

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

في القاهرة

آراء متضاربة ومواقف متباينة

محمد علي التخييري

المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (الثالث : ١٩٩٤: القاهرة).
المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة: آراء متضاربة ومواقف متباينة/ محمد علي
التسخيري. -- طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية
(تقارير عن المؤتمرات الدولية. المؤتمرات الاجتماعية: المحور الرابع)
ISBN: 964-8889-00-7



المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب: المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة (آراء متضاربة ومواقف متباينة)
المؤلف: محمد علي التسخيري
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونة الثقافية
الطبعة: الأولى - ١٤٢٦ هـ. ق ٢٠٠٥ م
ردمك: ٧ - ٠٠ - ٨٨٨٩ - ٩٦٤ - 8889 - 00 - 7 ISBN:
العنوان: الجمهورية الإسلامية في إيران - طهران - ص. ب: ٦٩٩٥ - ١٥٨٧٥
تلفكس: ١٤ - ٨٨٣٢١٤١١ - ٢١ - ٠٠٩٨
لبنان - بيروت - اوتستراڤ السيد هادي نصر الله
تلفون: ٩٦١١٥٤٣٧١٥
web : www.taghrib.org
E - mail : leban@taghrib.org

جميع الحقوق محفوظة للناشر

مقدمة

لم تكن ظاهرة التعارض بين النمو السكاني ونمو الموارد الطبيعية المؤدي إلى التنمية العامة غائبة عن أعين المفكرين وخصوصاً الغربيين منهم، ومن هنا طرحت بعض الآراء وأشهرها نظرية (مالتوس) التي تركز على هذه الظاهرة وتدعو للتقليل من النمو السكاني ليتمكن ضمان عملية تنمية مستمرة.

والحقيقة هي أن الله تعالى هيا في الطبيعة كل الامكانيات اللازمة لاشباع حاجة الانسان مهما تزايدت أعداده وتكثرت، وهي حقيقة قرآنية واضحة - كما أنها تبدو بوضوح لكل متأمل في القوى الطبيعية المكتشفة - أما النقص الذي نلاحظه فهو آت من ظلم الانسان في توزيعها أو كفران هذه النعم واهدارها.

وعلى أي حال فإن المشكلة الانسانية قائمة نتيجة التقصير الانساني الامر الذي يدعو إلى حلها بالاسلوب الواقعي.

ولقد اهتمت الامم المتحدة بهذه المشكلة، بعد أن لاحظت أن فترة انتقال العالم إلى المليار الثاني طالت ١٢٢ سنة في حين لم تستغرق بين المليارين الخامس والسادس سوى ١١ عاماً، فعقدت لها الكثير من اللقاءات كان أهمها مؤتمر بخارست ١٩٧٤م ومؤتمر مكسيكو سيتي ١٩٨٤م ومهدت لمؤتمر القاهرة بلقاءات متعددة في نيويورك وغيرها.

وهي فكرة نبيلة لولا ما تسرب إليها من أطماع غربية وتآمر على القيم الانسانية وتحقيق لمطامع استكبارية، وهذا يدن الغرب، إذ يستفيد من الشعاعات البراقعة لتحقيق أغراضه اللاانسانية، وهذه الدوافع هي التي حسست كل الغياري ضد مؤتمر القاهرة لعام ١٩٩٤م.

مؤتمر القاهرة

ما أن أعلن عن قرب انعقاد مؤتمر (السكان والتنمية) في القاهرة، وأعلنت الوثيقة الدولية المقدمة اليه، حتى نارت ضجة عالمية واسعة النطاق حوله.

وكانت الدوافع - في أغلب الاحيان - حقيقية بعد أن لاحظ المفكرون أن هذه الوثيقة - رغم ما فيها من نقاط قوة - تسير باتجاه نشر التحلل الغربي في العلاقات الاجتماعية، بل تعمل على فرض المفاهيم الغربية على هذه العلاقات في أوساط العالم الثالث، وخصوصاً في العالم الاسلامي.. وربما أمكن القول بأن الوثيقة ترمي لتطوير مصطلحات حقوقية جديدة وطرحها على المستوى الدولي لتصل الى الحد الذي يصيرها عرفاً أو قانوناً دولياً يمكن من خلاله أن تقوم الامم المتحدة بالتدخل في شؤون البلدان النامية وغير النامية لتحكم في قوانينها التفصيلية الاجتماعية وتعمل على تغييرها، فاذا مارفضت ذلك أدخلتها في اللوائح العقابية لها.. ويبدو الخطر أكثر اتساعاً عندما تذكر مدى النفوذ الذي تملكه الدول الغربية في الامم المتحدة مما يصور لنا تدخلاً غريباً مباشراً في التقنين الاجتماعي للعالم الثالث.

وهنا يكمن سر الخطر الكبير الذي دفع الكثيرين للتخوف من نتائج أمثال هذه اللقاءات، خصوصاً بعد أن علم أن أميركا والغرب خصصا مبلغاً ضخماً لجلب التأييد ودعم الوثيقة. على أننا يجب أن لا ننسى أن بعض الدوافع لم تكن دينية بحتة بل تنطلق من منطلقات رجعية قائمة على تصور بعض أنظمة الحكم لكيفية التعامل مع المرأة والمشكلات الاجتماعية مما يفقدها القدرة على طرح تصور واضح ينسجم مع حقوق المرأة وكرامتها. وعلى أي حال، فقد قمنا في الجمهورية الاسلامية الايرانية بدراسة هذه الوثيقة ومدى ما نستطيع عمله تجاهها وفوائد حضورنا أو عدمه في هذا المؤتمر. وقد لاحظنا أن الوثيقة رغم ما فيها من نقاط قوة فهي تحوي نقاط ضعف خطيرة يجب العمل على تلافيتها.

أما نقاط القوة فهي كثيرة منها:

- تأكيدها على وضع خطة لنفي الفقر وتقليل الفواصل في سلم الطبقات الاجتماعية.

- تأكيدها على دور الاسرة في البناء الاجتماعي.
 - تأكيدها على حقوق الانسان بما في ذلك الشباب والاطفال والنساء.
 - دفاعها عن حقوق المهاجرين.
 - تأكيدها على الدور الذي يجب أن تؤديه المرأة في عملية البناء الاجتماعي والسياسي.
 - نفي بعض العادات القبيحة كالزواج الاجباري.
 - دفاعها عن حقوق كبار السن والمعوقين والسكان الاصليين.
 - تأكيدها على تعميم الجوانب الصحية.
 - دراسة العلاقة الوثيقة بين النمو السكاني والتنمية المستمرة.
 - رفضها لفكرة الاجهاض.
 - تأكيدها على التعاون الدولي في مجالات التنمية.
- إلا أن نقاط الضعف الرئيسية هي بدورها كثيرة وخطيرة أيضاً.
- وفي طبيعتها النظرة العلمانية بل المعادية للقيم الانسانية وهي نظرة تسود الكثير من الفصول.
- كما أنها احتوت على الكثير من المصطلحات دون أن تحدد المقصود منها مما يفسح المجال لتفسيرات متفاوته وهي من قبيل:
- (التعليم الجنسي) (الصحة الجنسية والتناسلية).
- ومن الخطير جداً أنها ادعت أن هناك مفاهيم مختلفة للاسرة. وهو أمر خطير يفسح المجال للقضاء على الاسرة نفسها.
- كما أن الوثيقة تدعو لما يسمى بالمساواة التامة بين النساء والرجال. وتقصد بها التماثل التام في الحقوق والواجبات، وهو أمر ترفضه طبيعة كل منهما، والحقيقة أن هذه الدعوة يجب أن تتبدل الى ضرورة التوازن بين الحقوق والواجبات لدى كل منهما مع ملاحظة أدوارهما الطبيعية في عملية البناء الاجتماعي.
- ثم أن الوثيقة تطرح فكرة الحقوق الجنسية لتحاول بذلك فسح المجال لعلاقات التحلل مما يترك آثاره الخطيرة على العلاقات الاجتماعية.

ومن الامور التي تطرحها مسألة التعليم الجنسي للاطفال وهي فكرة خطيرة تعمل على غرس السلوك الجنسي المتحلل لدى الطفل فينشأ على هذا الاسلوب المنحرف. أما عن حضورنا في المؤتمر فقد لاحظنا أن كل الدول وافقت على الحضور سوى البعض (كالسعودية والسودان ولبنان)، وتأكد لدينا أن الحضور الفاعل هو الافضل، عسى أن نستطيع التأثير وهذا ماحدث بالضبط.

وكان السيد القائد حفظه الله يتابع الموضوع بنفسه ويدرس جوانبه ومن ثم وبعد التأكد من امكان التأثير أمر بالمشاركة ودرس كل شيء معد للمؤتمر بل ولاحظ نص الخطاب المعد وأصدر تعليماته بشأن ماورد فيه.

ومن الطبيعي فان المواقف الصحفية، والآراء المختلفة كانت تتزاحم في البين الا أن الرأي الفصل السيد كان للقائد حفظه الله تعالى.

وقد كان من المقرر ابتداءً أن يرأس الوفد وزير الصحة إلا أنه تم الاتفاق على ايكال الرئاسة لي لاقوم بإدارة أعماله.

والحقيقة

اني أعتبر حضوري والوفد المرافق في القاهرة من أكبر النعم علي، اذ وفقنا الله تعالى لطرح النظرية الاسلامية وتغيير مجرى الاحداث، رغم كل الضغوط الدولية. والله تعالى الموفق.

القسم الاول

حول جلسات المؤتمر

ونشاط الوفد الاسلامي الايراني فيه

تقرير مختصر

عن

حضور وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية

في المؤتمر

باقتراح من السادة أعضاء مجلس صيانة الدستور وفي جلسة مشتركة مع السيد وزير الصحة، ونظراً لاهمية الموضوع، وبإجازة من سماحة القائد المعظم تقلدت رئاسة الهيئة الموفدة الى القاهرة.

اقيمت في بناية وزارة الصحة اجتماعات لبحث هذه المسألة المهمة وعرضت على سماحة القائد المعظم خلاصة البحوث، فصلاً بفصل، مبيناً فيها نقاط الضعف والقوة، حتى وقت الحصول على اجازته.

وقد أمر سماحته - ضمن تجديد موافقته على سفري - أن أعارض صراحة مقترح تعليم الاطفال والشباب جنسياً، وأن أؤكد على عدم قدرة أية دولة أن تفرض ثقافتها ومفاهيمها على الاخرين، بإمكاناتها وقدراتها المادية، سواء ما يتم تحقيقه بالاكراه، أو تتخذ من مستبنيات مفاهيمها وسيلة للتدخل في شؤون الدول الاخرى.

وبعد السماح بالسفر، أعدت مقدمات سفري والوفد المرافق الى القاهرة.

أسماء أعضاء الهيئة الموفدة الى مؤتمر السكان والتنمية العالمي في القاهرة لتمثيل
الجمهورية الاسلامية الايرانية فيه :

١ - رئاسة الوفد الشيخ محمد علي التسخيري.

٢ - وزارة الصحة:

الدكتور السيد ملك أفضل (معاون وزير الصحة).

الدكتور السيد آسايي (مدير عام جمعية التغذية والصحة وتنظيم الاسرة).

الدكتور السيد نيكنام (مدير عام العلاقات الدولية).

الدكتورة السيدة أحمددي (مستشارة وزير الصحة في شؤون المرأة).

الدكتورة السيدة شمشيري (NGO).

الدكتورة السيدة أورانوس (NGO).

الدكتورة السيدة رمضان زاده.

الدكتورة السيدة شهرباري.

٣ - مكتب شؤون المرأة في رئاسة الجمهورية:

السيدة مرضية صديقي.

٤ - وزارة الخارجية:

السيد زياران.

السيد آل حبيب (من نيويورك).

السيد محمددي (المندوب السياسي لایران في مصر).

السيد مسجد جامعي (سفير ایران في الفاتيكان).

٥ - المنظمات الغير حكومية:

السيدة طالقاني (المؤسسة الاسلامية للمرأة)

السيدة عظيمي راد (اتحاد رابطة المرأة)

السيدة جعفري (اتحاد رابطة المرأة)

٦ - قسم الخبر:

السيدة مطلق (الاذاعة والتلفزيون)

السيدة قانع زاده (وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية)

الهدف الاساسي من السفر

بعد تحقيق وثيقة عمل مؤتمر القاهرة - الذي هو ثالث مؤتمر عالمي حول السكان والتنمية - وبعد مطالعتها جيداً نسيباً، ومعرفة أن هذه الوثيقة تضم كثيراً من نقاط الضعف والقوة إذ نظمت بعقلية غير دينية، ولم تراع دور الدين الاساس في بناء الانسان باعتباره (محور التنمية) وأساس ايجادها، وبملاحظة مساحة الاعلام المضاد للمؤتمر عالمياً واسلامياً، بين الوفد أهدافه الاساسية كما يلي:

١ - السعي الجاد لازالة النقاط السلبية من الوثيقة.

٢ - عرض المواقف التقدمية للجمهورية الاسلامية الايرانية في مجال السكان والتنمية في المؤتمر.

٣ - تحقيق دور الدول الاسلامية القيادي في المؤتمر.

٤ - الاستفادة من امكانيات المؤتمر الاعلامية لبيان قضايا ومكانة الثورة الاسلامية.

٥ - توثيق أواصر الارتباط بالشعب المصري.

٦ - اجراء الحوار وتقوية العلاقات بالمنظمات الدولية.

٧ - اجراء الاتصال وتقوية العلاقة بالمنظمات الشعبية في مختلف أنحاء العالم.

استطاع الوفد - بعد جهد جهيد استغرق مدة عشرة أيام - أن يحقق نجاحاً ملحوظاً ونتائج جيدة.

القي في المؤتمر - ابتداء - خطاب شامل في هذا المجال، تضمن البعد العلمي والايديولوجي ونقاط قوته وشموله.

- النقاط التي أكدت عليها رئاسة وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية في الحوار:
- ١ - مع أن نظرنا الى كون النمو غير المدروس يخلق المشكلة في المجتمع الا أننا نرى أن من أهم وأكبر أسباب المشكلة هو ظلم البشر في التوزيع غير العادل للامكانيات الطبيعية الالهية، وكذا كفران النعمة في مجال عدم الاستفادة من الامكانيات المذكورة.
 - ٢ - التأكيد على أن الاسرة هي الاساس في البناء الاجتماعي، وأن أي تصرف يوجب زعزعتها واضعافها مرفوض من قبلنا.
 - ٣ - قبول دور المرأة الفعال في تحقيق البناء الاجتماعي والسياسي للمجتمع.
 - ٤ - التأكيد على أن الاخلاق هي القاعدة الاساسية لأية تنمية.
 - ٥ - دعوة الدول الغنية الى بيان خطتها في مجال تقليل التفاوت بين مستوى معيشة الافراد والمستوى العالمي.
 - ٦ - عدم فرض تجربة أية دولة وبأية كيفية على الدول الاخرى، والأهم من ذلك عدم الاستفادة من قوتها في فرض أهدافها.
 - ٧ - الرفض القطعي لموضوع اسقاط الجنين والتدخل في الامور الداخلية للدول الاخرى
 - ٨ - التأكيد على ضرورة وجود تعاريف دقيقة وواضحة ومتفق عليها لكل كلمة وعبارة ترد في الوثيقة.
 - ٩ - رفض اي اقتراح يؤدي الى نشر المفسد الاخلاقية.
 - ١٠ - عرض تقرير مختصر عن نتائج عمل حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية في مجال تنظيم الاسرة.

مجالات النشاط

استثمر الوفد احسن الفرص لتحقيق اهدافه في المجالات التالية:

- ١ - المساحة الاعلامية الواسعة ضد المؤتمر، حيث تعد من أهم عوامل الضغط على المؤتمر، لكي يعتدل في موقفه، مما أدى الى أن تتخذ أمريكا مواقف معتدلة نسبياً، كما عرضت بي نظير

حول جلسات المؤتمر ونشاط الوفد الإيراني فيه ١٥

بوتو مواقف اسلامية تماماً. وسعت الحكومة المصرية جاهدة للوصول إلى وثيقة اسلامية على الأقل.

٢ - الاتصال المتواصل بالقادة الدينيين المصريين (شيخ الأزهر، مفتي مصر، الامام الغزالي، المفكرين والكتاب الاسلاميين) للضغط على الجهاز ليتعاون أكثر في المجالات المهمة.

٣ - الاتصال عن قرب بالوفد المصري والتنسيق معه (ومن المعلوم أن الدولة المضيفة لها تأثير كبير في اعداد الوثيقة النهائية).

٤ - الاتصال بوفد الفاتيكان الفعال والاستفادة من ميوله ضد مادية أولئك (وقد ظهرت آثار ايجابية نتيجة لهذا الاتصال).

٥ - الاتصال بالدول الاسلامية (أبدت باكستان في هذا المجال تعاوناً بأحسن ما يمكن).

٦ - الاستفادة من الامكانيات العظيمة للجنة الاتصالات العالمية لتوجيه الخطاب وتهئية الارضية لاتخاذ المواقف اللاحقة.

من اللازم ذكره لزوم بيان طريقة العمل والاخبار والمواقف والتحاليل المناسبة.

النتائج المهمة للنشاطات:

بعد تصحيح الوثيقة ولمتابعة الاهداف المذكورة قمنا بالامور التالية:

أولاً - تصحيح الوثيقة:

(١) الفصول المتعلقة بالمقدمة والأسس:

بالرغم من مواجهة الدول الغربية لضغوط الدول الاسلامية وبعض دول أمريكا اللاتينية في البداية، تم حذف أسس فصول جديدة معدة لتنفيذ هذه الوثيقة، واعتبار سيادة الدول والقوانين الوطنية والقيم الدينية والاخلاقية والثقافية الاساس في صياغتها، وحيثند فلكل دولة الحق في مراعاة ذلك عند التنفيذ، وبذلك سقطت الزامية الوثيقة.

(٢) بحث (الإجباري):

اعترضت الجمهورية الاسلامية على كلمة (فحشاء اجبارية) الواردة في الفصل الرابع.

واستدلت بها على أنها تعني بالتالي، استغلال الدول النساء والاطفال عن طريق الفاحشة، لذا يجب حذف كلمة «بالاجبار» قبل كلمة «الفحشاء» لتشمل كل موارد الفحشاء. وتم تصويب هذا المقترح بالرغم من معارضة هولندا والنرويج، وعوض بعبارة «عن طريق الفحشاء» بدلاً من عبارة «الفحشاء الاجبارية».

٣) مختلف مفاهيم الأسر:

باعتراض الجمهورية الاسلامية الايرانية على الاستفادة من لفظة «مختلف مفاهيم الأسر - VARIUS COMCEPTS»، ويتأيد بعض الدول، تمت الموافقة على مقترحنا المبني على أساس إحلال كلمة «أشكال - FORMS» بدل «مفاهيم» الواردة في الفصلين الثاني والخامس للوثيقة. ومما يلزم توضيحه أن الفصول التالية للوثيقة تضمنت «مختلف أشكال الأسر» تعبيراً عن الأسرة الكاملة، وأحد الوالدين، والعديد من الأجيال.

٤) استعمال لفظة «افراد» التي جانب كلمة الأزواج:

في مختلف فصول الوثيقة ذكرت كلمة (أفراد - INDIVIDUALS) التي جانب كلمة الأزواج، وصرح عن حقوق الافراد باختيار عدد أولادهم وتحديد الفواصل الزمنية بينهم، على الرغم من استعمال هذه الالفاظ والعبارات وتصويبها دولياً منذ عام ١٩٧٤م في (مؤتمر بخارست). ولكن بسبب امكان التفسير السيئ لهذه الكلمة طالبت الجمهورية الاسلامية الايرانية بحذف كلمة «افراد».

ومن جهة اخرى أكدت الدول الغربية وأمريكا اللاتينية بشدة على استعمال كلمة «افراد»، وبعد حوار واصرار استغرق ما يقرب من أربعة أيام قبلت أوروبا وأمريكا اقتراح الجمهورية الاسلامية الايرانية المطالب بقراءة النص من قبل رئيس اللجنة الاساسية في الجلسة الاختتامية للملتقى، بعدها أعد النص بموافقة الطرفين حيث تضمن الإشارة الى اعتراض بعض الدول على كلمة افراد وأوكل فيه تفسير هذه الكلمة الى كل دولة بملاحظة القوانين الداخلية والقيم الدينية والاخلاقية فيها وبملاحظة مبادئ حقوق الانسان.

٥) مختلف صور الاقتران OTHER UNIONS:

في فصلي الوثيقة استفيد من عبارة «سائر أشكال الاقتران» بالاضافة لصورة الاقتران الزوجي المشروع. ونظراً لعدم وضوح هذه الكلمة وامكان اطلاقها على أنماط من الشذوذ الجنسي، أصرت الجمهورية الاسلامية الإيرانية على حذف هذه الكلمة من متن الوثيقة التي تعززت بمساندة مصر لها. وفي المقابل رأت الدول الغربية وأميركا اللاتينية ان هذه الكلمة تطلق على «الزواج المدني (COMMON LAW MARRIAGE) أو معاشرة رجل وامرأة مع بعضهما دون اجراء الزواج والطلاق. وبالتالي بعد بحث دام ثلاثة أيام حذفت الاشارة الى سائر أشكال الاقتران من متن الفصلين.

٦) الإجهاض:

كان موضوع الاجهاض أحد أهم بحوث وموضوعات المؤتمر الذي تفرغت له لجنة الاعمال التخصصية مدة يومين كاملين. وطالبت أهم الدول الغربية وبعض الدول الافريقية وأميركا اللاتينية بالاعتراف بشرعية الاجهاض، في حين عارضت الدول الاسلامية بشدة وخاصة الجمهورية الاسلامية الإيرانية وبعض دول أميركا اللاتينية (خمسة من دول أميركا المركزية اضافة الى الأرجنتين وبيرو) و الفاتيكان، عارضت الاعتراف بشرعيته، وأخيراً وبعد يومين من الحوار حول النص، اتفقت الجمهورية الاسلامية الإيرانية ومصر والباكستان والاتحاد الاوربي وأميركا واعد النص - بعد تعديل وتغيير - وحاز على تأييد الدول الكاثوليكية في أميركا اللاتينية، وبالنتيجة صوب مع اعلان الفاتيكان تحفظه عليه.

وأهم نقاط (النص) هي:

- أ) منع الاستفادة من الاجهاض كطريقة في تنظيم الاسرة بأي حال من الاحوال.
- ب) ضرورة الالتفات الى آثار الاجهاض غير المأمون (Unsafe) (يعني اسقاط الجنين بواسطة فرد غير متخصص، أو تحت ظروف لا تتوفر فيها الشروط الصحية).
- ج) نشر وتحسين كيفية خدمات تنظيم الاسر للتقليل من اسقاط الاجنة.
- د) ضرورة عرض النساء الحوامل اللاتي لا يرغبن بالجنين على خبيرة مختصة.

- هـ) اعطاء منع الحمل الاولوية - لمن لا رغبة لها بالحمل - لغرض تقليل اسقاط الاجنة.
و) ايكال كيفية معالجة الاجهاض لنظام الدول القانوني.
ز) عندما لا يعارض القانون الاجهاض، فيجب أن يتم بصورة سليمة.
ى) تجب مراجعة المختصين فور حدوث عملية اجهاض، ويجب توفير خدمات تنظيم الاسرة وتعليمها، للحد من تكرار ذلك.

٧) التعليم الجنسي للاطفال واليافعين:

الفصل ٧-٢٥ الذي وافقت عليه - سابقاً - لجنة الاكتفاء الذاتي التمهدية في نيويورك غدا مورد انتقاد الجمهورية الاسلامية الايرانية، لانه أريد من الدول - في هذا الفصل - تعليم الاطفال والشبان جنسياً في مراحل متقدمة من العمر، واعتباره من حقوق الاطفال، وأخيراً - وبعد ساعات من البحث والحوار ومخالفة دول الاتحاد الاوربي وأميركا - حذفت كلمة الاطفال من النص كما وضعت كلمة «في سن مناسب» بدلاً من كلمة «في السنين المبكرة».

كما طلب من الدول في الفصل ٧-٤٣ تنفيذ ما ورد بالنسبة الى التعليم الجنسي للسيافعين، وتيسير الخدمات والرقابة الجنسية وحملهم على اكتسابه. وكان هذا الفصل مورد اعتراض الجمهورية الاسلامية الايرانية ومصر، ولتذليله عقد حوار بين مصر والجمهورية الاسلامية الايرانية وكندا، وفي النهاية، أعد نص - وردت فيه الاشارة الى حق الوالدين، وضرورة اشرافهم، واحترام القيم الدينية والاخلاقية للمجتمعات - هادف الى التعليم (وبالجملة لغرض الحد من شيوع امراض المقاربة وسوء الاستفادة الجنسية). ومن جهة اخرى أقرت كلمة «مناسب» مقابل «التعليم» حيث يمكن أن يترك باب التفسير مفتوحاً لكل دولة.

كما حذف بطلب من الجمهورية الاسلامية الايرانية ماورد في هذا الفصل (الفصل السابع) القائل بضرورة توفير وسائل منع الحمل لليافعات اللاتي لديهن علاقات جنسية.

٨) الحقوق الجنسية:

عرض في الفصل ٧-١ تعريف مستهجن عن الصحة الجنسية وكذلك عن الحقوق الجنسية حيث أثار مشكلات كثيرة، وحذف - باقتراح من الجمهورية الاسلامية الايرانية - القسم

الاساسي من النقاط السالبة للتعريف المذكور. وورد تعريف رعاية الصحة الجنسية ضمن تعريف رعاية صحة الحمل. ثم حذفت الاشارة الى الحقوق الجنسية من النص. بعد ذلك حذفت أيضاً ^٣المواد التي أشير فيها الى رعاية الصحة الجنسية (٧٩ مورداً). واللازم توضيحه أن المواد المتبقية من رعاية الصحة الجنسية هي تلك التي تحد من أمراض المقاربة وخصوصاً الايدز.

ويمكن أن يُعد هذا الاتفاق من أهم النتائج الايجابية.

٩) تنظيم الحمل (اللقاح) (FERTILITY REGULATION) :

أشير بصورة خاصة الى تنظيم الحمل في مسودة متن الوثيقة الى ما يقرب من ١٢ مرة. وبملاحظة تعريف منظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٠ بالنسبة الى تنظيم الحمل الذي ذكر فيه أن الاجهاض يعد أحد الطرق لتنظيم الحمل. مما جعل الاتفاق حول هذه الكلمة صعباً. ففي الوهلة الاولى أرادت الدول الغربية والافريقية درج تنظيم الحمل في الوثيقة، لانهم كانوا يعتقدون بضرورة ذكر الاجهاض في مختلف طرق تنظيم الحمل فقط لتأمين سلامة وصحة الامهات. واتفق على حل هذه المشكلة بأن تذكر عبارة «التي لا تخالف القانون» بعد عبارة «طرق تنظيم الحمل». وحل هذا المقترح اشكالات الدول الاسلامية.

ولكن الفاتيكان وعدداً من الدول الكاثوليكية في أميركا اللاتينية كان لديها اشكال أيضاً حول تحديد معنى «تنظيم الحمل». وأخيراً وبعد ساعات من النقاش وافق الجميع على اقتراح الجمهورية الاسلامية الايرانية المبني على تعديل جزئي للعبارة المذكورة بصورة تحول دون اطلاق تعريف منظمة الرعاية الصحية العالمية. وبعبارة أدق تقرر أن تكون كلمات FOR REGULATION OF FERTILITY بدلاً من عبارة (FERTILITY REGULATION).

ثانياً - طرح المواقف التقدمية للجمهورية الاسلامية الايرانية

كانت للجمهورية الاسلامية الايرانية في كثير من الموارد مواقف تقدمية منها:

أ - حقوق المرأة السياسية والاجتماعية.

بين دور المرأة في الثورة الاسلامية وتكوين بنائها الاجتماعي والسياسي من خلال بيان الوفد، وخلال الحوار وخطب الاخوات عضوات الوفد أو ممثلات وممثلي المؤسسات الايرانية غير الحكومية في المجامع، أو المقابلات والندوات الصحفية، فدور الاخوات الاخصائيات في هذا المجال واللاتي يشكلن نصف أفراد الوفد يستحق الثناء، واغتنم هذه الفرصة للتعبير عن شكري لهن على ذلك.

ب - في مجال تنظيم الاسرة : عرضت برامج الجمهورية الاسلامية الايرانية والنجاحات الكبيرة التي حققتها، في خطاب الوفد الممثل، والمقابلات التي أجراها أعضاء الوفد المتخصصون مع وسائل الاعلام وباقامة معرض خاص وتوزيع ملازم خاصة.

ج - قدمت برامج الجمهورية الاسلامية الايرانية في مجال تنظيم قضايا المهاجرين ضمن تقرير.

ثالثاً - الاستفادة من الامكانيات الاعلامية:

كان النشاط الاعلامي لوفدنا نشاطاً ممتازاً، وتمت لقاءات مع وكالات الانباء والمجلات ومراكز الاذاعة والتلفزيون ونشر عدد كبير من هذه اللقاءات في جميع أنحاء العالم وكان صدئ أخبار نشاطاتنا جيداً وممتازاً في جميع الدول، وأرسلت رسائل التهنية على هذا النشاط مختلفة من مناطق من أنحاء العالم.

رابعاً - العلاقة الوثيقة مع شعب مصر:

لقد أحدثت هذه اللقاءات علاقات ودية بيننا وبين شعب مصر، وكان الجميع يتحدثون عن نشاطاتنا، واتصل بنا هاتفياً الكثير من الاشخاص المعروفين، وجرت لقاءات مع شيخ الازهر ومفتي مصر، والامام الغزالي وباقي المفكرين الاسلاميين، واطلع الناس على هذه المحادثات عبر وسائل الاعلام. وكان حضورنا في صلاة الجمعة في مسجد (رأس الحسين عليه السلام) فرصة نعيه. وشكر (الشيخ فرحات) امام الجمعة الوفد الإيراني على حضوره صلاة الجمعة، وقام بذكر فضائل أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وبعد الصلاة استدعونا إلى اجتماع فيه عدد من الوزراء

حول جلسات المؤتمر ونشاط الوفد الإيراني فيه..... ٢١

والمحامين وعلماء مصر وعرضت علينا بعض الآثار المتبقية من النبي الأكرم عليه السلام (السيف، شعر لحيته، وميل مكحلته عليه السلام).

خامساً - محادثات مع المنظمات الدولية:

اتيمت - لهذا الغرض - عدة محادثات مع رؤساء المنظمات التالية:

١ - صندوق السكان والتنمية الدولي.

٢ - منظمة الصحة العالمية.

٣ - صندوق النقد الدولي.

وأجريت محاورات مفيدة مع هذه المنظمة للتعاون ودعم برامج تنظيم الأسرة.

سادساً - تقوية الاتصال مع المنظمات غير الحكومية :

القيت هذه المهمة على عاتق الاخوات عضوات الوفد، وقمن باتصالات كثيرة في هذا المجال. ولاهمية هذه المنظمات وكثرة حضور ممثلها (أكثر من ١٠٠٠ منظمة) فان للاتصال بهم واللقاء معهم وتوثيق هذه الاتصالات أهمية بالغة.

نص خطاب رئيس الوفد الإيراني في المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس:

يطيب لي في البدء أن أعتنم الفرصة فأشكر مصر حكومة وشعباً على ماوفرتة لهذا المؤتمر من ترتيبات ولي وللوفد المرافق من حسن الضيافة.

ان العالم - اليوم - يواجه تحديات كثيرة، منها : موضوع تنفيذ مقررات مؤتمر القمة حول الاطفال، والاسراتيجية الرابعة الدولية للتنمية وورقة العمل رقم ٢١ لمؤتمر البيئة والتنمية كما أنه يهيئ لمؤتمر القمة حول التنمية الاجتماعية، والمؤتمر الدولي حول المرأة، والسنة الدولية للعائلة وبالتالي مؤتمر السكان والتنمية الذي نعيش آفاده.

ومؤتمر القاهرة اذ انعقد في هذا الطرف الحساس يشكل فرصة مهمة لدراسة مواضيع السكان، والبيئة والتنمية بشكل منسجم مترابط. ولذا فان الجمهورية الاسلامية الايرانية تعتبرها فرصة مناسبة لتؤكد على أن هذا المؤتمر يمكن أن يشكل خطوة ايجابية في مجال التعاون الدولي للوصول الى تنمية وطيدة. وعلينا أن نستثمر هذه الفرصة للعمل على التركيز على الابعاد المعنوية والاخلاقية والثقافية لترشيد وتوسعة ماتم الاتفاق عليه في المؤتمراتين السابقين في (بوخارست ومكسيكو سيتي).

ولهذا فان مؤتمر القاهرة هذا يجب - بالتأكيد - أن لا يسمح مطلقاً ليتخذ ذريعة للاعتراف ببعض السلوكات اللااخلاقية والتحركات الموهنة للقيم الدينية والمعنوية.

السيد الرئيس

قبل الخوض في بعض القضايا التي هي منار البحث في الوثيقة المقدمة لهذا المؤتمر لاهد لنا

من التأكيد على الحقائق التالية:

أولاً: اتنا اذ نحاول تنظيم التحرك السكاني في اطار من التوسعة المطلوبة، علينا - قبل كل شيء - أن ننظر الى الانسان بكل أبعاده المادية والمعنوية ليكون تخطيطنا منسجماً مع فطرته الانسانية وموقعه من الكون، وفي هذا الصدد نعتقد أن هذه المشكلة الاجتماعية لم تنشأ من مجرد النمو العشوائي للسكان فحسب، بل نشأت أيضاً عن عدم الاستثمار الجيد لهذه الامكانيات، وأنماط الظلم في توزيعها؛ يقول القران الكريم وبعد أن يذكر النعم الالهية الكثيرة: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾^(١) ثانياً: ان ملاحظة الواقع الانساني عبر التاريخ وما تقرره الشرائع الالهية في نظرياتها الاجتماعية، تؤكد أن الكيان العائلي يشكل حجر الزاوية في البناء الاجتماعي وأن أي تحرك يوهن من استحكامه أو يطرح لايجاد بديل عنه يشكل ضربة للمسيرة الانسانية الاصيلية. ولكن هذا لا يعني مطلقاً أن لا نلجأ الى تنظيم هذا الكيان بالاساليب المشروعة، فذلك جزء من تحكيمه وتوجيهه.

ثالثاً: ان للمرأة باعتبارها نصف المجتمع الانساني دورها الاساسي في صياغة البناء الاجتماعي والسياسي ويجب - بكل تأكيد - أن تلعب دورها بكل ثقة منصونة من أي استغلال أو حط لكرامتها أو امتهان لطاقتها الانسانية.

رابعاً: ان أية خطة واقعية لاقامة تنمية مستقرة لا يمكنها أن تتغافل عن دور القيم الاخلاقية والعقيدة الدينية في تحكيم أسس التنمية والاشباع المتوازن لمتطلبات الانسان باعتباره محور الإعمار فلا بد اذن من التأكيد على هذه القيم والعمل على دعمها وتقي كل ما ينافيها. خامساً: ان مبدأ التساوي الانساني في امكانية الاستفادة من الخيرات الطبيعية - وهي هبة الله تعالى - يدعونا جميعاً للعمل على ازدهار القدرات البشرية وملء الهوة بين الدول الغنية والفقيرة وعلى المستوى العالمي.

سادساً: ان مبادئ حقوق الانسان - كما تقرره الوثيقة العالمية والوثائق الاخرى كالوثيقة

الاسلامية - تجب مراعاتها بشكل دقيق، الا أن من الطبيعي التأكيد على أنه لا يحق لاية دولة أو مجموعة أن تُحمّل مفهومها عنها على الآخرين، أو تحاول الاستهانة بالقيم الثقافية والدينية التي يحملونها بذريعة فهمها هي، فضلاً عن أن تتوسل لفرض مفاهيمها بالقوة أو تتخذها ذريعة للتدخل في شؤون الدول الاخرى. بل يجب الوصول الى تعريفات مشتركة مقبولة يمكن من خلالها تشخيص الحقيقة دونما أي تحميل. ولتكون الوثائق - ومن بينها وثائق المؤتمر الحالي - معتمدة عن بصيرة ودقة لتفادي التفسيرات المختلفة.

السيد الرئيس

اسمحوا لي بهذا الصدد أن أشير الى بعض الموضوعات المثيرة للنقاش في الوثيقة المقدمة لهذا المؤتمر والتي دارت حولها مناقشات مفصلة في جلسات اللجنة التمهيدية :

١- مسألة الاجهاض:

هذه المسألة أمر حساس تعارضت فيه التقييمات، فهي - من وجهة نظر كل الادبان الالهية - أمر مرفوض كما انها محل تشكيلك جدي من الزاوية الاخلاقية والانسانية.. وربما شكلت نقطة تعارض بين حق الحياة وحرية الاختيار. ان موقفنا المستمد من تعاليم الاسلام السامية يؤكد على حماية حق الزوجين في اختيار العدد المطلوب من الاولاد وتعيين فواصل الولادة بينهم شريطة عدم الاعتداء على حق الجنين منذ انعقاد نطفته وذلك من خلال عملية الاجهاض. وكما تعلمون، فان حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية قد نفذت برامج لتنظيم العائلة ونفذت سياسة للسيطرة على المواليد بشكل فعال أدى الى نتائج موفقة.

٢- الصحة الجنسية والتناسلية:

لما كانت هناك تفسيرات متفاوتة لهذا المصطلح بحيث يمكن أن يحاول البعض من المجتمعات القيام بعملية الاجهاض تحت هذا العنوان فان من الطبيعي أن نرفض ذكر هذا المصطلح وأشباهه دون أن يذكر تعريف مقبول يمنع من حصول الآثار السيئة المشار اليها.

٣- التثقيف وتقديم معلومات الصحة الجنسية والتناسلية:

ان تثقيف الشباب المقبل على الزواج والمتزوج بمعلومات الصحة الجنسية والتناسلية يمكن أن يلعب دوراً مهماً في مجال التثقيف الصحي العام، وصحة الامهات وتنظيم العائلة وكذلك الامراض التناسلية المعدية ومعدلات الوفيات. ان وفد بلادي اذ يدعم فكرة التثقيف الصحي الجنسي والتناسلي - بملاحظة هذه الحقيقة - ليعتقد بأن المادة التثقيفية ونوعية التثقيف - بملاحظة المتعلمين فيه - يجب أن يتم اختيارها بدقة، ليتمكن تجنب العواقب التعليمية الخطيرة التي قد تترتب عليها ان لم يُنتخب الطرف والعمر المناسبان. لذا، فالتنا نعتقد بأن نشر هذه المعرفة بين الاطفال والمراهقين تؤدي الى مفسد كثيرة يجب تجنبها، ومن هنا فنحن نرفض ذلك بقوة. الا أن يتم ذلك عبر الوالدين ولهدف الوقاية من الانحرافات الاخلاقية والحفاظ على السلامة الجسمية. أما الممارسات الجنسية فيجب أن تنحصر في مجالات الزواج المشروع لاغير.

٤- المصادر المالية الدولية:

ان الوصول الى تحقيق أهداف البرنامج العملي يلقي على كاهلنا واجباً ثقيلاً، ذلك أن هناك فجوة واسعة بين الاقطار النامية والاقطار المتقدمة في مجال المعايير الصحية، ان معدلات الوفيات بين الامهات في الاقطار النامية قد تبلغ أضعافها لدى الدول المتقدمة. ورغم أن أقطار العالم الثالث تجهد في تحقيق اشباع لحاجاتها الضرورية، الا أن حاجاتها المالية لتنفيذ برامجها العملية تفوق طاقتها الوطنية، وبعبارة أدق فان قلة الموارد المادية فيها والناشئة من ظروفها الاقتصادية ائدولية غير المناسبة، يجعل توفير المصادر الوطنية أمراً صعباً للغاية، مما يؤدي الى استبعاد امكان التنفيذ الكامل والسريع لبرامجها العملية لعدم تأمين المصادر المالية المطلوبة والمستمرة.

ومن هنا فان المطلوب من هذا المؤتمر أن يتم فيه اعلان تعهدات مالية تتناسب وسعة النشاطات المأمولة، لكي نضمن نجاحه في مسعاه، وعلى أي حال، فيجب أن لا نترك هذه التعهدات المالية مطلقاً أثرها السلبي على تقليل المصادر المالية لسائر نشاطات التنمية.

السيد الرئيس

أود الآن أن أشير باختصار إلى السياسة والبرامج السكانية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. فخلال العقد الذي يبدأ بعام ١٩٧٦ واجه بلدنا معدل نمو سكاني لاسابق له حتى بلغ مستوى ٣,٩٪ وذلك نتيجة عدم وجود برنامج منسجم لتنظيم العائلة وهبوط مهم في معدل وفيات الاطفال من ١٠٠ في الالف إلى ٣٥. ودخول سيل من المهاجرين من الاقطار المجاورة. فكان هذا النمو الجامح للسكان - في هذه الظروف - سبباً لقلق الحكومة. مما جعل مسألة السياسات السكانية كأحدى أولويات الخطة الخمسية - الاقتصادية والاجتماعية للبلد والتي بدأ تنفيذها منذ عام ١٩٨٩، وكانت محاور سياستنا السكانية على النحو التالي :

- إعادة النظر في القوانين والمقررات المغايرة لسياسة تنظيم العائلة.
- الارتفاع بمستوى نشاطات محو الامية وخصوصاً من خلال توفير امكانيات تعليم النساء، وتقليل معدلات وفيات الرضع والاطفال عبر توسعة الخدمات الصحية الاولى.
- تيسير مشاركة النساء في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- تحسين كيفية خدمات تنظيم الاسرة وسعتها من خلال التعليم، والاستفادة من الوسائل المأمونة لمنع الحمل.
- التأمين المجاني مع تسهيل الحصول على الوسائل المتنوعة لمنع عن الحمل في كل أنحاء البلاد.

- تشجيع المشاركة الابحائية لوسائل الاعلام في هذه النهضة الثقافية.
- تقوية التنسيق بين البرامج السكانية المتنوعة.
- الاستفادة من الدراسات الميدانية لغرض رفع نوعية برامج تنظيم الاسرة.
- توسعة التعاون الثنائي والمتعدد الجوانب خصوصاً مع مؤسسات الامم المتحدة وبرامجها. وكانت نتائج هذا البرنامج مشجعة جداً فقد هبط معدل النمو السكاني - خلال ثلاث سنوات فقط من بدء التنفيذ - إلى مستوى ٢,٤٢٪، كما أن الاحصاءات تشير إلى أنه - عبر تنفيذ هذا البرنامج في عامي ٩٣ و ٩٤ - هبط مستوى النمو السكاني ووصل إلى ١,٨٪. ومن الجدير

بالذكر ان هذا الهبوط تم رغم سياسة تشجيع الشباب على الزواج.
أرى هنا من الضروري أن أشير إلى الدور القاطع للنساء في تحقيق النجاح لبرنامج تنظيم
الاسرة في الجمهورية الاسلامية الإيرانية، الامر الذي لم يكن ليمت لولا هذا الدور الفعال.

السيد الرئيس

نحن نعتقد أن هذا المؤتمر لا يعد منتهى المسيرة، بل هو بداية لتوسعة أنماط التعاون الدولي
في مجال السكان والتنمية، وهذا ما أود تأكيد عزم الجمهورية الاسلامية الإيرانية على ضمان
موقية هذا المؤتمر في تحقيقه.

سيدي الرئيس

أود في الختام أن أشير إلى نقطة مهمة، وهي : نحن في عاصمة اسلامية عريقة في خدمة
الدين - وهو كل وجودنا - لذا وددت أن تسمح لي أن أنتهز هذه الفرصة فأوجه نداءً للسيدة
رئيسة وزراء النرويج لكي تسحب من خطابها تلك العبارة التي تهاجم فيها الدين، فالدين وعاء
التقدم، وكذلك أطلب من رئاسة المؤتمر حذف هذه العبارة من سجلات المؤتمر.
وشكراً، والسلام عليكم.

**نص التعليق الذي ألقاه رئيس الوفد
في الجلسة الختامية
لمؤتمر السكان والتنمية في القاهرة.**

أود قبل كل شيء أن أشكر الجهود المبذولة قبل وأثناء المؤتمر في سبيل اعداد هذه المهمة. كما أود تسجيل الملاحظتين الآتيتين.

أولاً: ان هذه الوثيقة رغم ما فيها من ايجابيات لم تأخذ بعين الاعتبار حقيقة مهمة ألا وهي دور المعتقدات والنظم الدينية في تعبئة الطاقات لصالح قضية الاعمار والتنمية المستمرة. ويكفي أن نعرف أن الاسلام مثلاً يوجب على كل مسلم أن يقوم بسد الاحتياجات الضرورية للامة، مهما استطاع، فاذا قُصّر في ذلك اثم، ويوجب شكر النعم باستثمارها خير استثمار. كما يوجب العدالة والتوازن الاجتماعي بالاضافة للنظام التربوي الاسلامي وتأكيد على ضرورة تشكيل العائلة الصالحة. فقد كنت اتسنى أن نعطي الموضوع حقه. كما أعتقد أن على الامم المتحدة أن تتابع في مسيرتها تقوية هذه الوثيقة معنوياً عبر بعض الندوات العالمية.

ثانياً: لقد سعينا بجد للوصول الى توافق في الاراء وأبدينا المرونة المطلوبة في هذا الشأن دون أن نخل بالمبادئ، وقد كان لتعاون الدول الاسلامية فيما بينها وكذلك تعاونها مع الدول الاخرى الاثر البالغ، ولكن مازالت في هذا النص ثغرات نسجل تحفظنا تجاهها، ومن أهمها :

١ - موضوع العلاقات الجنسية خارج اطار الزواج؛ فهناك فقرات يبدو منها السماح بذلك، ولكنه أمر يخالف الشرائع كلها، فالانيان بعبارة الافراد التي جانب عبارة الازواج والحديث عن الترويج للسلوك الجنسي المأمون - بما في ذلك العفة الطوعية واستخدام الرفال بين المراهقين كما في البند (٨-٣١) - يتيح مثل هذا السلوك المرفوض بتاتا.

٢ - نحن نعتقد أن عملية التنقيف الجنسي للمراهقين انما يمكن أن تؤتي ثمارها اذا كانت بمادة مناسبة ومن قبل الابوين ويهدف الحفاظ عليهم من الوقوع في الانحرافات الجنسية أو الامراض الفيزيولوجية.

تقرير آخر

عن

الجلسات غير الرسمية

لمؤتمر السكان والتنمية الدولي

السيدة مرضية صديق
مندوبة اللجنة الوطنية لشؤون المرأة
في إيران

أقيمت الجلسة الافتتاحية لندوة المنظمات غير الحكومية في الساعة الرابعة والنصف من يوم الاحد الرابع من سبتمبر (أيلول). وشارك في هذه الندوة ممثلو ١٢٠٠ منظمة غير حكومية NGOS من جميع أنحاء العالم ومن جملتهم السيدات : سوزان مبارك، نفيس صديق، والكور (زوجة معاون رئيس جمهورية أمريكا)، ورئيسة الندوة (سيدة من أفريقيا) ومسؤول تنسيق الـ NGO في نيويورك والسيد فرد ساي كمضيف للندوة.

وأشارت السيدة حرم الرئيس حسني مبارك - ضمن تعرضها للامم المختلفة حول السكان والتنمية - الى الاختلافات الموجودة في الامم المختلفة من حيث الثقافة والاعراف والتقاليد والدين، وقالت : يجب الالتفات الى هذه النقاط عند تنفيذ هذه البرامج في كل دولة، وأشارت أيضاً الى القيم الاخلاقية والدينية وقيم الاسرة، وفي الختام طرحت المسائل التي تتعلق بالمرأة، ومن جملتها ضرورة الاهتمام بهن من الناحية الطبية حين الاجهاض الذي يخاطر بحياتهن ولاقت تشجيعاً حاراً من قبل المشاركين.

وأعلنت السيدة نفيس صديق (الامينة العامة لمؤتمر التنمية والسكان الدولي) في خطبتها - في المؤتمر الصحفي الذي أقيم في نفس اليوم - انهم سيحاولون تقريب الآراء المقترحة ودرجها في متن الوثيقة، وأشارت الى أن للوثيقة فصولاً مختلفة (١٦ فصل) وأكثر هذه الفصول تتعلق بمسائل التنمية ومتفق عليها ولن تناقش، وانما تجب مناقشة الموارد المختلف عليها لكي يقدم متن الوثيقة النهائي بشكل مقبول للجميع. وحول رأيها عن عدم مشاركة السعودية والسودان

ولبنان في المؤتمر اعلنت أن السعودية لا تشارك في الكثير من المؤتمرات الدولية، ولكن السودان ولبنان كانا قد أعلننا انهما سيشاركان في المؤتمر. وكذا الكثير من الدول الاسلامية. وفي الساعة العاشرة مساءً أقيمت جلسة بحضور جميع المشاركين (الحكوميين وغير الحكوميين) عند آية الله التسخيري حيث شرح فيها النقاط السلبية والايجابية للوثيقة التي عُرِضت على آية الله الخامنئي أيضاً، وهي كالتالي :

الف - النقاط الايجابية

تشير هذه الوثيقة الى جميع جوانب نمو السكان وشؤون التنمية بشكل علمي ودقيق، وهي نتيجة عدة ندوات تخصصية، كما تشير أيضاً الى عدة أصول يقبلها الاسلام، منها: مكافحة الفقر، أصل الاسرة، حماية الاطفال وعدم استغلالهم، الدفاع عن حقوق المهاجرين الوطنيين أو الدوليين، ضرورة تنظيم الاسرة والتأكيد على دور المرأة ومشاركتها في ادارة النظام السياسي والاجتماعي للأسرة، التأكيد على ضرورة الدفاع عن المحرومين، نفي التفرقة بين الاطفال، نفي الزواج الاجباري، حماية العجزة والمسنين، حماية المستوطنين الاصليين في كل بلد. وحث الدول على حذف موضوع اسقاط الجنين.

باء - النقاط السلبية

بعض الكلمات المذكورة في هذه الوثيقة مهمة وتحتاج الى توضيح، اذ ربما تفتح مجالاً للفسق والفحشاء للذين يرغبون فيهما، بسبب عدم تعريفها بشكل صحيح. اذ فيها تبيين المسائل الجنسية خارج اطار الزواج وعدم طرح المسائل الاخلاقية والدينية. في صباح اليوم السادس من سبتمبر / ايلول حضرت اجتماع المنظمات الغير حكومية التي عقدت تحت شعار: «من فينا الى بكين»، للتعرف على احدى منظمات الـ (NGOS) النشطة في مجال شؤون المرأة المعاصرة في العالم، وكان هدفها الرئيسي طرح حقوق المرأة تحت عنوان «حقوق البشر».

وقد لفت نظري محاضرات ثلاث، قدمها : الف) استاذة جامعة من كندا، ب) خبيرة حقوق

مصرية. (ج) أحد خبراء اليونسيف (UNICEF)، تحدثوا فيها حول مسائل حقوق البشر ودور المرأة في هذا الامر، واعتراض عدد كبير من النساء في آخر مؤتمر لحقوق البشر لعدم رعاية حقوقهن في بلدانهم. ثم عرض فلم يستمر أربعين دقيقة يحتوي على اعتراف عدد كبير من النساء اللاتي ذهبن الى فينا يشكين أنواع الظلم الذي تعرضن له (كالاستغلال الجنسي في الاسرة وفي المجتمع وخصوصاً زمن الأسر في الحروب) ثم حضرت هذه الندوة ست سيدات من مختلف نقاط العالم، وشرحن مشكلاتهن كنماذج لمشكلات المرأة في هذا العصر، حيث:

١ - تحدثت سيدة من بولونيا في الدفاع عن الاجهاض كحق مسلم به للمرأة وأشارت الى أن منع الاجهاض قانونياً في بولونيا سبب خروج عدد كبير من النساء اللاتي يردن الاجهاض خارج القطر، مما سبب الكثير من المشكلات والاضطراب، وطلبت من الكنيسة والدول أن تهتم بهذه المسألة، وأكدت على جعل الاجهاض أمراً قانونياً.

٢ - أدانت سيدة من نيجيريا مسألة الزواج المبكر (الاقبل من ١٤ عاماً) في نيجيريا وهو أحد أعراف المجتمع النيجيري، ولا يحق لبنت أن تخالف ذلك، وأعلنت: ان هذا الامر سبب اصابة أكثر من ٢٠٠٠٠٠ امرأة وبنات في نيجيريا بمرض PBF. (العامل الرئيسي للاصابة بهذا المرض هو: الفقر، عدم رعاية الشؤون الصحية، انخفاض المستوى المعيشي للمرأة، الحمل بفواصل قليلة وعدم رعاية نظافة وشؤون الاخصاب الصحية).

٣ - أعلنت سيدة مكسيكية عن تعرض الكثير من النساء في بلادها سنوياً - وهي احدهن - للعديد من المشكلات بسبب عدم الرعاية الصحية للمرأة وعدم اهتمام الأطباء بها، فقد توفي ولدها الأول بعد ولادته مباشرة نتيجة إهمال الأطباء، واستطاعت إداة هذا الطبيب بعد مرافعة قانونية طالت خمس سنوات.

٤ - ألقت محامية هندية خلاصة بحوثها التي دامت عدة سنوات حول حالة البنات السيئة من ذوات الأمراض الذهنية اللاتي يعشن في مراكز معينة ولا يمكن حرية الاختيار، وأشارت الى استغلالهن اللامشروع واخراج أرحامهن - وهو عمل غير انساني - وطلبت الاهتمام بهن.

٥ - تحدثت سيدة مصرية نالت الدكتوراه في علم النفس حول ختان البنات - ويحدث هذا

الامر في العالم حوالي ٢٠٠٠٠٠٠٠ مورد سنوياً - فقالت عنه : انه عمل غير انساني وغير منطقي. وأشارت الى التقاليد الخاطئة السارية في المجتمع، منها طلاق البنت - في مجتمع مصر مثلاً - فيسبب ذلك طرد المرأة من المجتمع ومواجهتها لمشاكل عديدة.

٦ - اعترضت زنجية أمريكية على ظلم المرأة الزنجية في أميركا بحيث يجرون عليها تجارب في المراكز الطبية ويختبرون فيها الادوية وطرق الطبابة الحديثة من دون أذنها، وهذا ما يخاطر بحياتها؛ وطلبت الاهتمام بهذا الامر. وقد جربوا معها وسيلة منع الحمل دون علمها، حيث خاطرت بحياتها حتى أشرفت على الموت.

الاربعاء ٧ سبتمبر ٩٤.

بنت قناة CNN - هذا اليوم - الحوار الكامل مع السيد الدكتور ملك أفضلني حول رأي ايران بالنسبة الى الاجهاض وتنظيم الاسرة. ثم منحوا مسألة تنظيم الاسرة والاجهاض أهمية أكبر. وبنوا فلماً طرحت فيه الآراء المختلفة حول هذين الأمرين لدى مختلف الشعوب. منها: أنهم صوروا مراكز الإجهاض في أميركا وطريقته الحديثة، كما ذكروا عن (أقراص الاجهاض) في فرنسا، وحوار مع السيدات اللاتي يؤيدن هذه الطريقة ويعتبرنها طريقة مفيدة. ومن جهة اخرى تحدثوا عن الفلبينيين اذ ان الكثير من الناس فيه رغم الفقر وكثرة الاطفال لا يستطيعون استعمال وسائل منع الحمل لانهم يدينون بالديانة الكاثوليكية مما سبب لهم مشاكل عديدة. وطبق ماعرضه هذا التقرير فقد أقيمت تظاهرات كثيرة قبل المؤتمر من قبل الكتيبة والكاثوليكين في الفلبين انتهت بتغيير رئيس اللجنة من البروتستانت الى الكاثوليك. وفي احدى اللقاءات، قالت سيدة فلبينية وهي (في مستوى معيشي منخفض ولها عدد كبير من الاطفال) «أنا لم أكن أعلم قبل التظاهرات أنه لا يجوز لي استعمال الاقراص - كامرأة كاثوليكية - وعلي أن أراعي هذه المسألة الدينية من الآن فصاعداً». وذكر اسم اليابان تحت عنوان دولة موقفة في اجراء برامج تنظيم الاسرة. ونظراً لاهمية موضوع تنظيم الاسرة أعلن أنه ستبحث سائر أبعاد هذه المسألة حول دور المرأة كأم وزوجة في لقاء مع السيدة بي نظير بوتو.

ونظراً لضرورة حضور السيدات الإيرانيات (في القطاع الحكومي والغير حكومي) طلب عن طريق مكتب تنسيق الـ NGO أن تخصص قاعة لاجراء برنامج حوار حر مع السيدات الإيرانيات. وعينوا الوقت المختص لإيران - في هذا المجال - في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس، ومن المقرر أن يعلن ذلك في ندوة منظمات الـ NGO. ومن أجل تقديم هذه الجلسة بشكل افضل أقيمت جلسة في الليل وتم تنظيم البرنامج وتقسيم الوظائف.

الخميس ٨ سبتمبر ١٩٩٤.

أقيمت صباح اليوم ندوة بحضور السيدات الإيرانيات في الغرفة رقم ٢٠ في قسم المنظمات الغير حكومية. وكتبت ووضعت اعلانات في هذا المجال في مناطق مختلفة من القاعات اضافة الى توزيع الاعلان رسمياً عن طريق الامانة العامة للمشاركين.

بدأ البرنامج في الساعة العاشرة صباحاً، كالتالي:

١ - الترحيب بالحاضرين وتبريك ميلاد السيدة مريم العذراء قدمته السيدة مرضية صديقي.
٢ - تحديد السكان والدين - قدمته السيدة أعظم عظيمي عضوة اللجنة الادارية لجمعية اتحاد النساء.

٣ - السكان وتنظيم الاسرة في الجمهورية الاسلامية الإيرانية - قدمته السيدة الدكتورة حورية شمشيري المتخصصة بالولادة وأمراض النساء واستاذة في جامعة الشهيد بهشتي .

٤ - دور المراقبين الصحيين المتطوعين في مجال الام والطفل وبرامج تنظيم الاسرة في الجمهورية الاسلامية الإيرانية - قدمته السيدة الدكتورة نصرت أورانوس المتخصصة بالاطفال ومسؤولة «متطوعات الصحة».

٥ - آراء حول برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية الدولي - قدمتها السيدة أعظم طالقاني مسؤولة المؤسسة الاسلامية لنساء ايران.

٦ - صورة عن وضع المرأة في الجمهورية الاسلامية الإيرانية - قدمته السيدة مرضية صديقي. بعد قراءة المقالات من قبل السيدات بدأت ندوة أسئلة وأجوبة حرة. طرح المشاركون

أسئلتهم بشوق وافر، شارك في الاجابة على بعضها المسلمون الحاضرون في الندوة وهم من جميع أنحاء العالم ومن جملتها: مصر، جنوب أفريقيا، السودان، الامارات، و... وهذا الامر يدل على وحدة المسلمين القلبية ووحدة مشاعرهم ومواقفهم في الدفاع عن الاسلام وبيان أحكامه ومواقفه.

وكان محور الاسئلة كالتالي:

- ١ - أدلة ضرورة ارتداء الحجاب في المجتمع.
- ٢ - طرق منع الحمل في ايران، وما هي أهم تلك الطرق ؟
- ٣ - وجهة نظر الاسلام حول الاجهاض، خصوصاً اذا كان غير مجاز.
- ٤ - عدد النساء في المجلس ووضعية النساء في مراكز القرار.
- ٥ - كيفية ايجاد المنظمات الغير حكومية في ايران ووضعيته المالية، وكيفية توفير الموارد المالية لها.
- ٦ - مدى قبول طرق منع الحمل في المجتمعات القروية.
- ٧ - مدى تغطية نشاطات مراقبي الصحة للسكان.
- ٨ - برامج الجمهورية الاسلامية مستقبلاً لتحسين وضعية المرأة.

القسم الثاني

التقرير الرسمي

الذي أعدته منظمة الأمم المتحدة

القرارات التي اتخذها المؤتمر

القرار الاول

برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

ان المؤتمر الدولي للسكان والتنمية - وقد اجتمع بالقاهرة في الفترة من ٥ الى ١٣ أيلول /
سبتمبر ١٩٩٤ -:

١ - يعتمد برنامج عمله المرفق بهذا القرار.

٢ - يوصي الجمعية العامة بأن تؤيد في دورتها التاسعة والأربعين برنامج العمل بالصيغة التي
اعتمدها المؤتمر.

٣ - يوصي أيضاً بأن تنظر الجمعية العامة في دورتها التاسعة والأربعين في الموجز التجميعي
للتقارير الوطنية عن السكان والتنمية الذي أعدته أمانة المؤتمر.

يضم برنامج العمل:

الفصل الاول: الديباجة.

الفصل الثاني: المبادئ.

الفصل الثالث: أوجه الترابط بين السكان والنمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة.

الفصل الرابع: المساواة بين الجنسين والانصاف وتمكين المرأة.

الفصل الخامس: الاسرة وأدوارها وحقوقها وتكوينها.

الفصل السادس: النمو السكاني والهيكل السكاني.

الفصل السابع: الحقوق الانجابية والصحة الانجابية.

الفصل الثامن: الصحة ومعدلات الاعتلال والوفيات.

الفصل التاسع: التوزيع السكاني والتحضر والهجرة الدولية.

الفصل العاشر: الهجرة الدولية.

الفصل الحادي عشر: السكان والتنمية والتعليم.

الفصل الثاني عشر: التكنولوجيا والبحث والتطوير.

الفصل الثالث عشر: الاجراءات الوطنية.

الفصل الرابع عشر: التعاون الدولي.

الفصل الخامس عشر: المشاركة مع القطاع غير الحكومي.

الفصل السادس عشر: متابعة أعمال المؤتمر.

الفصل الاول

الديباجة



الديباجة

١-١-١-١ ينعقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤ في لحظة حاسمة من تاريخ التعاون الدولي. فمع تزايد الاعتراف بالترابط العالمي لقضايا السكان والبيئة لم يحدث قط أن كانت الفرصة أكبر لاعتماد سياسات على الصعيد الاقتصادي الاجتماعي وصعيد الاقتصاد الكلي لتعزيز النمو الاقتصادي المطرد في اطار تنمية مستدامة في جميع البلدان ولحشد الموارد البشرية والمالية من أجل حل المشاكل على الصعيد العالمي. ولم يسبق أن أتيح للمجتمع العالمي هذا الكم الكبير من الموارد وهذا القدر الواسع من المعرفة وهذا الضرب القوي من التكنولوجيات التي يستطيع بها - لو أحسن توجيهها - أن يعزز النمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة. ومع ذلك فإن استخدام الموارد والمعرفة والتكنولوجيات استخداماً فعالاً يخضع لعقبات سياسية واقتصادية على الصعيدين الوطني والدولي. ولذلك كان استخدام الموارد الواسعة رغم توفرها منذ زمن في أغراض التنمية المنصفة اجتماعياً والسليمة بيئياً استخداماً جد ضيق.

٢-١-٢-١ ولقد شهد العالم تغيرات واسعة في العقدين الاخيرين. فقد حققت الجهود الوطنية والدولية تقدماً بعيداً في كثير من الميادين التي تهم الرفاه الانساني. ولكن البلدان النامية لا تزال تواجه صعوبات اقتصادية خطيرة وبيئة اقتصادية دولية ليست في صالحها. وزاد عدد الناس الذين يعيشون في حالة من الفقر المطلق في بلدان كثيرة. وفي كل مكان يجري استفاد كثير من الموارد الاساسية التي ستكون سندا لبقاء الاجيال القادمة. والتلوث البيئي يزداد حدة بسبب أنماط انتاجية واستهلاكية لا يمكن أن تستمر، ونمو في السكان لم يسبق له منيل واتساع رقعة

الفقر واستمراره والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي. والمشاكل البيئية من قبيل تغير المناخ العالمي. وتدفعه هو الآخر - الانماط الانتاجية والاستهلاكية التي لا يمكن لها أن تستمر - تضيف أخطاراً إلى الاخطار التي تهدد رفاه الاجيال المقبلة. والان تلتقي الآراء في العالم على ضرورة زيادة التعاون الدولي في صدد السكان في سياق التنمية المستدامة التي يوفر «جدول أعمال القرن ٢١»^(١) اطاراً لها. واذا كان الكثير قد تحقق في هذا الصدد فما زال الاكثر دون تحقيق.

١-٣ وسكان العالم الان يقدر عددهم بما يصل إلى ٥,٦ مليار نسمة. ومع أن معدل النمو يتجه نحو الهبوط الا أن الزيادات المطلقة تتعاضد لتصل في الوقت الحاضر إلى ما يزيد عن ٨٦ مليون نسمة سنوياً. ومن المرجح أن تظل زيادات السكان السنوية أكثر من ٨٦ مليون حتى عام ٢٠١٥^(٢).

١-٤ وخلال السنوات الست الباقية في هذا العقد الحاسم ستختار دول العالم. حسب ما تفعله أو ما لا تفعله. بديلاً من مجموعة بدائل المستقبل الديموغرافي. وتتراوح نماذج الاسقاطات السكانية التي وضعتها الامم المتحدة للسنوات العشرين القادمة من ٧,١ مليار نسمة في النموذج المنخفض إلى ٧,٥ مليار في النموذج المتوسط إلى ٧,٨ مليار في النموذج المرتفع. الفرق البالغ ٧٢٠ مليون نسمة في فترة قصيرة تمتد ٢٠ سنة يتجاوز عدد سكان قارة أفريقيا اليوم. واذا توغلنا إلى ما هو أبعد من ذلك في المستقبل وجدنا أن التباعد بين الاسقاطات البديلة أكثر اتساعاً. فمع حلول عام ٢٠٥٠ نرى أن اسقاطات الامم المتحدة تتراوح من ٧,٩ مليار نسمة إلى ٩,٨ مليار نسمة في النموذج المتوسط إلى ١١,٩ مليار نسمة في النموذج المرتفع. وتنفيذ غايات وأهداف برنامج العمل المعروض هنا للعشرين سنة القادمة - وهو برنامج يعالج كثيراً من التحديات السكانية والصحية والتعليمية والائتمانية التي تواجه المجتمع الانساني بمجموعه - يؤدي إلى نمو سكاني عالمي خلال هذه الفترة وما بعدها بمستويات أقل من الاسقاط المتوسط الذي قدرته الامم المتحدة.

١-٥ والمؤتمر الدولي للسكان والتنمية ليس حدثاً منعزلاً، ذلك أن برنامج عمله يستند إلى توافق الآراء الدولي الواسع النطاق الذي ظهر منذ انعقاد المؤتمر العالمي للسكان في بوخارست

في عام ١٩٧٤^(٣) والمؤتمر الدولي المعني بالسكان المعقود بمدينة مكسيكو في عام ١٩٨٤^(٤) للنظر في القضايا العريضة للسكان والنمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة والعلاقات المتبادلة بينها. ونواحي التقدم في المركز التعليمي والاقتصادي للمرأة وتمكينها. وقد أعطيت لمؤتمر ١٩٩٤، صراحة، ولاية أعرض من ولاية المؤتمرات السكانية السابقة بشأن قضايا التنمية. مما يعكس الوعي المتزايد بأن قضايا السكان والفقير وأنماط الانتاج والاستهلاك والبيئة هي قضايا وثيقة الارتباط لدرجة أنه لا يمكن بحث أي منها على انفراد.

٦-١ ويأتي المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في أعقاب أنشطة دولية حديثة هامة أخرى يتخذها ركيزة للبناء. وينبغي أن تكون توصياته داعمة للاتفاقات التي تم التوصل إليها في المؤتمرات التالية وقائمة على أساسها:

(أ) المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الامم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم المعقود في نيروبي عام ١٩٨٥^(٥).

(ب) مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل. المعقود في نيويورك: في عام ١٩٩٠^(٦).

(ج) مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية. المعقود في ريودي جانيرو في عام ١٩٩٢^(٧).

(د) المؤتمر الدولي للتغذية المعقود في روما في عام ١٩٩٢^(٨).

(هـ) المؤتمر العالمي لحقوق الانسان المعقود في فيينا في عام ١٩٩٣^(٩).

(و) السنة الدولية للسكان الاصليين في العالم. عام ١٩٩٣^(١٠)، التي ستفضي الى العقد الدولي للسكان الاصليين في العالم^(١١).

(ز) المؤتمر العالمي المعني بالتنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية، المعقود في بربادوس عام ١٩٩٤^(١٢).

(ح) السنة الدولية للأسرة، عام ١٩٩٤^(١٣).

٧-١ وتتصل نتائج المؤتمر اتصالاً وثيقاً بمؤتمرات رئيسية أخرى في عام ١٩٩٥ و ١٩٩٦.

مثل مؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية الاجتماعية^(١٤)، والمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة:

العمل من أجل المساواة والتنمية والسلام^(١٥). ومؤتمر الامم المتحدة الثاني المعني بالمستوطنات البشرية (الموئل الثاني). ووضع خطة التنمية فضلاً عن الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الامم المتحدة. كما أن هذه النتائج تقدم مساهمات هامة في أعمال هذه المؤتمرات. ومن المتوقع أن تزيد هذه الانشطة ابراز الدعوة التي وجهها مؤتمر عام ١٩٩٤ إلى زيادة الاستثمارات في السكان والتي وضع برنامج عمل جديد لتمكين المرأة لكفالة اشتراكها الكامل على جميع المستويات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمعاتها المحلية.

١-٨ وقد طرأ تغيير ملحوظ خلال العشرين سنة الماضية على أجزاء كثيرة من العالم في كل من المجال الديموغرافي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي والسياسي. وأحرزت بلدان كثيرة تقدماً كبيراً في مجال توسيع فرص الانتفاع برعاية الصحة الانجابية وخفض معدلات المواليد. وكذلك في خفض معدلات الوفيات المحرز خلال العقدين الماضيين في مجالات مثل زيادة استخدام موانع الحمل. وخفض معدلات وفيات الامهات. وخطط ومشاريع التنمية المستدامة التي تم تنفيذها وتحسين البرامج التعليمية، أساساً للتفاؤل بشأن النجاح في تنفيذ برنامج العمل الراهن. مازال هناك الكثير الذي ينبغي انجازه. لقد تغير العالم في مجموعه في نواح تخلق فرصاً جديدة هامة للتصدي لقضايا السكان والتنمية. ومن أهم تلك النواحي التغيرات الكبرى في موقف شعوب العالم وقادتها من الصحة الانجابية وتنظيم الاسرة والنمو السكاني. مما أفضى ضمن جملة أمور، إلى نشوء المفهوم الجديد الشامل للصحة الانجابية، بما في ذلك تنظيم الاسرة والصحة الجنسية. كما عرفها برنامج العمل. ومن الاتجاهات المشجعة جداً تعزيز الالتزام السياسي لحكومات كثيرة تجاه السياسات المتصلة بالسكان وبرامج تنظيم الاسرة. وفي هذا الصدد، سوف يعزز النمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة من قدرة البلدان على مواجهة ضغوط النمو السكاني المرتقب : وسوف يسهل التحول الديموغرافي في البلدان التي يختل فيها التوازن بين معدلات النمو الديموغرافي والاهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية : وسوف يسمح بتحقيق التوازن واندماج البعد السكاني في غيره من السياسات المتصلة بالتنمية.

١-٩ ان الاهداف والاجراءات السكانية والانمائية لبرنامج العمل الراهن سوف تصدى

جملة للتحديات الشديدة والعلاقات المتبادلة بين السكان والنمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة. ولكي يتم ذلك، سوف يلزم تعبئة الموارد بالقدر الكافي على الصعيد الوطني والدولي وتعبئة موارد جديدة وازفافية من أجل البلدان النامية من جميع آليات التمويل المتاحة. بما في ذلك المصادر المتعددة الاطراف والثنائية والخاصة. ويحتاج الامر أيضاً الى موارد مالية لتعزيز قدرة المؤسسات الوطنية والاقليمية ودون الاقليمية والدولية على تنفيذ برنامج العمل الراهن.

١٠-١ ومن المحتمل أن يشهد العقدان القادمان تحولاً جديداً لسكان الريف الى المناطق الحضرية واستمرار الارتفاع في مستويات الهجرة فيما بين الدول. ان هذه الهجرات جزء هام من التحولات الاقتصادية التي سوف تحدث في شتى أنحاء العالم. وتفرض تحديات جديدة خطيرة. ولهذا يجب التصدي بمزيد من الوضوح لهذه القضايا في اطار السياسات السكانية والانمائية. فيحلول عام ٢٠١٥ ينتظر أن يعيش ما يقرب من ٥٦ في المائة من سكان العالم في المناطق الحضرية. في مقابل أقل من ٤٥ في المائة في عام ١٩٩٤. وسوف تحدث أسرع معدلات التحضر في البلدان النامية. لقد كان سكان الحضر ٢٦ في المائة فقط في المناطق النامية في عام ١٩٧٥. ولكن الاسقاطات تتوقع زيادتها الى ٥٠ في المائة في عام ٢٠١٥. وسوف يلقى هذا التغيير عبئاً هائلاً على الخدمات والبنية الاجتماعية الموجودة والتي لن يستطيع أكثرها التوسع بمستوى التحضر.

١١-١ ولا بد من تكثيف الجهود في السنوات الخمس والعشر والعشرين القادمة. في مجموعة من الانشطة السكانية والانمائية. على أن تظل في الاعتبار المساهمة الحاسمة التي سيقدمها التثبيت المبكر لسكان الارض لانجاز التنمية المستدامة. وبرنامج العمل الراهن يتصدى لكل هاته القضايا بل وأكثر منها، في اطار مركز ومتكامل يقصد به تحسين نوعية الحياة لسكان العالم الحاليين ولأجيالهم المقبلة. والتوصيات بالعمل مصحوبة بروح التوافق والتعاون الدولي، مع التسليم بأن صياغة وتنفيذ السياسات المتصلة بالسكان هما مسؤولية كل بلد ويجب أن تأخذ في اعتبارها تنوع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في كل بلد. مع الإحترام التام

لمختلف القيم الدينية والاخلاقية والخلفيات الثقافية والمعتقدات الفلسفية لكل شعب. فضلاً عن المسؤوليات المشتركة، وان تكن متباينة، لشعوب العالم أجمع ازاء مستقبل واحد.

١٢-١ ان برنامج العمل الراهن يوصي المجتمع الدولي بتبني مجموعة من الاهداف السكانية والانمائية الهامة، فضلاً عن غايات نوعية وكمية متكافئة وذات أهمية حاسمة لتلك الاهداف ومن هذه الاهداف والغايات : النمو الاقتصادي المطرد في سياق تنمية مستدامة : والتعليم وخاصة للبنات: والانصاف والمساواة بين الجنسين: وخفض معدل وفيات الرضع والاطفال والامهات: وتوفير فرصة ارتفاع الجميع بخدمات الصحة الانجابية، بما فيها تنظيم الاسرة والصحة الجنسية.

١٣-١ ومن الواضح أن الكثير من الغايات الكمية والنوعية لبرنامج العمل الراهن تحتاج الى موارد اضافية يمكن أن يتوافر بعضها عن طريق اعادة ترتيب الاولويات على كل من الصعيد الفردي والوطني والدولي غير أن أباً من الاجراءات المطلوبة - وكلها مجتمعة - ليست مكلفة في سياق التنمية العالمية الحالية أو النفقات العسكرية. وثمة عدد قليل منها سوف يحتاج الى قليل من الموارد المالية الاضافية أو لا يحتاج اليها على الاطلاق، من حيث أنها تتضمن تغييرات في أساليب الحياة أو المعايير الاجتماعية أو السياسات الحكومية، يمكن ادخالها واستدامتها من خلال المزيد من عمل المواطنين، والقيادة السياسية والحصول على الموارد اللازمة للاجراءات التي تحتاج الى المزيد من النفقات خلال العقدين القادمين، سوف يستلزم تعهدات اضافية من جانب البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو معاً. وسوف يكون هذا عسيراً بوجه خاص في حالة بعض البلدان النامية وبعض البلدان ذات الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية وتواجه ضغوطاً بالغة الشدة على الموارد.

١٤-١ ويسلم برنامج العمل الراهن بأنه لا ينتظر من الحكومات خلال العشرين سنة القادمة أن تحقق بمفردها غايات وأهداف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. فلكل أفراد المجتمع والجماعات الموجودة فيه الحق، بل عليها مسؤولية الاضطلاع بدور نشط في الجهود المبدولة لبلوغ تلك الغايات. وزيادة الاهتمام الذي أبدته المنظمات غير الحكومية. أولاً في سياق مؤتمر

الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية والمؤتمر العالمي المعني بحقوق الانسان. والان في هذه المداولات، يعبر عن تغيير هام، وسريع في مواضع كثيرة، في العلاقة بين الحكومات ومجموعة متنوعة من المؤسسات غير الحكومية. ففي جميع البلدان تقريباً أخذت تظهر ألوان جديدة من المشاركة بين الحكومة ورجال الاعمال والمنظمات غير الحكومية وجماعات المجتمعات المحلية سيكون لها تأثير مباشر و ايجابي في تنفيذ برنامج العمل الراهن.

١-١٥ واذا كان المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لا ينشئ أي حقوق انسان دولية جديدة. فانه يؤكد على تطبيق معايير حقوق الانسان المعترف بها عالمياً على كل جوانب البرامج السكانية. وهو يمثل أيضاً اخر فرصة متاحة في القرن العشرين للمجتمع الدولي كي يتصدى جماعياً للتحديات الحاسمة ولللاقات المتبادلة بين السكان والتنمية. وسوف يتطلب برنامج العمل اقامة أرضية مشتركة، مع الاحترام الكامل لمختلف الاديان والقيم الاخلاقية والخلفيات الثقافية. وسوف يقاس تأثير هذا المؤتمر بقوة التعهدات المحددة التي تعلن هنا والاجراءات التالية من أجل الوفاء بها كجزء من مشاركة عالمية جديدة تقوم بين كل بلدان العالم وشعوبه وتكون مبنية على روح من المسؤولية المتقاسمة، وان تكن متميزة، من كل واحد تجاه الاخر ومن أجل هذا الكوكب الذي نعيش عليه.

الفصل الثاني

المبادئ



المبادئ

لكل بلد الحق السيادي في أن ينفذ التوصيات الواردة في برنامج العمل بما يتماشى مع القوانين الوطنية وأولويات التنمية ومع الاحترام الكامل لمختلف القيم الدينية والاخلاقية والخلفيات الثقافية لشعبه: ووفقاً لحقوق الانسان المعترف بها دولياً.

ولامناص من التعاون الدولي والتضامن العالمي استرشاداً بمبادئ ميثاق الامم المتحدة وبروح من المشاركة من أجل تحسين نوعية حياة شعوب العالم.

ولدى تناول المهام الموكلة الى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ومعالجة موضوعه العام عن العلاقات المتبادلة بين السكان والنمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة، وفي المداولات التي جرت، استند المشاركون الى مجموعة المبادئ التالية التي سيستمرون في العمل على هديها:

المبدأ «١»

يولد جميع البشر أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. ولكل انسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان دونما تمييز من أي نوع مثل التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، أو الرأي، سياسياً أو غير سياسي، أو الاصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع اخر. ولكل انسان الحق في الحياة والحرية والامان على شخصه.

المبدأ «٢»

يقع البشر في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة. ويحق لهم التمتع بحياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة. والناس هم أهم وأقيم مورد لأي أمة. وعلى البلدان أن تضمن إتاحة الفرصة لكل الأفراد لكي يستفيدوا إلى أقصى حد من امكانياتهم. ولهم الحق في مستوى معيشي لائق لانفسهم وأسرهم. بما في ذلك ما يكفي من الغذاء والكساء والاسكان والمياه والمرافق الصحية.

المبدأ «٣»

الحق في التنمية حق عالمي وغير قابل للتصرف وجزء لا يتجزأ من حقوق الانسان الاساسية. والانسان هو الموضوع الرئيسي للتنمية. وفي حين أن التنمية تيسر التمتع بجميع حقوق الانسان فان انعدام التنمية لا يجوز اتخاذه ذريعة لتبرير الانتقاص من حقوق الانسان المعترف بها دولياً. ولا بد من تحقيق التنمية حتى يمكن أن تلبى بانصاف الحاجات السكانية والانمائية والبيئية للأجيال الحالية والمقبلة.

المبدأ «٤»

ان تعزيز المساواة والانصاف بين الجنسين وتمكين المرأة والقضاء على العنف ضد المرأة بجميع أشكاله وكفالة قدرة المرأة على السيطرة على خصوبتها أمور تمثل حجر الزاوية في البرامج المتصلة بالسكان والتنمية. وحقوق الانسان الخاصة بالمرأة والطفلة هي جزء من حقوق الانسان العالمية غير قابل للتصرف ولا للفصل ولا للتجزئة. واشتراك المرأة اشتراكاً كاملاً وعلى قدم المساواة في الحياة المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. على كل من الصعيد الوطني والاقليمي والدولي، وازالة جميع أشكال التمييز على أساس الجنس. هما هدفتان من الاهداف التي تحظى بالاولوية لدى المجتمع الدولي.

المبدأ «٥»

تعتبر الاهداف والسياسات المتصلة بالسكان أجزاء لا تتجزأ من التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي يتمثل هدفها الرئيسي في تحسين نوعية حياة الناس جميعاً.

المبدأ «٦»

تتطلب التنمية المستدامة بوصفها وسيلة لضمان الرفاه البشري، الذي يتقاسمه بانصاف الناس جميعاً في الحاضر والمستقبل، الاعتراف الكامل بالعلاقات المتبادلة بين السكان والموارد والبيئة والتنمية وادارتها الادارة السليمة وتحقيق توازن متناسق ودينامي بينها. وتحقيقاً للتنمية المستدامة والارتفاع بنوعية حياة الناس جميعاً، يتعين على الدول أن تخفض وتزيل أنماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة وتشجع انتهاج السياسات المناسبة بما في ذلك السياسات المتصلة بالسكان، من أجل الوفاء بحاجات الاجيال الحالية دون الاضرار بقدرة الاجيال المقبلة على الوفاء بحاجاتها.

المبدأ «٧»

تعاون جميع الدول وكل البشر في الاضطلاع بالمهمة الجوهرية المتمثلة في استئصال الفقر باعتبار ذلك شرطاً لا بد منه في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك بغية خفض أوجه التفاوت في مستويات المعيشة والوفاء على نحو أفضل بحاجات غالبية الناس في العالم. وتعطى أولوية خاصة للاوضاع والحاجات الخاصة للبلدان النامية ولاسيما أقل هذه البلدان نمواً. أما البلدان التي نمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية وكذلك جميع البلدان الاخرى فانها بحاجة الى أن تندمج تماماً في الاقتصاد العالمي.

المبدأ «٨»

لكل انسان الحق في التمتع بأعلى المستويات الممكنة من الصحة البدنية والعقلية. وعلى الدول أن تتخذ كل التدابير المناسبة لكي تكفل - على أساس المساواة بين الرجل والمرأة -

حصول الجميع على خدمات الرعاية الصحية بما فيها الخدمات المتعلقة بالرعاية الصحية الانجابية التي تشمل تنظيم الاسرة والصحة الجنسية. وينبغي أن توفر برامج الرعاية الصحية الانجابية أوسع دائرة من الخدمات دون أي شكل من أشكال القسر. ولكل الأزواج والافراد حق أساسي في أن يقرروا بحرية ومسؤولية عدد أطفالهم والتباعد بينهم، وأن يحصلوا على المعلومات والتنظيف والوسائل لبلوغ ذلك.

المبدأ «٩»

الاسرة هي وحدة المجتمع الاساسية، ومن ثم ينبغي تعزيزها، ومن حقها الحصول على الحماية والدعم الشاملين. وتوجد أشكال مختلفة للاسرة تبعاً لاختلاف النظم الثقافية والسياسية والاجتماعية. ويجب أن يقوم الزواج على الرضا الحر لطرفيه، وأن يكون الزوج والزوجة شريكين على قدم المساواة.

المبدأ «١٠»

لكل انسان الحق في التعليم الذي يجب أن يوجه الى التنمية الكاملة للموارد البشرية وتعزيز الكرامة والقدرات الانسانية، مع الرعاية الخاصة للنساء والفتيات. وينبغي أن يوجه التعليم الى تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية بما في ذلك تلك التي تتصل بالسكان والتنمية، وأن يكون الحفاظ على مصالح الاطفال هو المبدأ المرشد للمسؤولين عن تعليمهم وتوجيههم، وتقع المسؤولية في المقام الاول على الوالدين.

المبدأ «١١»

ينبغي أن تولي كل الدول والاسر أعلى أولوية ممكنة للاطفال. ولكل طفل الحق في مستويات معيشية كافية لرفاهه، والحق في بلوغ أعلى مستويات صحية ممكنة، والحق في التعليم. وللاطفال الحق في أن يحصلوا على الرعاية والتوجيه والدعم من الوالدين والاسر والمجتمع، وأن يتمتعوا من خلال التدابير التشريعية والادارية والاجتماعية والتعليمية المناسبة،

بالحماية من جميع أنواع العنف البدني أو العقلي أو الإيذاء أو الاعتداء أو الاغفال أو المعاملة المتسمة بالاهمال أو سوء المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك البيع والاتجار والاعتداء الجنسي والاتجار بالأعضاء.

المبدأ «١٢»

ينبغي للبلدان أن تستقبل مهاجرين قانونيين أو توفر لهم ولأسرهم المعاملة السلمية وخدمات الرعاية الاجتماعية الكافية، وأن تكفل سلامتهم البدنية وأمنهم. مع مراعاة الظروف والاحتياجات الخاصة للبلدان، ولاسيما البلدان النامية، التي تحاول بلوغ هذه الأهداف أو الوفاء بهذه الاشتراطات بالنسبة للمهاجرين غير القانونيين، تمشياً مع أحكام الاتفاقيات والصكوك والوثائق الدولية ذات الصلة. وعلى البلدان أن تكفل لجميع المهاجرين كل حقوق الانسان الأساسية الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

المبدأ «١٣»

لكل انسان الحق في أن يلتمس اللجوء ويتمتع باللجوء الى بلدان اخرى هرباً من الاضطهاد. وتحمل الدول مسؤوليات عن اللاجئين على النحو المبين في اتفاقية جنيف بشأن وضع اللاجئين وبروتوكولها الصادر في عام ١٩٦٧.

المبدأ «١٤»

ينبغي للدول عند النظر الى الاحتياجات السكانية والائتمانية للسكان الاصليين أن تعترف بهويتهم وثقافتهم ومصالحهم وتدعمها، وأن تمكنهم من المشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلد. لاسيما حيثما يتعلق الامر بصحتهم وتعليمهم ورفاههم.

المبدأ «١٥»

يقضي النمو الاقتصادي المطرد - في اطار التنمية المستدامة والتقدم الاجتماعي - أن يكون

٦٠.....المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

النمو قائماً على قاعدة عريضة، وأن يتيح للجميع فرصاً متكافئة. وتعترف جميع البلدان بما تتحمله من مسؤولية مشتركة ولكنها متميزة. وتعترف البلدان المتقدمة النمو بالمسؤولية التي تتحملها في السعي الدولي إلى التنمية المستدامة، وينبغي لها أن تواصل تحسين جهودها الرامية إلى تعزيز النمو المطرد وتضييق نطاق الاختلالات على نحو يمكن أن يفيد كل البلدان، ولا سيما البلدان النامية.

الفصل الثالث

أوجه الترابط

بين السكان

والنمو الاقتصادي المطرد

والنمية المستدامة



أوجه الترابط

بين السكان والنمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة

أ- ادماج الاستراتيجيات السكانية والانمائية.

أساس العمل

١٣-٦ ان الانشطة اليومية لجميع البشر والمجتمعات المحلية والبلدان ترتبط بالتغير السكاني وأنماط ومستويات استخدام الموارد الطبيعية وحالة البيئة وسرعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ونوعيتها. وهناك اتفاق عام على أن استمرار انتشار الفقر على نطاق واسع فضلاً عن أوجه الجور الخطيرة، الاجتماعية والقائمة على نوع الجنس، لها اثار كبيرة على البارامترات الديمغرافية مثل نمو السكان وهيكلهم وتوزعهم، كما أنها تتأثر بدورها بذلك. وهناك اتفاق عام أيضاً على أن أنماط الاستهلاك والانتاج غير المستدامة لا تفتأ تسهم في الاستعمال غير المستدام للموارد الطبيعية وتدهور البيئة فضلاً عن زيادة أوجه الجور الاجتماعي والفقر مما يقترن بالنتائج السالفة الذكر للبارامترات الديمغرافية. وبدعو اعلان ريو - بشأن البيئة والتنمية وجدول أعمال القرن ٢١، اللذان اعتمدهما المجتمع الدولي في مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية - الى الاخذ بأنماط للتنمية تعكس الفهم الجديد لهذه الصلات والصلات الاخرى المشتركة بين القطاعات. وتسليماً بواقع الاجراءات الراهنة واثارها على الامد الاطول، يصبح التحدي الانمائي هو تلبية احتياجات الاجيال الحالية وتحسين نوعية حياتها دون النيل من مقدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها هي.

٢-٣ وعلى الرغم من انخفاض معدلات المواليد في الآونة الأخيرة في عدد كبير من البلدان، لا مناص من أن تطرأ زيادات كبيرة أخرى على عدد السكان. وبسبب الهيكل العمري الذي يغلب عليه طابع الشباب، ستشهد العقود المقبلة، في العديد من البلدان، زيادات ملموسة في السكان بالارقام المطلقة. وستستمر التحركات السكانية داخل البلدان وفيما بينها، بما في ذلك السرعة الكبيرة لنمو المدن وعدم توازن التوزيع الاقليمي للسكان، بل ستزداد مستقبلاً.

٣-٣ والتنمية المستدامة تعني ضمناً، في جملة أمور، الاستدامة على الامد الطويل في الانتاج والاستهلاك فيما يتصل بجميع الانشطة الاقتصادية بما في ذلك الصناعة والطاقة والزراعة والحراجة ومصائد الاسماك والنقل والسياحة والهيكل الاساسية، من أجل الوصول باستخدام الموارد السليمة ايكولوجيا الى الحد الامثل والاقبال الى أدنى حد من النفايات، الا أن سياسات الاقتصاد الكلي والسياسات القطاعية فلما تولي الاهتمام الواجب للاعتبارات السكانية. ومن شأن ادماج السكان صراحة في الاستراتيجيات الاقتصادية والانمائية أن يؤدي الى تسارع خطى التنمية المستدامة والتخفيف من حدة الفقر ويسهم في بلوغ الاهداف السكانية وتحسين نوعية حياة السكان.

الأهداف

٢-٤ تمثل الاهداف في ادماج الاهتمامات السكانية على الوجه التام فيما يلي:

(أ) الاستراتيجيات الانمائية والتخطيط وعملية اتخاذ القرارات وتخصيص الموارد على جميع المستويات وفي جميع المناطق بهدف تلبية احتياجات الاجيال الحالية والمقبلة وتحسين نوعية حياتها!

(ب) جميع جوانب التخطيط الانمائي من أجل تعزيز العدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر عن طريق النمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة.

الإجراءات

٥-٣ ينبغي ادماج قضايا السكان على الصعيد الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية في رسم وتنفيذ ورصد وتقييم جميع السياسات والبرامج المتصلة بالتنمية المستدامة. ومن الواجب أن تعكس الاستراتيجيات الإنمائية بشكل واقعي، الآثار القصيرة الأجل والمتوسطة الأجل والطويلة الأجل لديناميات السكان ونتائجها فضلاً عن أنماط الإنتاج والاستهلاك.

٦-٣ وينبغي أن تحري الحكومات والوكالات الدولية والمنظمات غير الحكومية والأطراف المعنية الأخرى استعراضات دورية حسنة التوقيت بشأن استراتيجياتها الإنمائية، بفرض تقييم التقدم المحرز نحو ادماج السكان في برامج التنمية والبيئة التي تراعي أنماط الإنتاج والاستهلاك وتسهل إلى أن تكون الاتجاهات السكانية متسقة مع تحقيق التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة.

٧-٣ وينبغي أن تنشئ الحكومات الآليات المؤسسية الداخلية المطلوبة وتوفير البيئة المواتية، على جميع مستويات المجتمع، لضمان معالجة العوامل السكانية على الوجه المناسب في إطار عمليات اتخاذ القرارات والعمليات الإدارية في جميع الوكالات الحكومية ذات الصلة المسؤولة عن السياسات والبرامج الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

٨-٣ وينبغي أن يعزز الالتزام السياسي بتوفير استراتيجيات سكانية وإنمائية متكاملة، عن طريق برامج التثقيف والإعلام العامة وزيادة الموارد المخصصة من خلال التعاون فيما بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص وتحسين قاعدة المعارف عن طريق البحث وبناء القدرات الوطنية والمحلية.

٩-٣ ولتحقيق التنمية المستدامة والارتفاع بنوعية الحياة لكل السكان، ينبغي أن تعمل الحكومات على الحد من الأنماط غير المستدامة للإنتاج والاستهلاك والقضاء عليها وتشجيع السياسات الديمغرافية الملائمة. وينبغي أن تحتل البلدان المتقدمة النمو مركز الصدارة في تحقيق أنماط الاستهلاك المستدام وإدارة النفايات بفعالية.

باء - السكان والنمو الاقتصادي المطرد والفقير

أساس العمل

٢-١٠ ينبغي أن تراعى في السياسات السكانية - حسب الاقتضاء - الاستراتيجيات الانمائية المتفق عليها في المحافل المتعددة الاطراف، ولا سيما الاستراتيجية الانمائية الدولية لعقد الامم المتحدة الانمائي الرابع^(١٦)، وبرنامج العمل للتسعينات لصالح أقل البلدان نمواً^(١٧)، ونتائج الدورة الثامنة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية، وجولة اوروغواي للمفاوضات التجارية المتعددة الاطراف، وجدول أعمال القرن ٢١ وبرنامج الامم المتحدة للتنمية في أفريقيا في التسعينات^(١٨).

٢-١١ والمكاسب المسجلة في السنوات الاخيرة في مؤشرات مثل العمر المتوقع والنتائج القومي. ولئن كانت كبيرة ومشجعة، فانها لا تعكس على الوجه التام، للأسف واقع الحياة التي يعيشها مئات الملايين من الرجال والنساء والمراهقين والاطفال وعلى الرغم من الجهود الانمائية التي بذلت على مدى عقود، اتسع نطاق كل من الفجوة بين الدول الفقيرة والدول الغنية وأوجه عدم المساواة داخل الدول. وما زالت أوجه الجور الخطيرة، الاقتصادي والاجتماعي القائم على نوع الجنس وغير ذلك، مستمرة وهي تعرقل الجهود المبذولة في سبيل تحسين نوعية الحياة لمئات الملايين من البشر. ويبلغ عدد السكان الذين يعيشون في فقر نحو بليون نسمة ولا يفتأ هذا العدد يزداد.

٢-١٢ وكل البلدان، وعلى الاخص البلدان النامية التي سيحدث فيها كل النمو المقبل تقريباً في سكان العالم والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، تواجه مصاعب متزايدة في تحسين نوعية حياة شعوبها بشكل مستدام. وهناك عدد كبير من البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية تواجه عقبات انمائية جسيمة، تدخل في عدادها العقبات المتصلة باستمرار الاختلالات التجارية، والبطء الذي يشهده الاقتصاد العالمي، واستمرار مشكلة خدمة الديون والحاجة الى التكنولوجيات والمساعدة الخارجية وبنبغي دعم تحقيق التنمية المستدامة

والقضاء على الفقر باتباع سياسات للاقتصاد الكلي تستهدف توفير بيئة اقتصادية دولية ملائمة وبحسن ادارة دفة الحكم والسياسات الوطنية الفعالة والمؤسسات الوطنية التي تتسم بالكفاءة.

٣-١٣ وما زال انتشار الفقر على نطاق واسع يمثل التحدي الرئيسي الذي يواجه الجهود الانمائية. ويكون الفقر مصحوباً في أحيان كثيرة بالبطالة وسوء التغذية والامية وتدني مركز المرأة والتعرض للمخاطر البيئية ومحدودية الوصول الى الخدمات الاجتماعية والصحية. بما في ذلك خدمات الصحة الانجابية التي تشمل بدورها تنظيم الاسرة وهذه العوامل جميعها تسهم في ارتفاع مستويات الخصوبة والاعتلال والوفيات فضلاً عن انخفاض الانتاجية الاقتصادية. وتصل الفقر أيضاً اتصالاً وثيقاً بالتوزيع السكاني المكاني غير الملائم وبالاستخدام غير المستدام والتوزيع غير المتصف للموارد الطبيعية مثل الاراضي والمياه. والتدهور البيئي الخطير.

٣-١٤ والجهود الرامية الى التخفيف من سرعة نمو السكان والحد من الفقر وتحقيق التقدم الاقتصادي وتحسين حماية البيئة والحد من أنماط الاستهلاك والانتاج غير المستدام تعزز بعضها بعضاً. فقد أدت زيادة ببطء نمو السكان في عدد كبير من البلدان الى اتاحة مزيد من الوقت للتكيف مع الزادات السكانية في المستقبل؛ مما أدى الى زيادة مقدرة تلك البلدان على التصدي للفقر وحماية واصلاح البيئة وبناء القاعدة اللازمة للتنمية المستدامة مستقبلاً. بل ان عقداً واحداً فحسب تشفرقه عملية التحول الى استقرار مستويات الخصوبة يمكن أن يترك أثراً ايجابياً كبيراً على نوعية الحياة.

٣-١٥ والنمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة أمر أساسي للقضاء على الفقر. ومن شأن القضاء على الفقر أن يسهم في التخفيف من سرعة النمو السكاني وتحقيق الاستقرار السكاني في وقت مبكر. ومازالت الاستثمارات في الميادين الهامة بالنسبة للقضاء على الفقر، مثل التعليم الاساسي والتصحيح ومياه الشرب والاسكان والامدادات الغذائية الكافية والهاكل الاساسية اللازمة للسكان المتزايد عددهم بسرعة. تجهد الاقتصادات الضعيفة بالفعل وتحد من الخيارات الانمائية. فالارتفاع غير العادي في عدد الشبان، نتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة، يتطلب توفير فرص عمل انتاجية ليد عاملة دائبة النمو في ظل ظروف بطالة واسعة الانتشار

بالفعل. كما ستزداد بسرعة في المستقبل أعداد المسنين الذين يتطلّبون دعماً عاماً. وسيكون من الضروري تحقيق النمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة من أجل التصدي لهذه الضغوط.

الهدف

٣-١٦ يتمثل الهدف في رفع مستوى نوعية الحياة لجميع السكان عن طريق الاخذ بسياسات وبرامج سكانية وانمائية مناسبة ترمي الى اجتثاث الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة والانماط المستدامة للاستهلاك والانتاج وتنمية الموارد البشرية وضمان جميع حقوق الانسان، بما في ذلك الحق في التنمية كحق عالمي وغير قابل للتصرف وجزء لا يتجزأ من حقوق الانسان الاساسية. وينبغي ابقاء اهتمام خاص الى تحسين الحالة الاجتماعية - الاقتصادية للنساء الفقيرات في البلدان المتقدمة النمو والنامية. ولما كانت المرأة هي عموماً أشد الفقراء فقراً والعنصر المؤثر الرئيسي في الوقت نفسه في عملية التنمية، يصبح القضاء على التمييز الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي ضد المرأة شرطاً أساسياً للقضاء على الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة وضمان توفير خدمات مرتفعة النوعية لتنظيم الاسرة والصحة الانجابية وتحقيق التوازن بين السكان والموارد المتاحة والانماط المستدامة للاستهلاك والانتاج.

الإجراءات

٢-١٧ ومن الواجب أن ينال الاستثمار في تنمية الموارد البشرية - وفقاً للسياسة الوطنية - أولوية في الاستراتيجيات السكانية والانمائية والميزانيات. على جميع المستويات، مع توجيه البرامج على وجه التحديد نحو زيادة فرص الوصول الى المعلومات والتعليم وتنمية المهارات وفرص العمل. على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي. والخدمات الصحية العامة والانجابية المرتفعة النوعية. بما في ذلك خدمات تنظيم الاسرة والرعاية الصحية الجنسية عن طريق تعزيز النمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة في البلدان النامية والبلدان التي تمر

اقتصاداتها بمرحلة انتقالية.

٢-١٨ وبنبغي ازالة أوجه الجور والحواجز القائمة التي تقف أمام المرأة في مكان العمل كما ينبغي تشجيع وتعزيز مشاركة المرأة في رسم وتنفيذ السياسات وفرص وصولها الى الموارد الانتاجية وملكية الاراضي وحققها في وراثة الممتلكات. وبنبغي أن تقوم الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص بالاستثمار في تعليم النساء والفتيات وتنمية مهارتهن والحقوق القانونية والاقتصادية للمرأة وفي جميع جوانب الصحة الانجابية. بما في ذلك تنظيم الاسرة والصحة الجنسية وتعزيز ذلك ورصده وتقييمه. من أجل تمكينهن من الاسهام بفعالية في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة والافادة منهما.

٣-١٩ وبنبغي للحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص اعطاء أولوية عليا لتلبية احتياجات جميع أفراد المجتمع المحرومين^(١١) وزيادة فرص تزويدهم بالمعلومات والتعليم والوظائف وتنمية المهارات والخدمات الصحية الانجابية ذات الصلة.

٣-٢٠ وبنبغي اتخاذ تدابير لتعزيز سياسات وبرامج الاغذية والتغذية والزراعة والعلاقات التجارية المنصفة. مع ابقاء اهتمام خاص لتوفير الامن الغذائي وتعزيزه على جميع المستويات.

٣-٢١ وبنبغي للحكومات والقطاع الخاص تسهيل انشاء وظائف في مجالات الصناعة والزراعة والخدمات عن طريق تهيئة جو مؤات بقدر أكبر للتوسع في التجارة والاستثمارات على أساس سليم بيئياً، وزيادة الاستثمار في تنمية الموارد البشرية، وتنمية المؤسسات الديمقراطية، وحسن ادارة دفة الحكم. وبنبغي بذل جهود خاصة لانشاء وظائف انتاجية عن طريق اتباع سياسات تشجع الصناعات ذات الكفاءة. وحينما يتطلب الامر. تلك التي تتطلب كفاية العمالة. ونقل التكنولوجيات الحديثة.

٣-٢٢ ينبغي للمجتمع الدولي أن يواصل تهيئة بيئة اقتصادية داعمة. ولاسيما للبلدان النامية والبلدان ذات الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية. في جهودها المبذولة للقضاء على الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة. وبنبغي بذل الجهود - في سياق الاتفاقات والالتزامات الدولية ذات الصلة - من أجل دعم تلك البلدان. ولا سيما البلدان النامية.

٧٠..... للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية

عن طريق تشجيع قيام نظام تجاري دولي مفتوح ومنصف وآمن وغير تمييزي ويمكن التنبؤ به. وتشجيع الاستثمار المباشر الاجنبي. وتخفيف أعباء الديون. وتوفير الموارد المالية الجديدة الاضافية من جميع مصادر التمويل وآلياته المتاحة. بما في ذلك المصادر المتعددة الاطراف والثنائية والخاصة. الذي يشمل تقديمها كمنح وبشروط تساهلية وفقاً لمعايير ومؤشرات سليمة ومنصفة. وعن طريق توفير امكانية الحصول على التكنولوجيا. وضمان تصميم برامج التكيف الهيكلي وتنفيذها بحيث تستجيب للاهتمامات الاجتماعية والبيئية.

جيم - السكان والتنمية

أساس العمل

٢-٢٣ وافق المجتمع الدولي - في مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية - على أهداف وأنشطة ترمي الى ادماج البيئة والتنمية، وجرى ادراجها في جدول اعمال القرن ٢١. وعلى وناثق اخرى تمخض عنها المؤتمر. وغيرها من الاتفاقات البيئية الدولية. وقد اعتبر جدول أعمال القرن ٢١ استجابة للتحديات البيئية والانهائية الرئيسية. بما في ذلك الابعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة. من قبيل الفقر والاستهلاك والديناميات الديمغرافية وصحة البشر والمستوطنات البشرية. ولنطاق عريض من الاهتمامات البيئية وتلك المتعلقة بالموارد الطبيعية. وقد ترك جدول أعمال القرن ٢١ للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية مهمة مواصلة النظر في العلاقات القائمة بين السكان والبيئة.

٣-٢٤ وتعتمد تلبية الاحتياجات البشرية الاساسية للعدد المتزايد من السكان على توفير بيئة صحية ويلزم ايلاء اهتمام لتلك الابعاد البشرية عند وضع سياسات شاملة للتنمية المستدامة في سياق نمو السكان.

٣-٢٥ والعوامل الديمغرافية - اذ تترن بالفقر والافتقار الى فرصة الوصول الى الموارد في بعض المجالات. والافراط في الاستهلاك وأنماط الانتاج التبددية في مجالات اخرى - تسبب أو تؤدي الى تفاقم مشاكل التدهور البيئي ونفاذ الموارد. ومن ثم تعرقل التنمية المستدامة.

٢-٢٦ وقد تنجم الضغوط المفروضة على البيئة من نمو السكان السريع وتوزيعهم وهجرتهم. ولا سيما في النظم الايكولوجية السريعة التأثر. كما تسبب عمليات التحضر والسياسات التي لا تعترف بالحاجة الى التنمية الريفية في مشاكل بيئية.

٢-٢٧ ويتطلب تنفيذ السياسات السكانية الفعالة في سياق التنمية المستدامة - بما في ذلك برامج الصحة الانتاجية وتنظيم الاسرة - أشكالاً جديدة من المشاركة من جانب مختلف الاطراف الفاعلة على جميع مستويات عملية تقرير السياسات.

الأهداف

٢-٢٨ تمشياً مع جدول أعمال القرن ٢١. فان الهدفين هما:

(أ) ضمان ادماج العوامل السكانية والبيئية والمتعلقة بالقضاء على الفقر في سياسات التنمية المستدامة وخططها وبرامجها.

(ب) الحد من أنماط الاستهلاك والانتاج غير المستدامة. فضلاً عن الاثار السلبية للعوامل الديمغرافية على البيئة بقية تلبية احتياجات الاجيال الحالية دون تعريض قدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها للخطر.

الإجراءات

٢-٢٩ ينبغي للحكومات - على المستويات المناسبة وبدعم من المجتمع الدولي والمنظمات الاقليمية ودون الاقليمية - صياغة وتنفيذ سياسات وبرامج سكانية لدعم الاهداف والاجراءات المتفق عليها في جدول أعمال القرن ٢١. ووثائق اخرى تمخض عنها المؤتمر، وغيره من الاتفاقات البيئية الدولية، مع مراعاة المسؤوليات المشتركة - وان كانت متميزة - التي تظهر في تلك الاتفاقات، وتمشياً مع الاطار والاولويات المبينة في جدول أعمال القرن ٢١، يوصى بالاجراءات التالية، في جملة أمور، للمساعدة في تحقيق التكامل بين السكان والبيئة:

(أ) ادماج العوامل الديمغرافية في عمليات تقييم الاثر البيئي وغيرها من عمليات التخطيط وصنع القرار الرامية الى تحقيق التنمية المستدامة!

(ب) اتخاذ تدابير ترمي إلى القضاء على الفقر، مع إيلاء اهتمام لتوليد الدخل واستراتيجيات العمالة الموجهة نحو الفقراء في المناطق الريفية أولئك الذين يعيشون في النظم الأيكولوجية الهشة أو على حافتها!

(ج) استخدام البيانات الديمغرافية لتعزيز إدارة الموارد المستدامة ولا سيما للمنظم الهشة إيكولوجياً!

(د) تعديل أنماط الاستهلاك والانتاج غير المستدامة عن طريق اتخاذ تدابير اقتصادية وتشريعية وإدارية، حسب الاقتضاء، تهدف إلى تعزيز استخدام الموارد بصورة مستدامة والحد من تدهور البيئة!

(هـ) تنفيذ سياسات للتصدي للآثار الأيكولوجية المترتبة على الزيادات الحتمية المقبلة في عدد السكان والتغيرات في تركيزهم وتوزيعهم، ولا سيما في المناطق السريعة التأثير إيكولوجياً والتجمعات الحضرية.

٣-٣٠ وينبغي اتخاذ تدابير لتعزيز المشاركة الكاملة لكل المجموعات المعنية، ولا سيما المرأة، على جميع مستويات السكان وصنع القرار البيئي لتحقيق الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.

٣-٣١ وينبغي الاضطلاع بالبحوث المتعلقة بالصلات القائمة بين السكان والاستهلاك والانتاج والبيئة والموارد الطبيعية وصحة البشر كدليل تستهدي به سياسات التنمية المستدامة الفعالة.

٣-٣٢ وينبغي للحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص تعزيز الوعي والتفهم الجماهيريين لتنفيذ الاجراءات السالفة الذكر.

الفصل الرابع

المساواة بين الجنسين

والإنصاف

وتمكين المرأة



المساواة بين الجنسين والانصاف وتمكين المرأة

ألف - تمكين المرأة ومركزها

أساس العمل

٤-١ ان تمكين المرأة واستقلالها وتحسين مركزها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والصحي هو هدف بالغ الأهمية بحد ذاته. وهو فضلاً عن ذلك أمر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة. وتشارك المرأة والرجل - والمشاركة الكاملة بينهما أمر مطلوب - على صعيدي الانتاج والانتجاب. بما في ذلك تقاسم المسؤوليات المتعلقة برعاية الطفل وتربيته والحفاظ على الاسرة المعيشية. وفي جميع أنحاء العالم، تواجه المرأة أخطاراً تهدد حياتها وصحتها ورفاهها. نتيجة للافراط في ارهاقها بأعباء العمل ولافتقارها الى السلطة والنفوذ. وفي معظم مناطق العالم، تتلقى المرأة من التعليم النظامي أقل مما يتلقاه الرجل، وفي الوقت نفسه، كثيراً ما لا يعترف بما تتمتع به المرأة من المعارف والقدرات وآليات التحمل. وعلاقات السلطة التي تعيق تحقيق المرأة لحياة سليمة ومرضية، تعمل على العديد من المستويات في المجتمع، من المستوى الشخصي جداً الى المستوى العام الواسع، وتحقيق التغيير يتطلب اتخاذ اجراءات على صعيدي السياسات والبرامج يكون من شأنها تحسين امكانية وصول المرأة الى وسائل تأمين الرزق والموارد الاقتصادية، والتخفيف من مسؤولياتها المفرطة فيما يتعلق بالعمل المنزلي، وازالة العوائق القانونية التي تحول دون مشاركتها في الحياة العامة، ورفع مستوى الوعي الاجتماعي من خلال برامج

فعالة للتكيف والاتصال الجماهيري، وعلاوة على ذلك فإن تحسين مركز المرأة يعزز أيضاً قدرتها على صنع القرار على جميع المستويات في مجالات الحياة كلها، وبخاصة في مجال الجنس والانجاب. وهذا بدوره أمر أساسي لنجاح البرامج السكانية على المدى الطويل. وتظهر التجربة أن برامج السكان والتنمية تكتسب أقصى قدر من الفعالية عندما تكون مقترنة باتخاذ تدابير لتحسين مركز المرأة.

٤-٢ والتعليم هو وسيلة من أهم وسائل تمكين المرأة - باكسابها ما يلزم من معارف ومهارات وثقة بالنفس - للمشاركة على نحو كامل في عملية التنمية. والاعلان العالمي لحقوق الانسان أكد منذ ما يربو على ٤٠ عاماً، على أن «التعليم حق لكل فرد». وفي عام ١٩٩٠، تعهدت الحكومات التي اجتمعت في المؤتمر العالمي - المعني بتوفير التعليم للجميع - المعقود في جومتيان، بنابلند، بالالتزام بهدف توفير التعليم الاساسي للجميع. غير أنه على الرغم مما بذلته البلدان في جميع أنحاء المعمورة من جهود ملحوظة وسَعَتْ بشكل ملموس نطاق الوصول الى التعليم الاساسي، يوجد في العالم حالياً ما يقرب من ٩٦٠ مليون أمة من البالغين، تشكل النساء نلثيهم، وما يزيد على ثلث البالغين في العالم ومعظمهم من النساء لاسيبل لهم الى الحصول على المعارف المطبوعة ولا على المهارات أو التكنولوجيات الجديدة التي من شأنها أن تحسن نوعية حياتهم وتساعدهم على تشكيل التغيير الاجتماعي والاقتصادي والتكيف معه. وهناك ١٣٠ مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس الابتدائية، وتشكل البنات ٧٠ في المائة منهم.

الأهداف

٤-٣ تمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) تحقيق المساواة والانصاف بناء على المشاركة المتوافقة بين الرجل والمرأة وتمكين المرأة من تحقيق كامل امكانياتها!
- (ب) كفالة تعزيز مساهمات المرأة في التنمية المستدامة عن طريق مشاركتها الكاملة في عمليات تقرير السياسات وصنع القرارات في جميع المراحل والاشترك في جميع جوانب

الانتاج، والعمالة، والانشطة المدرة للدخل، والتعليم، والصحة، والعلم والتكنولوجيا، والالعاب الرياضية، والثقافة، والانشطة المتصلة بالسكان ومجالات اخرى، بصفتها شريكاً نشطاً في صنع القرار ومشاركة ومستفيدة!

(ج) كفالة توفير ما يلزم من التعليم لجميع النساء، فضلاً عن الرجال، لتلبية حاجاتهم الانسانية الاساسية وممارسة حقوق الانسان الخاصة بهم.

الاجراءات

٤-٤ ينبغي للبلدان أن تعمل على تمكين المرأة، وأن تتخذ الخطوات المؤدية الى القضاء على ضروب التفاوت بين الرجل والمرأة في أقرب وقت ممكن عن طريق ما يلي:
(أ) انشاء الاليات اللازمة لتحقيق المشاركة المتكافئة للمرأة وتمثيلها المنصف على جميع مستويات العملية السياسية والحياة العامة في كل وسط وكل مجتمع. وتمكين المرأة من التعبير عن شواغلها واحتياجاتها.

(ب) التشجيع على تحقيق المرأة لإمكاناتها من خلال التعليم وتنمية المهارات والعمالة، مع ابقاء أهمية عليا للقضاء على الفقر والامية واعتلال الصحة في صفوف النساء.

(ج) القضاء على جميع ممارسات التمييز ضد المرأة، ومساعدة المرأة على اقرار حقوقها وأعمالها، بما فيها الحقوق المتصلة بالصحة الانجابية والجنسية.

(د) اتخاذ التدابير الملائمة لتحسين قدرة المرأة على الكسب بغير الحرف التقليدية وتحقيق الاعتماد على الذات اقتصادياً وكفالة وصول المرأة على قدم المساواة الى سوق العمالة ونظم الضمان الاجتماعي!

(هـ) القضاء على ممارسة العنف ضد المرأة!

(و) القضاء على ممارسات أرباب العمل التمييزية ضد المرأة. كذلك المبنية على انبات استخدام وسائل منع الحمل أو على حالة المرأة من حيث الحمل.

(ز) تمكين المرأة، عن طريق القوانين والانظمة وغيرها من التدابير الملائمة من الجمع بين

أدوار الحمل والرضاعة الطبيعية وتربية الاطفال مع المشاركة في القوة العاملة.

٤-٥ ينبغي لجميع البلدان أن تبذل مزيداً من الجهود لاصدار وتنفيذ واناذا القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية التي تكون طرفاً فيها. مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. التي تحمي المرأة من جميع ضروب التمييز الاقتصادي ومن المضايقات الجنسية. والتنفيذ الكامل للاعلان المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة واعلان وبرنامج عمل فيينا اللذين تم اعتمادهما في المؤتمر العالمي لحقوق الانسان المعقود في عام ١٩٩٣. وتَحْتُ البلدان على التوقيع على جميع الاتفاقات القائمة التي تعزز حقوق المرأة وعلى التصديق عليها وتنفيذها.

٤-٦ ينبغي للحكومات على جميع الصعد أن تكفل للمرأة القدرة على شراء الممتلكات والاراضي وحيازتها وبيعها على قدم المساواة مع الرجل. والحصول على القروض والتفاوض بشأن العقود باسمها هي ونيابة عن نفسها وممارسة حقوقها القانونية في الميراث.

٤-٧ وتحت الحكومات وأرباب العمل على القضاء على التمييز القائم على نوع الجنس في التوظيف والاجور والاستحقاقات والتدريب والامان الوظيفي يهدف القضاء على أوجه التباين في الدخل المبنية على اختلاف نوع الجنس.

٤-٨ وينبغي للحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية أن تكفل امتثال سياساتها وممارساتها المتعلقة بموظفيها لبدأ التمثيل المنصف لكلا الجنسين. وبخاصة على صعيدي الادارة وتقرير السياسات. وذلك في جميع البرامج. بما فيها برامج السكان والتنمية. وينبغي أيضاً صياغة اجراءات ومؤشرات محددة لتحليل برامج التنمية على أساس نوع الجنس. ولتقييم أثر تلك البرامج على مركز المرأة الاجتماعي والاقتصادي والصحي وامكانية وصولها الى الموارد.

٤-٩ وينبغي للبلدان أن تتخذ تدابير وافية للقضاء على جميع أشكال الاستغلال والايذاء والمضايقة والعنف الموجهة ضد المرأة والمراهقين والاطفال. وينطوي هذا على اتخاذ اجراءات للوقاية ولاعادة تأهيل المجني عليهم. وينبغي للبلدان أن تحضر الممارسات المهينة. كالاتجار بالنساء والمراهقين والاطفال والاستغلال عن طريق البغاء. وأن توجه عناية خاصة لحماية

حقوق وسلامة الذين يعانون من هذه الجرائم والذين يعيشون في ظروف تجعلهم عرضة للاستغلال، كالمهاجرات والعاملات في الخدمة المنزلية وبنات المدارس. وفي هذا الصدد، ينبغي اعمال الضمانات وآليات التعاون الدولية لكفالة تنفيذ هذه التدابير.

٤-١٠ وتحت البلدان على كشف وادانة الممارسة المنتظمة للاغتصاب وغيره من ضروب المعاملة اللاانسانية والمهينة للمرأة، كأداة عمدية للحرب والتطهير العرقي. وعلى اتخاذ الخطوات الرامية الى كفالة توفير المساعدة التامة لضحايا هذه الاعتداءات من أجل اعادة تأهيلهن بدنياً ونفسياً.

٤-١١ وينبغي في تصميم المبادرات المتعلقة بصحة الاسرة وغيرها من المبادرات الانمائية ان تؤخذ في الاعتبار - على نحو أفضل - الاعباء المفروضة على وقت المرأة من جراء مسؤوليات تربية الاطفال، وأداء الاعمال المنزلية، وممارسة الانشطة المدرة للدخل. وينبغي التشديد على مسؤوليات الذكور فيما يتعلق بتربية الاطفال وأداء الاعمال المنزلية. وينبغي توظيف مزيد من الاستثمارات في اتخاذ التدابير الملزمة للتخفيف من الاعباء اليومية للمسؤوليات المنزلية، التي يقع القسط الاكبر منها على عاتق المرأة. وينبغي توجيه مزيد من الاهتمام للطرق التي يؤثر بها التدهور البيئي والتغيرات في استخدام الارض تأثيراً معاكساً على توزيع وقت المرأة. ولا ينبغي لبيئة عمل المرأة في المنزل أن تؤثر تأثيراً معاكساً على صحتها.

٤-١٢ وينبغي بذل كل ما في الوسع للتشجيع على توسيع وتعزيز التنظيمات الشعبية والمجتمعية وجماعات الناشطين العاملة من أجل المرأة. وينبغي أن تكون تلك التنظيمات هي مركز الحملات الوطنية الرامية الى جعل المرأة على وعي بنطاق حقوقها القانونية بالكامل. بما في ذلك حقوقها داخل الاسرة، والتي مساعدة المرأة على التنظيم من أجل اعمال تلك الحقوق.

٤-١٣ وتحت البلدان بقوة على سن القوانين وعلى تنفيذ البرامج والسياسات التي تمكن الموظفين من كلا الجنسين من تنظيم مسؤولياتهم المتعلقة بأسرهم وعملهم من خلال توفير المرونة في مواعيد العمل، واجازات الابوة ومرافق الرعاية النهارية، واجازات الامومة، ووضع السياسات التي تمكن الامهات العاملات من ارضاع أطفالهن رضاعة طبيعية، والتأمين الصحي.

وما إلى ذلك من التدابير. وينبغي ضمان حقوق مماثلة للعاملين في القطاع غير النظامي.
٤-١٤ وينبغي للبرامج الرامية إلى الوفاء باحتياجات الأعداد المتعاظمة من كبار السن أن تضع في الاعتبار بصورة كاملة أن المرأة تمثل النسبة الكبرى من كبار السن وأن المركز الاقتصادي والاجتماعي للنساء كبيرات السن هو بوجه عام أدنى من مركز الرجال كبار السن.

باء - الطفلة

أساس العمل

٤-١٥ لما كان التمييز بين الجنسين في جميع المجتمعات يبدأ - في كثير من الحالات - في مراحل العمر المبكرة، فإن توسيع نطاق المساواة - ليشمل الطفلة - يمثل خطوة أولى ضرورية لكفالة أن تحقق المرأة كامل امكانياتها وتصبح شريكاً مساوياً في التنمية. وفي عدد من البلدان، يوحى (اختيار جنس الجنين قبل الولادة وارتفاع معدلات الوفيات بين صغيرات السن جداً من البنات بالمقارنة مع الاولاد الذكور) بأن «تفضيل الابناء الذكور» يمكن أن يحد من مدى حصول الطفلة على الغذاء والتعليم والرعاية الصحية. وكثيراً ما يتفاقم هذا الوضع نتيجة زيادة استخدام تكنولوجيات تحديد جنس الجنين. مما يؤدي إلى اسقاط الاناث في مرحلة الجنين. وتوظيف الاستثمارات في صحة الطفلة وتغذيتها وتعليمها منذ الرضاعة وحتى مرحلة المراهقة له أهمية حاسمة.

الاهداف

٤-١٦ تتمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) القضاء على كافة أشكال التمييز ضد الطفلة والقضاء على الاسباب العميقة لتفضيل الابناء الذكور. مما يؤدي إلى ممارسات ضارة وغير أخلاقية تتمثل في قتل الاناث من الاطفال واختيار جنس الجنين قبل الولادة.

(ب) زيادة وعي الجمهور بقيمة الطفلة. والقيام، في الوقت ذاته، بتعزيز الصورة الذاتية واحترام

الذات لدى الطفلة وتحسين مركزها.

(ج) تحسين رفاه الطفلة، خاصة فيما يتعلق بالصحة والتغذية والتعليم.

الاجراءات

٤-١٧ بصفة عامة، ينبغي زيادة قيمة الطفلة لدى أسرتها والمجتمع معاً بما يتجاوز تعريفها بأنها الجهة المحتملة للولادة والرعاية وتعزيز هذه القيمة باعتماد وتنفيذ سياسات تربوية واجتماعية تشجع الطفلة على الاشتراك التام في تنمية المجتمعات التي تعيش فيها. ويتعين على الزعماء في كافة المستويات أن يعلنوا بقوة موقفهم ضد أنماط التمييز بين الجنسين داخل الاسرة، على أساس تفضيل الاولاد الذكور. وينبغي أن يتمثل أحد الاهداف في ازالة الزيادة في الوفيات بين البنات، أينما وجد هذا النمط. ويلزم بذل جهود خاصة في مجال التعليم والاعلام للتشجيع على المساواة في المعاملة بين البنات والاولاد فيما يتعلق بالتغذية والرعاية الصحية والتعليم والنشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي فضلاً عن الإنصاف في حقوق الميراث.

٤-١٨ وبالإضافة إلى تحقيق هدف توفير التعليم الابتدائي للجميع قبل عام ٢٠١٥، تحت جميع البلدان على كفاءة حصول البنت والمرأة على التعليم الثانوي والعالي على نطاق واسع وفي المرحلة الاولى، وعلى توفير التعليم المهني والتدريب الفني لهن، مع وضع العاجلة إلى تحسين نوعية وأهمية هذا التعليم نصب العين.

٤-١٩ ويتوجب على المدارس ووسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية الاخرى أن تعمل من أجل القضاء على الافكار الجامدة التي ترسخ أشكال عدم المساواة القائمة بين الذكور والاناث وتزعزع احترام الذات لدى البنت. ويجب أن تعترف البلدان - بالإضافة إلى توسيع نطاق التعليم للبنات - بوجود تغيير مواقف وممارسات المعلمين والمناهج والمرافق الدراسية بحيث تعكس الالتزام بازالة كافة أنواع التحامل القائم على الجنس. بالإضافة إلى الاعتراف بالعاجات الخاصة للطفلة.

٤-٢٠ وينبغي أن تضع البلدان نهجاً متكاملأ فيما يتعلق بالاحتياجات التغذوية الخاصة

للبنات والفتيات، واحتياجاتهن الصحية العامة والانجابية، واحتياجاتهن التعليمية والاجتماعية. اذ ان هذه الاستثمارات الاضافية في المراهقات يمكن - في الكثير من الحالات - أن تعوض أوجه النقص السابقة فيما حصلن عليه من تغذية ورعاية صحية.

٤-٢١ وعلى الحكومات أن تتوخى الدقة في انفاذ القوانين التي تكفل عدم الدخول في الزواج الا بإرادة حرة، وبالموافقة التامة من قبل الزوجين المقبلين عليه. وبالإضافة الى ذلك، ينبغي على الحكومات أن تتوخى الدقة في انفاذ القوانين المتعلقة بالسن الشرعي الادنى لقبول الزواج والسن الادنى عند الزواج. وأن تزيد السن الادنى عند الزواج حينما اقتضى الامر. وعلى الحكومات والمنظمات غير الحكومية توليد الدعم الاجتماعي اللازم لانفاذ القوانين المتعلقة بالحد الادنى القانوني لسن الزواج. لاسيما باناحة فرص التعليم والعمل.

٤-٢٢ وتحت الحكومات على حظر بتر اجزاء من الاعضاء التناسلية للإناث - حينما وجدت هذه الممارسة - والعمل بنشاط على دعم جهود المنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية والمؤسسات الدينية الرامية الى القضاء على هذه الممارسات.

٤-٢٣ وتحت الحكومات على اتخاذ التدابير اللازمة لمنع قتل الرضيعات، واختيار جنس الجنين قبل الولادة، والاتجار بالبنات واستغلالهن في البغاء والمطبوعات الخليعة .

جيم - مسؤوليات الذكور ومشاركتهم

أساس العمل

٤-٢٤ ان احداث تغييرات في معارف ومواقف وسلوك كل من الرجال والنساء شرط ضروري لتحقيق المشاركة القائمة على الوثام بين الرجل والمرأة. ويضطلع الرجل بدور رئيسي في تحقيق المساواة، لان الرجل، في معظم المجتمعات، يمارس سلطة راجحة في جميع جوانب الحياة تقريباً. ابتداء من اتخاذ القرارات الشخصية بشأن حجم أسرته وانتهاء بالقرارات التي تتخذ على جميع مستويات الحكومة فيما يتعلق بالسياسة العامة والقرارات البرنامجية. لذلك فان من الاساسي تحسين الاتصال بين الرجل والمرأة، فيما يتعلق بقضايا الحياة الجنسية والصحة

الاتجائية، وتحسين فهم كل منهما للمسؤوليات المشتركة بينهما، حتى يصبح الرجل والمرأة شريكين متكافئين في الحياة العامة والخاصة.

الهدف

٢٥-٤ الهدف هو تحقيق المساواة بين الجنسين في جميع مجالات الحياة، بما في ذلك الحياة الاسرية والمجتمعية، وتشجيع الرجل على الاضطلاع بمسؤوليته وتمكينه من الاضطلاع بها عن السلوك الجنسي والاتجائي ودوره في المجتمع والاسرة.

الإجراءات

٢٦-٤ ينبغي أن تقوم الحكومات بتعزيز وتشجيع مشاركة المرأة والرجل على قدم المساواة في جميع مجالات المسؤولية الاسرية، بما في ذلك تنظيم الاسرة وتربية الاطفال والعمل المنزلي، وذلك عن طريق الاعلام والتثقيف والاتصال والتشريعات المتعلقة بالعمل وبتهيئة ظروف اقتصادية مواتية مثل الاجازة الاسرية للرجل والمرأة كي يتسنى للزوجين فرصة اختيار اكبر فيما يتعلق بالتوازن بين مسؤولياتهما المنزلية والعامة.

٢٧-٤ وينبغي بذل جهود خاصة لاشراك الرجل وتشجيعه على الاشتراك النشط في الابوة المسؤولة، والسلوك المتعلق بالجنس والانجاب، بما في ذلك تنظيم الاسرة، وصحة الام والطفل في مراحل ما قبل الولادة والوقاية من الامراض التي تنقل بالاتصال الجنسي، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشري، والوقاية من حالات الحمل غير المرغوب فيها، وتلك التي تنطوي على مخاطر كبيرة، والمشاركة في التصرف بدخل الاسرة والمساهمة فيها والاعتراف بالقيمة المتساوية للاطفال من كلا الجنسين وتعزيز هذه القيمة. ويجب ادراج موضوع مسؤوليات الذكور في الحياة الاسرية في تعليم الطفل من أولى مراحل العمر. كما يجب بذل جهود خاصة لمنع العنف ضد المرأة والطفل.

٢٨-٤ وينبغي أن تتخذ الحكومات الخطوات الكفيلة بحصول الاطفال على الدعم المالي الملائم من الوالدين عن طريق اتخاذ تدابير، منها: انفاذ قوانين بشأن اعالة الاطفال. وينبغي أن

تنظر الحكومات في ادخال تغييرات على قوانينها وسياساتها بهدف ضمان مسؤولية الرجل والدعم المالي الذي يقدمه لاطفاله وأسرته. وينبغي في هذه القوانين والسياسات أن تشجع أيضاً على المحافظة على الأسرة أو اعادة تشكيلها. وينبغي حماية سلامة المرأة في العلاقات التي تتطوي على سوء المعاملة.

٤-٢٩ ويتعين على الزعماء الوطنيين والمجتمعيين أن يشجعوا مشاركة الرجل الكاملة في حياة الأسرة وادماج المرأة بشكل تام في الحياة المجتمعية. وعلى الوالدين والمدرسة كفالة غرس المواقف التي تحترم المرأة والبنات في أذهان الاولاد من أولى مراحل العمر، بالإضافة إلى تفهم مسؤولياتهما المشتركة في كافة جوانب الحياة الاسرية السليمة والأمانة والقائمة على الوثام. وهناك حاجة ماسة لبرامج ذات صلة توجه إلى الاولاد الذكور قبل أن يصبحوا ناشطين جنسياً.

الفصل الخامس

الاسرة وأدوارها

وحقوقها

وتكوينها

الاسرة وأدوارها وحقوقها وتكوينها وهيكلها

ألف - تنوع هيكل الاسرة وتكوينها

أساس العمل

١-٥ في حين توجد أشكال شتى للأسرة في مختلف النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية، فإن الاسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع، وعلى ذلك فهي جديرة بأن تحظى بحماية ودعم شاملين. وقد أثرت عملية التغير الديمغرافي والاجتماعي - الاقتصادي السريع في أنحاء العالم على أنماط تكوين الاسرة والحياة الاسرية. فأحدثت تغييراً كبيراً في تكوين الاسرة وهيكلها. أما الافكار التقليدية للتقسيم، على أساس الجنس للمهام الابوية والمهام المنزلية وللمشاركة في القوة العاملة بأجر فلا تعكس الحقائق والتطلعات الراهنة، إذ تقبل أعداد متزايدة من النساء في جميع بقاع العالم على العمل بأجر خارج المنزل. وفي الوقت نفسه فإن الاجرة المنتشرة على نطاق واسع، وحالات انتقال السكان القسري التي تسببها المنازعات والحروب العنيفة، والتحول الى الحياة الحضرية، والفقر، والكوارث الطبيعية، وغير ذلك من أسباب النزوح، قد شكلت ضغوطاً أكبر على الاسرة، نظراً لان المساعدة التي تأتي من شبكات الدعم في الاسرة الموسعة لم تعد متوافرة في غالب الاحيان. وأصبح الوالدان أكثر اعتماداً من ذي قبل على المساعدة الاتية من أطراف نالته بفرض التوفيق بين مسؤوليات العمل ومسؤوليات الاسرة. ويصدق هذا القول بصورة خاصة عندما تتجاهل السياسات والبرامج التي تؤثر في الاسرة التنوع القائم في أشكال الاسرة، أو عندما لا تراعى على نحو كاف حاجات المرأة والطفل وحقوقهما.

الأهداف

٢-٥ تتمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) وضع سياسات وقوانين تقدم دعماً أفضل للأسرة، وتسهم في استقرارها، وتأخذ في الاعتبار تعدد أشكالها، ولا سيما العدد المتزايد من الاسر المعيشية التي يعولها والد وحيداً
- (ب) ووضع تدابير للضمان الاجتماعي تعالج العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تكمن وراء تزايد تكاليف تربية الاطفال !
- (ج) وتعزيز تساوي الفرص بالنسبة لافراد الاسرة، لاسيما حقوق النساء والاطفال في الاسرة.

الإجراءات

٣-٥ ينبغي أن تقوم الحكومات، بالتعاون مع أرباب العمل، بتوفير وتعزيز سبل تيسير الموازنة بين (المشاركة في القوة العاملة) و(المسؤوليات الوالدية)، لاسيما بالنسبة للأسر المعيشية التي يعولها والد وحيد ويوجد فيها أطفال صغار. ويمكن أن تشمل هذه السبل: التأمين الصحي والضمان الاجتماعي، ومراكز الرعاية النهارية للأطفال، ومرافق للامهات المرضعات داخل أماكن العمل، ودور الحضانه، والوظائف بدوام غير كامل، واجازات الابوة المدفوعة الاجر، واجازات الامومة المدفوعة الاجر، ومواعيد العمل المرنة، وخدمات الصحة الانجابية وخدمات صحة الطفل.

٤-٥ وعند وضع سياسات التنمية الاجتماعية - الاقتصادية، ينبغي ايلاء اعتبار خاص بزيادة القدرة على الكسب لدى جميع الافراد الراشدين في الاسر المحرومة اقتصادياً، بما في ذلك المسنون والنساء اللاتي يعملن في المنزل، وتمكين الاطفال من التعليم بدلاً من اجبارهم على العمل. وينبغي توجيه اهتمام خاص للمعيلين الوحيدين المعوزين، لاسيما المسؤولين منهم - كلياً أو جزئياً - عن اعالة الاطفال وغيرهم من المعالين. من خلال كفالة حدود دنيا من الاجور والبدلات على الاقل، وتوفير الائتمانات، والتعليم، وتمويل الفئات النسائية المعتمدة على الذات،

وتشديد فرض المسؤوليات المالية على الآباء فرضاً قانونياً.

٥-٥ وينبغي أن تتخذ الحكومات اجراءات فعالة للقضاء على جميع أشكال الاكراه والتمييز في السياسات والممارسات. وينبغي اعتماد وفرض التدابير الكفيلة بالقضاء على حالات زواج الاطفال وبتز أجزاء من الاعضاء التناسلية للاناات. وينبغي توفير المساعدة للمعوقين في ممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم الاسرية والانجابية.

٦-٥ وينبغي للحكومات أن تقيم وتطور الآليات الكفيلة بتوثيق التغييرات وأن تجري الدراسات بصدد تكوين الاسرة وهيكليها، لاسيما بشأن شيوع الاسر المعيشية ذات الشخص الواحد، والاسر ذات الوالد الوحيد والاسر المتعددة الاجيال.

باء - تقديم الدعم الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة

أساس العمل

٧-٥ ان الاسر شديدة الشعور بالضغط الناجمة عن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية. ومن الضروري منح مساعدة خاصة للأسر التي تعاني من شظف العيش. فقد ساءت الظروف بالنسبة لكثير من الاسر في السنوات الاخيرة نتيجة للافتقار الى وجود عمالة مربحة وللتدابير التي تتخذها الحكومات سعياً الى تحقيق التوازن في ميزانياتها عن طريق تخفيض النفقات الاجتماعية. وتوجد أعداد متزايدة من الاسر المعرضة للخطر، منها: الاسر ذات الوالد الوحيد التي ترأسها المرأة، والاسر الفقيرة التي يوجد فيها أفراد مسنون أو أفراد معوقون، وأسر اللاجئين والمشردين، والاسر التي يوجد فيها أفراد مصابون بالابذز أو غير ذلك من الامراض المزمنة، وتعاطي المخدرات، واساءة معاملة الاطفال، والعنف الاسري. وبشكل تزايد الهجرة من أجل العمل كما تشكل تحركات اللاجئين مصدراً اضافياً لتوتر الاسرة وتفككها وبسهم ذلك في تزايد المسؤوليات الملقاة على عاتق المرأة، وفي العديد من الاوساط الحضرية بترك ملايين الاطفال والشباب وشأنهم - عندما تفكك روابط الاسرة - فيتعرضون لذلك على نحو متزايد لاخطار كثيرة كالانقطاع عن الدراسة والاستغلال في مجال العمل والاستغلال الجنسي، وحالات العمل

غير المرغوب فيها، والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي.

الهدف

٨-٥ الهدف هو ضمان جعل جميع سياسات التنمية الاجتماعية والاقتصادية متجاوبة تجاوباً تاماً مع الاحتياجات والحقوق المتنوعة والمتغيرة للأسر وأفرادها، وتوفير الدعم والحماية الضروريين، لاسيما لضعف الأسر وأقل أفرادها مناعه.

الإجراءات

٩-٥ ينبغي أن تصوغ الحكومات سياسات تراعي مصلحة الأسرة في ميادين الإسكان والعمل والصحة والضمان الاجتماعي والتعليم بغية إيجاد بيئة داعمة للأسرة، على أن تؤخذ في الاعتبار مختلف أشكالها ومهامها، كما ينبغي أن تدعم البرامج التعليمية المتعلقة بأدوار الابوين، ومهارات الابوين، وتنمية الطفل، كما ينبغي للحكومات - بالتعاون مع الاطراف المعنية الاخرى - أن تطور القدرة على رصد أثر القرارات والاجراءات الاجتماعية والاقتصادية في رفاه الاسر، وفي مركز المرأة داخل الاسر، وفي قدرة الاسر على تلبية الحاجات الاساسية لافرادها.

١٠-٥ ينبغي على الحكومة بجميع مستوياتها، والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات المجتمعية المعنية أن تضع طرناً مبتكرة لتوفير مساعدة أنجع للأسر وللأفراد الذين يعيشون فيها ويعانون من مشاكل خاصة، كالفقر المدقع، والبطالة المتواصلة، و المرض، والعنف المنزلي والجنسي، ومدفوعات المهور، وتعاطي المخدرات أو الكحول، وسفاح المحارم، وإساءة معاملة الاطفال أو اهمالهم أو التخلي عنهم.

١١-٥ ينبغي أن تقدم الحكومات الدعم وأن تضع الاليات المناسبة لمساعدة الاسر (التي ترعى الاطفال، والمعاليين من المسنين، وأفراد الاسر الذين يعانون من حالات العجز، بما في ذلك الذين يعانون من الابدز)، وتشجع على تقاسم هذه المسؤوليات بين الرجال والنساء، وتدعم بقاء الاسر المتعددة الاجيال.

١٢-٥ ينبغي للحكومات وللمجتمع الدولي أن يوجها اهتماماً أكبر ويظهرا مزيداً من التأيد

للأسر الفقيرة والأسر التي وقعت ضحية الحرب والجفاف والمجاعة، وغير ذلك من الكوارث الطبيعية، والتمييز أو العنف العرقي والأثني. وينبغي بذل كل الجهود للمحافظة على وحدة أفراد الأسرة، والتوفيق بينهم في حالة الانفصال، وكفالة حصولهم على ما تقدمه البرامج الحكومية المصممة لدعم هذه الأسر المعرضة للخطر وتقديم المساعدة لها.

٥-١٢ ينبغي أن تقدم الحكومات المساعدة إلى الأسر ذات الوالد الوحيد، وتولي حاجات الأرملة والأيتام اهتماماً خاصاً. وينبغي بذل جميع الجهود للمساعدة في بناء الروابط الأسرية في الظروف التي تتميز بصعوبة خاصة، كالظروف التي تشمل أطفال الشوارع مثلاً.

الفصل السادس

النمو السكاني

والهيكل السكاني



النمو السكاني والهيكـل السكاني

ألف - معدلات الخصوبة والوفيات والنمو السكاني

أساس العمل

٦-١ وصل نمو سكان العالم إلى مستوى أعلى عدداً مما كان عليه في أي وقت مضى، حيث تقارب الزيادات الحالية ٩٠ مليون نسمة سنوياً. واستناداً إلى إسقاطات الأمم المتحدة، يرجح أن تبقى الزيادات السكانية السنوية أقرب إلى ٩٠ مليون إلى غاية عام ٢٠١٥. وبينما استغرق تزايد سكان العالم (من بليون إلى بليونين) ١٢٣ سنة، استغرقت زيادة السكان بليون نسمة أخرى، فيما بعد، ٣٣ سنة و ١٤ سنة و ١٣ سنة على التوالي. ويتوقع ألا يستغرق الانتقال الجاري حالياً، من البليون الخامس إلى البليون السادس سوى ١١ سنة وأن يكتمل بحلول عام ١٩٩٨. وزاد سكان العالم بمعدل ١,٧ في المائة في السنة خلال الفترة (١٩٨٥ - ١٩٩٠)، غير أن من المتوقع أن ينخفض خلال العقود التالية ليصل إلى ١ في المائة في السنة بحلول الفترة (٢٠٢٠ - ٢٠٢٥). ومع ذلك، فإن تحقيق استقرار في نمو السكان خلال القرن الحادي والعشرين سيتطلب تنفيذ جميع السياسات والتوصيات الواردة في برنامج العمل هذا.

٦-٢ تلتقي غالبية البلدان في العالم في نمط من المعدلات المنخفضة للمواليد والوفيات، ولكن نظراً لأنها تسير بمعدلات متفاوتة، فإن الصورة الناشئة هي صورة عالم يواجه حالات ديمغرافية مختلفة. ومن حيث المعدلات الوطنية، تراوحت الخصوبة خلال الفترة (١٩٨٥ - ١٩٩٠) بين ٨,٥ أطفال لكل امرأة في رواندا كرقم تقديري و ١,٣ طفل لكل امرأة في إيطاليا، في

حين أن العمر المتوقع عند الولادة، هو مؤشر لظروف الوفيات، تراوح بين ٤١ سنة في سيراليون كرقم تقديري و ٧٨,٢ سنة في اليابان. وتشير التقديرات إلى أن العمر المتوقع عند الولادة انخفض في العديد من المناطق بما في ذلك بعض البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وخلال الفترة ١٩٨٥ - ١٩٩٠، كان ٤٤ في المائة من سكان العالم يعيشون في ١١٤ بلداً تجاوزت معدلات النمو فيها ٢ في المائة سنوياً. وتشمل هذه تقريباً جميع البلدان في أفريقيا، التي يبلغ متوسط فترة تضاعف سكانها حوالي ٢٤ سنة، وثلاثي بلدان اسيا وثلاث بلدان أمريكا اللاتينية. ومن جهة أخرى قلّت معدلات النمو عن ١ في المائة سنوياً في ٦٦ بلداً تمثل في ٢٣ في المائة من سكان العالم (معظمها في أوروبا). وسيستغرق سكان أوروبا ما يزيد على ٣٨٠ سنة لمضاعفة عددهم بالمعدلات الحالية. ولهذه المستويات والفوارق المتفاوتة اثار على الحجم النهائي والتوزيع الاقليمي لسكان العالم واحتمالات التنمية المستدامة : ففي الفترة بين عام ١٩٩٥ وعام ٢٠١٥، يتوقع أن يزيد سكان المناطق الاكثر نمواً بما يقارب ١٢٠ مليون نسمة، بينما سيزيد سكان المناطق الاقل نمواً بما قدره ١,٧٢٧ مليون نسمة

الهدف

٦-٢ ولما كان من المسلّم به أن الهدف الاسمى هو تحسين نوعية حياة الاجيال الحاضرة والمقبلة، فإن الغاية هي تسهيل التحول الديمغرافي في أسرع وقت ممكن في البلدان التي يوجد فيها اختلال بين المعدلات الديمغرافية والاهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، مع الاحترام الكامل لحقوق الانسان، وستسهم هذه العملية في استقرار سكان العالم، وفي تحقيق تنمية ونمو اقتصادي مستدامين إلى جانب احداث تغيرات في أنماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة.

الإجراءات

٦-٤ ينبغي أن تولي البلدان اهتماماً أكبر لاهمية الاتجاهات السكانية للتنمية. وعلى البلدان التي لم تكمل تحولها الديمغرافي أن تتخذ خطوات فعالة - في هذا الصدد - في سياق تنميتها الاجتماعية والاقتصادية ومع الاحترام الكامل لحقوق الانسان. وعلى البلدان التي أكملت

التحول الديمغرافي أن تتخذ الخطوات اللازمة لتحسين اتجاهاتها الديمغرافية في سياق تنميتها الاجتماعية والاقتصادية على النحو الأمثل. وتشمل هذه الخطوات تحقيق تنمية اقتصادية وتخفيف حدة الفقر، وخاصة في المناطق الريفية، وتحسين مركز المرأة، وضمان فرص وصول الجميع إلى التعليم الأساسي والرعاية الصحية الأولية، بما في ذلك خدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، ووضع استراتيجيات تنقيفية فيما يتعلق بالوالدية المسؤولة والشقافة الجنسية. وينبغي أن تعبئ البلدان جميع قطاعات المجتمع في هذه الجهود. بما في ذلك المنظمات غير الحكومية. والفئات المحلية والشعبية والقطاع الخاص.

٥-٦ وسعيًا إلى مواجهة مشاعر القلق بشأن النمو السكاني، ينبغي أن تقرر البلدان بأوجه الترابط القائمة بين معدلات الخصوبة والوفيات، وأن تتوخى تخفيض المعدلات العالية لوفيات الرضع والأطفال والأمهات، حتى تقلل من الحاجة إلى ارتفاع نسبة الخصوبة وتخفيض عدد الولادات التي تنطوي على مخاطر كبيرة.

باء - الأطفال والشباب

أساس العمل

٦-٦ نظراً لانخفاض مستويات الوفيات وتواصل ارتفاع مستويات الخصوبة، فإن عدداً كبيراً من البلدان النامية لا تزال لديه نسب عالية من الأطفال والشباب بين السكان. وبالنسبة للمناطق الأقل نمواً ككل، فإن ٣٦ في المائة من السكان تقل أعمارهم عن ١٥ سنة. وحتى مع الانخفاض المتوقع في الخصوبة، فإن تلك النسبة ستظل نحو ٣٠ في المائة بحلول عام ٢٠١٥. وفي أفريقيا، تبلغ نسبة من تقل أعمارهم عن ١٥ سنة من السكان ٤٥ في المائة وهو رقم يتوقع أن ينخفض إنحفاضاً ضئيلاً (إلى ٤٠ في المائة) في عام ٢٠١٥. وللأسف أن مدمر على صحة الأطفال ورفاههم. والأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع يواجهون مخاطر كبيرة في الإصابة بسوء التغذية والمرض والسقوط ضحية لاستغلالهم كيد عاملة والاتجار بهم، كما يقعون ضحية الإهمال والاعتداء الجنسي وادمان المخدرات. وتطرح المتطلبات الحالية والمقبلة - الناشئة عن

الاعداد الكبيرة من السكان الشباب، لاسيما من حيث الصحة والتعليم والعمل - تحديات ومسؤوليات كبيرة بالنسبة للأسر والمجتمعات المحلية والبلدان والمجتمع الدولي. وأولى هذه المسؤوليات ضمان أن يكون كل طفل مرغوباً فيه. وثانيها الاقرار بأن الاطفال هم مورد للمستقبل وأن استفادة الآباء والمجتمع منهم لا يهد أن يزداد لتحقيق النمو والتنمية الاقتصادية المتواصلين.

الأهداف

٦-٧ تمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) العمل بأقصى ما يمكن على دعم صحة ورفاه وامكانيات جميع الاطفال والمراهقين والشباب. بوصفهم موارد العالم البشرية للمستقبل. تمثياً مع الالتزامات المعقودة في هذا الخصوص في مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل ووفقاً لاتفاقية حقوق الطفل.

(ب) الوفاء بالاحتياجات الخاصة بالمراهقين والشباب. وخاصة الشباب. مع ايلاء الاعتبار الواجب لقدراتهم الخلاقة. ولتقديم الدعم على صعيد المجتمع والاسرة والمجتمعات المحلية. وتوفير فرص العمل. والمشاركة في العملية السياسية. والوصول الى التعليم والصحة والتوجيه وخدمات عالية الجودة في مجال الصحة الانجابية.

(ج) تشجيع الاطفال والمراهقين والشباب. وخاصة الشباب. على مواصلة تعليمهم بغية تهيئتهم لحياة أفضل. وزيادة امكانياتهم البشرية. للمساعدة في الحلولة دون حدود الزيجات المبكرة وحالات الحمل التي تنطوي على مخاطر كبيرة. ولتخفيض ما يرتبط بذلك من معدلات الوفيات والاعتلال.

الإجراءات

٦-٨ ينبغي أن تولي البلدان أولوية وعناية أكبر لجميع أبعاد حماية ونماء الاطفال والشباب. لاسيما اطفال وشبان الشوارع. وأن تيدل قصارى جهودها للقضاء على ما يتركه الفقر من اثار ضارة على الاطفال والشباب. بما في ذلك سوء التغذية والامراض التي يمكن الوقاية منها.

ويجب كفالة تحقيق المساواة في الفرص التعليمية للاولاد والبنات في جميع المراحل.
٩-٦ ينبغي أن تتخذ البلدان خطوات فعالة للتصدي لاهمال الاطفال والمراهقين والشبان فضلاً عن جميع أنواع استغلالهم وسوء معاملتهم. مثل الاختطاف والاعتصاب وسفاح المحارم. والمطبوعات الخلية. والتشهير والهجر والبقاء وعلى البلدان - بوجه خاص - أن تتخذ الاجراءات الملائمة للقضاء على الاستغلال الجنسي للاطفال سواء في داخل حدودها أو خارجها.

١٠-٦ ويجب على جميع البلدان أن تسن وتُعمل - بصرامة - قوانين لمحاربة استغلال الاطفال اقتصادياً وسوء معاملتهم بدنياً وعقلياً أو اهمالهم. تحشياً مع الالتزامات المعقودة بموجب اتفاقية حقوق الطفل وغيرها من صكوك الامم المتحدة ذات الصلة. وينبغي أن تقدم البلدان خدمات الدعم واعادة التأهيل للذين يقعون ضحايا لحالات سوء المعاملة هذه.

١١-٦ وينبغي أن تعمل البلدان على خلق بيئة اجتماعية - اقتصادية تفضي الى ازالة جميع حالات زواج الاطفال وغيرها من أنواع الاقتران على وجه السرعة. وأن تثني عن الزواج المبكر. وينبغي التأكيد في البرامج التعليمية للبلدان على المسؤوليات الاجتماعية التي تترتب على الزواج. وينبغي أن تتخذ الحكومات اجراءات للقضاء على التمييز ضد الحوامل من الشابات.

١٢-٦ ويجب على البلدان أن تتخذ تدابير جماعية للتخفيف من معاناة الاطفال في الصراعات المسلحة وغيرها من الكوارث. وتقدم المساعدة لاعادة تأهيل الاطفال الذين يقعون ضحايا لهذه الصراعات والكوارث.

١٣-٦ وينبغي أن تتوخى البلدان تلبية احتياجات وتطلعات الشباب. لا سيما في مجالات التعليم النظامي وغير النظامي. والتدريب وفرص العمل والاسكان والصحة. مما بضمن ادماجهم ومشاركتهم في جميع مجالات المجتمع. بما في ذلك المشاركة في العملية السياسية والإعداد لادوار القيادة.

١٤-٦ ينبغي أن تقوم الحكومات، بدعم نشط من جانب المنظمات غير الحكومية والقطاع

الخاص. بصياغة برامج في مجال التدريب والعمل. وينبغي اعطاؤها أولوية الاهتمام للوفاء بالاحتياجات الأساسية للشباب. بتحسين نوعية حياتهم وزيادة اسهامهم في التنمية المستدامة. ٦-١٥ وينبغي اشراك الشباب بنشاط في تخطيط أنشطة التنمية التي لها أثر مباشر على حياتهم اليومية وتنفيذها وتقييمها. ويتسم هذا بأهمية خاصة فيما يتعلق بأنشطة الاعلام والتعليم والاتصال والخدمات المتعلقة بالصحة الانجابية والجنسية. بما في ذلك منع حالات الحمل المبكر، والتنقيف الجنسي، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز وغير ذلك من الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي. ويجب ضمان الوصول الى هذه الخدمات. وكذلك ضمان سريتها وخصوصيتها، بدعم وتوجيه الوالدين وبما يتماشى مع اتفاقية حقوق الطفل. وعلاوة على ذلك، هناك حاجة الى برامج تعليمية لصالح مهارات تخطيط المعيشة وأنماط المعيشة الصحية والحث المتواصل على نبذ المخدرات وسوء استعمالها.

جيم - كبار السن

أساس العمل

٦-١٦ يحدث انخفاض معدلات الخصوبة، الذي يعززه التناقص المستمر في معدلات الوفيات، تغييرات أساسية في الهيكل العمري لسكان معظم المجتمعات وأرقاماً قياسية في زيادة نسبة وعدد المسنين، بما في ذلك زيادة عدد الاشخاص الطاعنين في السن وفي المناطق الاكثر نمواً. فان شخصاً من كل ستة أشخاص تقريباً يبلغ من العمر ٦٠ سنة على الاقل. وستقارب هذه النسبة شخصاً من كل أربعة أشخاص بحلول عام ٢٠٢٥. ومما يستحق عناية خاصة حالة البلدان النامية التي شهدت انخفاضاً سريعاً جداً في مستويات خصوبتها. وفي معظم المجتمعات. نظراً لكون المرأة تعمر أكثر من الرجل. فانها تشكل الاغلبية من السكان كبار السن. وفي العديد من البلدان تكون المرأة الكبيرة السن ضعيفة للغاية. وللتزايد المطرد في فئات كبار السن في سكان البلد، لا سيما فيما يتعلق بقابلية استمرار الطرائق الرسمية وغير الرسمية لمساعدة كبار السن. فالآثر الاقتصادي والاجتماعي المترتب على «شيوخة السكان» هذه يشكل في آن واحد

فرصة وتحدياً لجميع المجتمعات ويقوم العديد من البلدان - حالياً - باعادة النظر في سياساتها على ضوء المبدأ القائل بأن كبار السن يشكلون عنصراً قيماً وهاماً في الموارد البشرية للمجتمع. وهي تسعى أيضاً الى تحديد كيفية تقديم المساعدة على أفضل وجه لكبار السن ممن هم بحاجة الى دعم على المدى البعيد.

الأهداف

٦-١٧ تمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) العمل، من خلال آليات ملائمة - على تعزيز الاعتماد على الذات لدى كبار السن، وتهيئة ظروف تعزز نوعية الحياة بتمكينهم من العمل والعيش بصورة مستقلة، لاطول وقت ممكن أو حسب رغبتهم، في مجتمعاتهم التي ينتمون اليها!
- (ب) وضع نظم للرعاية الصحية علاوة على نظم للضمان الاقتصادي والاجتماعي عند الشيخوخة، حسب الاقتضاء، مع ابقاء اهتمام خاص لاحتياجات المرأة!
- (ج) وضع نظام للدعم الاجتماعي، على الصعيد الرسمي وغير الرسمي، بغية تعزيز قدرة الاسرة على رعاية كبار السن داخل الاسرة.

الإجراءات

٦-١٨ ينبغي أن تراعي جميع مستويات الحكومة القائمة بالتخطيط الاجتماعي - الاقتصادي متوسط الاجل وطويل الاجل الأعداد والنسب المتزايدة لكبار السن في السكان. وينبغي ان تضع الحكومات نظماً للضمان الاجتماعي تكفل الانصاف والتضامن فيما بين الاجيال وداخل كل جيل وتوفر الدعم لكبار السن من خلال تشجيع تعدد الاجيال في الاسر، وتقديم دعم وخدمات طويلة الاجل للاعداد المتزايدة من كبار السن من الضعفاء.

٦-١٩ وينبغي أن تسعى الدول الى تعزيز الاعتماد على الذات لدى كبار السن من أجل تسهيل استمرار مشاركتهم في المجتمع. وبالتشاور مع كبار السن. ينبغي أن تكفل الحكومات تهيئة الظروف اللازمة لتمكين كبار السن من أن يعيشوا حياة صحية ومنتجة يحدونها أنفسهم.

واستغلال مهاراتهم وقدراتهم التي اكتسبوها في حياتهم استغلالاً كاملاً بما يعود بالفائدة على المجتمع. وينبغي أن تحظى المساهمة القيمة التي يقدمها كبار السن للأسرة والمجتمع - وخاصة كمتطوعين ومقدمين للرعاية - بالاعتراف والتشجيع الواجبين.

٦-٢٠ وينبغي أن تعزز الحكومات - بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص - نظم الدعم وشبكات الامان الرسمية وغير الرسمية فيما يتعلق بكبار السن، وأن تعمل على القضاء على جميع أشكال العنف والتمييز ضد كبار السن في جميع البلدان مع إيلاء الاعتبار الخاص لاحتياجات النساء كبيرات السن.

دال - السكان الاصليون

أساس العمل

٦-٢١ للسكان الاصليين نظرات متميزة وهامة من ناحية علاقات السكان والتنمية، التي غالباً ما تختلف الى حد ما عن مناظير السكان الذين يتعاملون معهم داخل الحدود الوطنية. ففي بعض مناطق العالم وبعد فترات طويلة من تناقص السكان يشهد السكان الاصليون نمواً سكانياً مطرداً ناجماً عن انخفاض الوفيات. رغم أن معدلات الاعتلال والوفيات لا تزال بصفة عامة أعلى مما هي عليه لدى القطاعات الأخرى من السكان. غير أنهم لا يزالون يعانون في مناطق أخرى من انخفاض مطرد في السكان نتيجة للاتصال بالامراض الخارجية. وفقدان الارض والموارد، والتدمير البيولوجي والتشريد، واعادة التوطين وتمزيق أوصال أسرهم ومجتمعاتهم المحلية ونظمهم الاجتماعية.

٦-٢٢ تتسم حالة العديد من فئات السكان الاصليين بالمعاناة من التمييز والقمع اللذين يتخذان أحياناً طابعاً مؤسسياً في القوانين الوطنية وهيكل الحكم. وفي العديد من الحالات، تكون أنماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة في المجتمع بوجه عام عاملاً رئيسياً في التدمير المستمر للاستقرار البيولوجي لأراضيهم، وكذلك في الضغط المستمر الذي يفرض لتسريدهم من أراضيهم. ويعتقد السكان الاصليون أن الاعتراف بحقوقهم في أرض أجدادهم وثيق الصلة

بالتنمية المستدامة، ويطالب السكان الاصليون بزيادة احترام ثقافة السكان الاصليين وروحانيتهم وأنماط عيشهم ونماذج تميّتهم المستدامة - بما فيها النظم التقليدية لحيازة الاراضي، والعلاقات بين الجنسين، واستخدام الموارد والمعرفة، وممارسة تنظيم الاسرة - وعلى الصعيد الوطني والاقليمي والدولي. اكتسبت منظورات السكان الاصليين اعترافاً متزايداً، على نحو ما انعكس في جملة أمور، في وجود الفريق العامل المعني بالسكان الاصليين في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية. واعلان الجمعية العامة عام ١٩٩٣ سنة دولية للسكان الاصليين في العالم. ٦-٢٣ ويمثل قرار المجتمع الدولي اعلان عقد دولي للسكان الاصليين في العالم، ابتداء من ١٠ كانون الاول / ديسمبر ١٩٩٤، خطوة اخرى هامة نحو تحقيق تطلعات السكان الاصليين، وهناك اقرار بالعلاقة المباشرة بين هدف العقد، المتمثل في تعزيز التعاون الدولي لحل المشاكل التي يواجهها السكان الاصليون في مجالات من قبيل حقوق الانسان، والبيئة، والتنمية، والتعليم والصحة، وبين هدف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وبرنامج العمل الحالي، وبناء عليه : ادرجت المنظورات المتميزة للسكان الاصليين في برنامج العمل هذا في سياق فصوله المتصلة بالموضوع.

الأهداف

٦-٢٤ تتمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) ادراج نظرات واحتياجات المجتمعات الاصلية في تصميم برامج السكان والتنمية والبيئة التي تؤثر عليهم وتنفيذها ورصدها وتقييمها!
- (ب) ضمان حصول السكان الاصليين على الخدمات المتعلقة بالسكان والتنمية التي يرونها ملائمة لهم اجتماعياً وثقافياً وايكولوجياً!
- (ج) التصدي للعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تضر بمصالح السكان الاصليين.

الإجراءات

٢٥-٦ ينبغي أن تعترف الحكومات والمؤسسات الهامة الأخرى في المجتمع بالمنظور المتميز للسكان الأصليين فيما يتعلق بجوانب السكان والتنمية، وأن تتناول احتياجاتهم المحددة بالتشاور معهم وبالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية المهتمة بما في ذلك الاحتياجات التي خدمات الرعاية الصحية الأولية وخدمات الصحة الإنجابية، ويجب القضاء على جميع انتهاكات حقوق الإنسان، وعلى التمييز، وجميع أشكال القمع.

٢٦-٦ وفي سياق أنشطة العقد الدولي للسكان الأصليين في العالم، ينبغي أن تقوم الأمم المتحدة بالتعاون والتآزر التامين مع السكان الأصليين ومنظماتهم ذات الصلة، بإيجاد فهم أفضل للسكان الأصليين، وجمع البيانات المتعلقة بخصائصهم الديمغرافية، الحالية منها والتاريخية، كوسيلة لتحسين تفهم المركز السكاني للسكان الأصليين، ويلزم بذل جهود خاصة لدمج الإحصاءات المتعلقة بالسكان الأصليين في النظام الوطني لجمع المعلومات.

٢٧-٦ ينبغي أن تحترم الحكومات ثقافات السكان الأصليين وأن تمكنهم من حياة أراضيهم وإدارتها، وحماية مواردهم الطبيعية ونظمهم الإيكولوجية التي تعتمد عليها المجتمعات الأصلية لبقائها ورفاهها، وإعادتها إلى ماكانت عليه، وأن تأخذ هذا في الاعتبار. بالتشاور معهم، لدى صياغة السياسات الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية.

هاء - المعوقون

أساس العمل

٢٨-٦ يشكل المعوقون جزءاً كبيراً من السكان، وقد ساهم تنفيذ برنامج العمل العالمي للمعوقين (١٩٨٣ - ١٩٩٢) في زيادة الوعي وتوسيع نطاق المعرفة بقضايا العجز، وزاد من حجم الدور الذي يقوم به المعوقون والذي تقوم به المنظمات المعنية، وساهم في تحسين التشريعات المتعلقة بالعجز وتوسيع نطاقها. بيد أنه لا تزال هناك حاجة ماسة إلى مواصلة العمل لتشجيع اتخاذ تدابير فعالة للوقاية من العجز، ولإعادة التأهيل وتحقيق الأهداف المتمثلة في المشاركة الكاملة وتحقيق المساواة بالنسبة للمعوقين. وقد شجعت الجمعية العامة، في قرارها ٤٧/٨٨

المؤرخ ١٦ كانون الاول / ديسمبر ١٩٩٢، على أن ينظر المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، مع جهات أخرى، في قضايا الاعاقفة فيما يتصل بموضوع اختصاص المؤتمر.

الأهداف

٢٩-٦ تتمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) ضمان تنفيذ حقوق المعوقين، ومشاركتهم في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

(ب) تهيئة وتحسين وتطوير الظروف الكفيلة بتحقيق تكافؤ الفرص لجميع المعوقين وتقييم قدراتهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

(ج) حفظ كرامة المعوقين وتشجيعهم لأن يعتمدوا على أنفسهم.

الإجراءات

٣٠-٦ ينبغي للحكومات في جميع المستويات أن تنظر في احتياجات المعوقين من حيث الحقوق الاخلاقية والانسانية، وينبغي أن تفر الحكومات بالاحتياجات المتعلقة بجملة أمور منها الصحة الانجابية، بما في ذلك تنظيم الاسرة والصحة الجنسية، وفيرس نقص المناعة البشرية الايدز، والاعلام، والتعليم والعلاقات، وعلى الحكومات أن تعمل على ازالة أشكال محددة من التمييز التي يمكن أن يواجهها المعوقين فيما يتعلق بحقوق الانجاب وتكوين الاسرة المعيشية والاسرة، والهجرة الدولية، مع مراعاة الاعتبارات الصحية وغيرها من الاعتبارات ذات الصلة في اطار لوائح الهجرة الوطنية.

٣١-٦ ينبغي للحكومات على جميع المستويات أن تضع الهياكل الاساسية اللازمة لتلبية احتياجات المعوقين لاسيما فيما يتعلق بتعليمهم وتدريبهم واعادة تأهيلهم.

٣٢-٦ وينبغي للحكومات على جميع المستويات أن تعزز الاليات الكفيلة بإعمال حقوق المعوقين وتعزيز قدرتهم على الاندماج.

٣٣-٦ ينبغي للحكومات على جميع المستويات تنفيذ وتعزيز نظام متابعة لادماج المعوقين اجتماعياً واقتصادياً.

الفصل السابع

الحقوق الانجابية

والصحة الانجابية



الحقوق الانجابية والصحة الانجابية (١)

٧-١ يترشد هذا الفصل بصفة خاصة بالمبادئ الواردة في الفصل الثاني، ولا سيما بالفقرات الافتتاحية لذلك الفصل.

أنف - الحقوق الانجابية والصحة الانجابية

أساس العمل

٧-٢ الصحة الانجابية هي حالة رفاه كامل بدنياً وعقلياً واجتماعياً في جميع الامور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليست مجرد السلامة من المرض أو الاعاقة، ولذلك تعني الصحة الانجابية قدرة الناس على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة، وقدرتهم على الانجاب، وحريةهم في تقرير الانجاب وموعده وتواتره، ويشتمل هذه الشرط الاخير - ضمناً - على حق الرجل والمرأة في معرفة واستخدام أساليب تنظيم الاسرة المأمونة والفعالة والميسورة والمقبولة في نظرهما، وأساليب تنظيم الخصوبة التي يختارونها والتي لا تتعارض مع القانون وعلى الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية المناسبة التي تمكن المرأة من أن تجتاز بأمان فترة الحمل والولادة، وتتهيئ للزوجين أفضل الفرص لانجاب وليد متمتع بالصحة، وتمشياً مع تعريف الصحة الانجابية سالف الذكر، تعرف الرعاية الصحية الانجابية بأنها مجموعة من الاساليب

(١) أسرب الكرسي الرسولي عن تحفظ عام بشأن هذا الفصل، وينبغي أن يفسر هذا التحفظ في ضوء البيان الذي أدلى به ممثل الكرسي الرسولي في الجلسة العامة ١٤ المعقودة في ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٤.

والطرق والخدمات التي تسهم في الصحة الانجابية والرفاه من خلال منع وحل مشاكل الصحة الانجابية، وهي تشمل كذلك الصحة الجنسية التي ترمي الى تحسين نوعية الحياة والعلاقات الشخصية، لا مجرد تقديم المشورة والرعاية الطبية فيما يتعلق بالانجاب والامراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي.

٧-٣ وبمراعاة التعريف السابق، تشمل الحقوق الانجابية بعض حقوق الانسان المعترف بها فعلاً في القوانين الوطنية والوثائق الدولية لحقوق الانسان وغيرها من وثائق الامم المتحدة التي تظهر توافقاً دولياً في الاراء، وتستند هذه الحقوق الى الاعتراف بالحق الاساسي لجميع الأزواج والافراد في أن يقرروا بأنفسهم - بحرية ومسؤولية - عدد أولادهم وفترة التباعد فيما بينهم وتوقيت انجابهم، وأن تكون لديهم المعلومات والوسائل اللازمة لذلك، والاعتراف أيضاً بالحق في بلوغ أعلى مستوى ممكن من الصحة الجنسية والانجابية كما تشمل حقهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالانجاب دون تمييز أو اكراه أو عنف على النحو المبين في وثائق حقوق الانسان. ولدى ممارسة الأزواج والافراد لهذا الحق ينبغي أن يأخذوا في الاعتبار حاجات معيشتهم ومعيشة الاولاد في المستقبل ومسؤولياتهم تجاه المجتمع، وينبغي أن يكون تعزيز الممارسة المسؤولة لهذه الحقوق بالنسبة لجميع الناس هو المرتكز الاساسي للسياسات والبرامج التي تدعّمها الحكومة والمجتمع في مجال الصحة الانجابية، بما في ذلك تنظيم الاسرة. وكجزء من التزامهم، ينبغي ايلاء الاهتمام الكامل بتعزيز ايجاد علاقات بين الجنسين تتسم بالاحترام المتبادل والانصاف، والاهتمام بوجه خاص بتلبية الحاجات التنقيقية والخدمية للمراهقين كيما يتمكنوا من معالجة الجانب الجنسي من حياتهم معالجة ايجابية ومسؤولة. والصحة الانجابية لا تصل الى الكثيرين من سكان العالم بسبب عوامل متعددة، منها: عدم كفاية مستويات المعرفة عن الجانب الجنسي في حياة البشر، وعدم ملائمة المعلومات والخدمات المتصلة بالصحة الانجابية أو ضعف نوعيتها؛ وشيوع السلوك الجنسي المنطوي على مخاطر كبيرة والممارسات الاجتماعية التمييزية! والمواقف السلبية تجاه المرأة والفتاة، والقدر المحدود من سيطرة كثير من النساء والفتيات على حياتهن الجنسية والانجابية. والمراهقون معرضون - بوجه خاص - بسبب

افتقارهم إلى المعلومات وعدم حصولهم على الخدمات ذات الصلة في معظم البلدان. أما المسنون والمسنات فلديهم قضايا انجابية مميزة لا تلقى العناية الكافية في أغلب الأحيان.

٤-٧ وبتعين تنفيذ برنامج العمل الحالي استرشاداً بالتعريف الشامل المذكور أعلاه للصحة الانجابية، وهو يشمل الصحة الجنسية.

الأهداف

٥-٧ تتلخص الأهداف فيما يلي:

(أ) كفالة أن تكون المعلومات الشاملة والواقعية والنطاق الكامل من خدمات الرعاية الصحية الانجابية بما في ذلك تنظيم الأسرة، سهلة المنال ورخيصة التكاليف ومقبولة وملائمة لجميع المنفعين بها؛

(ب) تيسير ودعم القرارات الطوعية المسؤولة فيما يتعلق بالحمل وأساليب تنظيم الأسرة التي يقع عليها اختيارهم، وكذلك الأساليب الأخرى التي يختارونها لتنظيم الخصوبة والتي لا تتعارض مع القوانين، وتوفير المعلومات والتنظيف والوسائل اللازمة لذلك؛

(ج) تلبية احتياجات الصحة الانجابية المتغيرة طيلة دورة الحياة، وذلك بأساليب تراعي تنوع ظروف المجتمعات الحالية.

الإجراءات

٦-٧ ينبغي أن تسعى جميع البلدان إلى أن توفر - من خلال نظام الرعاية الصحية الأولية - رعاية صحية انجابية لجميع الأفراد في السن المناسبة، وذلك في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز عام ٢٠١٥. وينبغي أن تشمل الرعاية الصحية الانجابية، في سياق الرعاية الصحية الأولية، على توفير خدمات، منها: المشورة والمعلومات والتنظيف والاتصال والخدمات فيما يتعلق بتنظيم الأسرة؛ والتنظيف والخدمات في صدد الرعاية قبل الولادة والولادة الآمنة والرعاية قبل الولادة وخصوصاً الرضاعة الطبيعية والرعاية الصحية للرضع والامهات؛ والوقاية والعلاج من العقم؛ والاجهاض كما هو محدد في الفقرة ٨-٢٥، بما في ذلك الوقاية من الاجهاض

ومعالجة عواقبها وعلاج أخماج (عفونة) المسالك التناسلية والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي والحالات الأخرى للصحة الإنجابية؛ والإعلام والتثقيف وإسداء المشورة، حسب الاقتضاء، بشأن الحياة الجنسية للبشر والصحة الإنجابية والوالدية المسؤولة. وينبغي دوماً إتاحة الاحالة إلى خدمات تنظيم الأسرة والمزيد من التشخيص والمعالجة فيما يتعلق بمضاعفات الحمل والولادة والأجهزة والعقم وأخماج (عفونة) المسالك التناسلية وسرطان الثدي وسرطان الجهاز التناسلي والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز). وينبغي أن يكون التنفير الفعال من الممارسات الضارة - مثل بتر أجزاء من الأعضاء التناسلية للأنثى - جزءاً لا يتجزأ من برامج الرعاية الصحية الأولية بما فيها برامج الرعاية الصحية الإنجابية.

٧-٧ وينبغي أن تكون برامج الرعاية الصحية الإنجابية مصممة لتلبية احتياجات النساء - بما في ذلك المراهقات - كما يتعين أن تشمل إشراك المرأة في قيادة الخدمات وتخطيطها وصنع القرار فيها وإدارتها وتنفيذها، وتنظيمها وتقييمها. وينبغي أن تتخذ الحكومات والمنظمات الأخرى خطوات إيجابية لشمول المرأة في جميع مستويات نظام الرعاية الصحية.

٧-٨ ويجب وضع برامج مبتكرة لابطال المعلومات والمشورة والخدمات المتصلة بالصحة الإنجابية إلى المراهقين والرجال الراشدين. ويجب أن تؤدي هذه البرامج إلى تثقيف الرجال وتمكينهم من الاشتراك بقدر أكبر من المساواة في تنظيم الأسرة وفي المسؤوليات المتصلة بالأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وأن يقبلوا بالمسؤولية الكبرى عن الوقاية من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي. ويجب أن تصل هذه البرامج إلى الرجال في أماكن عملهم، وفي بيوتهم، وحيث يجتمعون لغرض الترويج عن النفس. وينبغي أيضاً الوصول إلى الصبية والمراهقين، بدعم وإرشاد من آبائهم، وبما يتماشى مع اتفاقية حقوق الطفل، عن طريق المدارس ومنظمات الشباب وحيثما يتجمعون، كذلك، ينبغي ترويج الأساليب الطوعية والمناسبة التي يستخدمها الذكور لمنع الحمل، فضلاً عن الوقاية من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما فيها الإيدز، وتيسير منالها، مع توفير القدر الكافي من المعلومات والمشورة.

٧-٩ وبنبغي للحكومات ان تشجع على توفير قدر أكبر من مشاركة المجتمعات المحلية في خدمات الرعاية الصحية الانجابية عن طريق تحقيق اللامركزية في ادارة برامج الصحة العامة وعن طريق تكوين هيئات مشتركة بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية المحلية والجهات الخاصة التي تقدم الرعاية الصحية، وبنبغي تشجيع جميع أنواع المنظمات غير الحكومية - بما في ذلك الجماعات النسائية المحلية والنقابات والتعاونيات وبرامج الشباب والجماعات الدينية - على المشاركة في تحسين الصحة الانجابية.

٧-١٠ وبنبغي للمجتمع الدولي أن ينظر - اذا ماطلب منه ذلك، ودون الاضرار بالدعم الدولي المقدم للبرامج في البلدان النامية - في توفير الاحتياجات من التدريب والمساعدة التقنية والاحتياجات القصيرة الاجل من وسائل منع الحمل واحتياجات البلدان التي تمر بمرحلة انتقال من الاقتصاد المخطط مركزياً الى اقتصاد السوق، حيث تكون الصحة الانجابية سيئة، بل وأخذة في التدهور في بعض الحالات. وفي الوقت ذاته، يجب على هذه البلدان أن تقوم بنفسها باعطاء أولوية أكبر لخدمات الصحة الانجابية، بما في ذلك توفير مجموعة شاملة من وسائل منع الحمل، كما يجب عليها أن تصدى للاعتماد - في الوقت الحاضر - على الاجهاز في تنظيم الخصوبة، وذلك بأن تقوم على أساس عاجل بتلبية حاجة المرأة في تلك البلدان الى المزيد من المعلومات والخيارات.

٧-١١ ولا يحصل المهاجرون والمشردون في أنحاء كثيرة من العالم على الرعاية الصحية الانجابية الا بصورة محدودة، ومن الممكن أن يواجهوا أخطاراً جسيمة محددة تحدى بصحتهم وبحقوقهم الانجابية، ويجب أن تراعى المرافق المعنية - بوجه خاص - مراعاة خاصة حاجات فرادى النساء والمراهقات، وأن تستجيب لحالتهن التي تتصف غالباً بالضعف، مع ايلاء اهتمام خاص لضحايا العنف الجنسي.

باء - تنظيم الأسرة

أساس العمل

٧-١٢ يجب أن يكون هدف برامج تنظيم الأسرة هو تمكين الأزواج والافراد من أن يقرروا بحرية وبروح من المسؤولية عدد أطفالهم والمباعدة بين الولادات، والحصول على المعلومات والوسائل اللازمة للقيام بذلك وكفالة اتخاذ اختيارات مدروسة واثابة طائفة كاملة من الوسائل المأمونة والفعالة. فنجاح برامج تنقيف السكان وتنظيم الأسرة في بيئات متنوعة يدل على أن الافراد الواعين في كل مكان يستطيعون التصرف، بل ويتصرفون، وبروح من المسؤولية وبضوء الحاجات الخاصة واحتياجات اسرهم ومجتمعاتهم. فمبدأ حرية الاختيار المدروس مبدأ جوهرى لنجاح برامج تنظيم الأسرة على المدى الطويل. ولا مجال هناك لاي شكل من أشكال القسر. وتوجد في كل مجتمع عوامل كثيرة اجتماعية واقتصادية مُحفِّزة واخرى منبطة، تؤثر في القرارات الفردية بشأن الحمل وحجم الأسرة. وطوال القرن الماضي، حاولت حكومات كثيرة تطبيق خطط من هذا القبيل، بما في ذلك توفير حوافز ومنبطات محددة، من أجل خفض معدل الخصوبة أو زيادته. ولم يكن لمعظم تلك البرامج الا اثار هامشية على الخصوبة، وفي بعض الحالات أدت الى عكس المطلوب. وينبغي تحديد الاهداف الحكومية لتنظيم الأسرة من حيث الاحتياجات غير المشبعة الى المعلومات والخدمات. أما الاهداف الديمغرافية التي هي بحق موضوع الاستراتيجيات الانمائية الحكومية، فينبغي ألا تفرض على العاملين في مجال تنظيم الأسرة بصورة أهداف أو حصص لجلب الزبائن.

٧-١٣ وخلال العقود الثلاثة الماضية، أدى التوافر المتزايد لاساليب منع الحمل الحديثة والاكثر أمناً - رغم عدم كفايتها من بعض الجوانب - الى زيادة فرص الاختيار الفردي واتخاذ القرارات بروح من المسؤولية في مسائل الانجاب في معظم أنحاء العالم. وقد أصبح الان حوالي ٥٥ في المائة من الأزواج في المناطق النامية يستعملون طريقة ما لتنظيم الأسرة. ويمثل هذا الرقم زيادة تقارب خمسة أمثال ماكان عليه الحال منذ الستينات. وقد أسهمت برامج تنظيم

الاسرة بصورة كبيرة في انخفاض متوسط معدل الخصوبة في البلدان النامية، من حوالي ستة إلى سبعة أطفال لكل أسرة في الستينات إلى حوالي ثلاثة إلى أربعة أطفال في الوقت الحاضر. غير أن الطريقة الحديثة لتنظيم الاسرة بصورتها الكاملة مازالت غير متوفرة لما لا يقل عن ٢٥٠ مليون زوج في جميع أنحاء العالم، اذ يقول كثير من هؤلاء أنهم يريدون أن يباعدوا حدوث حمل اخر أو أن يحولوا دونه. وتشير بيانات الدراسات الاستقصائية إلى أن عدداً اضافياً من النساء في جميع أنحاء العالم - يناهز ١٢٠ مليون امرأة - ربما كن سيستخدمن في الوقت الراهن طريقة حديثة لتنظيم الاسرة لو تيسرهن اناحة مزيد من المعلومات الدقيقة والخدمات الأيسر والأقل كلفة. أو وجدن دعماً أكبر من شركاء الحياة أو الاسر الكبيرة أو المجتمع المحلي. ولا تغطي هذه الارقام الاعداد الكبيرة المتزايدة من الافراد غير المتزوجين الناشطين جنسياً الذين يرغبون في الحصول على المعلومات والخدمات ويحتاجون إليها. وخلال عقد التسعينات، سيزيد عدد الأزواج في سن الانجاب بحوالي ١٨ مليون زوج في السنة. ولتلبية احتياجاتهم وسد الثغرات الكبيرة القائمة في مجال الخدمات، سوف يلزم توسيع تنظيم الاسرة وامدادات وسائل منع الحمل بصورة كبيرة خلال السنوات العديدة المقبلة. أما نوعية برامج تنظيم الاسرة فهي غالباً مرتبطة مباشرة بمستوى استعمال وسائل منع الحمل وازدياد الطلب على الخدمات. فبرامج تنظيم الاسرة تؤدي دورها على افضل وجه عندما تكون جزءاً من برامج أوسع للحصنة الانجابية أو ترتبط بتلك البرامج التي تعالج عن قرب ما يتصل بذلك من حاجات صحية. وعندما تشترك المرأة اشتراكاً كاملاً في تصميم الخدمات وأدائها وتنظيمها وتقييمها.

الأهداف

٧-١٤ تمثل الاهداف فيمايلي:

- (أ) مساعدة الأزواج والافراد في تحقيق أهدافهم الانجابية في اطار يساعد على توفير الصحة المثلى والتحلي بالمسؤولية ورفاه الاسرة، واحترام كرامة جميع الاشخاص وحقهم في اختيار عدد أطفالهم والمباعدة بين الولادات وتوقيت انجاب الاطفال

- (ب) منع حالات الحمل غير المرغوب فيه وتقليل حدوث حالات الحمل التي تنطوي على مخاطرة كبيرة والاعتلال والوفاة!
- (ج) جعل خدمات تنظيم الأسرة ذات النوعية الجيدة في المتناول، ومقبولة مع تيسير الحصول عليها لجميع من يحتاجونها ويريدونها، ومع المحافظة على السرية!
- (د) تحسين نوعية خدمات اسداء المشورة والمعلومات والتنقيف والاتصال والارشاد في مجال تنظيم الأسرة!
- (هـ) زيادة مشاركة الرجل في الممارسة الفعلية لتنظيم الأسرة واقتسام المسؤولية عنها!
- (و) تشجيع الرضاعة الطبيعية من أجل تعزيز المباشرة بين الولادات.

الإجراءات

- ٦-١٥ على الحكومات والمجتمع الدولي استخدام كامل الوسائل المتاحة لدعم مبدأ الاختيار الطوعي في مجال تنظيم الأسرة.
- ٧-١٦ ينبغي لجميع البلدان، خلال السنوات القليلة القادمة، أن تقيم مدى حاجاتها الوطنية غير المستوفاة من الخدمات الجيدة لتنظيم الأسرة وادماجها في اطار الصحة الانجابية، مع الاهتمام الخاص بأشد فئات السكان ضعفاً وحرماناً من الخدمات. وينبغي لجميع البلدان أن تتخذ خطوات لتلبية حاجات سكانها في ما يتصل بتنظيم الأسرة في أقرب وقت ممكن، وينبغي في جميع الحالات، وفي موعد لا يتجاوز سنة ٢٠١٥، السعي الى تمكين الجميع من الحصول على كل أنواع أساليب تنظيم الأسرة المأمونة والموثوق بها، وما يتصل بذلك من خدمات الصحة الانجابية التي لا تتعارض مع القانون. وينبغي أن يكون الهدف مساعدة الأزواج والافراد على تحقيق أهدافهم الانجابية، واعطاءهم الفرصة كاملة في ممارسة حق الانجاب باختيارهم.
- ٧-١٧ والحكومات، على جميع المستويات، مطالبة باقامة نظم لمراقبة وتقييم الخدمات المتركزة على الزبائن، بغية الكشف عن الاساءات من جانب منظمي ومقدمي خدمات تنظيم الأسرة ومنع هذه الاساءات والسيطرة عليها، وبغية كفالة استمرار تحسين نوعية الخدمات.

وتحقيقاً لهذه الغاية، ينبغي للحكومات أن تكفل التوافق مع حقوق الإنسان ومع المعايير الأخلاقية والمهنية في توفير خدمات تنظيم الأسرة وما يتصل بها من الخدمات الصحية الإنجابية الرامية إلى كفاءة الموافقة المسؤولة والطوعية والواعية وكذلك في صدد تقديم الخدمات. وينبغي توفير تقنيات الإخصاب في المختبر وفقاً لما هو مناسب من المبادئ التوجيهية الأخلاقية والمعايير الطبية.

٧-١٨ وينبغي أن تضطلع المنظمات غير الحكومية بدور نشط في كسب تأييد المجتمع المحلي والأسرة، وفي زيادة إمكانية الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الإنجابية بما فيها خدمات تنظيم الأسرة وإمكانية قبولها، كما ينبغي أن تتعاون مع الحكومات في عملية إعداد الرعاية وتوفيرها على أساس الاختيار الواعي، والتعاون في مراقبة برامج القطاعين العام والخاص، بما في ذلك برامجها الخاصة.

٧-١٩ وكجزء من الجهد المبذول لتلبية الاحتياجات غير المستوفاة، ينبغي لجميع البلدان أن تسعى إلى تحديد العوائق الرئيسية المتبقية أمام الاستفادة من خدمات تنظيم الأسرة. وبعض تلك العوائق يتصل بعدم كفاية الخدمات القائمة في مجال تنظيم الأسرة وسوء نوعيتها وكلفتها. وينبغي أن يكون هدف المنظمات العامة والخاصة غير الحكومية العاملة في مجال تنظيم الأسرة هو إزالة جميع العوائق المتصلة بالبرامج التي تقف في طريق استخدام تنظيم الأسرة في موعد أقصاه سنة ٢٠٠٥، وذلك من خلال إعادة تصميم المعلومات والخدمات أو توسيعها، والقيام بطرق أخرى لزيادة قدرة الأزواج والأفراد على اتخاذ قرارات حرة وواعية بشأن المباشرة بين الولادات وتوقيتها وعددها وحماية أنفسهم من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي.

٧-٢٠ وعلى وجه التحديد، ينبغي للحكومات أن تسهل على الأزواج والأفراد تحمل المسؤولية عن صحتهم الإنجابية بإزالة مآلا لزام له من عوائق قانونية وطبية وسريية وتنظيمية تقف في وجه اكتساب المعلومات والحصول على خدمات وأساليب تنظيم الأسرة.

٧-٢١ وجميع القادة السياسيين وقادة المجتمعات المحلية مطالبون بالقيام بدور قوي ومتواصل وشديد الوضوح في تشجيع توفير واستخدام خدمات تنظيم الأسرة والخدمات الصحية

الانجابية وازفاء الشرعية عليها. كما أن الحكومات على جميع المستويات مطالبة بأن توفر مناخاً مؤاتياً للمعلومات والخدمات ذات النوعية العالية فيما يتعلق بتنظيم الأسرة والصحة الانجابية، في القطاعين العام والخاص، من خلال كل القنوات الممكنة. وأخيراً، على القادة والمشرعين على جميع المستويات أن يترجموا تأييدهم العام للصحة الانجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة، إلى مخصصات كافية من موارد الميزانية والموارد البشرية والادارية للمساعدة على تلبية احتياجات جميع من لا يستطيعون دفع كلفة الخدمات كاملة.

٧-٢٢ وتشجع الحكومات على تركيز معظم جهودها على تحقيق أهدافها فيما يصل بالسكان والتنمية عن طريق التعليم والتدابير الاختيارية، بدلاً من الخطط التي تنطوي على حوافز ومببطات.

٧-٢٣ وفي السنوات المقبلة، يجب أن تبذل - في جميع برامج تنظيم الأسرة - جهود كبيرة لتحسين نوعية الرعاية. وينبغي أن تتضمن البرامج تدابير، منها مايلي:

(أ) الاقرار بأن الطرق المناسبة للازواج والافراد تتباين حسب الاعداد وعدد المواليد وحجم الأسرة المفضل وعوامل اخرى، وضمان توفير المعلومات اللازمة للنساء والرجال وأن يتاح لهم استخدام أوسع طائفة ممكنة من الطرق المأمونة والفعالة لتنظيم الأسرة، لتمكينهم من ممارسة الاختيار الحر والواعي!

(ب) توفير المعلومات الكاملة والدقيقة والتي بتيسر الحصول عليها عن مختلف طرق تنظيم الأسرة، بما في ذلك المخاطر الصحية لهذه الطرق وفوائدها واثارها الجانبية المحتملة وفعاليتها في منع انتشار فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز وغير ذلك من الامراض المنقولة في الاتصال الجنسي!

(ج) جعل الخدمات أكثر أمناً وأرخص ثمناً وأكثر ملائمة وأقرب منالاً للزبانن، والقيام، عن طريق تعزيز النظم اللوجستية، بضمان توفير امدادات كافية ومستمرة من وسائل منع الحمل الاساسية وذات النوعية العالية! وينبغي ضمان الخصوصية والسرية!

(د) توسيع نطاق التدريب الرسمي وغير الرسمي وتحسين نوعيته في مجال الرعاية الصحية

الانجابية والجنسية وتنظيم الأسرة بالنسبة لجميع مقدمي الرعاية الصحية والقائمين على التعليم والإدارة في مجال الصحة، بما في ذلك التدريب في مجال الاتصالات الشخصية وتقديم المشورة!

(هـ) ضمان توفير الرعاية اللاحقة - بشكل ملائم - بما في ذلك العلاج من الآثار الجانبية لاستخدام وسائل منع الحمل!

(و) ضمان توفر خدمات الصحة الانجابية ذات الصلة في الموقع أو عن طريق آلية قوية للإحالة إلى مراكز مناسبة!

(ز) بالإضافة إلى التدابير الكمية المتعلقة بالإدواء، ينبغي إعطاء المزيد من الاهتمام بالتدابير النوعية التي تأخذ في الاعتبار وجهات نظر المستفيدين (الحاليين والمستقبليين) من الخدمات، عن طريق نظم المعلومات الإدارية (MIS)، والأساليب الفعالة لإجراء الدراسات الاستقصائية من أجل تقييم الخدمات في الوقت المناسب!

(ح) ينبغي أن تركز برامج تنظيم الأسرة والصحة الانجابية على التثقيف في مجال الرضاة الطبيعية والخدمات المتعلقة بها والتي يمكن أن تسهم في الوقت نفسه في تحقيق المبادعة بين الولادات، وتحسين صحة الأم والطفل وزيادة معدلات بقاء الأطفال.

٧-٢٤ وينبغي للحكومات اتخاذ الخطوات المناسبة لمساعدة النساء على تجنب الاجهاض الذي لاينبغي تشجيعه - بأي حال - كوسيلة لتنظيم الأسرة، وأن تقوم، في جميع الحالات، بتوفير سبل المعالجة الانسانية وتقديم المشورة إلى النساء اللاتي لجأن إلى الاجهاض.

٧-٢٥ من أجل تلبية الزيادة الكبيرة في الطلب على وسائل منع الحمل خلال العقد القادم وما بعده، ينبغي للمجتمع الدولي أن يتحرك على أساس فوري لإيجاد نظام للتسنيق يتسم بالكفاءة وإقامة مرافق اقليمية ودون الإقليمية من أجل استيراد وسائل منع الحمل وغيرها من السلع الأساسية اللازمة لبرامج الصحة الانجابية في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقال. وينبغي للمجتمع الدولي أن ينظر أيضاً في اتخاذ تدابير مثل نقل التكنولوجيا إلى البلدان النامية لتمكينها من إنتاج وتوزيع وسائل منع الحمل ذات النوعية العالية وغيرها من

السلع الضرورية اللازمة لخدمات الصحة الانجابية، وذلك لتعزيز الاعتماد على الذات في هذه البلدان، وبناء على طلب البلدان المعنية. ينبغي لمنظمة الصحة العالمية أن تسدي المشورة بشأن نوعية طرق تنظيم الاسرة ومدى سلامتها وكفاءتها.

٢٦-٧ ينبغي ألا يقتصر تقديم خدمات الرعاية في مجال الصحة الانجابية على القطاع العام، بل ينبغي أن يشمل القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، وفقاً لاحتياجات وموارد مجتمعاتها المحلية، وأن يشمل - حيثما يقتضي الامر - استراتيجيات فعالة لاسترداد الكلفة وابطال الخدمات، بما في ذلك التسويق الاجتماعي والخدمات التي تقدمها المجتمعات المحلية. وينبغي بذل جهود خاصة من أجل تحسين فرص الحصول على الخدمات في الاماكن النائية.

جيم- الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي والوقاية من فيروس نقص المناعة

البشرية

أساس العمل

٢٧-٧ ان نسبة الاصابة بالامراض المنقولة بالاتصال الجنسي على نطاق عالمي مرتفعة وآخذة في التزايد. وقد ازدادت هذه الحالة سوءاً بشكل كبير مع ظهور وباء فيروس نقص المناعة البشرية. ورغم أن معدل الاصابة ببعض الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي قد استقر في أجزاء من العالم فقد ظهرت حالات متزايدة في كثير من المناطق.

٢٨-٧ ان الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي تواجهها المرأة تجعلها معرضة بوجه خاص للاصابة بالامراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية، حسبما يظهر، على سبيل المثال، من تعرضهن لسلوك شركائهن الجنسي الذي يتسم بالمخاطرة الشديدة. وبالنسبة للنساء تكون أعراض الاصابة بالامراض المنقولة بالاتصال الجنسي خفية في أغلب الاحيان، مما يجعلها أكثر صعوبة في التشخيص عما هي الحالة بالنسبة للرجل، كما تكون عواقبها الصحية أكبر في أغلب الاحيان، اذ تشمل زيادة خطر حدوث العقم والحمل المنتبذ

خارج الرحم. كما أن خطر انتقال المرض من الرجل المصاب إلى المرأة أكبر من خطر انتقاله من المرأة المصابة إلى الرجل، وكثير من النساء عاجزات عن اتخاذ الخطوات لحماية أنفسهن.

٢٩-٧ يتحمل الهدف في الوقاية من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي والتقليل من حدوثها، وعلاجها، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، والمضاعفات الناجمة عن الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي مثل العقم مع الإهتمام الخاص بالفتيات والنساء.

الإجراءات

٢٠-٧ ينبغي أن تزيد برامج الصحة الانجابية من جهودها الرامية إلى الوقاية من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي واصابات الجهاز التناسلي، واكتشافها، ولاسيما على مستوى الرعاية الصحية الأولية. وينبغي بذل جهود خاصة بعيدة المدى للوصول ببرامج الرعاية الصحية الانجابية إلى من لا يمكنهم الوصول إليها.

٢١-٧ وينبغي توفير التدريب المتخصص لجميع الجهات التي تقدم الرعاية الصحية، بما في ذلك جميع الجهات التي توفر خدمات تنظيم الأسرة، في مجال الوقاية من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي واكتشافها، والتماس المشورة بشأنها، ولاسيما اصابات النساء والشباب، بما في ذلك الاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز.

٢٢-٧ وينبغي أن يصبح الاعلام والتنقيف واسداء المشورة - فيما يتعلق بالسلوك الجنسي المسؤول عنه، والوقاية الفعالة من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية - عناصر لا تتجزأ من جميع خدمات الصحة الانجابية والجنسية.

٢٣-٧ وينبغي أن يصبح تشجيع استخدام الرفالات - جيدة النوعية - وتوريدها وتوزيعها بصورة موثوقة عناصر لا تتجزأ من جميع خدمات رعاية الصحة الانجابية. وينبغي لجميع المنظمات الدولية ذات الصلة - ولا سيما منظمة الصحة العالمية - أن تزيد بصورة كبيرة من شراؤها. وينبغي للحكومات والمجتمع الدولي توفير جميع الوسائل للتقليل من معدل انتشار وانتقال عدوى فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز.

دال - النشاط الجنسي البشري والعلاقات بين الجنسين

أساس العمل

٣٤-٧ توجد صلات وثيقة بين الحياة الجنسية للبشر والعلاقات بين الجنسين، وهما يؤثران معاً في قدرة الرجال والنساء على تحقيق الصحة الجنسية والحفاظ عليها والتحكم في حياتهم الانجابية، والعلاقات المتكافئة بين الرجال والنساء في مسألتى العلاقات الجنسية والانجاب - بما في ذلك الاحترام الكامل للسلامة المادية للجسم البشري تتطلب الاحترام المتبادل والاستعداد لتحمل المسؤولية عن نتائج السلوك الجنسي، فالسلوك الجنسي المسؤول والحساسية والانصاف في العلاقات بين الجنسين - لاسيما عندما نفرس خلال سنوات تكوّن الشخصية - تعزز وتشجع المشاركة بين الرجل والمرأة على أساس الاحترام والانسجام.

٣٥-٧ وبتنشر العنف الموجه ضد المرأة، ولاسيما العنف المنزلي والاعتصاب، على نطاق واسع، وتزايد أعداد النساء اللاتي يتعرضن لخطر الايدز وغيره من الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي نتيجة لسلوك شركائهن الجنسي الذي يشتم بالمخاطرة الشديدة. وفي عدد من البلدان، أدت الممارسات الضارة التي يقصد منها التحكم في الحياة الجنسية للمرأة الى حدوث قدر كبير من المعاناة؛ ومن بين هذه الممارسات بتر أجزاء من الاعضاء التناسلية للاناث مما يشكل انتهاكاً للحقوق الاساسية، وخطراً كبيراً يستمر طول العمر على صحة المرأة.

الاهداف

٣٦-٧ تتمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) تشجيع التطوير المناسب للحياة الجنسية المسؤولة بما يسمح بوجود علاقات المساواة والاحترام المتبادل بين الجنسين، ويسهم في تحسين نوعية حياة الافراد!
- (ب) ضمان حصول النساء والرجال على مايلزم من المعلومات والتنظيف والخدمات لبلوغ صحة جنسية جيدة وممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم الانجابية.

الاجراءات

٧-٢٧ ينبغي تقديم الدعم لخدمات التنقيف الجنسي والخدمات ذات الصلة في مجال الجنس بصورة متكاملة للشباب، بمساعدة وتوجيه الوالدين، بما يتفق مع اتفاقية حقوق الطفل، التي تشدد على مسؤولية الذكور عن صحتهم الجنسية وعن خصوبتهم، وتساعدهم على ممارسة تلك المسؤوليات. وينبغي أن تبدأ الجهود التنقيفية داخل الوحدة الاسرية وفي المجتمع المحلي وفي المدارس في سن مناسبة، بيد أنها يجب أيضاً أن تصل إلى الراشدين، وخاصة الرجال، عن طريق التعليم غير النظامي، ومن خلال طائفة متنوعة من الجهود التي يبذلها المجتمع المحلي

٧-٢٨ وفي ضوء الحاجة الماسة إلى منع حالات الحمل غير المرغوب فيه، والانتشار السريع لمرض الايدز وغيره من الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي، وشيوع الاعتداءات الجنسية والعنف، ينبغي للحكومات أن تضع سياساتها الوطنية على أساس تفهم أفضل لحاجة البشرية إلى الحياة الجنسية المسؤولة، وواقع السلوك الجنسي الحالي.

٧-٢٩ ويجب تشجيع ودعم اجراء مناقشات نشطة ومفتوحة بشأن الحاجة إلى حماية النساء والشباب والاطفال من أي اعتداء، بما في ذلك الاعتداء الجنسي، والاستغلال، والاتجار بالجنس، والعنف، وذلك عن طريق البرامج التنقيفية على المستوى الوطني ومستوى المجتمع المحلي. وينبغي للحكومات أن تهيئ الاوضاع والاجراءات اللازمة لتشجيع الضحايا على الإبلاغ عن انتهاكات حقوقهن. وينبغي سن القوانين اللازمة - للتصدي لتلك الشواغل - إذا لم تكن موجودة، وجعلها واضحة كما ينبغي تعزيزها وتنفيذها، وتوفير خدمات التأهيل المناسبة. وينبغي للحكومات أيضاً أن تحظر انتاج المطبوعات الخلية للاطفال والاتجار بها.

٧-٤٠ وينبغي للحكومات والمجتمعات المحلية أن تتخذ خطوات عاجلة لوقف ممارسة بتر أجزاء من الاعضاء التناسلية للاناث وحماية النساء والفتيات من جميع هذه الممارسات غير الضرورية والخطرة، وينبغي أن تشمل - خطوات القضاء على هذه الممارسات - وضع برامج قوية واسعة الانتشار للمجتمعات المحلية، يشارك فيها زعماء القرى والزعماء الدينيون، بالتنقيف

واسداء المشورة ببيان اثر ذلك على صحة الفتيات والنساء، وتوفير العلاج والتأهيل المناسبين للفتيات والنساء اللاتي تعرضن لبترا اجزاء من أعضائهن التناسلية. وينبغي أن تشمل الخدمات اسداء المشورة للتثبيط عن هذه الممارسة.

هاء - المراهقون

أساس العمل

٧-٤١ ظلت حاجات المراهقين - ككثرة في مجال الصحة الانجابية - موضع تجاهل كبير حتى الان من جانب خدمات الصحة الانجابية القائمة، وينبغي أن تستند استجابة المجتمعات لحاجات المراهقين - في مجال الصحة الانجابية - الى المعلومات التي تساعدهم في اكتساب مستوى النضج المطلوب لاتخاذ القرارات المسؤولة، وعلى وجه الخصوص، ينبغي أن تتوفر - للمراهقات - المعلومات والخدمات التي تساعدهن في فهم حياتهن الجنسية، وحمايتهن من حالات الحمل غير المرغوب فيه، ومن الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي، ومن خطر العقم بعد ذلك، وينبغي أن يقترن ذلك بتربية الشبان على احترام حق المرأة في تقرير المصير، وعلى مشاطرة المرأة المسؤولة في المسائل المتعلقة بالحياة الجنسية والانجابية، ويتسم هذا الجهد بأهمية فريدة - بالنسبة لصحة المرأة الشابة وأطفالها، ولحق المرأة في تقرير المصير، وللجهود المبذولة في بلدان عديدة لابطاء زخم النمو السكاني. والامومة في سن مبكرة جداً تؤدي الى زيادة خطر موت الام بنسبة تفوق حد الوسط لدرجة كبيرة ويواجه أولاد الامهات الصغيرات السن نسباً مرتفعة من الأمراض والوفيات، ومازال الحمل المبكر عائقاً في وجه التحسينات في المركز التعليمي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة في جميع أنحاء العالم، وبالنسبة للشابات عموماً، يؤدي الزواج المبكر والامومة المبكرة الى التقليل الشديد من فرص التعليم وفرص العمالة، ويحتمل أن يكون لهما أثر سني طويل الاجل على نوعية حياتهن وحياة أطفالهن.

٤٢-٧ وتعتبر قلة فرص التعليم والاقتصاد والتعرض للاستغلال الجنسي عوامل هامة في ارتفاع مستويات الحمل لدى المراهقات، ففي كل من البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية لا يوجد لدى المراهقين، - الذين ليس أمامهم سوى اختيارات قليلة ظاهرة بشأن مستقبل حياتهم - حافز يذكر لتجنب حالات الحمل والانجاب.

٤٣-٧ وفي كثير من المجتمعات، يواجه المراهقون ضغوطاً للبدء بالنشاط الجنسي، فالشابات، ولا سيما المراهقات ذوات الدخل المنخفض، يتعرضن للخطر بصورة خاصة، ويتعرض المراهقون الناشطون جنسياً - من كلا الجنسين - بصورة متزايدة للخطر الشديد المتمثل في العدوى بالامراض المنقولة بالاتصال الجنسي، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز، وعادة ماتكون معلوماتهم عن كيفية حماية أنفسهم ضئيلة، وقد تبين أن البرامج المخصصة للمراهقين شديدة التأثير - عندما يتحقق فيها الاشتراك الكامل من جانب المراهقين في تحديد حاجاتهم المتعلقة بالصحة الانجابية والجنسية وفي تصميم البرامج التي تستجيب لتلك الحاجات.

الأهداف

٤٤-٧ تمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) التصدي لقضايا المراهقين المتصلة بالصحة الجنسية والانجابية، بما في ذلك الحمل اللا مرغوب فيه، والاجهاض غير المأمون^(٢٠) والامراض المنقولة بالاتصال الجنسي - بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز - وذلك من خلال تشجيع السلوك (الانجابي والجنسي) المسؤول والسليم صحياً، بما في ذلك الامتناع الجنسي الطوعي، وتوفير الخدمات الملائمة والمشورة المناسبة لتلك الفئة العمرية على وجه التحديد!

(ب) تخفيض حالات حمل المراهقات جميعاً تخفيضاً كبيراً!

الإجراءات

٤٥-٧ اعترافاً بحقوق وواجبات ومسؤوليات الوالدين، وغيرهما - من الاشخاص المسؤولين قانوناً عن المراهقين - في تقديم التوجيه والارشاد المناسبين للمراهقين في المسائل الجنسية والانجابية بطريقة تمشي مع تطور قدرات المراهق، يجب على البلدان أن تضمن في برنامج وجهود مقدمي الرعاية الصحية - ألا تحد من حصول المراهقين على ما يحتاجونه من خدمات ومعلومات مناسبة - بما في ذلك - المعلومات عن الامراض التي تنقل جنسياً، وعن الاعتداءات الجنسية. وعليها - في قيامها بذلك، ولكي تتصدى للاعتداءات الجنسية وغيرها - أن تحافظ على حقوق المراهقين في السرية والاحترام والرضا الواعي، مع احترام القيم الثقافية والمعتقدات الدينية، وفي هذا السياق، ينبغي للبلدان عند الاقتضاء أن تزيل العوائق القانونية والتنظيمية والاجتماعية التي تعترض سبيل توفير المعلومات والرعاية في مجال الصحة الجنسية والانجابية للمراهقين.

٤٦-٧ ويتعين على البلدان - بدعم من المجتمع الدولي - أن تحمي وتعزز حقوق المراهقين في التربية والمعلومات والرعاية المتصلة بالصحة الجنسية والانجابية، وأن تخفض عدد حالات حمل المراهقات تخفيضاً كبيراً.

٤٧-٧ ترغب الحكومات على أن تليي - بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية - الحاجات الخاصة للمراهقين وتهتم البرامج الملائمة لتلبية تلك الحاجات. وينبغي أن تتضمن تلك البرامج وسائل دعم لتثقيف المراهقين واسداء المشورة لهم في مجالات العلاقات بين الجنسين والمساواة بينهما، وأعمال العنف ضد المراهقين، والسلوك الجنسي المسؤول، وتنظيم الاسرة بصورة مسؤولة، والحياة الاسرية، والصحة الانجابية والجنسية، والامراض المنقولة بالاتصال الجنسي، والعدوى بفيروس نقص المناعة البشرية، والوقاية من الايدز. وينبغي توفير برامج للوقاية والعلاج من الاعتداء الجنسي وسفاح المحارم وغيرها من خدمات الصحة الانجابية، وينبغي أن توفر لهذه البرامج المعلومات للمراهقين، وأن تبذل جهداً واعياً لتعزيز القيم الاجتماعية والثقافية والايجابية. ويحتاج المراهقون الناشطون جنسياً نوعاً خاصاً من المعلومات والمشورة والخدمات فيما يتعلق بتنظيم الاسرة، كما أن المراهقات اللاتي يحملن يحتجن الى دعم خاص

من أسرهن والمجتمعات المحلية خلال فترة الحمل ورعاية الطفولة المبكرة. ويجب أن يشترك المراهقون اشتراكاً كاملاً في تخطيط وتنفيذ وتقييم هذه المعلومات والخدمات . مع المراعاة الواجبة لتوجيه الابوين ومسؤولياتهما.

٧-٤٨ ينبغي أن تشترك البرامج في تدريب كل من يتسنى لهم توفير التوجيه للمراهقين فيما يتعلق بالسلوك الجنسي والانجابي المسؤول، وخاصة الوالدين والأسر، وأيضاً المجتمعات المحلية والمؤسسات الدينية والمدارس ووسائل الاعلام وجماعات الاقران . وينبغي للحكومات والمنظمات غير الحكومية تعزيز البرامج الموجهة الى تثقيف الوالدين، بهدف تحسين تفاعل الوالدين والاطفال لتمكين الوالدين من الالتزام على نحو أفضل بواجباتهم التربوية في دعم عملية نضج أولادهم، ولاسيما في مجالي السلوك الجنسي والصحة الانجابية.

الفصل الثامن

الصحة

ومعدلات

الاعتلال والوفيات



الصحة ومعدلات الاعتلال والوفيات ^(١)

ألف - الرعاية الصحية الاولية وقطاع الرعاية الصحية

أساس العمل

٨-١ من المنجزات الرئيسية التي تحققت في القرن العشرين بلوغ زيادة لم يسبق لها مثيل في طول العمر البشري، فقد زاد في نصف القرن الماضي متوسط العمر المتوقع عند الميلاد في العالم كله بنحو ٢٠ سنة وقلت نسبة خطر الوفاة في السنة الاولى من العمر بمقدار الثلثين تقريباً، ومع ذلك، فإن هذه المنجزات لا تتوازن مع التحسينات الاكبر كثيراً التي كان يتوقع تحقيقها في خطة العمل العالمية للسكان وعلان (أما آتا) (Alma Ata)، اللذين اعتمدهما المؤتمر الدولي للرعاية الصحية الاولية في عام ١٩٧٨، فما زال هناك سكان بلاد بأكملها وقتات سكانية كبيرة داخل كثير من البلدان معرضة لمعدلات اعتلال ووفيات مرتفعة للغاية، وكثيرا ما تتسع الفوارق باختلاف الوضع الاجتماعي - الاقتصادي أو الاصل الاثني، وفي كثير من البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، ارتفع معدل الوفيات ارتفاعاً كبيراً نتيجة لحالات الوفاة الناجمة عن الحوادث والعنف.

٨-٢ وتشير الزيادات في متوسط العمر المتوقع الذي سجل في بعض مناطق العالم الى ما تحقق من مكاسب كبيرة في مجال الصحة العامة وفي توفير خدمات الرعاية الصحية الاولية،

(١) أعرب الكرسي الرسولي عن تحفظ عام بشأن هذا الفصل. وينبغي أن يفسر هذا التحفظ في ضوء البيان الذي أدلى به ممثل الكرسي الرسولي في الجلسة العامة ١٤ المعقودة في ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٤.

ومن المنجزات البارزة في هذا الصدد تحصين نحو ٨٠ في المائة من الاطفال في العالم، والاستخدام الواسع النطاق للعلاجات المنخفضة التكاليف مثل العلاج بالإمهاء الفموية، وذلك لكفالة رفع معدلات بقاء الاطفال، ومع ذلك، فإن هذه المنجزات لم تتحقق في جميع البلدان، ومازالت هناك أمراض يمكن الوقاية منها أو علاجها تشكل السبب الرئيسي في وفاة صغار الاطفال، وعلاوة على ذلك، مازالت قطاعات كبيرة من سكان كثير من البلدان تفتقر إلى امكانية الوصول إلى المياه النظيفة والمرافق الصحية، ومضطرة للعيش في ظل ظروف الاكتظاظ السكاني، وتفتقر إلى التغذية الكافية، ومازالت أعداد كبيرة من الناس عرضة باستمرار لخطر الإصابة بالامراض المعدية والطفيلية والامراض التي تنقلها المياه، مثل السل والملاريا وداء البلهارسيا، وعلاوة على ذلك، يتزايد القلق في كثير من البلدان ازاء الآثار الصحية للتدهور البيئي والتعرض للمواد الخطرة في مكان العمل. كما تؤدي زيادة استهلاك التبغ والكحول والمخدرات إلى زيادة ملحوظة في معدل الإصابة بالامراض المزمنة المكلفة بين السكان الذين هم في سن العمل وكبار السن. وأدى خفض الانفاق على الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية، كما حدث في كثير من البلدان نتيجة لتقليص القطاع العام، وسوء تخصيص الموارد الصحية المتاحة، والتكليف الهيكلي، والتحول إلى اقتصادات السوق، إلى اجهاض محاولات اجراء تغييرات هامة في أساليب الحياة وسبل العيش وأنماط الاستهلاك، كما يعتبر ذلك عاملاً في زيادة معدلات الاعتلال والوفيات. وبالرغم من أن الاصلاحات الاقتصادية تعتبر عاملاً أساسياً في النمو الاقتصادي المطرد، فإنه يلزم بالقدر ذاته أن يتضمن تصميم وتنفيذ برامج التكيف الهيكلي البعد الاجتماعي.

الأهداف

٨-٣ تمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) زيادة امكانية الوصول إلى خدمات ومرافق الرعاية الصحية، وتوافرها، ومقبوليتها، ورخص تكلفتها بالنسبة لجميع الاشخاص وفقاً للالتزامات الوطنية بتوفير امكانية الحصول

على الخدمات الصحية الأساسية للجميع.

(ب) زيادة فترة الحياة الصحية وتحسين نوعية الحياة لجميع الأشخاص، وتقليل التفاوت في متوسط العمر المتوقع بين البلدان وفي داخل البلدان ذاتها.

الإجراءات

٤-٨ ينبغي أن يكون توفير إمكانية الحصول على الرعاية الصحية الأساسية وتعزيز الصحة هما الاستراتيجيتان الرئيسيتان لجميع البلدان لخفض معدلات الوفيات والاعتلال. وينبغي تخصيص موارد كافية بحيث تغطي خدمات الرعاية الصحية الأولية جميع السكان. وينبغي أن تعزز الحكومات أنشطة الإعلام والتنظيف والاتصال في مجال الصحة والتغذية لكي يتسنى للناس أن يتحكموا بدرجة أكبر في صحتهم وأن يعملوا على تحسينها، وينبغي للحكومات أن توفر مرافق الدعم اللازمة لتلبية الطلب الناشئ عن ذلك.

٥-٨ وبتشياً مع إعلان (ألمانيا)، ينبغي أن تسعى جميع البلدان إلى تخفيض معدلات الوفيات والاعتلال، وأن تعمل على جعل الرعاية الصحية الأولية، بما في ذلك الرعاية الصحية الانجابية، متاحة للجميع بحلول نهاية العقد الحالي. وينبغي للبلدان أن تشد جعل متوسط العمر المتوقع عند الولادة أكبر من ٧٠ سنة بحلول عام ٢٠٠٥ وأكبر من ٧٥ سنة بحلول عام ٢٠١٥. وينبغي للبلدان التي توجد بها أعلى مستويات للوفيات أن تشد جعل متوسط العمر المتوقع عند الولادة أكبر من ٦٥ سنة بحلول عام ٢٠٠٥ وأكبر من ٧٠ سنة بحلول عام ٢٠١٥. وينبغي تركيز الجهود الرامية إلى زيادة طول العمر وتحسين المستوى الصحي للجميع على تقليل التفاوت في معدلات الاعتلال والوفيات بين الذكور والإناث، وكذلك فيما بين المناطق الجغرافية، والطبقات الاجتماعية، وفئات السكان الأصليين والفئات الأقلية.

٦-٨ وينبغي الاعتراف بدور المرأة بوصفها الأمينة الأولى على صحة الأسرة ودعم هذا الدور. وينبغي تيسير إمكانية الحصول على الرعاية الصحية الأساسية، وتوسيع نطاق التنقيف الصحي، وإتاحة العلاجات البسيطة والفعالة من حيث التكلفة، وإعادة تقييم خدمات الرعاية

الصحية الأولية، بما في ذلك خدمات الرعاية الصحية الانجابية، وذلك لتيسير استخدام وقت المرأة الاستخدام الصحيح.

٧-٨ وينبغي أن تكفل الحكومات المشاركة المجتمعية في تخطيط السياسات الصحية، ولا سيما فيما يتعلق بالرعاية الطويلة الاجل للمسنين، والمعوقين، والمصابين بفيروس متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب والامراض المتوطنة الاخرى. كما ينبغي تعزيز هذه المشاركة في برامج بقاء الطفل وصحة الام، وبرامج دعم الرضاعة الطبيعية، والبرامج الرامية الى اكتشاف وعلاج سرطان الجهاز التناسلي في وقت مبكر، والبرامج الرامية الى الوقاية من الاصابة بفيروس متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب والامراض الاخرى التي تنتقل بالاتصال الجنسي.

٨-٨ وينبغي لجميع البلدان أن تعيد النظر في مناهج التدريب وتفويض المسؤوليات داخل نظام ابصال خدمات الرعاية الصحية، وذلك من أجل تقليل الاعتماد بكثرة وبصورة مكلفة وللازوم لها على الاطباء وعلى مرافق الرعاية الثانوية والثالثة، مع الابقاء في الوقت ذاته على خدمات الاحالة الفعالة. ويجب كفالة امكانية الوصول الى خدمات الرعاية الصحية لجميع الاشخاص، ولا سيما بالنسبة للفئات الاقل حصولا على خدمات كافية والفئات الضعيفة. وينبغي للحكومات أن تسعى الى جعل الخدمات الصحية الاساسية أكثر استدامة من الناحية المالية، مع ضمان توفير امكانية عادلة للحصول عليها. عن طريق تحقيق تكامل الخدمات الصحية الانجابية، بما في ذلك خدمات صحة الام والطفل وتنظيم الاسرة. وعن طريق الاستفادة بصورة ملائمة من الخدمات المجتمعية، ومشاريع التسويق الاجتماعي ومشاريع استعادة التكلفة، بهدف توسيع نطاق وتحسين نوعية الخدمات المتاحة. وينبغي تعزيز مشاركة المستفيدين والمجتمع المحلي في الادارة المالية لخدمات الرعاية الصحية.

٩-٨ وينبغي مساعدة البلدان النامية عن طريق نقل التكنولوجيا، في بناء قدراتها على انتاج العقاقير العامة للسوق المحلية وكفالة توافرها وامكانية الحصول عليها على نطاق واسع. ولتغطية الزيادة الكبيرة في الطلب على اللقاحات والمضادات الحيوية وغيرها من السلع الاساسية على مدى العقد المقبل وما بعده، ينبغي للمجتمع الدولي أن يعزز الآليات العالمية والاقليمية والمحلية

لانتاج تلك السلع ومراقبة نوعيتها وتديرها، حينما أمكن في البلدان النامية، وينبغي أن يعمل المجتمع الدولي على تيسير التعاون الاقليمي في صنع اللقاحات ومراقبة نوعيتها وتوزيعها.

٨-١٠ وينبغي أن تعبر جميع البلدان أولوية للتدابير الرامية الى تحسين نوعية الحياة والصحة عن طريق كفالة بيئة آمنة وصحية للمعيشة بالنسبة لجميع الفئات السكانية، باتخاذ تدابير تهدف الى تجنب الاوضاع السكنية المكتظة، وخفض تلوث الهواء، وكفالة امكانية الوصول الى المياه النظيفة والمرافق الصحية و تحسين ادارة النفايات، وزيادة السلامة في مكان العمل، وينبغي ايلاء اهتمام خاص للاحوال المعيشية للفقراء والمحرومين في المناطق الحضرية والريفية، وينبغي أن تقوم الحكومات بصفة منتظمة برصد أثر المشاكل البيئية على الصحة، ولاسيما على صحة الفئات الضعيفة.

٨-١١ وينبغي العمل على اصلاح القطاع الصحي والسياسة الصحية، بما في ذلك ترشيد عملية تخصيص الموارد بغية تحقيق الاهداف المعلنة، وينبغي لجميع الحكومات أن تدرس سبل تحقيق أقصى قدر من فعالية تكاليف البرامج الصحية، وذلك من أجل تحقيق زيادة متوسط العمر المتوقع، وخفض معدلات الاعتلال والوفيات، وكفالة امكانية الوصول الى خدمات الرعاية الصحية الاساسية للجميع.

باء - بقاء الطفل وصحته

أساس العمل

٨-١٢ تحقق تقدم مهم في خفض معدلات وفيات الرضع والاطفال في كل مكان. وقد كان تحسين بقاء الطفل هو العنصر الرئيسي في الزيادة العامة التي حدثت في متوسط العمر المتوقع في العالم خلال القرن الماضي، وذلك في البلدان المتقدمة النمو في البداية ثم امتد على مدى الـ ٥٠ سنة الماضية الى البلدان النامية. فقد انخفض عدد وفيات الرضع (أي الاطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم سنة واحدة) لكل ١٠٠٠ من المواليد الاحياء على الصعيد العالمي من ٩٢ في الفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٥ الى نحو ٦٢ في الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٥. وكان الانخفاض في وفيات

الرضع في المناطق المتقدمة النمو من ٢٢ إلى ١٢ لكل ألف من المواليد. وفي البلدان النامية من ١٠٥ إلى ٦٩ لكل ألف من المواليد. وكان التحسن أبطأ من ذلك في المنطقة الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى في بعض البلدان الآسيوية، حيث يموت أكثر من طفل واحد من كل ١٠ أطفال يولدون أحياء قبل اتمام العام الأول من العمر. وذلك خلال الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٥. وتظهر وفيات الاطفال دون سن الخامسة تفاوتات ملموسة بين المناطق والبلدان وداخلها. وبصفة عامة، تميز معدلات وفيات الرضع والاطفال بين السكان الاصليين بكونها أعلى من المعدلات الوطنية. والفقر وسوء التغذية وانخفاض معدلات الرضاعة الطبيعية، وعدم كفاية التصاح والمرافق الصحية أو عدم وجودها، كلها عوامل يقترن بها ارتفاع معدل وفيات الرضع والاطفال. كما كانت للاضطرابات المدنية والحروب الأهلية في بعض البلدان آثار سلبية كبيرة على بقاء الاطفال. كما تسهم عوامل الانجاب غير المرغوب فيه واهمال الاطفال وابدانهم في ارتفاع معدلات وفيات الاطفال. وبالإضافة إلى ذلك فإن العدوى بفيروس متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب يمكن أن تنتقل من الام إلى الطفل قبل الولادة أو أثناءها، كما أن صغار الاطفال الذين نموت امهاتهم يتعرضون هم أنفسهم لخطر داهم للموت في عمر مبكر.

٨-١٣ وقد اعتمد مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، الذي عقد في عام ١٩٩٠، مجموعة من الاهداف الخاصة بالطفل والتنمية حتى عام ٢٠٠٠، بما في ذلك خفض معدلات وفيات الرضع والاطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلث، أي خفض تلك المعدلات إلى ٥٠ و ٧٠ لكل ألف من المواليد الأحياء على التوالي أيهما أقل، وتستند هذه الاهداف إلى منجزات برامج بقاء الطفل خلال الثمانينات، التي تشير إلى أن التكنولوجيا المنخفضة التكلفة والفعالة ليست متاحة فحسب، بل أنه يمكن ايصالها بكفاءة إلى أعداد كبيرة من السكان. إلا أن التخفيضات التي تحققت في معدلات الاعتلال والوفيات من خلال اتخاذ تدابير استثنائية في الثمانينات تتعرض إلى خطر الزوال اذا لم يتم تعزيز نظم ايصال الخدمات الصحية العريضة القاعدة التي انشئت خلال العقد واطفاء الطابع المؤسسي عليها.

٨-١٤ ويرتبط بقاء الطفل ارتباطاً وثيقاً بتوقيت الولادات والمباعدة بينها وبعدها، وبالصحة

الانجابية للإمهات. وتعتبر حالات الحمل في وقت مبكر أو متأخر من حياة الامهات وحالات الحمل العديدة أو على فترات متقاربة من العوامل الرئيسية التي تسهم في ارتفاع معدلات الوفيات والاعتلال بين الرضع والاطفال. ولا سيما عندما تكون مرافق الرعاية الصحية شحيحة، وحيثما تظل معدلات وفيات الرضع مرتفعة، كثيراً ما يعمد الأزواج إلى انجاب مزيد من الاطفال فوق ما كانوا سينجبونه لولا ذلك لضمان بقاء العدد المرغوب فيه منهم.

الأهداف

٨-١٥ تمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) تعزيز صحة الطفل وبقائه، وتخفيض الفروق بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية وفي داخلها في أسرع وقت ممكن، مع إيلاء عناية خاصة للقضاء على ظاهرة الارتفاع المنوط في معدل الوفيات بين الرضع من الاثنا والاطفال، تلك الظاهرة التي يمكن منعها.
- (ب) تحسين الحالة الصحية والغذائية للرضع والاطفال.
- (ج) تعزيز الرضاعة الطبيعية بوصفها استراتيجية لبقاء الطفل.

الإجراءات

٨-١٦ ينبغي أن يتم في السنوات العشرين القادمة، من خلال التعاون الدولي والبرامج الوطنية، تضييق الفجوة التي حد كبير بين معدلات الرضع والاطفال في المناطق المتقدمة النمو وبين معدلاتها في المناطق النامية في العالم، كما ينبغي ازالة الفوارق داخل البلدان، والفوارق بين المناطق الجغرافية، وبين الفئات الالنية أو الثقافية والفئات الاجتماعية - الاقتصادية. أما البلدان التي يوجد فيها سكان أصليون فينبغي أن تحقق مستويات في معدلات الرضع والاطفال دون سن الخامسة تكون متساوية بين السكان الاصليين وعامة السكان. وينبغي أن تسعى البلدان جاهدة إلى تقليل معدل وفيات الرضع والاطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلث، أو تقليل معدل وفيات الرضع إلى ٥٠ ومعدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة إلى ٧٠ لكل ١٠٠٠ من المواليد الاحياء، أيهما الاقل، بحلول عام ٢٠٠٠ مع مراعاة الحالة الخاصة لكل بلد وينبغي أن

تهدف البلدان ذات المستويات المتوسطة في معدل الوفيات الى احراز معدل لوفيات الرضع دون ٥٠ وفاة لكل ١٠٠٠ من المواليد الاحياء ومعدل لوفيات الاطفال دون سن الخامسة يكون أدنى من ٦٠ وفاة لكل ١٠٠٠ من المواليد الاحياء. كما ينبغي أن تهدف جميع البلدان الى أن تحقق بحلول عام ٢٠١٥ معدلاً لوفيات الرضع دون ٣٥ وفاة لكل ١٠٠٠ من المواليد الاحياء ومعدلاً لوفيات الاطفال دون سن الخامسة يكون أدنى من ٤٥ وفاة لكل ١٠٠٠ من المواليد الاحياء. كما ينبغي للبلدان التي تبلغ هذه المستويات قبل غيرها أن تسعى الى زيادة خفضها.

١٧٨ ينبغي لجميع الحكومات أن تضطلع بتقييم للاسباب الكامنة وراء ارتفاع معدل وفيات الاطفال، كما ينبغي أن تقوم، في اطار الرعاية الصحية الاولية، بتقديم خدمات الرعاية الصحية الانجابية المتكاملة وخدمات صحة الطفل، بما في ذلك الامومة السالمة^(٢١) وبرامج بقاء الطفل وخدمات تنظيم الاسرة لجميع السكان، وعلى الخصوص للفئات الاشد تعرضاً للخطر والتي لا تلقى الخدمة اللازمة. وينبغي أن تشمل هذه الخدمات على تقديم الرعاية والمشورة السابقتين على الولادة، مع تأكيد خاص على حالات الحمل ذات الخطر الشديد والوقاية من الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي ومن العدوى بفيروس متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب، وتقديم المساعدة الكافية لحالات الوضع، والرعاية بعد الولادة مباشرة، بما في ذلك الاقتصار على الرضاعة الطبيعية، وتوفير المعلومات بشأن الرضاعة الطبيعية المثلى وبشأن ممارسات النظام المناسبة، وتوفير المغذيات التكميلية الدقيقة، وتوكسويد الكزاز حينما كان مناسباً، وينبغي أن تشمل التدخلات الرامية الى تخفيض حدوث انخفاض الوزن عند الولادة وغير ذلك من حالات نقص التغذية، كفقر الدم، على تعزيز تغذية الامهات عن طريق توفير المعلومات والتنظيف واسداء المشورة وتعزيز تحقيق مياعدة أطول بين الولادات، وينبغي لجميع البلدان أن تعطي الاولوية للجهود الرامية الى تخفيض أمراض الطفولة الرئيسية، ولا سيما الامراض السارية والطفيلية، والوقاية من سوء التغذية بين الاطفال، ولاسيما البنات منهم، عن طريق وضع تدابير تهدف الى القضاء على الفقر وكفالة ان يعيش جميع الاطفال في بيئة صحية، وينشر معلومات عن النظافة والتغذية، ومما له أهمية كذلك تزويد الابوين بالمعلومات والثقافة عن رعاية الطفل، بما

في ذلك استخدام التنشيط الذهني والجسدي.

٨-١٨ ينبغي حماية الرضاعة الطبيعية وتعزيزها ودعمها، كي يحصل الرضع والاطفال على أفضل تغذية ومن أجل تحقيق وقاية محددة ضد عدد من الأمراض، وبواسطة الدعم القانوني والاقتصادي والعملي والعاطفي، ينبغي تمكين الامهات من الاقتصار على تقديم رضاعة طبيعية خالصة للرضع لمدة تتراوح بين ٤ و ٦ أشهر، دون أغذية أو أشربة تكميلية، ومواصلة تقديم الرضاعة الطبيعية للرضع مع تقديم أغذية تكميلية مناسبة وكافية حتى سن السنتين أو مابعد ذلك، ولتحقيق هذه الاهداف، ينبغي للحكومات ترويج ونشر المعلومات العامة بشأن منافع الرضاعة الطبيعية، وينبغي أن يتلقى الموظفون الصحيون تدريباً على ادارة الرضاعة الطبيعية، وينبغي أن تدرس البلدان طرق وأساليب التنفيذ الكامل للمدونة الدولية لتسويق بدائل حليب الثدي التي وضعتها منظمة الصحة العالمية.

جيم - صحة المرأة والامومة السالمة

أساس العمل

٨-١٩ مضاعفات الحمل والولادة من الاسباب الرئيسية لوفاة النساء في سن الانجاب في كثير من أنحاء العالم النامي. وعلى الصعيد العالمي، قدر أن نحو نصف مليون امرأة يمتن كل عام لاسباب متصلة بالحمل، وأن ٩٩ في المائة من هذه الوفيات تقع في البلدان النامية، والفجوة في معدل وفيات الامهات بين المناطق المتقدمة النمو والمناطق النامية واسعة ففي عام ١٩٨٨، تراوحت بين أكثر من ٧٠٠ لكل ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء في أقل البلدان نمواً ونحو ٢٦ وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء في المناطق المتقدمة النمو. وقد أفيد عن وجود معدلات لوفيات الامهات تصل الى ١٠٠٠ أو أكثر لكل ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء في عدة مناطق ريفية في افريقيا، مما يعني أن النساء اللاتي يحملن مرات عديدة يتعرضن بدرجة كبيرة للوفاة أثناء سنوات الانجاب. ووفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية، فان خطر الموت لاسباب متصلة بالحمل أو الولادة يبلغ معدله ١ الى ٢٠ في بعض البلدان النامية بالمقارنة بمعدل يبلغ ١

التي ١٠٠٠٠ في بعض البلدان المتقدمة النمو. فالسن التي تبدأ المرأة عندها في الحمل أو تتوقف عنه والفترة بين كل ولادة وأخرى، ومجموع عدد مرات الحمل طيلة الحياة والظروف الاجتماعية -الثقافية والاقتصادية التي تعيش فيها المرأة، كل ذلك يؤثر على مدى تعرض الامهات للاعتلال أو للوفاة. وفي الوقت الحاضر، نجد أن مايقرب من ٩٠ في المائة من بلدان العالم، تمثل ٩٦ في المائة من سكان العالم، لديها سياسات تبيح الاجهاض، بشروط قانونية متباينة ! لانقاذ حياة الام. غير أن نسبة عالية من حالات الاجهاض الفعلية تكون مستحثة ذاتياً أو غير مأمونة لاسباب أخرى، مما يؤدي إلى نسبة كبيرة من وفيات الامهات أو اصابتهن بأذى دائم. وقد يكون لوفاة الامهات عواقب وخيمة جداً داخل الاسرة، نظراً للدور الهام للام بالنسبة لصحة أطفالها ورعايتهم. فوفاة الام تزيد من الخطر على حياة أطفالها الصغار ، ولاسيما اذا لم تكن الاسرة قادرة على توفير بديل يؤدي دور الام. ويمكن أن تؤدي زيادة العناية باحتياجات الصحة الانجابية للمراهقات والشابات التي تلامي القسط الاكبر من اعتلال الامهات ووفاتهن من خلال الوفاة من الحمل غير المرغوب وما قد يعقبه من اجهاض بوسائل بدائية. أما الامومة السالمة فانها تلقى القبول لدى الكثير من البلدان بوصفها استراتيجية للتقليل من اعتلال الامهات ووفاتهن.

الأهداف

٨-٢٠ تمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) تعزيز صحة المرأة والامومة السالمة! وتحقيق خفض سريع وكبير في معدل اعتلال الامهات ووفاتهن ! وتقليل الفوارق الملحوظة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو وداخل البلدان. وعلى أساس من الالتزام بصحة المرأة ورفاهها تحقيق تخفيض كبير في عدد ما ينجم عن الاجهاض غير المأمون من وفيات واعتلال!
- (ب) تحسين الاحوال الصحية والغذائية للمرأة، ولاسيما العوامل والمرضعات.

الإجراءات

٨-٢١ ينبغي أن تسعى البلدان جاهدة إلى تحقيق تخفيضات كبيرة في وفيات الامهات بحلول سنة ٢٠١٥ : بالتوصل إلى خفض معدلات وفيات الامهات المسجلة في عام ١٩٩٠ بمقدار النصف بحلول عام ٢٠٠٠ وإلى خفض آخر بمقدار النصف بحلول عام ٢٠١٥. وستكون لتحقيق هذين الهدفين اثار متفاوتة بالنسبة للبلدان التي تتفاوت فيها المستويات المسجلة لوفيات الامهات في عام ١٩٩٠. فينبغي للبلدان ذات المستويات المتوسطة من الوفيات أن تهدف إلى تحقيق معدل لوفيات الامهات يكون أدنى من ١٠٠ وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء بحلول عام ٢٠٠٥، وأدنى من ٦٠ وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء بحلول ٢٠١٥. أما البلدان ذات المستويات الاعلى في الوفيات فينبغي أن تهدف إلى تحقيق معدل لوفيات الامهات يكون أدنى من ١٢٥ وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء بحلول عام ٢٠٠٥ وأدنى من ٧٥ وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء بحلول عام ٢٠١٥. غير أنه ينبغي لجميع البلدان أن تخفض معدلات اعتلال الامهات ووفاتهن إلى مستويات لا تشكل فيها هذه المعدلات مشكلة صحية عامة، وينبغي الحد من التفاوت في معدل وفيات الامهات بين البلدان، وبين المناطق الجغرافية، وبين الفئات الاجتماعية - الاقتصادية والاثنية.

٨-٢٢ ويجب على جميع البلدان، بدعم من جميع قطاعات المجتمع الدولي، أن تتوسع في توفير خدمات صحة الام في سياق الرعاية الصحية الأولية. وينبغي أن تشمل هذه الخدمات بناء على مفهوم الخيار الواعي، على التوعية بالامومة السالمة والرعاية المركزة والفعالة قبل الولادة، وبرامج تغذية الامهات، وتقديم مساعدة وافية لحالات الوضع تؤدي إلى تجنب الافراط في الالتجاء إلى العمليات القيصرية، وتوفير مايلزم لطوارئ الولادة! وتقديم خدمات الاحالة بالنسبة للحمل والوضع ومضاعفات الاجهاض! وتوفير الرعاية بعد الولادة وتنظيم الاسرة. وينبغي الاستعانة في جميع الولادات بأشخاص مدربين، بفضل أن يكونوا معرضات أو قابلات، أو على الأقل مساعدات توليد مدربات. وينبغي تحديد الاسباب الكامنة وراء اعتلال الامهات ووفاتهن، وتوجيه الاهتمام نحو وضع استراتيجيات للتغلب على ذلك ووضع آليات ملائمة

للتقييم والرصد للوقوف على التقدم الذي يتحقق في تقليل وفيات الامهات واعتلالهن وتعزيز فعالية البرامج الجارية. وينبغي وضع البرامج وتوفير وسائل التوعية اللازمة للحصول على مؤازرة الرجل لصحة الام والامومة السالمة.

٢٣-٨ وينبغي لجميع البلدان، ولاسيما البلدان النامية، أن تسعى بدعم من المجتمع الدولي الى موالاة خفض معدل وفيات الامهات باتخاذ تدابير تكفل الحيلولة دون حدوث حالات الحمل والولادة المحفوفة بمخاطر شديدة، ولاسيما لدى المراهقات والنساء اللاتي ينجبن في سن متأخرة، وتقضي هذه الحالات ومعالجتها.

٢٤-٨ وينبغي لجميع البلدان أن تصمم وتنفذ برامج خاصة لتلبية الاحتياجات التغذوية للنساء اللاتي في سن الانجاب، ولاسيما الحوامل أو المرضعات. وأن تولي اهتماماً خاصاً للوقاية من فقر الدم الناتج عن سوء التغذية أو الاعتلال الناجم عن نقص اليود ولمعالجتهما. وينبغي اعطاء الاولوية لتحسين الحالة التغذوية والصحية للشابات من خلال التعليم والتدريب كجزء من برامج صحة الام والامومة السالمة. وينبغي تزويد المراهقات والمراهقين بالمعلومات والثقافة والمشورة لمساعدتهم على التأني في تكوين الاسرة، وفي النشاط الجنسي السابق للولادة، وفي الحمل الاول.

٢٥-٨ لاجوز باي حال من الاحوال الدعوة الى الاجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الاسرة، وعلى جميع الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة تعزيز التزامها بالحفاظ على صحة المرأة، ومعالجة الآثار الصحية للاجهاض غير المأمون باعتبارها من الشواغل الرئيسية للصحة العامة. كما يتعين تقليل اللجوء الى الاجهاض، وذلك من خلال التوسع في خدمات تنظيم الاسرة وتحسينها. كذلك ينبغي على الدوام اعطاء الاولوية القصوى لمنع حالات الحمل غير المرغوب فيه، وبذل كافة الجهود للقضاء على الحاجة الى اللجوء الى الاجهاض. أما النساء اللاتي يحملن حملاً غير مرغوب فيه فينبغي أن تيسر لهن فرص الحصول على المعلومات الموثوقة والمشورة الخاصة، وأية تدابير أو تغييرات تتصل بالاجهاض في اطار نظام الرعاية الصحية لا يمكن أن تتقرر الا على المستوى الوطني أو المحلي

ووفقاً للتشريع الوطني. وفي الحالات التي لا يكون فيها الاجهاض مخالفاً للقانون، يجب الحرص على أن يكون مأموناً. وينبغي في جميع الحالات تيسير حصول النساء على خدمات جيدة المستوى تعينهن على معالجة المضاعفات الناجمة عن الاجهاض. وأن تتوافر لهن على الفور خدمات ما بعد الاجهاض في مجالات المشورة والتوعية وتنظيم الاسرة، الامر الذي من شأنه المساعدة على تجنب تكرار الاجهاض.

٢٦-٨ وينبغي أن تشمل البرامج الرامية إلى تخفيض اعتلال الامهات ووفاتهن على المعلومات وخدمات الصحة الانجابية، بما فيها خدمات تنظيم الاسرة. ولتخفيض حالات الحمل المحفوفة بمخاطر شديدة، ينبغي أن تشمل برامج صحة الام والامومة السالمة على اسداء المشورة والتزويد بالمعلومات عن تنظيم الاسرة.

٢٧-٨ وينبغي أن تسعى جميع البلدان بوصف ذلك مسألة لها صفة الاستعجال، إلى تغيير السلوك الجنسي الذي ينطوي على خطر شديد، ووضع استراتيجيات تكفل مشاركة الرجل في تحمل مسؤولية الصحة الجنسية والانجابية، بما في ذلك تنظيم الاسرة. والمسؤولية عن الوقاية من الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي والعدوى بفيروس متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب وبالابدز ومكافحتها.

دال - الاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب (الايدز)

أساس الاجراءات

٢٨-٨ يمثل وباء متلازمة نقص المناعة المكتسب (الايدز) أحد الشواغل الكبرى في البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على السواء. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن العدد الاجمالي لحالات الايدز في العالم وصل إلى ٢,٥ مليون فرد عند منتصف عام ١٩٩٣، وأن مايزيد على ١٤ مليون نسمة أصيبوا بفيروس نقص المناعة البشرية منذ أن بدأ انتشار الوباء. كما أن هناك توقعاً بأن يرتفع هذا العدد ليتراوح بين ٣٠ مليون و ٤٠ مليون مع نهاية العقد اذا لم تتبع

استراتيجيات وقائية فعالة. واعتباراً من منتصف عام ١٩٩٣، كان نحو أربعة أخماس جميع الأشخاص الذين أصيبوا على الإطلاق بفيروس نقص المناعة البشرية يعيشون في بلدان نامية، حيث انتقلت اليهم الإصابة أساساً من خلال الاتصال الجنسي بين الذكر والانثى كما أن عدد الحالات الجديدة يرتفع أسرع مما يكون بين النساء. ونجم عن ذلك تزايد في عدد الاطفال اليتام. بل والمعرضين أيضاً لخطر شديد بالإصابة بالمرض والوفاة. وما برح الوباء في كثير من البلدان ينتشر من المناطق الحضرية الى المناطق الريفية وبين المناطق الريفية ذاتها ويؤثر بالفعل على الانتاج الاقتصادي والزراعي.

الأهداف

٨-٢٩ تمثل الاهداف فيما يلي :

(أ) العمل على الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والحد من انتشاره وتخفيف آثاره الى الحد الأدنى ! وزيادة الوعي بالنتائج الوخيمة الناجمة عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والايذز وما يتصل بهما من أمراض فتاكة على مستويات الفرد والمجتمع والمستوى الوطني، فضلاً عن الوعي بسبل الوقاية منه ! والتصدي لضروب التفاوت ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي والمرتبطة بنوع الجنس والعرق، مما يزيد من احتمالات الإصابة بالمرض !

(ب) الحرص على تزويد المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية بالرعاية الطبية الكافية وعدم التمييز ضدهم ! وتقديم المشورة وغيرها من صور الدعم للذين أصيبوا بفيروس نقص المناعة البشرية وتخفيف معاناة الذين يعيشون مصابين بالايذز وأعضاء أسرهم، وخاصة اليتام، والتأكد من احترام الحقوق الفردية والاسرار الشخصية للأفراد المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية ! والتأكد من أن برامج الصحة الجنسية والانجابية تتصدى للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والايذز!

(ج) تكتيف البحوث التي تجري حول وسائل مكافحة وباء فيروس نقص المناعة البشرية -

الابدز والتماس علاج فعال للمرض.

الإجراءات

٢٠-٨ ينبغي للحومات أن تجري تقييماً للآثار الديموغرافي والانمائي الناجم عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والابدز. وينبغي مكافحة وباء الابدز من خلال نهج متعدد القطاعات يولي الاهتمام الكافي للآثار الاجتماعية - الاقتصادية المترتبة عليه، بما في ذلك فداحة العبء الذي تتحمله الهياكل الأساسية الصحية ودخل الأسرة، فضلاً عن انره السلبي على القوة العاملة والانتاجية وزيادة عدد الاطفال الايتام. وينبغي ادراج الخطط الوطنية والاستراتيجيات المتعددة القطاعات التي تتعامل مع الابدز ضمن الاستراتيجيات السكانية والانمائية. كما ينبغي أن يتم تدارس العوامل الاجتماعية - الاقتصادية الكامنة وراء انتشار الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ووضع البرامج الكفيلة بالتصدي للمشاكل التي يواجهها الذين يلحقهم اليتيم من جراء وباء الابدز.

٣١-٨ وعلى البرامج الرامية الى التخفيف من انتشار الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية أن تعطي أولوية عليا للتزويد بالمعلومات والحملات التثقيفية الاعلامية من أجل زيادة الوعي والتشديد على تغيير السلوك. وينبغي تهيئة السبل لانتاج التثقيف والاعلام حول المسائل الجنسية، سواء بالنسبة للمصابين أو غير المصابين، ولاسيما المراهقين. أما القائمون على شؤون الصحة العامة، بمن فيهم القائمون على تنظيم الأسرة، فهم بحاجة الى التدريب على اسداء المشورة بشأن الامراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي والاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، بما في ذلك تقييم وتحديد انماط السلوك الشديدة الخطر التي نحتاج الى اهتمام وخدمات خاصة ! ثم التدريب على الدعوة للسلوك الجنسي المأمون والمسؤول، بما في ذلك التعفف الجنسي واستخدام الرفالات ! والتدريب على تجنب المعدات ومستجات الدم الملوثة! وتجنب المشاركة في الابز بين متعاطي المخدرات عن طريق الحقن. وعلى الحكومات أن تضع المبادئ التوجيهية وتهيئ خدمات المشورة بشأن الابدز والامراض المنقولة عن طريق الاتصال

الجنسي ضمن خدمات الرعاية الأولية. وينبغي العمل حينما أمكن ذلك على أن تشمل برامج الصحة الانجابية، بما فيها برامج تنظيم الأسرة، تسهيلات من أجل تشخيص وعلاج الامراض الشائعة المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي. بما في ذلك التهاب المسالك التناسلية، من منطلق التسليم بأن الكثير من الامراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي تزيد من خطورة نقل فيروس نقص المناعة البشرية. ولا بد من التأكيد على الروابط بين الوقاية من الاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وبين الوقاية من السل وعلاجه.

٢٢-٨ وينبغي للحكومات أن تعي جميع قطاعات المجتمع من أجل مكافحة وباء الايدز، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمعات المحلية، والقادة الدينيين، والقطاع الخاص، ووسائل الاعلام والمدارس، والمرافق الصحية. وينبغي أن تعطى الاولوية في هذا الصدد لجهود التعبئة على مستوى الاسرة والمجتمع المحلي. والمجتمعات المحلية بحاجة الى وضع الاستراتيجيات التي تستجيب للتصورات المحلية للاولوية المعطاة للمسائل الصحية المرتبطة بانتشار فيروس نقص المناعة البشرية والامراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي.

٢٢-٨ وينبغي للمجتمع الدولي أن يعي الموارد البشرية والمالية المطلوبة لخفض معدل نقل الاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. ولهذه الغاية، ينبغي لجميع البلدان أن تعزز وتدعم البحوث المتعلقة بطائفة عريضة من النهج الرامية الى الوقاية من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية والتماس علاج للمرض. وينبغي لدوائر المانحين والبحوث بالذات أن تعمل على دعم وتعزيز الجهود المبذولة حالياً لايجاد لقاح ولابتكار وسائل تتحكم فيها المرأة مثل مبيدات المكروبات المهبلية، من أجل منع الاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. ويحتاج الامر كذلك الى زيادة الدعم المقدم لعلاج ورعاية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية ومرضى الايدز. ويلزم كذلك تعزيز تنسيق الانشطة الرامية الى مكافحة وباء الايدز مع اىلاء اهتمام خاص لانشطة منظومة الامم المتحدة المبذولة على الصعيد الوطني، حيث يمكن لتدابير من قبيل البرامج المشتركة أن تؤدي الى تحسين التنسيق وترشيد استخدام الموارد الشحيحة. كذلك ينبغي للمجتمع الدولي أن يعي جهوده لرصد وتقييم نتائج الجهود المختلفة المبذولة في مجال البحث

عن استراتيجيات جديدة.

٣٤-٨ وينبغي للحكومات أن تضع سياسات ومبادئ توجيهية لحماية حقوق الفرد والقضاء على التمييز ضد الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية وعائلاتهم، وينبغي تعزيز الخدمات الرامية إلى الكشف عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، مع ضمان أنها تكفل السرية، وينبغي وضع برامج خاصة لتقديم ما يلزم من الرعاية والتعاطف للرجال والنساء المصابين بالآيدز، وإسداء المشورة إلى عائلاتهم وأقاربهم الأقربين.

٢٥-٨ ينبغي تعزيز السلوك الجنسي المسؤول، بما في ذلك التعفف الجنسي من أجل الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، مع إدراجه في برامج التعليم والإعلام، وينبغي العمل على إتاحة الرفالات والعقاقير للوقاية والعلاج من الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي وتوفيرها على نطاق واسع وبأسعار متهاودة، مع إدراجها في جميع قوائم العقاقير الأساسية، وينبغي اتخاذ إجراءات فعالة لاحكام الرقابة على نوعية منتجات الدم وتطهير المعدات.

الفصل التاسع

التوزيع السكاني

والتحضر

والهجرة الدولية

التوزيع السكاني والتحضر والهجرة الداخلية

ألف - التوزيع السكاني والتنمية المستدامة

أساس العمل

٩-١ في أوائل التسعينات، كان نصف الحكومات في العالم تقريباً، ومعظمها من حكومات البلدان النامية، ترى أن أنماط التوزيع السكاني في أقاليمها غير مرضية وكانت ترغب في تعديلها. وكانت إحدى القضايا الأساسية هي سرعة نمو المناطق الحضرية، التي يتوقع أن تؤوي أكثر من نصف سكان العالم بحلول عام ٢٠٠٥ ومن ثم تم إيلاء الاهتمام بالدرجة الأولى للهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، على الرغم من أن الهجرة فيما بين المناطق الريفية والهجرة فيما بين المناطق الحضرية هما في الواقع الشكلان الغالبان للحراك المكاني في عدد كبير من البلدان. وعملية التحضر هي أحد الأبعاد المتأصلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم تجتاز حالياً البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على حد سواء عملية الانتقال من مجتمعات يغلب عليها الطابع الريفي إلى مجتمعات حضرية بالدرجة الأولى. وتكون الهجرة في أحيان كثيرة بمثابة جهد رشيد ودينامي بالنسبة للأفراد لالتماس فرص جديدة في الحياة. والمدن هي مراكز النمو الاقتصادي، حيث توفر القوة الدافعة اللازمة للابتكار والتغيير في الميدان الاجتماعي - الاقتصادي. إلا أن الهجرة تحدث أيضاً بدافع من عوامل ضاغطة مثل عدم الانصاف في تخصيص موارد التنمية، والاعتماد بتكنولوجيات غير ملائمة، وعدم توفر فرص الوصول إلى الأراضي المتاحة. والنتائج المفزعة للتحضر البادية في عدد كبير من البلدان تصل

بسرعة التحضر، الذي عجزت الحكومات عن الاستجابة له بقدراتها وممارساتها الادارية الراهنة. الا أنه توجد بالفعل، حتى في البلدان النامية، دلائل تم عن تغير نمط التوزيع السكاني. بمعنى أن الاتجاه هو التركيز في عدد ضئيل من المدن الكبيرة لا يفتأ يتراجع ليفسح المجال امام توزيع أوسع انتشاراً في المراكز الحضرية المتوسطة. ويوجد هذا التحرك أيضاً في بعض البلدان المتقدمة النمو. حيث يظهر السكان تفضيلهم للعيش في أماكن اصغر. وسياسات التوزيع السكاني الفعالة هي التي تراعي آثار الاستراتيجيات الانمائية على التوزيع السكاني. مع احترام حق الافراد في العيش والعمل في المجتمع المحلي الذي يقع عليه اختيارهم. وللتحضر آثار عميقة على مورد رزق الافراد واسلوب حياتهم وقيمهم. وفي الوقت نفسه. تكون للهجرة آثار اقتصادية واجتماعية وبيئية - ايجابية وسلبية - على الاماكن الاصلية وأماكن المقصد.

الأهداف

٩-٢ تمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) تشجيع التوزيع السكاني الاكثر توازناً عن طريق العمل، بشكل متكامل، على تعزيز التنمية المنصفة والمستدامة ايكولوجياً في المناطق الموفدة والمستقبلية الرئيسية، مع التركيز بصفة خاصة على تعزيز الانصاف اقتصادياً واجتماعياً وعلى اساس نوع الجنس. استناداً الى احترام حقوق الانسان لاسيما الحق في التنمية.
- (ب) الحد من دور العوامل الضاغطة المختلفة فيما يتعلق بتدفقات الهجرة.

الإجراءات

٩-٣ ينبغي أن تكفل الحكومات التي ترسم سياسات للتوزيع السكاني اتساق أهداف وغايات تلك السياسات مع الغايات والسياسات الانمائية الاخرى ومع حقوق الانسان الاساسية، وينبغي أن تجري الحكومات، بمساعدة الوكالات المحلية والاقليمية والحكومية الدولية المهتمة بالامر، تقيماً، على اساس منتظم، للكيفية التي يتأثر بها التوزيع السكاني والهجرة الداخلية، الدائمة والمؤقتة، من جراء نتائج سياساتها الاقتصادية والبيئية وأولوياتها القطاعية

واستثماراتها في الهياكل الأساسية وتوازن الموارد فيما بين السلطات الإقليمية والمركزية وسلطات المقاطعات والسلطات المحلية.

٤-٩ وحتى يتحقق التوزيع المكاني المتوازن للإنتاج والعمالة والسكان، ينبغي أن تعتمد البلدان استراتيجيات للتنمية الإقليمية المستدامة واستراتيجيات لتشجيع الدمج الحضري ونمو المراكز الحضرية الصغيرة أو المتوسطة والتنمية المستدامة في المناطق الريفية، بما في ذلك اعتماد مشاريع قائمة على كثافة العمل، وتدريب الشباب على الأعمال غير الزراعية وتوفير شبكات النقل والاتصال الفعالة. ولايجاد سبيل موات للتنمية المحلية، بما في ذلك تقديم الخدمات، ينبغي أن تنظر الحكومات في تحقيق اللامركزية في نظمها الإدارية؛ مما يشمل أيضاً إعطاء السلطات الإقليمية وسلطات المقاطعات والسلطات المحلية مسؤولية الإنفاق والحق في جمع الإيرادات. وفي حين يستلزم الأمر إدخال تحسينات هائلة على الهياكل الأساسية الحضرية والاستراتيجيات الإنمائية في عدد كبير من البلدان النامية لتوفير بيئة صحية لسكان الحضر، ينبغي الاضطلاع بأنشطة مماثلة في المناطق الريفية.

٥-٩ ومن أجل الحد من التحيز إلى الحضر ومن التنمية الريفية المنعزلة، ينبغي أن تدرس الحكومات إمكانية توفير الحوافز للتشجيع على إعادة توزيع الصناعات والأعمال التجارية ونقلها من المناطق الحضرية إلى المناطق الريفية، وللتشجيع على إقامة أعمال تجارية جديدة ووحدات صناعية ومشاريع مدرة للدخل في المناطق الريفية.

٦-٩ وينبغي أن تنشئ الحكومات الرغبة في إيجاد بدائل للهجرة إلى خارج المناطق الريفية الظروف المهيئة للتنمية في المناطق الريفية وأن تدعم بنشاط فرص الوصول إلى ملكية الأراضي أو استخدامها والوصول إلى موارد المياه، ولاسيما بالنسبة للوحدات الأسرية، وأن تستثمر وتشجع على الاستثمار في زيادة الانتاجية الريفية وتحسين الهياكل الأساسية الريفية والخدمات الاجتماعية وأن تيسر إنشاء التعاونيات الائتمانية والانتاجية والتسويقية وغيرها من المنظمات على مستوى القاعدة مما يتيح للسكان قدر أكبر من السيطرة على الموارد وتحسين موارد أرزاقهم. وتدعو الحاجة إلى إيلاء اهتمام خاص لضمان إتاحة هذه الفرص أيضاً لاسر المهاجرين

التي تظل في المناطق الاصلية.

٧-٩ ينبغي أن تأخذ الحكومات استراتيجيات انمائية تتيح مزايا ملموسة للمستثمرين في المناطق الريفية وللمنتجين الريفيين. وينبغي أن تسعى الحكومات أيضاً إلى الحد من القيود المفروضة على التجارة الدولية في المنتجات الزراعية.

٨-٩ ينبغي أن تعزز الحكومات قدراتها على الاستجابة للضغوط الناشئة عن سرعة التحضر عن طريق اعادة النظر في وكالات وآليات الادارة الحضرية واعادة توجيهها، حسب اللزوم، وضمان مشاركة جميع الفئات السكانية على نطاق واسع في التخطيط واتخاذ القرارات بشأن التنمية المحلية. وينبغي ايلاء اهتمام خاص لادارة الاراضي من أجل ضمان استخدام الاراضي بشكل اقتصادي وحماية النظم الايكولوجية الهشة وتيسير وصول الفقراء إلى الاراضي في المناطق الحضرية والمناطق الريفية على حد سواء.

٩-٩ وتحث البلدان على التسليم بأنه ينبغي حماية أراضي السكان الاصليين ومجتمعاتهم المحلية من الانشطة غير السليمة بيئياً أو التي يعتبرها السكان الاصليون المعنيون غير ملائمة اجتماعياً وثقافياً. ومن المفهوم أن مصطلح «الاراضي» يشمل بيئة المناطق التي يشغلها تقليدياً السكان المعنيون.

١٠-٩ وينبغي أن تعمل البلدان على زيادة المعلومات والتدريب بشأن ممارسات الحفظ، وتشجيع توفير فرص العمل المستدامة في الريف خارج مجال الزراعة، من أجل الحد من زيادة اتساع المستوطنات البشرية لتشمل المناطق ذات النظم الايكولوجية الهشة.

١١-٩ وينبغي أن تكون سياسات التوزيع السكاني متسقة مع ما ينطبق من الصكوك الدولية مثل اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب (١٩٤٩)، بما في ذلك المادة ٤٩.

باء - النمو السكاني في التجمعات الحضرية الضخمة

أساس العمل

١٢-٩ تتسم المنظومة الحضرية، في كثير من البلدان، بالهيمنة الساحقة لمدينة كبرى واحدة

أر تكثف سكاني واحد. وهذا الاتجاه نحو التركيز السكاني، الذي يعززه تركيز الموارد العامة والخاصة في بعض المدن، أسهم أيضاً في ارتفاع عدد المدن المتضخمة وازدياد أحجامها. وفي عام ١٩٩٢، وصل عدد المدن التي لا يقل عدد سكانها عن ١٠ ملايين نسمة إلى ١٢، ومن المتوقع أن يتضاعف عددها بحلول عام ٢٠١٠ عندما تصبح معظم المدن المتضخمة مركزة في البلدان النامية. واستمرار تركيز السكان في المدن الرئيسية وفي المدن المتضخمة بوجه خاص يشكل تحديات اقتصادية واجتماعية وبيئية محددة للحكومات. غير أن التجمعات السكانية الضخمة تمثل أيضاً أكثر مراكز النشاط الاقتصادي والثقافي دينامية في عدد كبير من البلدان ولذلك من الضروري تحليل ومعالجة المشاكل المحددة للمدن الكبيرة بادراك تام للمساهمة الايجابية التي تقدمها المدن الكبرى في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية. والتحديات التي تواجهها المدن تتفاقم في أحيان كثيرة بفعل ضعف القدرات الادارية المحلية على معالجة اثار التركيز السكاني والتنمية الاجتماعية - الاقتصادية والاثار البيئية وأوجه الترابط بينها.

الهدف

٩-١٣ يتمثل الهدف في تعزيز ادارة التجمعات الحضرية عن طريق التخطيط والادارة القائمين على زيادة المشاركة والوعي بالموارد، واستعراض وتنقيح السياسات والاليات التي تسهم في التركيز السكاني الزائد عن الحد في المدن الكبيرة، وتحسين الامن وتنوع الحياة للسكان ذوي الدخل المتدني في الريف والحضر على حد سواء.

الاجراءات

٩-١٤ ينبغي أن تعمل الحكومات على زيادة قدرة وكفاءة سلطات المدن والبلديات على ادارة التنمية الحضرية وصون البيئة وتلبية احتياجات جميع المواطنين، بما في ذلك المستقطنون في الحضر، الى السلامة الشخصية والهيكل والخدمات الاساسية، وعلى القضاء على المشاكل الصحية والاجتماعية، بما في ذلك مشاكل المخدرات والاجرام، والمشاكل الناشئة عن الاكتظاظ والكوارث، وتزويد السكان ببدائل للعيش في المناطق المعرضة للكوارث الطبيعية والكوارث

التي هي من صنع الانسان.

٩-١٥ ومن أجل التخفيف من محنة فقراء الحضر، وكثير منهم يعمل في القطاع غير النظامي للاقتصاد تحت الحكومات على تعزيز ادماج المهاجرين من المناطق الريفية في المناطق الحضرية وتنمية وتحسين قدرتهم على كسب الدخل بتيسير حصولهم على فرص العمل والائتمان والانتاج وفرص التسويق والتعليم الاساسي والخدمات الصحية والتدريب المهني والنقل، مع ابلاء اهتمام خاص لحالة العاملات وربات الاسر المعيشية وينبغي انشاء مراكز لرعاية الطفل ووضع برامج خاصة لحماية أطفال الشوارع واعادة تأهيلهم.

٩-١٦ ومن أجل تمويل الهياكل الاساسية والخدمات اللازمة بشكل متوازن، مع مراعاة مصالح قطاعات المجتمع الفقيرة، ينبغي ان تنظر الوكالات الحكومية المحلية والوطنية في الاخذ بمخططات منصفة لاسترداد التكاليف وزيادة الايرادات عن طريق اتخاذ تدابير ملائمة.

٩-١٧ وينبغي أن تعزز الحكومات القدرة على ادارة الاراضي، بما في ذلك التخطيط الحضري على جميع المستويات بما يراعي الاتجاهات الديموغرافية ويشجع البحث عن نهج ابتكارية للتصدي للتحديات التي تواجه المدن، مع الاهتمام بصفة خاصة بالضغط والاحتياجات الناجمة عن نمو سكانها.

٩-١٨ وينبغي أن تشجع الحكومات وضع وتنفيذ استراتيجيات ادارية بيئية فعالة للتجمعات الحضرية، مع ابلاء اهتمام خاص لادارة المياه والنفايات والهواء، ولنظم الطاقة والنقل السليمة بيئياً.

جيم - المشردون داخلياً

أساس العمل

٩-١٩ خلال العقد الماضي، تزايد الوعي بحالة الاشخاص الذين يرغبون على ترك أماكن اقامتهم المعتادة لاسباب متنوعة. وبسبب عدم توفر تعريف واحد للمشردين داخلياً، تتباين تقديرات أعدادهم كما تتباين أسباب هجرتهم. الا أنه من المقبول عموماً أن تلك الاسباب

تتراوح من تدهور البيئة الى الكوارث الطبيعية والصراعات الداخلية التي تدمر المستوطنات البشرية وتجبر السكان على الفرار من منطقة في البلد الى منطقة اخرى. وفي احيان كثيرة، يكون السكان الاصليون عرضة للتشرد. ونظراً لاتسام تحرك المشردين داخلياً بالطابع القسري. فانهم يجدون أنفسهم في احيان كثيرة في حالات تجعلهم معرضين للخطر بصفة خاصة، ولاسيما النساء اللاتي قد يتعرضن للاغتصاب والاعتداء الجنسي في حالات النزاع المسلح. وفي احيان كثيرة يكون التشرد الداخلي نذيراً بحدوث تدفقات للاجئين والمشردين خارجياً. وقد يصبح اللاجئون العائدون مشردين داخلياً أيضاً.

الهدف

٢٠-٩ تتمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) توفير الحماية والمساعدة بما فيه الكفاية الى المشردين داخل بلدهم، ولاسيما النساء والاطفال وكبار السن، وهم أشد الفئات ضعفاً، وابداد حلول للاسباب الجذرية لتشردهم لغرض اتقائه والعمل، حسب الاقتضاء، على تيسير عودتهم أو توطينهم!
- (ب) وضع حد لجميع أشكال الهجرة القسرية، بما في ذلك (التطهير الاتني).

الاجراءات

٢١-٩ ينبغي أن تعالج البلدان أسباب التشرد الداخلي، بما في ذلك تدهور البيئة والكوارث الطبيعية والصراع المسلح واعادة التوطين القسرية وأن تنشئ الاليات اللازمة لحماية ومساعدة المشردين. بما في ذلك تقديم التعويض عن الاضرار، حيثما أمكن، ولاسيما للذين لا يكون بمقدورهم العودة الى مكان اقامتهم المعتاد في الاجل القصير. وينبغي ايجاد قدرات كافية على التأهب للكوارث. وتشجع الامم المتحدة على أن تواصل، عن طريق الحوار مع الحكومات وجميع المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية، استعراض حاجة المشردين داخلياً الى الحماية والمساعدة، والاسباب الجذرية للتشرد الداخلي، وتوقيه والحلول الطويلة الاجل له، آخذة في الحسبان حالات محددة.

٢٢-٩ وينبغي اتخاذ التدابير التي تكفل حصول المشردين داخلياً على التعليم الاساسي وفرص العمل والتدريب المهني وخدمات الرعاية الصحية الاساسية بما في ذلك خدمات الصحة الانجابية وتنظيم الاسرة.

٢٣-٩ ومن أجل عكس اتجاه تردي نوعية البيئة والاقبال الى أدنى حد من النزاع على الوصول الى أراضي الرعي، ينبغي متابعة تحديث النظام الاقتصادي الرعوي، مع تقديم المساعدة، حسب الاقتضاء، عن طريق الترتيبات الثنائية والمتعددة الاطراف.

٢٤-٩ وتشجع الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الى تعزيز المساعدة الانمائية المقدمة الى المشردين داخلياً حتى يتسنى لهم العودة الى أماكنهم الاصلية.

٢٥-٩ وينبغي اتخاذ تدابير، على الصعيد الوطني وبالتعاون الدولي، حسب الاقتضاء، وفقاً لميثاق الامم المتحدة، لايجاد حلول دائمة للمسائل المتصلة بالمشردين داخلياً، بما في ذلك حقهم في العودة الاختيارية والامنة الى بلدان موطنهم الاصلية.

الفصل العاشر

الهجرة الدولية



الهجرة الدولية

ألف - الهجرة الدولية والتنمية

أساس العمل

١٠-١ تزدى أوجه الترابط الاقتصادية والسياسية والثقافية الدولية دوراً هاماً في تدفق البشر بين البلدان، سواء كانت البلدان نامية أو متقدمة النمو أو ذات اقتصاد يمر بمرحلة انتقالية، وتتصل الهجرة الدولية، بمختلف أنواعها، بأوجه الترابط التي من هذا القبيل وتؤثر في العملية الانمائية وتتأثر بها، وأوجه الاختلال الاقتصادي الدولي، والفقر، والتدهور البيئي، المقترن بانعدام السلام والامن، وانتهاكات حقوق الانسان، وتفاوت درجات تطور المؤسسات القضائية والديمقراطية تمثل جميعها عوامل مؤثرة على الهجرة الدولية، وعلى الرغم من أن معظم تدفقات الهجرة الدولية يحدث بين البلدان المتجاورة، فإن الهجرة الافاليمية، ولا سيما الهجرة المتجهة الى البلدان المتقدمة النمو، اخذة في التزايد، ويقدر عدد المهاجرين الدوليين في العالم، بما فهم اللاجئين، بما يتجاوز ١٢٥ مليون نسمة، نصفهم تقريباً في البلدان النامية، وفي السنوات الاخيرة، سجلت البلدان المستقبلية الرئيسية في العالم المتقدم النمو صافي عدد المهاجرين الوافدين بما يقارب ١,٤ مليون نسمة سنوياً، يأتي ثلثاهم تقريباً من البلدان النامية، ويمكن أن تترتب على الهجرة الدولية المنظمة تأثيرات ايجابية على كل من مجتمعات المنشأ ومجتمعات المقصد، اذ انها تزود هذه بالتحويلات العالية وتزود تلك بالموارد البشرية اللازمة لها، كما أن الهجرة الدولية محملة بإمكانيات تيسير نقل المهارات والاسهام في الاتراء الثقافي، الا أن الهجرة الدولية تتطوي على

فقدان الكثير من بلدان المنشأ للموارد البشرية، بل وقد تتسبب في حالات توتر سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي في بلدان المقصد، ولكي تتوفر الفعالية لسياسات الهجرة الدولية، تلزمها مراعاة القيود الاقتصادية في البلد المستقبل، وتأثير الهجرة على المجتمع المضيف، وآثارها على بلدان المنشأ، وتتوقف امكانية السيطرة على الهجرة الدولية في المدى الطويل على جعل خيار بقاء الشخص في بلده متاحاً أمام الناس جميعاً، ويمثل النمو الاقتصادي المستدام المقترن بالانصاف والاستراتيجيات الانمائية المتماشية مع هذا الهدف وسيلتين ضروريتين لتحقيق هذه الغاية، وبالإضافة الى ذلك، يمكن زيادة فعالية الاستفادة من امكانيات اسهام المواطنين المغتربين في التنمية الاقتصادية لبلدانهم الاصلية.

الأهداف

١٠-٢ تمثل الاهداف فيما يلي :

- (أ) معالجة الاسباب الجذرية للهجرة. لاسيما الاسباب المتصلة بالفقر!
- (ب) تشجيع زيادة التعاون والحوار بين بلدان المنشأ وبلدان المقصد سعياً الى زيادة فوائد الهجرة التي تجنّبها الاطراف المعنية بحيث تبلغ الحد الاقصى، وزيادة امكانية أن تكون للهجرة نتائج ايجابية على التنمية في كل من البلدان الموفدة والبلدان المستقبلة !
- (ج) تيسير عملية اعادة ادماج المهاجرين العائدين.

الإجراءات

١٠-٣ ينبغي لحكومات بلدان المنشأ وبلدان المقصد أن تسعى الى جعل خيار بقاء الشخص في بلده متاحاً أمام الناس جميعاً، وتحقيقاً لهذه الغاية، ينبغي تعزيز الجهود الرامية الى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة التي تكفل توازناً اقتصادياً أفضل بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. ومن الضروري أيضاً زيادة الجهود الرامية الى نزع فتيل الصراعات الدولية والداخلية قبل أن تتصاعد ! وضمان احترام حقوق الاشخاص الذين ينتمون الى اقلية عرقية أو دينية أو لغوية. والسكان الاصليين!

واحترام سيادة القانون، وتشجيع الحكم الصالح، وتدعيم الديمقراطية، وتعزيز حقوق الانسان. وعلاوة على ذلك، ينبغي ايلاء المزيد من الدعم لبلوغ الامن الغذائي الوطني والاسري. ودعم برامج التعليم والتغذية والصحة والبرامج المتصلة بالسكان. وكفالة الحماية البيئية الفعالة. ومنثل هذه الجهود قد تتطلب المساعدة المالية الوطنية والدولية. واعادة تقييم العلاقات التجارية والتعريفية! وزيادة امكانية الوصول الى الاسواق العالمية. وزيادة جهود البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية الرامية الى ايجاد اطار محلي للنمو الاقتصادي المستدام. مع الاهتمام بهيئة فرص العمل. ولا يرجح أن تتحسن الحالة الاقتصادية في تلك البلدان الا بصفة تدريجية! ومن ثم، لا يحتمل أن تقل تدفقات الهجرة من تلك البلدان الا في الاجل الطويل! والى أن يتحقق ذلك، ستظل المشاكل العادة الملحوظة حالياً تسبب استمرار تدفقات الهجرة في الاجل القصير بل والمتوسط أيضاً. ومن ثم تحت الحكومات على تبني سياسات هجرة دولية شفافة وبرامج لادارة هذه التدفقات.

٤-١٠ وينبغي لحكومات بلدان المنشأ التي ترغب في تعزيز تدفق التحويلات المالية عليها وتعزيز استعمالها المنمر لصالح التنمية أن تعتمد أسعار الصرف وسياسات نقدية واقتصادية سليمة. وأن تيسر توفير مرافق مصرفية تمكن من التحويل المأمون السريع لاموال المهاجرين، وأن تهيئ الاحوال اللازمة لزيادة المدخرات المحلية وتوجيهها الى الاستثمار الانتاجي.

٥-١٠ أما حكومات بلدان المقصد، فهي مدعوة الى النظر في استخدام أشكال معينة من الهجرة المؤقتة، من قبيل الهجرة القصيرة الامد أو المتصلة بالمشاريع، كوسيلة لتحسين مهارات مواطني بلدان المنشأ. لاسيما البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وتحقيقاً لهذه الغاية، ينبغي لها أن تنظر، حسب الاقتضاء، في الانضمام الى اتفاقات ثنائية أو متعددة الاطراف. وينبغي اتخاذ الخطوات الملائمة لصون الاجور وشروط العمل لكل من العمال المهاجرين والمواطنين في القطاعات المتأثرة. وتحت حكومات بلدان المنشأ على تيسير عودة المهاجرين واعادة ادماجهم في المجتمعات المحلية بالوطن. وايجاد سبل لاستخدام مهاراتهم. وينبغي لحكومات بلدان المنشأ أن تنظر لامر التعاون مع بلدان المقصد

والاستعانة بدعم المنظمات الدولية المناسبة لتشجيع العودة الطوعية للمهاجرين المؤهلين الذين يمكنهم أن يؤديوا دوراً شديداً الأهمية في نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا. كما تشجع بلدان المقصد على تيسير عودة المهاجرين بشي سياسة مرنة، من قبيل إمكانية تحويل المعاشات التقاعدية وغير ذلك من استحقاقات العمل.

٦-١٠ وحكومات البلدان المتأثرة بالهجرة الدولية مدعوة إلى التعاون بهدف ادماج هذه المسألة في برامجها السياسية والاقتصادية والإسهام في التعاون التقني لمعاونة البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية على معالجة التأثير الناتج عن الهجرة الدولية. وتحت الحكومات على تبادل المعلومات بشأن سياساتها المتصلة بالهجرة الدولية والانظمة الموضوعية لاجل قبول المهاجرين واقامتهم في أقاليمها. وتدعي الدول التي لم تصدق بعد على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم إلى النظر بالتصديق عليها. ٧-١٠ وتشجع الحكومات على النظر في طلبات الهجرة الواردة من البلدان التي يكون وجودها مهدداً، حسب الأدلة العلمية المتاحة، تهديداً وشيكاً بسبب الاحترار العالمي وتغير المناخ.

٨-١٠ وينبغي للحكومات، بالتعاون مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات البحثية، أن تدعم جميع البيانات عن تدفقات وأرصدة المهاجرين الدوليين، والعوامل المسببة للهجرة، ورصد الهجرة الدولية. كما ينبغي تقديم الدعم لتحديد استراتيجيات تكفل إسهام الهجرة في التنمية والعلاقات الدولية. وينبغي تدعيم دور المنظمات الدولية ذات الولايات في مجال الهجرة، لكي يتسنى لها تقديم الدعم التقني المناسب إلى البلدان النامية، وتقديم المشورة في ما يتعلق بإدارة تدفقات الهجرة الدولية، وتعزيز التعاون الحكومي الدولي بجملة وسائل من بينها المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف، حسب الاقتضاء.

باء - المهاجرون المسجلون

أساس العمل

٩-١٠ المهاجرون المسجلون هم المهاجرون المستوفون لجميع المتطلبات القانونية للدخول

والاقامة، بل ولتقلد الوظائف في بلد المقصد اذا كان ذلك وارداً. وفي بعض البلدان، اكتسب كثير من المهاجرين المسجلين، بمرور الوقت حق الاقامة الطويلة الامد وفي مثل هذه الحالات، سيتصوب بصفة عامة اندماج هؤلاء في المجتمع المضيف ! ولذلك فمن المهم منحهم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والقانونية ذاتها التي يتمتع بها المواطنون، وفقاً للتشريع الوطني. ولم شمل أسر المهاجرين المسجلين عامل هام في الهجرة الدولية. ومن المهم أيضاً حماية المهاجرين المسجلين وأسره من العنصرية والنعرة العرقية وكراهية الاجانب، وحماية سلامتهم الجسدية وكرامتهم ومعتقداتهم الدينية وقيمهم الثقافية. والهجرة المسجلة مفيدة عموماً للبلد المضيف، لان المهاجرين يتركزون عموماً في أكثر الفئات العمرية انتاجية ويتمتعون بمهارات لازمة للبلد المستقبل، ولان السماح لهم بالدخول متوافق مع سياسات الحكومة. وغالباً ما تشكل التحويلات المالية من المهاجرين المسجلين الى بلدانهم الاصلية مصدراً مهماً جداً من مصادر النقد الاجنبي وتفيد في تحسين رفاه أقرانهم الذي خلفوهم في تلك البلدان.

الأهداف:

١٠-١٠ تتمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) كفالة الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين المسجلين، لاسيما من حصلوا على الحق في الاقامة الطويلة الامد في بلد المقصد، ومعاملتهم على قدم المساواة أمام القانون.

(ب) القضاء على الممارسات التمييزية ضد المهاجرين المسجلين، لاسيما النساء والاطفال

والمسنين!

(ج) كفالة الحماية من العنصرية والنعرة العرقية وكراهية الاجانب!

(د) تعزيز رفاه المهاجرين المسجلين وأفراد أسرهم.

(هـ) كفالة احترام قيم المهاجرين المسجلين الثقافية والدينية ومعتقداتهم وممارساتهم، بقدر

تمسيتها مع التشريع الوطني وحقوق الانسان المعترف بها عالمياً.

(و) مراعاة الاحتياجات والظروف التي ينفرد بها المهاجرون المؤقتون.

الإجراءات

١٠-١١ تحت حكومات البلدان المستقبلة على النظر في منح المهاجرين المسجلين المستوفين لمتطلبات طول مدة الإقامة وأفراد أسرهم الذين تكون اقامتهم في البلد المستقبل قانونية معاملة مكافئة لمعاملة مواطنيها فيما يتعلق بالتمتع بحقوق الانسان الاساسية. بما فيها تكافؤ الفرص والمعاملة فيما يتعلق بالممارسات الدينية وشروط العمل والضمان الاجتماعي والاشتراك في النقابات وامكانية الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية وغيرها من الخدمات الاجتماعية. والمساواة في امكانية الوصول الى النظام القضائي والمساواة في المعاملة أمام القانون. كذلك، تحت حكومات البلدان المستقبلة على اتخاذ الخطوات الملائمة لتنفاذي التمييز بجميع أشكاله ضد المهاجرين، بما في ذلك القضاء على الممارسات التمييزية المتعلقة بجنسيتهم وجنسية أولادهم، ولحماية حقوقهم وسلامتهم. وينبغي حماية النساء والاطفال الذي مهاجرون بوصفهم من أفراد الأسرة من اعتداء الكفلاء على مالهم من حقوق الانسان أو انكار الكفلاء لهذه الحقوق، وبطلب الى الحكومات أن تنظر عند تفكك العلاقة الاسرية في تعديل اقامتهم، ضمن الحدود التي نص عليها التشريع الوطني.

١٠-١٢ ومن أجل تعزيز اندماج المهاجرين المسجلين الذين يتمتعون بالحق في الإقامة الطويلة الامد، تحت حكومات البلدان المستقبلة على النظر في منحهم الحقوق والمسؤوليات المدنية والسياسية، حسب الاقتضاء، وتيسير تجنسهم بجنسيات بلدانها. وينبغي بذل جهود خاصة لزيادة ادماج ابناء المهاجرين هجرة طويلة الامد، بتزويدهم بفرص تعليمية وتدريبية مكافئة لما يتوفر للمواطنين والسماح لهم بممارسة نشاط اقتصادي، وتيسير تجنس الذين نشأوا منهم في البلد المستقبل، ووفقاً للمادة ١٠ من اتفاقية حقوق الطفل وسائر صكوك حقوق الانسان ذات الصلة المعترف بها عالمياً، بتعين على كل الحكومات وخاصة حكومات البلدان المستقبلة، أن تعترف بالاهمية الحيوية للم شمل الأسرة وتعمل على ادراجه في تشريعاتها الوطنية لكي

تكفل حماية أسر المهاجرين القانونيين. ويجب أن تكفل حكومات البلدان المستقبلية حماية المهاجرين وأسرتهم، وأن تولي أولوية للبرامج والاستراتيجيات التي تناهض التعصب الديني والعنصرية، والعرعة العرقية، وكراهية الأجانب، والتمييز على أساس الجنس، والتي تهين الوعي العام والضروري في هذا الصدد.

١٠-١٣ وينبغي لحكومات بلدان المقصد - وهي تؤكد على حقها في تنظيم الدخول إلى إقليمها وتعتمد سياسات تستجيب لتدفقات اللاجئين وتشكلها - أن تحترم ما للمهاجرين المسجلين من حقوق الإنسان الأساسية. وفيما يتعلق بدخول المهاجرين إلى البلد، ينبغي للحكومات أن تتجنب التمييز على أساس العرق أو الدين أو العجز، وذلك بينما تراعى الاعتبارات الصحية وغيرها من الاعتبارات ذات الصلة التي تنص عليها أنظمة الهجرة الوطنية، وتراعي بوجه خاص الاحتياجات الخاصة لكبار السن والأطفال. وتحت الحكومات على أن تعزز، بلم شمل الأسر، تطبيع الحياة الأسرية للمهاجرين القانونيين الذين تحقق لهم الإقامة الطويلة الأمد.

١٠-١٤ وينبغي للحكومات أن تنظر في تقديم المساعدة إلى البرامج التي تعالج الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية المترتبة على الهجرة القسرية، وفي التعاون مع البرامج التي من هذا القبيل.

جيم - المهاجرون غير المسجلين

أساس العمل

١٠-١٥ يحق لكل دولة قومية أن تقرر من الذي يمكنه أن يدخل إقليمها وأن يقيم فيه والشروط التي يخضع لها ذلك. بيد أن هذا الحق ينبغي أن يمارس مع الحرص على تفادي الأفعال والسياسات العنصرية أو المنطوية على كراهية الأجانب. والمهاجرون غير المسجلين أو غير القانونيين هم أشخاص غير مستوفين للمتطلبات التي حددها بلد المقصد للدخول أو الإقامة أو ممارسة نشاط اقتصادي. وبالنظر إلى أن ضغوط الهجرة آخذة في التنامي في عدد من البلدان

النامية، لاسيما وأن قوتها العاملة مستمرة في الازدياد، وأن بعض القطاعات الاقتصادية في البلدان المستقبلية تحتاج إلى العمال المهاجرين. يتوقع ازدياد الهجرة غير المسجلة أو غير القانونية.

الأهداف

١٠-١٦ تمثل الأهداف فيما يلي:

(أ) معالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير المسجلة؛

(ب) تقليص عدد المهاجرين غير المسجلين تقليصاً شديداً، مع كفالة حصول من يحتاج منهم إلى الحماية الدولية على مثل هذه الحماية لمنع استغلال المهاجرين غير المسجلين وكفالة حماية حقوق الإنسان الأساسية لهم.

(ج) منع أي تجار دولي بالمهاجرين، لاسيما بفرض البقاء.

(د) ضمان الحماية من العنصرية والتمييز العرقي وكرهية الأجانب.

الإجراءات

١٠-١٧ تحت حكومات بلدان المنشأ وبلدان المقصد على التعاون على تقليل أسباب الهجرة غير المسجلة، وضمون حقوق الإنسان الأساسية للعمال غير المسجلين بما فيها الحق في التماس اللجوء من الاضطهاد والتمتع به في بلدان أخرى ومنع استغلالهم. وينبغي للحكومات أن تعين أسباب الهجرة غير المسجلة وتأثيرها الاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي فضلاً عما لها من اثر في رسم سياسات الهجرة الاجتماعية والاقتصادية والدولية.

١٠-١٨ ينبغي لحكومات البلدان المستقبلية ولحكومات بلدان المنشأ أيضاً أن تعتمد إجراءات فعالة ضد من ينظمون الهجرة غير المسجلة أو يستغلون المهاجرين غير المسجلين أو يشاركون في الاتجار بالعمال غير المسجلين، لاسيما من يمارسون أي شكل من أشكال الاتجار الدولي بالنساء والشبان والأطفال. وينبغي لحكومات بلدان المنشأ متى كانت أنشطة الوكلاء أو غيرهم من الوسطاء في عملية الهجرة مشروعاً، أن تنظم مثل هذه الأنشطة منعاً

لحدوث التعديلات، لاسيما الاستغلال والبقاء والتبني القسري.

١٠-١٩ وينبغي للحكومات أن تردع، بمساعدة من المنظمات الدولية المناسبة، الهجرة غير المسجلة وذلك بتوعية المهاجرين المحتملين بالشروط القانونية للدخول والاقامة والعمل في البلدان المضيفة بواسطة الانشطة الاعلامية في بلد المنشأ.

١٠-٢٠ وتحمل حكومات منشأ المهاجرين غير المسجلين والاشخاص الذين رفضت التماساتهم للجوء مسؤولية قبول عودة هؤلاء الاشخاص واعادة ادماجهم. وينبغي لها ألا تعاقب مثل هؤلاء الاشخاص عند عودتهم. وبالإضافة الى ذلك، ينبغي لحكومات بلدان المنشأ وبلدان المقصد أن تحاول ايجاد حلول مرضية للمشاكل التي تسببها الهجرة الغير مسجلة، وذلك عن طريق المفاوضات الثنائية أو المتعددة الاطراف المتعلقة بجملة أمور. من بينها اتفاقات السماح بالعودة التي تحمي حقوق الانسان الاساسية للاشخاص الذين يسهم الامر وفقاً للصوصك الدولية ذات الصلة.

دال - اللاجئون وملتسمو اللجوء والمشردون

أساس العمل

١٠-٢١ في أقل من ١٠ سنوات، هي الفترة من سنة ١٩٨٥ الى سنة ١٩٩٢، ازداد عدد اللاجئين الى أكثر من الضعف، اي من ٨,٥ مليون نسمة الى ١٩ مليون نسمة. وقد تسببت في ذلك عوامل متعددة ومتشابهة، تشمل الانتهاكات الشديدة لحقوق الانسان. ومعظم هؤلاء اللاجئين يجدون الملجأ في البلدان النامية، ويفرضون في الغالب أعباء باهظة على تلك الدول. وتعرض نظم اللجوء الاجتماعية لاجهاد شديد في البلدان الصناعية لاسباب متنوعة. تشمل ارتفاع أعداد اللاجئين وملتسمي اللجوء واساءة استعمال اجرامات اللجوء من قبل المهاجرين الذين يحاولون الالتفات حول قيود الهجرة. وفي حين صدق لنا بلدان العالم على اتفاقية عام ١٩٥١ المتصلة بمركز اللاجئين أو على بروتوكول عام ١٩٦٧، اللذين يحددان معايير لحماية اللاجئين. توجد حاجة الى تعزيز الدعم للحماية والمساعدة الدوليتين للاجئين، لاسيما

اللاجئين والاطفال اللاجئين الذين يتعرضون للخطر الشديد، كما أن المشردين، الذين لا تتوفر فيهم الشروط اللازمة لاكتساب مركز اللاجئين ويوجدون أحياناً خارج بلدهم. يتعرضون هم أيضاً للخطر وبحاجون إلى المساعدة الدولية. وينبغي النظر في اعداد اتفاقات اقليمية تنص على حماية الاشخاص الفارين من الحرب.

الأهداف

١٠-٢٢ تتمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) تقليل الضغوط المؤدية إلى تحركات اللاجئين وإلى التشريد، عن طريق مكافحة الاسباب الجذرية على جميع الاصعدة واتخاذ ما يتصل بالامر من اجراءات وقائية؛
- (ب) ايجاد وتنفيذ حلول دائمة لمحنة اللاجئين والاشخاص المشردين؛
- (ج) كفالة الحماية والمساعدة الفعالين لتجمعات اللاجئين مع ابقاء اهتمام خاص لاحتياجات اللاجئين والاطفال اللاجئين وأمنهم المادي.
- (د) منع اضعاف نظام اللجوء.
- (هـ) توفير خدمات صحية وتعليمية واجتماعية مناسبة للاجئين والاشخاص المشردين؛.
- (و) ادماج برامج مساعدة وتأهيل اللاجئين والعائدين في التخطيط الانمائي، مع ابقاء الاهتمام الواجب للمساواة بين الجنسين.

الإجراءات

١٠-٢٢ تحت الحكومات على معالجة الاسباب الجذرية لتحركات اللاجئين والاشخاص المشردين باتخاذ تدابير ملائمة، لاسيما فيما يتعلق بفض الصراعات، وتعزيز السلم والتوفيق، واحترام حقوق الانسان، بما فيها حقوق الاشخاص المنتمين إلى الاقليات، واحترام استقلال الدول وسلامتها الاقليمية وسيادتها، وعلاوة على ذلك، تلزم معالجة العوامل التي تسهم في التشريد القسري، وذلك عن طريق تدابير متصلة بتخفيف حدة الفقر، واشاعة الديمقراطية، والحكم الصالح، ومنع التدهور البيئي. وينبغي للحكومات وسائر الكيانات أن تحترم وتصور حق الناس

في البقاء سالمين في ديارهم وأن تمتنع عن اتباع السياسات او الممارسات التي تجبر الناس على الفرار.

١٠-٢٤ وتحت الحكومات على تعزيز دعمها لانشطة الحماية والمساعدة الدولية لصالح اللاجئين، بل ولصالح المشردين، حسب الاقتضاء، وعلى تعزيز البحث عن حلول دائمة لمحتهم. وتشجع الحكومات على القيام، وهي تفعل ذلك، بتعزيز الآليات الاقليمية والدولية التي تشجع التقاسم المناسب للمسؤولية عن تلبية احتياجات اللاجئين من الحماية والمساعدة. وينبغي اتخاذ جميع التدابير الضرورية لكفالة الحماية المادية للاجئين، لاسيما اللاجئين والاطفال، وبصفة خاصة الحماية من الاستغلال والاعتداء وجميع أشكال العنف.

١٠-٢٥ وينبغي ايلاء الدعم الدولي الكافي لبلدان اللجوء من أجل الوفاء بالاحتياجات الاساسية للاجئين والمساعدة على التماس حلول دائمة، وينبغي مساعدة تجمعات اللاجئين على تحقيق الاكتفاء الذاتي، وينبغي اشراك اللاجئين عموماً، واللجان بصفة خاصة، على تخطيط أنشطة تقديم المساعدة للاجئين وتنفيذها، وينبغي ايلاء اهتمام خاص، عند تخطيط أنشطة تقديم المساعدة للاجئين وتنفيذها، الى الاحتياجات التي تنفرد بها اللجان واللاجئون الاطفال، وينبغي أن توفر للاجئين امكانية الاستفادة بما يناسب من مأوى وتعليم وخدمات صحية، تشمل تنظيم الاسرة، وغير ذلك مما يلزم من الخدمات الاجتماعية، واللاجئون مدعوون الى احترام قوانين بلدان اللجوء وأنظمتها.

١٠-٢٦ وينبغي للحكومات أن تهيئ الظروف التي تسمح للاجئين بأن يعودوا الى الوطن طواعية، عودة امنة كريمة، وينبغي كلما أمكن، ربط المساعدة التأهيلية المقدمة للاجئين العائدين الى أوطانهم بخطط التعمير والتنمية الطويلة الاجل، وينبغي للمجتمع الدولي أن يقدم المساعدات لبرامج اعادة اللاجئين الى أوطانهم وتأهيلهم، ولإزالة الألغام الارضية وغيرها من الاجهزة غير المنفجرة التي تشكل خطراً جسيماً يهدد سلامة العائدين والسكان المحليين.

١٠-٢٧ وتحت الحكومات على الالتزام بالقانون الدولي المتعلق باللاجئين، والدول التي لم تنظم بعد الى الصكوك الدولية المتعلقة باللاجئين، لاسيما اتفاقية عام ١٩٥١ وبروتوكول

عام ١٩٦٧ المتعلقين بمركز اللاجئين، مدعوة إلى النظر في الانضمام إليها، كذلك، تحت الحكومات على احترام مبدأ «عدم الاعادة القسرية» (أي مبدأ عدم اجبار الاشخاص على العودة إلى أماكن تتعرض فيها أرواحهم أو حريتهم للخطر بسبب العرق أو الدين أو القومية أو العضوية في جماعة اجتماعية معينة أو بسبب رأي سياسي)، وينبغي للحكومة أن تكفل لملتسي اللجوء في اقليمها امكانية الحصول على محاكمة عادلة وأن تيسر البت العاجل في طلبات اللجوء، وأن تكفل استجابة المبادئ التوجيهية والاجراءات المستخدمة في تقرير مركز اللاجئين للوضع الذي تفرد به المرأة.

١٠-٢٨ في حالة وصول اللاجئين والمشردين المحتاجين إلى الحماية وصولاً مفاجئاً وبأعداد كبيرة، ينبغي لحكومات البلدان المستقبلة أن تنظر في منحهم ما لا يقل عن الحماية المؤقتة ومعاملتهم وفقاً للمعايير المعترف به دولياً وللقانون الوطني والممارسات والانظمة الوطنية، إلى أن يتم التوصل إلى حل لمحتهم، وينبغي تشجيع المحتاجين إلى الحماية على البقاء في مناطق آمنة، وعلى البقاء، بالقدر الممكن وحسب الاقتضاء، قرب بلدانهم الاصلية، وينبغي للحكومات أن تعزز آليات الحماية وتوفر المعونة لمساعدة السكان في مثل هذه المناطق، وينبغي عند مساعدة البلدان المضيقة، بناء على طلبها، اتباع مبدأي التعاون الجماعي والتضامن الدولي.

١٠-٢٩ ينبغي لمشاكل اللاجئين والاشخاص المشردين الناشئة عن الهجرة القسرية، بما فيها حقهم في العودة إلى الوطن، أن تسوى وفقاً لما يتصل بالموضوع من مبادئ ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وغيرهما من الصكوك الدولية وما يتصل بالموضوع من قرارات الامم المتحدة.

الفصل الحادي عشر

السكان

والتنمية

والتعليم



السكان والتنمية والتعليم *

ألف - التعليم والسكان والتنمية المستدامة

أساس العمل

١١-١ شهد العالم في السنوات الـ ٢٠ الماضية ارتفاعاً في المستويات التعليمية، وبالرغم من أن أوجه الاختلاف في المستوى التعليمي بين الذكور والإناث قد تقلصت، فإن ٧٥ في المائة من الإناث في العالم من النساء، وما زال الافتقار إلى التعليم الأساسي وانخفاض مستويات إلمام الراشدين بالقراءة والكتابة يعرقل عملية التنمية في جميع مجالاتها، وعلى المجتمع العالمي مسؤولية خاصة في ضمان تلقي جميع الأطفال تعليماً ذا نوعية محسنة وفي إتمامهم الدراسة بالمرحلة الابتدائية، والتعليم أداة لا غنى عنها لتحسين نوعية الحياة، بيد أن تلبية الاحتياجات التعليمية تزداد صعوبة عندما يوجد نمو سكاني سريع.

١١-٢ والتعليم عامل أساسي من عوامل التنمية المستدامة وهو في نفس الوقت مكون من مكونات الرفاه الاجتماعي وعامل من عوامل تنميته عن طريق صلته بالعوامل الديمغرافية، فضلاً عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والتعليم أيضاً وسيلة لتمكين الفرد من الاستفادة من المعرفة وهي شرط مسبق لتغلب أي شخص على المشاكل في عالم اليوم المعقد. والتقدم المحرز في مجال التعليم يساعد إلى حد كبير في الحد من معدلات الخصوبة والاعتلال والوفيات

* أعرب الكرسي الرسولي عن تحفظ عام بشأن هذا الفصل، وينبغي أن يفسر هذا التحفظ في ضوء البيان الذي أدلى به الكرسي الرسولي في الجلسة العامة ١٤، المعقودة في ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٤م.

وتمكين المرأة وتحسين نوعية حياة السكان العاملين وتشجيع الديمقراطية الحقيقية، كما أن اتاحة الفرصة أمام الجميع للحصول على التعليم الذي يحترم الخلفيات الدينية والثقافية للمهاجرين يسر ادماج المهاجرين.

١١-٣ والعلاقة بين التعليم والتغيرات الديمغرافية والاجتماعية هي علاقة تراسبط، وهناك علاقة وثيقة ومركبة فيما بين التعليم وسن الزواج والخصوبة والوفيات والحراك الاجتماعي والانشطة، وتسهم زيادة تعليم المرأة والفتاة في زيادة تمكين المرأة وفي تأخير سن الزواج وفي تخفيض حجم الاسر، وعندما تحصل الامهات على تعليم أفضل فان معدلات بقاء أطفالهن على قيد الحياة تنحو نحو الزيادة وتوسيع نطاق امكانية الحصول على التعليم هو أيضاً عامل من عوامل الهجرة الداخلية وتكوين السكان العاملين.

١١-٤ ان تعليم وتدريب الشباب ينبغي أن يعدهم للتطور الوظيفي والحياة المهنية من أجل مواجهة العالم المعقد العالي، وتعتمد آفاق فرص العمل المريح على مضمون المناهج التعليمية وطبيعة التدريب الذي يتلقونه، ويمكن لاجه القصور في النظام التعليمي وأوجه التباين بينه والنظام الانتاجي أن تؤدي الى البطالة ونقص العمالة، وتقليل قيمة المؤهلات، وفي بعض الحالات، التي نزوح الاشخاص المؤهلين من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية والتي «هجرة ذوي الكفاءة» ولذا من الضروري تشجيع التنمية المتناسقة للنظم التعليمية والنظم الاقتصادية والاجتماعية بما يفضي الى التنمية المستدامة.

الأهداف

١١-٥ الأهداف هي:

(أ) تحقيق حصول الجميع على تعليم رفيع المستوى، مع اعطاء أولوية خاصة للتعليم الابتدائي والتقني، والتدريب على الوظائف، ومكافحة الامية والقضاء على أوجه التباين بين الجنسين في الحصول على التعليم والاستمرار فيه ودعمه.

(ب) تشجيع التعليم غير النظامي للشباب، وضمان فرصة متساوية للمرأة والرجل في

الاتحاق بمراكز تعليم القراءة والكتابة!

(ج) وضع وتحسين مضمون المناهج بحيث تشجع على زيادة المسؤولية والوعي بشأن أوجه الترابط بين السكان والتنمية المستدامة، والمسائل الصحية، بما في ذلك الصحة الانجابية، وتحقيق الانصاف بين الجنسين.

الإجراءات

٦-١١ ان القضاء على الامية هو أحد المتطلبات الأساسية للتنمية البشرية، وينبغي لجميع البلدان أن تعزز التقدم المحرز في التسعينات نحو توفير حصول الجميع على التعليم الابتدائي على النحو المتفق عليه في المؤتمر العالمي المعني بتوفير التعليم للجميع المعقود في جومتين، نايبلند، في عام ١٩٩٠. وينبغي لجميع البلدان أن تسعى كذلك إلى ضمان أن يستكمل جميع البنات والبنين مرحلة التعليم الابتدائي أو المستويات التعليمية المعادلة في أقرب وقت ممكن، وقبل سنة ٢٠١٥ على أية حال. وينبغي أيضاً إيلاء الاهتمام لتوعية التعليم ونوعه بما في ذلك الاعتراف بالقيم التقليدية. وتحث البلدان التي حققت هدف التعليم الابتدائي العام على التوسع في التعليم والتدريب وتيسير الحصول على مستويات التعليم الثانوي والعالي واكتمالها.

٧-١١ وينبغي اعطاء اولوية عليا في ميزانيات التنمية على جميع المستويات للاستثمارات في مجالي التعليم والتدريب على الوظائف، وينبغي أن يراعى في هذه الاستثمارات نطاق ومستوى متطلبات مهارات قوة العمل مستقبلاً.

٨-١١ وينبغي للبلدان أن تتخذ خطوات ايجابية للابقاء على البنات والمراهقات في المدارس عن طريق بناء المزيد من المدارس المجتمعية. وتدريب المعلمين كي يصبحوا أرفع حساً إزاء اختلافات الجنسين وتقديم منح أو حيث يقتضي الأمر حوافز أخرى مناسبة، وارهاف حس الابوين إزاء قيمة تعليم الفتيات. يهدف سد الفجوة بين الجنسين في التعليم في المراحل الابتدائية والثانوية بحلول عام ٢٠٠٥. وينبغي للبلدان أيضاً أن تستكمل هذه الجهود باستغلال فرص التعليم غير النظامي استغلالاً تاماً. وينبغي تمكين المراهقات الحوامل من مواصلة

تعليمهن.

١١-٩ وإذا أريد للتثقيف المتعلق بالقضايا السكانية أن يتسم بالفعالية القصوى فإنه يجب أن يبدأ في المدرسة الابتدائية ويستمر طوال جميع مستويات التعليم النظامي وغير النظامي، مع مراعاة حقوق ومسؤوليات الوالدين واحتياجات الاطفال والمراهقين. وحيث توجد تلك البرامج بالفعل، ينبغي استعراض المناهج واستكمالها وتوسيع نطاقها بغية ضمان التغطية المناسبة للشواغل الهامة من قبيل الوعي بمشكلة التفرقة بين الجنسين، والخيارات والمسؤوليات المتعلقة بالانجاب، والامراض المنقولة بالاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز. ولضمان تقبل المجتمع المحلي لبرامج التثقيف السكاني، ينبغي لمشاريع التثقيف السكاني أن تركز على التشاور مع الوالدين وقادة المجتمع المحلي.

١١-١٠ وينبغي تعزيز الجهود المبذولة في تدريب الاخصائيين في شؤون السكان على المستوى الجامعي، وينبغي تشجيع ادراج المضامين المتعلقة بالمتغيرات الديمغرافية وأوجه ارتباطها بالتخطيط الانمائي في التخصصات الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن المضامين المتصلة بالصحة والبيئة.

باء - الاعلام والتثقيف والاتصال في مجال السكان

أساس العمل

١١-١١ ان زيادة المعارف والتفهم والالتزام لدى الجمهور على جميع المستويات، ابتداء من مستوى الافراد الى المستوى الدولي، أمر حيوي لبلوغ غايات وأهداف برنامج العمل الحالي. ولذلك من الواجب تعزيز أنشطة الاعلام والتثقيف والاتصال المتعلقة بقضايا السكان والتنمية المستدامة في جميع البلدان وبين جميع الفئات. ويشمل ذلك وضع خطط واستراتيجيات للاعلام والتثقيف والاتصال فيما يتعلق بالسكان والتنمية تراعى فيها الفروق بين الجنسين والثقافات. ومن شأن توفير معلومات أوفى وأنسب على الصعيد الوطني أن يمكن المسؤولين عن التخطيط ورسم السياسات من وضع خطط واتخاذ قرارات أكثر ملائمة فيما يتعلق بالسكان والتنمية المستدامة.

وعلى أبسط المستويات، تمكن المعلومات الاوفى والانسب من اتخاذ قرارات مستنيرة ومسؤولة بشأن الصحة والسلوك الجنسي والانجابي، والحياة الاسرية، وأنماط الانتاج والاستهلاك. وبالإضافة الى ذلك، فان توفر معلومات أكثر وأفضل عن أسباب ومزايا الهجرة يمكن أن يهيئ بيئة أكثر ايجابية للمجتمعات كي تصدى لتحديات الهجرة وتستجيب لها.

١١-١٢ وفعالية الاعلام والتنقيف والاتصال شرط أساسي للتنمية البشرية المستدامة، وتمهد السبل أمام تغيير المواقف والسلوك، والواقع أن هذا الامر يبدأ بالاعتراف بأن القرارات يجب أن تتخذ عن دراية وبحرية وبشعور بالمسؤولية بشأن عدد الاطفال والمباعدة بين المواليد وفي جميع جوانب الحياة اليومية الاخرى بما في ذلك السلوك الجنسي والانجابي. و من شأن زيادة المعارف والالتزام لدى الجمهور في بيئة ديمقراطية أن يهيئ مناخاً يفضي الى قرارات وسلوك مستنيرين ونابعين من شعور بالمسؤولية. ومما يكتسب أهمية بالغة أن ذلك الامر يمهّد السبل أيضاً أمام المناقشات العامة الديمقراطية، وبذلك يتيح امكانية توفر التزام سياسي قوي ودعم شعبي للإجراءات التي يلزم اتخاذها على الاصعدة المحلية والوطنية والدولية.

١١-١٣ وتتضمن أنشطة الاعلام والتنقيف والاتصال الفعالة مجموعة متنوعة من سبل الاتصال ابتداء من المستويات البالغة الخصوصية للاتصال بين الاشخاص الى المناهج المدرسية الرسمية، ومن الفنون الشعبية التقليدية الى الأنشطة الترفيهية الجماهيرية الحديثة، ومن الحلقات الدراسية لقادة المجتمعات المحلية الى تغطية القضايا العالمية في وسائل الانباء الوطنية والدولية. وفي المعتاد تكون النهج المتعددة السبل أكثر فعالية من أي سبل للاتصال بمفرده. ولكل سبل الاتصال هذه دور هام تضطلع به في تشجيع وجود تفهم أوجه الترابط بين السكان والتنمية المستدامة. وقد تكون المدارس والمؤسسات الدينية، مع مراعاة قيمها وتعاليمها، أداة هامة في جميع البلدان لغرس الوعي بمشكلة التفرقة بين الجنسين وبين الاعراق، والاحترام، والتسامح، والانصاف، والمسؤولية الاسرية والمواقف الهامة الاخرى في جميع الاعمار. وتتوفر أيضاً شبكات فعالة في عدد كبير من البلدان للتنقيف غير الرسمي فيما يتعلق بقضايا السكان والتنمية المستدامة من خلال مكان العمل والمرافق الصحية والنقابات العالمية والمراكز المجتمعية

وتنظيمات الشباب والمؤسسات الدينية والمنظمات النسائية وغيرها من المنظمات غير الحكومية. ويمكن ادراج تلك القضايا أيضاً في البرامج الاكثر تنظيماً لتعليم الكبار والتدريب المدني ومحو الامية، لاسيما فيما يتعلق بالنساء. وتكتسب هذه الشبكات أهمية حاسمة في الوصول الى السكان بأكملهم، لاسيما الرجال والمراهقين والازواج الشبان. وللمبرلمانيين والمعلمين والقادة الدينيين والقادة المجتمعيين الاخرين وممارسي الطب التقليدي والعاملين الفنيين في القطاع الصحي والاباء والاقارب الاكبر سناً تأثير في تكوين الرأي العام وينبغي الرجوع اليهم أثناء اعداد أنشطة الاعلام والتنقيف والاتصال. كما تتيح وسائط الاعلام الكثير من نماذج السلوك التي قد يكون لها تأثير قوي.

١١-١٤ والتكنولوجيا الراهنة في مجال الاعلام والتنقيف والاتصال. مثل الشبكات العالمية المترابطة للهاتف والتلفزيون وبت البيانات، والافراس المدمجة، والتكنولوجيات الجديدة المتعددة الوسائط تستطيع أن تساعد في رأب الفجوات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي توجد حالياً في مختلف انحاء العالم فيما يتعلق بالوصول الى المعلومات. وبامكانها أن تساعد في ضمان اشتراك الغالبية الساحقة في المناقشات التي تجري على المستويات المحلية والوطنية والعالمية عن التغيرات الديمغرافية والتنمية البشرية المستدامة. وأوجه الجور الاقتصادي والاجتماعي، وأهمية تعزيز مكانة المرأة، والصحة الانجابية وتنظيم الاسرة، والنهوض بالصحة، والسكان الشائخين، وسرعة التحضر والهجرة. ومن شأن زيادة المشاركة العامة للسلطات الوطنية والمجتمع المحلي أن تكفل انتشار تلك التكنولوجيات على نطاق واسع وتدفع المعلومات بمزيد من الحرية داخل البلدان وفيما بينها. ومن الاساسي أن تتوفر للمبرلمانات فرص الوصول الكامل الى المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات.

الأهداف

١١-١٥ تمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) زيادة الوعي والمعارف والتفهم والالتزام على جميع مستويات المجتمع حتى يتسنى

للأسر والأزواج والأفراد وقادة الرأي والقادة المجتمعيين والمنظمات غير الحكومية والمسؤولين عن رسم السياسات والحكومات والمجتمع الدولي ادراك مغزى وأهمية القضايا المستصلة بالسكان واتخاذ الاجراءات المسؤولة اللازمة لمعالجة تلك القضايا في سياق النمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة.

(ب) تشجيع تكوين مواقف مؤيدة للسلوك المسؤول في مجال السكان والتنمية لا سيما في مجالات مثل البيئة والأسرة، والحياة الجنسية والانجاب، والوعي بمشكلة التفرقة بين الجنسين وبين الأعراق.

(ج) ضمان توفر الالتزام السياسي بقضايا السكان والتنمية من جانب الحكومات الوطنية من أجل تعزيز مشاركة القطاعين العام والخاص معاً على جميع المستويات في تصميم السياسات والبرامج السكانية والانمائية وتنفيذها ورصدها.

(د) زيادة مقدرة الأزواج والأفراد على ممارسة حقهم الاساسي في البت بحرية وشعور بالمسؤولية في عدد أطفالهم والعبادة بين المواليد، وفي أن تتاح لهم المعلومات والتثقيف والوسائل اللازمة للقيام بذلك.

الإجراءات

١١-١٦ ينبغي أن تؤدي الجهود المبذولة في مجال الاعلام والتثقيف والاتصال الى زيادة الوعي عن طريق حملات تثقيف الجمهور بشأن القضايا ذات الاولوية مثل: الامومة السالمة والصحة والحقوق الانجابية وصحة الام والطفل وتنظيم الاسرة والتمييز ضد الفتيات والمعوقين ورفع شأنهم واساءة معاملة الاطفال، والعنف ضد المرأة ومسؤولية الذكور والمساواة بين الجنسين، والامراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية/الايدز، والسلوك الجنسي المسؤول، والحمل بين المراهقات، والعنصرية وكرهية الاجانب، وشيوخة السكان، وأنماط الاستهلاك والانتاج غير المستدامة. وهناك حاجة في جميع المجتمعات الى مزيد من التوعية بالآثار المترتبة على العلاقة ما بين السكان والبيئة

من أجل التأثير في التغيير السلوكي والانماط الاستهلاكية في الحياة ! وتعزيز الادارة المستدامة للموارد الطبيعية. وينبغي أن تكون وسائط الاعلام أداة رئيسية في توسيع نطاق المعارف وزيادة الحوافز.

١١-١٧ وينبغي أن تتوفر للممثلين المنتخبين على جميع المستويات وللوساط العلمية والقادة الدينيين والسياسيين والتقليديين والمجتمعيين والمنظمات غير الحكومية ورابطات الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والجماعات النسائية والقطاع الخاص وأخصائيي الاتصال المؤهلين وغيرهم ممن يشغلون مناصب ذات نفوذ فرص الوصول الى المعلومات المتعلقة بالسكان والتنمية المستدامة والقضايا ذات الصلة. وينبغي قيامهم بتعزيز تفهم القضايا التي يعالجها برنامج العمل هذا وتعبئة الرأي العام تأييداً للاجراءات المقترحة.

١١-١٨ وأعضاء البرلمان مدعوون الى مواصلة تشجيع التوعية على نطاق واسع بالقضايا ا لمتصلة بالسكان والتنمية المستدامة وضمان سن التشريعات اللازمة لتنفيذ برنامج العمل بفعالية.

١١-١٩ وينبغي اتباع نهج استراتيجي منسق تجاه الاعلام والتنقيف والاتصال من أجل تحقيق أقصى قدر من التأثير لمختلف أنشطة الاعلام والتنقيف والاتصال، الحديثة والتقليدية على حد سواء، مما يمكن أن تضطلع به على عدة جبهات العناصر المؤثرة المختلفة ولدى جماهير متباينة. ومن الاهمية بصفة خاصة أن تربط استراتيجيات الاعلام والتنقيف والاتصال بالسياسات والاستراتيجيات السكانية والانمائية الوطنية وبمجموعة كاملة من الخدمات في مجال الصحة الانجابية، بما في ذلك تنظيم الاسرة والصحة الجنسية، وان تكون مكتملة لها من أجل زيادة استخدام تلك الخدمات وتحسين نوعية المشورة والرعاية.

١١-٢٠ وينبغي أن تستند أنشطة الاعلام والتنقيف والاتصال الى أحدث نتائج البحوث لتحديد الاحتياجات من المعلومات وأنجع السبل المقبولة ثقافياً للوصول الى الجمهور المقصود. وتحقيقاً لتلك الغاية، ينبغي الاستعانة بالفنيين المتمرسين في وسائط الاعلام التقليدية وغير التقليدية، وينبغي ضمان مشاركة الجمهور المقصود في تصميم وتنفيذ ورصد أنشطة الاعلام والتنقيف والاتصال حتى يتسنى زيادة أهمية وتأثير تلك الانشطة .

١١-٢١ وبنبغي تعزيز مهارات الاتصال فيما بين الأشخاص، ولاسيما مهارات الحفز والمشورة، لدى المسؤولين عن تقديم الخدمات من القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية ولدى القادة المجتمعيين والمعلمين وجماعات الاقران وغيرها، متى أمكن ذلك، من أجل زيادة التفاعل وضمان النوعية في انجاز خدمات الصحة الانجابية، بما في ذلك خدمات تنظيم الاسرة والصحة الجنسية. وبنبغي أن يكون الاتصال من هذا القبيل خلواً من القسر.

١١-٢٢ وبنبغي تسخير الامكانيات الهائلة لوسائط الاعلام المطبوعة والسمعية - البصرية والالكترونية، بما في ذلك قواعد وشبكات البيانات مثل شبكة الأمم المتحدة للمعلومات السكانية، في نشر المعلومات التقنية وتشجيع وتعزيز تفهم الصلات المتبادلة بين السكان والاستهلاك والانتاج والتنمية المستدامة.

١١-٢٣ وبنبغي أن تعمل الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص على زيادة الاستفادة على نحو فعال من وسائط الاعلام الترفيهية، بما في ذلك المسلسلات والتمثيلية الاذاعية والتلفزيونية والمسرح الشعبي ووسائط الاعلام التقليدية الاخرى، من أجل تشجيع المناقشة العامة للقضايا الهامة التي تكون حساسة أحياناً، فيما يتصل بتنفيذ برنامج العمل هذا، وعند استخدام وسائط الاعلام الترفيهية - ولاسيما التمثيلية - في أغراض الدعوة أو للترويج لاسلوب حياة معين، ينبغي اعلام الجمهور بذلك، وفي كل حالة ينبغي الافصاح بشكل ملائم عن هوية المسؤولين عن رعاية ذلك.

١١-٢٤ وبنبغي أن يبدأ التنقيف المناسب للعمر، ولاسيما بالنسبة للمراهقين، بشأن القضايا المطروحة للبحث في برنامج العمل هذا في المنزل وفي المجتمع المحلي وأن يستمر خلال جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي، مع مراعاة حقوق ومسؤوليات الاباء واحتياجات المراهقين. وفي الحالات التي يتوفر فيها ذلك التنقيف بالفعل، ينبغي استعراض المناهج الدراسية والمواد التعليمية واستكمالها وتوسيع نطاقها بغرض ضمان تغطية القضايا الهامة المتصلة بالسكان تغطية كافية ومكافحة الخرافات والافكار الخاطئة التي تتردد حولها. وفي الحالات التي لا يتوفر فيها أي تنقيف من هذا القبيل، ينبغي وضع مناهج دراسية ومواد ملائمة.

ولضمان تقبل المجتمع المحلي لمشاريع التنقيف وفعاليتها وجدواها له، ينبغي أن تستند إلى نتائج دراسات اجتماعية - ثقافية وينبغي أن تتضمن مشاركة نشطة من الآباء والاسر والنساء والشباب والمسنين والقادة المجتمعيين.

١١-٢٥ ينبغي أن تمنح الحكومات أولوية إلى تدريب واستبقاء أخصائيي الاعلام والتنقيف والاتصال ولاسيما المعلمين وكل من يشارك خلفهم في تخطيط برامج الاعلام والتنقيف والاتصال وتنفيذها ورصدها وتقييمها. ويستلزم الأمر تدريب الاخصائيين الذين يستطيعون الاسهام في التطوير المفاهيمي والمنهجي الهام للتنقيف المتعلق بقضايا السكان والقضايا ذات الصلة. ولذلك ينبغي وضع نظم للتدريب الفني وتعزيزها شاملة تخصصات تعدم للعمل بفعالية لدى الحكومات والمنظمات غير الحكومية الناشطة في هذا الميدان. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي زيادة التعاون بين الاوساط الاكاديمية والكيانات الاخرى من أجل تعزيز العمل المفاهيمي والمنهجي والبحوث في هذا الميدان.

١١-٢٦ ومن أجل زيادة التضامن والحفاظ على المساعدة الانمائية تدعو الحاجة إلى اعلام جميع البلدان باستمرار بقضايا السكان والتنمية. وينبغي أن تشي البلدان آليات للمعلومات، حسب الاقتضاء، لتيسير جمع المعلومات المتصلة بالسكان وتحليلها ونشرها واستخدامها منهجياً على الصعيدين الوطني والدولي كما ينبغي انشاء أو تعزيز الشبكات على كل من الصعيد الوطني ودون الاقليمي والاقليمي والعالمي لتشجيع تبادل المعلومات والخبرات.

الفصل الثاني عشر

التكنولوجيا

والبحث

والنظير



التكنولوجيا والبحث والتطوير *

ألف - جمع البيانات الأساسية وتحليلها ونشرها

أساس العمل

١٢-١ تمثل البيانات السليمة الموثوق بها التي تجمع في الوقت المناسب والتي لها صلة نفاية بالموضوع والمتماثلة دولياً أساس رسم السياسة ووضع البرامج وتنفيذها ورصدها وتقييمها. وفي حين أن توافر البيانات السكانية وغيرها من البيانات الانمائية شهد تحسناً ملحوظاً إثر التقدم الكبير الذي تحقق خلال العدين الماضيين في تكنولوجيا جمع البيانات وتحليلها، لا تزال هناك ثغرات فيما يتعلق بنوعية وشمول المعلومات الأساسية، بما في ذلك البيانات الحيوية المتعلقة بالولادات والوفيات، وكذلك فيما يتصل باستمرارية مجموعات البيانات على مدى الزمن، ولا يزال تقسيم البيانات حسب الجنسين والعرق غير كاف في العديد من المجالات، وهو تقسيم ضروري لتعزيز ورصد حساسية السياسات والبرامج الانمائية، كما أن قياس الهجرة ولاسيما على الصعيدين الاقليمي والدولي، واحد من أقل المجالات صحة ونظمية. وينبغي، من حيث المبدأ، أن يكون الافراد والمنظمات والبلدان النامية قادرين على الوصول دون تكلفة الى البيانات والاستنتاجات التي أفضت اليها البحوث التي أجريت في تلك البلدان، بما في ذلك البيانات والاستنتاجات التي توجد لدى بلدان اخرى أو وكالات دولية.

* أعرب الكرسي الرسولي عن تحفظ عام. وينبغي أن يفسر هذا التحفظ في ضوء البيان الذي أدلى به ممثل الكرسي الرسولي في الجلسة العامة ١٤ المعقودة في ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٤.

الأهداف

١٢-٢ تمثل الاهداف فيما يلي :

- (أ) وضع أساس وقائمي لفهم وتوقع أوجه الترابط بين المتغيرات السكانية والاجتماعية - الاقتصادية، بما في ذلك المتغيرات البيئية ولتحسين وضع البرامج وتنفيذها ورصدها وتقييمها.
- (ب) تعزيز القدرة الوطنية على البحث عن معلومات جديدة وتلبية احتياجات جمع البيانات الاساسية وتحليلها ونشرها، مع ابقاء اهتمام خاص للمعلومات المصنفة حسب العمر والجنس والعرق والوحدات الجغرافية المختلفة، وذلك من أجل استخدام الاستنتاجات في صياغة استراتيجيات التنمية المستدامة الشاملة وتنفيذها ورصدها وتقييمها، وتعزيز التعاون الدولي، بما في ذلك التعاون على الصعيدين الاقليمي ودون الاقليمي.
- (ج) تأمين الالتزام السياسي بالحاجة الى جمع البيانات بصورة منتظمة وفهمها وتحليلها ونشرها واستخدامها استخداماً كاملاً.

الإجراءات

١٢-٣ ينبغي لحكومات جميع البلدان، ولاسيما البلدان النامية، أن تقوم، بمساعدة مناسبة من خلال التعاون الثنائي والمنظمات الدولية، وعند الاقتضاء من خلال التعاون الاقليمي والاقليمي ودون الاقليمي، بتعزيز قدرتها الوطنية على الاطلاع ببرامج مستمرة وشاملة لجمع البيانات السكانية والانمائية وتحليلها ونشرها واستخدامها، وينبغي ابقاء اهتمام خاص لرصد الاتجاهات السكانية واعداد الاسقاطات الديمغرافية ورصد التقدم المحرز في تحقيق أهداف الصحة والتثقيف والانصاف بين الجنسين والاعراق والفئات الاجتماعية، وسهولة الوصول الى الخدمات ونوعية الرعاية، على نحو ما هو مبين في برنامج العمل.

١٢-٤ وينبغي لبرامج جمع البيانات السكانية وما يتصل بها من بيانات انمائية وتجهيزها وتحليلها ونشرها في الوقت المناسب واستخدامها أن تتضمن تقسيم البيانات، بما في ذلك تقسيمها على أساس الجنس، وتغطية وعرضاً بما يتفق مع احتياجات التنفيذ الفعال للبرامج

المتعلقة بالسكان والتنمية. وبنبغي تعزيز التفاعل بين مستعملي ومقدمي البيانات ليتمكن مقدمو البيانات من تحسين استجاباتهم لاحتياجات المستعملين. وبنبغي أن تصمم البحوث مع مراعاة المعايير القانونية والاخلاقية. وأن يتم الاضطلاع بها بالتشاور والاشترك مع المجتمعات والمؤسسات المحلية وبمشاركتها النشطة. كما ينبغي أن يتاح الوصول الى الاستنتاجات التي تتمخض عن ذلك وتوفيرها لمقرري السياسات وصانمي القرارات والمخططين ومدبري البرامج لاستعمالها في الوقت المناسب. وبنبغي كفالة التماثل في جميع برامج البحث وجمع البيانات.

١٢-٥ وبنبغي لجميع البلدان أن تنشئ قواعد بيانات موثوقة، كمية ونوعية، تجمع بين قضايا السكان والتعليم والصحة والفر ورفاه الاسرة والبيئة والتنمية وتوفر معلومات مقسمة على مستويات مناسبة ومستصوبة، وان تحتفظ بها لتلبية احتياجات البحث فضلاً عن احتياجات وضع السياسات والبرامج وتنفيذها ورصدها وتقييمها. وبنبغي ابلاء اهتمام خاص لتقييم وقياس نوعية الرعاية وسهولة الوصول اليها عن طريق استحداث مؤشرات مناسبة.

١٢-٦ وبنبغي أن تقام شبكات معلومات ديمغرافية واقتصادية - اجتماعية وشبكات معلومات اخرى ذات صلة أو تعريضا، عند الاقتضاء، على الصعيد الوطني والاقليمي والعالمي لتيسير رصد تنفيذ برامج العمل والانشطة الخاصة بالسكان والبيئة والتنمية على الصعيد الوطني والاقليمي والعالمي.

١٢-٧ وبنبغي لجميع أنشطة جمع البيانات وتحليلها أن تراعي الحاجة الى تقسيم البيانات حسب نوع الجنس، وتحسين معرفة مركز ودور كل منهما في العمليات الاجتماعية والديمغرافية، وبغية تقديم صورة أدق عن اسهام المرأة الحالي والممكن في التنمية الاقتصادية. وبنبغي أن يحدد جمع البيانات بصورة اكثر دقة طبيعة المركز الاجتماعي والوظيفي للمرأة لجعله أساساً للقرارات المتصلة بالسياسات والبرامج فيما يتعلق بتحسين دخل المرأة. وبنبغي لهذه البيانات أن تتناول، في جملة أمور، الانشطة الاقتصادية غير المدفوعة الاجر التي تضطلع بها المرأة في الاسرة وفي القطاع غير النظامي.

١٢-٨ وبنبغي أن يتم وضع برامج تدريبية في مجال الاحصاءات والديمغرافيا والسكان

والتنمية وتنفيذها على الصعيدين الوطني والاقليمي. ولا سيما في البلدان النامية، مع زيادة الدعم التقني والمالي عن طريق التعاون الدولي وزيادة الموارد الوطنية.

٩-١٢ وينبغي ان تقوم جميع البلدان، بدعم من المنظمات المناسبة، بتعزيز جمع البيانات الديمغرافية وتحليلها، بما في ذلك بيانات الهجرة الدولية، وذلك من أجل فهم تلك الظاهرة على نحو أفضل ومن ثم دعم صياغة سياسات وطنية ودولية للهجرة.

باء - بحوث الصحة الانجابية

أساس العمل

١٠-١٢ كانت البحوث، ولاسيما البحوث الطبية الحيوية عاملاً حاسماً في تمكين عدد متزايد من الاشخاص من الحصول على مجموعة أكبر من الوسائل العصرية الفعالة والمأمونة لتنظيم الخصوبة، بيد أن جميع الاشخاص لا يجدون وسيلة لتنظيم الاسرة تناسبهم، ومجموعة الخيارات المتاحة للرجال أضيق مما هو متاح للنساء، كما أن تزايد انتشار الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز، يدعو الى اكتشاف الاستثمارات في وسائل جديدة للوقاية والتشخيص والعلاج، ورغم انخفاض تمويل بحوث الصحة الانجابية انخفاضاً كبيراً، فإن احتمالات استحداث وادخال أساليب ومنتجات جديدة لمنع الحمل وتنظيم الخصوبة هي احتمالات مباشرة بالخير، وسيزيد تحسين التعاون وتنسيق الأنشطة دولياً من فعالية التكلفة، ولكن تلزم زيادة كبيرة في الدعم من الحكومات والصناعة ليتمكن الاستفادة من عدد من الاساليب الجديدة والمأمونة الممكنة، وبخاصة الوسائل العازلة، وينبغي لهذه البحوث أن تهتدي في جميع مراحلها بوجهات نظر الجنسين، ولا سيما النساء، واحتياجات المستعملين، وأن تجري بشكل يحترم تماماً المعايير الاخلاقية والطبية والعلمية المقبولة دولياً في ميدان البحوث الطبية الحيوية.

الاهداف

١١-١٢ تمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) الاسهام في فهم العوامل التي تؤثر في تحقيق صحة انجابية للجميع. بما في ذل الصحة الجنسية. وتوسيع الخيارات فيما يتعلق بالانجاب!
(ب) كفالة أمان وسائل تنظيم الخصوبة ونوعيتها ونواحيها الصحية في المراحل الاولى وعلى نحو مستمر.

(ج) كفالة الفرصة لجميع الاشخاص لتحقيق صحة انجابية وجنسية سليمة والمحافظة عليها، وعلى المجتمع الدولي أن يقوم بتعبئة جميع البحوث الطبية الحيوية الاساسية والاجتماعية والسلوكية والبحوث المتصلة بالبرامج الخاصة بالصحة الانجابية والحياة الجنسية.

الإجراءات

١٢-١٢ ينبغي للحكومات أن تقوم بمساعدة المجتمع المحلي والوكالات المانحة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والمجتمع الاكاديمي، بتكثيف دعمها للبحوث الاساسية الطبية الحيوية والتطبيقية والتكنولوجية والاكليينكية وبحوث علم الاوبئة وعلم الاجتماع لتعزيز خدمات الصحة الانجابية، بما في ذلك تحسين الوسائل القائمة واستحداث وسائل جديدة لتنظيم الخصوبة تلبي احتياجات المستعملين وتكون مقبولة وسهلة الاستخدام ومأمونة، وخالية من الآثار الجانبية الطويلة والقصيرة الاجل والتي لها اثار على الجيل الثاني، وفعالة، ويسهل الحصول عليها، ومناسبة لمختلف الفئات العمرية والثقافية، ولمختلف مراحل الدورة التناسلية، وينبغي أن يجري رصد اختيار وادخال التكنولوجيات الجديدة بصورة مستمرة لتعاشي سوء الاستعمال المحتمل، وينبغي، على وجه التحديد، أن تتضمن المجالات التي تحتاج الى اهتمام متزايد الوسائل العازلة، للذكور والاناث، من أجل مراقبة الخصوبة والوقاية من الامراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز، وكذلك مسببات الميكروبات والفيروسات التي قد تحول أو لا تحول دون الحمل.

١٢-١٣ كما يلزم بشكل عاجل اجراء بحوث عن النشاط الجنسي ودور الجنسين وعلاقتها المترابطة في مختلف الازواضع الثقافية، مع التشديد على مجالات مثل الابناء، والتمييز، والعنف ضد المرأة، وبتز أجزاء من الاعضاء التناسلية للاناث، حينما يمارس ذلك، والسلوك والعادات الجنسية، ومواقف الذكور تجاه النشاط الجنسي والانجاب، والخصوبة، ودور الاسرة وكل من الجنسين، والسلوك القائم على المخاطرة فيما يتصل بالامراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي وحالات الحمل غير المقصود، وادراك المرأة والرجل لحاجتهما الى وسائل تنظيم الخصوبة وخدمات الصحة الجنسية، واسباب عدم الاستفادة من الخدمات والتكنولوجيات القائمة أو استعمالها بصورة غير فعالة.

١٢-١٤ وبنبغي اعطاء أولوية عالية لاستحداث وسائل جديدة لتنظيم الخصوبة للرجال، كما ينبغي اجراء بحوث خاصة بشأن العوامل التي تمنع مشاركة الذكور، من أجل تشجيعهم على المشاركة وتحمل المسؤولية في تنظيم الاسرة، ولدى اجراء البحوث الخاصة بالصحة الجنسية والانجابية، ينبغي ايلاء اهتمام خاص لحاجات المراهقين من أجل وضع سياسات وبرامج وتكنولوجيات مناسبة لتلبية احتياجاتهم الصحية، وبنبغي اعطاء أولوية خاصة للبحوث المتعلقة بالامراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز، والبحوث الخاصة بالخصوبة.

١٢-١٥ وللتعجيل بتوافر الوسائل الجديدة والمحسنة لتنظيم الخصوبة، ينبغي بذل جهود لزيادة اشراك الصناعة، بما في ذلك الصناعة في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية.

وينبغي ايجاد نوع جديد من المشاركة بين القطاعين العام والخاص بما في ذلك المرأة وجماعات المستهلكين، يعنى خبرة الصناعة ومواردها وبعمي في الوقت نفسه مصالح الجمهور، وبنبغي للوكالات الوطنية لتنظيم استعمال العقاقير والاجهزة التي تشترك بنشاط في جميع مراحل عملية التطوير، وذلك لكفالة الوفاء بجميع المعايير القانونية والاخلاقية . وبنبغي للبلدان المتقدمة النمو أن تساعد البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية في برامجها البحثية

بمعارفها وخبراتها وخبراتها الفنية وأن تشجع نقل التكنولوجيات الملائمة اليها. وينبغي للمجتمع الدولي أن ييسر انشاء قدرات في مجال الصناعات التحويلية لتوفير السلع اللازمة لمنع الحمل في البلدان النامية وبصفة خاصة أفقرها نمواً، والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية.

١٢-١٦ وينبغي لجميع البحوث المتعلقة بمنتجات تنظيم الخصوبة والصحة الجنسية والانجابية أن تجري في التزام بالمعايير الاخلاقية والتقنية المقبولة دولياً والظروف الثقافية بالنسبة للبحوث الطبية والاحيائية. ويجب ابقاء اهتمام خاص لمراقبة امان وسائل منع الحمل وآثارها الجانبية بصفة مستمرة. وينبغي لجميع مراحل عملية البحث والتطوير أن تأخذ في اعتبارها وجهات نظر المستعملين، لاسيما النساء، والمنظمات النسائية.

١٢-١٧ ولما كان الاجهاض غير المأمون يمثل خطراً كبيراً على صحة المرأة وحياتها، ينبغي تعزيز البحوث الرامية الى فهم وتحسين دراسة أسباب الاجهاض المستحث وتناجعه بما في ذلك اثاره اللاحقة على الخصوبة والصحة الانجابية والعقلية وعلى استعمال وسائل منع الحمل، وكذلك البحوث المتعلقة بعلاج مضاعفات عمليات الاجهاض والرعاية التالية للاجهاض. ١٢-١٨ ينبغي تعزيز البحوث المتعلقة بالوسائل الطبيعية لتنظيم الخصوبة التماساً لتحسين فعالية الاجراءات الرامية الى معرفة لحظة الاباطة خلال دورة الطمث وبعد الانجاب.

جيم - البحوث الاقتصادية والاجتماعية

أساس العمل

١٢-١٩ استفادت عمليات وضع السياسات والبرامج والانشطة السكانية وتنفيذها ورصدها وتقييمها، خلال العقود العديدة الاخيرة من نتائج البحوث الاجتماعية والاقتصادية التي فسرت كيف تحدث التغيرات السكانية نتيجة للتفاعلات المعقدة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وكيف تؤثر تلك التغيرات بدورها على تلك العوامل، ومع ذلك فان فهم بعض جوانب هذه التفاعلات لا يزال محدوداً والمعرفة قليلة، ولا سيما فيما يتعلق بالبلدان النامية، في مجالات ذات صلة بمجموعة من السياسات المعنية بالسكان والتنمية وبخاصة المتعلقة بالممارسات المحلية،

وواضح أن هناك حاجة إلى إجراء بحوث اجتماعية واقتصادية لتمكين البرامج من مراعاة آراء المستفيدين المستهدفين، لا سيما النساء والشباب وغيرهم من الفئات الضعيفة، والاستجابة للاحتياجات المحددة لهذه الفئات والمجتمعات، ويلزم إجراء بحوث في العلاقات المتبادلة بين العوامل الاقتصادية العالمية أو الإقليمية والعمليات الديموغرافية الوطنية، ولا يمكن تحقيق تحسين نوعية الخدمات إلا حينما يحدد المستعملون والقائمون على توفير الخدمات كلاهما النوعية المطلوبة وحينما تشارك المرأة بصورة نشطة في صنع القرار وابطال الخدمات.

الأهداف

١٢-٢٠ تمثل الأهداف فيما يلي:

- (أ) تعزيز البحوث الاجتماعية - الثقافية والاقتصادية التي تسهم في تصميم البرامج والأنشطة والخدمات التي تستهدف تحسين نوعية الحياة، وتلبية احتياجات الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية ولا سيما جميع الفئات التي لا تحصل على قدر كافٍ من الخدمات.
- (ب) تعزيز استخدام نتائج البحوث لتحسين وضع السياسات وتنفيذ ورصد وتقييم البرامج والمشاريع التي ترمي إلى تحسين رفاه الأفراد والأسر والمعوّزين، بغية تحسين نوعيتها وكفاءتها وحساسيتها لاحتياجات مستعمليها وزيادة القدرات الوطنية والدولية على إجراء تلك البحوث؛
- (ج) فهم كيفية حدوث السلوك الجنسي والانجابي في مختلف السياقات الاجتماعية - الثقافية، وفهم أهمية ذلك السياق لأغراض تصميم برامج الخدمات وتنفيذها.

الإجراءات

- ١٢-٢١ ينبغي للحكومات، ووكالات التمويل، والمؤسسات البحثية، أن تشجع وتعزز البحوث الاجتماعية - الثقافية والاقتصادية المتعلقة بالسياسات والبرامج السكانية والانمائية ذات الصلة بما في ذلك الممارسات المحلية، لا سيما فيما يتعلق بالروابط المتداخلة بين السكان، وتخفيف حدة الفقر والبيئة، والنمو الاقتصادي المطرد، والتنمية المستدامة.
- ١٢-٢٢ وينبغي أن تكون البحوث الاجتماعية - الثقافية والاقتصادية جزءاً من البرامج

والاستراتيجيات السكانية والائتمانية لكي يسترشد بها مديرو البرامج بشأن طرق ووسائل الوصول إلى الفئات التي لا تحصل على قدر كاف من الخدمات والاستجابة لاحتياجاتها. ولتحقيق هذه الغاية، ينبغي أن تكفل البرامج ما يلزم لاجراء بحوث العمليات، وبحوث التقييم، وغيرها من البحوث التطبيقية في مجال العلوم الاجتماعية. وينبغي أن تسم هذه البحوث بطابع المشاركة. وينبغي انشاء آليات بهدف ضمان ادماج نتائج البحوث في عملية صنع القرار.

١٢-٢٣ وينبغي الاضطلاع ببحوث موجهة نحو السياسات، على الصعيدين الوطني والدولي، في المناطق التي تعاني من الضغوط السكانية، والفقير، وأنماط الاستهلاك المفرط، وتدمير النظم الايكولوجية، وتدهور الموارد، مع ايلاء اهتمام خاص للتفاعلات بين تلك العوامل. كما ينبغي اجراء بحوث على تطوير وتحسين الاساليب المتعلقة بانتاج الاغذية بصورة مستدامة ونظم زراعة المحاصيل والانتاج الحيواني في كل من البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية.

١٢-٢٤ والحكومات، والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية المعنية، ووكالات التمويل، والمؤسسات البحثية، مدعوة بالحاح الى اعطاء أولوية للبحوث المتعلقة بالروابط بين دور المرأة ومركزها والعمليات الديمغرافية والائتمانية. ومن بين مجالات البحث الحيوية تغيير الهياكل الاسرية، ورفاه الاسرة، والتفاعلات بين الادوار المتباعدة للمرأة والرجل، بما في ذلك استخدامها للوقت، وامكانية وصولها الى السلطة ومراكز صنع القرار. والتحكم في الموارد، والمعايير والقوانين والقيم والمعتقدات المتصلة بذلك والنتائج الاقتصادية والديموغرافية لعدم المساواة بين الجنسين. وينبغي اشراك المرأة في جميع مراحل تخطيط البحوث المتعلقة بنوع الجنس، كما ينبغي بذل الجهود لتعيين وتدريب مزيد من الباحثات.

١٢-٢٥ ونظراً لما لحراك السكان المكاني من طابع ومدى متغيرين، يلزم على نحو عاجل اجراء بحوث لتحسين فهم أسباب الهجرة والحراك ونتائجهما، سواء أكانت داخلية أم دولية. ويتطلب ارساء هذه البحوث على أسس سليمة بذل جهود خاصة لتحسين نوعية البيانات المتعلقة بمستويات واتجاهات وسياسات الهجرة الداخلية والدولية، وكفالة توفر هذه البيانات في الوقت المناسب وتيسير الحصول عليها.

١٢-٢٦ وفي ضوء استمرار وجود تفاوتات كبيرة في معدلات الوفيات والاعتلال بين الفئات السكانية الفرعية داخل البلدان، توجد حاجة ملحة إلى تكثيف الجهود لدراسة العوامل المتسببة في هذه التفاوتات، بغية العمل على وضع سياسات وبرامج أنجع للتخفيف منها. وأسباب التفاوتات له أهمية خاصة بما في ذلك التفاوتات بين الجنسين في معدلات الوفيات والاعتلال، لاسيما في سنوات العمر المبكرة والمتقدمة. وينبغي أيضاً تركيز الاهتمام على الأهمية النسبية لمختلف العوامل الاجتماعية - الاقتصادية والبيئية في تحديد التفاوت في معدلات الوفيات بين المناطق والفئات الاجتماعية - الاقتصادية والائنية. كما يلزم إجراء المزيد من الدراسات على الأسباب والاتجاهات المتعلقة بمعدلات الاعتلال والوفيات بين الأمهات أثناء الولادة وقبلها أو بعدها وبين الرضع.

الفصل الثالث عشر

الاجراءات الوطنية



الاجراءات الوطنية (١)

ألف - السياسات وخطط العمل الوطنية

أساس العمل

١٣-١ اكتسبت خلال العقود القليلة الماضية خبرة واسعة في جميع أنحاء العالم في رسم وتنفيذ السياسات والبرامج الحكومية على نحو يتصدى للشواغل المتعلقة بالسكان والتنمية ويعزز خيارات الناس ويسهم في التقدم الاجتماعي العام. وأثبتت التجربة أيضاً، كما هي الحال في سائر برامج التنمية الاجتماعية، أنه في الحالات التي تكون فيه القيادة ملتزمة التزاماً قوياً بالنمو الاقتصادي، وتنمية الموارد البشرية، والمساواة والانصاف بين الجنسين، وتلبية احتياجات السكان الصحية وخصوصاً احتياجات الصحة الانجابية بما فيها تنظيم الاسرة والصحة الجنسية، تمكنت البلدان من تعبئة التزام مستمر على جميع المستويات لانجاح البرامج والمشاريع المتعلقة بالسكان والتنمية.

١٣-٢ ورغم أن التطورات الجارية في الاطار الاجتماعي والاقتصادي الشامل والنجاح في الجهود الامتائية الاخرى يمكن أن يسهلا مثل هذا النجاح، فان مسائل السكان والتنمية متصلة بعضها ببعض اتصالاً جوهرياً بحيث ان التقدم في أي مكون منها يحفز على ادخال تحسينات في المكونات الاخرى، وثمة جوانب سكانية كثيرة تتعلق بجوانب انمائية كثيرة، وهناك اعتراف

(١) أعرب الكرسي الرسولي عن تحفظ عام بشأن هذا الفصل. وينبغي أن يفسر هذا التحفظ في ضوء البيان الذي أدلى به ممثل الكرسي الرسولي في الجلسة العامة ١٤ المعقودة في ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٤.

٢٠٠.....المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

متزايد بحاجة البلدان التي أن تنظر في آثار الهجرة، الداخلية منها والدولية على السواء. وعلى وضع سياساتها وبرامجها ذات الصلة، ويتزايد الاعتراف أيضاً بأن استدامة السياسات والخطط والبرامج والمشاريع المتصلة بالسكان تتطلب اشراك المستفيدين المستهدفين اشراكاً كاملاً في تصميمها ثم في تنفيذها.

١٣-٣ ويتزايد الاعتراف بدور المنظمات غير الحكومية كشركاء في السياسات والبرامج الوطنية وكذلك باهمية دور القطاع الخاص، ويستطيع أعضاء الهيئات التشريعية الوطنية القيام بدور رئيسي ولا سيما في سن تشريعات محلية ملائمة لتنفيذ برنامج العمل الحالي، وتخصيص موارد مالية مناسبة وكفالة المسألة في مجال الاتفاق وارهاف وعى الجمهور بالمسائل السكانية.

الأهداف

١٣-٤ تتمثل الاهداف بما يلي:

(أ) ادراج الاهتمامات السكانية في جميع الاستراتيجيات والخطط والسياسات والبرامج الانمائية الوطنية ذات الصلة!

(ب) تعزيز المشاركة الفعالة لممثلي الشعب المنتخبين ولا سيما البرلمانين والمجموعات المعنية على صعيد القواعد الشعبية بصفة خاصة، فضلاً عن تعزيز مشاركة الافراد في صوغ وتنفيذ ورصد وتقييم الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج المتعلقة بالسكان والتنمية.

الإجراءات

١٣-٥ ينبغي للحكومات أن تعمل، بمشاركة فعالة من البرلمانين، والهيئات المنتخبة محلياً، والمجتمعات المحلية، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية والمجموعات النسائية، على زيادة الوعي بمسائل السكان والتنمية وصوغ وتنفيذ وتقييم الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج والمشاريع الوطنية التي تناول مسائل السكان والتنمية، بما فيها الهجرة، وأن يكون ذلك جزءاً لا يتجزأ من عملية التخطيط والتنفيذ الانمائية الشاملة القطاعية والمشاركة بين القطاعات، وينبغي عليها أيضاً أن تعزز وتعمل على ضمان توفير موارد بشرية كافية ومؤسسات مناسبة

لتنسيق أنشطة السكان والتنمية وتنفيذها ورصدها وتقييمها، والاضطلاع بها.

٦-١٣ وينبغي على الحكومات والبرلمانيين القيام، بالتعاون مع المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية، بوضع الخطط اللازمة وفقاً للشواغل والأولويات الوطنية واتخاذ الاجراءات اللازمة لقياس وتقدير ورصد وتقييم التقدم المحرز صوب تحقيق الاهداف المحددة في برنامج العمل هذا، وفي هذا السياق، ينبغي تشجيع القطاع الخاص ودوائر البحوث على المشاركة مشاركة فعالة في هذا الجهد.

باء - ادارة البرامج وتنمية الموارد البشرية

أساس العمل

٧-١٣ ان بناء قدرة البلدان واعتمادها على نفسها للاضطلاع بعمل وطني متظافر للتشجيع على نمو اقتصادي مطرد، وموالاته التنمية الوطنية المستدامة، وتحسين نوعية حياة الشعب يعتبر من الاهداف الاساسية وهذا يتطلب اشتراك وحفز وابقاء الموظفين الذين تلقوا تدريباً مناسباً العاملين في أطار ترتيبات مؤسسية فعالة. وكذلك مشاركة القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية مشاركة ذات صلة. وان عدم توفر المهارات الادارية المناسبة، ولاسيما في أقل البلدان نمواً، يخفض القدرة على التخطيط الاستراتيجي تخفيضاً حرجاً. ويضيف تنفيذ البرامج، ويقلل من جودة الخدمات، ويحد بالتالي من انتفاع المستفيدين من البرامج المعنية والاتجاه الذي برز مؤخراً نحو لامركزية السلطة في البرامج الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية، لاسيما البرامج الحكومية، يخفض كثيراً من الحاجة الى الموظفين المدربين للوفاء بالمسؤوليات الجديدة أو الموسعة في المستويات الادارية الدنيا. وهو يغير أيضاً «مزيج المهارات» اللازم في المؤسسات المركزية، ويعطي لتحليل السياسات والتقييم والتخطيط الاستراتيجي أولوية أعلى من ذي قبل.

الأهداف

٨-١٣ تمثل الاهداف بنا يلي:

(أ) تحسين القدرات الوطنية وفعالية تكاليف الاستراتيجيات والخطط والسياسات والبرامج الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية، ونوعيتها وأثرها مع القيام في الوقت نفسه بكفالة مسألتها أمام جميع الأشخاص الذين تخدمهم ولاسيما أشد فئات المجتمع ضعفاً وحرماناً، بما في ذلك السكان الريفيون والمراهقون.

(ب) تيسير جمع وتحليل وتدقيق البيانات والمعلومات بين القائمين بتنفيذ البرامج الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية والتعجيل بهذه العملية، وذلك من أجل تعزيز صوغ الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج ورصد وتقييم تنفيذها وأثرها.

(ج) رفع مستوى مهارات المديرين وسائر المعنيين بتنفيذ ورصد وتقييم الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية، وزيادة درجة مسألتهم.

(د) تفضين البرامج التدريبية وجهات نظر المستعملين والمرأة وكفالة توفير موظفين مدربين تدريباً مناسباً، بما في ذلك الموظفين، والابقاء عليهم وتوفير حوافز مناسبة لهم وذلك من أجل صوغ وتنفيذ ورصد وتقييم الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية.

الإجراءات

١٢-٩ على البلدان أن تقوم بما يلي:

(أ) صوغ وتنفيذ برامج لتنمية الموارد البشرية على نحو يتناول صراحة احتياجات الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج المتعلقة بالسكان والتنمية مع إيلاء اعتبار خاص للتعليم الاساسي، والتدريب وتوفير العمالة للنساء على جميع المستويات، ولاسيما على صعيدي الادارة وصنع القرار، ولتضمن جميع برامج التدريب وجهات نظر المستعملين والمرأة.

(ب) كفالة تسيب الموظفين المدربين القائمين بادارة الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج المتعلقة بالسكان والتنمية تسيباً فعالاً على صعيد البلد بأكمله.

(ج) القيام باستمرار برفع مستوى المهارات الادارية لموظفي ايبصال الخدمات لتعزيز فعالية

تكاليف قطاع الخدمات الاجتماعية وكفاءته وأثره.

(د) ترشيد جداول المرتبات والمسائل المتصلة بها، وشروط وأحكام الخدمة لكفالة تساوي المرأة والرجل في الأجر المدفوع لقاء العمل الواحد والابقاء على الموظفين الإداريين والتقنيين المشتركين في برامج السكان والتنمية، ورفع مستواهم، مما يؤدي بالتالي إلى تحسين التنفيذ الوطني لهذه البرامج.

(هـ) إنشاء آليات مبتكرة لتعزيز تقاسم الخبرات في مجال إدارة برامج السكان والتنمية داخل البلدان وفيما بينها على المستويات دون الإقليمية والإقليمية والدولية من أجل تقوية الخبرات الوطنية ذات الصلة.

(و) وضع قواعد بيانات عن الخبراء الوطنيين والمؤسسات الممتازة والابقاء عليها لتشجيع الاستفادة من الكفاءات الوطنية مع إيلاء اعتبار خاص لدمج النساء والشباب .

(ز) ضمان إقامة اتصالات فعالة مع المستفيدين من البرامج ومشاركتهم الفعالة فيها على جميع الصعد، ولاسيما على الصعيد الريفية، من أجل ضمان تحسين الإدارة الكلية للبرامج.

١٣-١٠ على الحكومات أن تعطي اهتماماً خاصاً لوضع وتنفيذ نظم معلومات إدارية تركز على العملاء متعلقة بالسكان والتنمية، ولاسيما بالصحة الإنجابية بما فيها برامج تنظيم الأسرة والصحة الجنسية، وشاملة للأنشطة الحكومية وغير الحكومية، ومتضمنة بيانات مستكملة بانتظام عن العملاء والنفقات والبنية التحتية، وإمكانية الوصول إلى الخدمات، والنتائج ونوعية الخدمات.

جيم - تعبئة الموارد وتوزيعها

أساس العمل

١٣-١١ يتم توزيع الموارد اللازمة للتنمية البشرية المستدامة على الصعيد الوطني عموماً تحت فئات قطاعية مختلفة. أما كيف تستطيع البلدان توزيع مواردها فيما بين القطاعات المختلفة على نحو يحقق أقصى فائدة لها فأمر يتوقف إلى حد بعيد على الحقائق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية السائدة في كل بلد وعلى سياساته وأولوياته البرنامجية. ويسهم في نوعية

ونجاح البرامج بصورة عامة توزيع الموارد توزيعاً متوازناً. وتقوم البرامج المتصلة بالسكان خصوصاً بدور هام في تمكين برامج التنمية البشرية المستدامة من احراز تقدم وتيسيره والتعجيل به ولاسيما من خلال الاسهام في تمكين المرأة وتحسين صحة الشعب (خصوصاً النساء والاطفال، ولاسيما في المناطق الريفية)، وابقاء سرعة معدل نمو الطلب على الخدمات الاجتماعية، وتعبئة العمل المجتمعي، والتركيز على أهمية الاستثمارات الطويلة الاجل في القطاع الاجتماعي.

١٢-١٣ وتوفر الموارد المحلية الشطر الاعظم من الاموال اللازمة لبلوغ أهداف التنمية. لذا، فان تعبئة الموارد المحلية تعتبر من المجالات ذات الاولوية العليا التي تستحق الاهتمام المركز لضمان اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق أهداف برنامج العمل هذا في الوقت المناسب، ويستطيع القطاعان العام والخاص أن يسهما مساهمة كبيرة في توفير الموارد اللازمة، وأن كثيراً من البلدان التي تحاول متابعة الاهداف والمقاصد الاضافية لبرنامج العمل، ولا سيما أقل البلدان نمواً وسائر البلدان الفقيرة التي تمر بحالات تكيف هيكلية قاسية، لا تزال تعاني من اتجاهات انكماشية في اقتصاداتها، وستتطلب جهودها لتعبئة الموارد المحلية الرامية لتوسيع وتحسين برامجها السكانية والانمائية دعماً تكميلياً من خلال توفير قدر أكبر من الموارد المالية والتقنية من المجتمع الدولي، كما هو مبين في الفصل الرابع عشر، وعند القيام بتعبئة موارد محلية اضافية وجديدة وموارد من المانحين، ينبغي ابقاء اهتمام خاص لاتخاذ تدابير ملائمة لمعالجة الاحتياجات الاساسية للشرائح السكانية الاكثر ضعفاً ولا سيما في المناطق الريفية وضمان وصولها الى الخدمات الاجتماعية.

١٣-١٢ واستناداً الى الطلبات الحالية الكثيرة غير الملباة على خدمات الصحة الانجابية بما فيها تنظيم الاسرة والنمو المتوقع في عدد النساء والرجال ممن هم في سن الانجاب، فان الطلب على هذه الخدمات سيزداد زيادة سريعة جداً خلال العقدين المقبلين، وسيستارع هذا الطلب نتيجة للاهتمام المتزايد بتأخير الانجاب، وتحسين المياعة بين ولادات الاطفال، وبلوغ حجم الاسرة المرغوب فيه في وقت مبكر، وكذلك نتيجة لسهولة الحصول على الخدمات، لهذا يلزم

تكتيف الجهود الرامية إلى توليد الموارد المحلية وتوفير مستويات أعلى منها وضمان استخدامها بشكل فعال لدعم برامج تقديم الخدمات وما يتصل بها من اعلام وتنقيف واتصال.

١٣-١٤ وبنغي ان تشتمل خدمات الصحة الانجائية الاساسية بما فيها تنظيم الاسرة، المتضمنة تقديم دعم لما يلزم من تدريب وامدادات وهايكل أساسية ونظم وادارة، ولا سيما على صعيد الرعاية الصحية الاولية، على المكونات الرئيسية التالية التي بنغي ادماجها في البرامج الوطنية الاساسية المتعلقة بالسكان والصحة الانجائية:

(أ) في مكون خدمات تنظيم الاسرة - سلع منع الحمل وتقديم الخدمات، وبناء القدرة من أجل الاعلام والتنقيف والاتصال فيما يتعلق بتنظيم الاسرة وبمسائل السكان والتنمية، وبناء القدرة الوطنية من خلال تقديم الدعم للتدريب، وتنمية الهياكل الاساسية ورفع مستوى المرافق، ووضع السياسات وتقييم البرامج، ونظم المعلومات الادارية، واحصاءات الخدمات الاساسية، وتركيز الجهود على ضمان توفير رعاية ذات نوعية جيدة.

(ب) وفي مكون خدمات الصحة الانجائية الاساسي - والاعلام والخدمات الروتينية المتعلقة بالرعاية السابقة للولادة، والولادة العادية والسالمة، والرعاية بعد الولادة، والاجهاض (حسبما تحدده الفقرة ٨-٢٥) والاعلام والتنقيف والاتصال بشأن الصحة الانجائية بما في ذلك الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي والنشاط الجنسي البشري والوالدية المسؤولة والاعلام والتنقيف والاتصال الموجه ضد الممارسات الضارة، وتقديم المشورة، وتشخيص ومعالجة الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي وسائر التهابات الجهاز التناسلي، حسب الاقتضاء، ومنع العقم وعلاجه بشكل ملائم، حسب الاقتضاء، وتقديم خدمات الاحالة والتنقيف والمشورة للمصابين بالامراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز، ولمضاعفات الحمل والولادة.

(ج) وفي مكون برنامج الوقاية من الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي / فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز استخدام وسائط الاعلام الجماهيري وبرامج التعليم المدرسية، وتشجيع التعفف الجنسي والسلوك الجنسي المسؤول، والتوسع في توزيع الرفالات.

(د) وفي مكون تحليل السياسات السكانية والانمائية وبياناتها وبحوثها الاساسية - بناء القدرة الوطنية من خلال تقديم الدعم لجمع وتحليل البيانات الديمغرافية والبرامج المتصلة بها، والبحوث ووضع السياسات والتدريب.

١٣-١٥ وفي البلدان النامية والبدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، من المقدر أن تبلغ تكلفة تنفيذ البرامج في مجال الصحة الانجابية، بما في ذلك البرامج المتصلة بتنظيم الاسرة، وصحة الامهات، و الوقاية من الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي، بالاضافة الى الاجراءات الاساسية الاخرى اللازمة لجمع وتحليل البيانات السكانية : ١٧ بليون دولار في عام ٢٠٠٠، و ١٨,٥ بليون دولار في عام ٢٠٠٥ و ٢٠,٥ بليون دولار في عام ٢٠١٠ و ٢١,٧ بليون دولار في عام ٢٠١٥ ! وهذه تقديرات لتكلفة المكونات الاربعة المشار اليها أعلاه، أعدها الخبراء استناداً الى التجربة حتى الان. وينبغي اعادة النظر في هذه التقديرات واستيفاؤها على أساس النهج الشامل الذي انعكس في الفقرة ١٣-١٤ من برنامج العمل هذا، خاصة بالنسبة لتكاليف تقديم الخدمة الصحية الانجابية، ويخصص ٦٥ في المائة منها تقريباً لنظام تقديم الخدمات. ومن المقدر أن تكون التكاليف البرنامجية في المكونات الوثيقة الصلة ببعضها التي ينبغي ادماجها في البرامج الوطنية الاساسية المتعلقة بالسكان والصحة الانجابية على النحو التالي:

- (أ) من المقرر أن تبلغ تكلفة مكون تنظيم الاسرة: ١٠,٢ بليون دولار في عام ٢٠٠٠، و ١١,٥ بليون دولار في عام ٢٠٠٥، و ١٢,٦ بليون دولار في عام ٢٠١٠، و ١٣,٨ بليون دولار في عام ٢٠١٥. ويستند هذا التقدير الى بيانات تعداد السكان والبيانات الاستقصائية التي تساعد على توقع عدد الأزواج والافراد المرجح أن يستخدموا معلومات وخدمات تنظيم الاسرة، وتتيح اسقاطات التكاليف المقبلة امكانية تحسين نوعية الرعاية. وبالرغم من أن تحسين نوعية الرعاية سيؤدي الى زيادة التكلفة للمستعمل الواحد الى حد ما، فمن المرجح أن يقابل هذه الزيادات انخفاض التكاليف بالنسبة للمستعمل الواحد مع زيادة ملائمة وكفاءة البرنامج على حد سواء.
- (ب) من المقدر أن يضيف مكون الصحة الانجابية غير المشتمل على تكاليف نظام تقديم الخدمات، التي يرد موجز لها تحت مكون تنظيم الاسرة، مبلغاً قدره ٥ بلايين دولار في عام

٢٠٠٠، و ٥,٤ بليون دولار في عام ٢٠٠٥، و ٥,٧ بليون دولار في عام ٢٠١٠، و ٦,١ بليون دولار في عام ٢٠١٥. وهذا التقدير المتعلق بالصحة الانجابية هو مجموع كلي يستند على الخبرة المستمدة من برامج صحة الامهات في البلدان ذات الدرجات المتفاوتة من التنمية المشتملة بصورة انتقائية على خدمات الصحة الانجابية الاخرى. وسيتوقف أثر هذه الانشطة الكامل على صحة الام والطفل على توفير رعاية من المرتبة الثالثة ورعاية في حالات الاسعاف تدفع تكاليفها من الميزانيات الاجمالية للقطاع الصحي!

(ج) يقدر البرنامج العالمي لمنظمة الصحة العالمية المتعلق بالايذز أن تبلغ تكاليف برنامج الوقاية من الامراض المنقولة بالانصال الجنسي / فيروس نقص المناعة البشرية/ الايدز : ١,٣ بليون دولار في عام ٢٠٠٠ و ١,٤ بليون دولار في عام ٢٠٠٥، و ١,٥ بليون دولار تقريباً في عام ٢٠١٠، و ١,٥ بليون دولار في عام ٢٠١٥.

(د) من المقدر أن تبلغ تكلفة البحوث الاساسية والبيانات وبرنامج تحليل السياسات السكانية والانمائية : ٥٠٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٠، و ٢٠٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٥، و ٧٠٠ مليون دولار في عام ٢٠١٠، و ٣٠٠ مليون دولار في عام ٢٠١٥.

١٣-١٦ ومن المقدر مبدئياً أن تواصل البلدان نفسها تقدير ما يصل الى ثلثي التكاليف وأن تقدم مصادر خارجية حوالي الثلث. بيد أن البلدان الاقل نمواً والبلدان الاخرى المنخفضة الدخل ستتطلبان حصة أكبر من الموارد الخارجية المقدمة على أساس تساهلي أو على أساس منح. لذا سيكون هناك تفاوت كبير فيما بين المناطق وداخلها بالنسبة للاحتياجات من الموارد الخارجية اللازمة للبرامج السكانية. ويرد في الفقرة ١٤-١١ موجز للاحتياجات العالمية المقدر من المساعدة الدولية.

١٢-١٧ وسيلزم توفير موارد اضافية لدعم البرامج التي تعالج الاهداف الخاصة بالسكان والتنمية، ولاسيما البرامج التي تحاول بلوغ الاهداف المحددة للقطاع الاجتماعي والاقتصادي الواردة في برنامج العمل هذا. وسيطلب القطاع الصحي توفير موارد اضافية لتعزيز نظام ابصال الرعاية الصحية الاولية، وبرامج بقاء الطفل والرعاية في حالات طوارئ الولادة، والبرامج الواسعة

القاعدة لمكافحة الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، فضلاً عن توفير معالجة ورعاية إنسانية لجميع المصابين بمن فيهم المصابون بالأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي / فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. كما سيتطلب قطاع التعليم توظيف استثمارات ضخمة وإضافية من أجل توفير تعليم أساسي شامل والقضاء على الفوارق في سبل الحصول على التعليم بسبب الجنس أو الموقع الجغرافي أو المركز الاجتماعي أو الاقتصادي أو غير ذلك.

١٨-١٣ وسيلزم توفير موارد إضافية من أجل برامج العمل الموجهة صوب تحسين مركز المرأة وتمكينها ومشاركتها الكاملة في عملية التنمية (بالإضافة إلى ضمان تعليمها الأساسي). وإن المشاركة الكاملة للمرأة في تصميم جميع البرامج الإنمائية وتنفيذها وإدارتها ورصدها يعتبر مكوناً هاماً من مكونات هذه الأنشطة.

١٩-١٣ ويلزم توفير موارد إضافية لبرامج العمل بغية التعجيل ببرامج التنمية؛ وتوليد العمالة؛ ومعالجة الشواغل البيئية؛ بما فيها الأنماط غير المستدامة من الإنتاج والاستهلاك؛ وتقديم خدمات اجتماعية؛ وتحقيق توزيع متوازن للسكان؛ ومعالجة القضاء على الفقر من خلال توفير نمو اقتصادي مستدام في إطار تنمية مستدامة. ومن البرامج الهامة ذات الصلة، البرامج التي عولجت في جدول أعمال القرن ٢١.

٢٠-١٣ وتتطلب الموارد اللازمة لتنفيذ برنامج العمل هذا زيادة الاستثمارات وزيادة ضخمة في الأجل القريب. ويمكن قياس منافع هذه الاستثمارات في الوفورات المتحققة مستقبلاً في الاحتياجات القطاعية؛ والأنماط المستدامة من الإنتاج والاستهلاك والنمو الاقتصادي المستدام في إطار التنمية المستدامة والتحسينات الشاملة في نوعية الحياة.

الهدف

٢١-١٣ يتمثل الهدف في بلوغ مستوى مناسب من تعبئة الموارد وتوزيعها على مستوى المجتمع المحلي والوطني والدولي لأغراض البرامج السكانية ولسائر البرامج ذات الصلة التي

نسعى جميعها إلى تنشيط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعجيل بها، وتحسين نوعية الحياة للجميع، وتعزيز الانصاف والاحترام الكامل لحقوق الافراد والاسهام بذلك في التنمية المستدامة.

الإجراءات

١٣-٢٢ ينبغي للحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية أن تسعى، بمساعدة المجتمع الدولي، عند الطلب إلى أن تعين وتستخدم استخداماً فعالاً الموارد المخصصة للبرامج السكانية والانمائية التي توسع وتحسن من نوعية الرعاية الصحية الانجابية بما فيها تنظيم الاسرة والجهود المبذولة للوقاية من الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي / فيروس نقص المناعة البشرية / الايدز. وتشياً مع هدف برنامج العمل الحالي المتمثل في ضمان توفير خدمات للصحة الانجابية وتنظيم الاسرة تكون ذات نوعية عالية وفي متناول الجميع، يجب التركيز بوجه خاص على الوفاء باحتياجات المجموعات السكانية التي لا تلقى خدمات كافية بما فيها المراهقون مع مراعاة حقوق ومسؤوليات الوالدين واحتياجات المراهقين، وطفرة الريف والحضر، وعلى ضمان سلامة الخدمات واستجابتها للنساء والرجال والمراهقين. ولدى قيام البلدان بتعبئة الموارد من أجل هذه الاغراض، ينبغي عليها أن تدرس أساليب عمل جديدة من قبيل زيادة مشاركة القطاع الخاص، وفرض رسوم على المستعملين بشكل انتقائي، والتسويق الاجتماعي، وتقاسم التكاليف، وغير ذلك من أشكال استرداد التكاليف. ولكن يجب على هذه الاساليب ألا تعيق سبل الوصول إلى الخدمات وينبغي أن تقترن بتدابير «شبكة أمان» ملائمة.

١٣-٢٢ ينبغي للحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمعات الصحية التي تحظى - بناء على رغبتها - بمساعدة المجتمع الدولي. أن تعين الموارد اللازمة لتعزيز أهداف التنمية الاجتماعية ولاسيما الوفاء بالالتزامات التي قطعتها الحكومات على نفسها سابقاً فيما يتعلق بتوفير التعليم للجميع (اعلان جونتين) والاهداف المتعددة لمؤتمر القمة العالمي حول الطفل، وجدول أعمال القرن ٢١ وغيرهما من الاتفاقات الدولية ذات الصلة، وموالاته تبثه الموارد

٢١٠.....المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

اللازمة لتحقيق الاهداف الواردة في برنامج العمل هذا، وفي هذا السياق تشجع الحكومات على تكريس نسبة أكبر من نفقات القطاع العام للقطاعات الاجتماعية فضلاً عن نسبة أكبر من المساعدة الإنمائية الرسمية مع التأكيد بوجه خاص على استئصال الفقر في سياق التنمية المستدامة.

١٣-٢٤ ينبغي للحكومات، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية أن تتعاون على أساس عاجل ومستمر في وضع تقديرات دقيقة وموثوقة لكل فئة من فئات الاستثمار حسب الاقتضاء.

الفصل الرابع عشر

التعاون الدولي



التعاون الدولي *

ألف - مسؤوليات الشركاء في التنمية

أساس العمل

١٤-١ نبتت على مدار العقدين المنصرمين ضرورة التعاون الدولي لتنفيذ برامج السكان والتنمية. وقد ازداد بصفة مطردة عدد المانحين الماليين وأصبحت صورة مجتمع المانحين تتسم بشكل متزايد بالوجود المتنامي للمنظمات غير الحكومية ومنظمات القطاع الخاص. وأدت التجارب العديدة للتعاون الناجع بين البلدان النامية إلى القضاء على التصور الجامد للجهات المانحة على أنها على سبيل الحصر من البلدان المتقدمة النمو. وازداد انتشار المشاركة بين المانحين بمجموعة متنوعة من الأشكال، بحيث لم يعد من الغريب رؤية الحكومات والمنظمات المتعددة الاطراف تعمل في مشاركة وثيقة مع المنظمات الوطنية والمنظمات الدولية غير الحكومية ومع أجزاء من القطاع الخاص. وهذا التطور للتعاون الدولي في مجال أنشطة السكان والتنمية يعكس ما حدث من تغيرات كبيرة خلال العقدين الماضيين، خصوصاً مع تعاظم الوعي بحجم الاحتياجات غير الملباة ومدى تنوعها والحاحها. والبلدان التي لم تكن تولي سابقاً سوى أهمية ضئيلة للمسائل السكانية تعتبرها حالياً في صميم التحدي الانمائي الذي يجابهها. فالهجرة الدولية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب (الايدز)، على سبيل المثال، اللتان لم تكونا

* أقرت الكرسى الرسولي عن تحفظ عام بشأن هذا العمل. وينبغي أن يفسر هذا التحفظ في ضوء البيان الذي أدلى به ممثل الكرسى الرسولي في الجلسة العامة ١٤ المعقودة في ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٤.

تمثلان سوى شاغل ضئيل لدى عدد قليل من البلدان. أصبحت حالياً من المسائل ذات الأولوية العالية في العديد من البلدان.

١٤-٢ وقد أبرزت عملية النضج التي مر بها التعاون الدولي في ميدان السكان والتنمية عدداً من الصعوبات وأوجه القصور التي يلزم معالجتها. ومن ذلك مثلاً أن التنامي في عدد وتشكيل شركاء التنمية يخضع كلاً من الجهات المتلقية والجهات المانحة لضغوط متزايدة في مجال الاختيار بين عديد من الأولويات الانمائية المتنافسة. وهي مهمة يمكن أن يكون تنفيذها صعباً للغاية على الحكومات المتلقية بصفة خاصة. وقد تبين أن الافتقار إلى الموارد المالية الكافية وإلى آليات التنسيق الفعالة يؤدي إلى ازدواجية في الجهود لاداعي لها وإلى دعم التوافق بين البرامج. والتحولت المفاجئة في السياسات الانمائية للمانحين يمكن أن تسبب اضطرابات في الأنشطة البرنامجية في جميع أنحاء العالم. وإعادة تحديد الأولويات الوطنية والتفكير بها يستلزمان توضيحاً جديداً للمسؤوليات المتبادلة فيما بين شركاء التنمية ويتطلبان التزاماً بهذه المسؤوليات.

الأهداف

١٤-٣ تمثل الاهداف فيمايلي :

(أ) كفالة أن يكون جهود التعاون الدولي المبذولة في مجال السكان والتنمية متسقة مع الأولويات الوطنية في مجال السكان والتنمية، التي تركز على تحقيق رفاه المستفيدين المستهدفين، وأن تكون معززة لبناء القدرات والاعتماد على الذات على الصعيد الوطني .

(ب) الحث على أن يعتمد المجتمع الدولي سياسات في الاقتصاد الكلي مؤاتية لتعزيز النمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة في البلدان النامية.

(ج) توضيح المسؤوليات المتبادلة لشركاء التنمية وتحسين تنسيق ما يبذلونه من جهود.

(د) صياغة برامج طويلة الأجل مشتركة فيما بين البلدان المتلقية وبينها وبين البلدان المانحة.

(هـ) تحسين وتعزيز الحوار والتنسيق بشأن السياسات المتعلقة ببرامج وأنشطة السكان

والتنمية على الصعيد الدولي، بما في ذلك الوكالات الثنائية والمتعددة الاطراف.
(و) الحث على أن تلتزم جميع برامج السكان والتنمية. مع المراعاة الكاملة لمختلف القيم الدينية والأخلاقية والخلفيات الثقافية لشعب كل بلد بحقوق الانسان الأساسية التي يعترف بها المجتمع الدولي والمشار إليها في برنامج العمل هذا.

الإجراءات

١٤-٤ على الصعيد البرنامجي. ينبغي أن يكون بناء القدرات الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية ونقل التكنولوجيا والدراية التقنية الملائمة إلى البلدان النامية، بما في ذلك البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. أهدافاً أساسية وأنشطة رئيسية للتعاون الدولي. ومن العناصر المهمة في هذا الصدد ايجاد سبل ميسرة لتلبية الاحتياجات الكبيرة من السلع اللازمة لبرامج تنظيم الأسرة. عن طريق الانتاج المحلي لوسائل منع الحمل بأسلوب يكفل جودتها وتيسرها مالياً. وهو ما يستوجب تشجيع التعاون التكنولوجي والمشاريع المشتركة وغير ذلك من أشكال المساعدة التقنية.

١٤-٥ ينبغي أن يشجع المجتمع الدولي ايجاد بيئة اقتصادية داعمة عن طريق اعتماد سياسات اقتصاد كلي مواتية لتعزيز النمو والتنمية الاقتصاديين المطردين.

١٤-٦ ينبغي للحكومات أن تكفل مراعاة خططها الإنمائية الوطنية للفرص المتوقعة لتمويل والتعاون الدوليين في برامجها المتعلقة بالسكان والتنمية. بما في ذلك القروض المقدمة من المؤسسات المالية الدولية وبخاصة فيما يتعلق ببناء القدرات الوطنية. والتعاون التكنولوجي ونقل التكنولوجيا الملائمة، التي ينبغي توفيرها بشروط مؤاتية. بما في ذلك توفيرها بشروط تساهلية وتفضيلية، وفقاً لما يتفق عليه بين الاطراف. مع مراعاة الحاجة إلى حماية حقوق الملكية الفكرية. فضلاً عن الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية.

١٤-٧ ينبغي أن تعزز الحكومات آلياتها الوطنية لتنسيق التعاون الدولي في مجال السكان والتنمية وأن تقوم بالتشاور مع المانحين، بايضاح المسؤوليات المنوطة بالشركاء في التنمية

بمختلف أنواعها، بما في ذلك المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات الدولية غير الحكومية، بناء على دراسة دقيقة لما تتمتع به من مزايا نسبية في سياق الاولويات الانمائية الوطنية ولقدرتها على التفاعل مع الشركاء الوطنيين في التنمية. وينبغي للمجتمع الدولي أن يساعد الحكومات المتلقية على الاضطلاع بجهود التنسيق هذه.

باء - نحو التزام جديد بالتمويل في مجال السكان والتنمية

أساس العمل

١٤-٨ هناك توافق قوي في الآراء بشأن الحاجة الى تعبئة موارد مالية اضافية كبيرة من المجتمع الدولي ومن داخل البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية من أجل برامج السكان الوطنية دعماً للتنمية المستدامة. وقد تضمن اعلان امستردام لتحقيق حياة أفضل للأجيال المقبلة، الذي اعتمده الندوة الدولية المعنية بالسكان في القرن الحادي والعشرين المعقودة في أمستردام في عام ١٩٨٩، دعوة الحكومات الى مضاعفة مجموع الاتفاق العالمي في مجال البرامج السكانية ودعوة المانحين الى زيادة مساهمتهم زيادة كبيرة، من أجل تلبية احتياجات الملايين من البشر في البلدان النامية في ميادين تنظيم الاسرة وغيره من الانشطة السكانية بحلول عام ٢٠٠٠، بيد أن الموارد الدولية المخصصة للانشطة السكانية تتعرض منذ ذلك الحين لضغوط شديدة، بسبب استمرار الركود الاقتصادي في البلدان المانحة التقليدية. كذلك فان البلدان النامية تواجه صعوبات متزايدة في تخصيص الاموال الكافية لبرامجها السكانية والبرامج المتصلة بها. وهناك حاجة ماسة الى توفير موارد اضافية، للتمكن على نحو أفضل من تحديد وتلبية الاحتياجات غير المستوفاة في مجال المسائل المتصلة بالسكان والتنمية، مثل الرعاية الصحية الانجابية، بما فيها المعلومات والخدمات المتعلقة بتنظيم الاسرة والصحة الجنسية، فضلاً عن الاستجابة للزيادات المقبلة في الطلب لمواكبة الطلبات المتنامية التي يلزم تلبيتها، وتحسين نطاق البرامج ونوعيتها.

١٤-٩ ومن أجل المساعدة على تنفيذ البرامج السكانية وبرامج الرعاية الصحية الانجابية،

بما فيها برامج تنظيم الأسرة والصحة الجنسية، قدمت مساعدات مالية وتقنية من الوكالات الثنائية والمتعددة الاطراف الى الوكالات الوطنية ودون الوطنية المعنية. ولما كان النجاح قد بدأ يحالف بعض هذه الوكالات، أصبح من المستصوب أن يستفيد كل بلد من خبرات الاخر، عن طريق عدد من الطرائق المختلفة (منها مثلاً برامج التدريب الطويلة الاجل والقصيرة الاجل، وجولات الملاحظة الدراسية، وخدمات الخبراء الاستشاريين).

الأهداف

١٤-١٠ تتمثل الاهداف فيما يلي:

- (أ) زيادة توافر المساعدات المالية الدولية بدرجة كبيرة في ميدان السكان والتنمية لتمكين البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقال من تحقيق اهداف برنامج العمل العالي في سياق سعيها الى تحقيق الاعتماد على الذات وبناء القدرات.
- (ب) زيادة الالتزام بالمساعدات المالية الدولية في ميدان السكان والتنمية وزيادة استقرارها عن طريق تنوع مصادر المساهمات، مع السعي، قدر الامكان الى تجنب تخفيض الموارد للمجالات الانمائية الاخرى. وينبغي اناحة موارد اضافية لتقديم المساعدة القصيرة الاجل للبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية.
- (ج) زيادة المساعدات المالية الدولية المخصصة للتعاون المباشر فيما بين بلدان الجنوب ولتيسير اجراءات تمويل التعاون المباشر فيما بين بلدان الجنوب.

الإجراءات

١٤-١١ ينبغي للمجتمع الدولي أن يسعى جاهداً الى الوفاء بالهدف المتفق عليه وهو تخصيص ٠,٧ في المائة من الناتج القومي الاجمالي للمساعدة الانمائية الرسمية عموماً وأن يحاول جاهداً زيادة حصة التمويل المخصص لبرامج السكان والتنمية بما يتناسب مع حجم ونطاق الانشطة اللازمة لتحقيق أهداف ومقاصد برنامج العمل هذا. ومن ثم فإن أحد التحديات العاجلة بصورة حاسمة التي تواجه مجتمع المانحين الدولي هو ترجمة التزامه بمقاصد برنامج

العمل وأهدافه الكمية إلى مساهمات مالية مناسبة للبرامج السكانية في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وبالنظر إلى حجم الاحتياجات من الموارد المالية للبرامج الوطنية للسكان والتنمية (حسب ما حددت في الفصل الثالث عشر)، وبافتراض أن البلدان المتلقية تستطيع تحقيق زيادات كافية في الموارد المولدة محلياً، فإن الحاجة إلى تدفقات الموارد التكميلية من البلدان المانحة ستبلغ بدولارات الولايات المتحدة في عام ١٩٩٣ : نحو ٥,٧ بليون دولار في عام ٢٠٠٠، و ٦,١ بليون دولار في عام ٢٠٠٥، و ٦,٨ بليون دولار في عام ٢٠١٠، و ٧,٢ بليون دولار في عام ٢٠١٥. ويحيط المجتمع الدولي بمبادرة تعبئة الموارد لاناحة الخدمات الاجتماعية الأساسية للجميع، المعروفة باسم مبادرة ٢٠/٢٠، التي ستدرس في إطار مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية.

١٢-١٤ وينبغي للبلدان المتلقية أن تكفل استخدام المساعدات الدولية للأنشطة السكانية والائتمانية على نحو فعال لتحقيق الأهداف الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية من أجل مساعدة المانحين على الالتزام بتأمين مزيد من الموارد للبرامج.

١٣-١٤ وصندوق الأمم المتحدة للسكان وغيره من منظمات الأمم المتحدة والمؤسسات المالية المتعددة الأطراف والمصارف الإقليمية والمصادر المالية الثنائية مدعوة إلى التشاور بغية تنسيق سياساتها التمويلية وإجراءاتها التخطيطية لتحسين تأثير مساهماتها المقدمة لتنفيذ البرامج السكانية للبلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية وتحسين تكامل هذه المساهمات وفعاليتها من حيث التكلفة.

١٤-١٤ وينبغي أن تشمل معايير توزيع الموارد المالية المخصصة للأنشطة السكانية في البلدان النامية ما يلي:

(أ) ترابط البرامج والخطط والاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بالسكان والتنمية.

(ب) الاقرار بأولوية أقل البلدان نمواً.

(ج) الحاجة إلى تكميل الجهود المالية الوطنية المتعلقة بالسكان.

(د) الحاجة إلى تفادي عرقلة أو عكس التقدم المحرز حتى الآن.

(هـ) مشاكل القطاعات والمجالات الاجتماعية الهامة غير المنعكسة في مؤشرات المتوسطات الوطنية.

١٤-١٥ ينبغي أن تلتفى البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية مساعدة مؤقتة لانشطة السكان والتنمية في ضوء المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تواجهها هذه البلدان في الوقت الحاضر.

١٤-١٦ ولدى تدير التوازن الملائم بين مصادر التمويل، ينبغي ابلء مزيد من الاهتمام للتعاون فيما بين بلدان الجنوب وكذلك السبل الجديدة لتعبئة مساهمات القطاع الخاص، وبخاصة بالمشاركة مع المنظمات غير الحكومية، وبنبغي للمجتمع الدولي أن بحث الوكالات المانحة على تحسين وتعديل اجراءاتها التمويلية من أجل تيسير دعم ترتيبات التعاون المباشر فيما بين بلدان الجنوب وابلاتها مزيداً من الاولوية.

١٤-١٧ ينبغي استطلاع امكانية التمويل المبتكر، بما في ذلك السبل الحديثة لتوليد موارد التمويل العام والخاص ومختلف اشكال تخفيف أعباء الدين.

١٤-١٨ وتشجع المؤسسات المالية الدولية على زيادة ماتقدمه من مساعدات مالية، وخاصة في مجالات السكان والصحة الانجابية، بما فيها تنظيم الاسرة والصحة الجنسية.

الفصل الخامس عشر

المشاركة مع القطاع غير الحكومي



المشاركة مع القطاع غير الحكومي *

ألف - المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية والدولية

أساس العمل

١٥-١ نظراً لأن ما تقدمه المنظمات غير الحكومية من مساهمات فعلية ومحتملة، يكتسب اعترافاً أوضح في العديد من البلدان وعلى الصعيدين الاقليمي والدولي، فمن المهم تأكيد أهمية هذه المساهمات في سياق اعداد برنامج العمل هذا وتنفيذه، وللتصدي على نحو فعال لتحديات السكان والتنمية، من الضروري اقامة مشاركة واسعة النطاق وفعالة بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية (التي تشمل المجموعات والمنظمات التي لا تستهدف الربح على الصعيد المحلي والوطني والدولي) للمساعدة في وضع وتنفيذ ورصد الاهداف المتعلقة بالسكان والتنمية.

١٥-٢ وعلى الرغم من وجود حالات متباينة على نطاق واسع في علاقة المنظمات غير الحكومية بالحكومات وتفاعلها معها، فان المنظمات غير الحكومية قدمت ولا تزال تقدم على نحو متزايد اسهامات هامة للانشطة السكانية والانمائية معا على جميع الصعد، وفي الكثير من مجالات الانشطة السكانية والانمائية، نالت المجموعات غير الحكومة الاعتراف بالفعل، عن حق، لما تقدم به من ميزة نسبية على الوكالات الحكومية، بسبب تصميم البرامج وتنفيذها على نحو مبتكر ومرن وسريع الاستجابة، بما في ذلك المشاركة الشعبية، ولانها غالباً ما تضرب

(٥) أعرب الكرسي الرسولي عن تحفظ عام بشأن هذا الفصل. وينبغي أن يفسر هذا التحفظ في ضوء البيان الذي أدلى به ممثل الكرسي الرسولي في الجلسة العامة ١٤ المقودة في ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٤.

بجدورها في فئات سكانية تعاني من نقص الخدمات ويصعب الوصول إليها عن طريق القنوات الحكومية، وغالباً ما تتفاعل مع هذه الفئات.

١٥-٢ والمنظمات غير الحكومية ناطق هام باسم الشعب، وتوفر رابطاتها وشبكاتهما وسيلة فعالة وكفوءة لتركيز المبادرات المحلية والوطنية على نحو أفضل، ومواجهة الاهتمامات الملحة في مجالات السكان والبيئة والهجرة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

١٥-٤ وتشارك المنظمات غير الحكومية بنشاط في تقديم خدمات برامج ومشاريع في كل مجال تقريباً من مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك قطاع السكن، وللكنير من هذه المنظمات في عدد من البلدان، تاريخ طويل من الاسهام والمشاركة في الانشطة المتصلة بالسكان ولا سيما بتنظيم الاسرة، وترجع قوتها ومصداقيتها الى ما نضطلع به من دور مسؤول وبناء في المجتمع وما تحظى به أنشطتها من دعم من المجتمع ككل.

والمنظمات والشبكات الرسمية وغير الرسمية، ومن بينها الحركات الشعبية، جديرة بمزيد من الاعتراف على كل من الصعيد المحلي والوطني والدولي بوصفها شريكاً صحيحاً ونافعاً في تنفيذ برنامج العمل هذا. ولكي تتطور هذه المشاركة وتزدهر، من الضروري أن تقوم المنظمات الحكومية وغير الحكومية بتأسيس نظم واليات ملائمة لتيسير الحوار البناء، في سياق البرامج والسياسات الوطنية، مع التسليم باستقلال أدوار كل منها ومسؤولياتها وقدراتها الخاصة.

١٥-٥ ومن المسلم به أن العديد من المنظمات غير الحكومية والمجموعات المنشأة عل صعيد المجتمع المحلي لديها خبرة وقدرات ودراية في مجالات ذات صلة مباشرة ببرنامج العمل، وقد تمكنت المنظمات غير الحكومية، ولا سيما المنظمات العاملة في ميدان الصحة الجنسية والانجابية وتنظيم الاسرة، والمنظمات النسائية والمجموعات الداعية الى دعم المهاجرين واللاجئين من زيادة وعي الجمهور وتوفير خدمات تثقيفية للمرأة والرجل تساهم في نجاح السياسات السكانية والانمائية، وتحول منظمات الشباب بصورة متزايدة الى شركاء فعالين في وضع برامج لتثقيف الشباب بشأن الصحة الانجابية ومسائل المرأة والبيئة، كما تساهم مجموعات أخرى، مثل منظمات المسنين والمهاجرين والمعوقين والمجموعات الشعبية

غير الرسمية، في تعزيز البرامج والخدمات بالنسبة للأشخاص الذين وضعت من أجلهم، وبنبغي دعوة هذه المجموعات إلى المشاركة في هيئات صنع القرار المحلية والوطنية والدولية، بما فيها منظومة الأمم المتحدة، لكفالة فعالية تنفيذ ورصد وتقييم برنامج العمل هذا.

١٥-٦ واعترافاً بأهمية المشاركة الفعلية فإن المنظمات غير الحكومية مدعوة إلى تعزيز التنسيق والتعاون والاتصال على المستويات المحلية والوطنية والأقليمية والدولية، مع السلطات المحلية والحكومات الوطنية لتوطيد فعاليتها كشركاء رئيسيين في تنفيذ البرامج والسياسات السكانية والائتمانية، وبنبغي أن تعتبر مشاركة المنظمات غير الحكومية عنصراً مكملاً لمسؤولية الحكومات في توفير خدمات للصحة الإنجابية، بما فيها خدمات تنظيم الأسرة والصحة الجنسية، تكون كاملة ومأمونة ومتاحة، وبنبغي أن تكون المنظمات غير الحكومية، على غرار الحكومات، خاضعة للمساءلة عن أعمالها وبنبغي أن تتسم خدماتها واجراءات تقييمها بالشفافية.

الهدف

١٥-٧ الهدف هو تشجيع قيام مشاركة فعالة بين جميع المستويات في الحكومة وكامل مجموعة المنظمات غير الحكومية والمجموعات المنشأة على صعيد المجتمع الدولي في المناقشة والقرارات بشأن تصميم وتنفيذ وتنسيق ورصد وتقييم البرامج المتعلقة بالسكان والتنمية والبيئة، وفقاً لآطار السياسة العامة للحكومات مع ابقاء ما يجب من اعتبار لمسؤوليات وأدوار كل شريك من الشركاء.

الإجراءات

١٥-٨ ينبغي للحكومات والمنظمات الحكومية الدولية، بالتعاور مع المنظمات غير الحكومية والمجموعات المنشأة على صعيد المجتمع المحلي، وفي احترام تام لاستقلاليتها، أن تشركها في صنع القرار وتسرع ما يمكن أن تقدمه المنظمات غير الحكومية من مساهمة على جميع المستويات من أجل إيجاد الحلول للشواغل السكانية والائتمانية، ولا سيما لضمان تنفيذ

برنامج العمل هذا، وينبغي أن يكون للمنظمات غير الحكومية دور رئيسي في العمليات الانمائية الوطنية والدولية.

٩-١٥ ينبغي أن تكفل الحكومات للمنظمات النسائية أن تؤدي دورها الاساسي في تصميم وتنفيذ البرامج السكانية والانمائية، فاشراك المرأة على جميع الصعد، ولاسيما على الصعيد الاداري، أمر حاسم بالنسبة لتحقيق الاهداف وتنفيذ برنامج العمل هذا.

١٠-١٥ وينبغي ان تجعل الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمؤسسات المالية الدولية الموارد المالية والتقنية الكافية والمعلومات الضرورية للاشتراك الفعال من جانب المنظمات غير الحكومية في أبحاث الأنشطة السكانية والانمائية وتصميمها وتنفيذها ورصدها وتقييمها متاحة للقطاع غير الحكومي، متى كان ذلك ممكناً ومتى طلب منها ذلك، وذلك على نحو لا يهدد استقلالها، وكفالة الشفافية والمساءلة والتقسيم الفعال للعمل، ينبغي أن توفر هذه المؤسسات ذاتها المعلومات والوثائق الضرورية لتلك المنظمات غير الحكومية، ويمكن أن توفر المنظمات الدولية المساعدة المالية والتقنية للمنظمات غير الحكومية وفقاً لقوانين وأنظمة كل بلد.

١١-١٥ وينبغي أن تكفل الحكومات والبلدان المانحة، بما فيها المنظمات الحكومية الدولية والمؤسسات المالية والدولية، تمكين المنظمات غير الحكومية وشبكاتها من الحفاظ على استقلاليتها وتعزيز قدرتها عن طريق الحوار والمشاورات المنتظمة، والتدريب الملائم وأنشطة التوعية، وأن تضطلع بالتالي بدور أكبر في المشاركة على جميع المستويات.

١٢-١٥ وينبغي أن تعزز المنظمات غير الحكومية وشبكاتها والمجتمعات المحلية تفاعلها مع المجتمعات التي تمثلها، وأن تضمن شفافية أنشطتها، وتعبي الرأي العام، وتشارك في تنفيذ البرامج السكانية والانمائية وأن تساهم فعلياً في النقاش الوطني والاقليمي الدولي بشأن القضايا السكانية والانمائية، وينبغي أن تشارك الحكومات والمنظمات غير الحكومية، متى كان ذلك ملائماً، في عضوية وفود البلد إلى المحافل الاقليمية والدولية التي تناقش فيها القضايا المتعلقة بالسكان والتنمية.

باء - القطاع الخاص

أساس العمل

١٥-١٣ يضطلع القطاع الخاص الموجه لتحقيق الربح بدور هام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بما فيها انتاج وايصال الخدمات والسلع المتعلقة بالرعاية الصحية الانجابية، بما في ذلك التنقيف والاعلام الملائمان المتصلان ببرامج السكان والتنمية، وفي عدد متعاظم من البلدان، ظل القطاع الخاص يعمل. أو بدأ يعمل. على تطوير القدرة المالية والادارية والتكنولوجية للاضطلاع بمجموعة واسعة من الانشطة السكانية والانمائية بطريقة فعالة تتسم بالكفاءة من حيث التكاليف، وقد أرست هذه التجربة الاسس لمشاركات يمكن أن يواصل القطاع الخاص تطويرها وتوسيعها، ويمكن لمشاركة القطاع الخاص أن تساعد أو تكمل مسؤولية الحكومات عن توفير خدمات للصحة الانجابية كاملة ومأمونة ومتاحة لجميع الافراد، لكنها يجب ألا تقلل من تلك المسؤولية، ويجب أن يكفل القطاع الخاص أيضاً أن تلتزم جميع برامج السكان والتنمية، مع المراعاة الكاملة لمختلف القيم الدينية والاخلاقية والخلفيات الثقافية لشعب كل بلد، بالحقوق الاساسية التي يعترف بها المجتمع الدولي والمشار اليها في برنامج العمل هذا.

١٥-١٤ وثمة جانب آخر للدور الذي يضطلع به القطاع الخاص، وهو ما يتسم به هذا القطاع من أهمية كشريك في العمل من أجل النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، فالقطاع الخاص من خلال ما يقوم به من أعمال ويتخذه من مواقف، يترك أثراً حاسماً على نوعية حياة العاملين فيه وفي كثير من الحالات على شرائح كبيرة من المجتمع ومواقفها، والخبرة المكتسبة من هذه البرامج تعود بالفائدة على الحكومات والمنظمات غير الحكومية على السواء فيما تبذله من جهود مستمرة لايجاد طرق ابتكارية لتشارك بفعالية القطاع الخاص في البرامج السكانية والانمائية، وثمة ادراك متنام لمسؤوليات الشركات بقود بصورة متزايدة صانعي القرار في القطاع الخاص إلى البحث عن طرق جديدة تستطيع فيها الكيانات التي تستهدف الربح أن تعمل بصورة بناءة مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية فيما يتعلق بسائل السكان والتنمية المستدامة.

وبالاقرار بالمساهمة التي يقدمها القطاع الخاص، وبالبحث عن مزيد من المجالات البرنامجية لاقامة تعاون يعود بالمنفعة المتبادلة، يمكن للحكومات والمنظمات غير الحكومية على السواء أن تعزز فعالية أنشطتها السكانية والانمائية.

الأهداف

١٥-١٥ تمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) تعزيز المشاركة بين الحكومة والمنظمات الدولية والقطاع الخاص في تحديد مجالات جديدة للتعاون.

(ب) تشجيع دور القطاع الخاص في انجاز الخدمات والقيام، في كل منطقة من مناطق العالم، بانتاج وتوزيع سلع ووسائل لمنع الحمل ذات جودة عالية للصحة الانجابية وتنظيم الاسرة تكون متاحة وميسرة لقطاعات السكان ذات الدخل المنخفض.

الإجراءات

١٦-١٥ يجدر بالحكومات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية أن تكشف تعاونها مع القطاع الخاص المستهدف للربح في المسائل المتعلقة بالسكان والتنمية المستدامة بغية تعزيز مساهمة هذا القطاع في تنفيذ البرامج السكانية والانمائية، بما فيها انتاج وتوزيع سلع وخدمات منع الحمل الجيدة مقرونة بالاعلام والتثقيف الملائمين، بطريقة مسؤولة اجتماعياً ومراعية للجوانب الثقافية ومقبولة وفعالة من حيث التكلفة.

١٧-١٥ وعلى المنظمات التي لا تستهدف الربح والمنظمات الموجهة لتحقيق الربح وشبكتها أن تضع الآليات التي تستطيع بها أن تتبادل الافكار والخبرات في ميداني السكان والتنمية بغية تقاسم النهج الابتكارية والبحوث والمبادرات الانمائية، وينبغي ان تعطى الاولوية لنشر المعلومات والابحاث.

١٨-١٥ وتشجع الحكومات بقوة على تحديد معايير انجاز الخدمات واستعراض السياسات القانونية والتنظيمية وسياسات الاستيراد لتعيين وإلغاء السياسات التي تمنع أو تقيد بدون موجب

مشاركة القطاع الخاص بقدر أكبر في الانتاج الكفو لسلع الصحة الانجابية. بما فيها تنظيم الاسرة، وفي مجال انجاز الخدمات، وينبغي أن تشجع الحكومات بقوة القطاع الخاص. مراعية التباينات الثقافية والاجتماعية. للاضطلاع بمسؤولياته فيما يتعلق بنشر المعلومات الموجهة للمستهلكين.

١٥-١٩ وينبغي أن ينظر القطاع الموجه نحو تحقيق الربح في طريقة أفضل لمساعدة المنظمات غير الحكومية التي لا تستهدف تحقيق الربح على القيام بدور أوسع في المجتمع عن طريق تعزيز أو انشاء آليات ملائمة لتوجيه الدعم المالي وغير ذلك من أشكال الدعم الملائم إلى المنظمات غير الحكومية ورابطاتها.

١٥-٢٠ ينبغي أن يواصل أرباب العمل في القطاع الخاص ابتكار وتنفيذ برامج خاصة للمساعدة على تلبية احتياجات مستخدميهم في مجالات الاعلام والتثقيف وخدمات الصحة الانجابية واستيعاب احتياجات مستخدميهم للجميع بين مسؤوليات العمل والاسرة. كما ينبغي ان يواصل مقدمو الرعاية الصحية المنظمة ومؤسسات التأمين الصحي ادراج خدمات تنظيم الاسرة والصحة الانجابية في مجموعة الاستحقاقات التي يكفلونها في مجال الصحة.

الفصل السادس عشر

متابعة أعمال المؤتمر

متابعة أعمال المؤتمر *

ألف - الأنشطة على الصعيد الوطني

أساس العمل

١٦-١ توقف أهمية المؤتمر الدولي للسكان والتنمية على رغبة الحكومات المحلية والقطاع غير الحكومي والمجتمع الدولي وجميع المنظمات والافراد المعنيين الاخرين في ترجمة توصيات المؤتمر الى عمل وهذا الالتزام ستكون له أهمية خاصة على مستوى الدولة والفرد، فهذه الرغبة في ادماج الشواغل السكانية بحق في جميع جوانب النشاط الاقتصادي والاجتماعي والعلاقات المتبادلة بينها، ستساعد الى حد كبير في تحقيق تحسين نوعية الحياة لجميع الافراد فضلاً عن الاجيال المقبلة، وينبغي أن توجه جميع الجهود نحو تحقيق نمو اقتصادي مطرد في سياق التنمية المستدامة

١٦-٢ وقد شكلت العمليات التحضيرية المستفيضة والمتنوعة على كل من الصعيد الدولية والاقليمية ودون الاقليمية والوطنية والمحلية مساهمة هامة في اعداد برنامج العمل هذا، وقد حدث تطور مؤسسي كبير في كثير من البلدان بغية توجيه العملية التحضيرية على المستوى الوطني، وجرى تعزيز زيادة الوعي بالقضايا السكانية عن طريق الحملات الاعلامية والتنقيفية، وأعدت تقارير وطنية للمؤتمر، واستجابت الغالبية العظمى من البلدان المشاركة في المؤتمر

* أعرب الكرسي الرسولي عن تحفظ عام بشأن هذا الفصل، وينبغي أن يفسر هذا التحفظ في ضوء البيان الذي أدلى به ممثل الكرسي الرسولي في الجلسة العامة ١٤ المعقودة في ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٩٤.

لدعوة وجهت لاعداد تقارير وطنية شاملة عن السكان، وان كون تلك التقارير مكتملة للتقارير الاخرى، التي طلبت اعدادها المؤتمرات والمبادرات الدولية الاخيرة المتصلة بالتنمية البيئية والاقتصادية والاجتماعية. أمر جدير بالاهتمام ومشجع، وهناك ادراك كامل لضرورة الاعتماد على هذه الانشطة في متابعة أعمال المؤتمر.

١٦-٢ وتشمل المهام الرئيسية المتصلة بمتابعة أعمال المؤتمر توجيه السياسات، بما في ذلك ايجاد دعم سياسي قوي للسكان والتنمية على جميع المستويات، وتعبئة الموارد، وتنسيق الجهود الرامية الى تنفيذ برنامج العمل وتحمل مسؤولية هذه الجهود بشكل متبادل، وحل المشاكل وتبادل الخبرات داخل البلدان وفيما بينها، ورصد التقدم المحرز في تنفيذ برنامج العمل واعداد تقارير عنه، ويتطلب كل من هذه المهام متابعة متسقة ومنسقة على الصعيدين الوطني والدولي، ويجب أن تشرك جميع الافراد والمنظمات ذات الصلة، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية اشراكاً كاملاً، وينبغي ان يجري تنفيذ برنامج العمل ورصده وتقييمه، على جميع المستويات، بطريقة تتماشى مع مبادئه وأهدافه.

١٦-٤ ويجب أن يعتبر تنفيذ برنامج العمل هذا على جميع المستويات جزءاً من جهد متكامل لمتابعة أعمال المؤتمرات الدولية الرئيسية، بما فيها هذا المؤتمر، والمؤتمر العالمي لتوفير الصحة للجميع، والمؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع، ومؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، ومؤتمر الامم المتحدة المعني بأقل البلدان نمواً، ومؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، والمؤتمر الدولي للتغذية، ومؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، والمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، ومؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني).

١٦-٥ وفي كثير من الحالات، سيستلزم تنفيذ غايات برنامج العمل هذا وأهدافه وأعماله موارد اضافية.

الهدف

١٦-٦ يتمثل الهدف في تشجيع البلدان وتمكينها من تنفيذ برنامج العمل بصورة كاملة وعلى

نحو فعال عن طريق اتباع سياسات وبرامج مناسبة وذات صلة على الصعيد الوطني.

الإجراءات

٧-١٦ ينبغي للحكومات : (أ) أن تلتزم على أعلى مستوى سياسي بتحقيق الغايات والاهداف الواردة في برنامج العمل و (ب) أن تقوم بدور قيادي في تنسيق تنفيذ أعمال المتابعة ورصدها وتقييمها.

٨-١٦ وينبغي للحكومات ومؤسسات منظومة الامم المتحدة والجماعات الرئيسية، وبخاصة المنظمات غير الحكومية، أن تسعى الى نشر برنامج العمل على أوسع نطاق ممكن وحشد التأييد العام لغايات وأهداف واجراءات برنامج العمل. وقد يشمل ذلك اجتماعات المتابعة والمنشورات والمعينات السعية - البصرية ووسائط الاعلام المطبوعة والالكترونية معاً. ٩-١٦ وعلى جميع البلدان أن تنظر في أولويات انفاقها الحالي بغية تقديم تبرعات اضافية لتنفيذ برنامج العمل. آخذة في اعتبارها أحكام الفصلين الثالث عشر والرابع عشر والعنوان الاقتصادي التي تواجهها البلدان النامية.

١٠-١٦ وينبغي لجميع البلدان أن تنشئ اليات وطنية مناسبة للمتابعة والمساءلة والرصد بالمشاركة مع المنظمات غير الحكومية والفئات المجتمعية ومثلي وسائط الاعلام والمجتمع الاكاديمي، وبدعم البرلمانيين.

١١-١٦ وينبغي للمجتمع الدولي أن يساعد الحكومات المهتمة في تنظيم أعمال مناسبة وادارة البرامج فضلاً عن تقوية آليات التنسيق والتقييم من أجل تقييم تنفيذ برنامج العمل العالي. ١٢-١٦ وعند الاقتضاء ، ينبغي للحكومات أن تقوم، بمساعدة المجتمع الدولي، بإنشاء قواعد بيانات وطنية في أقرب وقت ممكن، أو تعزيزها، لتقديم بيانات أساسية ومعلومات يمكن استخدامها لقياس أو تقييم التقدم المحرز في تحقيق غايات وأهداف برنامج العمل، وغيره من الوثائق والالتزامات والاتفاقات الدولية ذات الصلة، ولاغراض تقييم التقدم المحرز. ينبغي على جميع البلدان أن تقوم على نحو منظم بتقييم التقدم المحرز نحو تحقيق غايات وأهداف برنامج

العمل وغيره من الالتزامات والاتفاقات ذات الصلة وأن تقدم تقارير، على أساس مرحلي، بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والفئات المجتمعية.

١٦-١٣ وينبغي للحكومات لدى اعداد هذه التقييمات والتقارير، أن تجعل أوجه النجاح المتحققة فضلاً عن المشاكل والعقبات المصادفة، وهذه التقارير الوطنية ينبغي قدر الامكان، أن تكون متسقة مع الخطط الوطنية للتنمية المستدامة التي ستعدها البلدان في سياق تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١، وينبغي أيضاً بذل جهود لوضع نظام موحد مناسب للإبلاغ، مع مراعاة جميع مؤتمرات الأمم المتحدة ذات الصلة التي يقتضي منها اعداد تقارير وطنية في العيادين المتصلة بالموضوع.

باء - الأنشطة على الصعيدين دون الاقليمي والاقليمي

اساس العمل

١٦-١٤ تشكل الأنشطة التي يتم الاضطلاع بها على الصعيدين دون الاقليمي والاقليمي ناحية هامة من نواحي الاعمال التحضيرية للمؤتمرات، فقد أظهرت نتائج الاجتماعات التحضيرية دون الاقليمية والاقليمية بشأن السكان والتنمية بوضوح ضرورة الاعتراف بأهمية مواصلة اسهام العمل دون الاقليمي والاقليمي، إلى جانب كل من العاملين الدولي والوطني.

الهدف

١٦-١٥ يتمثل الهدف في تعزيز تنفيذ برنامج العمل على الصعيدين دون الاقليمي والاقليمي، مع ابقاء اهتمام للاستراتيجيات والاحتياجات دون الاقليمية والاقليمية المحددة.

الإجراءات

١٦-١٦ ينبغي للجان الاقليمية ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة العاملة على الصعيد الاقليمي، وغيرها من المنظمات دون الاقليمية والاقليمية ذات الصلة، أن تلعب دوراً نشطاً ضمن اطار ولاياتها فيما يتعلق بتنفيذ برنامج العمل هذا، وذلك من خلال المبادرات دون الاقليمية

والاقليمية المتعلقة بالسكان والتنمية، وينبغي أن تتسق هذه الاجراءات فيما بين المنظمات المعنية على الصعيدين دون الاقليمي والاقليمي لتوخي الكفاءة والفعالية في معالجة القضايا السكانية والانمائية المحددة المتصلة بالمناطق المعنية، حسب الاقتضاء.

١٦-١٧ وعلى الصعيدين دون الاقليمي والاقليمي:

(أ) ينبغي للحكومات في المناطق دون الاقليمية والاقليمية أن تعتمد، عند الاقتضاء، الى تقوية آليات المتابعة القائمة، بما فيها اجتماعات متابعة الاعلانات الاقليمية بشأن قضايا السكان والتنمية.

(ب) ينبغي عند الاقتضاء، استخدام الخبرات المتعددة التخصصات للقيام بدور رئيسي في تنفيذ برنامج العمل ومتابعته!

(ج) ينبغي تعزيز التعاون في المجالات الحرجة لبناء القدرات، وتقاسم وتبادل المعلومات والخبرات، والدراية الفنية والخبرة التقنية، بمساعدة مناسبة من المجتمع الدولي، مع مراعاة الحاجة الى اشراك المنظمات غير الحكومية وغيرها من الجماعات الرئيسية في تنفيذ ومتابعة برنامج العمل على الصعيد الاقليمي!

(د) ينبغي للحكومات أن تكفل تعزيز التدريب والبحث في مجال قضايا السكان والتنمية على المستوى الثالث، ونشر نتائج وأثار البحوث على نطاق واسع.

جيم - الانشطة على الصعيد الدولي

أساس العمل

١٦-١٨ سيتطلب تنفيذ غايات وأهداف برنامج العمل هذا موارد مالية جديدة واضافية، سواء من القطاع العام أو الخاص ومن المنظمات غير الحكومية والمجتمع الدولي، وفي حين أن بعض الموارد المطلوبة يمكن أن يتأتى من اعادة ترتيب الاولويات، فستكون هناك حاجة الى موارد اضافية، وفي هذا السياق ستحتاج البلدان النامية الى موارد اضافية، بما في ذلك موارد تقدم بشروط ميسرة وعلى سبيل المنحة على اساس مؤشرات سليمة وعادلة، كذلك قد تحتاج

البلدان ذات الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية إلى مساعدات مؤقتة في ضوء المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تواجهها هذه البلدان في الوقت الراهن. أما البلدان المتقدمة النمو وغيرها من البلدان التي هي في وضع يمكنها من تقديم موارد اضافية، فينبغي أن تنظر في ذلك الامر، حسب الحاجة، لدعم تنفيذ قرارات هذا المؤتمر من خلال القنوات الثنائية والمتعددة الاطراف، وكذلك عن طريق المنظمات غير الحكومية.

١٦-١٩ والتعاون فيما بين بلدان الجنوب على جميع المستويات أداة هامة من أدوات التنمية. وفي هذا الصدد، ينبغي لهذا التعاون - التعاون التقني فيما بين البلدان النامية - أن يضطلع بدور هام في تنفيذ برنامج العمل هذا.

الأهداف

١٦-٢٠ تمثل الاهداف فيما يلي:

(أ) كفالة تقديم دعم كامل ومستمر، بما في ذلك المساعدة العالية والتقنية من جانب المجتمع الدولي بما فيها المساعدة المقدمة من منظومة الامم المتحدة، إلى جميع الجهود الموجهة نحو تنفيذ برنامج العمل على جميع المستويات.

(ب) كفالة اتباع نهج منسق وتقسيم العمل بصورة أكثر وضوحاً في مجال السياسات العامة المتصلة بالسكان والجوانب التنفيذية من التعاون الانمائي، وبنبغي تكميل ذلك بتعزيز التنسيق والتخطيط في حشد الموارد.

(ج) كفالة أن تحظى مسائل السكان والتنمية بالقدر اللازم من التركيز مع ادماجها في عمل الهيئات والكيانات ذات الصلة في منظومة الامم المتحدة

الإجراءات

١٦-٢١ ان الجمعية العامة هي أعلى آلية حكومية دولية لصياغة وتقييم السياسات المتعلقة بالمسائل المتصلة بتابعة هذا المؤتمر. وكفالة فعالية متابعة المؤتمر، وكذلك لتعزيز القدرة الحكومية الدولية على اتخاذ القرار من أجل ادماج مسائل السكان والتنمية، ينبغي على الجمعية

العامة أن تنظم استعراضاً منتظماً لتنفيذ برنامج العمل هذا، وينبغي للجمعية العامة، لدى اضطلاعها بهذه المهمة، أن تنظر في توقيت هذا الاستعراض وشكله وجوانبه التنظيمية.

١٦-٢٢ وينبغي للجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يضطلعوا بمسؤولياتهما، على النحو الموكّل لهما في ميثاق الأمم المتحدة في صياغة السياسات العامة وتوفير التوجيه لانشطة الأمم المتحدة في ميدان السكان والتنمية، وتسيق تلك الانشطة.

١٦-٢٣ وينبغي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يقوم في سياق دوره بموجب الميثاق تجاه الجمعية العامة وفقاً لقرارات الجمعية ٢٦٤/٤٥ و ٢٣٥/٤٦ و ١٦٢/٤٨، بمساعدة الجمعية في تعزيز اتباع نهج متكامل، وفي توفير التنسيق والتوجيه على نطاق المنظومة في رصد تنفيذ برنامج العمل، وتقديم التوصيات في هذا الصدد، وينبغي اتخاذ خطوات مناسبة لطلب تقارير منتظمة من الوكالات المتخصصة فيما يتعلق بخطتها وبرامجها المتصلة بتنفيذ برنامج العمل، عملاً بالمادة ٦٤ من الميثاق.

١٦-٢٤ والمجلس الاقتصادي والاجتماعي مدعو إلى استعراض نظام الإبلاغ في منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلق بمسائل السكان والتنمية مع مراعاة اجراءات الإبلاغ المطلوبة في متابعة المؤتمرات الدولية الأخرى بغية انشاء نظام أكثر تماسكاً للإبلاغ، حسب الامكان.

١٦-٢٥ وينبغي للجمعية العامة، خلال دورتها التاسعة والأربعين، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، في عام ١٩٩٥، وضمن ولاية كل منهما، ووفقاً لقرار الجمعية ١٦٢،٤٨، أن يستعرضا أدوار الهيئات الحكومية الدولية والاجهزة ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة التي تعالج مسائل السكان والتنمية، ومسؤوليات تلك الهيئات والاجهزة، وولاياتها، وميزانها النسبية، بغية تحقيق ما يلي:

(أ) كفاءة فعالية وكفاءة تنفيذ ورصد الانشطة التنفيذية للأمم المتحدة، التي سيتم الاضطلاع بها على أساس برنامج العمل.

(ب) تحسين كفاءة وفعالية هياكل الأمم المتحدة، وآلياتها الحالية، المسؤولة عن تنفيذ ورصد الانشطة المتعلقة بالسكان والتنمية، بما في ذلك الاستراتيجيات الخاصة بمعالجة التنسيق

وبالاستعراض الحكومي الدولي.

(ج) كفاءة التسليم الواضح بأوجه الترابط بين توجيه السياسات، والبحوث، ووضع المعايير، والانشطة التنفيذية فيما يتعلق بالسكان والتنمية، وكذلك تقسيم العمل بين الهيئات المعنية. ١٦-٢٦ وكجانب من هذا الاستعراض، ينبغي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، في سياق قرار الجمعية ١٦٢/٤٨، أن ينظر في أدوار كل من الاجهزة ذات الصلة في الامم المتحدة، التي تعالج مسائل السكان والتنمية، بما في ذلك صندوق الامم المتحدة للسكان وشعبة السكان، وادارة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية وتحليل السياسات التابعة للامانة العامة للامم المتحدة، فيما يتعلق بمتابعة برنامج العمل هذا.

١٦-٢٧ والجمعية العامة مدعوة، وفقاً لقرارها ١٦٢/٤٨، لان تولي مزيداً من النظر في دورتها التاسعة والاربعين في مسألة انشاء مجلس تنفيذي مستقل لصندوق الامم المتحدة للسكان، مع مراعاة نتائج الاستعراض المذكور أعلاه واخذه في حسابها الانار الادارية والمتعلقة بالميزانية والانار البرنامجية التي تترتب على هذا الاقتراح.

١٦-٢٨ والامين العام للامم المتحدة مدعو الى أن يجري مشاورات مع مختلف الهيئات في منظومة الامم المتحدة، وكذلك مع المؤسسات المالية الدولية ومختلف منظمات ووكالات المعونة الثنائية، بغية تعزيز تبادل المعلومات فيما بينها بشأن ما تتطلبه المساعدة الدولية من استعراض منتظم للاحتياجات المحددة للبلدان في ميدان السكان والتنمية، بما في ذلك الاحتياجات الطارئة والمؤقتة، وتوفير أقصى قدر من الموارد واستغلالها بأكبر قدر من الفعالية.

١٦-٢٩ وجميع الوكالات المتخصصة والمؤسسات ذات الصلة في منظومة الامم المتحدة مدعوة الى القيام بتعزيز وتكييف أنشطتها وبرامجها واستراتيجياتها المتوسطة الاجل، حسب الاقتضاء، كما تراعي متابعة المؤتمر، وينبغي لمجالس الادارة ذات الصلة أن تستعرض سياساتها وبرامجها وميزانياتها وأنشطتها في هذا الصدد.

الهوامش

- (١) تقرير مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية ريو دي جانيرو ١٤-٣ حزيران يونيه ١٩٩٢، المجلد الاول، القرارات التي اتخذها المؤتمر (منشور الامم المتحدة، رقم المبيع E.93.1.8 والتصويات)، القرار الاول، المرفق الثاني.
- (٢) مصدر أرقام السكان الواردة في الفقرتين ١-٣ و ١-٤ هو:
The 1994 Revision World Population Prospects (منشور الامم المتحدة، يصدر قريباً).
- (٣) انظر تقرير الامم المتحدة العالمي للسكان، بوخارست، ١٩-٣٠ آب / اغسطس ١٩٧٤ (منشور الامم المتحدة، رقم المبيع E.75.XIII.3).
- (٤) انظر تقرير الامم المتحدة الدولي المعني بالسكان، مكسيكو، ٦-١٤ آب / اغسطس ١٩٨٤ (منشور الامم المتحدة، رقم المبيع E.84.XIII.8 والتصويات).
- (٥) انظر تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الامم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلام، نيروبي ١٥-٢٦ تموز / يوليه ١٩٨٥ (منشور الامم المتحدة، رقم المبيع E.85.IV.10).
- (٦) انظر النداء الاول للاطفال (نيويورك، منظمة الامم المتحدة للطفولة، ١٩٩٠).
- (٧) انظر تقرير مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية ريو دي جانيرو ١٤-٣ حزيران / يونيه ١٩٩٢، (منشور الامم المتحدة، رقم المبيع E.93.1.8 والتصويات).
- (٨) انظر التقرير الختامي للمؤتمر الدولي المعني بالتغذية، روما ٥-١١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٩٢ (روما، منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة، ١٩٩٣).

(٩) انظر تقرير المؤتمر العالمي لحقوق الانسان، فيينا، ١٤-٢٥ حزيران/يونيه ١٩٩٣ (A/CONF.157/24 (Part I)).

(١٠) قرار الجمعية العامة ٧٥/٤٧.

(١١) قرار الجمعية العامة ١٦٣/٤٨.

(١٢) انظر تقرير المؤتمر العالمي المعني بالتنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية، بريدجتاون، بربادوس، ٢٥ نيسان / أبريل - ٦ ايار / مايو ١٩٩٤ (منشور الامم المتحدة، رقم المبيع 94.I.18).

(١٣) قرار الجمعية العامة ٨٢/٤٤.

(١٤) قرار الجمعية العامة ٩٢/٤٧.

(١٥) القراران ٨/٣٦ و ٧/٣٧ للجنة مركز المرأة (الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٢، الملحق رقم ٤ (E/1992/24). الفصل الاول، الفرع جيم. والمرجع نفسه، ١٩٩٣، الملحق رقم ٧ (E/1993/27)، الفصل الاول، الفرع جيم.

(١٦) قرار الجمعية العامة ١٩٩/٤٥، المرفق.

(١٧) انظر تقرير مؤتمر الامم المتحدة الثاني المعني بأقل البلدان نمواً، باريس ٣-١٤ أيلول / سبتمبر ١٩٩٠ (A/CONF.147/18)، الجزء الاول.

(١٨) قرار الجمعية العامة ١٥١/٤٦، المرفق الجزء الثاني.

(١٩) الاطفال، حسب الاقتضاء، والمراهقون، والنساء، والمسنون، والعجزة، والسكان الاصليون، وسكان المناطق الريفية، وسكان المناطق الحضرية، والمهاجرون، واللاجئون، والمشردون، وسكان الاحياء الفقيرة.

(٢٠) تعريف الاجهاض غير المأمون هو أنه اجراء لانهاض الحمل غير المرغوب فيه، اما بواسطة أشخاص يفتقرون الى الدراية اللازمة، أو في ظروف تفتقر الى توافر الحد الأدنى من مستويات الرعاية الطبية أو كلاهما (استناداً الى «منع ومعالجة الاجهاض غير المأمون» منظمة الصحة العالمية، تقرير فريق عامل تقني، جنيف، نيسان / ابريل ١٩٩٢ (WHO/MSM/92.5).

(٢١) تهدف الامومة السالمة الى تحقيق الصحة المثلى للامهات والاطفال حديثي الولادة، وتنطوي على تقليل وفيات الامومة واعتلالها، وتحسين صحة الرضع حديثي الولادة من خلال توفير فرصة منصفة للحصول على الرعاية الصحية الاولى بما في ذلك تنظيم الاسرة، وتقديم الرعاية قبل الولادة وأثناءها وبعدها الى الام والرضيع، والحصول على الرعاية الاساسية أثناء الولادة وبعدها مباشرة (منظمة الصحة العالمية WHO Health, Population and Development. WHO (WHO/FHE/94.1 .Position Paper, Geneva 1994

القسم الثالث

المواقف الإعلامية من المؤتمر

في مقدمة هذا القسم، نود أن نشير إلى أن هذا المؤتمر، وحضور الوفد الاسلامي الإيراني فيه قد حظيَ بكثير من الاهتمام في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام العالمية المقروءة والمسموعة، وقد آثرنا هنا أن نشير إلى جزء يسير منه تاركين التقييم للقراء الأعزّة.

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| - لماذا المؤتمر؟ | - أهداف مشتركة. |
| - أهداف المؤتمر. | - مواقف متفاوتة. |
| - المشاركة في المؤتمر. | - رأي المرأة في المؤتمر. |
| - مقاطعة المؤتمر. | - الدول الغربية والمؤتمر. |
| - إيران والمؤتمر. | - المؤتمر للسكان أم محاربة للأديان. |
| - مصر والمؤتمر. | - المستقبل الافضل للعالم. |
| - الدول الإسلامية الأخرى والمؤتمر. | - الغرب والعالم. |
| - المسلمون والمؤتمر. | - نتائج المؤتمر. |
| - الديانات الأخرى. | |

لماذا المؤتمر

كتبت صحيفة الشرق الأوسط في عددها ٥٧٦٥ بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٤ تحت عنوان:
مؤتمر السكان والتنمية هذا..

بقلم د. محمد عبد العليم مرسي^(١) ما يلي:

بعقد حالياً في القاهرة «مؤتمر السكان والتنمية» تحت رعاية الامم المتحدة في تظاهرة دولية كبرى غير مسبوقه، اذ تشارك فيه وفود من اكثر من ١٧٠ دولة من دول العالم، يتقدمهم رؤساء ١٩ دولة، ويغطي اخبار المؤتمر ووقائعه اكثر من اربعة آلاف شخص من العاملين في مجال الاعلام من اذاعيين ومصورين وصحافيين ومندوبي وكالات الانباء العالمية المختلفة، ويقدر عدد الحضور بأكثر من عشرين ألفاً.

ولم يحدث من قبل ان اثار مؤتمر ما - باتساع العالم - ما اثاره هذا المؤتمر من نقاشات وخلافات وحوارات، جاء بعضها هادئاً متزنأ، وجاء الاخر حاداً منفعلأ، بعضه كتبه اصحابه على اوراق الصحف، والبعض الآخر طيرته لنا الاذاعات المسموعة والمرئية، وبعضها ألقى من فوق منابر المساجد، والبعض الآخر خرج من قاعات اجتماعات على شكل قرارات وتوصيات.

وتنادي علماء الأمة الاسلامية ومفكروها من كل ركن من اركانها، من قلب القاهرة التي كان قدرها ان تستضيف المؤتمر، حيث ازهرها العتيد، وحيث لجان الفتوى والتشريع، وحيث ظهرت اولى الاعتراضات على بعض بنود وثيقة المؤتمر، بل وحيث رفعت نقابة المحامين المصريين دعوى مستعجلة بوقف انعقاد المؤتمر، إلى اطراف اخرى في العالم الإسلامي في جنوب اسيا وشرقها حيث ماليزيا وباكستان وغيرهما، وكان لا بد من أن يؤثر الحدث الكبير في قلب العالم الإسلامي، في المملكة العربية السعودية حيث الحرمان الشريهان، وحيث مقر رابطة العالم الإسلامي، وكذا منظمة المؤتمر الاسلامي وان دل كل هذا على شيء فهو ان هذه الأمة حية تبيض ببيض الاسلام، وانها مهما اختلف ابناءها وتباعدوا في نقاشهم فإن الأمر الذي يجتمعهم ويوحد بينهم هو الخوف على الدين، والحذر من أن يؤتي دون أن يتصدوا للرد عنه والمدافعة.

(١) استاذ التربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض.

ومن خلال الحماس الاولي والانفعال، وبفعل العاطفة الجياشة خرجت كتابات تقول بوجود مقاطعة هذا المؤتمر واعماله... من بدايتها الى نهايتها، واعترف اني فكرت للحظة ان اكتب في هذا الاتجاه، ولكنني توقفت لأسأل نفسي وماذا سيستفيد الاسلام من غيابنا ومقاطعتنا...؟

هل ستتوقف اعمال المؤتمر...؟

هل سيمتنع اعضاء اللجان عن مناقشة ماجاءوا من اجله...؟

هل سيحسبون حساباً للاسلام والمسلمين عند اتخاذ توصياتهم وقراراتهم...؟

هل سيؤثر صراخنا في الخارج على محادثاتهم ومناقشتهم في الداخل...؟

هل سيجدون من يتصدى لافكارهم ومقترباتهم.. ان وجدت...؟

من سيعرض عليهم وجهة نظر الاسلام في ماسينرون من قضايا...؟

من سيقول لهم ان الاسلام دين لكل البشر.. ولك المصور، وانه لديه الحلول لمشكلات الناس جميعاً...؟ من سيخبرهم ان الله هو الذي خلق الناس جميعاً، وانه اعلم بهم من انفسهم، وانه - من خلال المنهج الرباني القويم - هو القادر على ان يخرجهم من الظلمات التي ادخلوا انفسهم فيها... **﴿الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾**...!! وبطيبة الحال فإن الاجابة عن هذه الاسئلة، وهناك غيرها كثر، تصب في جانب حضور المؤتمر، وتحض على المشاركة في اعماله، وعدم ترك الفرصة للآخرين، ايا كانوا، بقولون ما يريدون، ويقررون ما يشاءون، ويتخذون من القرارات والتوصيات ما يتمشى مع أهوائهم وغاياتهم، بحيث تؤثر - لا قدر الله - في مسيرة اجيال من ابناء الأمة الاسلامية... دون ادنى مبالغة.

وحينما اشتد الجدل والحوار حول حضور المؤتمر او مقاطعة اعماله تماماً تحدث رئيس الدولة المضيفة، الرئيس محمد حسني مبارك، قبيل عقد جلسات المؤتمر بيومين وطالب علماء المسلمين بضرورة حضورهم المؤتمر لعرض وجهات نظرهم، وليبان موقف الاسلام من القضايا التي ستتمس فيهِ، واكمل انه ليس هناك من يمكنه ان يفرض علينا نحن المسلمين اموراً تخالف ماجاء به الشرع الحنيف، وارسل الدكتور حامد الغايد رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي يشكر الرئيس المصري على موقفه هذا ويؤيده..

وكان واضحاً ان هناك اموراً - بالفعل - وردت في وناثق المؤتمر تتعارض مع الدين الاسلامي، ومع مايريد للمسلمين في دنياهم، وللأسف الشديد فإن بعض الناس، ومنهم

مسؤولون كبار... ووزراء حاولوا ان يضعوا رؤوسهم في الرمال كي يهدنوا من ثورة المسلمين لدرجة انهم القوا باللائمة على من ترجموا وثيقة الامم المتحدة وان الترجمة غير الدقيقة هي التي تسببت في بلبلة افكار الناس !!.. ولقد تمنيت لو انهم كانوا موضوعيين وارجعوا الأمور إلى اصولها حتى يصدقوا مع انفسهم، ومع الناس، بل وحتى يصدقهم الناس، لأنه من غير المقبول ان تأتي اليوم وتتحدث عن ضعف جهاز الترجمة في الامم المتحدة، خاصة ان اللغة العربية معتبرة من اللغات الرسمية منذ أكثر من عشرين عاماً في تلك المنظمة، ولم يحدث من قبل ان قرأنا عن ضعف جهاز الترجمة العربي هناك، ثم ان الأمور التي عليها خلاف في الوثيقة لا لبس فيها، ولا تحتل التأويل حيث هي واضحة كالشمس للذين يقرأون الانجليزية التي صدرت بها الوثيقة وللذين يقرأون العربية التي ترجمت إليها، وبالتأكيد هناك لغات اخرى ترجمت إليها.

ثم، وهذه نصيحة لمن يتعرضون للدفاع عن الآخرين خوفاً من انكشاف الحقائق، اقول: لماذا تحمّلون انفسكم وزر امور اقتر بها اصحابها في مجتمعاتهم هم..؟ لماذا لا تقول بان اليبض ايض والاسود اسود، لماذا لا تقول بان عمليات الاجهاض امور معترف بها في المجتمعات الغربية، انها احدى القضايا الرئيسية التي تشغل بال مجتمعاتهم هناك، بل انها قضية اجتماعية وسياسية ودينية كبرى في الولايات المتحدة الاميركية من سنوات طويلة، وانها كانت دوماً هناك على رأس قضايا الانتخابات الاميركية، بل هي محتدمة هذه الايام هناك بشكل لافت للنظر، ولقد عدت من اجازتي الصيفية من هناك منذ اسابيع قليلة وقد تصدر الاخبار حادنا قتل لطبيين ممن يمارسون عمليات الاجهاض وقد وقفت بعض المجتمعات هناك تدافع عن القاتلين لانهما حين قتلا الطبيين انما كانا يدافعان عن حق الاجنة في الحياة!!..

هذا جانب؛ والجانب الآخر الذي نسيه المدافعون عن وثيقة المؤتمر بجهل وسذاجة لا يحتمل اللبس في الترجمة، وهو يتعلق بالاسرة التي هي خلية المجتمع الاولى، بينما حاولت الوثيقة ان تضع مقابلاً لها خطيراً من النواحي الدينية والاخلاقية، ولتقرأ وتتمعن جيداً في نصوص الوثيقة:

● ففي الفصل السابع من فصول الوثيقة نقرأ مايعتبر هدماً للأسرة وتخريباً لقيم المجتمع حيث به اصرار على اتاحة النشاط الجنسي للجميع دون ضوابط ففي صفحة ٤٦ تتحدث عن تلبية الحاجات التنشيطية والخدمية للمراهقين، كيما يتمكنوا من التعامل مع نشاطهم الجنسي بطريقة ايجابية ومسؤولة، وتضمنت الصفحة نفسها دعوة صريحة للاتصال الجنسي من دون زواج، اذ نصت «ويتمثل حجر الزاوية في الصحة الجنسية والتناسلية في الاعتراف بالحق

الاساسي لجميع الأزواج.. والافراد.. في ان يقرروا بانفسهم بحرية ومسؤولية عدد اولادهم وفترة التباعد في ماينهم».

● كذلك الاعتراف بحق الأزواج.. والافراد.. في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتناسل دون تمييز او اكراه وعنف، ولدى ممارسه الأزواج... والافراد.. لهذا الحق ينبغي ان يأخذوا في الاعتبار حاجات معيشتهم ومعيشة الاولاد في المستقبل ومسؤولياتهم تجاه المجتمع، وسوف اتوقف هنا لأسأل اولئك الذين يخذعون انفسهم وامتهم بقضية الترجمة: هل هناك ليس يمكن ان يحدث بين لفظي: الأزواج.. والافراد.. Husband & Wife من جانب و Individuals من جانب اخر...؟؟ ان القضية باحضرات قضية مجتمعية قيمية اخلاقية بالدرجة الأولى.

وإذا كان ديننا الإسلامي العظيم يعتبر الاسرة الخلية المجتمعية الاولى ويشدد على ارتباط الرجل بالمرأة برباط مقدس، ويعتبر ان أبة علاقة بين الرجل والمرأة خارجها علاقة محرمة قطعاً، الا ان هناك مجتمعات اخرى تحللت من هذا القيد الاخلاقي بدرجة مخيفة حيث انفلت نفر كبير من ابنائها وبناتها يقيمون علاقات غير مشروعة وهم آمنون من اللوم أو النقد أو المؤاخذه بدعوى الحرية الشخصية، لدرجة ان قاضيا بالمحكمة الفيدرالية العليا في نيويورك حكم باعتبار اي اثنين يقيمان سويا في شقة مستقلة.. اسرة..

واذكر انني كتبت ناقداً لهذا الأمر مما يترتب عليه مسؤوليات وواجبات خطيرة تجاه اطفال صغار، وتجاه اوضاع اجتماعية بل واقتصادية كثيرة، ولا عجب ان بصرخ علماء التربية والاجتماع المخلصون لامتهم هناك من تكاثر اللقطاء بلا حدود (مئات الالوف سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية)، ويكفي ان نذكر بالصيحة الواعية لحكيم الامة الاميركية خلال الستينات والسبعينات السيناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس الاميركي لعدة دورات، ومؤلف الكتاب العظيم عن «حماقة القوة، خلال حرب فيتنام» لقد صرح الرجل الحكيم حين سألوه عن انطباعه حين افلحت اميركا - لأول مرة - في وضع انسان على سطح القمر في يوليو (تموز) عام 1969 م، فقال غير مهوور ولا مأخوذ، بالتقدم التكنولوجي والانجاز العلمي الرائع، «لقد وضعنا رجلاً على سطح القمر ولكن اقدمنا مفروسة في الوحل». وكان يشير بذلك الى المآسي الاخلاقية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الاميركي من اطفال لقطاء حصيلتهم بالملايين، الى ضحايا السيارات بعشرات الالوف سنوياً من الشباب المخمورين، إلى ضحايا القتل اليومي بلا سبب.

وللعلم.. وحتى لا يخطئ احد فهمي او فهم ما اكتب ، فإنني أعيش في المجتمع الأمريكي منذ عشرين عاماً وأعجب كثيراً بانجاز افراده العلمي المتقدم التكنولوجي، ويقدرتهم على العمل البناء وعلى التوفيق وقبول التحدي، بل وأكثر على تقبل النقد ومواجهة الذات دون حساسيات او انفعالات، ثم ان هناك مجتمعات اوروبية اخرى، ومعظمها يشارك في مؤتمر السكان والتنمية هذا. تسرد فيها انواع من الفساد والتحلل بلا حدود ولا ضوابط. واذكر ان استاذ لي في جامعة فيرجينيا وهي من اكثر الجامعات تميزاً في الولايات المتحدة، كان يدرس لنا مقررأ في الاصول الاجتماعية للتربية وعرض علينا فيلماً واقعياً لحفل زفاف في احدى الكنائس بالسويد وقد حضر العروسان إليها ومعهما عدد من المدعوين، وكان القسيس يتحدث عن الحياة الزوجية وأهميتها، ويطلب منهما مراعاة كل منهما للآخر والمحافظة على مشاعره.. بقي ان يعرف القارئ العربي المسلم ان هذين الزوجين... كانا (رجلين)...!! فهل هؤلاء هم الذين جئنا بهم من اوروبا واميركا وغيرهما كي يشرعوا لنا في أمور اسرتنا... وفي تنشئة ابنائنا ولدبنا كتاب ينطق بالحق، وعندنا سيرة نبي هو خاتم الرسل والانبياء اجمعين ﷺ!!؟؟

من اخطر ما جاء في وثيقة المؤتمر الحديث عن توفير معلومات جنسية وخدمات للمراهقين والراهقات، ففي صفحة ٤٦ حديث عن الاساليب الطوعية والمناسبة لمنع الحمل لدى الذكور، فهي أي الوثيقة، لا ترى خطراً إلا في عدم استخدام الاساليب الواقية فقط...!! ليس هناك اعتبار للدين أو العرض والشرف، كما ان قيم المجتمع تغيب تماماً عن هذا التصور، وليت شعري من يرد على كل هذا إلا العلماء المتفقهون في أمور الدين والمربون الاجتماعيون الذين يحرصون على دين امتهم وعلى شرف مجتمعاتهم.

وأخيراً، وهذا المؤتمر اتخذ لنفسه عنوان «السكان والتنمية» .. الم يكن من المناسب لمن اسهموا في وضع وثيقته التي اشتملت على قرابة مائتي صفحة ان يحدثونا عن التنمية من منظور آخر؟ منظور واقعي يتمشى مع حاجة مجتمعاتنا ومع ظروفها؟ ان جل مجتمعاتنا في العالم الثالث مجتمعات نامية، وبعبارة اصرح، مجتمعات متخلفة، والفوارق بينها وبين غيرها تتزايد يوماً بعد يوم ولا يمكن لاحد ان ينكر هذا إلا ان يكون من المخادعين أو الجاهلين....

كما كتبت صحيفة الاهرام بقلم احمد السيد النجار / مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية حول مستويات النمو السكاني والاقتصادى والزراعي الى انعقاد المؤتمر مايلي:
تشير التقديرات إلى ان ٩٧٪ من النمو السكاني في العالم حتى عام ٢٠٥٠ سوف يحدث في

الدول النامية في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية بما يعني ان المشاكل المرتبطة بالنمو السكاني السريع سوف تتركز في هذه المناطق وحدها.

وتشير بيانات البنك الدولي إلى ان سكان الدول منخفضة الدخل سوف يتزايدون من ٣١٩١ مليون نسمة عام ١٩٩٢ الى ٣٦٥٤ مليون نسمة عام ٢٠٠٠، ثم يقفزون إلى ٥٠٦٢ مليون نسمة عام ٢٠٥٠ قبل ان يصلوا إلى المستوى التوازني او مستوى الثبات عند ٧٦٠٠ مليون نسمة بعد منتصف القرن القادم، اي ان عدد سكان الدول منخفضة الدخل سوف يزيد بنسبة ٥٨.٦% خلال الفترة من عام ١٩٩٢ وحتى عام ٢٠٢٥ اما الدول متوسطة الدخل فإن عدد سكانها سوف يزيد من ١٤١٩ مليون نسمة عام ١٩٩٢ إلى ١٥٩٥ مليون نسمة عام ٢٠٠٠، ثم يصل إلى ٢٢٣٩ مليون نسمة عام ٢٠٢٥ قبل ان يستقر بعد ذلك عند مستوى ٢٩٧٦ مليون نسمة اي ان عدد سكان هذه الدول سوف يزيد بنسبة ٥٠.٧% خلال الفترة من عام ١٩٩٢ وحتى عام ٢٠٢٥.

اما الدول مرتفعة الدخل التي تضم الدول الصناعية المتقدمة بصورة اساسية فإن عدد سكانها الذي بلغ ٨٢٨ مليون نسمة عام ١٩٩٢ سوف لن يتجاوز ٨٦٥ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ قبل ان يصل إلى ٩٢٢ نسمة عام ٢٠٢٥ أما المستوى التوازني أو المستوى الذي سيثبت عنده عدد سكان هذه البلدان سوف يزيد بنسبة ١١.٤% خلال الفترة من عام ١٩٩٢ حتى عام ٢٠٢٥ قبل ان يبدأ في التراجع حتى يصل لمستوى الثبات عند ٩٠٣ ملايين نسمة.

وواضح من الصورة العامة لتوزيع النمو المتوقع في السكان في الفترة القادمة ان الدول النامية منخفضة ومتوسطة الدخل هي المعنية بشكل اساسي بقضية النمو السكاني السريع وآثاره. وتجدر الإشارة إلى ان النمو السكاني السريع في الدول النامية الذي سيستمر حتى منتصف القرن القادم يعود بصورة اساسية الى انخفاض معدل الوفيات في هذه الدول بسبب حصول سكانها على بعض انجازات العلم في مجال الطب التي تحققت خارج هذه البلدان بصفة اساسية بما ادى إلى تخفيض وفيات الأطفال والكبار واطالة العمر المتوقع للفرد، في حين ان التغيرات الثقافية بالذات وفيما يتعلق بقضية الانجاب وحجم الأسرة وهيكلها كانت ابطأ بما خلق في النهاية تراجعاً محدوداً في معدل المواليد.

وفي ظل التراجع السريع لمعدل الوفيات والتراجع الأبطأ في معدل المواليد لابد ان تحدث الزيادات الكبيرة في عدد سكان الدول النامية التي تصل إلى حد الانفجار السكاني كلما اتسعت الفجوة بين معدل المواليد والوفيات.

وهناك العديد من القضايا الاقتصادية التي يطرحها النمو السكاني المتمركز في الدول النامية مثل مستقبل التوازن بين السكان والموارد، والتوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي وتأثيره على مستويات التشغيل والمعيشة، ومدى التوافق بين توزيع الموارد والقدرات الاقتصادية من جهة وتوزيع السكان بين الدول وداخل كل دولة من جهة أخرى وتأثيره على حركة الهجرة داخل كل دولة والهجرة بين الدول وتأثيره على الاستقرار السياسي في كل دولة وعلى الصراع أو التعاون بين الدول كذلك فإن النمو السكاني يطرح قضايا التنمية البشرية مثل التنظيم والتدريب ورفع مستوى الصحة العامة كافية لتطوير أي مجتمع بشكل حقيقي يكفل له الوعي الضروري لتحقيق التحكم الواعي في النمو السكاني وسوف نحاول القاء نظرة عامة على أهم القضايا التي يطرحها النمو السكاني السريع للدول النامية بغرض تلمس الطريق للتعامل مع هذه القضايا بشكل موضوعي يتوافق مع الاعتبارات الانسانية العامة والاعتبارات الثقافية المتميزة لكل أمة، ويتوافق أيضاً مع ضرورات تقدم المجتمع على كافة الاصعدة.

مكاسب وخسائر في التوازن بين السكان والموارد

بالرغم من أن التركيز الاعلامي ينصب على الخلل الذي أحدثه النمو السكاني السريع في التوازن بين السكان والموارد إلا أن الصورة ليست قاتمة تماماً. ففي مجال الزراعة فقدت ١٧٪ من الأراضي الزراعية في العالم خصوبتها خلال الـ ٤٥ عاماً الماضية وتركزت هذه الأراضي التي فقدت خصوبتها في الدول النامية وفي بعض الدول الأوروبية.

لكن الانتاج الزراعي الغذائي للدول ارتفع بنسبة ١١٧٪ خلال الـ ٢٥ عاماً من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٩٠، وتركز الارتفاع في انتاج الغذاء في الدول الآسيوية. في حين أن بعض المناطق الأخرى تعرضت لحالة من الثبات النسبي في انتاجها الغذائي مثل أفريقيا مما أدى إلى تدهور متوسط نصيب الفرد من انتاج الغذاء في ظل الثبات النسبي للانتاج والتزايد السريع للسكان. وهو ما ساهم في انتشار المجاعات في العديد من مناطق القارة السمراء. كما ساهم في اشعال الصراعات القبلية على مناطق الزراعة والرعي والسلطة السياسية بما ساهم في تمزق العديد من بلدان القارة مثل الصومال ورواندا. وبرغم أن النمو السكاني السريع له دور أساسي في إنتاج الخلل بين السكان والموارد، إلا أن نمط استجابة الشعوب والحكومات للتغيرات في عدد السكان يحدد إلى حد بعيد نتيجة النمو السكاني السريع على التوازن بين السكان والموارد. فهناك دول سجل سكانها نمواً سريعاً لكنها كانت قادرة على تطوير مواردها بما يتناسب مع هذا النمو السريع مما أدى إلى انقراض سكانها من الأملاق بل ورفع مستويات معيشتهم. وهناك دول وشعوب لم تبذل الجهود الكافية لتطوير الموارد بصورة تتناسب مع النمو السكاني السريع فكانت النتيجة فقراً ومجاعات وتمزقاً اجتماعياً.

من الضروري الإشارة إلى أن إمكانية استيعاب النمو السكاني السريع دون حدوث خلل بين السكان والموارد ليست واردة بشكل مطلق وإنما هي مرهونة بوجود الموارد التي

يمكن تطويرها.

وعلى صعيد موارد الطاقة التي تشكل هاجساً للبشر باعتبارها شريان الحياة للاقتصاد الصناعي وللحياة العصرية عموماً هناك تزايد مضطرد في حجم الاحتياطي العالمي المؤكد من البترول والغاز في ظل تطوير ادوات واساليب الاستكشاف ويصل حجم الاحتياطي المؤكد من البترول في الوقت الراهن إلى نحو ٩٦٨ مليار برميل قادرة على مواجهة الطلب العالمي لمدة ٤٤ عاماً. ويوجد نحو ٦٠٪ من الاحتياطي العالمي للبترول في الدول العربية، ومع تكتيف الشركات العالمية الكبرى لجهودها الاستكشافية في مناطق جديدة في جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية سابقاً وفي حوض تاريم في الصين وفي بعض مناطق روسيا فإنه من المتوقع ان يرتفع حجم الاحتياطي العالمي من البترول والعمر المحتمل لهذا الاحتياطي، اما احتياطات العالم من الغاز فإنها متزايدة بمعدل سريع في ظل تزايد الطلب العالمي عليه بصورة تحفز على التنقيب عنه وإنتاجه، كذلك فإن عمر الاحتياطي العالمي المؤكد من المعادن الرئيسية لم يتناقص بل وتزايد البعض منه في ظل امتداد عمليات التنقيب والاستكشاف إلى مناطق جديدة، وفي ظل التطويرات التكنولوجية التي ادت إلى إنتاج نفس السلع أو الخدمات باستخدام مواد خام ومدخلات إنتاج أقل مما كان يستخدم في الماضي.

النمو السكاني والنمو الاقتصادي

يعد التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي عاملاً حاسماً في تحديد التغيرات في مستوى المعيشة ومعدل البطالة فضلاً عن التأثير غير المباشر لطبيعة هذا التوازن على المؤشرات الرئيسية لأداء اي اقتصاد، وإذا زاد معدل النمو السكاني في معدل نمو الناتج القومي الاجمالي لأي دولة فان نصيب الفرد من هذا الناتج يتراجع مثلما حدث في غالبية الدول الإفريقية منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن وقد تراجع متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي في كل من موزمبيق واثيوبيا وسيراليون وملاوي ومدغشقر ورواندا والنيجر ومالي ونيجيريا وتوجو وبنين وافريقيا الوسطى وغانا وموريتانيا وزيمبابوي ولسوتو وكوت ديفوار والكاميرون الكونجو على الترتيب بنسب:

٣.٦٪ ١.٩٪ ١.٤٪ ١.١٪ ٢.٤٪ ٠.٦٪ ٤.٣٪ ٢.٧٪ ٠.٤٪ ١.٥٪ ٠.٧٪ ١.٥٪ ١.١٪
٠.٨٪ ٠.٩٪ ٠.٥٪ ٤.٧٪ ١.٥٪ ٠.٨٪ سنويا خلال الفترة من عام ١٩٨٠ - ١٩٩٢.

كذلك تراجع متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي في الدول متوسطة الدخل بنسبة ١.١٪ سنويا في المتوسط خلال الفترة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٢.

لكن الصورة ليست قاتمة بهذه الصورة في باقي دول العالم فقد ارتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي في الدول مرتفعة الدخل بنسبة ٢.٢٪ سنوياً في المتوسط خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٢ وحتى في الدول النامية سجلت اربع دول كثيفة السكان انجازات رائعة وهي الصين وكوريا الجنوبية واندونيسيا والهند حيث نجحت البلدان الاربعة في تحقيق نمو اقتصادي يتجاوز معدل نمو السكان بكثير مما ادى إلى زيادة متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي بنسبة ٧.٦٪ ٨.٥٪ ٠.٤٪ ٣.١٪ سنوياً خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٢ في البلدان الاربعة المذكورة بالترتيب لكن هذه الانجازات التي تحققت في الصين وكوريا واندونيسيا والهند قد تحققت في ظل سياسات سكانية فعالة ادت إلى تخفيض معدل النمو السكاني الى ١.٤٪

١,١٪، ١,٨٪، ٢,١٪ سنوياً خلال الفترة من ٨٠ - ١٩٩٢ في البلدان الأربعة المذكورة بالترتيب مقارنة بالمعدلات المرتفعة لنمو السكان في هذه البلدان في الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٠ والتي بلغت ١,٨٪، ١,٨٪، ٢,٣٪، ٢,٣٪ سنوياً.

وهكذا فإن أي مجتمع لديه رغبة جماعية في رفع مستوى المعيشة لابد أن يشارك أفرادها بفعالية في ضبط النمو السكاني كما أن الدولة وأجهزتها لابد أن تقوم هذه العملية بشكل فعال لأن معدل نمو الناتج القومي الإجمالي لابد أن يتجاوز معدل النمو السكاني بشكل مؤثر حتى يمكن رفع مستوى معيشة أي شعب.

ومن البديهي أن ارتفاع معدل النمو السكاني يؤدي إلى زيادة الداخلين إلى سوق العمل وإذا لم يكن معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي متوازناً أو أعلى من معدل نمو السكان فإن معدل البطالة يتزايد بما له من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية وبيئية.

السياسات الاقتصادية وآثارها على السكان

تلعب السياسات الاقتصادية دوراً مؤثراً على سكان أي مجتمع وعلى انماط معيشتهم ومعدلات نموهم فالسياسات الاقتصادية التي تهتم بتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة دون النظر إلى الاعتبارات الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى انتشار الفقر والجهل على نطاق واسع في المراحل الأولى على الأقل، وفي ظل الفقر والجهل من المنطقي أن ترتفع معدلات النمو السكاني وفقاً للخبرات التاريخية للشعوب وللنظريات السكانية المختلفة.

أما اتجاه السياسات الاقتصادية للعمل على تحقيق النمو الاقتصادي مع مراعاة الاعتبارات الاجتماعية فإنها قد تؤدي إلى تحقيق معدلات نمو متوسطة لكنها يمكن أن تؤدي إلى تحقيق تنمية بشرية أفضل من خلال الاهتمام بتوفير التعليم بصفة عامة وبالذات تعليم المرأة والرعاية الصحية لمحدودي الدخل والاهتمام بتوفير حد أدنى من المستوى المعيشي للبشر في المجتمع. وتجدر الإشارة إلى أن مراعاة الاعتبارات الاجتماعية في اختيار السياسات الاقتصادية كانت دائماً مادة للجدل بين الحكومة المصرية من جهة وبين صندوق النقد الدولي والدول الدائنة

لمصر من جهة اخرى ورغم تمسك الحكومة المصرية بمراعاة الاعتبارات الاجتماعية في اختيار اي سياسة اقتصادية حتى تضمن تحقيق تنمية بشرية افضل، إلا ان مصر بحاجة إلى المزيد من الاتفاق على التعليم والصحة والضمان الاجتماعي لضمان تحقيق تنمية بشرية افضل سوف تؤدي بشكل تلقائي وفعال إلى المساعدة على تخفيض معدلات النمو السكاني بصورة تسمح بتحسين مستويات المعيشة.

توزيع الموارد والاستثمارات وتوزيع السكان

يساهم التباين في توزيع الموارد والاستثمارات وتوزيع السكان داخل اي دولة في خلق تيارات الهجرة الداخلية للسكان من المناطق المكتظة بالسكان والتي لا تمتلك موارد طسعة او لا توجد فيها استثمارات ومشروعات صناعية وزراعية وخدمية قادرة على استيعاب السكان، إلى المناطق التي تمتلك وفرة في الموارد الطبيعية أو تتركز فيها الاستثمارات العامة والخاصة، ونظراً لأن مثل هذه الهجرات تكون غير منظمة فإنها تنطوي على العديد من المشاكل والتعقيدات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالذات في المراحل الانتقالية أو في حالة تزوج الموجات الكبيرة من منطقة لأخرى داخل اي بلد.

وتعد الهجرة من الريف إلى المدينة نموذجاً لهذه الهجرات الداخلية.

وعلى صعيد آخر يؤدي تباين توزيع الموارد على المستوى الدولي وتباين مستوى تطورات الاقتصادات المختلفة وتباين قدراتها على استيعاب العمالة الى خلق تيارات من هجرة العمالة والبشر بين الدول. وهذه الهجرات يمكن ان تتم في إطار تعاوني يساهم في تعزيز العلاقات الدولية بين الدول الداخلة فيها إذا كانت تعبيراً عن حاجة ومصحة الدولتين المرسله والمستقبله للعمالة والبشر لكنها يمكن ان تتحول إلى عنصر مولد للصراعات الاقليمية والدولية إذا توقفت حاجة ومصحة أحد اطراف الهجرة سواء كان الدولة المرسله او المستقبله للمهاجرين وفضلاً عن تأثير عمليات الهجرة للعمال والبشر بين الدول على العلاقات بينها فان مثل هذه الهجرات لها اثارها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية داخل الدول المرسله والمستقبله سواء اخذت طابع الهجرة الدائمة أو اخذت طابع تيارات الهجرة المؤقتة المتعاقبة مثلما هو الحال بالنسبة للهجرة المؤقتة للعمالة المصرية إلى دول الخليج في صورة موجات متعاقبة من البشر، وبعيداً عن القضايا الرئيسية التي بطرحها مؤتمر السكان فإنه واما كانت القضايا الطروحة فيه فانه يجب

المشاركة في مناقشتها بعقل مفتوح لان مصر بلد عريق الثقافة والتقاليد وينبغي ان يتفاعل بشكل حيوي مع كل ما يطرح في العالم بشأن قضايا السكان والتنمية الاقتصادية والبشرية دون ان يعني هذا التفاعل قبول وجهات نظر هذه الدولة او تلك...

ونشرت صحيفة كيهان الإيرانية الفارسية بتاريخ ١٩٩٤/٩/٦ م الموافق ١٣٧٣/٦/١٥ هـ ش

حول المؤتمر مايلي:

اعلن المتحدث الرسمي باسم مؤتمر السكان والتنمية، ان ٣٧٨٠ صحفي قدموا من ارجاء العالم لتغطية أعمال المؤتمر.

واضاف ان ١٨٢ بلداً يشارك في مؤتمر القاهرة من بين ١٩١ بلداً ووجهت لهم دعوة المشاركة. وقال: ان اربعة دول عربية هي السعودية ولبنان والعراق والسودان قاطمت المؤتمر. وان الصومال وصربيا وموناكو وليختن اشتاين لم تستطع المشاركة في أعمال المؤتمر.

واكد المتحدث الرسمي، ان ٣٥٠٠ شخص يشاركون بصورة رسمية في المؤتمر، وان ١٤٠٠ شخص آخر يشاركون كممثلين عن منظمات ومؤسسات غير حكومية.

صرحت صحيفة الاهرام الصادرة بتاريخ ١٩٩٤/٩/٧ تحت عنوان:

(بيان لـ ٦٥ رئيس حكومة يحذر من الانفجار السكاني)، مايلي:

وقع خمسة وستون من رؤساء الحكومات على بيان الاستقرار السكاني في العالم، وقام السيد هارون سيانو وزير الاسكان ورئيس وفد اندونيسيا إلى المؤتمر بتقديمه إلى الدكتورة نفيس صادق الأمين العام لمؤتمر السكان، وبحث البيان زعماء دول العالم إلى القيام بجهد شخصي لتعزيز البرامج والسياسة السكانية في العالم، وبطالب بالتركيز على تحسين اوضاع المرأة واحترام حقوق الانسان والعقائد.. وضمان مشاركة المرأة في وضع سياسة وبرامج السكان.

واوضح البيان ان تدهور البيئة العالمية وعدم تكافؤ الدخل والصراعات المحتملة تحدث حالياً بسبب الزيادة السريعة في التعداد السكاني بالاضافة لعوامل اخرى.. وإذا استمرت معدلات الزيادة الحالية فإن الأجيال القادمة من الأطفال لن تجد الطعام والسكن والرعاية الصحية

والتعليم والموارد الطبيعية، وفرص العمل الكافية لها. وأكد البيان انه حان الوقت لاعتراف عالمي بضرورة تحقيق توازن في السكان في جميع الدول. وذلك من خلال تبني سياسات تتسق مع طموحات وثقافة كل بلد.

وكتبت السيدة زينة نجار كفروزي في ملحق صحيفة الديار المصرية الصادرة بتاريخ ايلول / ١٩٩٤ تحت عنوان:

«الازمة السكانية بين الحلال والحرام...» مايلي:

يبلغ عدد السكان اليوم بين ٥ و ٦ بليون نسمة.

وقد امضت البشرية ٣٠٠,٠٠٠ عام لتصل لأول بليون، لكنها وصلت إلى ٥ بليونات بعد مئة عام ومع قدوم العام ٢٠٥٠ سيصبح عدد سكان الأرض ١٢.٥ بليون يتصارعون من اجل البقاء على سطح كوكبنا الصغير...

... من الناحية الدينية ترفض الكنيسة الكاثوليكية والزعماء الروحيين المسلمين على حد سواء اي خطة تتطرق الى تشريع الاجهاض والوسائل الاصطناعية لمنع الحمل. فهل نمة تسوية بين العلم والدين؟

الجدل حول قضية الاسكان ليس بجديد، بل ان جذوره راسخة في التاريخ منذ القرن الثامن عشر بين الانكليزيين «مالتوس» و «سادلر». «توماس مالتوس» هو قس واقتصادي أَلَّفَ عام ١٧٩٨ دراسته الشهيرة حول السكان التي شملت «مبدأ السكان» وهو مصدر جدل ونقاش ومباحثات حول موضوع السكان حتى يومنا هذا وهو ينص على ان الكائنات الحية تزداد وفق متوالية هندسية بينما انتاج الغذاء يغفل بظل محدوداً.

في عصرنا الحالي عصر الحروب والتلوث البيئي نستشف اصداء النظرية المالتوسية. ولكن مالتوس فشل في إقناع نظيره «مايكل سادلر» - عضو البرلمان والتاجر- بصحة مبدئه، تبدو نظرية سادلر اكثر تفاؤلاً من المالتوسية: «يتوافق النمو السكاني مع تحسين ظروف الشعوب من خلال تدابير تشط وتدفق النمو الاقتصادي وترفع من المستوى المعيشي» واجه «سادلر» نظرية «مالتوس» المجردة ببراهين مفصلة ورسوم بيانية عملية، مازالت (منذ مئة عام) حتى اليوم تثبت

فعاليتها.

تعتبر مؤسسة الاسكان في الامم المتحدة أن ١٢.٥ بليون لسكان العالم عام ٢٠٥٠ هي أسوأ حالة صادفت التخطيط السكاني، وتبقى افضل خطة هي التي يمكنها ضبط النمو السكاني عند ٨٠ بليون في عام ٢٠٥٠ وحصر الزيادة باقل من بليون عام ٢١٠٠.

في الوقت الراهن ينخفض معدل النمو السكاني ويتوقع الخبراء ان يصل للصفر قبل العام ٢١٠٠ وخاصة ان نسبة الخصوبة هي ايضاً بانخفاض إذ بلغت ٣.٩ اطفال لكل امرأة بعد ان كانت خمسة اطفال لكل امرأة في العام ١٩٥٠.

وانخفضت نسبة الولادات في امريكا اللاتينية وآسيا منذ اوائل السبعينات.

بلغت نسبة النمو السكاني في آسيا في نهاية هذا العقد ١.٩% وهي لا تختلف عن كثير من معدلات النمو في بقية العالم.

يعزى السبب في هذا التحول إلى التقدم الحاصل في الظروف المعيشية والحياتية للسكان تماماً كما جاء في نظرية «سادلر» في «تاريخ العالم الجديد»؛ ويؤكد «بول جونسون» ان النمو الاقتصادي يتدرج على مستويين من «الانتقال الديموغرافي»:

اولاً: تخفيض الرعاية الصحية من نسبة وفيات الاطفال ونسبة الوفيات عامة انما يستمر معدل الولادات مرتفعاً ويعود في معظم حالات الاقتصاد النامي الى أن ولادة طفل تعني عاملاً جديداً يزيد من مدخول الاسرة، اكثر من ان يثير مشكلة اطعام فرد آخر.

ثانياً: مع تقدم النمو الاقتصادي والمستوى المعيشي تتوقف الحاجة لاولاد جدد مما يخفض نسبة الولادات ويساعد النمو السكاني على التوازن.

براهين واقعية ضد مالتوس:

من جهة اخرى يدحض التقدم بل الانفجار الذي يشهده الانتاج الغذائي الذي تخطى سرباً النمو السكاني، نظرية مالتوس في تناقص الغذاء الكافي.

ويبلغ الاستهلاك الغذائي اعلى نسبة له عرفها حتى اليوم انخفضت نسبة الوفيات العائدة

للجماعة من حيث الارقام النسبية او المطلقة نسبة الوفيات الاخرى. تتركز المجاعة في إفريقيا. ويعتقد اتباع «سادلر» ان مسبباتها تنحصر في الحروب والادارة الفاشلة للحكومات والمبادرات الاقتصادية الدولية ولا يدخل الافتقار للغذاء او زيادة عدد السكان ضمن مسبباتها على عكس توقعات «مالتوس» لم يستند الا لزيادة السكاني الموارد الطبيعية.

انما يتحتم ايجاد اشكال اخرى من الموارد الطبيعية مثلا في القرن السابع عشر ادت ازمة الاخشاب المستعملة كوقود لتطوير الفحم الحجري والماء كمصادر للطاقة كما حثت على التفتيش عن البترول.

بالطبع سبب التحفظ البابوي يستبعد قناعاته بايجابيات التزايد السكاني المذهل (وثائق الفاتيكان ترفض الحد من الولادات كونه يقلل من حجم العائلة) او ايمانه بان الابداع البشري سيستبظ طريقه للمحافظة على المستوى المعيشي.

بل ترى في البرامج والخطط في ضبط السكان التي تدعها الحكومات انتهاكاً لحقوق الانسان، ومن اهم الامثلة برنامج الصين في فرض طفل واحد للعائلة الذي ترافق مع عمليات اجهاض وعقم متزايدة، ويتوقع البابا ان تسانده البلاد الكاثوليكية في اميركا اللاتينية. كذلك المجموعات الاسلامية والجمعيات المدافعة عن المرأة التي ترى في برامج ضبط السكان قمعاً للمرأة.

في الجهة المقابلة تقف الحكومة الاميركية والاتحاد الاوروبي ومعظم بلاد العالم الثالث وهم يؤمنون بان منع الحمل الصناعي يدخل في صميم اي برنامج يسعى لتحسين العناية الصحية، والتربية (والتخطيط العائلي) وتحديد النسل للنساء، وتبلغ نسبة الوفيات من النساء نتيجة امراض ما بعد الولادة نصف مليون امرأة سنوياً...

اتفاق القادة الروحيين:

نجحت الامم المتحدة في جمع القادة الروحيين في الفاتيكان والعالم العربي ضم «الحلف

المقدس» لمواجهة الوثيقة التحضيرية لمؤتمرها الذي سيعقد في القاهرة حول السكان، وقد استنكر الحلف المقدس محاولة تشريع الاجهاض حتى للمراهقين دون علم ذويهم، كما ندد بالوثيقة كونها تشجع على الشذوذ الجنسي والفحشاء حيث لم تذكر فيها كلمة «زواج» أو «حب».

وقامت حملة ضد مؤسسة السكان في الامم المتحدة لم يسبق لها مثيل استقطبت القادة الروحانيين للغرب والشرق كافة وينفي الفاتيكان انه حث العالم الاسلامي لمعاداة الامم المتحدة ولكن في الواقع يبدو العالم الاسلامي اليوم الحليف والداعم الاساسي للكنيسة الكاثوليكية، وقد قام المرسل البابوي في طهران بمحادثات مع الرئيس الإيراني «رفسنجاني» حول القضية وهكذا يأتي دعم الجمهورية الإيرانية الشيعية للكنيسة الكاثوليكية.

ولاول مرة تساند القوى السنّة المصرية دعم الجمهورية الإيرانية الشيعية للبابا، فقد اعلن شيخ الأزهر ان وثيقة الامم المتحدة تهدف لتدمير القيم التي تقوم عليها الاديان السماوية كافة. اثار هذا التصريح حرج السلطات المصرية خاصة وانها البلد المضيف للمؤتمر، ولكن مفتي البلاد «محمد سيد طنطاوي» غير المتأثر بحملة البابا اعلن ان الوثيقة لا تتضمن ما ينافي الاسلام. كتبت صحيفة دي سايت الالمانية المؤرخة في ١٩٩٤/٨/٥ مقالاً تحت عنوان «باسم النبي» جاء فيه:

... اكثر المصريين - مسلمون ومسيحيون - متدينون، والدين متغلغل في جميع جوانب حياتهم، ولذلك فان تنظيم الأسرة مرفوض مالم يسانده أقدام وأهم سند ديني مسؤول لدى السنّة، اي الجامع الأزهر قل ما يفترق ممثل عن الأزهر في حفلات كالتي أقامتها «مدرسة ساندوبون». وهاهو الشيخ عبد السالم الجواهدي رئيس فتاوى مؤسسة الحقوق في الإسلام، يتولى الكلام ويعظ موعظة غراء - داخل القاعة - بحيث كاد الناس يقطعون انفسهم إصفاة، قال سماحته: لاشك انك تستطيعين منع الحمل ، كل من ينجب طفلاً ولم يفكر بمستقبله جيداً فقد عادى الله. الاسلام يحافظ على كيان الاسرة، ولكن على الأسرة ان لا تنجب من الأطفال من تعجز عن سد احتياجاتهم.

...في كل يوم يتعرف عدد كبير من النساء على مقتضيات عصرهن. قبل خمسة عشر عاماً كانت تستعمل وسائل منع الحمل من بين كل أربع نساء متزوجات امرأة واحدة، أما اليوم فمن بين كل امرأتين تستعمل وسائل منع الحمل امرأة واحدة.

تقول «عزیز حسین» رئيسة منظمة تنظيم الأسرة في مصر: سنواجه في الجيل القادم والجيل الذي يليه انخفاضاً ملحوظاً في تزايد السكان، في المدن أولاً، ومن ثم القرى. هذه المرأة الثرية التي بناهز عمرها السبعين، كانت منذ نصف قرن تسعى لتحديد الولادات، تقول: «لأول مرة في سني العقد الثالث - تحول موضوع تنظيم الأسرة إلى موضوع يمكن طرحه وتغيير رأي الناس حوله بصورة تدريجية»...

ولكن النشاطات المتتورة - في الحقيقة - مازالت مقيدة بالمنظمات المستقلة التي هي أكثر انعطافاً بالنسبة إلى بيروقراطية البلد البطيئة...

وكتبت صحيفة (دي ولت) الألمانية المؤرخة في ١٩٩٤/٩/٣ بقلم: توماس كنه ماير حول «المحرمات الإفريقية» - مايلي:

المحرمات الإفريقية

تواجه أفريقيا الجنوبية أزمة النمو السكاني، ولا يمكن الإغماض عن دور المحرمات الإفريقية، وتعامل الرجل المستبد، فنجاح اطروحة تنظيم السكان في هذه المنطقة من العالم منوط بتغيير آراء وعقائد الإفريقيين.

يستطيع «جو سلوف» وزير البناء والمساكن في إفريقيا الجنوبية ان يبين مشاكل عمله بشكل دقيق ومؤثر، يقول: «علينا بناء مليونين ونصف المليون بيت بمساحة خمسين متراً مربعاً حتى عام الفين وأربعة للميلاد، اي يجب بناء خمسمئة بيت يومياً ماعدا العطل»...

...تنظيم نفوس أول دولة ديمقراطية في إفريقيا الجنوبية موضوع يتحدث عنه بتردد، إذا اردنا ان نتحدث بصراحة فعلينا ان نقول: ان قلة الأولاد بالنسبة إلى الرجل الإفريقي شيء محرم، حتى يقال: ان الرئيس مانديلا رفض دعوة القاء الخطاب الافتتاحي في المؤتمر الدولي في القاهرة

والذي بدأ عمله يوم الاثنين بتوصية من بعض وزرائه. ياترى هل عاد هذا المؤتمر حديدة حامية يجب ابعاد أصابعنا عنها؟

يعيش اليوم حوالي ست مئة مليون نفر في ثمان واربعين دولة في إفريقيا الجنوبية، وتبلغ نسبة النمو السكاني أكثر من ١ ، ٣ ٪. وهكذا تصل نفوس هذه الدول كل ثلاث وعشرين سنة إلى الضعفين، ويصل عدد النفوس بعد سبعة عشر عاماً إلى مليار نسمة في أفريقيا السوداء ثم إلى ملياري نسمة في منتصف القرن القادم، إذ مازالت كل امرأة إفريقية تستطيع الحمل ان تلد بمعدل ستة أطفال. يقال: «ان انفجار السكان هو الوحيد الأقل انفاقاً في إفريقيا، لأنها ثاني قارة كبيرة على الأرض بوركت بذخائر الأرض، فهي قارة ذات محصول كثير، وحتى لو وصل عدد نفوسها إلى ملياري نفر فسوف يعيش في كل (الف) متر مربع أقل من ثمانين شخصاً...

ان ما يقلق المراقبين مثل «اشميت» رئيس وزراء ألمانيا الأسبق ليس النمو السكاني بل هو ازدياد نسبة النمو السكاني إلى النمو الاقتصادي الذي يسبب صورة مرعبة من الفقر المتزايد وهجرة الأرقام، وهنا تفقد إفريقيا توازنها، بما لا يقاس بدولة اخرى، في الوقت الذي كان النمو السكاني في إفريقيا خلال الأعوام (١٩٨٠ - ١٩٩٠) (١٣٥٩ - ١٣٦٩) ٣,١ ٪ سنوياً، فافتقرت الشعوب الإفريقية بنسبة ١,١ ٪.

وفي منطقة جنوب شرق آسيا كانت هذه الدورة بالعكس تماماً في هذا الزمن: اذ ان تصاعد النفوس بلغ ١,٦ فقط، في حين وصل النمو الاقتصادي حوالي ٦/٣ ٪ سنوياً... حل هذه الازمة التي يواجهها كوكبنا - ولاشك انها اكبر أزمة - في كل مكان ولاسيما إفريقيا يتطلب الأمر التالية: التعليم، النمو الاقتصادي وتبعاً له فسيرتفع المستوى المعيشي، وبالنتيجة فستقل نسبة النمو السكاني. وذلك لان الوضع لن يتغير الا إذا: أولاً: يعلم سكان إفريقيا، وبالأخص الرجال، ان لا حاجة لأن يبتوا كل عام قدرتهم على الإنجاب.

ثانياً: لا يتصور المزارعون انهم بتكوين اسرة كبيرة سيؤمنون عمال المزارع للمستقبل وسيضمنون من يعتني بهم في كهولتهم.

ثالثاً: ان تستفيد النسوة من وسائل المنع، من دون عقوبة من أزواجهن.

وكتبت صحيفة «هيرالد تريبيون» اللندنية بتاريخ ١٩٩٤/٩/٣ م مايلي:

طبق التقرير الذي اصدرته هيئة الأمم المتحدة يوم الاربعاء الماضي، فإن نفوس العالم آخذة بالتزايد السريع، وسوف تبلغ عام ٢٠٥٠ م ثمانية مليارات وخمسمئة مليون نسمة، ومالم يتم الحد من هذا النمو فسوف يؤدي إلى أزمة في الحصول على الموارد الطبيعية اللازمة. وأعلن صندوق هيئة الأمم المتحدة في تقريره السنوي أن الحد من النمو السكاني يتحقق بتعليم النساء ومنحهن حق الاختيار اللازم لكي يستطعن انتخاب طريقة تنظيم أسرهن. وعلى خلاف التقارير السابقة التي اصدرتها منظمة الأمم المتحدة والتي كانت تقتصر على قوائم الإحصاء، فإن هذا التقرير تضمن الكثير من آراء ونظرات منظمة الأمم وكثير من الحكومات، - ومنها حكومة كويتون - من أجل الوقوف بوجه الكنيسة الكاثوليكية وبعض الجماعات الإسلامية في مؤتمر منظمة الامم (مؤتمر السكان والتنمية) والذي سيفتح في اليوم الخامس من ايلول (سبتمبر) في القاهرة.

يؤكد التقرير على ان اعطاء المرأة حرية تحديد الحمل وتقليل افراد الأسرة هو المفتاح الذي سيؤدي إلى تحسين أوضاع المجتمع، إلا أن بحثاً - كهذا - يوجب اللعنة عند رؤساء الكاثوليك الذين يرفضون تنظيم الولادات طيباً، ويؤيدون تكوين الأسر الكبيرة.

ويوضح هذا التقرير كيفية ماسيؤول إليه مؤتمر منظمة الأمم المتحدة كميدان صراع رسمي بين انصار حقوق المرأة في مختلف انحاء العالم مع الفاتيكان، وانه يوشك زوال ذلك الحجر الذي كان يحد من قدرة النساء - كافراد - على اتخاذ القرار فيما يتعلق بوظائفهن كأمهات وزوجات. يقول التقرير: ان أساس هذا التغيير الفكري هو زيادة حرية المرأة وتوفير الوسائل المطلوبة في تحديد وقت الحمل.

وذكر هذا التقرير ان سكان العالم الذين يبلغ عددهم (سبعة مليارات وستمئة مليون نسمة)، يواجهون زيادة مقدارها اربعة وتسعون مليون نسمة في كل عام - وهي اعلى نسبة للنمو السكاني في التاريخ - وان قل النمو السكاني في كثير من نقاط العالم.

النمو السكاني في إفريقيا - أفقر قارات العالم - يبلغ ٢.٩٪، يعني أنها اسرع القارات في

النمو السكاني، وآسيا - أكثر القارات كثافة - إذ تضم ٦٠٪ من سكان العالم، إلا أن أفريقيا احتلت المرتبة الثانية بدلاً من أوروبا منذ عام ١٩٥٠ م، وستبلغ نفوسها عام ٢٠١٥ خمس نفوس العالم. ... يبين هذا التقرير أن تحولاً حصل - في العقد الأخير - في مجال التفكير بكيفية تنظيم السكان، وعلوم الجمعيات التقليدية والحكومات التي تقوم بتوزيع وسائل منع الحمل، ويرى أن أساليبهم هذه اشرفت على الاندحار، وأن الأفضل من ذلك هو تحسين حالة المرأة بتعليمها وإيجاد دورات لتحقيق الخدمات الصحية الأفضل، إلا أن هذه الدورات لا تخضع لاجراءات تنظيم الأسرة...

وكتبت صحيفة هند لسبلات الألمانية المؤرخة في ١٩٩٤/٩/٣١ مايلي:

حذر الأصوليون من المشاركة في مؤتمر السكان والتنمية الدولي المزمع عقده في القاهرة، والذي يخالف قيم المتشددين الأخلاقية، في الوقت الذي لا يعارض جميع المسلمين ببرامج تنظيم الأسرة.

... بعض المسلمين يوافقون على إباحة الاجهاض مالم يبلغ الثلاثة أشهر - إذا لم تلجأ الروح بعد - حسب نص القرآن (المجيد). الدول الوحيدة التي لم تضع برامج لتنظيم الأسرة هي دول شبه الجزيرة العربية الغنية بالنفط.

حتى إيران استدارت بمقدار ١٨٠ درجة؛ بعد انتصار الثورة اعلن (الامام) الخميني (عليه السلام): ان كل رضيع بمنابة رصاصه موجهة إلى قلب اميركا، وأعلن (سماعته) ان جميع طرق منع الحمل ممنوعة، كما قلل عمر زواج البنات رسمياً من ١٨ عاماً إلى تسعة أعوام، حيث اثر بصورة فضيحة على أمور التعليم وسوق المساكن، وازدادت نسبة السكان إلى ٣.٩٪ بالمائة، وبعد وفاته عام ١٩٨٨ أعلن عن جواز طريقة عقد الرحم والتي تغاير آراء الكثير من المسلمين، بحيث أن الكثير من المستشفيات تقدم هذه الخدمة مجاناً. كما صوب عام ١٩٩٣ م قانون ينص على ان المساعدات الحكومية تشمل الأسر التي لم تنجب أكثر من ثلاثة اطفال فقط، وتتواجد وسائل منع الحمل في كل مكان، يجب انتظار النتائج، نسبة النمو السكاني بلغت ٣.٢٪.....

... في المجتمعات التي يتحكم فيها الرجل، في الشرق الأوسط وأفريقيا لا يمكن إزالة

الحواجز التي تحول دون تنظيم الأسرة.

كثرة الأولاد مدعاة تفاخر الوالد ودلالة على قدرة رجولته.

إضافة إلى ذلك شيوع تعدد الزوجات؛ فمثلاً في المغرب لاتعد العوائل ذات الاربع زوجات والخمسة وعشرين طفلاً حالة استثنائية...

وذكرت صحيفة الاهرام بعددها المرقم ٣٩٣٥٥ والمؤرخ في ١٤١٥/٣/٢٩ هـ في الموافق

١٩٩٤/٩/٦ م.

طالب الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة بترباط المجتمع الدولي في مواجهة المشكلة السكانية ووضع سياسات تكفل للأجيال القادمة تطورا منسقا ورقياً اجتماعياً للمجتمع مع احترام حريات كل فرد. وقال في الكلمة التي القاها في افتتاح أعمال مؤتمر السكان والتنمية أمس أن مؤتمر القاهرة بشكل لحظة نادرة وجوهرية يعكف فيها المجتمع الدولي على التخطيط لمستقبله المشترك مؤكداً ان هذا المؤتمر بعد مرحلة فاصلة في الاضطلاع بالمسؤولية الجماعية للمالام ازا- الأجيال المقبلة. ووضح ان مايميز مؤتمر القاهرة عما سبقه من مؤتمرات هو أنه يربط قضية السكان بعملية التنمية، مشيراً إلى أنه إذا توافرت الارادة السياسية فسيتولد عن المؤتمر قوة دفع هائلة لحل المشكلة السكانية. وقال إن المؤتمر سيكون له دور اساسي في صياغة مستقبل المجتمع البشري والتأثير على مدى فاعلية النظام الاقتصادي العالمي، واذاف أنه يعتبر مرحلة جديدة في تفكير المجتمع الدولي في المسائل السكانية بوضعها في إطار التنمية. واقترح غالي على المشاركين مااسماه «بمبادئ للسلوك» تبعث الحركة في المؤتمر وهي الضرورة والتسامح والوعي. فالضرورة تؤكد لها مؤشرات الانفجار السكاني حيث يصعب بسببه الالتزام بحتمية الرقي الاجتماعي. وأما التسامح فإنه يفرض على المؤتمر احترام الثقافات والمعتقدات. ويرتكز الوعي على ضرورة احترام الحرية الفردية وخاصة حرية المرأة مع ارتباط هذه الحرية بالمسؤولية. واكد غالي على الدور الجوهرية الذي يتحتم اسناده إلى المرأة في السياسات السكانية وسياسات تنظيم الأسرة مشيراً إلى ان تعليم المرأة وتحفيزها هما في الواقع هدفان لاغنى عنهما على صعيد العالم لانجاح اي سياسة في مجال السكان والتنمية في اي مكان من العالم.

وكتبت مجلة آخر ساعة مايلي:

● ونستمع إلى واحد من اكبر خبراء الأمم المتحدة في قضايا السكان والبيئة، أنه «الدكتور رسمي مايور» مدير معهد البيئة في الهند... وتتعلق كلماته.

على مدى ١٥ عاماً كاملة سافرت إلى كل دول العالم، ولمست بيدي وعيني الأزمة التي تجتاح العالم في السكان والبيئة والموارد، ان الصورة تبدو قاتمة للغاية، فالمشاكل تتفاقم بسرعة رهيبه. والأمم المتحدة لا تقود حلولاً جماعية، انها تقترح وتوصي مئات الدويلات الصغيرة دون جدوى.

أعرف ان هناك دولاً اعترضت على مؤتمر السكان ورفضت الحضور، ولكن المشكلة اكبر من ذلك، ففي كل سنة يضيف العالم إلى خريطته مدينة مثل القاهرة وأكثر، وكل دقيقة يأتي للعالم ١٥ طفلاً، والمشكلة السكانية لا علاقة لها بالديانات والمذاهب، انها مسألة حياة أو موت، لقد رأيت الملايين يموتون من الجوع والعطش في إفريقيا، فأكثر من نصف الأراضي الزراعية تفقد قدرتها على الانتاج بسبب إضافة الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية، ولم تعد هناك مياه نظيفة كافية للشرب لأن تكنولوجيا تنقية المياه مكلفة للغاية، إننا نريد من كل دولة ان تكون على مستوى هذه اللحظة الحرجة التي يمر بها كوكب الأرض وسكانه.

والأخطر من ذلك ان الفقر والجوع سيدفعان التجمعات البشرية إلى اجتياز الحدود بحثاً عن أمل في الحياة، وستنشأ صراعات حادة وتهدر دماء، صراعاً على نقطة مياه او لقمة عيش او جدار يحمي من البرد او الحر، لدينا الآن حوالي ٢٠ مليون لاجئ في العالم، وسيرتفع العدد إلى ٢٧ مليوناً في نهاية القرن العشرين، والله وحده هو الذي يعلم العواقب الخطيرة لهذه الأزمة.

ويعضي الدكتور رسمي مايور في كلماته الرائعة: الغرب أيضاً يتحمل مسؤولية، ان دول الشمال دائماً تعد بتخفيض الاستهلاك، ولكنهم على مدى العشر سنوات الأخيرة لم يخفوا استهلاكهم للموارد بنسبة ١ في المائة.

إنني أناشد كل الذين يرفضون استخدام وسائل منع الحمل لأنها طريقة غير طبيعية أن يعيدوا

التفكير في اسلوب حياتهم. انهم يذهبون للطبيب كلما احسوا بأعراض المرض ويتناولون كميات هائلة من الأدوية، فلماذا عند برامج تنظيم الأسرة يتحدثون عن الطرق الطبيعية؟ ويؤكد الدكتور مايور: ان الفقر هو الخطر الأول على الأخلاق والقيم في دول العالم. لقد رأيت اطفالاً فقراء في كل دول العالم، انغمسوا في علاقات جنسية كوسيلة للهروب من الواقع الأليم الذي يحاصرهم.

أهداف المؤتمر

من أهداف المؤتمر:

- كتبت حول هذا الموضوع مختلف الصحف. نستعرض بعضها فيما يلي:
- كتبت (مارجريت اوسدانسكي) في صحيفة الشرق الأوسط مايلي:
- ومن بين الأهداف الواضحة للحكومات في الخطة، مايلي:
- توفير وسيلة شاملة للوصول الى تنظيم الأسرة، والرعاية ما قبل الولادة والوقاية والعلاج من الأمراض التي تنتقل جنسياً، ليس فقط للنساء، وانما للرجال والمراهقين.
- تقليص وفيات الاطفال إلى اقل من ٣٥ وهي الآن ٦٩ حالة وفاة لكل الف طفل في البلدان النامية بالمقارنة مع ١٢ حالة وفاة في البلدان المتقدمة.
- تقليص معدل الوفيات للاطفال الاناث، وتوفير التعليم الابتدائي الشامل للبنات، وزيادة مساهمة النساء في الحكم...

تصريحات حجة الاسلام والمسلمين التسخيري حول مؤتمر السكان والتنمية

استعرض حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد علي التسخيري رئيس الوفد الإيراني المشارك في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والذي من المقرر أن يفتتح في القاهرة يوم غد، استعرض صباح أمس وامام المراسلين نقاط ضعف وقوة مسودة الوثيقة المقترحة في المؤتمر والتي تتكون من ١٢٠ صفحة.

وقال الشيخ التسخيري ان الوفد الذي سيرأسه إلى القاهرة بضم في عضويته خبراء ومنخصصين في وزارة الصحة والخارجية ومندوبات عن المنظمات والجمعيات النسوية الإيرانية. وفي بداية مؤتمره الصحفي - المتلفز. قال رئيس الوفد الإيراني، هناك نقاط قوة في مسودة الوثيقة المقترحة منها القضاء على الفقر وردم الهوة بين العالم الغني والفقير، والتأكيد على أهمية تنظيم الاسرة والاهتمام بالطفولة والدفاع عن حقوق المهاجرين واللاجئين والحيولة دون

امتداد الانفجار السكاني، والتأكيد على دور المرأة في تعزيز البناء السياسي والاجتماعي للمجتمع ورفض التمييز على اساس الجنس بين الاولاد والبنات واستغلال المرأة ورفض الزواج القسري ورعاية المسنين وضرورة تعليم النقاقة الجنسية للمتزوجين حديثاً او المقبلين على الزواج وتشجيع الدول على ازالة اسباب الاجهاض ورفضها.

أما نقاط الضعف الموجودة في مسودة الوثيقة فهي اباحة الاجهاض باستخدام مصطلحات غامضة من قبيل الصحة الجنسية او صحة الاخصاب، اشاعة العلاقات الجنسية اللامشروعة باستخدام بعض المصطلحات ومنها التثقيف الجنسي للاطفال والاحداث، السماح بالعلاقات الجنسية خارج اطر الزواج.

واضاف، هناك عبارة غامضة في مسودة الوثيقة تقول بالتأكيد على مسألة المساواة بين المرأة والرجل وهي ذات تأويلات عديدة، وهنا - يجب اضافة هذه العبارة اليها وهي: حسب امكانيات كل منهما.

واكد الشيخ التسخيري ان الوفد الإيراني المشارك في المؤتمر سيبذل جهده لحذف نقاط الضعف الموجودة في الوثيقة المقترحة وتعزيز نقاط القوة.

ثم اشار رئيس الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر السكان والتنمية إلى ان منظمي الوثيقة لم ينوهوا إلى دور القيم الدينية والاخلاقية في تنظيم الاسرة والنمو السكاني ولم يقيموا له اي وزن، واضاف ان الدول الغربية تحاول استغلال بعض الشعارات والعبارات البراقة لحقوق الانسان وتنظيم الاسرة لفرض وجهات نظرها المادية على الآخرين.

واكد اساسية الاسرة في تشكيل المجتمع، وشجب إيران لكل محاولة يبراد منها تضعيف دور الاسرة.

واستطرد الشيخ التسخيري قائلاً، ان الجمهورية الاسلامية في إيران تحترم الدور الفاعل للمرأة في ايجاد التشكيلات الاجتماعية السليمة، وتدعو إلى تنمية القيم الروحية والمعنوية باعتبارها اساساً للتنمية.

وقال الامين العام للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام * نرفض فرض المفاهيم الغربية والمادية على الآخرين قسراً او من خلال استخدام العنف، وتدعو الدول الغنية في العالم الى ابقاء دورها الانساني في تقليص الفواصل والفوارق بين الافراد الاغنياء والفقراء.

واكد حجة الاسلام والمسلمين التسخيري ان الارضية مساعدة لقبول مقترحات الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر السكان والتنمية. وقال: انني على ثقة من ان مشاركتنا سيكون لها تأثير قوي في ترسيخ نقاط قوة وثيقة المؤتمر وحذف نقاط الضعف منها.

وشدد الامين العام للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام على ان إيران تعارض مقاطعة المؤتمر وتصر على مشاركة الجميع في أعماله، واذاف: آمل ان تشارك كافة الدول الإسلامية في أعمال مؤتمر السكان والتنمية لتقوم بواجبها التاريخي في تثبيت المعاني الروحية والقيم الدينية والاخلاقية في الوثيقة المقترحة للمؤتمر.

يذكر ان مؤتمر السكان والتنمية سببحت جملة من الامور المهمة منها التاثير المتبادل بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية، دور المرأة في التنمية، حقوق الاخصاب، صحة الاخصاب، تنظيم الاسرة، والهجرة الداخلية والدولية، السكان والتنمية والاتصالات والترية والمعلومات وغيرها.

ونشرت صحيفة الجمهورية (المصرية) تصريحات بعدها المؤرخ يوم الجمعة ١٩٩٤/٩/٩

كما يلي:

في مؤتمر السكان والتنمية:

رئيس وزراء بريطانيا: الصحة الإنجابية وتعليم البنات أساس التنمية.

اوكرانيا: توفير موانع الحمل وتقديم المعلومات الصحية بدلاً من الإجهاض

إيران: لا بد ان يكون خطنا منسجماً مع الشرائع وحقوق الإنسان

واصل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية أعماله لليوم الرابع في العاشرة من صباح امس...

(*) اما الآن فهو امين عام المجمع للتقريب العالمي بين المذاهب الاسلامية.

وما زالت قضية الاجهاض وما جاء عنها في نص الوثيقة الخاصة بالمؤتمر تحظى باكبر قدر من اهتمامات الاعضاء ومناقشاتهم... وقد بدأت بوادر الامل في وصول الاعضاء إلى اتفاق حول الصيغة النهائية للوثيقة مساء اليوم حيث يحصل المؤتمر على اجازة يومي السبت والاحد ثم يستأنف اعماله يوم الاثنين لوضع اللمسات النهائية قبل اختتام المؤتمر لاعماله يوم الثلاثاء.

وتحدثت الليدي لينو شوكر وزيرة التنمية فيما وراء البحار ورئيسة وفد المملكة المتحدة إلى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية اكدت في كلمتها ان السكان والصحة الانجابية هما اساس التنمية.. وبنفس القدر تعليم الاناث وتوفير العناية الصحية.

واضافت أن نشاط المرأة في المؤتمر والمناقشات الساخنة للوثيقة علامة ايجابية وصحية وتوسع مشاركة المجتمع الدولي..

وقالت رئيسة وفد المملكة المتحدة: ان المجتمع الدولي يواجه ثلاثة تحديات وهي طريق الصحة الانجابية.. تنفيذ برنامج العمل اما التحدي الثالث تمويل برامج المؤتمر..

وتحدثت بي وليامز وزيرة الرعاية والتنمية السكانية في جنوب إفريقيا عن مشاكل السكان والتنمية ومعدلات التعليم وتدني الخدمات الصحية والاجتماعية وأكدت ان الحكومة تبذل جهوداً مكثفة للارتفاع بمستوى المرأة...

وتحدث إيفان كوراس نائب رئيس وزراء اوكرانيا قائلاً: رغم ان اوكرانيا بها اكثر من مائة جنسية وعدد سكانها ٥٢ مليوناً ونسبة زيادتها ١١ في الألف إلا ان انفجار (تشير نوبل) ادى إلى تدهور في الصحة... فأصبحت نسبة الزيادة في مناطق التلوث اقل من الصفر...

واضاف ان الحصول على موانع الحمل وتقديم المعلومات الصحية هو البديل للاجهاض.
وقال محمد علي التسخيري رئيس الوفد الإيراني المطلوب ان يكون تخطيطنا منسجماً مع حقوق الانسان.

واضاف ان هذه الحقائق تؤكدها الشرائع السماوية.

كما اعلنت نانا كوناك دور و لينجس سيده غانا الاولى ضرورة اعادة تقييم الحدود الوطنية

الراهنة التي تسبب التفوقات الضخمة للاجئين.

وأبرز جيورجي فوكوفيتش رئيس مكتب الإحصاءات المركزي التابع لوزارة خارجية هنغاريا الاهتمام الأوروبي بانخفاض عدد السكان. كما أكدت رينا كليني وزيرة القوى العاملة والأسرة والشؤون الاجتماعية في سلوفينيا أن معدل الخصوبة المتناقض في بلدها يمثل العامل الرئيسي الذي يسبب في تسيخ السكان.. ومثلت توقف الهجرة الوافدة مشكلة خطيرة.

المشاركة في المؤتمر

ونشرت صحيفة الشعب مقابلة مع رئيس الوفد الإيراني هذا نصه:

رئيس الوفد الإيراني لـ «الشعب» :

الوثيقة علمانية.. ومشاركتنا لتعديلها

التقت «الشعب» على هامش أعمال مؤتمر السكان بالسيد حجة الاسلام محمد علي تسخيري - رئيس الوفد الإيراني - لمعرفة رؤية بلاده للقضايا التي يطرحها المؤتمر، والتي تسببت في إشعال نورة للمعارضين في كل انحاء العالم.

أكد الشيخ تسخيري أن مشاركة الوفد الإيراني في المؤتمر تهدف إلى محاولة تعديل التوصيات المخالفة للإسلام ومواجهة الضغط الدولي لتحرير كل ماورد في الوثيقة.

أشار تسخيري إلى أن الوثيقة تجاهلت الدين وبها عبارات ومصطلحات مسيئة ومفاهيم مختلفة للأسرة، أوضح تسخيري أن الوثيقة تدعو إلى تعميم الثقافة الجنسية بين الأطفال والمراهقين، والتي تؤدي إلى كثير من السلوكيات التي لا يرتضيها الإسلام.

وقال: إن ظلم الإنسان وراء الازمة السكانية في العالم، وألمح إلى أن العالم الإسلامي يشعر بحجم المشكلة لأنه يعيش في ظرف استثنائي، حيث يسود التفكك ويغيب التكامل.

وهنا نص الحوار:

شاركنا لتعديل الوثيقة

□ بعض الدول قاطعت المؤتمر لتعارض ما جاء في التوصيات التي سيناقشها مع الاسلام فما

الأسباب التي دعتكم للحضور؟

● نحن نرى أن المؤتمر مهم جداً، وكنت أتمنى تنسيقاً إسلامياً أكبر لتوحيد المواقف...

وبلورة موقف موحد حول القضايا المهمة التي تطرحها وثيقة المؤتمر، ومع ذلك هناك تنسيق لا بأس به، وهناك مجال تأثير اعتقد أننا نستطيع من خلاله ان نرفع من مستوى الوثيقة، وأن نسد

بعض نقاط الخلل فيها، إلا أنه من الطبيعي أن هناك ضغطاً عالمياً، وهناك تصورات ثقافية لها إسقاطاتها على هذه الوثيقة.

ومن الإسقاطات على هذه الوثيقة أنها نظمت بعيداً عن الدين، وبعيداً عن الاسس الثقافية المعنوية الدينية، وراحت تنظر إلى الانسان ككائن مستقل عن هذه الحقيقة الاصلية في كيانه، وبالتالي فهي تحمل نقاط ضعف نسأل الله ان يوفقنا لتطعيمها بما يسد هذا الخلل إلى حد ما.

□ ما الخلل الذي ترونه في توصيات الوثيقة؟

● كما قلت: ان الرؤية التي نظمت على ضوئها الوثيقة رؤية علمانية، لذلك جاءت تحمل نقاط ضعف، ومن هذه النقاط أنها تتصور ان هناك مفاهيم مختلفة للأسرة مع ان الاسرة لا تحمل لدى كل الأديان إلا مفهوماً واحداً، وأي طرح لأي مفهوم آخر للأسرة يعني اضمحلال الأسرة. ومن نقاط الضعف أيضاً أنها تحمل بعض العبارات المبهمة التي يمكن ان تستغل لإضفاء الشرعية على سلوكيات جنسية مرفوضة أو على أعمال محرمة كالاجهاض مثلاً... وأيضاً تدعو الوثيقة الى تعميم ماتسميه بالتنقيف الجنسي، وهي في الواقع دعوة إذا انسحبت إلى مجال الأطفال والمراهقين تركت آثاراً سلبية كثيرة، وادت إلى كثير من السلوكيات التي لا يرضيها الإسلام ولا ترضيها الأديان، فنحن نرجو الله تعالى ان يوفقنا لكي نعمل مع كل الدول المحبة للأخلاق وللإنسانية، ونعمل مما لسد الخلل في هذه الوثيقة.

□ هل تشكل المعارضة لتوصيات المؤتمر المخالفة قوة مؤثرة في المناقشات؟

● هناك اتجاه لرفض كل ما يتعلق بالاجهاض، وهناك اتجاه لتحديد المصطلحات والتعاريف بشكل دقيق، وهناك اتجاه للتخلص من بعض المصطلحات المبهمة؟

□ هل ترى ان هناك مشكلة سكانية في العالم الإسلامي؟

● أنا اعتقد ان المشكلة السكانية مشكلة قائمة رغم ما يقال إن الأمر ليس بهذا التهويل، لكنها مشكلة قائمة خصوصاً، ونحن نعيش هذه الاوضاع الاستثنائية، نحن لو نظرنا إلى العالم الإسلامي ككل، ونظرنا إليه كوحدة إسلامية قائمة بمالها من إمكانات فلا اشعر بوجود مشكلة سكانية، إما إذا قبلنا هذه الحالات التي تعيشها الدول وهذه الآفاق الضيقة التي تعيشها فكل منها

يهتم بحدوده وبشعبه أكثر مما يهتم بالقضايا الإسلامية الكبرى، لو نظرنا لهذا الظرف لتوصلنا إلى حدود مشكلة سكانية كبيرة، والنمو السكاني يكاد يصل إلى الانفجار، ومن هنا ينبغي ان تكون اكثر واقعية في تنظيم الاسرة وتنظيم السيطرة على معدل النمو السكاني حتى نستطيع ان نضمن مواكبة لنمو الإمكانيات الطبيعية لهذا النمو السكاني.

□ هل معنى هذا انك تقلل من اسباب هذه المشكلة مثل عدم التوزيع العادل للسكان مع عدم الاستفادة الكاملة من الموارد؟

● لا.. أنا أعتقد أن المشكلة نابعة من ثلاثة رؤوس هناك نمو سكاني غير مسيطر عليه وقلة الاستفادة الجيدة من الإمكانيات الطبيعية. وهناك أيضاً توزيع غير عادل لهذه الإمكانيات على الأمة، فإذا استطعنا أن نسيطر على هذه المنابع الثلاثة استطعنا ان نسيطر على المشكلة بشكل أفضل.

□ الا يجب ان تحل المشكلة من منطلقات إسلامية أم اتنا نأخذ حلول الغرب المطروحة؟
● المنطلقات الإسلامية أيضاً تسمح.. المنطلقات الإسلامية تسمح بتنظيم الاسرة ومحاولة وضع برنامج للمباعدة بين الولادات دون أن نلجأ إلى أمور لا يرضاها الإسلام. تنظيم الأسرة امر لم ينفه الإسلام، أيضاً الإسلام دعا إلى تنمية جيل قوي يمكن المباهاة به، وفي الواقع لا يمكن المباهاة بجيل ضعيف غير قادر على التعلم، وغير قادر على الخدمة الحقيقية...

أنا أعتقد أن الإسلام لا يعارض تنظيم الأسرة وفقاً للمفاهيم الصحيحة، ومحاولة حل المشاكل التي يوجد بها النمو السكاني غير المسيطر عليه.

وأجرت جريدة الشعب المصرية بعددها المؤرخ يوم الأربعاء ١٩٩٤/٩/٢٨ حواراً هذا نصه:
الشيخ التسخيري:

إيران لم تكن متشددة وليست معتدلة إذا كان المعيار هو الالتزام بالاسلام
أكد حجة الإسلام محمد علي التسخيري مسؤول العلاقات الدولية في مكتب القيادة الإسلامية الإيرانية ان الحضور الاسلامي الذي مثلته إيران لمؤتمر السكان الذي انعقد في القاهرة

مؤخراً يعبر عن تحرك ايجابي لاصلاح الوثيقة المقدمة للمؤتمر و اضاف قائلاً «ان هذه الوثيقة تشكل امتداداً لوثائق عالمية موافق عليها وكنا نخشى من عدم حضورنا ان تصدر هذه الوثيقة ناقصة وإذا صدرت فمعنى ذلك اننا حكمنا على انفسنا بان يراد لها ان تدخل فيما ستوافق عليه الامم المتحدة عام ١٩٩٥ حيث تدخل في إطار حقوق الانسان وحينئذ يمكن لبعض الدول ان تستغل هذه المفاهيم لفرض مفاهيمها والتدخل حتى في الشؤون الداخلية للدول، ولذلك اتخذنا موقفاً ايجابياً من الحضور للمساهمة في الاصلاح ومحاولة الاستفادة من نقاط القوة التي يمكن ان تخدم قضية البشرية.

وقال: حجة الإسلام محمد تسخيري ان السر في ضعف الاتجاه الغربي - رغم كثرته - وقوة الاتجاه الاسلامي - رغم وجود نقاط ضعف فيه - يعود إلى ان الفكر الغربي فكر لا ينسجم مع الفطرة الانسانية، فكر ينظر إلى الانسان كمعينة مادية فقط، ثم ان هذا الفكر ومثله الوثيقة ضد الدين، والدين ليس الدين الإسلامي فقط، بل كافة الاديان، فالدين له قوته في النفوس وله انصاره، وامامنا قضية الاجهاض التي طرحتها الوثيقة ولم تستطع الدول الغربية ان تقدم فيها حلاً. والدول الاسلامية لها موقف واضح، فكلاهما مع الفطرة الاولى ومنطلق من الدين، والنقد الموجه للدول الاسلامية ثم ان موقفها لم يملك تلك الصلابة القوية وذلك لعدم وجود التنسيق بين الدول الاسلامية فالدول التي لم تحضر المؤتمر وأنا لا أريد التشكيك في اخلاصها اعتقد ان عدم حضورها اضر بالقضية ولو حضرت لكانت مكاسبنا اكثر.

واضاف الشيخ التسخيري في حوار اجرته معه صحيفة الشعب المصرية ان القرآن اجاب على كثير من تساؤلاتنا ففي قضية انهيار الامم قال الله تعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم اولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾.

الكافرون يعيشون ولاء فيما بينهم وهم جبهة واحدة وهم يسعون لنظام عالمي كما يرون وفي مقابل هؤلاء إذا انتم لم تسعوا لموقف موحد ستكون النتيجة هي الفساد الكبير وهذا اسلوب قرآني يذكر الامم باعدائها لكي تتخذ الموقف المناسب منهم.

وحول قضية سلمان رشدي قال الشيخ التسخيري: ان قضيته ليست قضية حرية فكر فنحن

جميعاً مع حرية الفكر لكننا ضد حرية الاهانة والاستهانة بمقدسات الشعوب.
لقد كان سلمان رشدي مقدمة لعملية هز لعصب الامة الاسلامية فكتابه ترجم ووزع قبل ان
تصدر الفتوى ومنح جائزة كتاب العام وهم ارادوا ان يختيروا نخوة الامة ليعرفوا ما إذا كانت
تستطيع ان ترد ام لا وقد كانت الفتوى انسانية مئة بالمائة وهي إسلامية كذلك ولا نرى صحة
التنازل عنها وليقولوا ما يقولون.

وكان الشيخ التسخيري قد دعا الدول الإسلامية إلى المشاركة في المؤتمر فكتبت عنه
صحيفة الأهرام المصرية بتاريخ ١٩٩٤/٩/٤ مايلي:

دعا حجة الإسلام محمد علي تسخيري رئيس الوفد الإيراني في مؤتمر السكان جميع
الدول الإسلامية إلى المشاركة الفعالة في المؤتمر. وقال في تصريحات نقلها راديو مونت كارلو:
إن وفد بلاده سيعمل على سد الثغرات الموجودة في الوثيقة التحضيرية للمؤتمر، وإدخال
الإيضاحات اللازمة عليها.

وكتبت صحيفة «همشهري» المؤرخة ١٣٧٣/٦/١٩ هـ الموافق ١٩٩٤/٩/١١م.

تحت عنوان:

«انتقاد الدول الإسلامية» مايلي:

انتقد حجة الاسلام والمسلمين الشيخ التسخيري في حديث مع وكالة انباء الجمهورية
الاسلامية موقف الدول الاسلامية الضعيف في المؤتمر. وقال. ان موافقها وتحركاتها كانت ضعيفة
للغاية. وبشكل يمكن القول معه ان مشاركتها او عدم مشاركتها لم يكن لها ادنى تأثير في
المصادقة على الوثيقة المقترحة وتطابقها مع الشريعة الاسلامية.

واضاف قائلاً: ان الجمهورية الاسلامية في إيران وباكستان ومصر كانت الدول الإسلامية
الوحيدة التي بذلت مساعي كبيرة لتعديل مسودة الوثيقة المقترحة. وحذف النقاط السلبية منها.
وبهذا الخصوص امتدح الرئيس المصري حسني مبارك إيران لمشاركتها في مؤتمر السكان
والتنمية. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عنه القول. انا سعيد بحضور ايران في المؤتمر. الأمر

الذي من شأنه ان يعزز التعاون الاسلامي.

ويوم الخميس اجري وزير الخارجية المصرية وبرفقة الشيخ جاد الحق احد كبار علماء الازهر، اجري محادثات مع حجة الإسلام والمسلمين الشيخ التسخيري. وفي الكلمة التي القاها يوم الخميس دعا وزير الصحة الإيراني الدكتور مرندي رئيسة وزراء الترويج إلى الاعتذار عن هجومها على الدين والعقائد الدينية. مشاركة عشر نساء محجبات في الوفد الإيراني جذب اهتمام وسائل الاعلام العالمية، ودعاها إلى الطلب من المسؤولين الإيرانيين السماح لهم باجراء مقابلات معهم.

هذا وقد عرض تلفزيون مصر ثلاث مرات مقابلة اجراها مع حجة الاسلام والمسلمين التسخيري، كذلك أجرت صحيفتا الأخبار والجمهورية لقاءات صحفية مع رئيس الوفد الإيراني، شبكة التلفزيون الاميركية (C N N) أجرت بدورها مقابلة مطولة مع الدكتور ملك أفضل عضو الوفد الإيراني، واجاب الدكتور أفضل على سؤال وجه إليه من قبل مراسل الشبكة الخيرية الاميركية، استفسر فيه عن اسباب عدم مقاطعة إيران للمؤتمر، اجاب قائلاً: عندما وجدت إيران نقاطاً ايجابية كثيرة في الوثيقة المقترحة، وإن لديها ما تقول للرد على النقاط السلبية، بادرت إلى المشاركة.

وبين اعضاء الوفد الإيراني للمؤتمر والبالغ عدده ١٨ شخصاً، كانت هناك عشر نساء، وقد وجدت هذه المشاركة انعكاساً واسعاً في وسائل اعلام الدول الإسلامية والغربية.

وكتبت صحيفة الوفد المصرية المؤرخة في ١٩٩٤/٩/٧ تحت عنوان:

نحيبي حضور ايران

ترحيب الرئيس المصري حسني مبارك بالوفد الايراني. نصه أدناه:

نحيبي حضور إيران

وحول ما اعلنه رئيس وفد إيران من ان بلاده توافق على ٩٠% مما جاء في وثيقة المؤتمر، قال الرئيس «لقد سعدت بحضور إيران لا لشيء إلا لانها دولة اسلامية، اضافة للتعاون الاسلامي،

انا احبِّي حضورهم واتمنى لهم التوفيق... وإذا كانوا وافقوا على ٩٠% من الوثيقة، فبالأكيد ان المسائل التي تمس الشرائع السماوية والمبادئ الدينية لن يوافق عليها احد.. لا مسلم ولا مسيحي ولا يهودي».

مقاطعة المؤتمر

تحدث رئيس وفد ايران عن الآثار السلبية لمقاطعة بعض الدول الاسلامية المؤتمر. فكتب في ذلك السيد ممدوح عمارة في صحيفة الوفد المصرية بتاريخ ١٩٩٤/٩/٧ مايلي:
كبير أئمة إيران:

مقاطعة المؤتمر تضر بالمسلمين.

أعلن الشيخ محمد علي تسخيري احد العلماء في إيران ان مقاطعة المؤتمر العالمي للسكان والتنمية لانفيد العالم الإسلامي بل تضره. لان المواقف السلبية لاتفع في الدفاع عن الإسلام. صرح بذلك عقب لقائه مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر في مكتبه أمس.

وكتب السيد عبد الستار الطويلة في صحيفة روز اليوسف المصرية بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٢ العدد ٣٤٥٧ حول موقف إيران والعراق من المؤتمر مايلي:

ايران والعراق .. وألف باء السياسة!

أعجبني الموقف الإيراني من مؤتمر السكان والتنمية.. لقد بعثت إيران بوفد كبير من الخبراء والدعاة.. وأعلنت ان رفض بعض الدول الإسلامية حضوره هو خطأ سياسي كبير... وانه كان لزاماً عليها أن تحضر وتدافع عن قيم الإسلام وتعاليمه في وجه الأفكار المخالفة والمتناقضة معه..

وهذا الموقف استحق تقدير الرئيس حسني مبارك. واعتبر حضور إيران للمؤتمر نوعاً من الإضافة للتعاون الإسلامي.

ومبعث الإعجاب بالموقف الإيراني اتنا نتخذ موقفاً موضوعياً إزاء مواقف الدول والجماعات وسياستها. فالجميع يعرفون ان بيننا وبين نظام الحكم الإيراني تناقضات عميقة وحادة. بل نحن

نسعى ونناضل في إصرار ومثابرة للحيلولة دون تحقيق احلام المتطرفين لإقامة نظام شبيه به في مصر أو أي مكان في العالم العربي والإسلامي...

في نفس الوقت لم يعجبني موقف النظام العراقي من المؤتمر.. ويبدو ان نظام الرئيس صدام حسين لم يستفد من دروس الماضي.. أو بالأحرى تجربته في بداية ازمة الخليج.. إذ انه وهو النظام العلماني المعادي تماماً لإقامة حكومة دينية في العراق.. بل إنه تعقب بالقتل والسحل والسجن كل دعاة مثل هذه الحكومة، فاجأ العالم في بداية الازمة ببيان «مشيخة إسلامية»، وكانه ارتدى العمامة يبشر بانه يتبنى الدفاع عن الاسلام وحمايته .. وهاجم المملكة السعودية لانها في نظره خارجة على الدين.... وحاول ان يعقد حلفاً مع إيران ذات النظام الديني...

ولم تنطل هذه الحيلة على احد... ولم يصدق احد ان نظام صدام حسين يتبنى حماية الدين حقاً.. وان المسألة كانت مجرد مناورة للعب بورقة الدين ظناً منه انه يمكن ان يحول المعركة.. إلى معركة بين المسلمين والأمريكيين... وتغافل عن ان الدولة التي اعتدى عليها واحتلتها دولة مسلمة يسكنها مسلمون... وان عدداً من الدول الإسلامية وقفت ضده، بل ارسلت جيوشاً لارغامه على الجلاء عن الكويت.

بعد اربعة ايام من فشل لعبة ١٩٩٠ يحاول النظام العراقي تكرارها.. فهو قد رفض حضور مؤتمر السكان والتنمية.. تأكيداً منه لتمسكه بالدين الذي تنبأ ان المؤتمر سيخرج على تعاليمه.. ومن قبل كان الرئيس صدام حسين قد اعلن عن تطبيق عقوبات الحد ضد المجرمين في العراق وحكمت المحاكم بقطع يد اثنين من المتهمين باللصوصية.. مع انه من المفروض الآ تطبيق تلك العقوبات في الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب العراقي... ومعروف ان عمر بن الخطاب قد اوقف عقوبة حد السرقة في فترة الرمادة...

والغريب ان الموقف العراقي هذا يأتي في وقت بدأت فيه حملة كبيرة لمساعدة شعبه برفع الحصار الاقتصادي الأميركي الظالم ضده... والمفروض ان ياخذ مواقف اكثر انفتاحاً وحضارية على العالم... وليس باتباع معايير وقيم التشنج والانعزال ورفع رايات دينية يعرف الناس جميعاً واولهم الشعب العراقي انها رايات مزيفة...

إلى متى بظل النظام العراقي مستمراً في اخطائه... وكأنه طفل مازال يحاول تعلم ألف باء السياسة!!..

كما كتب السيد محمد عبد اللاه تحت عنوان: «لا للمقاطعة» مايلي:
ان العالم متشابك ومتداخل، وكان يتعين على مصر المشاركة في هذا المؤتمر بغض النظر عن مكان انعقاده وان التحفظ أو الرفض أو الاعتراض من جانب أي دولة على اي توصية بعضها من الالتزام بالتنفيذ.. وفي النهاية فإن ما يصدر عن المؤتمر - اي مؤتمر - هو توصيات تعرض في النهاية على مجالس الدول التشريعية ولها ان توافق، ولها ان ترفض.. إذن المشاركة والحضور لإعلان الرأي صراحة... هو الموقف الإيجابي والمقاطعة هي الموقف السلبي.

وكتبت صحيفة الشعب في العدد ٨٧٦ والمؤرخة ١٩٩٤/٩/٩ م الموافق ١٤١٥/٤/٣ هـق تحت عنوان: «انسحاب الوفد اليمني بعد الافتتاح مباشرة» مايلي:

انسحب الوفد اليمني من المؤتمر الدولي للسكان عقب الجلسة الافتتاحية الائنين الماضي بناء على اوامر صدرت من صنعاء. لم يوضح الشيخ أحمد الأكوخ وكيل وزارة الأوقاف اليمنية ونائب رئيس الوفد سبب الانسحاب وقال في تصريح خاص لـ«الشعب» ان المؤتمر بطرح قضايا مخالفة للشريعة الإسلامية وأكد ان بلادنا بها خيارات كثيرة غير مستغلة حتى الآن.

وكتبت صحيفة «الديار» بتاريخ ١٩٩٤/٩/٧ بقلم د. الهام كلاب البساط تقول:
غياب لبنان عن مؤتمر القاهرة قزّم وجوده واضعفه امام معادلات السلام القادمة...
عن هذا الحدث العالمي، تعيّب لبنان الرسمي! لبنان الذي بني على مبدأ الحوار والانفتاح وقبول الآخر! فكانت الحجج التي بررت ذلك واهية وغير مقنعة، ولا تلامس الواقعية والمنطق من قريب أو بعيد، حتى انها لم تكن موجودة بالمعنى العلمي للكلمة، لكن لبنان اشترك في اعمال المؤتمر بواسطة الجمعيات الأهلية فكان لجمعية تنظيم الأسرة مندوبون في اجتماعات ال Forum نقلوا واقع لبنان، وعادوا بانطباعات عديدة حول المناقشات والمقررات.
في هذا الإطار، قابلت «الديار» رئيسة الجمعية الدكتوراة إلهام كلاب البساط، التي تساءلت

في معرض حديثها حول المؤتمر وغياب لبنان عنه: «منذ متى كان لبنان يهاب النقاش والحوار ومقارعة الرأي بالرأي لإثبات وجوده في هذه المرحلة التي انتهى فيها همّ الحرب للدخول في هموم العالم وامكانياته وتساؤلاته».

امين سر الجمعية، الاستاذ توفيق عسيران، الذي اشترك في اجتماعات الفوروم ركّز على كيفية تجاوز الموقف السلبي اللبناني للاستفادة من نتائج المؤتمر، ومن الاعتماد على تعزيز جهود لبنان في مجال تأهيل البنية التحتية وإعادة المهجرين.

في بداية الحديث، اشارت الدكتورة إلهام كلاب البساط، إلى ان «لجنة وطنية للسكان تألفت في لبنان، برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية (سابقاً) الاستاذ الياس حبيقة وتابعت اعمالها واجتماعاتها لمدة سنة، أقامت فيها الندوات، واصدرت الملصقات، وحضرت تقرير لبنان الرسمي الى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة.

وقد تميز هذا التقرير بنوعية المعلومات والارقام، وبأهمية الاستنتاجات التي تضمنها»...

مشاركة غير رسمية

بعد ان اصدر مجلس الوزراء قراراً بعدم مشاركة لبنان في اعمال المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة، الفت جمعية تنظيم الأسرة وفداً خاصاً بها، وكان من المقرر ان ترأسه رئيسة الجمعية، إلا ان ظروفًا عائلية خاصة حالت دون ذلك، لكنها تابعت اخبار الوفد عن طريق التقارير اليومية التي كانت تصلها تباعاً.

فقد حمل الوفد معه - وفق ما اوضحت - «تصوراً: متطوراً لما يعنيه عمل تنظيم الأسرة في بلد ما، بعد الحرب. اشترك الوفد في اجتماعات الفوروم Forum، اي الجمعيات الأهلية على هامش المؤتمر الرسمي، لأن الفوروم يشكل - عادة - المجال الرحب للتعبير الحر عن كل الآراء، غير المقيدة بالموقف الرسمي لكل بلد والتي تعبر عن تطور فكرها وممارستها في هذا المجال، مما يجعلها حرة في تفكيرها، ومنطلقة بعيداً عن المواقف الرسمية...»

... ونحن نعلم أنه بعد خروجنا من الحرب، علينا ابتداع طرق تنمية متوافقة مع طموحاتنا، مع

امكانية الاستفادة من تجارب العالم، وعدم الخوف من المواجهة الواقعية لوضعنا السكاني والديموغرافي.

فالتنمية لا يمكن ان تتحقق في بلد لا يعرف بالضبط عدد سكانه، ولا تواجه فيه، بجرأة، متطلبات الانسان ومتطلبات العصر.

رجال ضد الاجهاض؟!

عن ملاحظاتها حول سير اعمال المؤتمر والمواضيع التي نوقشت، اهدت الدكتورة كلاب اسفها لكون هذا «المؤتمر المتشعب الرؤى، بدا وكأنه مؤتمر عن الاجهاض. وعند هذه النقطة الموجعة، توقفت كل الوفود. واستنفرت كل الجهود، وكأن لا هاجس في العالم اليوم - المخيف بمشاكله وتلونه وهجراته وامراضه وحروبه - إلا هاجس الاجهاض. اعتقد انه في نهاية القرن العشرين، لاتزال قضية حرية المرأة وامكانية تحكمها بوظائف جسدها التي تفترض اعترافاً بعقلها وبامكاناتها، قضية تستنفر حساسية الحكام والفقهاء والقانونيين».

اضافت: «اتوقف هنا عند تفصيل قد يبدو بسيطاً. ولكنني لم اسمع إلا رجالاً يصيحون ضد الاجهاض وكأن النساء مستنقرات لهذا الموضوع فقط! اودة التأكيد على انه لو عاد الأمر لهنّ، لمنعن الاجهاض منعاً قطعياً، لأن المرأة تتحمل اذنبه جسدياً ونفسياً، وغالباً فسرراً وفي اشنع الظروف.

ان نساء القرن العشرين يعتبرن بان الحرية السياسية التي تطالب بها الشعوب، تمر بالاحترام العميق لكل كائن بشري، في عقله، وفي جسده، وفي كينونته ومسؤوليته الانسانية»...

حساسية الاوضاع الداخلية

وحول المعطيات التي توفرت لدى الجمعية، [جمعية تنظيم الاسرة في لبنان] والتي منعت اشتراك لبنان على الرغم من صدور قرار سابق بتشكيل وفد رسمي، قال [أمين سر الجمعية] الاستاذ [توفيق] عسيران: «المعطيات المتوفرة قدمها البنا الوزير حبيقة، في اجتماع عقد في ٣١ آب، بعد صدور قرار عدم المشاركة، وقال ان مجلس الوزراء عرض الضجة المنارة حول

المؤتمر، وبعض الرغبات في تأييد هذا الموقف او ذاك، ونظراً لحساسية الاوضاع الداخلية في لبنان، آثر عدم المشاركة.

من جهة اخرى، ناقشت اللجنة هذا الموقف، وتمنت على معالي الوزير ان يعيد طرح هذا الامر بحيث يخفض مستوى التمثيل وعدد المشاركين، نظراً لأهمية مشاركة لبنان في هذا الحدث العالمي الهام، إلا ان المسمى لم يكفل بالنجاح.

محاولة ثانية

في القاهرة، عاودنا الكرة، فاتصلنا بسفير لبنان في مصر، وتحدثنا إليه متمنين منه وعلى ضوء التطورات التي شهدتها مناقشات المؤتمر وانخفاض معدلات التباين بالرأي، ان يتصل بالحكومة اللبنانية لشارك في المؤتمر، وان متأخرة، لكنه قال: لو كان هناك نمة تعليمات لبُغت اليه في الحقيقة، اعتبر ان غياب لبنان كان مؤلماً، لا سيما وان هناك الكثير من القضايا التي يمكن ان تطرح في المؤتمر، وتدعم موقف لبنان خصوصاً في مجالات الانماء والهجرة والمهجرين...».

ضجة في الخارج

لماذا اثار موضوع الاجهاض كل هذه الضجة ، وما هي الحلول، المقترحة بشأنه، يجيب: «الضجة التي اثارها موضوع الاجهاض كانت خارج المؤتمر، اكثر مما هي في الداخل، وظهر شبه اجماع لدى كل الدول، يميل إلى عدم الموافقة على الاجهاض كوسيلة من وسائل منع الحمل...»

لذلك تم التركيز على اهمية تنظيم الاسرة، والخدمات الصحية من اجل وقاية المرأة، كما برز تفاهم خاص حول موضوع الحد من الاجهاض غير المأمون، الذي تلجأ إليه المرأة للتخلص من حمل غير مرغوب فيه، يؤدي إلى وفاة اكثر من ٢٠٠ الف امرأة سنوياً...»

وقد صدر من السفارة السودانية بطهران التصريح التالي:

توضيح بشأن قرار السودان بمقاطعة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

نرجو أن نشير إلى العتاب الذي وجهته بعض الصحف واجهزة الاعلام في الجمهورية الاسلامية الشقيقة إلى السودان بسبب موقفه في مقاطعة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي انعقد مؤخراً بالعاصمة المصرية القاهرة.

وقد احتجت تلك الاجهزة في عتابها انه كان من الاوجب على جميع الدول الاسلامية الحضور الايجابي والمشاركة الفاعلة في أعمال المؤتمر للتصدي لتلك التوصيات الفاسدة المطروحة ومافها من تحد صريح للشرع الذي ارتضاه المولى عز وجل ومن ثم انبات القيم والفضائل التي تنزل بها الاسلام رحمة للعالمين في ذلك المنبر.

مع التقدير الاكيد للاعتبارات التي ائبتها تلك الاجهزة الاعلامية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في عتابها للسودان يلزمنا ان نوضح ان الاسباب التي جعلت السودان يقاطع المؤتمر لاتعود البتة إلى اعتبارات سياسية (مثل الوضع الحالي للعلاقات السودانية - المصرية) كما ذكرت بعض الصحف. وإنما حكومة السودان التي تلتزم بالاسلام عقيدة ومنهجاً وحضارة تشمل كافة ضروب الحياة والسلوك الانساني. اجتهدت ورأت مقاطعة المؤتمر ابتغاء مرضاة الله اذ ان الشعار الاساسي المعلن للمؤتمر واهدافه كما هو معلوم للجميع تناقض الايمان بالله الرازق الكريم الذي خلق الخلق وقدر الاقوات وكل شيء جعله بقدر موزون. وبالمثل اجتهدت الجمهورية الإسلامية. ورأت التصدي من الداخل للتوصيات الفاسدة والعمل على تعديل الوثيقة بما يتماشى مع تعاليم الإسلام. جزى الله الجمهورية الإسلامية خير الجزاء...

اذن اجتهد السودان وقرر المقاطعة ابتغاء مرضاة الله واعلاء كلمته. واجتهدت إيران وقررت المشاركة ابتغاء مرضاة الله واعلاء كلمته... فالهدف واحد والكل محق.

وتشير هنا إلى أن الاجهزة الاعلامية في السودان قُدِّرت مشاركة إيران وأبرزت حضورها الفاعل في المؤتمر.

ولا يخفى على الجميع ان اعداء الله في كل زمان ومكان لا يزالون يجتهدون للنيل من الاسلام

وأحداث الفتنة بين المسلمين، وعلينا ان نتحصن باليقظة والحيطه وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى واخلص النية له في كل مواقفنا متمسكين بكتابه وسنة رسوله، ولن نضل ابداً مادامنا على ذلك.

نسأل الله تعالى ان يتقبل من الجميع النوايا الصادقة.

والله متم نوره ولو كره الكافرون.

وعلى الله قصد السبيل.

والله اكبر والعزة للاسلام.

إيران والمؤتمر

موقف ايران من مؤتمر السكان والتنمية

تباينت وجهات نظر الصحافة العالمية حول اشتراك الجمهورية الاسلامية الايرانية في مؤتمر السكان والتنمية، فمنهم من اعتبرها شجاعة ومواجهة للاعلام الغربي الكافر والهجمة الثقافية الشرسة على القيم والمبادئ الاسلامية، ومنهم من عدّها تراجعاً في سياسة الجمهورية الاسلامية، وانصرفاً عن خط المواجهة للسياسة الغربية والاميركية، ومنهم من عدّها مرونة وتجاوباً لضرورات المرحلة خدمة للاسلام وتحقيقاً لمصالحه واهدافه.

وهذا التضارب في الاراء وجهات النظر يكاد ان يكون مألوفاً في كل موقف فكري وديني وغيره، وفي كل عصر ومصر، فرضا الناس غاية لا تدرك وعلى المسلم العقائدي أن يؤدي - جاهدأ- تكليفه الشرعي، وفق ماتليه احكام الشريعة الاسلامية، طبق مقتضيات المرحلة الراهنة، بما يحقق مصلحة الاسلام والحكم الاسلامي ومصلحة المسلمين وعلى بصيرة ﴿قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني﴾^(١).

وبديهى ان الحوار مع الخصم لايعني الخضوع لأهدافه، وان اتخاذ الموقف السليبي، بمقاطعة المؤتمرات التي يراد منها ضرب الاسلام والقيم الدينية لايعني سوى ترك الباب مفتوحاً - دون مقاومة - أمام الخصم، وان الحضور في هذه المؤتمرات مواجهة ومقاومة لهذا الهجوم، ببيان الموقف الإسلامي والفطري الصحيح في بناء المجتمع الأمتل المتكافل المتماسك، سيما إذا نتج عنه تأثير، من تنجيع للمتخاذلين من المسلمين، وتوجيه لنظر غير المسلمين، في بيان الموقف الأصح والأفضل وأبعاد المواقف في المستقبل، وهذا ماعننه الحكومة الإسلامية في إيران من اشتراكها في المؤتمر، بل وعابت على اولئك الذين تركوا مقاعدهم شاغرة، وشحوا بأصواتهم - ولها بمشاركتها تأثير بالغ في تحقيق النتائج - مما أتاح للكفر فرصة، وهذا يؤدي - بالنتيجة - إلى

(١) يوسف: ١١٢.

اضعاف الصوت الاسلامي وتقوية وتمهيد للنفوذ الغربي، فهو قد لا يقل أثراً عن الفرار في الحرب الذي عبر سبحانه عنها بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار﴾ ومن يولّهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير^(١).

ومن حسنات هذا الإشتراك إعطاء الصورة الواقعية عن الجمهورية الإسلامية في إيران، وتطبيق عملي للنظرة الإسلامية في الميل للحوار الفكري الذي دعا إليه الإسلام زمن الرسول الكريم ﷺ وبعده، ونزل فيه القرآن كقوله: ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ وقوله: ﴿قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم...﴾ وقوله ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن...﴾ وقوله: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾. وقوله: ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾. وهكذا بصر الإسلام على الحوار فيعلن وقوفه في صف محاوريه تسامحاً - قائلاً: ﴿وانا أو اياكم لعلنى هدىً أو في ضلال مبين﴾. وغيرها الكثير من الآيات الدالة على جنوح الاسلام للحوار والمنطق الحكيم، وعزوفه عن الارهاب وسفك الدماء - الا مضطراً دفاعاً عن كيانه - ودعوته إلى فسح المجال امام الناس لتفهم مبادئه بحرية وروية دون قيود او تشويه او تمويه - كما حصل وما هو معلوم من وقوف المستكبرين بوجه الدعوة الإسلامية حائلاً دون وصولها إلى اذهان شعوبهم - خشية على سلطانهم واستعلاء على الرسول الكريم ﷺ لدرجة انهم يقتلون رسله إليهم.

ومعلوم ان فتح باب الحوار بنفي التهم التي وجهها اعداء الإسلام إلى الثورة الإسلامية، في إيران من أن الإسلام - يُناصر الإرهاب، حتى صدّقوا، وحضورها في ميادين الحوار، يجعل اولئك الخصوم امام الأمر الواقع مما يضطرهم إلى بيان بعض الحقائق التي تتحلّى بها، فيبدو واقعهم الشائن وكذبهم على شعوبهم، وظلم وغمط فضل الإسلام والجمهورية الإسلامية في إيران، وهذا ما انعكس على كثير من الصحف، حتى المعارضة منها كمجلة (المختار الاسلامي) المصرية في عددها ١٤١ السنة ١٥ المؤرخ في ١٥ جمادى الاولى سنة ١٤١٥ حيث ورد:

(من المعروف بدهياً عند الناس ان إيران - كما تقول الحكومة منذ سنوات - هي مهد الارهاب وتصدير الثورة ... الخ، ولكن تغيرت الصورة بشكل مثير عندما قررت إيران حضور ما سموه «مؤتمر السكان» في اوائل سبتمبر..)

ثم يتساءل الكاتب فيقول: «هل كان ما قيل وكتب عن إيران على مدى ما يزيد عن العشر سنوات مجرد أكاذيب حتى تغير بهذه السرعة المذهلة وتحول إلى المديح؟ ام ان الموقف من إيران محكوم حقيقة ليس بارهاب إيران ولا تطرفها، وانما بمدى مواقفها من قضايا الإسلام؟».

ثم يعطي الجواب - وفق تصوره - قائلاً:

«إن القضية واضحة وليست بحاجة إلى تحليل. ليس هناك ارهاب ولا تمويل ولا تصدير للثورة من جانب إيران، وانما هناك سياسة «اعلامية محددة تهاجم وتشتم وتكذب عندما يكون هناك موقف إسلامي صلب، ثم تعود لتمدح وتفترط عندما يهتز هذا الموقف وتبدو عليه علامات التراجع».

وكتبت صحيفة اطلاعات الفارسية الصادرة بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٤ تحت عنوان: «الانطباع عن حضور الوفد الإيراني في المؤتمر» ما يلي:

استأثرت مشاركة الوفد الإيراني برئاسة حجة الإسلام والمسلمين التسخيري في مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة باهتمام اجهزة الاعلام العالمية، وظهر التنافس بينها لاجراء مقابلات مع الوفد وبيان مواقفه.

ونقلت صحيفة الأخبار القاهرية عن رئيس الوفد الإيراني سماحة الشيخ التسخيري قوله: من الضروري ان تشارك الدول الإسلامية بصورة فعالة وابطحائية في هذا المؤتمر، وذلك لتقوية الموقف الإسلامي ومعالجة نقاط الضعف بجدول أعمال المؤتمر.

واضافت الصحيفة، ان رئيس الوفد الإيراني قال، انه لا يؤيد موقف الدول التي قاطعت المؤتمر، لان المحافظة على الاسلام من المخاطر التي تهدده واعادة الاعتبار إليه في العالم تشكلان الوجوب على الدولة الإسلامية.

ونقلت صحيفة الجمهورية القاهرية عن الشيخ التسخيري قوله: ادعو كافة الغيارى على

القيم والاتصال الإسلامية المشاركة من منطلق القوة في مناقشات المؤتمر للدفاع عن القيم والاتصال الإسلامية.

وتحت عنوان «الذين شاركوا هم الأقوى»، كتبت صحيفة الأهرام مقالاً تحدثت فيه عن مشاركة الوفد الإيراني فقالت: إن كبار المسؤولين في إيران أكدوا على المشاركة في المؤتمر لتتاح للوفد الفرصة لعرض رأيه وانتقاد نقاط ضعف برامج المؤتمر.

ونقلت الصحيفة عن الشيخ التسخيري قوله: إن الدول التي لم تشارك في المؤتمر ارتكبت خطأ، لأنه كان بمقدورها عرض وجهات نظرها فيه.

وأضاف الشيخ التسخيري، إن إيران تنظر باهتمام خاص للمرأة ودورها في المجتمع، وقد انعكس ذلك في مشاركة المرأة في الوفد، كما أن المرأة الإيرانية تشارك في جميع نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولها حضور فعال في شتى المواقع، سواء في الجامعات أو البرلمان.

ووجدت مشاركة المرأة في الوفد الإيراني انعكاساً واسعاً في وسائل اعلام الدول الإسلامية والغربية، وقد نشرت الصحف صور المشاركات في الوفد وهن في حجابهن الإسلامي الكامل لدى وصولهن مطار القاهرة، حيث اجرت معهن عدة لقاءات صحفية. هذا واجتمع رئيس الوفد سماحة الشيخ التسخيري بفضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الازهر والشيخ محمد طنطاوي مفتي الديار المصرية حيث شرح لهما وجهات النظر الإيرانية حيال الوثيقة المقترحة.

كما اجتمع الشيخ التسخيري بالامام محمد الغزالي احد كبار علماء مصر وتبادل معه الرأي حول موقف إيران من الوثيقة المقترحة وكيفية إصلاحها.

ووصف الشيخ التسخيري لقاءاته بانها كانت ناجحة وقال ان المجموعات الإسلامية المصرية اثنت على مواقف وفد الجمهورية الإسلامية في إيران.

كما لبى دعوة السيد ماهر مهران وزير السكان والتنمية المصري والسيد عمرو موسى وزير الخارجية، حيث التقاهما كلاً على انفراد، وقال الشيخ التسخيري ان المواقف المشتركة التي

اتخذت بين الوفدين الإيراني والمصري والتنسيق اللازم بينهما لم يسبق لها مثيل.

وكتبت صحيفة «جمهوري إسلامي» الفارسية الإيرانية الصادرة بتاريخ ١٤/٦/١٣٧٣

المطابق ليوم ٥/٩/١٩٩٤ م ، مايلي:

تريد إيران الوقوف بوجه الآراء الغربية في مؤتمر القاهرة

قال حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد علي التسخيري رئيس الوفد الإيراني للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية: ندعو كافة المدافعين عن القيم الإسلامية للمشاركة في المؤتمر من اجل تصحيح وتعديل نقاط الضعف وتأكيد نقاط القوة في المؤتمر.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان رئيس الوفد الإيراني قال بعد وصوله القاهرة وامام جمع من المراسلين، ان إيران تدعو كافة الدول المدافعة عن القيم للتعاون فيما بينها من اجل التصدي لاي محاولة يراد منها فرض الفهم الغربي على قضايا المسلمين.

وضمن اشارته إلى أن مؤتمر القاهرة يعقد لحل المشاكل الاجتماعية والبشرية الناتجة عن الزيادة السكانية، اكد على ضرورة حل هذه المشاكل على ضوء المفاهيم والقيم الدينية.

وكتبت صحيفة «كسيهان» الفارسية الصادرة بتاريخ ١٩/١/١٣٧٣ الموافق ليوم

١٠/٩/١٩٩٤ م، مايلي:

ترحيب مؤتمر القاهرة العالمي بالمواقف الإيرانية في مجال اسلوب السيطرة على السكان. شرح حجة الإسلام والمسلمين محمد علي التسخيري رئيس الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر السكان والتنمية في الكلمة التي القاها يوم الخميس في المؤتمر، شرح وجهات نظر الجمهورية الاسلامية الإيرانية حول مسودة الوثيقة النهائية للمؤتمر والخطط السكانية في إيران والعالم.

وقال: ان جذور المشكلة الراهنة للسكان تكمن - اضافة إلى النمو السكاني غير المنضبط - في الاستثمار غير المناسب للإمكانات الطبيعية والتوزيع غير العادل للثروة على المستوى العالمي.

واضاف التسخيري: ان الواقع الانساني واحكام الشريعة الالهية يحكي، ان الاسرة تشكل حجر الاساس في الهيكل الاجتماعي لكل مجتمع. واي تحرك يراد منه المساس بهذا الكيان يشكل ضربة إلى مسيرة التكامل البشري.

ووصف رئيس الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر القاهرة المرأة بانها تمثل نصف المجتمع ولها دور رئيسي في بلورة البنى الاجتماعية والسياسية، وقال: ينبغي للمرأة ان تمارس دورها بثقة عالية وتكون محصنة من كل محاولات الاستغلال أو الاساءة إلى كرامتها الانسانية. ونوه إلى ان جميع الشرائع السماوية تدين الاجهاض، وان كافة القيم والمعايير الاخلاقية والانسانية في ارجاء العالم ترفضه ايضاً، وفي ضوء هذه الحقيقة، فإن الجمهورية الإسلامية في إيران، وهي تدين الاجهاض، فقد حققت نجاحاً ملحوظاً عبر برامج فاعلة لتنظيم الأسرة والسيطرة على نسبة المواليد.

وقال رئيس الوفد الإيراني، هناك عبارات غامضة في نص الوثيقة مثل الصحة الجنسية والاختصاص ينبغي استبدالها بتعاريف واضحة ومحددة، واطاف ان الجمهورية الإسلامية في إيران توافق على تقويم الثقافة الجنسية بالنسبة للمتزوجين او المقبلين على الزواج بشرط ان يتم انتخاب مؤسسة التنقيف والمخاطبين بدقة كاملة.

ثم اشار إلى الهوة العميقة بين الدول النامية والدول المتقدمة في المجال الصحي، وقال، مع ان دول العالم الثالث تبذل قصارى جهدها لتأمين احتياجاتها الضرورية، إلا أن احتياجاتها ومشاكلها المالية الناتجة عن الظروف الاقتصادية العالمية حال دون ذلك.

ومن بعد شرح رئيس الوفد الإيراني السياسة السكانية المتبعة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقال: ان معدل النمو السكاني في إيران انخفض من ٢,٩ إلى ١,٨ ٪، وهذا النجاح ماكان يتحقق، لولا المشاركة الفاعلة للمرأة في تنفيذ هذه المحاور.

وكتبت كيهان العربي الصادرة بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٤ ما يلي:

في كلمة امام المشاركين الذين قاطعوه اكثر من مرة بعاصفة من التصفيق...

التسخيري يقدم ورقة عمل إيرانية إلى مؤتمر القاهرة

- إيران تؤكد مكانة ودور الأسرة في مسيرة التكامل البشري.
 - للمرأة ان تمارس دورها بثقة عالية، وان تحصن نفسها من كل محاولات الاستغلال والاساءة.
 - نحن مع استخدام الأساليب القانونية المشروعة لتنظيم الاسرة.
 - الاجهاض ليس السبيل لتنظيم الاسرة والحد من النمو، وهو امر مرفوض من جانب إيران.
- القاهرة /ارنا/ شرح حجة الإسلام والمسلمين محمد علي التسخيري رئيس الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر السكان والتنمية، المنعقد في القاهرة، وجهات نظر إيران حول مسودة الوثيقة النهائية للمؤتمر والخطط السكانية في إيران والعالم.
- وقال التسخيري: ان جذور المشكلة الراهنة للسكان تكمن اضافة إلى النمو السكاني غير المنضبط في الاستثمار غير المناسب للامكانيات الطبيعية والتوزيع غير العادل للثروة على المستوى العالمي.
- واضاف: ان الواقع الانساني، واحكام الشريعة الالهية، تقول: ان الاسرة تشكل حجر الاساس في الهيكل الاجتماعي للمجتمعات وكل مساس بهذا الكيان، يشكل ضربة إلى مسيرة التكامل البشري.
- واضاف: هذا لا يعني، عدم استخدام الاساليب القانونية المشروعة لتنظيم الاسرة، وقال ان تنظيم الأسرة، جزء من عملية تقوية المجتمع.
- وقال رئيس الوفد الإيراني، ان المرأة تمثل نصف المجتمع ولها دور رئيسي في بلورة النسيج الاجتماعي - السياسي، واطاف: ينبغي للمرأة ان تمارس دورها بثقة عالية وتكون محصنة من كل محاولات الاستغلال او الاساءة إلى كرامتها الانسانية.
- ثم عرج السيد التسخيري، على النقاط السلبية الواردة في مسودة الوثيقة النهائية، وقال: ان جميع الشرائع السماوية تدين الاجهاض الذي ترفضه القيم والمعايير الاخلاقية والانسانية في شتى انحاء العالم.
- وفي ضوء هذه الحقيقة، فان ايران وهي تدين الاجهاض فقد حققت نجاحاً ملحوظاً عبر

برامج فاعلة لتنظيم الاسرة والسيطرة على نسبة المواليد.

وقال السيد التسخيري: هناك عبارات غامضة في نص الوثيقة ، مثل الصحة الجنسية والاختصاص ينبغي استبدالها بتعاريف واضحة ومحددة.

وقال ان إيران توافق على تقديم الثقافة الجنسية بالنسبة للمتزوجين، او المقبلين على الزواج، بشرط ان يتم انتخاب مؤسسة التثقيف والمخاطبين بدقة كاملة.

ثم بادر التسخيري إلى شرح سياسة إيران السكانية، وقال: ان محاور هذه السياسة، تشمل زيادة نسبة المتعلمين، وتوفير فرص الدراسة بالنسبة للمرأة، وتسهيل مشاركة المرأة في الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعمل على خفض معدل الوفيات بين الاطفال.

وقال: ان معدل النمو السكاني انخفض في إيران من ٣.٩ إلى ١.٨. وهذا النجاح بماكان يتحقق، لولا المشاركة الفعالة للمرأة في تنفيذ هذه المحاور.

وقوبلت كلمة رئيس الوفد الإيراني بترحيب واسع من قبل المؤتمرين، وقد قاطع تصفيق المشاركين بحرارة عدة مرات كلمة التسخيري خاصة المقاطع التي بين فيها موقف إيران من الاجهاض والثقافة الصحية، وطلب السيد التسخيري في ختام كلمته من رئيسة وزراء الترويج اعادة النظر في رأيها الذي عرضته في الجلسة الافتتاحية حول الاجهاض، كما طالب بحذف بعض عباراتها من محضر المؤتمر.

وكانت رئيسة وزراء الترويج قد ذكرت «ان الدين يشكل في بعض الأحيان عقبة امام حل مشكلة المرأة».

وقال التسخيري بهذا الشأن في حديث لمراسل ارنا: انها هاجمت العقائد الدينية لبعض الدول، وأنا طلبت من رئيس المؤتمر حذف هذه العبارات من محضر المؤتمر.

وانتقد السيد التسخيري موقف الدول الاسلامية الضعيف في المؤتمر واكد انه لولا مساعي ومساهمات إيران وباكستان ومصر وجهودها المضنية لتعديل مسودة الوثيقة المقترحة لخرج المؤتمر بتوصيات وقرارات لاتسجم والتعاليم السماوية ومخالفة تماماً للشريعة الاسلامية.

وانحى باللائمة على الدول الاسلامية التي لم تشارك بالمؤتمر والوفود التي لم تظهر

القسم الثالث: الموقف الاعلامي من المؤتمر ٣٠١

بالمستوى المطلوب ولم يكن لها اي دور في المؤتمر.

واضاف ان النقاش حول الاجهاض كاحد اساليب السيطرة على النمو السكاني بلغ ذروته حيث عبرت معظم الدول عن مخالفتها لهذا الأمر، وان المؤتمرين تفهموا بان الاسرة حجر الاساس للمجتمع وكل مبادرة من شأنها اضعاف العلاقات الاسرية مدانة.

وقال ايضاً: ان مسودة الوثيقة المقترحة، تفاقمت البعد الديني والروحي وان محرريها احجموا عن ذكر المفاهيم الدينية والمعنوية بصورة كاملة.

واضاف: كان الوفد الإيراني فعالاً في المؤتمر وكان رؤساء باقي وفود الدول يطالبون بقاء الوفد الإيراني وتبادل الرأي حول مختلف الشؤون.

وكتبت صحيفة «كيهان الفارسية الصادرة بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٤ تحت عنوان: «ترحيب مؤتمر القاهرة العالمي بالمواقف الإيرانية في مجال اسلوب السيطرة على السكان» مثل ذلك،

وكتبت صحيفة الشعب بعدها المؤرخ ٩/٩/١٩٩٤ م تصريحاً لرئيس الوفد الإيراني إلى المؤتمر جاء فيه:

تسخيري يحذر من تمرير السلوكيات المنحرفة

كتب ربيع شاهين:

حذر حجة الإسلام محمد علي تسخيري رئيس الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر السكان من اتخاذ هذا المؤتمر ذريعة لتمرير السلوكيات المنحرفة.

وقال: إننا جئنا إلى المؤتمر لدعم نقاط القوة في وثيقته والتصدي مع الدول الاسلامية للقضايا التي تتعارض مع الدين والشريعة الاسلامية، وقد رفض تسخيري بشدة تصريحات رئيسة وزراء الترويج التي تضمنت إباحة الاجهاض، مشيراً إلى انها عبرت عن ثقافة المجتمع الغربي، وهو ما يتنافى كلية مع تقاليد العالم الإسلامي.

وكتبت صحيفة «همشهري» الفارسية الإيرانية الصادرة بتاريخ ٢٠/٦/١٣٧٣ المطابق

ليوم ١٩٩٤/٩/١١ م. مايلي:

أثار نص الاقتراح الإيراني في مؤتمر القاهرة اهتمام المشاركين حظي المشروع الإيراني المقترح بخصوص الاجهاض، والذي سيصوت عليه يوم السبت القادم في مؤتمر السكان والتنمية، حظي باهتمام الكثير من الدول. وذكرت مصادر مطلعة في المؤتمر ان الحضور الفاعل والنشط للوفد الإيراني في المؤتمر بات يزيد لحظة بعد اخرى احتمالات المصادقة على هذا الاقتراح. فالوفد الإيراني نجح خلال الايام الماضية من انعقاد المؤتمر في اقناع اغلب الدول الاسلامية بضرورة التحرك الفاعل والجاد، وذكرت تقارير وكالة انباء الجمهورية الإسلامية ان اكثر الدول الاسلامية غدت تطرح مواقف إيران الثابتة حيال النقاط السلبية الواردة في وثيقة مؤتمر القاهرة، وتدعو إلى تعديل واصلاح تلك النقاط. وذكر حجة الإسلام والمسلمين الشيخ التسخيري، ان الوثيقة الإيرانية المقترحة اكدت على منع اي شكل من اشكال الاجهاض بعد انعقاد النطقة وإلى الولادة، إلا في الظروف الطارئة التي تكون حياة الأم مهددة بالخطر، عندئذٍ يسمح بالاجهاض. وكانت وسائل الاعلام الغربية قد علقّت على الاقتراح الإيراني إلى المؤتمر بقولها: ان إيران وافقت في هذا الاقتراح على الاجهاض. أحد الخبراء المسلمين المشاركين في مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية استنكر ماورد في كلمة بطرس غالي، وقال: ان الاهانة التي وجهها الامين العام لمنظمة الامم المتحدة لاتخص العالم الإسلامي فحسب وانما تخص العالم المسيحي ايضاً وبقية الاديان السماوية. وحسب اعتقاد المراقبين والمحللين، ان بطرس غالي انتهك في كلمته المواد الواردة في ميثاق الامم المتحدة والخاصة بضرورة الحفاظ على القيم الاخلاقية والدينية. وافادت التقارير الواردة، ان هيئات مصرية رسمية وغير رسمية اشادت بمشاركة الوفد الإيراني في المؤتمر، وقالت ان اصداء المشاركة كانت واسعة وجادة للغاية. ... وقال حجة الإسلام والمسلمين التسخيري لمراسل وكالة انباء الجمهورية الإسلامية ان

القسم الثالث: الموقف الاعلامي من المؤتمر ٣٠٣

المواقف المشتركة التي اتخذت بين الوفدين الإيراني والمصري والتنسيق اللازم بينهما لم يسبق لها مثيل.

ومما يذكر انه كلما بلغ النقاش محاور حساسة في المؤتمر كان يخشى معها ان يدرج الغربيون مفاهيمهم اللادينية في الوثيقة، كانت الوفود الإيرانية والمصرية والباكستانية تتصدى لهم في موقف موحد وهذا التعامل المشترك كان يغير مجرى الرياح لصالح الدول الإسلامية.

إيران والمؤتمر

ونشرت صحيفة هيرالد (من أكثر صحف زيمبابويه انتشاراً) مقالة بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٩٤ تحت عنوان:

«شهرة إيران في مؤتمر التنمية والسكان».

وقد ورد في هذه المقالة - ضمن ادعاء عدم تعاون الجمهورية الاسلامية الايرانية، مع المنظمات والمؤسسات الدولية خصوصاً منظمة الامم المتحدة - ورد فيها:
إن الجمهورية الاسلامية الايرانية شاركت في مؤتمر التنمية والسكان الدولي في القاهرة وهي تحمل فكرة ونظرة جديدة على خلاف ماسبق. وقد جاء في تقرير وكالة انباء زيمبابويه، نقلاً عن وكالة أنباء رويترز، ان الوفود الغربية التي تحدثت مع وفد ج.أ.أ خلف الأبواب المغلقة وصلوا إلى هذه النتيجة وهي ان الإيرانيين متفائلون بالنسبة إلى مسألة تحديد النسل ومسودة المؤتمر المقترحة...

قال الشيخ التسخيري في مقابلة له مع وكالة انباء رويترز: بالرغم من ان إيران لم تستطع ان تصل إلى جميع الاهداف التي كانت تصبو إليها، لكننا استطعنا ان نبين بعض النقاط المهمة في هذا المؤتمر: وورد في نكلمة المقالة نقلاً عن الشيخ محمد سيد طنطاوي مفتي مصر الأعظم «ان النساء البوسنيات اللاتي اعتدى عليهن الصربيون يستطعن أن يجهضن الجنين قبل الشهر الرابع. وهذا الحكم ينطبق ايضاً على الموارد التي يخاطر الجنين بحياة النساء، ولكن الإسلام يحرم الاجهاض بعد ١٢٠ يوماً اذ يصبح الجنين ذا روح». وورد في ختام المقالة ان الفاتيكان بعد اعتراضاته الكثيرة وافق اخيراً على مسودة بيان المؤتمر واعلن رسمياً انه ليس لديه اي اعتراض على القرار.

وكتبت صحيفة «اطلاعات» الفارسية الإيرانية الصادرة برقم ٢٠٢٩١ وبتاريخ

١٣٧٣/٦/٢٢ هـش المطابق ليوم ١٩٩٤/٩/١٣ م، مايلي:

سعي وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية الموفق في إصلاح وتنظيم الوثيقة النهائية لمؤتمر

القاهرة.

بغية معالجة الخلاف في وجهات نظر الدول المختلفة حول صياغة البيان الختامي لمؤتمر السكان والتنمية تم تشكيل فريق عمل مؤلف من إيران والمانيا واميركا والنرويج والسلفادور وهندوراس وكولومبيا وباكستان واندونيسيا وروسيا يتولى عملية الوصول إلى اجماع حول بنود البيان.

وذكرت الدائرة الصحفية والاعلامية بوزارة الخارجية، انه تم باقتراح من الوفد الإيراني، عقد اجتماع بمشاركة مندوبي الدول الإسلامية جرت خلاله مناقشة طبيعة المواقف التي يجب اتخاذها او التغييرات التي ستجري في البيان النهائي واتخذ الاجتماع القرارات اللازمة بهذا الشأن.

وحسب قرارات هذه الدول ورغم معارضة الدول الغربية تم تضمين الوثيقة النهائية بنداً ينص على مراعاة مبدأ سيادة الدول والقوانين الوطنية والقيم الدينية والثقافية والاخلاقية، اثناء تنفيذ بنود الوثيقة.

كما تم في الاجتماع وباصرار الوفد الإيراني وتأييد باقي الدول الإسلامية حذف مصطلحات ومفاهيم مختلفة تطوي على معاني غير مقبولة او تحتل التفسير والتأويل غير المرغوب فيه. وفيما يخص الاجهاض، الذي اثار جدلاً ساخناً في الاجتماع بذلت الدول المشاركة جهوداً مكثفة للوصول إلى صيغة مقبولة، فالدول الغربية ومعها بعض الدول الإفريقية واميركا اللاتينية كانت تطالب بالاعتراف رسمياً بعملية الاجهاض. في حين كانت الدول الإسلامية وبالخصوص الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبعض دول اميركا اللاتينية والفاتيكان تعارض هذا الطلب بشدة. وبعد محادثات مطولة ومناقشات مكثفة على مدى يومين تمت الموافقة على نص يقول بعدم الدعاية للاجهاض في اي حال من الأحوال كاسلوب لتنظيم الأسرة.

كما لزم النص جميع الدول والمنظمات الدولية وغير الحكومية بتحسين الخدمات التي تقدمها لتنظيم الأسرة حتى لا تضطر الاسر لعملية الاجهاض، ونشر الوعي والثقافة اللازمين لتفادي تكرار عملية الاجهاض، وان معارضة إيران الصريحة والحازمة للتثقيف الجنسي للأطفال

٣٠٦.....المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

ادى إلى حذف كلمة الاطفال من نص البند، وإضافة عبارات تخص حق الوالدين وضرورة الاشراف على ابناتهم واحترام القيم الدينية.
وباقتراح من الوفد الإيراني وتأييد باقي الدول الإسلامية، تم حذف عبارة الحقوق الجنسية وهي تعريف غير مناسب للصحة الجنسية، كما جرى حذفها من الوثيقة النهائية، وهذا الأمر يعد من اكبر الانجازات التي تحققت.

حديث الدكتور مرندي

دعت إيران (رئيسة وزراء النرويج جروهارلم بروتلند) الى تقديم اعتذار عن اساءتها للدين، لان كل وجود المسلمين مرتبط بالاسلام...
وطالب رئيس الوفد الإيراني رئيسة وزراء النرويج بتقديم اعتذار عن اساءتها للدين وللعقائد الدينية، ووسط تصفيق الحاضرين، دعا الرئيس المصري حسني مبارك إلى حذف هذه الجملة من محضر المؤتمر.

يذكر ان السيد تسخيرى لم يذكر العبارة التي احتج عليها، ففي اليوم الاول من المؤتمر كانت رئيسة وزراء النرويج قد طالبت باباحة الاجهاض، واتهمت المعارضين من اتباع الاديان بالنفاق، ففي الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القاهرة، قالت بروتلند، ان الاخلاق تصبح نفاقاً إذا كانت تقتضي القبول بمعاناة الامهات او احتضارهن بسبب حمل غير مرغوب فيه واجهاض غير مشروع واطفال غير مرغوب فيهم.

وطالبت برفع العراقيل القانونية من امام الاجهاض، اي اباحة الإجهاض.

وأذاع القسم الفارسي في راديو فرنسا بتاريخ ١١/٩/١٩٩٤ الساعة ٢٢،٣٠ ويوم

١٣/٩/١٩٩٤ الساعة ٢٢،٣٠ مايلي:

نخصص هذه المجلة في هذا الاسبوع لبحث اجزاء من (المسائل الخاصة بالسكان في إيران) ونظرتها لبعض المفاهيم والموضوعات المطروحة في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والمنعقد حالياً في القاهرة...

... ونشير اولاً الى الانتقادات التي وردت بحق مسودة الوثيقة الختامية للمؤتمر التي اثارته الكثير من التساؤلات.

ويقول حجة الاسلام محمد علي التسخيري تعليقاً على هذه المسألة ما يتعلق بالثقافة الجنسية التي وردت في الوثيقة المذكورة:

علينا ان لانهمل مواقع القوة في هذه الوثيقة، ففيها امور جيدة واشارات حقة لا يجب تجاهلها، إلا انها احتوت على نقاط ضعف كذلك منها:

ضعفها في بعض المفردات التي كانت تنتهي عند مسألة الاجهاض احياناً، وقد استُقيمت مسألة الاجهاض هذه في كثير من البقاع في العالم وقد طُلِبَ من بعض الاقطار عدم تشجيع مثل هذه الظاهرة، واكتنف الاتهام البعض الآخر من المفردات والتي يستفاد منها مسألة تجويز العلاقات الجنسية خارج اطار الزوجية او اننا نلاحظ احياناً استخدام تعاريف مختلفة تُجيز مفاهيم متعددة في نظام أسرتنا. مع اننا نعلم ان العائلة او الأسرة تحتوي على مفهوم كلاسيكي معروف وهو ما يتطلب مسألة التجويز في كل الادبان. إن أي تغيير في هذا المفهوم معناه في الحقيقة اضمحلال واندثار الأسرة.

ومن الأمور التي يمكن الاشارة إليها هنا باعتبارها نقطة ضعف هي ان هذه الوثيقة تجاهلت بصورة عامة دور الدين والقيم المعنوية في مسألة التطور والتنمية.

نقطة الضعف الاخرى، هي مسألة الثقافة الجنسية وتعليمها للاطفال والشباب، ووجهة نظرنا إن هذا العمل مرفوض وغير مقبول، بل وخطر، فإذا تم تلقين الأولاد الامور الاساسية من قبل والديهم لمنعهم من الانحرافات الاخلاقية أو ... فلا بأس من ان نطرح مسألة التثقيف فيما بعد. وقد يكون له آثار سيئة وسلبية ايضاً.

واما موضوع الاجهاض فقد كان هو الآخر من أهم المواضيع التي تم بحثها في مؤتمر القاهرة.

□ ماهي سياسة إيران في هذا المجال وما مدى صحة الاخبار التي أكدت سهولة ورواج عمليات الاجهاض في المستشفيات الإيرانية؟ اليس من المفروض وضع عمليات الاجهاض

تحت مراقبة الطبيب والقانون لمنع الاخطار التي قد تتجم عن الاجهاض الغير قانوني؟

● اجاب السيد محمد آسايي المدير العام لوزارة الصحة في إيران قائلاً:

عندما تتعرض ارواحنا إلى الخطر فإنّ مسألة الاجهاض تغدو مقبولة من قبل الطبيب بل انها مهمة في كثير من الاحايين حين تتعرض حياة الأم للخطر الحقيقي، فتكون مسألة اتقاذ حياة الأم بأي ثمن مهمة للغاية.

ولا يجوز في غير هذه الأمور قبول الاجهاض كما تمّ ذلك في البحوث التي طُرِحت. وانا استبعد ان تكون عملية الاجهاض سهلة في مستشفيات القطر بالصورة التي ذكرت، وقد تكون الاخبار تلك لا اساس لها من الصحة، إلا اننا لا نتكر وجود مخالفين لهذه القوانين، وقد يتم ذلك خارج المؤسسات الحكومية والخصوصية.

قد يحدث ذلك في ايّ مكان، إلا انه وبمجرد علم الجهات الصحية المسؤولة فانها ستعامل مع اولئك الذين لا يمتلكون وثائق رسمية لعمل ذلك بما يتناسب وتلك الحالة.

انا شخصياً لا يمكنني ان اوافق على قول من يقول أنّ مسألة الاجهاض تحدث بسهولة في مستشفيات القطر، ومن الطبيعي أنه لا يمكن احصاء عمليات الاجهاض الغير قانونية والتي تحدث دون رقابة، ومثل هذه الحالات لا يمكن ان يُعاقب عليها القانون ما لم نحصل على معلومات كافية حولها.

وطبقاً للدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه، فإنّ الاجهاض مسموح به في حالة واحدة، وذلك حين تكون حياة الأم معرضة للخطر الحقيقي، ولذا فإنّ مسألة سماح القانون للاجهاض تكون محصورة في وجود الخطر على الأم، ايّ تكون حياة الأم معرضة للخطر فإنّ السلطات المسؤولة ستجوزّ الإجهاض دون شك وسيتم ذلك في المستشفيات وفي جوّ صحيّ كذلك.

ويمكن ان نسمي ايّ اجهاض بأنه غير مأمون وذلك على أساس التعاريف التي وضعتها منظمة الصحة العالمية لحالتين من حالات الاجهاض، فأولاً: ان يتمّ ذلك الاجهاض من قبيل شخص لا يمتلك الوثائق اللازمة لإجراء مثل هذه العملية، وثانياً: ان يتم ذلك في مكان لا تتوفر فيه الأمور الصحية اللازمة، هذا مالا نستطيع تسميته بالاجهاض القانوني وهو ماقد يحدث في

اي مكان.

ومثل تلك الحالات تتضمن ظروفاً خاصة لا يمكن للسياسة الحكومية في الوقت الحاضر البت في ان الاجهاض القلاني قانوني أو غير قانوني.

كتبت صحيفة «كيهان» الفارسية الايرانية الصادرة برقم ١٥١٥٨ وتاريخ ١٣٧٣/٦/٢٤

المطابق ليوم ١٩٩٤/٩/١٥ م. هايلي:

رئيس الوفد الإيراني لدى عودته من مؤتمر القاهرة:

دور الوفد الإيراني في تغيير وثيقة مؤتمر السكان والتنمية

جهود وضغوط الوفد الإيراني إلى مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية ادت إلى حذف وتعديل

(٨٠) من المصطلحات المهمة التي وردت في مسودة وثيقة مؤتمر السكان والتنمية.

اعلن ذلك حجة الإسلام والمسلمين محمد علي التسخيري رئيس الوفد الإيراني إلى مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية، بعد عودته إلى إيران وفي مؤتمر صحفي - إذاعي - متلفز عقده في وزارة الصحة، وقال: ان مسألة الاجهاض وبعض المصطلحات كالحقوق الجنسية والعلاقات الجنسية غير المشروعة والتعليم الجنسي للأطفال، تم حذفها من الوثيقة النهائية للمؤتمر وذلك بفضل الجهود التي بذلها الوفد الإيراني، واثر الموقف المتشدد الذي اتخذته وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقرر ان يكون تطبيق قرارات المؤتمر منوطاً بتطابقها مع القوانين الداخلية والتعاليم الدينية في البلدان.

واضاف ان الوفد الإيراني طلب اعطاء تعاريف وتوضيحات دقيقة لبعض المصطلحات ومنها الصحة الجنسية وتنظيم الاخصاب ومفهوم العائلة وذلك للحيلولة دون سوء استفلالها، واقترح ان يفسر كل بلد حسب وجهة نظره وتصوراته القضابا المختلف بشأنها، وهذا الاقتراح تمت المصادقة عليه.

وانشار حجة الاسلام التسخيري إلى الاقتراحين اللذين تقدم بهما الوفد الإيراني للمؤتمر وتمت المصادقة عليهما وهما، احلال كلمة الانصاف بدلاً من المساواة فيما يخص حقوق الرجل

٣١٠.....المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

والمرأة وشجب الاستغلال الجنسي للمرأة. وفيما يخص موضوع التعليم الجنسي للبالغين الذي اشارت اليه وثيقة المؤتمر. اعلنا موافقتنا عليه ولكن بثلاثة شروط الاول ان يتبنى الابوين هذا التعليم، والثاني اختيار مادة مناسبة جداً لهذا الأمر، والثالث ان يكون الهدف هو الحيلولة دون انتشار الانحراف الاخلاقي او الامراض...

واضاف حجة الإسلام والمسلمين التسخيري، مازالت هناك عبارات في وثيقة المؤتمر يمكن اساءة تفسيرها واستغلالها.

كما استعرض رئيس الوفد الإيراني لمؤتمر السكان والتنمية، النجاحات التي حققتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجالات تنظيم الأسرة، وتخفيض نسبة الوفيات بين الاطفال والامهات، وأشار إلى مشاركة المرأة الإيرانية وبحجائها الإسلامي في المؤتمر، وقال: اثناء لقاء وفد الفاتيكان مع الوفد الإيراني، توصل الطرفان إلى تفاهم كامل بخصوص كيفية تنظيم وثيقة المؤتمر والدفاع عن القيم الدينية والاخلاقية.

وكتبت صحيفة «زن روز» الصادرة بتاريخ ١٣٧٣/٦/٢٦ هـش المطابق ليوم ١٩٩٤/٩/١٧م

تحت عنوان:

وزيرة الأسرة النمساوية تشيد بدور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مؤتمر القاهرة ما يلي:
اشادت السيدة ماريا رواخ كالات وزيرة الأسرة والبيئة والشباب في النمسا بمواقف الوفد الإيراني المشارك في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بالقاهرة.

وقالت السيدة ماريا رواخ كالات التي تتراس وقد بلادها في المؤتمر، ان الجمهورية الإسلامية في إيران وأغلب الدول الإسلامية اتخذت مواقف واعية وحكيمة حيال موضوع التنمية السكانية.

واضافت، ان بعض الدول الإسلامية تطبق في الوقت الحاضر برامج ناجحة فيما يخص قضية السكان.

وضمن اشارتها إلى ان بعض بنود مسودة الوثيقة النهائية للمؤتمر لا تتطابق مع القيم

الإسلامية قالت: ان النمسا متفهمة بالكامل مواقف الدول الإسلامية. ووصفت جهود الدول الإسلامية للتوصل إلى اتفاق حول بنود ومواد الوثيقة النهائية لمؤتمر القاهرة بأنها إيجابية، وأكدت ضرورة ابتعاد الدول الإسلامية عن الصراعات والخلافات.

وكتبت كيهان الفارسية الإيرانية الصادرة بتاريخ ١٣٧٣/٦/٢٩ هـ ش المطابق ليوم ١٩٩٤/٩/٢٠ م، مايلي:

صدى حضور الجمهورية الإسلامية الإيرانية الواسع في ملتقى القاهرة الموقف الحازم للجمهورية الإسلامية حيال المواضيع المطروحة في مؤتمر السكان والتنمية، والتعديلات التي طرأت على الوثيقة المقترحة، كانت لها اصداء واسعة في الصحف والاطراف الحكومية والدينية المصرية.

فالصحف المصرية عكست في الأيام الاخيرة وعلى صدر صفحاتها مواقف إيران حيال الوثيقة المقترحة وكلمات رئيس الوفد الإيراني حجة الإسلام والمسلمين التسخيري في المؤتمر.

صحيفة الاخبار نشرت صورة لحجة الإسلام التسخيري وهو يجيب على اسئلة المراسلين، وكتبت:

رئيس الوفد الإيراني ينتقد مواقف الدول الإسلامية، ويدعو إلى بذل المزيد من الجهد لانجاح المؤتمر.

صحيفتا الوفد والجمهورية نشرتا ايضاً صوراً لحجة الإسلام التسخيري، ونقلتا عنه، «إيران تطالب بحذف كلمة الوزراء الترويجية، وبضرورة اعتذارها بسبب تهجمها على الاحكام الدينية». كذلك اشادت الاوساط الحكومية والدينية المصرية بالمشاركة الإيرانية الفاعلة والواسعة في مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة، واعتبرت الاوساط الحكومية، المشاركة الإيرانية الفاعلة في مؤتمر القاهرة خطوة مهمة وتصب في خدمة مصالح الإسلام.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة الاتحاد القطيانية ان مجلس الشعب المصري اشاد بالتنسيق بين مواقف الوفد الإيراني المشارك في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والمواقف المصرية،

٣١٢.....المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

وقالت الصحيفة ان مجلس الشعب المصري رحب بالتقارب الإيراني المصري واعتبره احد ثمار مؤتمر القاهرة.

ونوه مجلس الشعب المصري بأهمية اللقاءات التي اجراها الوفد الإيراني مع المسؤولين والشخصيات الدينية في مصر، وقال ان هذه اللقاءات تركت آثارها البارزة على اجراء تغييرات في بنود الميثاق النهائي للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

الإصلاحات التي اجريت في الوثيقة تحقق رأي الدول الإسلامية

اعلن مساعد وزارة الصحة ان الوثيقة الجديدة لمؤتمر السكان والتنمية والتي ترفض الاجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة تحظى بتأييد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وقال ان التغييرات التي اجريت على الوثيقة المقترحة قد لبت طموحات الوفد الإيراني...

كما نشرت مجلة «بعثت» الفارسية الاسبوعية نقلاً عن صحيفة (جمهورية اسلامي) نص حوار مع الشيخ التسخيري، نشرته في عددها المرقم ٢٤ والمؤرخ ١٣٧٣/١٤/٧ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ ق تحت عنوان:

حوار مع رئيس الوفد الإيراني في مؤتمر القاهرة

هذا نصه:

س١: انتهى مؤتمر القاهرة وقد بحث فيه موضوع مهم وحساس دولياً - طرحت فيه بعض الآراء الموافقة والمخالفة - بحرارة واندفاع شديدين - واتخذت الدول والمجامع قبالة مواقف مختلفة، ولكن في نهاية هذا المؤتمر خرجت جميع الوفود المشاركة معتبرة نفسها منتصرة فيه. باعتقادكم من هو المنتصر في نهاية هذا المؤتمر؟

ج: اني اعتبر الانتصار والانكسار متوقف على تعيين معيار الانتصار. اي علينا ان نعلم ما هو معيار الانتصار؟ ثم نقيس النتائج التي حصلنا عليها وفق ذلك المعيار. باعتقادي: ان المعيار الرئيسي للعمل هو مصلحة الامة الإسلامية.

وبعد ذلك علينا ان نرى من هو المنتصر وفقاً لهذا المعيار. باعتقادي ان المنتصر الرئيسي في

مؤتمر القاهرة الجبهة الإسلامية. ونحن - كنظام جمهوري اسلامي في إيران - خرجنا منتصرين في طليعة هذه الجبهة. وأما كيف انتصرنا؟ فعليّ بيانه مفصلاً.

هَبَّت مسوِّدة وثيقة مؤتمر التنمية والسكان خلال مؤتمر عام ١٩٧٤ في بخارست (١٣٥٣ هـ) و ١٩٨٤ في مكسيكو سيتي (١٣٦٢ هـ) وثلاثة مؤتمرات أخرى، ولم يكن لنا اي دور في تنظيمها، ولهذه المسوِّدة نقاط ضعف ونقاط قوة متعددة، وكان علينا ان ننظر إلى المؤتمر من هذا المنظار، وهذه المسوِّدة قدمت لمؤتمر القاهرة، ومن الطبيعي إن صودق عليها بمعابها فستحال إلى المجمع العام لمنظمة الامم المتحدة في السنة القادمة، وستكون وثيقة لحقوق البشر، وستكون جميع الدول ومنها الدول الاسلامية مجبرة على العمل بها. والدول التي تمتنع تعتبر مخالفة لحقوق البشر.

ونحن درسنا في البداية ضرورة مشاركتنا او عدم المشاركة في هذا المؤتمر. ولذلك بعد مطالعة هذا الأمر، قررنا الحضور الفاعل في المؤتمر والتغيير في مسوِّدة الوثيقة قدر المستطاع وازالة آثارها السلبية على العالم الإسلامي.

باعترادي استطاع وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية - بحضوره في هذا المؤتمر - تحقيق جميع الأهداف التي كان يصبو إليها، ولذلك - باعتقادي - ان المنتصر في هذا المؤتمر هو الجبهة الإسلامية. طبعاً علينا ان لاقيس مدى استفادته الجبهة الإسلامية من وثيقة المؤتمر، علينا ان لانحسب هكذا، بل علينا ان نقول: لو اتنا اتخذنا موقفاً سلبياً قبال هذا المؤتمر فما هي النتائج التي سنحصل عليها؟ وماذا حصلنا عليه الآن؟

س ٤: تحدثتم عن وجود الجبهة الإسلامية في مؤتمر القاهرة. هل كان لهذه الجبهة وجود خارجي؟ هل تبلورت هناك؟ ام كانت موجودة قبل المؤتمر وتنسيق مع الدول الإسلامية؟

ج: اعني من تشكيل الجبهة الإسلامية تكونها خلال المؤتمر، ولا اقصد ان الدول الإسلامية اوجدت هذه الجبهة مسبقاً، وإلا، ان كنا نعني من الجبهة الاتحاد والتناسق بين الدول الإسلامية، فيجب القول: انه لم تكن أية جبهة قبل المؤتمر وحتى في اوائل المؤتمر أيضاً، كان التناسق ضعيفاً جداً، ولكن بسبب نشاط وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتعاون الدولة المضيفة

وبعض الدول الأخرى تكونت الجبهة وتقوّت واستطاعت ان تؤثر قدر المستطاع على مسوّدة الوثيقة.

س٣: هذه الوثيقة التي تعتبرونها مهمة وحساسة لماذا لم تقم منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الإسلامية باي محاولة وتفاهم لتنسيق المواقف فيما بينها قبل المجيء إلى المؤتمر؟
 ج: هذا أكبر نقص لدى منظمة المؤتمر الإسلامي، انها متأخرة دوماً عن الأوضاع والتحولات. ولذلك انتقدنا الدول الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمر القاهرة، وقلنا: يجب اقامة مؤتمر لدراسة هذه الوثيقة، ودراسة الأكبر منها، دراسة وثيقة تحتوي على برامج الإسلام لحل المشاكل ومشكلة النمو السكاني المستمر، وتناسب هذا النمو السكاني مع نمو الامكانيات. مازال لدينا الوقت الكافي قبل ان يبدأ مؤتمر المجمع العام لمنظمة الامم المتحدة. اعلنت في آخر جلسة من مؤتمر القاهرة التي اقيمت للتنسيق بين الآراء: «أنا تعاوننا لا يصلح الوثيقة إلى ماهي عليه الآن، ولكن اقول لكم صراحة ان هذه الوثيقة هيئت بذهنية غير دينية ان لم نقل بذهنية مضادة للدين - ولقد نسيتم احد الأبعاد المهمة للسكان والتنمية، ألا وهو مسألة دور الدين في ايجاد التنمية الثابتة». ولذلك طلبنا منهم إقامة ندوة لدراسة دور الدين في تقويم الإنسان، كمحور للتنمية ودور الدين في ايجاد تنمية ثابتة، وقيل رئيس الجلسة هذا الاقتراح باحترام تام، ووعدنا بدراسة هذا الاقتراح في جلسة المجمع العام لمنظمة الامم المتحدة.

س٤: وهل دُونَ هذا الاقتراح في الوثيقة النهائية؟

ج: لا، ولكن من المقرر ان يقدم لمنظمة الامم كوثائق من المؤتمر.

س٥: هناك نظرة من قبل علماء الاسلام وبعض الدول لتحرير هذا المؤتمر، انعكست اصداؤها في الاعلام بشكل كبير وميرهن. وطبقاً لهذه النظرة، فان الهدف الرئيسي من إقامة مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة هو السعي للحد من سكان العالم الإسلامي، هل توصلتم انتم ايضاً إلى هذه النظرة؟

ج: انا لم اتصور ان هذا الهدف هو الهدف الوحيد لهذا المؤتمر.

س٦: يعني انك تعترف بوجود هذا الهدف، ولكن يمكن ان تكون هناك أهداف أخرى.

ج: لا، انا اتصور ان منظمي المسودة شعروا بأن النمو السكاني مستمر، وهذا النمو السكاني، لا يتناسب مع نمو الامكانيات، هم يقولون ان البشرية وصلت من مليار نسمة إلى ملياري نسمة خلال ١٢٣ عاماً، وخلال ٢٤ عاماً ازداد عدد النفوس من ملياري نسمة إلى ثلاثة مليارات، وبعد ١٤ عاماً وصل العدد اربعة مليارات نسمة، وبعد ١٣ عاماً، إزداد عدد النفوس إلى خمسة مليارات نسمة والآن خلال ١١ عاماً سيصل إلى ستة مليارات نسمة.

س٧: من الطبيعي ان ينتج التصاعد العددي بهذه النتيجة.

ج: نحن لا نتصور ان هدفهم تقليص او تحديد نفوس العالم الإسلامي، هؤلاء يقولون ان مسألة النمو السكاني مشكلة عالمية، وقدّموا إحصاءات في مجال عدم تناسب النمو السكاني وتنمية الامكانيات لاسيما في العالم الثالث.

هم يحسون ان النمو السكاني المستمر سيُنتج العديد من المشاكل، ولذلك يسعون لتنظيم النمو وليس تحديده، وحسبما يبدو أن هذه الأبعاد انما ذكروها من اجل خدمة البشرية.

س٨: اذن فمن اين حصل هذا التصور عن أهداف مؤتمر السكان والتنمية والذي استحوذ على عدد كبير من المفكرين واعتبروه محاولة لتحديد نفوس العالم الإسلامي؟

ج: لأعلم، ولكنكم ترون ان النمو السكاني المتزايد في بلادنا اضطرنا لاجراء خطة لمراقبة النمو في مجتمعنا، وخطتنا أقوى خطط الرقابة السكانية، واستطعنا ان نوصل نسبة النمو من ٣,٩ بالمائة إلى ١,٨ بالمائة.

س٩: طرحت احدي صحف النمسا التي تدعى «كرونن سايتونغ» موضوعاً بالنص التالي : «في الوقت الذي يتضاعف سكان العالم الاسلامي بسرعة توقف عدد المسيحيين دون تغيير، وهذا خطر كبير بالنسبة للغرب». هل بنظركم فلسفة وجود مؤتمر القاهرة والسعي الحثيث من اجل الحد من النمو السكاني لم يكونا انعكاساً لاحساس الغرب بالقلق والخطر؟

ج: استبعد ذلك، فهذه الأمور بدأت منذ مدة طويلة، أي قبل عشرين عاماً وطرحت على الصعيد الدولي، والظريف ان الفاتيكان يرفض أية رقابة سكانية.

اي ان موقفنا كان منطقياً ومعقولاً بالقياس إلى الفاتيكان. يُصّر الفاتيكان بشدة على عدم

الرقابة، ويصّر بشدة على نفي الإجهاض، حتى انه لا يقبل الاستثناءات أيضاً.

س ١٠: عندما ننظر إلى الموقف بتفحص، نرى ان الدول الغربية التي تصل نسبة نموها السكاني إلى اقل من الواحد بالمائة أو حتى يصل إلى نسبة سلبية ودول العالم الثالث في تزايد سكاني مستمر، وعندما يُتحدثُ عن الرقابة السكانية يتبين ان الهدف الرئيسي هو الحد من سكان العالم الثالث والعالم الإسلامي.

ج: العالم الثالث ليس كله مسلماً.

س ١١: العالم الإسلامي يمثل القسم الأعظم منه.

ج: يوجد في إفريقيا فقط ٩٥ مليون كاثوليكي في نمو سكاني. علينا ان لا ننظر لعالم الإسلام فقط. اريد ان اؤكد على اننا لسنا مطمئنين بنوايا واهداف مقيمي مؤتمر السكان والتنمية. نحن نشك بالغرب وبيرامنج اميركا تمام الشك. وعلى هذا الاساس اعلنتُ في مؤتمر القاهرة اننا ننظر إلى نوايا الغرب بشك وتردد، ولكن هذا لا يعني اننا لانعاني من مشكلة النمو السكاني في العالم الإسلامي.

اعلنت في المؤتمر أننا لاتعتقد ان العامل والمسبب الوحيد لهذه المشكلة هو مسألة النمو السكاني المتزايد، بل هناك عاملان آخران نضمهما إلى جنب النمو السكاني، ولدنا على ذلك دليل قرآني وهو ان الله تعالى جعل في العالم نعماً طبيعية كثيرة، وهذه النعم كافية للبشرية. ولكن عدم الاستفادة منها بشكل صحيح يعني عدم شكر الله، وان الظلم في توزيع هذه الثروات والنعم هو الذي سبب المشاكل الحالية.

باعترادي ان الرقابة السكانية احدى انواع الشكر على النعم الالهية . أليس من الواجب علينا ايجاد اسرة صالحة ؟ أليس من المفروض ان يتناسب نمونا السكاني مع نمو امكاناتنا؟ وهناك ملاحظة اخرى . وهي : لو كان العالم الاسلامي كما يريد القرآن لم تكن لدينا اية مشكلة، لو استفاد من امكانات العالم الاسلامي بشكل صحيح لم نعان من أية مشكلة. فالسودان تستطيع لوحدها ان تؤمن احتياج العالم الاسلامي بالحنطة ، وكذلك سائر الدول الاسلامية. ولكن ما هو وضعنا الحالي ؟ تعمل كل من الدول الاسلامية لوحدها . الانوجد مشكلة

السكان في تلك الدول؟ ليس من الصحيح ان نعمض اعيننا ونقول لا توجد مشكلة .
اذن هناك برنامج لرقابة النمو السكاني وتقريبه من الامكانيات . ويبدو ان هدف هذا المؤتمر هو اجراء وتنفيذ برنامج رقابة وتنظيم الاسرة . طبعاً علي ان اقول اننا ننظر بشك الى النوايا الامريكية التي تبرمج من خلف الكواليس .
س١٢: كيف يمكن ان يكون هدف هذا المؤتمر تحديد ورقابة النمو السكاني بصورة مطلقة في حين تدافع الدول الغربية - في هذا المؤتمر - وتساند اسرائيل في نظريتها بضرورة النمو السكاني .

ما هو رأيكم حول ذلك ؟

كيف يمكن ان يتحدث في مؤتمر حول تحديد النمو السكاني ، في حين تُجهز احدى الدول بضرورة زيادة سكانها وتؤيد ؟ الاتصرون ان هناك ضغوطاً سياسية خلف هذه القضية؟
ج: اننا لم نكن في المؤتمر عند خطاب ممثل الكيان الصهيوني . - وهناك دول اخرى غير اسرائيل - منها الدول الصغيرة ذات الكثافة السكانية القليلة في إفريقيا واميركا الوسطى والدول اللاتينية - ترفض اي حدود للرقابة السكانية، لكونها لاتعاني من مشكلة في الامكانيات.

س١٣: مثلاً اي دولة؟

ج: مثلاً إفريقيا المركزية.

س١٤: لابد وانكم تعلمون ان حقيقة القضية تختلف بالنسبة إلى اسرائيل؟

ج: نعم انا اعتقد ذلك ايضاً.

س١٥: ماهو دور اميركا في هذا المؤتمر؟ وفي متن وثيقته وعلني هامشه؟

ج: بنظري اضطرت اميركا والغرب إلى التراجع في هذا المؤتمر. اي بسبب حضور الجمهورية الإسلامية الإيرانية من جهة، وبسبب الجو العام المعارض في المؤتمر من جهة اخرى، وكذلك مخالفة الفاتيكان القوية، خاف الاميركيون والغربيون وتراجعوا، اي ان الغرب اراد ان يضرب ضربه الأولى بكلمة رئيسة وزراء النرويج، ولذلك اعلنت في كلمتها ان الدين يمنع تقدم المرأة، ولكن عندما قالت ذلك انتظرنا نوبتنا بنفس الكفاءة الدبلوماسية، وعندما القيتُ كلمتي قلتُ

بصراحة ان رئيسة وزراء الترويج لم تعرف دور الدين - وللأسف الشديد - وعليها ان تحذف هذه الفقرة من خطابها، وطلبت من رئيس المؤتمر ان يخرج الخطاب باجمعه من متن المؤتمر. سبق ان طلب مرندي ذلك.

س١٦: وهل فعلوا ذلك؟

ج: استقبال المؤتمر وشكر رئيس الجلسة بدل على ذلك، وكذلك عدم اجابة رئيسة وزراء الترويج دليل آخر على ذلك، وكانت ضربة كبيرة تلقاها الغرب، واعلنت اميركا أيضاً ان الاجهاض موجود في قانونها الأساسي، ولكنها لا تفرضه على بقية الدول.

نحن استطعنا في هذا المؤتمر ان نسقط الغرض المقصود من هذه الوثيقة، أي منعنا استغلال الوثيقة لاغراض خبيثة، لان احدي وصايا مسؤولي البلاد العظام ان لانسمح بأن تكون هذه الوثيقة وثيقة ضد الامم الاخرى وتصبح ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى. وقد ادخلنا بصراحة في الفصل الثاني من المسودة الذي يتعلق بالمسائل الأساسية ان اجراء هذه الوثيقة يجب ان يكون على اساس اصل حاكمة الدول وقوانين البلد والقيم الدينية والثقافية والأخلاقية لكل بلد.

ومعنى هذه الجملة ان كل بلد ينفذ هذه الوثيقة حسب قيمه الذاتية.

وفي داخل مسودة الوثيقة صمدنا وغيرنا كل ما يبدو معارضاً لعقائدنا الدينية بصراحة.

س١٧: الموارد التي اشرتم إليها كتغييرات في مسودة الوثيقة يبدو أنها اصلاحات في تعابير الجملة، هل تتصورون ان الجمهورية الإسلامية وقريناتها استطاعت ان تغير في متن المؤتمر الأساسي.

ج: متن هذه الوثيقة مصادق عليه في المؤتمرين السالفين، ومؤتمر القاهرة يستطيع ان يبحث بعض موارد الاختلاف، اي ان بعض الموارد المختلف عليها في المؤتمرات السابقة موضوعة في داخل أقواس وبامكاننا ان نبحث هذه الموارد فقط، و نحن غيرنا الموارد التي داخل الأقواس وكذلك في أصل الوثيقة، كما قمنا بتعريف وتوضيح بعض العبارات المهمة التي يمكن استغلالها. ورد في الوثيقة: «ان للأسرة مفاهيم مختلفة» ونحن أصررنا على أن للأسرة مفهوماً واحداً

وهو المفهوم الذي تقبله جميع الاديان، يمكن ان تكون الأسرة مختلفة من حيث الشكل والصورة، ولكنها لا تختلف من حيث المفهوم. نحن اصبرنا وحذفنا عبارة «لها مفاهيم مختلفة»...

ولم نستطع ان نغير بعض الموارد فقط، وذلك، انهم يقولون: ان هذا الامر من مصوباتنا الدولية ولا يمكننا حذفه، مثلاً: ورد حول حقوق تنظيم الأسرة: «للأزواج والافراد الحق» قلنا لا يمكن ان يكون للافراد حق مقابل الأزواج، كما يمكن اساءة تفسير الافراد، فيمكن القول: «المتزوجون» و «الافراد الغير متزوجين»، وهذا لا معنى له. وحدثت اختلافات شديدة في هذا المجال وأخيراً أعلن رئيس المؤتمر ان تفسير كل دولة لكلمة الافراد حجة عليها.

مثلاً قالوا: «اتنا ندين الفحشاء الاجبارية» قلنا مامعنى ذلك؟ وحذفنا كلمة الاجبارية أي استغلال البنات والنساء، والفحشاء بشكل عام مدانة.

يجب ان أقول: ان الضعف الاساسي الكامن في الوثيقة مازال موجوداً فيها، وقد اعلنا ذلك، واستطعنا ان نزيل الآثار السلبية التي من الممكن ان تستغلها القوى الاستكبارية فيما بعد لفرض قيمهم على سائر الامم.

س١٨: الموارد التي ذكرتموها هي النقاط الابجائية لحضور الوفد الإيراني في المؤتمر، في حين انكم اعلنتم اسفكم في آخر المؤتمر عند المصادقة النهائية للوثيقة، لاحتمال استغلال بعض الموارد، يبدو ان بيانات الوفد الإيراني قبل المصادقة النهائية للوثيقة كانت متفائلة. ماهو السبب؟ هل تعاونوا معنا قبل مصادقة الوثيقة كي يخدعونا؟ أم ان جبهتهم كانت أقوى؟

ج: في البداية لم يكن واضحاً أننا إلى اين سنصل، وحتى لم يكن واضحاً أننا سنحصل على هذا النجاح، واخيراً حصلنا على هذه النتيجة بفضل مساعي الوفد الإيراني، ومازلنا نعتقد امكان استغلال بعض الالفاظ المطلقة والعامية.

س١٩: كم بالمائة من آراء الجمهورية الإسلامية حققت هذه الوثيقة بتصوركم، دون اعتبار للملاحظات السياسية.

ج: حول نظرة الإسلام إلى الإنسان والتنمية، يجب القول ان هذه الوثيقة لاشيء بالقياس إلى

الرؤية الإسلامية القيّمة والرفيعة المستوى، وهذه الوثيقة تشمل جزءاً من ابعاد تنمية الانسان المادية، ولم تلحظ ابعاده المعنوية. واما بالنسبة إلى مخالفتها مع الدين فبنظري انها تتنافى معه في بعض الموارد.

- ولكن هذه الوثيقة لم تستطع ان تؤمن متطلبات الإسلام ابدأً لان طلبات الإسلام اوسع بكثير!

س ٢٠: اذن وبناءً على ذلك فلا يوجد هناك موضوع في وثيقة المؤتمر نخشى استغلاله.
ج: لا، ليس كذلك، علينا ان نعلم اننا حصلنا على ما كنا نريده من هذا المؤتمر، كنا نريد ان تؤثر اثرأ مهماً على الوثيقة، واثرتنا اكثر من ذلك، كنا نريد ان نبين موقفنا في المؤتمر بصورة جيدة، وقدمناه كما اردنا واستحسنه الجميع، كنا نريد ان نكون ناطقين عن العالم الإسلامي؛ وكنا كذلك، اردنا ان نستفيد من منصة الخطابة باكثر مايمكن اعلامياً واستفدنا منه باحسن مايرام. يحتمل ان يكون وفد الجمهورية الاسلامية الإيرانية اكثر الوفود استفادة من منصة الخطابة. كان احد اهدافنا ايجاد علاقة مع شعب مصر، وتحقق لنا ذلك، حيث اتصلنا مع شعب مصر وعلمائه ومفكره المستقلين وبنظري تحققت جميع طلباتنا، واما اننا غيرنا جميع النقاط السلبية الموجودة في الوثيقة فلا ولكننا غيرنا اكثر من ٩٠ بالمائة من الموارد، كما أزلنا سلبيات الموارد الأخرى.

س ٢١: هل دون في هذه الوثيقة جواز الاجهاض في الدول التي يسمح قانونها بذلك؟

ج: لا، لم يرد في هذه الوثيقة ذلك.

س ٢٢: هل بإمكاننا - من الناحية الشرعية - ان نبيع عملية الاجهاض لاحد البلدان ونعطيها صيغة شرعية.

ج: ان هذه الوثيقة وثيقة دولية، لاحظوا قوانين الدول الأخرى ايضاً، علينا ان نجعل هذه الوثيقة غير مضادة لقوانيننا ولا تسبب ادانتنا.

س ٢٣: ولكن تأييد عمل غير صحيح له معنى آخر.

ج: لا، هذه الوثيقة التي صودق عليها لم تبح ذلك ابدأً، هذه الوثيقة بستت هذه النقطة ان لا يتخذ الاجهاض وسيلة لتنظيم الأسرة ولكن اللاتي يحملن حملاً حراماً يجب رعايتهن حتى

بلدن، وهذه وظيفة إسلامية وصرح شرعنا بذلك، وقد ورد في هذه الوثيقة انه يجب رفع مستوى خدمات تنظيم الأسرة لتقليل نسبة اسقاط الأجنة.

وهكذا أعلن: «ان لم يكن اسقاط الجنين مغايراً للقانون - ولم يقل قانونياً - فيجب ان يكون الاجهاض في اجواء مطمئنة» نحن لدينا استثناءات في اسقاط الجنين، وهي ان كان الجنين يخاطر بحياة الام ويتوصية طبية موقوفة، ويبيع فقهاؤنا الاجهاض إذا ما سبب الاحتفاظ به خطراً على حياة الام.

وبالمناسبة فقد ورد في الوثيقة ان هذا النوع من الاجهاض يجب ان يتم بسلامة، واضيف إليه ايضاً «ضرورة تأمين المشاورة بعد الاجهاض وتعليم الأسرة، وتوفير خدمات تنظيمها لمنع تكرار الاجهاض.

ويجب القول ان هذه الوثيقة تميل الى معارضة الاجهاض وتختلف كثيراً عما ورد في المسودة المقترحة، كانت مسودة المؤتمر تؤيد اسقاط الجنين ولكن الوثيقة النهائية خالفت ذلك. س ٢٤: يقال ان اميركا والدول الغربية رصدت ميزانية قدرها ١٧ مليار دولار لتنفيذ مقررات المؤتمر واغراء الدول المخالفة؛ ماهو رأيكم في هذا المجال؟

ج: انا أعلم ان هناك ميزانية معينة لتنفيذ مقررات مؤتمر السكان والتنمية، وهذه الميزانية تحت تصرف منظمة الامم المتحدة واللجان الدولية لمساندة هذه البرامج، واما تلك الميزانية التي تتحدثون عنها فلا علم لي بها ولم تطرح في المؤتمر قط.

س ٢٥: بالطبع، ان هذه المسائل لا تطرح في قاعة المؤتمر. وحتى قبل اقامة المؤتمر، هدد معاون وزير خارجية اميركا الدول المخالفة للمسودة بحذف اسمائها من قائمة المساعدات الاميركية.

ج: ولكن قال معاون رئيس جمهورية اميركا في هذا المؤتمر بصراحة: ان اميركا لا تفرض رأياً على بقية الآراء، وهذا تراجع كبير للغرب.

س ٢٦: مدح الوفد الإيراني بكثرة في هوامش المؤتمر، ذكرت رويتر في تقرير لها: «يجب علينا ان نتناول طعام العشاء مع الإيرانيين، إذ لم نكن نتصور ان تبدي إيران مرونة كهذه».

وبلحاح توصية الإمام حيث يقول: «متى مدحك الغرب فاعلموا ان هناك خللاً في عملكم»
فبظنركم في اي عمل من أعمال الوفد المشارك في مؤتمر القاهرة خلل؟

ج: بنظري ان رؤية الامام ﷺ قبلت في وقت يحس فيه ان الغرب بمدحنا استمالة فلذلك قال سماحته اننا لانحتاج الى مديح الغرب، بل إذا مدحنا الغرب يجب ان نشك في انفسنا.
على اي حال نحن ايضاً شككنا في انفسنا وبحثنا لنرى في اي من اعمالنا خللاً، ولكننا لم نصل إلى نتيجة تبيّن الخلل منها، باعتقادي ان موقف الوفد الإيراني الرصين وكلمة الوفد - ولم تكن كلمتي، بل كانت كلمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ولا اريد مدح نفسي - وادلتنا قبلت من قبل الجميع واستحسنوها وايدوا موقفنا بتصفيقهم المستمر، وحتى الفاتيكان الذي كان موقفه ضد الغرب ايد موقفنا.

س٢٧: ولكن لماذا لم يستمر تعاون الوفد الإيراني مع الفاتيكان؟

ج: لان الفاتيكان ذهب الى حيث مالا تريد، اي ان الفاتيكان يرفض اي نوع من انواع تنظيم الاسرة، في حين نحن نرى تنظيم الأسرة، واما بالنسبة إلى الاجهاض فلا يستتني الفاتيكان في موقفه شيئاً، ولكننا نعتقد بوجود استثناءات في الاجهاض، لاحكام الإسلام استثناءات لم تكن مجبرين على ان نساير الفاتيكان في جميع المجالات.
طبعاً سبقنا الفاتيكان في بعض المجالات.

س٢٨: ذكرت صحف مصر نقلاً عنكم انكم قلتم: «ان دولة مصر تريد الحصول على وثيقة تتلائم والقيم الإسلامية» هل ان معنى هذا الكلام هو ان مصر تخطو وفق إطار القيم الإسلامية؟
ج: لا. لم اكن اقصد في تعبيرى « دولة مصر » بل اقصد الوفد المصري في داخل المؤتمر.
س٢٩: على اي حال كما انكم تمثلون الجمهورية الإسلامية الإيرانية فانهم ايضاً يمثلون دولة مصر.

ج: كنت اقصد ان الوفد المصري بذل جهوده ومساغيه وتعاون معنا للحصول على وثيقة مقبولة - وهذه حقيقة لا تنكر - تعاون الوفد المصري معنا، ولولا تعاونهم لما توصلنا إلى هذه النتائج.

س ٣٠: اعتبرت صحف مصر حضور الوفد الإيراني في القاهرة ولقاءكم مع وزير خارجية مصر تأكيداً على تقدم ملفت للانتظار في تحسين العلاقات الإيرانية المصرية. ماهو رأيكم في هذا المجال؟

ج: كان «عمرو موسى» رئيس الوفد المصري في المؤتمر، وكان لقاءنا معه في إطار المؤتمر، ولتنسيق نشاطات الوفدين في هذا المجال، ولم نتحدث بكلمة واحدة في الأمور السياسية، ولا علاقة لنا بما تصورته الصحف المصرية.

س ٣١: ورد في صحف مصر نقلاً عنكم «نتمنى ان يكون هذا اللقاء وهذا السفر ارضية لتحسين العلاقات بين البلدين» ماهو رأيكم في هذا المجال؟

ج: طرحت عدة اسئلة في اللقاء الصحفي واحدى هذه الاسئلة هو «ألا ترغبون في توسيع تعاونكم مع مصر داخل المؤتمر في سائر المجالات الاخرى ومنها المسائل السياسية؟ واجبتهم قائلاً: «ولم لانرغب» هذا كل ماقلته هل اقول لهم «لانرغب»؟

س ٣٢: ماهو رأيكم حول العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومصر؟
ج: انا اعتقد ان ثقافة مصر احدى مراكز نشاطات العالم الإسلامي الكبرى وعلينا تقوية علاقاتنا في المجالات الشعبية والثقافية.

س ٣٣: مع من يجب تقوية العلاقات؟

ج: مع شعب مصر وعلمائها وثقافتها. اني موالٍ لتقوية العلاقات الثقافية مع مصر ولكني كأني مسلم آخر معارض ومخالف لاسلوب حكومة مصر، واعتبر كمب ديفيد جنائتها الكبرى ومازلت اسمع أناة جرح كمب ديفيد من اعماق العالم الإسلامي.

باعترادي ان الجريمة التي اقترفها نظام السادات بتوقيعه ميثاق كمب ديفيد الخياني اكبر جنائة، ولا تسوا انني كممثل للجمهورية الإسلامية الإيرانية في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في عمان صرخت باعلى صوتي استنكاراً.

مازلت احس ان مؤامرة كمب ديفيد اكبر لطمة وجهت إلى العالم الإسلامي ولكن هذا لايعني اني لااريد تقوية العلاقات الثقافية مع بلد مصر اكثر فاكثر.

المسلمون والدول الإسلامية والمؤتمر

الدول الإسلامية والمؤتمر

تظافرت جهود علماء وحكومات الدول الإسلامية في موقفها من مقترحات مؤتمر السكان والتنمية. فأفلحت في حذف الكثير من السلبيات التي وردت ضمن النقاط المقترحة بحثها في المؤتمر. وعدلت الكثير منها بما يتلاءم مع الشريعة الإسلامية والاعراف الدينية والاجتماعية. وادناه بعض مذكرته وسائل الاعلام في هذا المجال:

نشرت صحيفة الشعب المؤرخة في ١٩٩٤/٩/٢٠ م الموافق ١٤١٥/٤/١٣ تصريحاً لسماحة الشيخ التسخيري «العالم الإسلامي إن لم يتوحد فسوف ينهار» هذا نصه:
انار اعلان اشتراك الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مؤتمر السكان علامات تساؤل وحيرة بشأن دوافع هذا الاشتراك... الم يكن من الافضل لإيران الامتناع عن حضور المؤتمر باعتبارها تمثل - حسب المفهوم الغربي - الأصولية الإسلامية وبخاصة بعد اعتذار السعودية عن عدم حضور المؤتمر؟

كان هذا فاتحة الحوار الذي اجريناه مع حجة الإسلام محمد علي تسخيري رئيس وفد إيران في مؤتمر السكان ومستول العلاقات الدولية في مكتب القيادة الاسلامية، وتطرقنا بعد ذلك إلى العديد من التساؤلات التي تهم القارئ المصري والعربي...
بشان مواقف إيران الإسلامية ومايجري داخلها مع استمرار التعتيم الإعلامي المفروض عليها سواء من جانب الغرب ام من الدول العربية والإسلامية.

تناول الحوار مستقبل العلاقات بين مصر وإيران والموقف من الفكر الغربي والحضارة الغربية ذات الصبغة المادية التي تجلت في الوثيقة التي ناقشها مؤتمر السكان.... وايضاً قضية المرتد سلمان رشدي التي لايزال الغرب يستخدمها لتشويه سمعة إيران ومن ورائها الإسلام بدعوى ان الفتوى الصادرة بارتداد سلمان رشدي عن الدين ومن ثم جواز قتله تتعارض مع حرية الفكر.

كذلك اثرتنا مدى نجاح الثورة الإسلامية وحكومتها في اسلمة المجتمع الإيراني... وما يزعمه معارضوها عن تخليها عن المواقف المتشددة التي كان يتخذها الإمام الخميني وطرح ضرورة استعادة المتقنين والفنيين المهاجرين خارج إيران، واخيراً الموقف من قضية الاكتراد الإيرانيين. وتحدث الشيخ تسخيري بلفته العربية الرصينة والبلغة باستفاضة عن كل هذه الاطروحات بصراحة وبنطق إسلامي متمكن بعد ان كانت «الشعب» قد نشرت في عددها السابق حواراً سريعاً اجري مع المسئول الإيراني على هامش مؤتمر السكان وفيما يلي نص الحوار:

لماذا اشتركت إيران في المؤتمر؟

④ «الشعب»: نرحب بفضيلتكم في مصر - ونشكر لكم اداءكم الممتاز في الدفاع عن الإسلام والمسلمين في مؤتمر السكان الذي اثار هذا اللفظ الشديد في العالم. والذي يتوقف على نتائجه تقرير العديد من قضايا المستقبل بالنسبة إلى عالمنا الإسلامي ودول العالم النامي.

ان اشتراك حكومة الثورة الإسلامية الإيرانية في هذا المؤتمر جاء مفاجأة اثارت علامات استفهام عديدة... إلا ان قيامكم بتوضيح القضايا المثارة في المؤتمر من وجهة نظر إسلامية، وقوة حججتكم فرض على اجهزة الاعلام - بما فيها اجهزة إعلامنا في مصر - ان نرحب به، وكان ذلك بداية لذوبان الجليد في العلاقات بين مصر وإيران - الأمر الذي نعتبره خطوة إيجابية في استعادة الروابط الحميمة بين شعبي البلدين بما يخدم الاسلام والمسلمين نرجو توضيح دوافع اشتراككم في المؤتمر.. وماذا تحقق منها.

● تسخيري، اشكركم جزيل الشكر على تحيتكم هذه... الحقيقة ان حضورنا مؤتمر القاهرة يعبر - كما اعتقد - عن تحرك إيجابي لاصلاح الوثيقة المقدمة له.. فسواء شئنا ام ايننا فهذه الوثيقة امتداد لوثائق عالمية... وموافق عليها.. فكان لها ان تصدر. فإن حضرنا وتعاوننا ونسقنا الموقف الإسلامي والإنساني من القضايا المطروحة في هذه الوثيقة التي تعالج مسألة مهمة وتترك مساقطها على السنوات العشرين القادمة... وإذا تركنا الوثيقة كان يمكن لها أن تصدر نافصة وإذا صدرت فمعنى ذلك اننا حكمنا على انفسنا بان يراد لها ان تدخل فيما ستوافق عليه الامم المتحدة عام ١٩٩٥. حيثنذ تدخل في إطار حقوق الانسان وحيثنذ يمكن لبعض الدول ان

تستغل هذه المفاهيم لقرض مفاهيمها ولتدخل حتى في الشؤون الداخلية للدول. لذلك اتخذنا موقفاً إيجابياً من الحضور للمساهمة في الإصلاح ومحاولة الاستفادة من نقاط القوة الجيدة التي يمكنها ان تخدم قضية البشرية، مثل قضية الهجرة الداخلية والخارجية وقضايا التعاون بين الجمعيات الحكومية والجمعيات غير الحكومية، نحاول ان نستفيد من نقاط القوة وتقويها، وايضاً نسد نقاط الخلل والضعف في هذه الوثيقة.

بالنسبة للقضية الثانية الخاصة بالعلاقات مع مصر فانا نعتقد ان العلاقات بين الشعبين لم تنقطع ولن تنقطع مطلقاً.. الشعبان في الحقيقة جزء من امة واحدة لا يمكنها ان تحتفظ بخصوصيتها إلا إذا احتفظت بوحدتها ولنا تاريخ عريق في العلاقة مع مصر.

ان العلاقات السياسية تتاثر بالظروف السياسية المختلفة وبالسياسات المحلية لكل دولة وعلاقتنا نرجو لها ان تتخطى العقبات حتى تصل إلى الحد الطبيعي.

□ «الشعب»: مما يبدو عدم وجود موقف موحد للدول الإسلامية قبل دخول المؤتمر لمواجهة المخطط الغربي تجاه الدول الإسلامية؟

● تسخيري: اوافق حضراتكم على ان الدول الإسلامية لا في مرحلة ما قبل المؤتمر ولا في مرحلة انعقاد المؤتمر - وهذا أمر أقوله وأنا آسف عليه - لم تنسق التنسيق المطلوب. وبالتالي فالموقف الإسلامي الشامل يكاد يكون غائباً.. فكان المفروض ان منظمة المؤتمر الإسلامي - وهي منظمة دولية - المفروض انها ترعى شؤون المسلمين كما تدعي وتحمل هذه الوظيفة، لأن الوثيقة لم تكن وليدة أمس.. فالوثيقة بدأت من بوخارست في السبعينيات (١٩٧٦) وممرت بمكسيكو سيتي (١٩٨٤) وعبرت ثلاثة اجتماعات تمهيدية في نيويورك فكان المفروض على منظمة المؤتمر الإسلامي أن تدعو لمناقشة هذه القضية واتخاذ موقف موحد منها. لكن لأدري لأي سبب اقيت هذه القضية ساكنة حتى اصبحت بهذا الشكل؟ او في اثناء المؤتمر لم اجد ان هناك اجماعاً إسلامياً منسقا في الموقف من القضية. ولا أدري إن كان عدم التنسيق مقصوداً ام عفواً، لكن مؤخراً تم تنسيق قوي بين بعض الدول الإسلامية وهذا التنسيق القوي له اثره الكبير.

والسر في ضعف الاتجاه الغربي رغم كثرته وقوة الاتجاه الإسلامي والعالم الثالث رغم وجود نقاط ضعف فيه يكمن في عدة امور:

الامر الأول: ان الفكر الغربي فكر لا ينسجم مع الفطرة الإنسانية، فكر ينظر للإنسان كعجينة مادية فقط... ومنها جاءت هذه الوثيقة وهي تتغافل ذكر الله وتنسى ما يقوله الباحثون العلمانيون من ان التنمية المستدامة المستقرة لا يمكنها ان تكون كذلك إلا إذا انسحمت مع قاعدة من القيم والأعراف المعنوية والخلق والعقيدة، هم يقررونها كقاعدة للتنمية المستدامة .. هنا نسوا كل ذلك وعالجوا الإنسان على انه عجينة وخميرة مادية.. لذلك تخلوا الوثيقة من اية إشارة إلى الدين وإلى القيم... اذن الفكر الغربي ضعيف لأنه ضد الفطرة، والفطرة هي الغالبة في منطق المحاجة الحرة.

الامر الثاني: إنها - الوثيقة - ضد الدين. والدين ليس فقط الدين الإسلامي ولا الدين المسيحي. فالدين له قوته في النفوس وله انصاره بقوة، وامامكم قضية الاجهاض التي طرحت، ولم تستطع الدول الغربية ان تقدم فيها رجلاً، كان الموقف الإسلامي والموقف المسيحي صلباً وقوياً وربما تجاوز حتى الحل الوسط المقبول.

الحل الوسط المقبول اننا نحرم الاجهاض بكامله منذ النطفة وحتى الولادة لكننا ايضاً مرنون عندما تكون هناك حالة من الحمل يشهد الاخصائيون بانها تشكل خطراً على حياة الأم. فهنا يجيز الفقهاء الاجهاض... وايضاً إذا كانت تشكل حالة مرض معد ربما يقضي على الأم - ولو احتمالاً - فيمكن الاجهاض. مع ذلك الاتجاه الكنسي يرفض حتى أية حالة استثنائية.. وهذا كما قلت احتياط اكثر من اللازم... فالدين له موقفه وله اتباعه وتجلى ذلك بشكل كامل في هذا المؤتمر.

والدول الإسلامية كان لها موقف واضح. فكلامها مع الفطرة اولا وكلامها منطلق من الدين والنقد الذي يتوجه للدول الإسلامية، ثانياً.. ان موقفها لم يملك تلك الصلابة القوية.. فكان يمكن ان يكون للدول الإسلامية - لو نسفت بقوة وحضرت الدول التي قاطعت المؤتمر - اثر كبير في تغيير هذه الوثيقة، والدول التي قاطعت المؤتمر لا اريد ان اشكك في اخلاصها، ولكن اعتقد ان عدم حضورها اضر بالقضية ولو حضرت لكانت مكاسبنا اكثر.

مالود ان اقوله إننا نشك دائماً في نوايا الغرب وخصوصاً اميركا، ونعتقد انها تحاول ان تمرر نظاماً تسميه النظام العالمي الجديد وماهو في الواقع إلا نظام القوة الواحدة والمحور الواحد والتحرك لفرض السيطرة الواحدة، أما النظام العالمي - الذي نحن نراه عالمياً - فينتقل من تصورنا للإسلام.. الذي ينظر للارض كلها كوحدة وينظر للمسيرة التكاملية كمسيرة واحدة لاختلاف في مفاهيمها..

لذلك فهو يخطط لكل الناس ويخاطب كل الناس، ونحن نؤمن بإمكان قيام نظام عالمي جديد معياره امران.. الأول: عدم الكفر والظلم. كفر النعمة الإلهية والاستفادة من الإمكانيات الطبيعية وعدم الظلم في توزيع هذه الإمكانيات. الامر الثاني: سير الانسانية نحو كمالها الذي خلقت له بتوفير البيئة المعنوية المناسبة لسير هذه البشرية.

⑥ «الشعب»: بعد انهيار الاتحاد السوفيتي انفردت اميركا بزعامة العالم وباتت تستخدم هيئة الامم المتحدة لفرض سياستها على العالم، فهل هذا يدفع الدول الإسلامية كي تتجمع وتتوحد للدفاع عن كيانها.. ام تستسلم للامر الواقع وتسير وفقاً لما يفرض عليها في كل المجالات؟

● تسخيري: القرآن اجاب عن هذا السؤال فقال: ﴿والذين كفروا بعضهم اولياء بعض إلا يفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير..﴾ الكافرون يعيشون ولاء فيما بينهم. وجهة واحدة فيما بينهم وهم يسعون لنظام عالمي كما يرون ... وفي مقابل هؤلاء إن انتم لم تسعوا لموقف موحد ستكون النتيجة هي الفساد الكبير.. هذا هو اسلوب قرآني يذكر الأمة باعدائها لكي تتخذ الموقف المناسب منهم.. نحن اليوم احوج مانكون إلى موقف موحد واتخاذ هذا الموقف فرض اموراً: ان يقوم العلماء بواجبهم في التوعية وإن يعي من ييدهم زمام الأمور ان العالم الإسلامي اليوم إن لم يتخذ هذا الموقف سوف ينهار، ويجب ان يغلبوا المصلحة العامة اللازمة.

لاتراجع عن فتوى سلمان رشدي

⑦ «الشعب»: الفتوى الذي صدرت بقتل المرتد سلمان رشدي مازالت تثير جدلاً واسعاً في

الغرب، وتم استخدامها لتشويه صورة إيران والإسلام على اساس ان القضية قضية فكر يواجه بالقتل، فهل هناك نية لمراجعة هذه الفتوى في ضوء الاتجاه الحالي للانفتاح على الغرب؟

● تسخير: قضية سلمان رشدي ليست قضية حرية فكر فنحن جميعاً مع حرية الفكر، فالإسلام بصرح بحرية الفكر، لكننا ضد حرية الإهانة والاستهانة بمقدسات الشعوب، سلمان رشدي.. هذا الرجل وجه إهانات فظيعة وتعبيرات قبيحة لمقدسات اكثر من مليار إنسان هي جزء من وجوده. فليس لانسان ان يهين انساناً او يعتدي على حقوقه، وهذه من مسلمات الفكر الغربي كما يقولون «إن الحرية تنتهي عند حرية الآخرين» هذا الرجل ضرب اقوى مقوم للشخصية الاسلامية في العالم وهو مسألة الوحي والقرآن وشرف الرسول ﷺ وشرف اهل بيته الطاهرين وأصحابه.. انهم كل هؤلاء واهانهم.. أنا لا استطيع ان اجري على لساني ماجاء من كلمات هذا الرجل الذي يصف زوجات الرسول الطاهرات باسماء الفاحشة، ويجعل بيت رسول الله الطاهر بيت الفحش وبيت ما لا يمكن ان ينطق به إنسان إنه يجعل الصحابة بشريون الخمر ويعرفون القرآن والوحي، ويعتبره وهما وانحرافاً.. القضية قضية إهانة لكل المقدسات وليست مجرد إبداء رأي ولا اعتقد أن إنساناً ما قرأ هذه الكلام بشكل موضوعي لا بشكل معاد يستطيع ان يسكت عن هذه الجريمة...

ماهو فكره؟ انه مجرد سباب مقدع لهذه المقدسات، الحقيقة انا افهم تماماً ان الفكر الغربي لا يهتم بهذه الأمور لأنه فكر لا ينظر إلا إلى الأرض ولا ينظر إلا إلى مصالحه ولا يفهم ان الدين جزء من شخصيتنا، الغربيون يخلطون بين هاتين القضيتين: حرية الفكر كفكر وبين حرية الإنسان في ان يهدم حرية الإنسان الآخر ويتهجم على حريته.. قد أعذر بعض الغربيين غير الفاهمين لانهم يعيشون بعقلية مادية، ولكن لا اعذر مطلقاً اولئك الذين يدعون انهم يحملون قضايا إنسانية يقفون إلى جانب سلمان رشدي.. إنه حشرة ضارة للبشرية جميعاً ونبغي ان يقضى على هذه الحشرة.. هذا هو مضمون الفتوى والفتوى إنسانية مئة بالمائة وإسلامية مئة بالمائة ولا نرى صحة التنازل عنها وليقولوا ما يشاءون.

واقول بصراحة ان سلمان رشدي كان مقدمة لعملية هز لعصب الامة الاسلامية .. فكتابه

ترجم وطبع في دور النشر الغربية ومنها دور النشر البريطانية قبل ان تصدر الفتوى ومنح جائزة كتاب العام .. هم ارادوا ان يختيروا نخوة الأمة ليعرفوا ما إذا كانت تستطيع ان ترد ام لا.. ولأن الرد كان حاسماً فقد توقفت العملية التآمرية...

مفهوم الاعتدال والتشدد

«التعب»: هناك قرارات صدرت مؤخراً اعتبرها بعض المراقبين تراجعاً عن التشدد وعودة إلى الاعتدال مثل إذاعة مباريات كأس العالم في كرة القدم.. فهل السبب وراء مثل هذه القرارات هو اجتهاد جديد واعادة صياغة للموقف من بعض القضايا.. أم أن ذلك خضوع لضغوط داخلية؟

● تسخيري: لا اقر ان النظام الاسلامي كان متشدداً منذ اليوم الأول، فلغة التشدد والاعتدال مصطلح لا ارضى عنه، ولكن يجب ان نحدد ماهي النقطة التي لو قربنا منها كنا معتدلين.. ولو ابتعدنا عنها كنا متشددين. إنهم يجعلون محور الأمم السياسات الغربية والمصالح الغربية والأسلوب الغربي في الحياة.. فإذا قربت دولة، او نظام ما او حركة مامن مصالحهم الغربية قالوا هي معتدلة، وإذا ابتعدت عن مصالحهم الغربية وصفوها بالتشدد والرجعية انا اعتقد ان الالتزام بمقومات الثقافة ومقومات العقيدة بشكل دقيق هو عين الاعتدال فالعقيدة تشكل جزءاً من وجودنا وليست شيئاً طارئاً علينا وعلى هذا المعيار اعتقد ان إيران لم تكن متشددة ولا الآن معتدلة.. هناك التزام بالخط الإسلامي الواضح. ولكن تعلموا خطأ هذه المقولة خذوا هذا المثال، إذاعة مباريات كأس العالم، فهذه المباريات كانت تذاع والحرب قائمة واشتركت إيران في كل تصفيات كأس العالم والإمام الخميني استقبل الرياضيين وطلب منهم ان تكون عندهم روح الفتوة ونحن نشجع الرياضة لان الإسلام ينسجم معها وهي غير مضرّة وتخدم الصحة البدنية للشباب.

التطرف يكمن في شيء آخر، يكمن في محاولة تكفير الناس. محاولة التشدد في العقائد البسيطة. محاولة التطرف في السلوك العقائدي. وايضاً محاولة تبيع الامه وعدم الالتزام بالخط

الإسلامي هو تطرف في التساهل، فالتطرف المتشدد مرفوض والتساهل المتطرف مرفوض، والخط الصحيح هو الجادة الاسلامية العامة. فيجب ان نلاحظ هذه الحالة؟ اعتقد اننا مازلنا على الجادة لم نخرج عنها ونسأل الله ان يثبتنا عليها.

☐ «الشعب»: كيف تتعاملون مع الجيل الجديد من الشباب الذي لم يحضر الثورة لحمايته من الغزو الفكري والحملات الإعلامية ولو وقاية من الانحراف الفكري والأخلاقي؟

● تسخيري: نحن نشعر بهجوم ثقافي واسع جداً على الجيل الجديد وخصوصاً عبر الاقمار الصناعية وعبر المراسلة أحياناً وعبر الإذاعات المختلفة وعبر العملاء الموجودين داخل إيران ونشعر بخطورتهم الغربية لتميع الشباب، لكن الثورة الإسلامية تخطط أيضاً بشكل جيد لتحسين هؤلاء.. وذلك من خلال نشر المعرفة الإسلامية على مستوى واسع ومن خلال الكتاب والمدرسة والدعاة الواعين، وايضاً نشر الصلاة بشكل اكبر والاهتمام بها بشكل اوسع بين الشباب والمراهقين في المدارس وفي نوادي الشباب ودعوتهم للالتزام بهذا الواجب الإسلامي الكبير. نقوم ايضاً بنشر المعرفة القرآنية من تجويد وتفسير واعداد برامج (اعلامية) فيها من الترويج والمتعة المناسبة اخلاقياً.. كل هذه الأمور اعتقد انها ستترك اثرها في هذا المجال.

☐ «الشعب»: هناك حالة من التعتيم حول مايجري داخل إيران بعد الثورة الإسلامية التي قامت عام ١٩٧٩ م، ونحن الآن في عام ١٩٩٤ م، نريد ان نعرف ماالتغيير الذي احدثته الثورة الإسلامية في المجتمع الإيراني؟ وهل تم بالفعل اسلمة المجتمع بحيث يكون نقطة ضوء وتجربة رائدة في بقية الدول الإسلامية؟

● تسخيري: لو لاحظنا مقتضيات الظروف التي تتطلب الكثير من الوقت في عملية اعادة البناء.. فاعادة البناء الاجتماعي ليست عملية بسيطة وانما هي عملية تحتاج الى وقت طويل جداً، ثم لو لاحظنا الظروف الصعبة التي اجبرت الثورة الاسلامية على ان تمر بها من حصار اقتصادي وحصار اعلامي . وسياسي وعسكري ، وحرب شنت على الجمهورية الاسلامية لمدة ٨ سنوات ومازلنا نعاني من حصار غير معلن على كثير من الموارد . وهناك تسلل وتأمر في الداخل، لو لاحظنا كل هذه الامور فاعتقد ان ما صنعتها الثورة يصل الى حد المعجزات وارجو الا

اكون مبالغاً في ذلك .. النورة الاسلامية قلبت كل حياة المجتمع رأساً على عقب .. ففي اي جانب من جوانب الحياة تجد التحول شمله.

في جوانب التقنين أستطيع ان اقول يصعب جداً ان نجد قانوناً مشرعاً في ايران يخالف الاسلام لوجود (الفترات) المختلفة التي تمر بها هذه القوانين للتأكد من انسجامها مع الشريعة الاسلامية .

يصعب جداً على اي انسان ان يعثر على ولو قانون فرعي لا ينسجم والشريعة الاسلامية او حتى مع روح الشريعة الاسلامية .. فالتغيير كان ضخماً .. فكل القوانين التي كانت منحرفة ومبنيّة على اساس غربي تم تغييرها تماماً.. هذا اولا على الصعيد القانوني والتقني. هناك تغيير جدي واساسي وجوهري في مجالات التعليم سواء كان تعليم الصغار ام تعليم الشباب أم التعليم الجامعي العالي التغيير شمل هذا التعليم برمته في مادته اولاً وفي المدرسين ثانياً. وفي نظم العلاقات في هذه المدارس والجامعات وربطها بالجامعات الدينية .. هناك جسور جيدة في التبادل بين الحوزات العلمية الدينية وبين التنظيم الجامعي العالي فالمتخرجون هنا، مقبولون هناك والمقبولون هناك مقبولون هنا ويحدث تبادل للاستفادة على الجانبين.

وفي مجال الإعلام أستطيع ان اقول إن كل صحفنا ومحطات التلفزيون وهي محطات ضخمة وكبيرة فلدينا ٢ قنوات عامة وفي كل محافظة قناة خاصة بها. كل هذه الوسائل فضلاً عن ان تكون مبرأة من برامج الانحراف والتبليغ ومخالفة الإسلام تحولت إلى جامعات للتدريس والتنقيف.. مع عدم نسيان البرامج الممتعة الاجتماعية والرياضية التي تملأ فراغ الشباب.. توجد في وسائل الإعلام لدينا طهارة تامة من كل انحراف ويوجد تقدم على اساس بناء المجتمع.

وعلى الصعيد الصناعي.. برغم المحاصرة الصناعية فإن إيران اليوم مشهود لها بالتقدم الصناعي الضخم سواء كان ذلك في الصناعة العسكرية ام الصناعات الأخرى، وكمثال على هذا فقد استطاعت اليد الخبيرة الإيرانية ان تكمل مشروع البتروكيماويات الضخم الذي تركته اليابان ورفضت الدول الغربية التعاون، هذا المشروع أكملناه بيد إيرانية خبيرة، واستطاع ان يوفر المواد الأولية لآلاف وستمائة معمل آخر، وهناك مصانع ضخمة وخطط كبيرة إلا ان هذا لا يعني اننا لا

نمر بمشاكل ولكن الحمد لله، الشعب صامد خلف القيادة، والقيادة متأكدة من المستقبل.
□ «الشعب»: هناك هجرة للمتقنين الإيرانيين وعددهم آلاف.. ماذا فعلت حكومة إيران لاسترجاع هذا الكنز؟

● تسخيري: الحقيقة ان الهجرة غير مستمرة، الهجرة كانت في اول الثورة وما كانت هجرة وانما كانت هروباً.. اما خوفاً من اجراء معين واما خروجاً وعدم تحمل المسؤولية.. وهناك عمل متواصل وبرنامج لدعوة هؤلاء وتطمينهم بانهم يستطيعون ان يخدموا شعبهم بامان. وبالفعل هناك مجموعات تعود. وايضاً هناك مجموعات لا تريد ان تتحمل المسؤولية لعدم انسجامها مع الوضع الإسلامي النظيف. ومع ذلك مازلنا ندعوهم للعودة وهناك دعوات متكررة من القادة في هذا الشأن.

□ «الشعب»: يوجد في إيران عدد كبير من الاقليات وبالذات فيما يتعلق بالقضية الكردية... هل الموقف الإسلامي يعترف بطموحاتهم المشروعة ويعترف باستقلالهم الذاتي؟ وما موقفكم تجاههم وهم الذين كان لهم دور واضح في الدفاع عن الإسلام ومنهم خرج صلاح الدين؟
● تسخيري: اسمحوا لي بأن اخالفكم في اعتبار الاكرد اقلية. نحن ماعندنا دولة فارس. إيران ليست دولة فارسية حتى يقال ان الاكرد اقلية.. هناك دولة اسمها الجمهورية الإسلامية الإيرانية وكل فرد في إيران يتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها اي فرد آخر. بل حتى لو اختلفت المذاهب بين منطقة ومنطقة.. فإن القضاة يكونون من مذهب الأكثرية التي توجد في المنطقة. وايضاً محاكمها.. لذلك أنا اخالف تماماً القول بوجود اقلية كردية. هذه اللغة لغة عنصرية ترفضها تماماً.. لافرق لدينا بين عربي وفارسي وكردى... هناك إعمار في المنطقة الكردية ربما لانجد له نظيراً في المناطق الأخرى. والمسؤولون الاكرد في الساحة الإدارية ربما يعادلون المسؤولين من اي اصل آخر.. هذا التقسيم اعتبره عرقياً وعنصرياً ومرفوضاً.

□ «الشعب»: كيف نستفيد الآن من بدء الانفراجة في العلاقات بين حكومة مصر وحكومة إيران الإسلامية؟

● تسخيري: علينا ان نشجع هذه المسيرة بإزالة العوائق الموجودة. وانا متفائل ويكفي هذا..

ولا أود الدخول في التفاصيل.

الاحوال الشخصية

وبخصوص المداولات داخل المؤتمر امس طلبت مجموعة الدول الإسلامية ان يعدل المؤتمر مسودة اعلانه الختامي حتى تتسق مع احكام المواريث التي تنص عليها الشريعة الإسلامية والمفاهيم الإسلامية للأسرة ودور المرأة.

وكما انارت قضية الاجهاض الجدل خصوصاً مع الفاتيكان، فالمتوقع ان يتجادل منظمو المؤتمر مع الدول الإسلامية بخصوص قوانين الاحوال الشخصية. وهم يقولون ان التغييرات المطلوبة تتناول صياغات تم الاتفاق عليها بصعوبة بالغة بالفعل خلال ثلاث سنوات من المفاوضات التمهيدية.

وقال مراقبون ان عدة دول اسلامية طلبت في مناقشات مغلقة ليلة امس تعديل فقرة تدعو إلى تساوي نصيب الذكر والانثى في الميراث، وتنص الشريعة الإسلامية على ان نصيب الذكر يبلغ مثلي نصيب الانثى.

وقالت الدول ومنها مصر والاردن وتونس ان النص العربي لا يماثل النص الانجليزي. وكانت صياغة الفقرات المتعلقة بالميراث واحدة من نقاط عديدة اعترض عليها الازهر في انتقاد مفصل لإعلان المؤتمر الشهر الماضي.

وقال نيكولاس بيجمان، رئيس لجنة الصياغة الرئيسية بالانابة، انه لا يمكن اعادة طرح النصوص التي لم ترد بين اقواس أي التي اتفق عليها بالفعل، وقال مراقبون ان زيمبابوي والجزر العذراء البريطانية ابدتا بيجمان إلا ان الجزائر قالت ان الدول الإسلامية بحاجة إلى التشاور.

واضاف المراقبون ان باكستان وإيران اقترحتا ايضاً ادخال تعديلات على النصوص التي ليست بين اقواس بينما قالت الجزائر وإيران «سيصل الأمر عند نقطة معينة إلى ان يكون خياراً بين انفاذ المؤتمر وانفاذ القواعد الاجرائية».

وقال فريد ساي، رئيس لجنة الصياغة الرئيسية، امس: انه قد يسمح للوفود بمناقشة جديدة

لصياغة بعض البنود التي لم ترد بين اقواس في حالات محدودة مثل الاخطاء الحقيقية ومشاكل الترجمة.

وفي الجزء الخاص بتنوع الأسرة تريد إيران تغيير عبارة «مفاهيم الأسرة» الى «اشكال الأسرة».

ويقول منتقدون اسلاميون انه بالاعتراف بتنوع الاسرة فإن الاعلان الختامي للمؤتمر يفتح الباب امام زواج الشاذين وبعض الانماط الاسرية غير التقليدية.

ويقول منظمو المؤتمر ان قضية تنوع الأسرة جاءت ضمن النص استجابة في المقام الاول إلى دول كاريبية وافريقية حيث تشجع مفاهيم اخرى للأسرة.

ويقول النص انه بينما توجد مفاهيم شتى للأسرة في انظمة اجتماعية وثقافية وقانونية وسياسية مختلفة فان الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع ومن ثم فهي تستحق ان تلقى حماية شاملة وتأييداً تاماً.

وقال المراقبون ان مصر وباكستان والمغرب تواجه صعوبات تتعلق بعبارة الزواج «واشكال اخرى من الاقتران» لنفس الاسباب السابقة، وحتى الان يقول بيجمان ووفود دول اخرى انه لا يمكن فتح هذه القضية ثانية، كما طلب عدد من الدول توضيحاً بشأن معنى هذه العبارة. من الممكن ان يتخذ المؤتمر (مصر) البلد المضيف نموذجاً يتعامل معه ومع اوضاعه السكانية والتنمية فيقدم مشورات تشتمل على الآتي، ويمكن للامم المتحدة ان تسهم فيها بجلاء ووضوح:

١ - دراسة اوضاع البيئة المصرية من حيث الأرض والاستثمار فيها وهل هو استثمار امثل ام ان عمليات استصلاح الاراضي لم تسر كما ينبغي، وانها اقل كثيراً ... وكثيراً جداً من المعلن في اجهزة الاعلام ووسائله.

٢ - دراسة اوضاع الفلاح المصري، وهل جرى تدريبه ونقله نقلة نوعية من الزراعة القديمة بالمحراث والفأس منذ عهد الفراعنة إلى عهد المكننة الزراعية وايهما المناسب له.. ولمصر..؟

٣ - مساهمة المرأة المصرية في قرى مصر في العمل مع زوجها، وهل جرى ترشيد ذلك

العمل بحيث تضيف لدخل الأسرة المصرية من اعمال اخرى اضافية مرشدة...؟

٤ - توجيه الشباب في الريف وكذا المراهقين، خاصة خلال العطلات الصيفية، نحو اعمال تخدمهم وتخدم بيئتهم المحلية والمجتمع كله من حولهم، شريطة توفر القيادات المخلصة لوطنها بعيداً عن الحزبية والتسييس.

٥ - مسح اعداد الشباب العاطلين - وهم بالملايين - ومسح الاعمال، ولا اقول الوظائف، التي يمكن ان يقوموا بها، سواء في المزارع في الصحارى والتي ينبغي ان توفر لها حاجاتها الفعلية بعيداً عن الدعاية والاعلان، وتيسير امورهم في مجتمعاتهم الجديدة... من مياه الري.. إلى آلات الزراعة الحديثة... الى تسهيلات القروض والنقل وغيرها، أو على شواطئ النيل وفروعه.

٦ - مسح شواطئ مصر.. وبحيراتها الداخلية... مسحا جيدا، وجلب اساطيل الصيد المتقدمة بقروض تساهم فيها الامم المتحدة ان خلصت النوايا، للاستفادة من الكميات الهائلة من الاسماك التي تغص بها مياهنا... لتأكل منها ونصدر الباقي، وللعلم لست مع الذين يقولون بان شواطئنا ليس امامها اسماك تذكر... ان الخير في بحارنا بلا حدود والذين يستخدمون العقول التي وهبهم الله اباها يعرفون كيف بصطادون منها وكيف يغنون ويثرون.

وكتب السيد (آيرا ريفكين IRA RIFKIN) في صحيفة واشنطن تايمز الصادرة بتاريخ

١٩٩٤/٩/٢٣ الموافق ١٤١٥/٣/٣٠ هـ ق مايلي:

«في الوقت الذي يختلف الإسلام - من الناحية الدينية - عن غيره من الأديان الا أن لقوانينه مشتركات عديدة مع القانون الرسمي للكاثوليك الروم ومواقف البروتستانت المحافظين وعلى الرغم من ان مسلمي اميركا - الذين يبلغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة - يواجهون الثقافة اللادينية لهذا البلد، فانهم يرغبون ان يتبعوا السنن الدينية في مجال العلاقات الجنسية، ودور المرأة والرجل، وفي الوقت الذي تساند القوانين الإسلامية تحديد النسل شيئاً ما، إلا انها لاتشجع عليه».

«قال السيد هوبر: المسلمون لا يرغبون في مواجهة المعايير الظاهرية للمجتمع والتي تسبب تحللاً جنسياً وتفكيكاً للأسرة فحسب، بل يريدون مواجهة المشاكل جذرياً. شاهدنا نتائج الثورة

الجنسية في الغرب، ولا تريد ان نكرر هذه المسائل في العالم الإسلامي». وكتبت صحيفة واشنطن تايمز بتاريخ ١٣٧٣/٧/١ المطابق لـ ١٩٩٤/٩/٢٣ وبقلم (لاري ويتهم LARRY WITHAM) مايلي:

مسلمو أميركا يشكلون مجموعة كبيرة تساند حفظ الأسرة «واسيم وطاره فريدي واولادهما الثلاثة - كأسرة مسلمة - يحبون اموراً كثيرة في اميركا، ولكنهم لا يحبون الاسلوب الذي تفقد به الاسر سيطرتها على ابنائها». يقول السيد فريدي - مشيراً إلى ابنته «عظمى» البالغة من العمر ١١ سنة - لا احب لابنتي اللقاء بالشبان، هذه عقيدتي الخاصة ولست بصدد انتقاد المجتمع.

السيد فريدي وزوجته - بدلاً من مناقشة الهيئة المسؤولة عن مدارس مدينة «برنيس جورج» حول التعليم الجنسي - طلبا اعفاء «عظمى» من المشاركة في هذا الصف، اعلنت «عظمى» التي ترتدي مقنعة بيضاء عند حضورها المدرسة - قائلة: اتصور ان هذه الفكرة جيدة. سأوضح لأصدقائي ان هذا جزء من ديني.

الحجاب وعفة المرأة واحكام الأسرة الاخرى جزء من التقاليد التي تقرب الأسر المسلمة إلى بعضها، سيما إذا كانت أقلية في الدول، فإذا كان في اميركا مليوناً أو مليوني أسرة مشابهة لأسرة فريدي فانها ستشكل مجموعة تلفت نظر المسؤولين وتشعرهم بوجودها كأمة حية معتقدة بعقائد الاسلام ومتسكة بها.

صار المسلمون والقيم الإسلامية الموضوع الأساسي على مدى البحوث والمناظرات الأخيرة حول نفوس العالم، والتي بلغت اوجها هذا الشهر في مؤتمر منظمة الامم المتحدة في القاهرة، والتي شارك فيها الكاثوليك الرومانيون في العالم.

يقول السيد فريد المدير الأسبق للمركز الاسلامي في مدينة «لارل»: نحن من حيث النظرة الدينية كالكاثوليك - تماماً - نعارض تنظيم الأسرة. وهذا طبق ديننا تماماً.

في الوقت الذي يقدم فقه الكاثوليك الروم تصورات كلية عن قانون الطبيعة لمنع العقم بالطرق الصناعية، وكذلك تحريم انهاء الحياة المتكونة في الرحم، فان المسلمين يتحدثون حول الانكال

على الله.

منير إبراهيم رئيس نشرة «تقرير الجمعة» - وهي نشرة إسلامية تعنى بمسائل الأسرة والجوانب الأخلاقية - قال: عبادة الله في الأسرة تعني اطاعة أوامره واحكامه الروحية. واطاف قائلاً: توجد مناقشات كثيرة حول هذه الموضوعات بين المسلمين. مع ملاحظة ان فريق تعليم الكبار في المساجد والأماكن الأخرى غالباً ماتناقش العلاقات اللائقة بين المرأة والرجل. كالعلاقات الودية وتربية الأولاد.

يقول السيد إبراهيم: «ان للإسلام احكاماً شاملة حول الأسرة. وخصوصاً علاقات الرجل والمرأة ببعضهما. وكل شيء منظم فيه بصورة تامة. تستخرج الأحكام من القرآن، وهو كتاب الإسلام المقدس. والمصدر الأول لها. ففي القرآن احاديث كثيرة حول النبي محمد ﷺ، وحول الحق والباطل.

وفيه قصص وموضوعات كثيرة تتضمن أجوبة مناسبة شئ. أما المصدر الآخر فهو السنة الشريفة.

يقول السيد فريدي: تفسير بعض هذه المتون صعب. ولذا فعليّ أن أراجع إماماً (الإمام مرجع في العبادات اذ درس العلوم الدينية باستيعاب). واطاف: انهم ملزمون باجابتي طبقاً للكتاب والسنة.

على الرغم من أن العلماء - عند توضيح وبيان جزئيات التعامل والأخلاق - يستندون فيها إلى الأحاديث والروايات والقرآن الكريم والسنة كراراً. وينقلون احاديث عنها. ولكن العلماء يقولون: ان تكرار الحديث تأكيد للمفاهيم والتعاليم. وهذا يعني أنهم يفتقرون إلى التوضيح. واخيراً تحدث بعض الاختلافات في موقف العلماء من بعض المتون المختلفة.

فمثلاً: دائرة المعارف الإسلامية تقول حول هذا الموضوع مايلي:

حسب اعتقاد اكثر الفقهاء - ان الاجهاض قبل بلوغ الجنين اليوم المائة والعشرين. حيث يكمل الجنين فيها.

يقول السيد إبراهيم: ان الهدف الأساس هو تربية اولاد مسلمين. ولذا فإن اكثر العلوم

الأخلاقية لحياة المسلم الأسرية حول التربية تبدأ من أول كلمة تقال في اذن الطفل يعني بذلك استحباب تلفظ الأذان في الاذن اليمنى للطفل - عند ولادته - وتلفظ الاقامة في اذنه اليسرى وتعليم العدالة، والنماذج التربوية التي يتلقاها من والديه.

يقول السيد فريدي: يتم - عادة - تعليم المسائل الجنسية بصورة غير رسمية في سن البلوغ، ويتم - عادة - في البيت. نحن لانعتقد بضرورة تعليم هذه المسائل بصورة رسمية، وفي الحقيقة لانرغب بهذه التعاليم الجنسية الحرة، لانريد ان يتعلم اولادنا هذه المسائل قبل وقتها الضروري، وأضاف: على الرغم من أن دور المرأة أكثر من دور الرجل في تربية الأولاد بصورة عامة، ولكن في هذه الموارد يعلم الرجال الصبيان وتعلم النساء البنات.

كتبت (بيترس جوردن) في احدى اعداد جريدة (الخبر المجتمع الإسلامي) الأخيرة: «ان عقيدتي الراسخة هي ان مكانة المرأة هي المكانة التي تختارها هي بذاتها، وان ماتصوره - مما وهبها الله - هو الأفضل فائدة، ...»

ترعى آيات القرآن الكريم حقوق المرأة والرجل على السواء. ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾.

يقول السيد إبراهيم: «لانوجد في النساء رغبة لكي يعرضن أنفسهن خارج البيت، واتصور ان حقوق المرأة المتقدمة واحتياجاتها المادية أعطت لهذا الموضوع حجماً أكبر مما يجب...»

يقول بعض المسلمين المتدينين: ان احدى امتيازات الفكر الاسلامي الروحية عن هوس المدنية الحديثة، وهي نظرية ايجابية للتلذذ من العلاقات الزوجية، في حين ان الفكر التاريخي المسيحي يضع اللذة الجنسية موضع ظن وريبة باعتبارها من جذور الخطيئة الكامنة في طبيعة البشر، ولكن الإسلام لم يحذر من هذه المسائل، وانما حرّم العلاقات الجنسية اللامشروعة واللوواط.

وقال السيد إبراهيم: ان الاسلام لا يحارب الفرائز التي خلقها الله واتقن تنظيمها، نحن لانعتقد ان علينا - اسلامياً - ترك النزعات الجسمية من أجل التماسي الروحي، فمثلاً بصرح القرآن بأن على الزوج ان يلي طلب زوجته في الوقت الذي تطلب فيه اللذة... وحسب ما نقلته السنة - ان

في ذلك عبادة لله، ان اراد بها طاعته، وبناب عليها، في حين نقل قيم كهذه للأولاد عمل خطير يقع على عاتق الآباء المسلمين في اميركا.

اكبر اولاد السيد فريدي جامعي، يبلغ من العمر واحداً وعشرين عاماً، يقول السيد فريدي: نحن نتحاور معه - احياناً - ولكن لم يحدث أبداً ان تباحثنا معه حول الاخلاق الاسرية، أشكر زوجتي، فهي التي هيأت مثل هذه الأجواء، نحن لانعاني اية مشكلة مع ولدنا، ويمكن ان يشارك ابني - يوماً ما - او اخوه البالغ من العمر ثلاث سنوات في الانتخابات السياسية.

ويجب على السؤال التالي: (إذا طرح موضوع تعليم الجنس في هذه المنطقة فماذا على المسلم ان يفعل؟). فيقول: لاشك سأبين رأيي - بسهولة - ضد الاجهاض والتعليم الجنسي، ان هذا الأمر مرتبط بنا في كيفية الاستفادة من النظام لمنافعنا.

وكتبت مجلة آخر ساعة مايلي:

صوت معارض

وبالقطع لم تسلم جلسات المؤتمر من تواجد بعض العناصر الإسلامية المتشددة التي ترفض قبل ان تفكر، فقد قاطع إحدى الندوات دكتور مسلم يعيش في بريطانيا ويدعى ماجد حاتم، تقدم للمنصة وقال ان الأطفال منحة من الله يجب ان نحميها، بمنع تنظيم الأسرة ولكن سرعان ما قاطعه احد الحضور الأجانب بقوله: إتنا لانستطيع ان نحمي الأطفال في البرازيل والسودان فكيف نحمي الأجنة في بطون امهاتها!!

والغريب ان هذا الطبيب المسلم الذي جاء للمؤتمر وزرع منشوراً موقفاً من ٤٠ طبيباً مسلماً في بريطانيا، وأهم ما يحتويه المنشور: إتنا نرفض هذا المؤتمر رفضاً باتاً وندعو لعدم المشاركة في جلساته لأن اهدافه وفلسفته مضادة لكل تنمية وتقدم. ان الغرب يريد ان يفرض على العالم قيمه واخلاقياته، انهم يريدون رفع سن الزواج وتوفير التربية الجنسية، وإتاحة استخدام وسائل منع الحمل وإباحة الاجهاض، وبهذا الأسلوب يتم نشر الرذيلة والفساد الخلقي في المجتمع الدولي بأسره.

كما كتب السيد رضا عكاشة في صحيفة اللواء الإسلامي الصادرة بتاريخ ١٤١٥/٤/٩ هـ ق

مايلي:

أحكامنا الشرعية لا يمكن المساس بها

● الزواج والأسرة والميراث كما حددها الإسلام

بعد عشرة ايام من المناقشات وبعد ان تحدث ١٣٠٠ متحدث يمثلون نحو ١٥٦ دولة و

١٥٠٠ منظمة أهلية.. انفض المؤتمر الدولي للسكان!

عشرات القضايا المثيرة التي نوقشت تداخلت خلالها اصوات الساسة والمنقذين واتفقت فيها

مواقف علماء الإسلام والمسيحية وكل الغيورين على ثوابت الفقه والانسانية. وانتهت إلى حقيقة

واحدة وهي انه لا يصح في النهاية إلا الصحيح وان مقدسات المسلمين ونوابتهم الشرعية محل

تقدير من المسلمين ومن كثير من غير المسلمين.

⊕ محصلة مناقشات المؤتمر لها جوانب إيجابية عديدة وجوانب سلبية متنوعة وجوانب

حولها خلافات متباينة ولكنها سنة الله في الكون والحياة.

الإيجابية الأولى ان الجميع جلس واتفق وناقش وهذه حجة ضد الذين تخوفوا من مجرد

مناقشة هذه القضايا إذ الواجب ان يكون المسلم أكثر قدرة على الحوار والمناقشة وتوضيح

جوانب العظمة والانسانية في دينه.

الإيجابية الثانية ان الجميع أعلى قدر «الدين» فمندوب الفاتيكان كان يقابل بكل تقدير لما

يمثله من دلالة دينية، ووجهات النظر الإسلامية أعلى شأنها كل المتحدثين الرسميين

والمفكرين. حتى أن مسألة الحفاظ على «الشريعة الإسلامية» تردد ٣٤ مرة في جلسات اليوم

الاول.

وهذا يؤكد ان «الدين» مازال يمثل اهم واقدس ما يستند ويعيش عليه وبه الانسان رغم

صرخات الماديين والاباحيين!

الإيجابية الثالثة التي اكدت عليها مصر في المناقشات العامة وصياغة توصيات المؤتمر

والبيان الختامي هي ان توصيات المؤتمر ليست ملزمة لأحد وان كل دولة مسؤولة عن تطبيقها

من خلال دينها وقوانينها. وقد أكد السيد عمر موسى وزير الخارجية «أن تفسير الصيغ المقترحة لا بد أن يتماشى مع مبادئ الدين والتقاليد والقوانين الوطنية».

الإجهاض

ايضاً في المحصلة النهائية - للمناقشات والتوصيات - نجاحات اسلامية وانسانية عديدة. من ذلك «تحريم الإجهاض» فالتحريم الشرعي للإجهاض قابله تحريم انساني وقانوني للإجهاض من معظم المشاركين.

فجميع الدول الإسلامية أكدت هذا ومدوب الفاتيكان الذي يمثل نحو ثلث سكان العالم المسيحي أكد هذا والسناطور الأميركي كريستوفر سميت أكد هذا وقال: «ان الشعب الأميركي ضد الإجهاض». و ٧٩٪ في استفتاء عام أكدوا عدم استخدامه لتحديد النسل وقد شهد المجتمع الأمريكي حالات قتل في الشهر الماضي لبعض الأطباء الذين اتهموا بمساعدة الفتيات على الاجهاض.

ووصفته نانا كونادو حرم الرئيس الغاني بأنه «كارثة». وقالت عنه الدكتورة فيكوفيتش وزيرة السكان في المجر انه «ضد الانسانية».

ووصفته وزيرة الشؤون الاجتماعية في البرازيل بأنه «رذيلة اخلاقية. ويدمر المرأة صحياً ونفسياً وانسانياً».

الاقتران!

من النجاحات الاسلامية ايضاً النجاح في حذف عبارة «الاقتران» من الوثيقة وحصر الاقتران في معنى واحد وهو «الاقتران» عن طريق الزواج.

والعبارة بدون التعديل الجديد تعني مشروعية اي اقتران عن طريق غير الزواج يعني «الزنا والدعارة». كما حدده المتحدثون!!

الزواج!

ايضاً تم الغاء عبارة كانت واردة حول «اتاحة بدائل للزواج المبكر». وهذه العبارة وردت في اطار الحديث عن تأخير سن الزواج، والعمل على تجنب الانجاب عن طريق الزواج الشرعي المعترف به، وحاجة الفتاة إلى الاستبعا الجنسي، ولم يجد كاتب الوثيقة «حلاً» إلا اتاحة الممارسة الجنسية للفتاة خارج إطار الزواج.

وهذا يعني ايضاً الزنا والدعارة وقد تم الغاء هذه العبارة وترك مسألة سن الزواج إلى ما تقرره شريعة وقوانين كل بلد.

الأسرة

ومن اهم مآقره المؤتمر وشدد عليه التأكيد على اهمية «الأسرة» وانها المحضن الوحيدة للعلاقات الجنسية ولتربية الأولاد.

وكادت «الأسرة» أن تتعرض لعبث العابثين، حيث اشارت الاقتراحات الاولى إلى ممارسة الجنس خارجها والاضرار من ذلك إلى الدعوة إلى ما سمي بـ «الأسرة المنفردة» اي الأب والأم بدون اولاد، وتربية الأولاد خارج محيط الأسرة، ومثل هذا الاقتراح فضلاً عن حرمان الأب والأم من نعمة الأبوة ونعمة الامومة وتشريد الأطفال فسوف يقضى تدريجياً على اللبنة الانسانية والشرعية الأولى لبناء المجتمع.

وقد تم تقويت هذا الاقتراح!!

الجنس!!

ايضاً تحفظت الدول الإسلامية على الدعوة إلى تدريس الجنس في المدارس وقال رئيس الوفد الباكستاني والبراني والفلسطيني ان هذا الاقتراح في ضوء اثاره الفرائض الجنسية وعدم حث الوثيقة على العفة مرفوض.

وشددت مصر على ان تتم المعرفة الجنسية في ضوء ضوابط الشرع ورقابة الأسرة.

الميراث!

كما تم تعديل عبارة، حصول النساء على حقوق ميراث متساوية، إلى عبارة حقوق ميراث متكافئة.

وكتبت مجلة المجتمع الكويتية في العدد ١١١٣ في افتتاحيتها تحت عنوان:

«أوقفوا عقد مؤتمر (الاباحية) في بلد الازهر» ما يلي:

ماهذا المؤتمر الذي تسعى القاهرة لاستضافته في الشهر المقبل؟ هل هو تجمع دولي لمناقشة قضايا السكان والتنمية؟ ام مؤامرة صهيونية علمانية دولية على الأخلاق والاسرة؟! ام هو «ارهاب حضاري» ينفذه الغرب على العالم الإسلامي للانتقام من تفوقه البشري عليه؟! فالمؤتمر الذي سيعقد في الخامس من سبتمبر (أيلول) المقبل في القاهرة، والذي سيحضره ١٤ الف مدعو من ١٩٠ دولة وعلى رأسهم نائب الرئيس الاميركي آل غور، يحمل شعار «المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» لكن حقيقة توصياته المعدة سلفاً تحمل في طياتها انقلاباً اخلاقياً على نوابت الأسرة والمجتمع كما اقرتها معظم الأديان. وكما عرفت البشرية منذ فجر التاريخ.

ومن هذه التوصيات ما يتصل بنشر الاباحية الجنسية في صورتها الغربية. كالزام الدول بإزالة العوائق القانونية امام الجنس خارج نطاق الزواج، وحق المراهقين في ان تكون لهم حياة خاصة ومعلومات سرية لا تنتهك حتى من الوالدين، وتأجيل سن الزواج، وتشجيع موانع الحمل وإباحة الإجهاض، وإقرار اللواط، وتدريب الشباب من الجنسين على ممارسة الجنس في سن الاحداث، وان تلزم كافة الحكومات الممثلة في الامم المتحدة والتي تشارك في المؤتمر بتنفيذ هذه التوصيات.

ورغم تأكيد بعض المسؤولين في مصر على ان توصيات المؤتمر غير ملزمة وذلك في محاولة لامتناع الغضب الإسلامي العارم ضد المؤتمر، إلا ان التوصيات تتضمن فرض عقوبات اقتصادية ومنع المساعدات عن الدول التي لن تلزم بمقررات المؤتمر ولن تكبح نمو السكان فيها او تمنح الحرية الجنسية للمواطنين خارج المؤسسة الزوجية، بل إن هذه التوصيات

المعدة تعطي الحق للأفراد لتنظيم وتكوين أسرة من غير زواج، وهذه صورة قائمة في الغرب لكنهم يسعون لفرضها ايضاً في عالمنا الإسلامي.

وقد اثار محتويات برنامج المؤتمر والأوراق المعدة فيه سخطاً وغبياً على نطاق عالمي. وقال الفاتيكان في روما في رسالة اصدرها حول المؤتمر: «إن الدول الصناعية المتقدمة تصر على ان تفرض على الدول الفقيرة رؤيتها الخاصة وبرنامجها الذي تراه لتحقيق التنمية» وادان مؤتمر اساقفة اميركا اللاتينية في بيان لهم هذا المؤتمر. في حين أعلنت الكنيسة الارثوذكسية في الحبشة: ان فكرة المؤتمر تتعارض مع تعاليم الكنيسة، وتقدم رموز الكنيسة في الولايات المتحدة إلى الرئيس بيل كلينتون يطالبون بسحب تأييده للمؤتمر.

كذلك فقد سارعت الهيئات والمنظمات الإسلامية إلى إعلان موقفها بوضوح من مؤتمر القاهرة، فاعتبرت رابطة العالم الإسلامي ان مشروع برنامج المؤتمر «لم يراع اي اعتبارات دينية أو اخلاقية او تراثية في ما يتعلق بالأسرة بل اعتنى المؤتمر بصورة اساسية بالأمور الجنسية والتناسلية، وليس بالسكان والتنمية، حيث احتلت قضية التنمية ٢٠٪ من اهتمامات المؤتمر». وحذرت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في إقرار برنامج المؤتمر بصورته الحالية، وأشارت إلى انه «سيهدد بعض دول العالم المخالفة له بالتعرض لضغوط سياسية واقتصادية واعلامية باعتبارها دولا خارجة عن الاجماع العالمي». وتساءلت الرابطة في بيانها قائلة: «ما الحكمة في فرض وجهة نظر واحدة على العالم وفي تبني الامم المتحدة لمشروع توصيات تجعل منها مُسَلِّمات تنطبق على جميع دول العالم باختلاف الديانات والثقافات والظروف الاجتماعية».

وفي القاهرة نفسها ادان شيخ الأزهر في بيان حازم عقد المؤتمر في القاهرة، وطالب بتعديل توصياته التي تخالف القيم الإسلامية فيما يتعلق بالاجهاض والممارسة الجنسية وتنظيم الأسرة. ورأى مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر في بيان منفصل ان مشروع برنامج المؤتمر «حفل بتعبيرات فضفاضة، وعبارات مطلقة، ومصطلحات مبتدعة ويوحى بتبني تقيض ما وضعه الاسلام من مقومات اساسية للأسرة».

كما طالبت جبهة علماء الازهر في بيان لها بنفس المطالب وهاجمت فكرة المؤتمر التي تستهدف العالم الإسلامي وبلد الازهر وطالبت بالغاء عقد المؤتمر. ولا شك ان المسلمين كانوا اولى واسبق في الحق من الكنيسة المسيحية في الوقوف في وجه العلمانية الغربية والصهيونية العالمية التي كشفت عن ديكتاتورية اخلاقية واحادية في النظرة الحضارية من خلال مقررات مؤتمر القاهرة التي براد فرضها على المجتمعات على مستوى العالم، وتستهدف في شكل اساسي العالم الإسلامي ومقومات قوته الوحيدة المتبقية، وهي القوة الأخلاقية والبشرية.

إن عقد هذا المؤتمر المشبوه في عاصمة مصر ذات النقل الحضاري والسياسي على المستوى الإسلامي واختيار امرأة باكستانية مسلمة هي الدكتورة نقيسة صادق لرئاسة المؤتمر امور يقصد منها إقحام المؤتمر وافكاره الخبيثة في جوف الضمير الإسلامي. وجعل ما يدور فيه مادة للنقاش للاخذ والرد (والفرض بالقوة على بعض حكومات المسلمين) على مستوى العالم الإسلامي. وإن التساؤلات تبرز في الأسباب والدوافع التي حدثت بالحكومة المصرية إلى الترحيب بهذا المؤتمر على اراضيها، رغم التعقيدات السياسية والدينية والأمنية الشديدة التي سببها ذلك؟ فهل تم الضغط على النظام المصري لعقد المؤتمر في مصر؟

إننا ندعو الدول التي ليس بمقدورها ان تصرف هذا المؤتمر عن مقرراته وتوصياته السيئة التي تصطدم وعقيدة الأمة الإسلامية وقيم الإسلام ان تتضافر جهودها لمنع قيام وعقد هذا المؤتمر في بلد الازهر لما له من خطورة كبيرة على مستقبل العالم العربي. لأن عقد هذا المؤتمر في مصر في هذا الوقت وبهذه التوصيات لا يعتبر إدانة للمستضيفين له فحسب، وإنما هي إدانة لكل الدولة العربية والإسلامية التي ترضى بقيام هذا المؤتمر ومقرراته التي تعتبر مؤامرة مرسومة ضد العالم الإسلامي، والتي سيشارك فيها في نفس الوقت خمسمائة من الشواذ يمثلون جمعيات الشواذ على مستوى العالم وبنوون تدينس بلد الازهر بالخروج في مسيرة يدعون فيها شعب مصر المسلم إلى الانحطاط الأخلاقي والانساني الذي يقترفونه.

إننا نأمل من الحكومة المصرية ومن الرئيس حسني مبارك ان يقف وقفلة تاريخية كالتالي وقفها

مصطفى النحاس باشا قبل خمسين عاماً حيث رفض تدينس ارض مصر المباركة بمثل هذا المؤتمر، وذلك حتى لا يبلطخ جبين مصر بلد الأزهر بعار مقررات وتوصيات هذا المؤتمر التي سوف تبقى وصمة تاريخية تذكرها الاجيال وتعرض إلى سخط الله وانتقامه وويلاته من جراء انعقاد هذا المؤتمر الذي تفوده الصهيونية العالمية باسم الامم المتحدة لتدنس به ارض الكنانة.

إن الأمة الإسلامية تتطلع الآن إلى وقفة صادقة من الرئيس حسني مبارك يعلن فيها عن إيقافه هذا المؤتمر، حتى تقاس الأمور بمقياس العقيدة والتقرب إلى الله واتباع اوامره وليس بالمرود المادي الذي يتحدث عنه العلمانيون من وراء عقد هذا المؤتمر.

كما ندعو الحكومة في الكويت ومجلس الأمة إلى مراجعة الموقف المطلوب من الكويت من هذا المؤتمر على ضوء ماسبق ذكره، ونطالب المسؤولين في الحكومة توفير إيضاحات كاملة عن وجهة النظر الرسمية تجاه التوصيات المعلنة في برنامج عمل هذا المؤتمر.

وإننا نتساءل في النهاية...إذا كانت الكنائس العالمية قد أدانت المؤتمر، وإذا كانت الهيئات والمؤسسات الاسلامية العالمية الرسمية وغير الرسمية قد أدانت المؤتمر، ولم يعد هناك سوى الصهيونية العالمية التي تريد تدينس العالم الإسلامي وتدميره من خلال الفساد والانحطاط الذي كتبوه في بروتوكولات حكماء صهيون قبل حوالي مائة عام، فهل سينجح الصهاينة في فرض بروتوكولات حكماء صهيون الآن رسمياً على العالم الإسلامي باسم الامم المتحدة من خلال هذا المؤتمر؟ ام ان الأمة الإسلامية سوف تسجل موقفاً تاريخياً تشهد لها به الأجيال القادمة؟

ونشرت مجلة المجتمع الكويتية نص بيان الأزهر في عددها المرقم ١١١٣ والمؤرخ

١٤١٠/٣/١٥ هـ الموافق ١٩٩٤/٨/٢٣ م، حيث جاء في ختامه:

الأزهر يدعو الدول إلى رفض المشروع

ومن ثم فإن المجمع ليدعو الدول المؤتمرة إلى تعديل صياغة المشروع وضبط عباراته حتى لاتنتهك - ولو في مفهومها - على ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية وحرصت عليه سائر الشرائع السارية وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف المصوّر. ويلفت النظر بشكل خاص

إلى ماحوته المادة السابعة بفقراتها المتعددة، وما انساب منها إلى سائر أجزاء المشروع من عبارات واصطلاحات تستلزم التغيير ضبطاً للصياغة وإحكامها لها، ويؤكد المجمع في هذا الشأن أنه يرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية، ويوصي بالتحفظ عليه حتى لا نلزم الأمة الإسلامية بشيء منه.

وكتبت مجلة «الإصلاح» المصرية في عددها المرقم ٣٠٦ والمؤرخ في ٢٢، ٢٨، ٩، ١٩٩٤ عن الدكتور يوسف القرضاوي تحت عنوان:

«المخالفات الشرعية في وثيقة المؤتمر» ما يلي:

دار لفظ شديد وثار مجادلات شتى حول مشروع برنامج مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة، وكنا نود ان ترفض القاهرة وهي بلد الأزهر عاصمة العروبة وقلب الإسلام النابض استضافة هذا المؤتمر، أما وقد انعقد المؤتمر فعلينا ان نتناول موقف الإسلام من وثيقته.

بداية هذه الوثيقة ترجمت ١٢١ صفحة فولسكاب باللغة العربية، لم يذكر فيها اسم الله قط، لا في اولها ولا في آخرها ولا في اوسطها، وكل امر ذي بال لا يبدأ باسم الله فهو ابتر...

فكيف بأمر يتعلق بالعالم كله لا يذكر فيه اسم الله ابدأ، ولا تذكر فيه القسيم الايمانية ولا الاخلاقية باعتبارها محركات وضوابط، ودواعي لفعل الخير وروادع عن ارتكاب الشر! هذه هي الوثيقة التي قدمت ويرون انها اساس المناقشات في مؤتمر القاهرة، «عزل الدين وعزل الايمان بالله، وعزل الايمان باليوم الاخر» ثم ان هذه الوثيقة تربط ما بين زيادة السكان ونموهم المضطرد في العالم وبين الفقر ربطاً لزومياً كأنها معادلة حسابية رياضية: إذا زاد السكان وجد الفقر. وهؤلاء اناس يتقصهم الايمان بالله وان لهذا الكون رباً، تكفل منذ ان خلق هذه الأرض برزق من فيها وما فيها من الاحياء وهم يعتمدون على ما قاله احد الاقتصاديين منذ القرن الماضي وهو مالتوس إذ كان ينذر العالم بكارثة خطيرة بعد سنين قليلة.

ومرت عشرات السنين ومر قرن او اكثر ولم تحدث الكارثة لان الله هياً للناس اسباباً لم يكونوا يعلمونها.

وقد علم الله الانسان ما لم يعلم ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ استطاع الناس ان يزرعوا اراضي جديدة، وان يعرفوا فن زراعة الصحراء، وان يقللوا من استخدام الماء عن طريق الرش او التنقيط. بل حاولوا زيادة الانتاج في الأرض المزروعة نفسها عن طريق تحسين البذور، فاصبحت الارض وهي نفسها تؤتي اكلها اضعاف ما كانت تؤتي من قبل.....

لقد هيا الله للناس اسباباً لم تكن تخطر لهم، وهؤلاء يظنون ان العالم اليوم هو عالم الغد وما بعد الغد فما يدريهم ان الله سيفتح للناس ابواباً لا تخطر لاحد على بال؟ ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم﴾. ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾. ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون، فو رب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾.

فالرزق مبنوث في هذا الكون منه ما عرفه الناس ومنه ما لم يعرفوه، وعلى الانسان ان يبحث ويفكر ويسعى في مناكب الأرض ويلتمس الرزق في زواياها يقول الله عز وجل: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها واكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ فمن مشى في مناكب الأرض وفكر وسعى... فانه جدير بان ياكل من رزق الله في هذه الارض، ومن تقاعس وتكاسل فهو جدير بان يحرم من رزق الله.

ونشرت مجلة «آخر ساعة» المصرية مقالاً تحت عنوان «تعلیمة شيخ الازهر لعلماء المؤتمر، جاء فيه:

قبل أن تصدر الوثيقة الختامية للمؤتمر، ووسط الخلافات الحادة التي انثرت حول موضوعات الاجهاض والأمومة الآمنة والزواج، وصل إلى فضيلته تقرير من ورقتين فلوسكاب تحت اسم: (افكار مصرية بالنسبة لمشروع وثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية)، وتتناول الخطوط العامة الرئيسية في احدى عشرة نقطة:

- العمل على ان تكون تنفيذ التوصيات والنتائج التي يتمخض عنها المؤتمر في اطار احترام القيم الدينية وفي نطاق القوانين الوضعية والشرائع والقيم والاخلاق والعادات الاجتماعية المرعية.
- التأكيد على ان الأسرة هي النواة الاساسية للمجتمع وينبغي ان تحظى بالحماية والدعم.

- ضبط الاشارة إلى ماورد في الوثيقة بشأن المساواة في الموارث بين الذكور والاناث بحيث تتفق مع الصياغة الانجليزية التي تنص على مراعاة مبادئ العدالة والانصاف فيما يتعلق بالموارث.

- العمل على حذف الاشارة إلى اناحة البدائل التي تفني عن الزواج المبكر مثل توفير فرص التعليم والعمل حتى لا يساء تأويل هذه الفقرة تأويلاً سلبياً.

- المطالبة بحذف الفقرة التي تشير إلى «اشكال الاقتران الأخرى» غير الزواج الشرعي لتأكيد قدسية وشرعية الزواج وفقاً للمعتقدات الدينية لكل بلد.

- سيتم العمل على حذف الاشارة إلى حقوق الأفراد فيما يتعلق بالتناسل بحيث يكون التناسل من حق الزوجات الشرعية فقط.

- لاتعارض مصر توفير التوعية الايجابية للمراهقين في إطار علمي لايتعارض مع تعاليم الأديان والتقاليد المرعية وتحت رعاية الأبوين.

مصر تعارض الاجهاض

- ترى مصر ان لا يكون تقديم خدمات تنظيم الأسرة إلا في إطار الزواج المشروع.

- تعارض مصر الاجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة ولا تقبل بالاجهاض إلا في

الحالات المنصوص عليها شرعاً.

- سوف تعمل مصر في المؤتمر على تأييد كل ما من شأنه إعلاء مكانة المرأة ودورها

الأساسي في الأسرة والمجتمع، وان يكون ذلك من خلال الاهتمام بالتعليم والصحة وجميع

اشكال الرعاية الاجتماعية والمشاركة في العمل.

- سوف يعمل الوفد المصري على تعزيز ما جاء في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان

والتنمية بشأن الارتباط الوثيق بين قضايا السكان والتنمية بكل ابعادها البشرية والاجتماعية

والاقتصادية وهو الموضوع الذي يشكل صلب برنامج العمل حيث لا انفصال بين قضايا السكان

وقضايا التنمية والتعليم والصحة والاسكان والهجرة والعمالة والبيئة ونقل التكنولوجيا والتنمية

البشرية.

ورأى فضيلة الامام الكبير الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ان تجري بعض التعديلات على فقرات الوثيقة بحيث لا تتعارض مع قيمنا الاسلامية وعاداتنا الاجتماعية فكلف فضيلته عضوين للوفد الرسمي المصري في مؤتمر السكان هما العالمان الجليلان الدكتور احمد عمر هاشم والدكتور مصطفى الشكعة.

وفي تصريح خاص «لآخر ساعة» قال الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم: كلفني فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر انا والدكتور مصطفى الشكعة بمقابلة رئيس وفد مصر في المؤتمر واجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات ومنها المادة ٧ فقرة ٣٨ من الوثيقة التي تنص على: «انه ينبغي للحكومات والمجتمعات المحلية ان تتخذ خطوات عاجلة لوقف ممارسة بتر اجزاء من الأعضاء التناسلية للأنثى وحماية النساء والفتيات من كافة هذه الممارسات».

تعديل في الوثيقة

فأضفنا هذه العبارة إلى فقرة الوثيقة:

«ويستثنى من ذلك الختان الاسلامي للأنثى والذكر على حد سواء».

لأن الختان للرجال من وجهة نظر الإسلام «سنة» وهو من الفطرة ، وللأنثى «مكرمة» وهو عبارة عن قطع (الجلدة) التي فوق مخرج البول دون مبالغة في قطعها ودون استئصالها ويسمى ذلك «خفازا» لضبط ميزان الحس الجنسي عند الفتاة.

ويضيف الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم - نائب رئيس جامعة الأزهر ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب وعضو الوفد الرسمي لمؤتمر السكان الدولي.

ان الذين يدعون ويزعمون ان وثيقة المؤتمر ملزمة لاتعديل فيها ولا اضافة مسخطون وراهمون لاننا متيقظون لكل ما يتعارض مع شريعتنا السمحاء، فمتلاً موضوع «الاجهاض» اثار ضجة واسعة في المؤتمر ولكننا واجهناه بكل حسم بأن الاجهاض محرم وغير جائز إلا في حالة واحدة وهي الضرورة القصوى التي يخشى فيها على الأم من الهلاك فحينئذ يباح الاجهاض

تطبيقاً لقاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) وارتكاباً لأخف الضررين،
كما تحدثت امام الوفود عن موضوع (العلاقات الجنسية) فشرحت ان الاسلام وسائر الأديان
الساوية تحرم اي علاقة جنسية غير العلاقة الشرعية بين الزوج وزوجته، واية علاقة اخرى
محرمة لها خطورتها على المجتمعات، ولذلك طالبت بتنقية العلاقات الجنسية من الترددي في
مهاوي الفحشاء أو السفاح أو الشذوذ!!

الاسلام والميراث

وبالنسبة لموضوع المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث - كما فهم من بعض بنود الوثيقة -
قلت:

الاسلام دعا الى مساواة المرأة بالرجل في التعليم والحقوق والواجبات والتملك وغير ذلك
من الأمور، ولكن حين اعطاها النصف في الميراث فليس في هذا ظلم لها بل هو عين العدالة
لأنها قبل زواجها كانت في كفالة ابيها ويقوم على نفقتها، وبعد زواجها تكون في كفالة الزوج وهو
المطالب بتوفير كل ما تحتاجه من مأكل وملبس ومسكن وعلاج... الخ.... فحين تأخذ النصف
من الميراث فلأن الرجل يعطيها النصف الثاني واكثر حين يقوم بكفالتها ورعايتها والاسلام يحترم
المرأة ويعمل على صيانة حقوقها...

وكتب السيد رائد جعفر في صحيفة الشرق الاوسط بعددها المرقم ٥٧٦٨ والمورخ
١٩٩٤/٩/١٣ مقالاً تحت عنوان: انطباعات على هامش المؤتمر الدولي للسكان والتنمية،
جاء فيه:

ومنح مؤتمر القاهرة الدولي للسكان والتنمية فرصة ذهبية للجمهورية الاسلامية الايرانية
لتجلبو كثيراً من الغموض الذي يكتنف سياستها لدى الدوائر الاقليمية والدولية وتعيد اقامة كثير
من الجسور التي تهدمت بينها وبين عديد من الأقطار لا سيما مصر، وتعرض نفسها في الساحة
الحضارية كدولة اسلامية لا تنقصها المرونة الضرورية للتطور في شتى المجالات، فعمدت القيادة
الايرائية العليا الى كئانتها فنثرتها بين يديها وعجمت عيدانها فاخترت اليها عريكة وأنعمها

ملمساً وكان ذلك الشيخ محمد علي التسخيري فرمت به مؤتمر القاهرة. ويعتبر حجة الاسلام محمد علي تسخيري أبرز شخصية علمية دينية منلت الجمهورية الاسلامية الايرانية في المجتمعات الدولية لا سيما لدى الدول الاسلامية والعربية. وحسب معلوماتي الخاصة فإنّ التسخيري بعيد عن التكتلات الثورية لفريق من علماء الدين المتحمسين في قم ونأى بنفسه دائماً عن اتخاذ مواقف حادة لا ضرورة لها. وأصبح في المقدمة بين العلماء المتعاونين مع النظام ممن يجيدون العربية تقريراً وتحريراً. يضاف إلى ذلك أنه اختصاصي في الاحاطة بفقهاء أهل السنة والجماعة.

وتفيد بعض المصادر الحسنة الاطلاع انّ الشيخ محمد علي التسخيري حين كان يدرس في النجف الاشرف كان على خير صلة بمجلس آية الله السيد محسن الحكيم، المرجع الشيعي العراقي المعروف. وربما كان من تلاميذه النجباء ويحضر دروسه ومحاضراته. وقد يز التسخيري اقرانه في التبحر بفقهاء المذاهب الأربعة وبالاحتفاظ باستقلاليته في الفكر والعمل مع المحافظة على الولاء للسياسة الرسمية للنظام ولقيادته العليا.

وقد رت الجمهورية الاسلامية الايرانية مؤهلات التسخيري حقّ قدرها واختارته نائباً لرئيس منظمة التبليغ الاسلامي حين انشاء هذه المؤسسة المهمة عام ١٩٨١ وبقي حاملاً لهذه الصفة حتى عام ١٩٩١ وكان إلى جانب ذلك مستشاراً لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي في الشؤون الدولية. وحين انتظم مكتب لمستشاري زعيم الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله السيد علي خامنئي، تمّ تعيين الشيخ التسخيري عضواً في ذلك المكتب كأحد مستشاري القيادة العليا وكان يحمل في الوقت نفسه عنوان مستشار رئيس الجمهورية حجة الاسلام علي أكبر هاشمي رفسنجاني دون أن يواظب على الحضور في مكتب رئاسة الجمهورية.

وفي الآونة الراهنة يشغل الشيخ التسخيري مركز الأمين العام لمجمع أهل البيت العالمي. وفضلاً عن ذلك يمثل ايران في مجمع الفقه الاسلامي الذي يرأسه الشيخ حبيب بن خوجه. وبالإضافة إلى كل ذلك فهو مستشار لمرشد البلاد آية الله خامنئي وعضو نشط في مؤسسة القيادة العليا.

وكان إيفاد مثل هذا الرجل إلى مؤتمر القاهرة الدولي للسكان والتنمية اختياراً موفقاً وقد عهدت إليه برئاسة الوفد رغم وجود وزير الصحة الإيراني في الوفد. وكان أداء الشيخ التسخيري جيداً سواء في مشاركته في النشاط والنقاش خلال المؤتمر وفي اللجان المنبثقة عنه أم في اتصالاته وراء الكواليس بالوفود الأخرى وعلى الأخص بالجهات المصرية (الدولة المضيفة).

وكان من نتائج ذلك الأداء الجيد أن رحّب الرئيس المصري حسني مبارك على رؤوس الأشهاد بحضور إيران في المؤتمر وعبر وزير خارجية مصر عمرو موسى عن ارتياحه للمحادثات التي جرت مع الوفد الإيراني وأبدى تفاؤلاً بتطور العلاقات الطيبة بين البلدين. كما أدلى الشيخ التسخيري بتصريحات تبعث الأمل عن الأواصر المتينة التي تربط مصر بإيران منذ قديم الأزمان.

ثم نقلت أجهزة الاعلام عن مصادر مصرية مطلعة أنّ العلاقات بين القاهرة وطهران تقترب بسرعة من فتح صفحة تقارب جديدة مشيرة إلى أنّ وكيل وزارة الخارجية الإيرانية الدكتور عباس ملكي سيزور القاهرة قريباً لبحث قضايا اقتصادية معلقة بين البلدين في اطار مباحثات مع المسؤولين المصريين لتحسين العلاقات وتجاوز القطيعة السياسية. ومن المتوقع بحث امكانية زيادة حجم البعثة الإيرانية العاملة في القاهرة.

ورافقت هذه الأنباء تصريحات للشيخ التسخيري الذي وصفته الصحافة العربية بمسؤول العلاقات الخارجية بمكتب المرشد العام للثورة الاسلامية في ايران قال فيها:

«إنّ العلاقات الثقافية والاخوية بين الشعبين المصري والايراني ممتدة ومستمرة وستظلّ في أرقى مستوياتها وأنّها لم تنقطع عدا بعض الخلافات الطارئة التي عكّرت صفو العلاقات السياسية».

واضاف تسخيري في تصريحاته أنّ مباحثاته مع عمرو موسى وزير خارجية مصر على هامش المؤتمر الدولي للسكان والتنمية كانت طيبة للغاية حيث تناولت العلاقات الثنائية والمشكلات التي تواجه العالم الاسلامي. وتوقع الشيخ التسخيري تحسن العلاقات بين القاهرة

وطهران.

وتسوقنا المناسبة إلى القول ان الرجلين الشيخ محمد علي التسخيري والدكتور عباس ملكي كانا موقنين في رحلاتهما إلى خارج ايران سابقاً واصابا التوفيق في تطبيع علاقات ايران مع الأقطار التي قاما بزيارتها. فالشيخ التسخيري نجح في اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي كانت تستضيف مؤتمرات اسلامية وكان هو يمثل ايران فيها. ومن خير الأمثلة على ذلك عودة العلاقات الطبيعية بين طهران من جهة وعمان والرباط من جهة أخرى بفضل لباقتة الدبلوماسية ومساعدته الخيرة.

والكلام نفسه ينطبق على زيارات الدكتور عباس ملكي للبلدان الاسلامية المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي السابق والواقعة في آسيا الوسطى.

وأجهزة الاعلام في ايران ومصر تحرص هذه الأيام على أن تدعم الاتجاه الايجابي الذي تسير نحوه العلاقات بين البلدين، وسارعت الصحافة المصرية بالترحيب بالوفد الايراني وبالشيخ التسخيري شخصياً. وربما كان البرنامج الفارسي من اذاعة مصر الذي كانت تشرف عليه بعض الفئات المناوئة للجمهورية الاسلامية الايرانية قد توقّف عن البث أثناء وجود الشيخ التسخيري وأعضاء وفده في القاهرة تمهيداً لالغاء هذا البرنامج أو استبداله بأحسن منه حتى لا يكون مبعثاً للاحراج والشكوى خلال عملية سدّ الثغرات في كيان العلاقات الايرانية - المصرية. ونشر المجمع العالمي لأهل البيت(ع) بياناً بمناسبة انعقاد المؤتمر نشرته الصحف والمجلات المحلية والدولية باللغة العربية والفارسية ومنها صحيفة «رسالت» و «سلام» وكيهان العربي وغيرها، وأدناه نصّ البيان:

بيان

حول مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من الملاحظ في المدّة الأخيرة تصاعد الحملة الاستكبارية ضدّ الأخلاق والقيم الانسانية الاجتماعية وخصوصاً قيمة العائلة كأساس للبناء الاجتماعي السليم.

وهذه الحملة تقودها الأقطار الاستكبارية في اطار مخططها الرهيب لبلورة مبادئ جديدة في اطار ما يسمّى بالنظام العالمي الجديد وتحت شعار (حقوق الانسان) وعرضها بالتالي على الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها القادمة عام ١٩٩٥.

وهكذا رحنا نشهد عقد الكثير من المؤتمرات المشبوهة من قبيل:

١ - مؤتمر حقوق الانسان في فينا حيث حاولت الدول الاستكبارية فرض تصورها وثقافتها وقيومتها على الشعوب المستضعفة.

٢ - مؤتمر «السكان والتنمية» الذي يراد عقده عمّا قريب في القاهرة وسيناقش وثيقة تتعلّق باباحة الجنس وحماية الدولة له، وإباحة الاجهاض، والغاء حقّ الأبوين في ضبط سلوكيات الأسرة.

٣ - مؤتمر عن «المرأة» في بكين لاقرار التزاوج بين الأجناس بصرف النظر عن العقيدة والدين.

وهذا التحرك العالمي المشبوه إنّ دُلّ فإنّما يدلّ على عظم الفاجعة الأخلاقية التي تنتظر العالم والنانجة من تسلّط فئة معادية للانسانية والخلق والقيم وأننا لنلمح الأصابع الصهيونية السخرية تقف وراء مثل هذه المحاولات المجرمة.

إنّنا نهيب بكلّ المجامع الدولية وكلّ القائمين على حراسة القيم الانسانية للوقوف الدقيق بكلّ

حزم أمام هذه المحاولات الدنيئة و اعلان معارضتهم الكاملة لهذه المخططات. كما نهيب بكل المسؤولين في شتى الأقطار ان لا يسمحوا لهذا المخطط بالنفوذ إلى المعاقل الحصينة للقيم الاسلامية الأصيلة.

والله الموفق.

المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام

طهران

كما نشرت صحيفة الشعب المصرية بعددها المؤرخ في ١٩٩٤/٩/٩ تعليق سماحة المرحوم الشيخ محمد الغزالي على اقامة مؤتمر السكان والتنمية، وهذا نصه:

نجح أعداء الاسلام في هدم دولته خلال القرن الماضي، والجهود ميذولة لهدم دعوته خلال هذا القرن، والخطوة الاولى إلى تلك الغاية رفض الحكم بما أنزل الله، وتهوين الزنا والرذائل الخلقية، وترك الصلاة والصيام.. إلخ؛ والعنوان الجامع لهذه المآسي «حرية الارتداد» وضرورة ضمانها والدفاع عنها وينضم إلى ذلك إعطاء الأوسمة والجوائز لمن يهينون الاسلام ويسيثون إليه.. وقد استغربت أن كتاباً يصدر ضدي لموقفي من حرية الارتداد، وتقريري ما يؤكده الفقه الاسلامي والتاريخ الاسلامي نحو اولئك المرتدين واستغربت أكثر لأن «الشعب» نشرت كلمة تحيي المؤلف وتزكي ما كتب!! ما هذا؟ ان الإسلام يتعرض لهجوم غادر من جهات عديدة فكيف ترك ديننا للضياع، فلو كان هما واحداً لاحتملته ولكنّه هم، ونان، ونالت...!

وفي تحقيق لمجلة «العربي» الكويتية تحت عنوان:

السكان والتنمية

ماذا بقي من مؤتمر الزوابع؟

كتبت تقول:

هدأت الضجة وتبدد الغبار وبقي علينا أن نناقش القضايا الحقيقية التي تمخض عنها مؤتمر

السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في الفترة من ٥ إلى ١٢ سبتمبر الماضي. لقد وصلت الاعتراضات إلى ذروتها متهمه هذا المؤتمر بأنه يسعى إلى إبادة الجنس البشري كـلّه. والعربي تحاول أن تزيح ركّام المعارك الكلامية وتلقي الضوء على مختلف أوجه هذه القضية المهمة ألا وهي مخاطر الانفجار السكاني وأثره في تباطؤ معدلات التنمية، خاصة في بلدان العالم الثالث. إن هذا الملف يجمع رؤى مختلفة لبعض المفكرين العرب حاول كلُّ منهم أن يتصدّى للحقائق الموضوعية والقضايا الأساسية التي تمخّص عنها هذا المؤتمر المهم.

وتحت عنوان: جوهر القضية

تخفيض السكان أم زيادة التنمية؟

بقلم: الدكتور نادر فرجاني^(١)

كتبت مجلة العربي الكويتية تقول:

هذا هو المؤتمر الثالث حول السكان والتنمية. الأول كان في بوخارست - رومانيا ١٩٧٤ والثاني في نيو مكسيكو - المكسيك ١٩٨٤. وقد اجتمع هذان المؤتمران على ثابت أكيد هو رغبة البلدان الغربية في تقليل معدلات نمو «الملوّنين» خوفاً من اطراد تضاول نصيب البيض من سكان الكوكب. فهل سلك مؤتمر القاهرة ١٩٩٤ في هذا الاتجاه؟

لقد تمّ التحضير للمؤتمر الأول. وانعقد، حين كان العالم ما زال مستقطباً بين الشرق والغرب وكانت الصين لا تزال تسعى. بدأب، لتخليق «الإنسان الاشتراكي». أمّا مؤتمر المكسيك فقد عاصر بداية الانكسار التاريخي للنموذجين السوفيتي والآسيوي، المعيبين، لبناء الاشتراكية، والتأمّ شمل مؤتمر القاهرة والرأسمالية، والحضارة الغربية. تتباهيان بتربعهما على قمة العالم، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ولو إلى حين.

وكان من الطبيعي أن يعبر كلُّ من المؤتمرات الثلاثة عن طبيعة النظام العالمي الراهن وقت قيامه، بما في ذلك تصاعد غلبة الموقف الغربي من موضوع السكان على صعيد العالم وإن

(١) خبير اقتصادي ومدير مركز المشكاة للبحث والتدريب - القاهرة.

تسريل بمسوح «التنمية» الذي جاء في المؤتمر الأخير أقرب إلى ملابس السلطان العاري. لا يراه ذو بصيرة إلا زيفاً. والواقع أن مفهوم التنمية يتراجع بوجه عام في أدبيات المؤتمرات العالمية لتحل محلّه باطراد مفاهيم مثل «التخفيف من الفقر»، وليس حتّى القضاء عليه. ولكن هذا حديث آخر.

بل إنّ تطوّر الموقف المتضامن في وناثق المؤتمرين الثاني والثالث يعكس خصوصيات الموقف الغربي، خاصة قطبه الغالب، أي الولايات المتحدة الأمريكية. فبينما جاء مؤتمر المكسيك بعد إعادة انتخاب الرئيس الأمريكي الأسبق ريجان، وهو يحمل الإنجيل يمينه، تلا المؤتمر الأخير عودة الحزب الديمقراطي للبيت الأبيض بعد حملة انتخابية أعطى فيها المرشح كلينتون وعوداً بالعمل على إباحة الإجهاض وتطبيع حياة معاشري المثل جنسياً. ومن ثمّ، فإن موقف الوفد الأمريكي من المؤتمر الثاني كان ضد الإجهاض، وأشهر سلاح منع المعونات الأمريكية عن الدول التي تُدخل الإجهاض في برامج الحدّ من الإنجاب (الذي بقي الغاية الجوهرية لمسمى «تنظيم الأسرة» البراق). وعلى طرف نقيض، جاء الموقف الغربي، ومشروع خطة العمل، في المؤتمر الأخير محملين بتوجهات ثقافية غربية بوجه عام، والسعي لإفصاح حيز اجتماعي أوسع لممارسة الإجهاض والمعايشة الجنسية المثلية، بوجه خاص. ومرةً أخرى لوحث مصادر أمريكية بربط المعونات الأمريكية بتأييد هذه التوجهات.

ولم تأل الولايات المتحدة جهداً في دعم هذا الموقف في وجه المعارضة الشرسة، وغير المحققة أحياناً، من مراجع غربية (مثل الفاتيكان) وأخرى إسلامية. فقد تكون الوفد الأمريكي إلى المؤتمر حسب المصادر الرسمية من خمسمائة عضو. وتجشم نائب الرئيس الأمريكي مشقة المساهمة في افتتاح المؤتمر، على عكازين. بل أشيع أن الرئيس الأمريكي قد يحضر بنفسه الحدث الجلل.

ولا ريب أن المؤتمر الأخير قد انتهى بصياغات أكثر دبلوماسية من تلك التي بدأ بها مشروع خطة العمل، والتي ألقى جانب كبير منها على عيوب الترجمة (!!!) ولكن الرؤية الفاحصة، والمعرفة بآليات العمل على الصعيد الدولي، والتي بحركتها أساساً التمويل الذي تهيمن عليه الدول الغربية،

لا تدع مجالاً للشك في أنّ «من يدفع للمغني يحدد الأغاني»...

موقفان نقيضان

من المفيد هنا الإشارة إلى موقفين نقيضين تبلورا في منتصف السبعينات وإن كان مازالا معاصرين.

يعبر عن الأوّل مضمون «خطة العمل العالمية للسكان» الصادرة عن المؤتمر العالمي للسكان في بوخارست منذ عشرين عاماً.

تقرر «الخطة» أنّ البشر هم «المصدر الذي لا ينفد للإبداع، وعامل مقرر للتقدّم» كما تعترف بتعدد جوانب المسألة السكانية، وتوجز المبادئ الأربعة الأولى للخطة الأساس الاستراتيجي للسياسة السكانية، وهو بوضوح، غير مالتوسي، فيحوي المبدأ الأوّل المقولة الشهيرة «من بين كلّ الأشياء في العالم، البشر هم الأكثر قيمة على الإطلاق. إنّ معرفة الإنسان وقدرته على السيطرة على نفسه وعلى بيئته ستستمر في النمو، إن بالإمكان جعل مستقبل البشرية مشرقاً إلى ما لا نهاية». وبلي ذلك المبدأ القائل بأنّ «التنمية الحققة لا يمكن أن تحدث في غياب الاستقلال، والتحرر الوطني». وتحدد العلاقة بين السكان والتنمية بصورة جدلية حيث «تؤثر المتغيرات السكانية على المتغيرات التنموية، كما تتأثر بها». وأخيراً، فإنّ السياسات السكانية هي «عناصر مكونة لسياسات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وليست أبدأ بدائل لها».

وتمتد توصيات السياسة في «الخطة» إلى جوانب النسق الفرعي للسكان بالاتساق مع المبادئ المشار إليها أعلاه. فعلى سبيل المثال، أوصت «الخطة» بأنّه «على البلدان الراغبة في التأثير على مستويات الإنجاب أن تعطي أولوية لتنفيذ برامج التنمية والاستراتيجيات التثريبية والصحية التي من شأنها أن تسهم في تحقيق النمو الاقتصادي ومستويات معيشة أعلى، ويكون لها تأثير حاسم على الاتجاهات السكانية، بما في ذلك الإنجاب».

وفي المقابل يمكن وصف موقف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل على «تقليل الزيادة السكانية في العالم الثالث عن طريق برامج الأسرة». وهذا الموقف واضح في تصريحات

المسؤولين وفي الوثائق الرسمية.

وهناك وثيقتان وصفتهما مجلة «السكان والتنمية»، (مجلس السكان العالمي نيويورك، ١٩٨٣)، بأنهما «ربما كانتا أوضح وأوثق تعبير عن السياسة الدولية للولايات المتحدة في مجال السكان بواسطة الجهاز التنفيذي في الحكومة». وقد صدرت، كلتاهما، عن «مجلس الأمن القومي»، الأولى في ديسمبر ١٩٧٤ (أي بعد إصدار المؤتمر العالمي للسكان لخطة العمل العالمية)، والثانية في نوفمبر ١٩٧٥. وقد صدرت كلتا الوثيقتين كوثائق سرية ولكنهما أعلنتا في بداية الثمانينيات.

والوثيقة الأولى، المعنونة «آثار الزيادة السكانية في العالم على أمن الولايات المتحدة ومصالحها فيما وراء البحار»، هي في تقديرنا الأهم، وتقدم فيما يلي مقتطفات منها: تعلن الوثيقة أن «العالم يعتمد بصورة متزايدة على الإمدادات المعدنية من البلدان النامية، وإذا أدى النمو السكاني السريع إلى إحباط إمكانات التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي في هذه البلدان، فإن عدم الاستقرار الناجم عن ذلك يمكن أن يدمر الظروف المناسبة للتوسع في الإنتاج واستمرار تدفق هذه الموارد». وتدعو الوثيقة إلى تنظيم الأسرة بزعم أن «الإفناق على خدمات تنظيم الأسرة الفعالة في بلد نام يسعى لزيادة الرفاه العام والنمو الاقتصادي للفرد. نحن لا نستطيع انتظار التحديث الشامل والتنمية كي يؤدي إلى خفض معدلات الخصوبة بصورة طبيعية نظراً لأن هذا سوف يستغرق دون شك عدة عقود في معظم البلدان النامية».

وتذكر الوثيقة أن العواقب السياسية للأوضاع السكانية القائمة في بلدان العالم الثالث «مضرة بالاستقرار الداخلي والعلاقات الدولية لبلاد توجد للولايات المتحدة مصلحة في تقدمها، مما يؤدي إلى نشوء مشكلات سياسية، بل وحتى مشكلات أمن قومي للولايات المتحدة».

وتحدد الوثيقة هدف المساعدة على خفض نمو السكان بالتركيز على «البلدان النامية الأكبر والأسرع نمواً، وحيث توجد مصلحة خاصة سياسية واستراتيجية للولايات المتحدة». وقد ضُمَّت قائمة البلدان الداخلة في هذه المجموعة اثني عشر بلداً بينها قطر عربي واحد هو مصر. بل إن هذه الوثيقة تحدد أهدافاً كمية للنمو السكاني في مناطق مختلفة في العالم تنطوي على

تخفيض عدد السكان المتوقع بحلول عام ٢٠٧٥ بحوالي ٣٥% في المناطق الأقل نمواً (أي حوالي ١/٥ مليار من البشر) وبما يقرب من ٦٠% في أفريقيا.

ومن الواضح أنّ الاعتبار المسيطر في تحديد الموقف السياسي المعبر عنه في هذه الوثيقة هو مصلحة البلدان الرأسمالية الغربية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، في استمرار تدفق موارد بلدان العالم الثالث إليها. ولكنّه واضح أيضاً أنّ هذا الموقف بتجاهل حقيقة أنّ أقلّ من خمس سكان العالم في المجتمعات الغربية المصنعة يستمتعون حالياً بأكثر من ٨٥% من الناتج الإجمالي في العالم، وأنّ الفرد في الأقسام الأسرع تزايداً من البشرية في الحقبة التاريخية الراهنة، يستهلك قسماً أقلّ بكثير من نظيره في المجتمعات الغربية المصنعة. وأنّه على الرغم من أنّ غذاء كفاياً لجميع البشر يُنتج حالياً في العالم، إلّا أنّه لا يزال هناك قرابة المليار من الناس جوعى، ومرضى، وعلى وشك الاحتضار، فقط لأنّهم أفقر من أن يتمكّنوا من شراء ما هو موجود. وقد تفاقم حال الفقراء في العالم بسبب إعادة هيكلة اقتصادات دولهم على النسق الرأسمالي الطليق. إنّ هذا الموقف بتجاهل أيضاً الإجماع الذي تبلور في دراسات «النماذج العالمية» والقائل بأنّ الحدود الأساسية للنمو والرفاه في العالم ليست طبيعية أو متوقفة على حجم السكان، وإنّما هي في الأساس اجتماعية - سياسية على الصعيدين القطري والدولي.

نجاح باطنه العذاب

غير أنّ الأهم في تقديرنا هو أنّ الحد من الإنجاب في غياب تنمية حقه، لا يرتب ميزات تذكر في تطوير المجتمعات المتخلفة التي توصم بأنّها تعاني من مشكلة سكانية، بل قد يعود جزئياً إلى تعسر التنمية وبترافق مع استفحال أزمة التخلف.

ولنضرب مثلاً بمصر التي احتضنت الدورة الثالثة للمؤتمر العالمي للسكان والتنمية واعترف منظمو المؤتمر بالنجاح الباهر الذي حققته السياسة السكانية فيها عبر العشرين عاماً الماضية في تخفيض معدّل النمو السكاني عن طريق إتقاص معدلات الإنجاب. واستحقّ عليه رئيس الدولة الجائزة العالمية من صندوق الأمم المتحدة للسكان، بل وقيل: إنّ عقد المؤتمر في القاهرة جاء

تكريماً، وتوجيهاً. لهذا النجاح.

من جانبنا نرى أنّ انخفاض معدلات الإنجاب في مصر قد تحقق أساساً بين الشرائح الاجتماعية الأعلى دخلاً وتعليماً، خاصة في الحضر، والتي تعرّضت إلى ضائقة اقتصادية متزايدة أدت إلى التأثير على محددات أساسية لمستوى الإنجاب: انخفاض معدلات الزواج، وارتفاع سنّ الزواج، وتقليل الإنجاب أثناء الزواج من خلال ممارسة منع الحمل. وتميل هذه الشرائح الاجتماعية إلى تبني قيم وأنماط السلوك غير التقليدية، إضافة إلى أنّ الأطفال لا يمتلئون فيها أصلاً اقتصادياً كما هو الحال بالنسبة للشرائح الاجتماعية الأفقر. فالمعلوم أنّ استعمال وسائل منع الحمل يرتفع بين الأوساط الاجتماعية الأعلى في الحضر ويتدنى إلى أقل مستوياته بين فقراء الريف.

يبد أنّ المفارقة الأفسى تتمثل في مقابلة هذا «النجاح» في مجال «السكان» بما تحقق، عبر نفس الفترة، في مضمار التنمية البشرية، والتي تقوم على محاور ثلاثة: تطوير القدرات البشرية، وتوظيف هذه القدرات في إنتاج مكونات الرفاه البشري، ومستوى الرفاه الاجتماعي الناتج عن هذا التوظيف.

إذ تدلّ نتائج الدراسات المتأنيّة على تعمّر انتشار التعليم، واستحكام أزمة الأمية، وتدهور مستوى اكتساب المهارات الأساسية من خلال التعليم.

ويشير تفاقم البطالة السافرة - وجل من يعانونها من الشباب المتعلّم - إلى تعاضد هدر الطاقات البشرية، المورد الأهم في بلد كمصر.

ويشيّ ازدياد الفقر بتهاافت مستوى معيشة السواد الأعظم من السكان خاصة بالقياس إلى القطاعات الأكثر تقدماً من البشرية.

ويزيد الطين بلة، تفاقم سوء توزيع الدخل والثروة في سياق إطلاق قوى السوق الشرسة التي تعابى الأغنياء وتفترس الفقراء في غياب نظم كريمة للضمان الاجتماعي.

فإذا استمرت الأوضاع على ما كانت عليه إبان تحقق «النجاح الباهر» في مجال السكان، فماذا سيحمل المستقبل؟

قد يقول قائل إنَّ الوضع كان سيصبح أسوأ لو لم تنخفض معدلات الإنجاب! ونجيب، ربما. ولكن فقط بصورة هامشية، وليس في الجوهر. تخفيض نمو السكان يتيح هامشاً صغيراً للتحسّن، ولا شك. ولكن التنمية هي تغيير جذري في الهيكل الاجتماعي الاقتصادي. وشتان بين الهامش والجوهر...

وكتب السيد محمود المراغي في مجلة العربي الكويتية تحت عنوان «أرقام في مؤتمر السكان/ المرأة أولاً»:

باختصار، فإننا امام ظاهرتين.. ظاهرة التزايد الذي ستقل نسبه لكنه يظل كبيراً وبما يطرح سؤالاً حول مدى كفاية موارد العالم.. وهل يستطيع هذا العالم ان يضاعف ما يقدمه من مأكّل ومسكن وملبس وصحة وغذاء وتعليم خلال سنتين عاما تقريباً تشهد فيها الكرة الأرضية زيادة جديدة تقترب من عدد سكانها الحالي؟

اما السؤال الثاني فيتعلق بالتوازن بين الشمال والجنوب... بين أغنياء يجمعون عن الإنجاب والتكاثر.. وفقراء يسرفون في عدد افراد الاسرة والذي يبلغ ثمانية افراد في بعض البلدان.. ماهو أثر تجمع بضم ٨٠٪ من سكان البشر ومعظمهم من الفقراء و ٢٠٪ من السكان في بلاد تملك إمكانات التقدم وزيادة الموارد.. ماهو الأثر الاستراتيجي لزيادة عدد الدول العملاقة (فوق المائة مليون) وماذا يعني تقدم دولتين تحوزان ثلث سكان العالم وهما الصين والهند.. واي اثر سياسي واقتصادي واجتماعي وامني يسببه ذلك كله... اي اثر تركه حقيقة ان آسيا وحدها تضم حسب إحصاء (١٩٩٣) ٦٠٪ من سكان العالم؟

الاسئلة مطروحة والتفاصيل كثيرة، من هذه التفاصيل ان عدد الفقراء في العالم (١,١) مليار نسمة .. وأن ٢٠٪ من سكان العالم النامي لا يزيد متوسط دخل الفرد منهم على دولار واحد كل يوم... وتضم آسيا وحدها نحو ثلثي فقراء العالم... وإن كانت إفريقيا أكثر فقرا.

واحوال الفقراء - والذين يزيدون عددا - ليست على مايرام ... فبينما زاد إنتاج العالم بنسبة ٢٤٪ خلال السنوات العشر الأخيرة، وهو مايناسب او يزيد على الزيادة السكانية فإن افريقيا قد نقص فيها إنتاج الغذاء بمقدار ٥٪ وزاد عدد سكانها ٢٤٪.

وفي عام ١٩٩٤ كانت توقعات منظمة الأغذية والزراعة ان هناك (٧٨٠) مليون شخص يعانون من سوء التغذية، وان هناك نقصاً محتملاً في غذاء عشرين بلداً.. وأنه - وفي نفس الوقت - لا توجد ازمة غذاء عالمية، ولكن هناك عجزاً عن شراء الغذاء.. اي انها ازمة فقر ايضاً.

وإذا كانت إفريقيا احدى القارات التي تعتمد في ثرواتها على الغابات فإن الأرقام تسجل ان الغابات في العالم قد نقصت مساحتها خلال هذا القرن من ١٦ مليون كيلو متر مربع إلى النصف تماماً عام ١٩٩٠م.... وهو نقص يتعلق بالثروة كما يتعلق بالبيئة التي تشهد تدهوراً، خلال ذلك تدهورت مستويات السكن والصحة والتعليم... وشهدت (٧١) بلداً معدل وفيات للأطفال يفوق ٥٪ سنوياً.... والبعض منها (٢٩) بلداً يصل فيه المعدل إلى ١٠٪ سنوياً، ايضاً تسجل ارقام الأمية: (٩٦٠) مليون أمي في العالم... وثلاثهم من النساء.

ومع الازمة في ريف العالم، يتجه الناس إلى الحضر كما يتجهون للهجرة الخارجية... وفي عام (٢٠٠٠) سوف يصبح نصف البشر من سكان الحضر بما يعنيه ذلك من تغير في انماط الحياة والاستهلاك.

وتقول الأرقام ان الضغوط قد تزايدت ودفعت للهجرة الخارجية التي وصل عدد افرادها إلى (١٢٥) مليوناً عام ١٩٩٤.

كل ذلك يعاني منه الفقراء، لكن الأغنياء وكما يقول تقرير «حالة سكان العالم» الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان، شيء آخر.. و... طبقاً لهذا التقرير فإن استهلاك الفرد في الدول المتقدمة يتراوح بين (٣٠ و٢٠) ضعفاً لاستهلاك الفرد - وبالتالي مستوى معيشة الفرد - في الدول النامية!

أيضاً فانه بينما يصل متوسط العمر المتوقع (في النصف الاول من التسعينيات) ٧٦ عاماً في أوروبا... و ٦٦ عاماً في غرب آسيا... فانه يهبط إلى ٥٣ عاماً في إفريقيا، و ٤٢ عاماً في أحد بلدانها وهو أوغندا...!

الكارثة ان البون يتسع ولا يضيق... وتزايد السكان سبب رئيسي.

الانقلاب مطلوب، لكنه انقلاب تاريخي بطيء يتناول العادات الاجتماعية والقيم السائدة

والمفاهيم.

البداية في البيت وإن كانت الآثار في العالم ومستقبله، والبداية عند المرأة وإن كان الرجل شريكاً في ذلك كله.

ويتصور برنامج العمل الذي أقره مؤتمر السكان، وقد يتعرض لبعض من جوانبه مؤتمران لاحقان دوليان للمرأة وللمجتمع ... يتصور:

١ - أنه لا بد من الربط بين السكان والتنمية.. فالأكثر فقراً إنجاباً، والخوف من موت الأطفال يدفع النساء للمزيد من إنجاب الأطفال.. وتحول الصبي إلى قوة عمل مبكرة، أي وسيلة رزق يشجع المجتمعات الفقيرة على أن تكثر من عدد أفراد الأسرة.

٢ - وعلى العكس فإن التقدم يوفر خياراً لتقليل حجم الأسرة، وبالتالي حجم الزيادة السكانية.

في المجتمع الأكثر تقدماً، تتعلم المرأة أكثر، وتلقى فرصة للعمل بدرجة أكبر، وتنبأ المناصب وتشتغل بالسياسة وتحتل مواقع قيادية.. و... حينذاك يكون خيارها وتكون كلمتها المسموعة: «اطفالا أقل وحجماً امثل للأسرة».

أيضاً، وعندما يتقدم المجتمع تقل الأمية، فيزداد الوعي بقضايا الصحة والإنجاب والطفولة والأمومة .

وتحت عنوان: «السكان والتنمية في إطار المنظومة العالمية الجديدة» كتب الدكتور محمد

السيد سعيد في مجلة العربي. ما يلي:

هل فرض النظام العالمي الجديد حقاً برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية وبذا أصبح هذا البرنامج هو نمره الهيمنة الغربية كما قال منتقدو المؤتمر؟ أم أنه كان ثمرة ومحصلة للعلاقات الدولية في تلك الفترة، وأن الوثيقة الختامية قد توصلت للتصور الأفضل نحو وضع سياسات عالمية لقضية علاقة السكان بالتنمية؟

هل المقصود بتعبير النظام العالمي الجديد كما تفهمه الدوائر السياسية والصحفية العربية هو ببساطة الهيمنة الغربية - أو الأميركية تحديداً - غير المنازعة، فكأن برنامج العمل المعد

للمناقشة والتصديق من جانب المؤتمر الدولي للسكان والتنمية هو ناتج لعملية فرض قيم ومصالح النظام العالمي الجديد (بمعنى الهيمنة الغربية) بوسائل القهر والتلاعب الذهني معاً على أمم وشعوب الارض، وبصفة خاصة الشعوب العربية؟

من تحليل المسار الواقعي لتطور العلاقات الدولية من الواضح ان هناك منظومة دولية جديدة ظهرت بتأثير تدهور ثم انهيار وحل الاتحاد السوفيتي. غير أنه من الواضح ايضاً أنه ليس هناك «نظام دولي جديد» بمعنى بناء متكامل من القيم والمبادئ القانونية والمؤسسات الجديدة في الساحة الدولية. فالعالم لا يزال يتفاعل إلى حد بعيد في نفس الإطار السابق الذي تتوسد الأمم المتحدة قمته.

ومع ذلك، فإن تشكيلة علاقات القوى الدولية الجديدة، يمكنها ان تغير بدرجة معينة ظروف ومقاييس وطبيعة اداء المؤسسات الدولية ومن بينها الامم المتحدة، بل وأن تغير مضمون هذا الأداء، فمن المؤكد مثلاً ان نقل الغرب والولايات المتحدة تحديداً قد اصبح أكبر بما لا يقاس داخل الأمم المتحدة في ظروف القطبية الواحدة عما كان عليه في ظروف القطبية الثنائية. ومن المؤكد أيضاً ان الولايات المتحدة قد استخدمت الأمم المتحدة لصالحها في أكثر من مناسبة. وعلى الرغم من هذه الحقيقة، فإن هناك قيوداً عديدة ترد على هذا الوصف العام للمسألة. القيد الأول يتمثل في مبادئ الأمم المتحدة والآليات المتعددة لاتخاذ القرارات داخل الأمم المتحدة بجميع مستوياتها وهيكلها، وهذا القيد يجعل الولايات المتحدة تفضل استخدام آليات النفوذ والهيمنة من خلال علاقاتها الثنائية أكثر بكثير مما تفضل استخدام الآليات التعددية - المقيدة بمبادئ الميثاق - للأمم المتحدة. اما القيد الثاني فهو ان النفوذ الأميركي قد يظهر جلياً في حالة مجلس الأمن، حيث يكون عليها التأثير في عدد محدود من الدول الأعضاء الدائمين وغير الدائمين بالمجلس، ولكنه لا يكاد يظهر حقيقة في إطار الجمعية العامة، حيث يستحيل عليها واقعياً التأثير او الهيمنة على قرارات مايزيد على ١٨٠ دولة.

ولكن ماعلاقة ذلك كله بمؤتمر السكان؟ الواقع أن العلاقة واضحة فيما يتصل بادعاءات

المحرضين والرافضين لمؤتمر السكان.

يعتبر مؤتمر القاهرة للسكان هو الثالث من نوعه حيث من المقرر ان يعقد كل عشر سنوات، ابتداء من المؤتمر الدولي للسكان في بوخارست عام ١٩٧٤، ومروراً بالمؤتمر الدولي للسكان بالمكسيك عام ١٩٨٤.

وإذا أخذنا بخبرة مجموع المؤتمرات السابقة، فنلاحظ ان جميعها دون استثناء قد اشتمل على مناظرات وصراعات تمحور بعضها حول الانقسام بين شرق وغرب، وشمال وجنوب، وبعضها الآخر تركز حول مداخل ومناهج ومقترحات لمعالجة القضايا المختلفة بما يعكس تعددية الثقافات والحضارات وتعددية الأيديولوجيات والبرامج بغض النظر عن محاور الصراع السياسي التقليدي السائد في الفترة أو اللحظة الزمنية التي ينقد فيها مؤتمر أو آخر. أما إذا نظرنا للأمر في إطار التطورات الزمنية، فقد يكون من الصحيح ان المؤتمرات الدولية للامم المتحدة تعكس التغيرات في علاقات القوى العالمية.

غير أنه من المؤكد ان هذه المؤتمرات تعكس على نحو أكبر وأعمق بكثير التطور الموضوعي في الفكر العالمي، بغض النظر عن علاقات وموازين القوى بين الدول.

شبهة المالتوسية جديدة!

وتذهب دعاية تقاد مؤتمر القاهرة للسكان إلى أن الهيمنة الغربية تفرض منهجاً في وضع وتطبيق سياسة سكانية عالمية تقوم على فكر المالتوسية الجديدة، ويدعي هؤلاء أن برنامج عمل المؤتمر قائم على هذا الفكر.

ويساطة شديدة، فالمالتوسية هي اتجاه يزعم ان سكان العالم يزدون بمعدلات اسرع من زيادة الموارد، وان استعادة التوازن بين السكان والموارد تؤدي الى التسامح مع آليات طبيعية أو صناعية لتخفيض نمو السكان من خلال المجاعات والحروب والجرائم.. وغير ذلك، أو من خلال استخدام مختلف صور القهر لتخفيض معدلات المواليد، وخاصة لدى الطبقات أو المناطق الأكثر فقراً. والمالتوسية الجديدة هي استمرار لهذا التحليل بوسائل اخرى، حيث يركز المالتوسيون الجدد على وسائل منع الحمل وتخفيض الخصوبة، وذلك على حساب التنمية، وقد

انجرف الرافضون والمحرضون ضد مؤتمر القاهرة وراء هذه الفكرة إلى حد الدعاية ضد المؤتمر بالقول مثلاً بأن هدفه هو إبادة البشر، وغير ذلك من اهداف شريرة، وهذه الأهداف هي إما العنصرية الغربية او استمرار للحروب الصليبية، ضد المسلمين أو نزاع قوة العالم الثالث.

وأصحاب هذه الرؤية لوثيقة مؤتمر القاهرة وأهدافه يتحسرون على الأيام الخوالي، وذلك بمقارنة وثيقة مؤتمر القاهرة عام ١٩٩٤ بوثيقة مؤتمر بوخارست عام ١٩٧٤.

فالأولى تعبر في رأيهم عن المالتوسية الجديدة، والأخيرة تعكس - في رأيهم - وجهة النظر التنموية للعالم الثالث.

والأولى هي تعبير عن النظام العالمي الجديد، اما الأخيرة فقد كانت تعبيراً عن التطور الثوري في العالم الثالث، والعالم ككل.

والحقيقة أنه ليس هناك لإنهاء خرافة تعبير وثيقة برنامج عمل مؤتمر القاهرة عن فلسفة مالتوسية أفضل من دعوة القارئ للاطلاع عليها بنفسه، فمن السهل أن يكتشف القارئ ان وثيقة القاهرة هي أشمل وأفضل وثيقة حول بناء سياسات عالمية - عبر توافق الآراء - حول المسألة السكانية وهي بهذا المعنى تعكس تطوراً بارزاً وإيجابياً للفكر العالمي، ويكفي في هذا الصدد ان نشير بسرعة إلى جوانب التجديد التالية:

أولاً: إن التنمية وبالتحديد التنمية المستدامة أو المدعمة ذاتياً هي نقطة الارتكاز الجوهرية للوثيقة كلها.

وقد تناولتها الوثيقة في الديباجة (الفصل الأول) وجعلتها منصة الانطلاق للسياسة السكانية العالمية في الفصل الثاني المخصص للمبادئ. كما ان مفهوم التنمية المدعمة ذاتياً تتخلل كل فصول الوثيقة الستة عشر وحول مضمون مفهوم التنمية نلاحظ ان التطورات الحديثة في الفكر العالمي والتي تعيد الإنسان والموارد البشرية إلى قلب العملية التنموية قد انعكس بوضوح كامل في الوثيقة. وخاصة في الفصل الثاني الخاص بالمبادئ. وعبر الفصول من السادس حتى الثاني عشر.

ثانياً: إن الارتباط بين التنمية المستدامة والسكان والنمو الاقتصادي لا يظهر في الوثيقة ربطاً

لا نلاحظه في اية وثيقة سكانية سابقة بين السياسة السكانية وحقوق الإنسان عموماً، وحقوق المرأة بصفة خاصة، وذهبت الوثيقة ابعد من اية وثيقة دولية اخرى في الدفع نحو تمكين المرأة وتحقيق المساواة والإنصاف بين الجنسين، ويمكن القول إن هذه الوثيقة تتمركز حول تصحيح الاتجاهات العالمية نحو المرأة باعتبارها منصة الانطلاق الحقيقية في اية معالجة جادة وإنسانية وتقديمية لمسألة السكان.

ثالثاً: المنطق العام والهيكلية الموضوعية لوثيقة مؤتمر القاهرة لايسمح بأية شبهة جادة لوجود فلسفة مالتوسية في المنظور العالمي للسياسة السكانية. وعلى النقيض تماماً، فهذه الوثيقة بالذات ركزت على نحو غير مسبوق على تحسين الصحة العامة والحيلولة دون أية وفاة أو اعتلال من الممكن تجنبه، إضافة إلى ما جاء بالفصل الخاص بالمبادئ (الثاني) من الدعوة لانخاذ التدابير المناسبة بكفالة الفرصة الشاملة للحصول على الرعاية الصحية، فقد خصص الفصلان السابع والثامن، لتحليل واف ووضع التوصيات المتكاملة لضمان توفير الخدمات الصحية على اساس المساواة بين الرجل والمرأة. كما خصص الفصلان الحادي عشر والثاني عشر لمعالجة متكاملة لقضية الحق في التعليم والتنمية.

ولدور التكنولوجيا ونشاط البحث والتطوير في تعزيز افضل بين السكان والتنمية والبيئة والموارد البشرية. وخاصة من خلال استئصال الفقر والاسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تولده. ومن الواضح ان هذا كله لا يستقيم بأي معنى، إن لم يكن النقيض الكامل للفلسفة المالتوسية، والواقع أن المناط الوحيد لشبهة المالتوسية الجديدة في الوثيقة هو إشارتها إلى جعل هدف تحقيق نمو سكان العالم بأقل من المعدل الذي يمثل سيناريو متوسطاً، تبعاً لتقديرات الامم المتحدة، بحيث يصل سكان العالم بعد عشرين سنة إلى اقل قليلاً من ٧.٥ بليون نسمة. (وهم يقدرون في منتصف عام ١٩٩٤ ب ٥.٦٦ بليون نسمة).

غير انه لا يمكن القول بأن مجرد استهداف معدلات نمو سكاني أقل نوعاً من المالتوسية، وإلا اعتبرنا - وفقاً للمنطق نفسه - أن أي تدخل إنساني لتحسين نوعية المياه في الارض مالتوسياً ايضاً.

والفارق الحاسم هنا هو ان المدخل الذي تدافع عنه الوثيقة لتحقيق هذا الهدف هو تحسين نوعية واتجاهات التنمية الاقتصادية والتركيز على الموارد البشرية وبصفة خاصة التعليم والصحة، وتمكين المرأة من الاختيار من خلال مجرد إتاحة تكنولوجيات منع الحمل على نحو اختياري وليس إكراهياً.

العالم.. وثقافة الغرب

لقد نجح نقاد مؤتمر القاهرة للسكان في تركيز انتباه الرأي العام العالمي والعربي على بعض المسائل ذات الصلة المسيسة بالتعدد الثقافي وتعدد نظم الأخلاق والممارسات الاجتماعية في العالم، غير ان الطابع التحريضي الغالب لخطاب الناقدين قد ادى الى إهدار الفرصة لمناقشة الأسس والمرتكزات الفلسفية والاخلاقية والاجتماعية المحددة للاختيارات الصعبة حيال بعض من أكثر الأمور حساسية وتعقيداً في التطورات الاجتماعية المرتبطة بهذه الحقبة من التطور العالمي، وإتاحة قدر أكبر من المعرفة والمعلومات ذات الصلة على نحو واضح للرأي العام.

وبسبب هذا الاتهام والتعتيم على مجمل الأسس الفلسفية للقضايا المنارة، نجح نقاد المؤتمر في إيهام الرأي العام برسالة أحادية جوهرها هو أن الغرب إنما يفرض قيمه ويصدر أمراضه إلى كل ثقافات العالم كجزء من التطوع للعالم الثالث لمقتضيات النظام العالمي الجديد، ويشار هنا تحديداً إلى أن وثيقة المؤتمر قد أهملت دور الأديان والمعتقدات، وفرضت سياسة سكانية جامدة ومتجانسة على كل دول العالم دون مراعاة لخصوصيتها الثقافية والاجتماعية، وفي هذا السياق فهي تعمم ممارسات مثل إباحة العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج والأسرة القانونية المعروفة، وتقنين الاجهاض، وتشريع العلاقات الجنسية المثلية الشاذة، وغيرها.

والواقع ان هذه الاجتماعات لانخلو من بعض الوجاهة وبعض المصادقية، وقد تعامل معها المؤتمر نفسه بجديّة شديدة على ما تستحقه من اهتمام وجدارة، ولا يمكن نفي قيمة التعددية والصراع الفكري الصحي حول مسائل حساسة تتعلق بصميم معاني الاخلاق في الحياة المدنية. غير ان المنهجية التحريضية التي روج لها نقاد الوثيقة لم تساعد بقدر ما عطلت مناقشة جادة

وخلافة وملتزمة اخلاقياً لتلك الجوانب الاصطلاحية والقيمية من الوثيقة. ولا يزال من الممكن والضروري إتاحة مناقشه أفضل وأكثر رقياً لهذه الجوانب أمام الراي العام، وحيث لا تسمح المساحة المتاحة هنا بتناول التعقيدات الفلسفية والاخلاقية والدينية والاجتماعية المتضمنة في صياغات وأحكام وثيقة المؤتمر، فسوف نكتفي هنا بإبراز بعض النقاط المنهجية الأكثر اهمية. اولاً: ان المنظومة العالمية تشهد ضغوطاً ومتغيرات جديدة تبتثق عن التكنولوجيات البازغة والتعقد في أساليب الحياة والنوتر في الاحتكاك والاتصال والتفاعل بين نظم ثقافية ودينية واخلاقية متعددة. ويتعلق جانب كبير من هذه الضغوط والمتغيرات بالجانب القيمي والأخلاقي في العلاقات الدولية.

ويمكن تصوير أحد أهم التغيرات ثورية في العلاقات الدولية كانتقال من الاهتمام المركزي بجدول أعمال دولي يزخر بالمسائل الاستراتيجية والسياسية العليا الى جدول أعمال دولي آخر حافل بالمسائل الحياتية اليومية والمسائل المتعلقة بما يسمى الحيز أو المجال الخاص للأشخاص. وهي المسائل التي تعد مناطق التركيز التقليدي للنظم الدينية والأخلاقية والثقافية. وبعد جدول اعمال مؤتمر القاهرة للسكان نموذجاً منالياً لهذا الانتقال في طبيعة قائمة الاهتمامات الدولية. حيث تناولت وثيقة المؤتمر أموراً تتصل بذات مجال الحياة الخاصة والاختيار الخاص. وادق مسائلها وتعقيداتها.

خلاف الثقافات والرؤى الدينية

ومن الطبيعي أن تتور في هذا السياق خلافات اعمق بين الثقافات وبين الرؤى الدينية والاخلاقية المختلفة تجاه نفس القضايا والإشكاليات. ومن هذا المنظور ربما يكون النجاح في إصدار وثيقة تتضمن احكاماً حول تلك المسائل هو أمراً إعجازياً بحد ذاته بالنظر إلى التعددية والاستقطابية بين الرؤى الثقافية لهذه المسائل. والصعوبة الحقيقية هنا هي كيفية التي يمكن بها التعاطي مع اساليب حياة وعادات شتى ومتباينة في مناطق حضارية وثقافية مختلفة من زوايا كثيرة، دون ان يتضمن ذلك فرضاً فريباً لقواعد واحكام متجانسة وواحدة على كل الثقافات

والحضارات.

ولدى تناول ممارسات او مظاهر لأساليب حياة واختيارات معينة ذات صلة قوية ونتائج وانعكاسات واضحة على الأوضاع السكانية، تتمثل الصعوبة في الكيفية التي تعالج بها الأمم المتحدة النتائج السلبية لهذه الممارسات على الأهداف المرغوبة - إنسانياً وسكانياً - دون ان تتورط في تشريع وتفتين او تجريم وإدانة هذه الممارسات، إذ لا شأن للأمم المتحدة بإضفاء الشرعية او نفي هذه الشرعية عن ممارسات تتم في الحيز الخاص والشخصي للغاية من الحياة الإنسانية.

ولهذا السبب تعاملت الوثيقة مع ممارسات معينة مرفوضة دينياً مثل الإجهاض او السلوك الجنسي خارج نطاق الأسرة القانونية كامور تحدث بالفعل في مناطق معينة من العالم، وذلك دون ان تظفي عليها الشرعية ولكن دون ان تتجاهلها او تدبنها ايضاً، وقد كان هذا الموقف هو موضع النقد والاحتجاج داخل المؤتمر وخارجه على اساس ان عدم الإدانة أو التجاهل قد يسمح بتفسير يبيح هذه الممارسات.

ثانياً: إن الخلافات حول ذلك العدد المحدود نسبياً من الأحكام والمواقف ذات الصلة الوثيقة بالقيم الدينية لم تنهض على محور الشمال - الجنوب، بل وليس هناك توصيف بسيط وجاهز للتمايزات المركبة حيال هذه القضايا. فكثير من الدول الكاثوليكية المستمية للحضارة الغربية كانت اكثر تشدداً في نقد بعض الصياغات والاحكام من الدول الإسلامية، بل ان الولايات المتحدة ذاتها لم تحسم موقفها من كثير من القضايا ذات الصلة بالقيم الدينية، حيث ما زالت ممزقة بالخلافات حول هذه القضايا، ويتبادل المحافظون والليبراليون الانتصارات والهزائم السياسية فيما يتعلق بالقضايا الخلافية في مجال الحياة الشخصية والمدنية.

ومنذ بداية عقد الثمانينيات يسجل المحافظون انتصارات متصلة في معظم القضايا التي تطرحها الحركة النسوية الأميركية مثل حق الإجهاض، وحق المساواة التامة بين النساء والرجال، أو التي تطرحها حركات اخرى. ومن الصعب تماماً تصديق ان الولايات المتحدة تجعل إحدى مهامها الضغط على ١٨٠ دولة حول قضايا دقيقة وحساسة لم تحسمها هي ذاتها داخلها، بل

وتكاد وجهة النظر السائدة فيها تقترب من وجهة النظر السائدة في الدول الإسلامية حول العديد من تلك القضايا.

وبحكم تعقد التمايزات فإن الاحكام المتضمنة في الوثيقة حيال العديد من القضايا ليست بالضرورة متجانسة، وإنما يتحتم التعامل مع كل حكم أو صياغة من قضية ما على حدة. فعلى سبيل المثال فإن الوثيقة ترفض بوضوح تام وقطعي الاجهاض كوسيلة لمنع الحمل أو تنظيم الأسرة. كما انها تؤكد ان إتاحة الوسائل المأمونة لمنع الحمل تقلل من لجوء بعض النساء للإجهاض، وتتهي الحاجة لهذه الممارسة القاسية. ومع ذلك فالوثيقة تعترف بواقع لجوء نساء كثيرات للاجهاض غير المأمون طبياً، وهو ما يعرض صحتهن للخطر ويفضي إلى وفاة مئآت الآلاف منهن. ولأن تلك النتيجة غير مضمونة، فالوثيقة تنصح بتقديم خدمة طبية وآمنة لمن يلجأ من النساء فعلاً إلى هذه الوسيلة.

أي أن الوثيقة تتعامل مع الاجهاض فقط في حدود مايمثله من خطر داهم على حياة آلاف من النساء، ومن وجهة النظر الصحية البحتة وليس من وجهة النظر الاجتماعية أو السكانية.

الجنس .. تعليم وتهذيب

وانطلاقاً من نفس المنهجية الواقعية البرجماتية التي تتعامل مع نتائج ممارسة او سلوك ما وليس مع مرغويته الأخلاقية تدعو الوثيقة إلى التعليم والتهذيب حول الممارسة الجنسية فيما يتعلق بالذات بآثارها الصحية. فوفقاً لتقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان تكاد الامراض المنقولة عبر الممارسة الجنسية في دول العالم الثالث تتجاوز عشرة أضعاف معدلاتها في الدول المتقدمة. وحيث ان بعض الثقافات تقبل بالممارسة الجنسية خارج إطار الزواج القانوني وبعضها الآخر يرفضها، فالأمر المشترك فيما بين كل الثقافات يمكن إيجاده في مقاومة الأمراض المنقولة عن طريق هذه الممارسة بالتعليم والتثقيف إلى جانب الوسائل الطبية بالطبع. وعلى النحو نفسه تعاملت الوثيقة مع عدد من القضايا المعانلة الأخرى.

ثالثاً: أما التحيز الحقيقي من الوثيقة فهو كامن في فلسفتها وروحها العامة. وأفضل وصف لهذا

التحيز من وجهة النظر الثقافية هو انه تحيز لثقافة نوعية بازغة نشطت في سياق حركة حقوق المرأة. فالمفهوم الارتكازي لهذه الوثيقة هو تمكين المرأة عبر إمدادها بوسائل الاختيار الحر: اختيار متى تتزوج ومتى تنجب والمسافات الزمنية الفاصلة بين دورات الإنجاب، وحجم الأسرة المرغوبة وطبيعة التعليم والعمل، وتمكين المرأة من الاختيار من خلال مساعدتها على التحكم في بيئتها الطبيعية والاجتماعية بما في ذلك تمكينها من الحصول على خدمة اجتماعية متساوية وفعالة وسريعة ورخيصة التكلفة، على الأقل فيما يتعلق بسلوكها الإنجابي وحقوقها الصحية الإنجابية. ويعتقد خبراء الصندوق في صحة الاطروحات الرانجة في صفوف الحركة النسوية والتي تقول بأن تمكين المرأة من الاختيار الحر ومن إدارة حياتها، بما في ذلك التحكم والاختيار في سلوكها الإنجابي، هو المفتاح الأساسي لحل مشكلات الاختلال بين السكان والموارد والسكان والبيئة، وخاصة في العالم الثالث.

وهذا التحيز ليست له صلة فكرية بالتحيز للغرب، ذلك ان حركة المرأة والنقافة النوعية المرتبطة بها صارت عالمية بمعنى كثيف. وعلى حين نستطيع القول بأن الحركة النسوية قد هزمت - ولو مؤقتاً - في الولايات المتحدة مثلاً، فهي مزدهرة ومنتصرة - ولو مؤقتاً - في كثير من الدول الإفريقية وبعض الدول الآسيوية حينما لا تجد مقاومة شديدة من ثقافة دينية عميقة الجذور مثلما هو الحال سواء في الدول الاسلامية او في اميركا ذاتها، والاستقطاب الثقافي هنا هو اساساً راسي بمعنى انه لا يشق العالم إلى غرب وشرق أو شمال وجنوب وإنما يشق كل المجتمعات والدول، بغض النظر عن درجة تقدمها أو فقرها وغناها.

وهذا النوع من التمايزات (أو الانشقاقات) الثقافية النوعية والتي تقع على المحور الرأسي (اي تكون عابرة للتمايزات التقليدية بين شمال وجنوب وغنى وفقر وتقدم وتخلف) سوف يشكل على نحو متزايد أحد اهم ملامح التطور الثقافي العالمي في الحقبة المقبلة من التاريخ العالمي، وهو تطور يعكس بعد ذاته مدى التعقيد الذي أصاب نمط الحياة الحديثة، ومدى الصعوبة في إيجاد حلول للمشكلات المنبثقة في سياق التأقلم مع الأنماط البعيدة للعلاقات الدولية والظروف المتغيرة لكوكب الأرض والذين يعيشون عليه.

وتحت عنوان: «رؤية إسلامية لقضية السكان والتنمية»

كتب الدكتور محمد سليم العوا في مجلة العربي الكويتية ما يلي:

كان أهم ما أثار حفيظة المعارضين لمؤتمر القاهرة خلو وثيقته المعدّة من أية إشارة إلى قضيتي الالتزام الديني والخلقي باعتبارهما محددين عامين لكل ما يصدر عن المؤتمر من قرارات. فهل افلح مؤتمر القاهرة في تجاوز هذا الأمر واعطى الفرصة لكل ماتمنله القيم الدينية النبيلة في التعبير عن نفسها؟!..

لعل حدثاً دولياً سلمياً آخر لم يثر ما أثاره مؤتمر القاهرة للسكان من اهتمام عالمي، ومن ضجة عربية وإسلامية، ومن صراع عنيف في الرأي بين المختلفين حول قضاياها المتعددة، بل وحول اصل ملامة انعقاده على ارض مصر بأزهرها العريق وكنيستها العتيقة.

ولم تكن المعارضة والدفاع وليدين حديثي عهد بالدنيا عشية انعقاد المؤتمر، بل كان كل منهما قد بلغ أشده واستوى على عودة قبل ذلك بكثير، فقد بدأت المعارضة من أوروبا من الكنيسة الكاثوليكية وتبعها دول عديدة في موقفها الراض لبعض ما تضمنه مشروع الوثيقة الذي أعدته لجان الأمم المتحدة، لاسيما حول موضوع الاجهاض. وانضمت فوراً إلى هذه المعارضة عشرات الجمعيات الأوروبية والأميركية والعربية والإسلامية ليتسع نطاق المعارضة من الموقف الخاص بإدراج موضوع الاجهاض ضمن الوثيقة - المشروع، إلى مسائل عديدة اخرى تضمنتها الوثيقة. وكيّلت تهم بالتحيز والعنصرية والانتهازية السياسية إلى جهات ودول متعددة من جانب المعارضين...

العلاقة بين الرجال والنساء

تضمن الفصل الثاني من الوثيقة عدداً من التوصيات التي اثارته - قبل الإقرار النهائي لمشروع الوثيقة - جدلاً كبيراً، ودعت إلى تحفظ بعض الدول الإسلامية على بعض نصوصها. وتدور اهم هذه التوصيات حول تعزيز المساواة والعدالة بين الرجال والنساء، وتقوية وضع المرأة، ومنع كل صور العنف ضدها (المبدأ ٤).

ويقرر المبدأ التاسع من مبادئ الفصل ان الأسرة هي الوحدة الاساسية في المجتمع ويجب تقويتها، وان الزواج يجب ان يتم بالرضا الحر للطرفين مع إقرار المساواة بين الزوجين. والمساواة بين الرجال والنساء، بل بين الناس جميعاً، اصل مقرر بنص القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(١) وفي القرآن الكريم التصريح بمساواة الرجل للمرأة في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٢) ومقرر بنصوص نبوية صحيحة عديدة من أشهرها قوله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّكُمْ لَأَدَمٍ وَأَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ».

ولم يسبق الإسلام دين ولم تفقه حضارة في تقرير حقوق للنساء مساوية لحقوق الرجال فنزل الوحي مقررًا أنهن ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٣)...

وفي تقديرنا ان ما جاءت به الوثيقة في فصل «المبادئ» عن تقوية وضع المرأة وعن المساواة بينها وبين الرجل ليس إلا ترديدًا لبعض المبادئ التي قررها الإسلام منذ نزل بكتابه الوحي على رسول الله ﷺ، وأن إعمال نصوص الوثيقة التفصيلية في هذا الشأن مادام محكومًا بالقيم الدينية والخلقية والنقافية السائدة لدى الشعوب، وفي إطار الحق السيادي لكل دولة فإنه لم يكن على الدول الإسلامية من تريب إن هي قبلت الانضمام إلى هذه الوثيقة والمشاركة في إصدارها. وليس في التحفظ الذي أبدته بعض الدول على بعض النصوص أكثر من تأكيد المبدأ العام الذي تصدر الوثيقة وتكرر في مواضع منها أنها تطبق في حدود القيم السائدة في كل دولة في إطار السيادة الوطنية لها...

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) النساء: ٨.

(٣) البقرة: ٢٢٨.

حق المرأة في الإرث

وقد جاءت الفقرة (٦/٤) من هذا الفصل تخاطب الحكومات بضرورة تأكيد الاهلية القانونية للمرأة ، وهو مبدأ قرره الاسلام منذ عصر الرسالة .
والفقه الاسلامي بجميع مذاهبه يجعل المرأة كالرجل سواء بسواء من حيث أهليتها القانونية .
(مصطفى السباعي، المرأة، ص ٣٠)

وقد تخوف كثير من المعارضين للوثيقة من النص الوارد في الفقرة (١٧/٤) عن الحقوق الخاصة بالنسبة للنساء، وانه قد يكون مؤدياً الى مواقف سلبية من تنظيم القرآن الكريم للميراث. والحق ان هذا التخوف في غير محله ، لان تطبيق الوثيقة بكل تفصيلات المبادئ والاجراءات الواردة فيها محكوم بالقيم السائدة في كل دولة، ولان الذي يدعو اليه هذا النص ، وغيره من النصوص، أمران: أولهما ضمان حصول النساء على حقهن في الإرث، وثانيهما ضمان حقوق متساوية او متوازنة للنساء في شأن الإرث.

وتوهم بعض الناس أن القرآن - أو الإسلام - لم يقرر حقوقاً متساوية أو متوازنة للرجال والنساء في شأن الميراث غير صحيح، إذ إن تقص نصيب المرأة عن نصيب الرجل في بعض أحوال الميراث مترتب على احكام توزيع الأعباء المالية التي يلتزم بها كل منهما، وهو توزيع يقوم على العدالة التي تعبر عنها القاعدة الفقهية «الغرم بالغنم». وليس نصيب المرأة أقل من نصيب الرجل في الميراث في جميع الأحوال، بل هو احياناً يساويه مع اتحادهما في درجة القرابة للمورث كما في شأن الأبوين فإن فرض كل منهما هو السدس، وكما في الإخوة لام فإن الذكر منهم مثل الأنثى - عند الافراد - نصيبه السدس، وقد يزيد نصيب الأنثى على نصيب الذكر فإن البنت إذا انفردت اخذت النصف من التركة واقتسم باقي الورثة النصف الآخر، والبنتين أو البنات ياخذن الثلثين ويبقى ثلث للمورثة تعصيباً...

تعديل الموقف من الإجهاض

كان من اكثر المسائل إثارة للجدل قبل انعقاد مؤتمر القاهرة للسكان موضوع الاجهاض

ومعالجة مشروع الوثيقة له.

وقد اذت المعارضة القوية لهذه المعالجة، وعلى الاخص التحالف بين مصر وإيران وباكستان وماليزيا واندونيسيا من جهة، وبين وفد الفاتيكان وممتلي منظمة الصحة العالمية، ووفود بعض الدول الكاثوليكية من جهة اخرى إلى تعديل التعبير عن رؤية الوثيقة لمسألة الإجهاض، فنص المشروع النهائي في فقرته (٢٤/٧) على ان «الحكومات يجب ان تتخذ الخطوات المناسبة لمساعدة النساء على تجنب الاجهاض، الذي لايجوز في اية حالة تشجيعه باعتباره وسيلة لتنظيم الاسرة ويجب في جميع الحالات توفير العلاج والتوجيه للنساء اللاتي تعرضن للإجهاض».

وهذا النص لا مخالفة فيه للقيم الدينية ولا للاحكام الإسلامية المتعلقة بحفظ النسل والنفس وحماية الجنين، ولذلك لم تسجل وقائع الجلسة الأخيرة للمؤتمر اعتراضاً او تحفظاً على هذا النص «الأهرام ١٤/٩/١٩٩٤ وقائع جلسة التصديق على الوثيقة الختامية».

سليبات الوثيقة الختامية

لم تخل الوثيقة الختامية للمؤتمر من عدد من الأمور التي تعد غير مقبولة من وجه النظر الاسلامية، التي يعبر عنها هذا المقال، وإذا كان الإنصاف يقتضينا ان نذكر الإيجابيات او الحسنات التي تضمنتها هذه الوثيقة، فإن واجب البيان بمنعنا من إغفال الإشارة إلى ما لا يمكن قبوله - إسلامياً - من نصوص توصياتها. ولسنا في هذا نحاول ان نفرض قيمنا او تقاليدنا الثقافية - فضلاً عن شريعتنا - على غيرنا. بل نعلن بوضوح وقوفنا في صف الراضين للهيمنة الثقافية لمجموعة معينة من دول العالم بأسره. ونكرر - بإيمان وبقين - ماسبق ان اعلنه المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية من رفضه «إصرار حفنة من الدول الصناعية على فرض قيمها التي يرفضها بلايين البشر، معرضة بذلك سائر شعوب الأرض إلى ما تعرضت إليه شعوبها هي، من تزعر السكينة والعودة والرحمة، من اضمحلال الأسرة، وانتشار الانتحار والكروب والجرائم، ومن تقويض ذلك المحضن الذي كان يضمن لابنائهم نشأة سوية، بدل ان يقعوا فريسة العنف والمخدرات والفتنة».

(خطابه في اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط المنعقدة بالبحرين في ٢/١٠/١٩٩٤).
ولعل أهم نقاط الاعتراض الباقية في الوثيقة الختامية للمؤتمر هي تكرار الإشارة في مواضع من الوثيقة (الفصل السابع مثلاً) إلى الأزواج والأفراد، وقد طلب الوفد المصري - وتمسك بذلك في الجلسة الختامية - حذف كلمة الأفراد وأبدت دول عديدة منها الجزائر واندونيسيا وأفغانستان والكويت والأردن وماليزيا وسوريا هذا المطلب.

ومع ذلك بقي النص على (الأفراد) إلى جانب النص على الأزواج أو الأسرة. وفي التعامل مع الوثيقة وما يترتب عليها من تعديلات تشريعية في الدول العربية والإسلامية يجب أن يكون واضحاً دائماً ما قرره وزير الخارجية المصري في الجلسة الختامية من أن «جميع المسائل التي تضمنها برنامج العمل في هذا الخصوص (الصحة والحقوق الإنجابية) تتعلق بعلاقات سوية بين أزواج يرتبطون برابطة الزواج في إطار مفهوم الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع». وما قرره رئيس وفد غانا من أن «جميع التوصيات الواردة لن تنفيذ خارج إطار القيم الأخلاقية لكل دولة».

وقد عبر عن هذه المعاني أجمل تعبير خطاب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في البحرين ٢/١٠/١٩٩٤ حين قرر أن الأسرة تعني «زوجاً وزوجة يجمع بينهما رباط شرعي ونظللها السكنية والموودة والرحمة، ويتحضان من أصولهما وفروعهما الأقربين رجالاً كثيراً ونساء، ويضمهما بيت تكون فيه النساء شقائق الرجال.. وتكون المرأة فيه هي الراعية تتولى الرعاية الصحية والنفسية والتربوية لأفراد أسرتها..»

الزواج المبكر نعمة لانقمة

حملت الوثيقة الختامية - في مواضع منها - على الزواج المبكر، وطالبت الدول في رقم (٢١/٤) برفع سن الزواج، وهذا الموقف يؤدي إلى تشجيع وقوع مأسمتها الوثيقة «العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج» و«النشاط الجنسي المبكر».. و «حمل المراهقات» و«الحمل غير المرغوب فيه» .. وغيرها من العبارات التي اعترضت عليها دول عديدة منها إيران وليبيا واليمن

وباكستان وكولومبيا وغيرها.

ولأبأس ان نستعير مرة اخرى - العبارات التي استخدمها المدير الإقليمي للصحة العالمية في شأن هذا الأمر: «نعني بالزواج المبكر ذلك الذي يتم في أوانه الصحيح اي عند نضج الفتى والفتاة.... لانعني به الزواج المبسر الذي يتم في بعض المجتمعات المتخلفة حتى قبل البلوغ، ولا نعني به تأجيل الزواج الذي يرهق الفتى والفتاة من أمرهما عسرا، ويدفعهما في طريق الفحشاء دفعا. ومن عجب أنك ترى تلك المجتمعات التي يدعونها المتقدمة، تصمت صمت القبور عن العلاقات الجنسية المبكرة إذا كانت اباحية، ولكنها ترفع عقيرتها بالاحتجاج إذا تمت هذه العلاقة الجنسية بين نفس الاشخاص في إطار شرعي..» والدعوة إلى الزواج المبكر مقترنة عند منظمة الصحة العالمية بالدعوة إلى تنظيم الأسرة «من اجل الصحة»، وقد اصدرت منظمة الصحة العالمية منذ عام ١٩٨٤ قرارا بأن «يؤخذ في الاعتبار البعد الروحي للاستراتيجية العالمية لتوفير الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠». ولا شك ان هذا القرار يجب ان ينفذ جنبا إلى جنب مع توصيات الوثيقة الختامية لمؤتمر السكان التي تنفذ هي الأخرى، في حدود القيم الدينية والخلقية والثقافية.

الوثيقة ليست خاصة بأهل دين أو ثقافة معينة

في القراءة العربية / الإسلامية لوثيقة مؤتمر السكان ينبغي ان نذكر ان هذه الوثيقة لاتعكس ثقافتنا ولا تعبر عن قيمنا ولا تلتزم - في كل المواضع - احكام الاديان السائدة في وطننا العربي. إن هذه الوثيقة بما لها من طبيعة عالمية تعبر عن المفاهيم والقيم السائدة في شتى بقاع الأرض، وبعضها، بغير شك يتعارض صراحة مع القيم الدينية. وإذا كان لأهل الأديان ان يصنعوا شيئا في هذا الشأن فهو ان يستمسكوا بعقائدهم ويدافعوا عن ثقافتهم، وان يقفوا موقف الإنصاف من هذه الوثائق الدولية فيطبقوا منها ما لا يصدم المعتقدات والقيم التي يؤمنون بها، ويدعوا الباقي لأصحابه، وحسبهم أنهم يرفضه والتحفظ عليه، قد ابلغوا كلمة الحق واسمعوها لغيرهم من الخلق ثم إن كلا «ميسر لما خلق له».

لاتحسبوه شراً لكم

في غمرة الحماس الذي صاحب حملتي الاعتراض والتأييد لمؤتمر السكان ساد في عديد من الأوساط انطباع أن مجرد عقد هذا المؤتمر في القاهرة يشكل عملاً غير مقبول، أو بالأقل غير ودي، في نظر التيار الإسلامي وفي نظر تيار التدين بشكل عام، وهو التيار الغالب في وطننا العربي، فهل كان هذا الانطباع صحيحاً، أو هل بقي صحيحاً بعد انقضاء المؤتمر؟

في تقديرنا ان هذا الانطباع كان خاطئاً. وقد ثبت الآن، بعد ان استكملت اعمال المؤتمر وصدرت وثيقته الختامية، هذا الخطأ.

لقد ادى عقد المؤتمر في القاهرة، عاصمة الازهر ومحض الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بما تمثله من ثقل ديني تاريخي ومعاصر لا يفوقه إلا ثقل الحرمين الشريفين، أدى هذا إلى تظافر القوى الخيرة من أهل الإيمان ودعاة الأخلاق الرفيعة، وعلماء الإسلام ودعاته، وكهنة الكنيسة وانباؤها... تظافرت هذه القوى جميعاً لبيان مواضع الاعتراض والرفض من مشروع الوثيقة التي ناقشها المؤتمر.

وبرزت داخل الجلسات - منذ اللحظة الأولى - عوامل جامعة بين دول وتجمعات وجمعيات اهلية، كان المظنون انها لا تجتمع على شيء في ظل أوضاعها المحلية، والأوضاع العالمية الحاضرة.

وبرز في المناقشات منذ الجلسة الأولى حتى الجلسة الأخيرة استمسك حقيقي بقيم الإسلام ومثله، وتراث الأديان والأخلاق عبر عنه رؤساء وزارات ووزراء ورؤساء وفود من دول شتى، وادى في النهاية إلى تعديلات جوهرية، في مشروع الوثيقة التي اصيحت صيغتها الختامية اقرب كثيراً من اصلها الى تحقيق المصالح، واحرص كثيراً من اصلها على مراعاة الكرامة الإنسانية.

واستطاعت الوفود الاسلامية والعربية ان تعبر للعالم أجمع عن عدم سماح شعوبها باتخاذ المؤتمر ذريعة للاعتراف «ببعض السلوكيات اللااخلاقية والتحركات الموهنة للمقيم الدينية والمعنوية»، وأن تنبه الى ضرورة انسجام أي تخطيط للانسان «مع فطرته وموقعه من الكون، وألا

بفعل العقائد الدينية والقيم الخلقية، (من ورقة آية الله محمد علي التسخيري رئيس وفد ايران الى المؤتمر)...

تحديات اقتصادية واجتماعية

بعد استعراض المكونات الثقافية والقيمية والتراثية التي تشجع على التناسل وزيادة الإنجاب ماهي طبيعة المعضلات الاجتماعية والاقتصادية الراهنة والمتوقعة خلال المتبقي من هذا العقد؟ قد تكون وتاثر التنمية متخلفة عن الاحتياجات الحقيقية للمواطنين في اغلب الدول العربية، كما قد تكون الموارد الاقتصادية عاجزة عن الايفاء بالاحتياجات الاساسية للمجتمعات العربية، أو تكون إدارة تلك الموارد لا تتوافق مع الالتزامات الفعلية - مثل هدر الموارد - على بناء جيوش أو اقتناء اسلحة ومعدات عسكرية أو الدخول في مغامرات وحروب أو نزاعات محلية وإقليمية، أو على الأقل الاستخدام السفيه لتلك الموارد على الاستهلاك الترفي للطبقات الحاكمة.

يبد أنه ما من شك في أن تزايد اعداد السكان قد يعقد عملية التنمية، مهما حسنت النيات وتوافرت الإدارات السياسية والاقتصادية المناسبة. وفي ظل أحسن الإدارات ربما لا يمكن تحقيق تنمية مناسبة في انفجار سكاني، كما أن عملية التنمية في عصرنا الراهن تستلزم تنظيمًا دقيقاً للمجتمع، ومن عناصر ذلك التنظيم تحقيق نمو سكاني متناغم مع القدرات الحقيقية على النمو.

ومن تفاقم الازمات الاقتصادية برزت معضلة البطالة في اكثر من بلد عربي، بل ان المرء يمكن أن يقول ان هذه الازمة تكاد تخنق شتى المجتمعات العربية سواء في الوقت الراهن أو في المستقبل القريب.

الديانات الأخرى والمؤتمر (المسيحية، اليهودية، البوذية)

(بحث وتبادل الآراء في مؤتمر السكان بالقاهرة)

تحدث القسم الغارسي في راديو اميركا بتاريخ ١١/٩/١٩٩٤ قانلاً:

استمرت مجموعة العمل في مؤتمر السكان للامم المتحدة المنعقد في القاهرة ببحث وتبادل الآراء حول إختلاف وجهات النظر المتعلقة، بمسودة مشروع العمل الخاص بصحة التناسل وتعليم الشباب الأمور الجنسية.

واستمرت تلك المجموعة ببحث مسألة الحصول على المفردات الخاصة بتعليم الصحة الجنسية والتناسل والمسائل المتعلقة بالحمل، بحيث لا تتنافى مع الثقافات الدينية والادبان المختلفة.

ويمكن الحصول على مثل هذه المفردات عادة من المواضيع المتعلقة بحق التناسل وتنظيم الأسرة.

وقد توقف البحث في مسألة المفردات الثبينة لمسألة الاجهاض بعد أن أعلن وفد الفاتيكان يوم الجمعة أنه لا يريد استغلال وقت المؤتمر أكثر من ذلك لبحث ومناقشة مسألة الاجهاض. وذكر ممثل الفاتيكان أنه سيُبدى رأيه النهائي حول ذلك بعد أن يراجع جميع الوثائق الخاصة بتلك المسألة، والمسألة الخاصة بالهجرة وحقّ تجديد ارتباط المهاجرين هي احدئ المسائل التي وقعت موقع الأختلاف، إلا أنه يبدو أنّ هذه المسألة لن تكون مانعاً من اعتماد بعض الوثائق، وقد أكدت (نيس صديق) رئيسة المؤتمر أنه سيتم بحث مسألة تنفيذ الاقتراحات والآراء المدوّنة بعد انتهاء المؤتمر يوم السبت. وقالت صديق أنّ هذا المشروع الذي سيبقى عشرين سنة قادمة لن يمثل وثيقة أو معاهدة ملزمة.

ولا يمكن للامم المتحدة فرض أيّ شيء على أيّ شخص لأنها ليست دولة، بل هي منظمة

تضم جميع اقطار العالم التي لها عضوية فيها.

واذاع راديو أمريكا بتاريخ ١٢/٩/١٩٩٤ الموافق ليوم ١٣٧٣/٦/٢١ الساعة ٢٢/٣٠، تقريراً

جاء فيه:

كان همُّ مؤتمر القاهرة منصباً على وضع توصيات تحت عنوان برنامج عمل في مجال التقليل من مستوى السكان.

وقد بلغ عدد سكان العالم في الوقت الحاضر (٥,٧٠٠) مليار نسمة، وذكر الاحصائيون وخبراء السكان في منظمة الأمم المتحدة خلال تكهّنهم أن (٩٠) مليون نسمة يضافون كل عام إلى سكان العالم.

إلا أن مسألة الاجهاض استقطبت نحوها اهتمامات المؤتمرين عن ما لا يقل عنها أهمية مثل الاعتراف بالحقوق والصلاحيات التنفيذية والتصميم بالنسبة للنساء، برامج تنظيم الأسرة، حماية البيئة التي اصبحَت ازدياد السكان المتصاعد، الهجرة الداخلية، تأمين وتوفير المبالغ اللازمة لتنفيذ المقترحات المطروحة في برنامج الاعمال المقترحة من قبل مؤتمر القاهرة.

وقد قدّمت لجنة تنفيذية في المؤتمر المنعقد في القاهرة يوم الجمعة اقتراحات فيما يتعلق بصيغة المسوّدة النهائية للمؤتمر المذكور، وقد أُشير بشكل معتدل في مسوّدة المؤتمر إلى توفير الامكانيات لعملية الاجهاض بصورة قانونية وأمنية. وقد اعترض الفاتيكان على عبارة (بصورة قانونية) في ما يتعلق بالاجهاض. واقترح على اللجنة المذكورة تغيير هذه العبارة بالشكل الآتي (الاجهاض في الحالات التي لا تتعارض مع القانون). وقد حازت الصيغة الجديدة على موافقة وحماية الدول الاسلامية من بينها باكستان وإيران.

هذا وقد اثار شكل محاربة الفاتيكان لموضوع الاجهاض سخط معظم المؤسسات الدولية في مؤتمر القاهرة ومن ضمنها الأمم المتحدة وممثلي الدول والمنظمات الغير رسمية وحتى مصر - الدولة المضيفة - وادّت إلى نفاذ صبرها. وكان ردّ فعل مؤتمر القاهرة هو أنّ الكرسي البابوي قد حوّل مؤتمر السكان إلى رهينة لديه ودفعه إلى مأزق الاجهاض، حتى إيران كان لديها نفس الشعور.

وطلب رئيس الوفد الإيراني من المؤتمر اجتياز مسألة الاجهاض بسرعة والدخول في مسائل اخرى.

وقد اقترح البعض على الفاتيكان أن يترك المؤتمر إذا لم يستطع توحيد وجهة نظره مع الآخرين.

وقالت (السيدة سالي اترسون) الناطقة باسم المنظمة غير الرسمية المسماة (العمل الدولي فيما يتعلق بالسكان) مشيرة إلى هذا الموضوع: أعتقد أن برنامج الفاتيكان كان ينصبّ على التبخر في مسائل خاصة في هذا المؤتمر. يبدو أن الفاتيكان غير مستعدّ للتقليل من سيطرته على الأفراد وحياتهم، وتعتقد الكنيسة باعتبارها مؤسسة دينية بصورة واضحة (أنه من الواجب أن تسيطر على نمط وخصوصيات حياة الأفراد في حين لا يجب أن يكون هذا الأمر كذلك. ربما كان هناك «٩٠٠» مليون كاثوليكي يعيشون في العالم ويتوجهون يوماً بعد آخر إلى اساليب منع الحمل واستخدامها على نطاق واسع، بل ويستفيد أكثرهم اليوم من وسائل منع الحمل، بالطبع فإنّ الفاتيكان لا يوافق على هذا الأمر.

وقد فُسر مؤتمر القاهرة بالإشارات المتعلقة بالسيطرة على السكان مع الحفاظ على أنجع الالفاظ ووضع يده على مسائل ومواضيع حساسة لكي يتمكن من اثاره أحاسيس العالم ومن بينه اميركا تجاه بعض الموازين الأخلاقية، ودفع مسيرة هدفه وهو أساساً استمرار سيطرة الدين على حياة الناس إلى الأمام.

...وتقول السيدة ايلين كراسن ممثلة اميركا في مؤتمر القاهرة: على اية حال لا أهمية لانضمام الفاتيكان أو عدم انضمامها إلى الدول التي وحدت وجهة نظرها حول مقترحات المؤتمر. وازافت السيدة كراسن تقول... أعتقد أنه لا أحد يرغب أو يودّ رؤية (٣٠) دولة من بين (١٨٠) دولة تخالف بقية الأعضاء، أمّا إذا خالف واحد أو إثنان من المراجع فذلك لا يشكل أدنى أهمية لوثيقة المؤتمر ولا يؤثر عليها.

ومع ذلك فإنّ الفاتيكان لا يرغب بالتخلّف عن ركب الآخرين، وحتى هي تريد أن تبين انها تودّ التوقيع على الوثيقة النهائية للمؤتمر المنعقد في القاهرة.

ويقول السيد بواخين ناداروا الناطق باسم الفاتيكان والكرسي البابوي زعيم الكاثوليك في العالم بهذا الصدد.... هناك ثلاث مسائل مطروحة على بساط البحث: وحدة الآراء، ممثلي الاقلية والاكثريّة، والتوقيع على مسودة المؤتمر النهائية مع اظهار بعض التحفظات والملاحظات. والواقع أن المراقبين يقولون أنه من المحتمل أن تحذو الفاتيكان حذو موقفها السابق في المؤتمر الدولي للسكان الذي انعقد قبل عشر سنوات في مكسيكو سيتي حيث امتنعت عن التوقيع على الوثيقة الرسمية للمؤتمر المذكور.

وكتبت صحيفة الشرق الأوسط مايلي:

الضغط يخف على الفاتيكان وينتقل إلى الدول الإسلامية

لم تكن مسألة الاجهاض القضية الوحيدة التي دارت حولها النزاعات أمس في مؤتمر القاهرة الدولي للسكان والتنمية، ذلك ان قضية أخرى استجدت هي تلك المتعلقة باحكام قوانين الأحوال الشخصية، وإذا كان النزاع مازال مستعرا حول الاجهاض بين الفاتيكان والدول الكاثوليكية أساساً في جانب وعدد آخر من دول العالم في جانب، فقد جاءت مسألة الأحوال الشخصية لتفجر النزاع بين مجموعة الدول الإسلامية ومنظمي المؤتمر، لأنّ النصوص المقترحة أو بالأحرى ترجمة هذه النصوص تنازعت مع القواعد الإسلامية المعمول بها في قضايا الإرث ومكانة المرأة...

كما كتبت مجلة آخر ساعة مايلي:

وكما تراوح موقف التيارات الإسلامية بين مؤيد ومعارض للمؤتمر، كذلك انقسمت الطوائف المسيحية إلى جانبيين، تقول ماربلا شيلور مستولة بمجلس الكنائس العالمي: الفاتيكان هو الممثل الرئيسي للكاثوليك حضر جلسات المؤتمر وموقفه واضح وصريح وهو رفض الاجهاض واستخدام وسائل منع الحمل رفضاً تاماً، أما مجلس الكنائس العالمي والذي يضم ٢٢٤ كنيسة عضو من البروتستانت والأرثوذكس والانجليكان - فيوافق على الاجهاض بشرط أن يكون ضرورة طبية وان يتم في ظروف ملائمة، ويقر مجلس الكنائس العالمي حق

المرأة في تنظيم الأسرة واستخدام وسائل منع الحمل. وهذا ما يتطابق مع رأي علماء الإسلام والأزهر الشريف.

وتضيف ماريليا شيلور - البرازيلية: أن مجلس الكنائس العالمي انتقد وثيقة المؤتمر الدولي للسكان فيما يتصل بالعلاقة بين المشكلة السكانية والتنمية، فالوثيقة تفترض أن خفض عدد السكان سيؤدي حتماً للتنمية، ونحن نرى أن رفع مستوى المعيشة سيخفض عدد السكان ويعالج الانفجار السكاني.

وتتابع: ان مجلس الكنائس العالمي لم يعلن في المؤتمر موقفاً موحداً، لأن الموضوع برمته مازال محلاً للدراسة في محاولة للتوفيق بين آراء الكنائس المتعارضة.

معارك الفاتيكان في المؤتمر

ونستطيع أن نقول أن الفاتيكان نجح بالفعل في تحويل ساحة المؤتمر للمحدث عن الاجهاض والعلاقة الجنسية خارج الزواج والشذوذ، دون ربط هذا كله بمعالجة جادة وحقيقية لموضوعات المؤتمر الرئيسية والمتنوعة وأهمها قضايا التنمية.

لقد وقف الأسقف ريناتو رافائيل المراقب الدائم للفاتيكان لدى المؤتمر ليقول ان بعض الدول بذلت جهداً لترسيخ مفهوم (حق الاجهاض) وتثبيتته كعنصر ضروري في سياسة السكان، وان النص الذي يجري التفاوض بشأنه في المؤتمر يطلب من الدول إعادة النظر في تشريعاتها الخاصة بالاجهاض ويحثها على توفير خدمات (إنهاء الحمل) لأناس من كل الأعمار.

وان مفهوم حق الاجهاض يتعارض مع المواقف الدستورية والتشريعية لكثير من الدول بالاضافة إلى كونه عاملاً منفراً للقضايا ذات الحساسية لعدد كبير من الأشخاص... الدينين... وغير الدينين على السواء!

ورد عليه «اينجر ديفيدسون» وزير الادارة العامة في السويد: أن جعل الاجهاض غير مجاز قانوناً لا يمنع حدوثه، فهناك عشرات الملايين من حالات الاجهاض غير الآمن تحدث كل عام وتهدد رفاة النساء وأسرهن، وان بلاده، «السويد» بقرارها الذي يقضي بجعل الاجهاض جائزاً

قانوناً في مراحل الحمل الأولى قد اعترفت بأن الاجهاض هو في واقع الأمر تهديد لصحة المرأة!

ولكن «وليم بايزساكاسا» وزير الشؤون الاجتماعية في نيكاراغوا وقف ليعقب ويقول:
ان بلاده ترفض الاجهاض ليس فقط كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة، بل أيضاً كسياسة
لمعالجة الأمومة غير الآمنة أو الاجهاض غير الآمن، وان حكومته ستحاول الحيلولة دون
حدوث الاجهاض بتوفير رعاية خاصة للمرأة التي بنظري حملها على مخاطر كبيرة.

الرد على بيان الفاتيكان

وعندما وجد المراقب الدائم للفاتيكان من يعارضه في المؤتمر أراح نفسه باصدار بيان لم
يكتف فيه برفض الاجهاض فقط، بل رفض جميع وسائل تنظيم الأسرة التقليدية (كالأقراص
واللواحب .. الخ) مما اضطر أن يعقد الدكتور ماهر مهران وزير السكان والأسرة ونائب رئيس
المؤتمر الدولي للسكان والتنمية مؤتمراً صحفياً مفاجئاً يعلن فيه أن بيان الفاتيكان هذا لن يؤثر
مطلقاً على أعمال المؤتمر التي تسير بهدوء، وان الفاتيكان مجرد عضو مراقب في المؤتمر، وهو
لا يحكمنا ولا يحكم العالم، وان في المؤتمر ممثلين لخمسة مليارات نسمة في العالم. وان ٧٥%
من نساء إيطاليا التي بها مقر الفاتيكان يستخدمن وسائل منع الحمل!!

وذكر الدكتور ماهر مهران أن الوثيقة المعروضة على المؤتمر ليست وثيقة مصرية بل هي
عالمية تناقش جميع قضايا العالم، وانها هوجمت فقط منذ شهرين قبل انعقاد المؤتمر بالرغم من
أن المؤتمر يعد له منذ ثلاث سنوات، ومعظم الذين هاجموا الوثيقة يقرأوها لان بها بنوداً إيجابية
كالتعليم والمرأة والهجرة والبيئة والصحة، والمهاجمون تركوا هذه البنود الايجابية وهاجموا
موضوعات صغيرة نحن لم نوافق عليها واستراتيجيتنا ترفضها، فنحن لا نوافق على الاجهاض
إلا في حدود خطورته على صحة الأم، وكل ما خالف ثقافتنا وتقاليد مجتمعا رفضناه!

أما عن الأديان الأخرى مثل اليهودية والبوذية والهندوسية فقد كتبت مجلة آخر ساعة تقول:
أما الدكتورة البس شالن - ممثلة الديانة اليهودية وتعمل في بريطانيا - فقد أعلنت أمام مؤتمر

صحفي أن الأسرة هي نواة المجتمع في الديانة اليهودية، حيث تتم معظم الاحتفالات الدينية من خلال أشكال تجمع الأسرة الواحدة على وجبة أو جلسة، وأشارت إلى أنه يمكن للأمم اليهودية أن تستخدم وسائل منع الحمل بعد انجابها لطفلين وليس قبل ذلك.

وعن موقف البوذية من قضايا مؤتمر السكان، أوضحت الدكتورة إيفا بتومير بجامعة كندا أن البوذية تشجع على الزواج وبناء الأسر، والنصوص تؤيد الحق في ممارسة النشاط الجنسي وترفض الفردية والانعزالية، وفي الوقت نفسه ترفض البوذية الاجهاض لأنها ديانة تقوم على عدم إيذاء الآخرين.

وبالنسبة لرأي الديانة الهندوسية في قضية تنظيم الأسرة، يقول الدكتور كارن سيناي - من الهند - أن الهندوسية تشجع إنجاب الأطفال لاستمرار الحياة وتطويرها، ولكن توجد العديد من التقاليد التي تحد من الإنجاب منها ارتفاع سن الزواج إلى ٢٥ عاماً، ومنع الاتصال الجنسي في الأعياد وعدة مناسبات أخرى، والزيارات الطويلة التي تقوم بها العروس لأسرتها، كما تنص التعاليم ان «ولد واحد طيب أفضل من مئات الأطفال الحمقى».

والمرأة في الهندوسية كائن مساو للرجل، فالثقافة تجعل نصف مخلوقات العالم درجة ثانية، والهندوسية ترى ان الأجيال الحالية ورثت هذا العالم من أجيال سبقت، ولكنها أيضاً استعارتها من الأجيال القادمة، فالهندوسي لا بد أن يؤدي واجبه تجاه الطفل الذي لم يولد بعد وذلك بتوفير ظروف الحياة الملائمة.

أما الوثائق التي وزعتها أعضاء الطائفة البهائية في المؤتمر فقد ركزت على مفهوم بدعى «المواطنة العالمية» ومعناه ببساطة أن يدرك كل فرد أنه جزء هام من هذا العالم، وبذلك يكون أكثر قدرة على التفاعل مع مشكلاته والاستجابة للحلول المطروحة، ولن يتم ذلك إلا من خلال إدخال مفهوم «المواطنة العالمية» في صلب برامج التربية.

المشكلة السكانية لا يمكن فصلها عن قضايا البيئة التي تعاني من استنزاف حاد لمواردها يهدد حياة الأجيال القادمة... ولهذا فإن الدول النامية يجب أن تتبنى تكنولوجيا تحافظ على البيئة وتميها. وهذه هي تجربة معهد ناتا الهندي لأبحاث الطاقة وهو أبرز المعاهد على مستوى

العالم في هذا المجال.

تؤكد الباحثة الهندية اناهورنا أن هناك بالفعل استنزافاً حاداً للغاية لكل مصادر الطبيعة بما فيها الطاقة مقابل زيادة يومية للسكان تصل إلى ٢٥٠ ألف طفل سنوياً، ولذلك فإن الهند تهتم بتطوير الأبحاث حول الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، والطاقة الناتجة من المخلفات.

استيراد التكنولوجيا

وتضيف: ان الاستيراد الأعمى للتكنولوجيا الغربية من جانب الدول النامية، سيدمر كل مالدنيا من موارد على المدى البعيد مقابل الحصول على عوائد تبدو مجزية على المدى القريب، والحل هو تطوير تكنولوجيا محلية رخيصة وملائمة للبيئة.

في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، لم يكن الخبراء والعلماء هم الأعلى صوتاً والأقوى حضوراً، ولكن رجال الدين والمفكرين من مختلف الأديان والطوائف... فما هي طبيعة الآراء والأفكار والمجادلات التي طرحتها هذه القيادات بشأن قضايا المؤتمر...؟

وقد كانت المساحة المخصصة لآراء الأديان في جلسات المؤتمر والمنتدى الخاص بالمنظمات غير الحكومية كبيرة إلى حد ما، وفي إحدى الجلسات أوضحت الدكتورة رفعت حسن - باكستانية متخصصة في الدراسات الإسلامية - ان الأديان الثلاثة الكبرى وهي الإسلام والمسيحية واليهودية تتفق في ثلاث نقاط بالنسبة للمرأة وهي: أن آدم لم يستطع الحياة وحده ولذلك خلق الله له حواء، ان حواء هي المسؤولة عن خطيئة آدم، وإن حواء خلقت لتعيش مع الرجل وليست في خدمته.

وقالت: إن الإسلام يدافع عن حقوق الإنسان بأسلوب حضاري رائع، والحقيقة أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تمنح المرأة كثيراً من الحقوق، ولكن الممارسات الواقعية تسلبها هذه الحقوق، ولذلك فإن تحرير المرأة المسلمة يجب أن يتم من خلال إطار إسلامي وليس إطار دولي يسلبها ماقررت له نصوص القرآن منذ ١٤ قرناً.

نشرت صحيفة «واشنطن تايمز» الصادرة بتاريخ ٢٣/٩/١٩٩٤ م ١/٧/١٣٧٣ هـ ش
١٤١٥/٣/٣٠ هـ ق مقالاً بقلم (آيرا ريفكين IRA RIFKIN):

«موقف الدفاع عن الحياة يُدخل الإسلام في محاور المذاكرات»

تحت عنوان: «العقائد الدينية تجد الأرضية المشتركة فيما بينها» مايلي:

عندما كان الفاتيكان يبحث في هذا الشهر عن حليف له في مؤتمر السكان والتنمية التابع لمنظمة الأمم المتحدة، حاز مسلمو اميركا على كرسي جديد في مجلس الأديان الأميركي.
يقول «جان اسبوزيتو» رئيس مركز التقارب بين الاسلام والمسيحية في جامعة «جورج تاون»: ان اتحاد الكاثوليك والاسلام ضد الاجهاض ومقترحات تنظيم الأسرة، اعطى الإسلام مكانة جديدة في مجال البحوث والنزاعات الاجتماعية في اميركا. يقول السيد اسبوزيتو: (بصورة عامة اي بحث يجري حول الإسلام في اميركا يعطي انطباعاً عن الخصومة بين الإسلام والقيم الغربية، ولكن عاد المؤتمر هذا مكاناً للتبادل الفكري الذي ترك آثاراً عظيمة للنهوض بالدفاع عن الحياة في هذا البلد).

وافق مؤتمر منظمة الأمم المتحدة - الذي انتهى اوائل هذا الشهر - على تصحيح موقفه من مواضيع الاجهاض وبرنامج الاسرة، تحاور الفاتيكان مع علماء الإسلام وتشاور مع وفد ممثلي إيران والمغرب، وفي الولايات المتحدة ايدت عدة منظمات إسلامية اعتراض زعماء الأديان الأخرى الذين شنوا هجوماً على مسودة بيان الأمم المتحدة.

قال «جان ملك هاف» اسقف كاثوليك الروم المقيم في مدينة كامدن من ولاية نيوجرسي وممثل الفاتيكان في المؤتمر الذي استمر ١٣ يوماً: أنه يتوقع تعاون المسلمين مع المسيحيين المواليين للحياة، يمكن أن يكون هذا التعاون في تلك المناطق من اميركا التي يسكنها الكثير من المسلمين ك(نيوجرسي نيويورك - ميشيگان - كاليفورنيا).

نظمت شوري العلاقات الإسلامية في اميركا نشاطات مسلمي اميركا لجلب اهتمام وسائل الإعلام بهذا المطلب، من جملة هذه النشاطات إقامة مؤتمر صحفي في مدينة شيكاغو دعا المسلمون فيه إلى تحريم مؤتمر القاهرة، قال السيد إبراهيم هوبر مسؤول علاقات هذه الشوري

في مدينة واشنطن: هذه احدى النقاط التي يشترك فيها البرنامج العملي للمسلمين مع أتباع سائر الأديان. نحن مسرورون من التعاون في إطار الهدف المشترك الواحد، لأنها فرصة طيبة لكي نسمع آراءنا أيضاً».

قال السيد اسبوزيتو: ان الكثير من المسلمين يعلمون انهم على الرغم من زيادة نفوسهم لن يحصلوا على مكانة مساوية في مجلس الاديان. (يساوي عدد المسلمين في اميركا عدد اليهود تقريباً ولكن لم يعترف به حتى الآن كدين أساسي في البلاد). أضاف السيد اسبوزيتو قائلاً: «ولكن على أي حال يستطيع المسلمون أن يكونوا في مستوى الأديان الرئيسية بالمساندة العامة والعلنية من قبل الأحزاب الموالية للحياة والمالية للأسرة».

يؤكد زعماء المسيحية الامريكان على الاختلافات الدينية التي تفرقهم وفي الوقت ذاته يقبلون مساندة المسلمين عموماً. أكد (الاسقف مك هاف) ان الجامع «الازهر» استدلل استدللاً دينياً يختلف تماماً في مخالفته وثيقة منظمة الأمم المتحدة. وقال: «أن منشأ بيان الأزهر» الأخلاقي يختلف تماماً عن موقف الفاتيكان. ولكن المهم هنا أن النتيجة واحدة... وهذا الأمر يوجد الأرضية المناسبة لشخصيات الفاتيكان لأن يوسعوا الحوار مع المذاهب الغير مسيحية.

وأيّد (الاسقف مك هاف) أن فقدان التنظيم في المجتمعات الاسلامية سيقفل المساعي المشتركة في داخل اميركا. ولكن الأحزاب الكاثوليكية تستطيع ان توسع دائرة المباحثات والمذاكرات مع المسلمين من خلال اتفاقهم في موضوعات الأخلاق الجنسية.

بدأت أكبر الفرق البروتستانية الامريكية مساعيها للتفاهم والتحاور مع المسلمين وسائر الاديان غير المسيحية.

(دانييل هيمباخ) استاذ الاصول الاخلاقية المسيحية في مدرسة «العلوم الدينية للفرقة البابتستية الشمالية»، - SOUTHERN BAPTIST THEOLOGICAL SIMINARY في ولاية كارولينا الشمالية، حضر أخيراً في اجتماع اقيم في جنيف من قبل «منظمة الحياة المسيحية للباپتستيين الشماليين» (SOUTHERN BAPTIST CHRISTIAN LIFE COMMISSION) وتحاور في هذا المؤتمر الذي أقامته منظمة الأمم المتحدة مع زعماء

المسلمين وزعماء المذاهب الأخرى الغير مسيحية. قال (لوتيس، أي. مرر) الناطق الرسمي لهذه المنظمة: ان هذا الاجتماع كان نقطة انعطاف فقد التقى - لأول مرة - ممثل «منظمة البايستيين الشماليين» بزعيم ديني للمسلمين رسمياً.

واشارت إذاعة «صوت العرب» المصرية بتاريخ ١٢/٩/١٩٩٤ م إلى دور وموقف وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية فصرحت مايلي:

صرح السيد محمد علي التسخيري رئيس الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة في مؤتمر صحفي قائلاً: «لقد كانت مشاركة إيران في هذا المؤتمر فعالة وحاولت أن توجد أرضية مشتركة مع بعض الدول لكي يتسنى لنا إزالة الإشكالات الموجودة في منشور المؤتمر».

وأضاف قائلاً: «لقد كان لنا تعاون جيد مع الوفد المصري ووفد الفاتيكان».

وقال رئيس الوفد الإيراني كذلك: «لاشك ان الانسجام الذي حصل بين الوفد الإيراني والوفد المصري في هذا المؤتمر كان واضحاً. وكانت هناك وجهات نظر موحدة لها في ذلك». وأبدى المسؤول الإيراني تمنياته أن تنبثق آثار إيجابية عن التعاون والانسجام لكلا البلدين على الصعيد الاجتماعي وانعكاس ذلك على العلاقات والروابط مع مصر في مجالات وأصعدة أخرى.

العلاقات الإيرانية - المصرية

كما تراها الصحف المصرية

مشاركة الوفد الإيراني في مؤتمر السكان والتنمية لقي ترحيباً واسعاً من قبل المسؤولين المصريين، بحيث أن عمرو موسى وزير الخارجية المصري طلب عقد لقاء مع رئيس الوفد الإيراني المشارك في المؤتمر.

إضافة إلى ذلك اشاد المسؤولون المصريون بمشاركة إيران في المؤتمر واعتبروها بارقة أمل

بتطبيع العلاقات بين البلدين.

فصحيفتا الأهرام والجمهورية نشرتا في صفحاتهما الأولى حديثاً لحجة الإسلام والمسلمين التسخيري يقول فيه: ان الوفدين الإيراني والمصري تعاونوا بشكل وثيق في المؤتمر بهدف صياغة البيان الختامي، بالشكل الذي يتطابق فيه مع القيم الإسلامية.

وقالت صحيفتا الوفد والأخبار في عددهما الصادر يوم الأربعاء الأسبوع الماضي -نقلًا عن الرئيس المصري حسني مبارك -: انظر بتقدير إلى مشاركة الوفد الإيراني في المؤتمر. وكتبت صحيفة الجمهورية بالخط العريض على صفحاتها الأولى -نقلًا عن الرئيس مبارك قوله: - إن حضور إيران وتعاونها الإسلامي يستحق التقدير، وذلك في كلمة له لدى افتتاحه المؤتمر.

ونقلت صحيفة الأخبار عن مبارك قوله: سررت لمشاركة إيران في المؤتمر، فحضور إيران في المؤتمر بعكس معارضة الإسلام للارهاب.

ونشرت صحيفة الجمهورية الصادرة يوم الخميس الماضي صورة تجمع بين السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصرية والسيد التسخيري، ونقلت عن رئيس الوفد الإيراني قوله، ان وجهات النظر تلتقي بين إيران ومصر حول الوثيقة المقترحة.

ونقلت الأخبار الصادرة يوم الجمعة عن عمرو موسى ترحيب مصر بحضور إيران في المؤتمر، وأضافت، هناك تعاون مشترك على هامش المؤتمر.

وفي نفس العدد، قالت الأخبار أيضاً: أن السيد التسخيري عبر عن شكره لمصر حكومةً وشعباً للامكانيات التي اتاحتها والجهود التي بذلتها لاقامة هذا المؤتمر الدولي.

ونقلت الأهرام في عددها الصادر يوم الجمعة عن عمرو موسى قوله: ان موقف إيران حيال المؤتمر كان طيباً وواضحاً، ونأمل في أن يؤدي إلى تطبيع العلاقات بين البلدين.

أما صحيفة الجمهورية فقد نقلت هي الأخرى في عددها الصادر يوم الجمعة عن عمرو موسى قوله: ان العلاقات بين إيران ومصر عريقة، وان العلاقات بينهما ستتحسن، كما اشارت صحيفة الجمهورية إلى التعاون الوثيق بين البلدين مصر وإيران.

٣٩٦.....المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

كما نشرت صحيفتنا الأخبار والجمهورية صورة للسيد التسخيري وهو يلقي كلمة إيران في المؤتمر، ونقلت عنه قوله، ان مصر صادقة في جهودها لصياغة بيان ختامي تتطابق بنوده مع القيم الإسلامية.

صحيفة الحقيقة اشارت في عددها الصادر يوم السبت إلى التحسن الطفيف في العلاقات الإيرانية - المصرية.

صحيفة الوفد الصادرة يوم الأحد عكست الاعتراض الإيراني - المصري حول مصطلحي أفراد وازواج اللتين وردتا في مسودة الوثيقة، وأضافت ان قبول هذين المصطلحين يعني قبول الانحراف الجنسي.

وفي مقابلة مع صحيفة الجمهورية، اشاد عمرو موسى بالموقف الإيراني في المؤتمر، ووصفه بأنه ايجابي وبناء.

من ناحية أخرى اعلنت نفيس صادق الأمين العام للمؤتمر: أن الفاتيكان لن يوقع برنامج العمل الذي سيقترح على المشاركين، وقالت صادق وهي المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان «اعتقد شخصياً أن مندوبي الفاتيكان لن يوافقوا على الحل بالتسوية». وأكدت انهم «يعارضون الوسائل الحديثة لمنع الحمل وحتى استخدام الواقيات في مواجهة مرض قصور المناعة البشرية المكتسبة (ايدز)». وذكرت أن مندوبي الفاتيكان شاركوا بفاعلية في المناقشات لكن في النهاية لم يوافقوا على القرار المتفق عليه». وأشارت إلى ان الفاتيكان يشارك في المؤتمر بصفة «دوارة». ورجبت «بالاهتمام العام» الذي لقيه المؤتمر لاسيما بسبب الجدل الذي أناره قبل انعقاده وادى إلى توضيح بعض مواضعه، وتابعت «ان بعض المشاكل مثل منع الحمل أصبحت شفاقة وأصبحت تناقش علناً». وأضافت أن عدداً كبيراً من الدول «بدأ بفهم أن تحسين وضع المرأة لايعني فقط القيام ببعض الاشياء الصغيرة لصالح النساء لكنه بالفعل جزء من التنمية». واعتبرت أنه في هذه المرحلة من المؤتمر يجب أن يكون قد تمت دراسة «سته أو سبعة فصول» والاتفاق عليها واعربت عن اسفها للتأخير في الأعمال بسبب المناقشات حول الاجهاض وتابعت «لا يمكنني سوى أن أحث المشاركين» على التوصل إلى اتفاق.

مواقف متفاوتة

وحول مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة ومواقف كل من إيران وسويسرا والفاتيكان منه، كتبت وسائل الاعلام الخيرية في سويسرا تقارير كثيرة جداً.

أكثر ما قيل فيها: «أن موقف الدول الإسلامية في القاهرة لم يكن بيتاً وواحداً. فقد حرمت السعودية والعراق ولبنان والسودان المؤتمر، وهدد المسلمون الاصوليون المشاركين بالقتل. كما كانت مواقف الدول الإسلامية مختلفة حول مسألة تنظيم الأسرة والاجهاض، وكانت مواقف الدول الإسلامية متنافضة بالنسبة إلى الاجهاض والحرية الجنسية واستعمال (الكاندوم) - المانع للحمل) مستندين في كل تلك الموارد المذكورة إلى أحاديث وروايات مختلفة، وعكس الفاتيكان الذي خالف جميع تلك الموارد، وكانت آراؤه واضحة وبيّنة، فالاجهاض محرم في بعض الدول الإسلامية، وفي بعضها الآخر يجوز اسقاط الجنين مالم يبلغ الأربعة أشهر، وفي بعضها مازال استعمال (الكاندوم) مثيراً للتساؤلات، واعتبرت الحركات والفرق الإسلامية الأصولية أن هدف هذا المؤتمر محاربة الإسلام، وضمن الإشارة إلى انحطاط القيم الأخلاقية، قالوا أن سبب المفساد هو التحلل الجنسي وحرية الجنس. واعتبر الفاتيكان السياسة الاستعمارية، ونهب ثروات العالم الثالث وذخائره الطبيعية سبباً للفقر والمأساة، وليس سببه زيادة النفوس في الدول النامية. يرى الفاتيكان ان الجيل القادم يجب أن لا يقدو ضحيةً لسياسة الدول الاستعمارية. يجب أن لا يدفع الجيل القادم ثمن هذه السياسة الخاطئة. يجب أن لا تصبح التعاليم الدينية ضحية هذه السياسة الخاطئة، يرى الفاتيكان ان النطفة عندما تتعقد فقد خلق موجود بإذن الله، ولا معنى للاجهاض في الشهر الأول أو الشهر الرابع، يجوز الاجهاض فقط عندما تتعرض حياة الأم للخطر.

يفضل الفاتيكان الانفجار السكاني على انفجار (الكاندوم)، وعلى الرغم من معارضة الفاتيكان وسورية ولبنان وليبيا لاستعمال الكاندوم إلا أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أعلنت

موافقتها على القرار رغم الملاحظات التي كانت تلحظها.

قالت السيدة توجان فيصل TUGZIN FEISAL ممثلة مجلس النواب الأردني، في مقابلة لها مع مراسل الجريدة: ان مشكلة الدول الإسلامية ليست ناشئة من الاسلام وتعاليمه، ان تعاليم الإسلام بيّنه وواضحة حول دور المرأة في المجتمع، فدورها تنظيم البيت والاسرة وتربية الأولاد واعدادهم لضمان مستقبلهم. ان كان وضع المرأة سيئاً في الدول الإسلامية فليس بسبب الإسلام، بل المسبب الأساس حكام الدول الإسلامية حيث يضعون القيادة بيد الرجل.

وقال ممثل كينيا ضمن انتقاده لسياسة الدول الصناعية وتبينه لمشكلات الدول النامية: «ان دول العالم الثالث تواجه مشكلة الأمية، ولا يساعدها الغرب على حلها، بينما تقدم لنا الدول الصناعية (الكاندوم) مجاناً بدل ان تقدم لنا الامكانيات التعليمية مجاناً».

وقالت السيدة «نقيس صادق NAFIS SADIK»، مديرة مؤتمر السكان والتنمية - ضمن عد الفتاوح: ازيلت عدة موانع كانت في المؤتمر، ان كثيراً من نساء الدول الإسلامية لاتعلم بالقوانين والحقوق الإسلامية، فأكثرهن أميات أو في مستوى واطي من المعرفة، للمرأة أن تتاجر - في الاسلام -، يريد الإسلام من الجميع ان يتعلموا، أعطى الإسلام للمرأة حق التملك، ولا يخالف برامج تنظيم الأسرة، وقالت: حصل اتفاق مهم - في هذا المؤتمر - ووافقت جميع الدول الأعضاء على اسقاط الجنين على الرغم من التحفظات والملاحظات الموجودة.

وقالت السيدة (اليزابث لاسبار ELISABETH LASPAR) ممثلة مجلس الأمة السويسري وعضوة الوفد القادم إلى القاهرة، والتي شاركت في الاجتماع التمهيدي لمؤتمر السكان والتنمية، في نيويورك، قالت: تمت محادثات في نيويورك حول (برامج تنظيم الأسرة والتأمين الاجتماعي والخدمات الصحية والحالة الدراسية والاجهاض والحرية الجنسية ومساواة المرأة والرجل في الحقوق).

كما حصل حوار بين الوفود المشاركة في مؤتمر القاهرة. كانت لإيران والفايتيكان مواقف متشابهة في نيويورك، كانا مخالفين للحرية الجنسية والاجهاض، يقال ان المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق يؤثر تأثيراً ايجابياً في الروابط الجنسية والأسرية، ويجب ان يتناسب النمو

السكاني مع الثروات الطبيعية.

وقالت السيدة بي نظير بوتو رئيسة وزراء الباكستان في مؤتمر القاهرة: ان الإسلام يخالف الإجهاض والحرية الجنسية. الإسلام يمنح حق الحياة للجميع. وقد أعطى الله الرزق الكافي للجميع، ويعتبر الإسلام تقسيم الثروات الغير متوازنة ومتعادلة السبب الأساس للفقير والأمية ...

وأظهر إسماعيل أمين - العالم الإسلامي المصري، وأستاذ جامعة زوريخ - رأيه حول الموضوعات المطروحة في المؤتمر، فقال: «لا يوجد نظر معين للإسلام حول اسقاط الجنين وطرق منع الحمل، للعلماء آراء متفاوتة والناس أحرار في تبني آراءهم.

توجد أحاديث عن النبي ﷺ يستند إليها بعض مخالفني طرق منع الحمل واسقاط الجنين، اذ يحث المسلمين على الزواج وتشكيل الأسرة، ويستند البعض الآخر ممن يؤيدون اسقاط الجنين إلى حديث آخر عن الرسول ﷺ مضمونه عدم حرمة «الانزال والامناء» بدون ادخال، لا يوجد شخص حاكم مطلق الحكومة على المسلمين، كما هو عند المسيحيين.

يبيح الإسلام للناس حرية الاختيار، جاء في القرآن ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ و ﴿لا إكراه في الدين﴾. المسلمون سمحون، وتوجد آراء مختلفة حول مسألة اسقاط الجنين، فبعض العلماء يجيز الاسقاط قبل بلوغ الجنين شهره الرابع، وبعضهم يحرمه، فالناس أحرار في أن يأخذوا بالرأي الذي يرونه صحيحاً.

قال البروفيسور «جيلبرت اتين» - استاذ جامعة «جنوا» وعضو الوفد القادم من سويسرا إلى القاهرة - في بيانه: «مواقف سويسرا في مؤتمر السكان والتنمية»، قال: تموت - سنوياً - متتاً الف امرأة بسبب الاجهاض، وقال: لا يتناسب تزايد النفوس في الدول النامية مع المنابع الطبيعية تناسباً صحيحاً.

بنظر سويسرا يجب انتخاب حلاً متوازناً ومتناسباً مع ثقافة وتقاليد هذه الدول لمواجهة تزايد النفوس فيها.

خصصت سويسرا جزءاً كبيراً من مساعداتها لتنمية هذه الدول، خصصتها لبرامج مواجهة

تزايد السكان، يجب أن يكون لدينا تعريف صحيح عن برامج تنظيم الأسرة، وإن تراعي التوازن الاقتصادي وحفظ المحيط الطبيعي والقيم الاجتماعية. إن تقسيم الثروات والطاقت بصورة غير متساوية وغير عادلة، والاستهلاك غير الطبيعي للسلع الاستهلاكية في المجتمعات الصناعية تخاطر بأمن العالم وسلامته، إضافة إلى تزايد النفوس.... يجب أن لا تكون برامج تنظيم الأسرة بشكل اجباري. يجب حفظ حقوق الأمهات ولهن الحق في تعيين عدد الأولاد. يجب أن يكون اسقاط الجنين غير إجباري وغير ممنوع في الدول النامية. بل يجب وضع حل مناسب يتناسب مع التقاليد والسنن الموجودة والقوانين الحاكمة. يمكن مواجهة تزايد السكان عن طريق رسم خطة علمية واقتصادية واجتماعية وعلاجية صحيحة. يجب أن نخدم هذه البرامج ثبات عدد السكان، وعلى الدول أن تقدم الخدمات الصحية والاجتماعية مجاناً لجميع الأفراد... طرحت في مؤتمر القاهرة المواضيع التي ترتبط بالعلاقات الجنسية. من وجهة نظر سويسرا على الدول الصناعية، ان لا تفرض آراءها على الدول غير الصناعية، يجب أن تحل الموضوعات التي ترتبط بتنظيم الأسرة واسقاط الجنين والحرية الجنسية وطرق تحديد النسل، طبقاً للتقاليد والمعادن والقيم الموجودة في الدول غير الصناعية.

توجد اختلافات كثيرة في مؤتمر السكان والتنمية بين الأحزاب الاسلامية الأصولية والدول، وحرمت هذا المؤتمر كل من السعودية ولبنان والسودان والعراق. تعتبر الأحزاب الاسلامية الأصولية وعلماء الدين اجراءات المؤتمر مغايرة لقوانين الإسلام في جواز اسقاط الجنين وبرامج تنظيم الأسرة. حضرت إيران هذا المؤتمر، وأعلن الوفد الإيراني سبب حضوره في المؤتمر: الدفاع عن القيم الإسلامية. وسعت لثبوت مواقعها وتطرح منافعها في غياب السعودية. توافقت إيران على برامج تحديد النسل على الرغم من انها تعارض اسقاط الجنين. اجريت في إيران طرق منع الحمل في اواسط عام ١٩٨٠ م كانت نسبة النمو السكاني ٣.٩٪. وتبلغ نفوس إيران اليوم حوالي ستين مليون نسمة. إيران إحدى الدول السريعة النمو. بلغت زيادة النفوس في إيران في اقل من ٢٥ عاماً - حوالي ٦٥٪.

المصادر

- جريدة BUND المؤرخة في ١٢/٩/١٩٩٤.
- جريدة BADNCR TAGBLATT في ١٤/٩/١٩٩٤.
- جريدة WELT WOCHة في ١٨/٩/١٩٩٤.
- جريدة BLICK المؤرخة في ١٣/٩/١٩٩٤.
- جريدة SONNTAGS ZEITUNG المؤرخة في ١٤/٩/١٩٩٤.
- جريدة NEUE ZURCHER ZEITUNG المؤرخة في ١٧/٩/١٩٩٤.
- جريدة TAGES ANZEIGER المؤرخة في ١٦/٩/١٩٩٤.
- جريدة BERNER ZEITUNG المؤرخة في ١٨/٩/١٩٩٤.



وكتبت صحيفة الشرق الأوسط بعددها المرقم ٥٧٦٨ والمؤرخ ١٣/٩/١٩٩٤ مايلي:

«علمت المحافل العالمية ان علماء السعودية حرموا المشاركة في هذا المؤتمر، فاعتذرت المملكة العربية السعودية عن المشاركة، ولكن علماء إيران ومصر لم يروا مانعاً من التعاون والاشترك فيه ومواجهة الأفكار التي لا تتفق مع مبادئ الإسلام وعقائده. مصر - باعتبارها مضيفة - وإيران، قدمتا دوراً مهماً في تصحيح برامج ومسيرة المؤتمر».

كما كتبت الصحيفة ذاتها وبنفس العدد مايلي:

«مؤتمر السكان والتنمية فرصة ذهبية لإيران، اذ تبين من خلاله سياستها أمام محافل المنطقة والمحافل الدولية، وتصلح الجسور التي قطعت بينها وبين بعض الدول الأخرى، وخاصة مصر، كما تطرح نفسها في الساحة الدولية كدولة إسلامية متطورة في جميع المجالات دون ما خلل».

«حجة الإسلام محمد علي التسخيري رئيس الوفد الإيراني في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية - ابرز شخصية علمية - دينية، أنيطت به المساهمة في المجمع الدولية، وخاصة البلدان الإسلامية والعربية.

وطبقاً للتقارير الخاصة فان التسخيري بعيد عن الأجنحة المتشددة من علماء قم، ويحذر دائماً من مواطن العجلة الغير ضرورية، وهكذا غدا في الصف الأول من العلماء المؤيدين للنظام، كما أنه يتحدث بالعربية بطلاقة، اضافة إلى تخصصه بفقہ أهل السنة والجماعة، تقول بعض المصادر المطلعة: ان الشيخ محمد علي التسخيري كان له ارتباط وثيق بجماعة آبه الله السيد محسن الحكيم - مرجع الشيعة العراقي المعروف - ، ويحتمل أنه أحد الطلاب البارزين لديه، والمشاركين في دروس وخطب آية الله الحكيم، إن تعمق التسخيري في مجال فقہ المذاهب الأربعة واستقلاله الفكري أهله لأن يسبق اقارنه لدى ارباب السياسة وقادة النظام.

لقد احسنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية الاختيار الذي يليق بالشيخ التسخيري، كان نائباً لرئيس منظمة الأعلام الإسلامي منذ تأسيس هذه المنظمة المهمة، أي في عام ١٩٨١م (١٣٦٠) هـ ش، واستمر في هذا العنوان حتى عام ١٩٩١م (١٣٧٠ هـ ش)، واطافة إلى هذه المسؤولية عهدت إليه مهمة المشاور الدولي في وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، وعند تشكيل مكتب

مشاوري آية الله السيد علي الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية في إيران عين الشيخ التسخيري أحد مستشاري القائد - مع الاحتفاظ بعنوان مستشار حجة الإسلام علي أكبر هاشمي رفسنجاني - حيث يحضر أوقاتاً متفاوتة.

والآن، يشغل الشيخ التسخيري الأمانة العامة للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام ومندوب إيران لدى مجمع الفقه الإسلامي علماً أن رئاسة مجمع الفقه الإسلامي بعهدة الشيخ حبيب ابن الخوجة.

ارسال شخص كهذا إلى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة انتخاب موفق، وبالرغم من حضور وزير الصحة الإيراني في الوفد، فقد عهدت رئاسة الوفد إلى الشيخ التسخيري.

كان الشيخ التسخيري - في وقت انعقاد هذا المؤتمر - بالإضافة إلى دوره النشط في البرامج والحوار واللقاءات المتعددة، يلتقي من وراء الكواليس بالوفود الأخرى، خصوصاً الاطراف المصرية، ونتيجة لدوره النشط أثنى حسني مبارك في جموع المشاركين على حضور إيران في المؤتمر، كما أن عمرو موسى - وزير خارجية مصر - تقابل من الحوار الذي تم له مع الوفد الإيراني، وظهر ارتياحه من تمية العلاقات الحسنة بين القطرين كما تقابل الشيخ التسخيري في حديثه - بإقامة الروابط القديمة بين مصر وإيران والتي تعيش حية في القلوب -

وفي ختام هذا الحديث، أعلنت وسائل الإعلام نقلاً عن المصادر المصرية المطلعة أن العلاقات بين القاهرة وطهران تتجه نحو فتح صفحة جديدة، وإن الدكتور عباس ملكي - معاون وزير خارجية إيران - سيصل القاهرة قريباً للتفاهم حول المسائل الاقتصادية بين الطرفين، وفي إطار المذاكرات مع المسؤولين المصريين، ومن أجل تحسين العلاقات وتجاوز فترة قطع العلاقات السياسية، يتوقع أن تبحث في مذكرة التفاهم زيادة عدد ومستوى أفراد الوفد الذي يمثل إيران في القاهرة.

الشيخ التسخيري الذي عرفته المطبوعات العربية أنه مسؤول العلاقات الخارجية في مكتب قائد الثورة أظهر - ضمن حديثه الذي زامن نشرة الأخبار - مايلي:

«للعلاقات الثقافية والأخوية بين مصر وإيران جذور، ستبقى على أعلى مستوياتها، وهذه العلاقات أنتاجها اختلافات استثنائية سببت توتر العلاقات السياسية فيما بينهما، وسوف لا تقطع على أي حال.

وأضاف: كانت المحاورات مع عمرو موسى - وزير خارجية مصر - التي تمت على هامش المؤتمر الدولي للسكان والتنمية موفقة ومثمرة، وقد بحثت خلالها العلاقات بين الطرفين ومشكلات العالم.

وتأيداً لما سبق يجب القول: ان الشيخ محمد علي التسخيري والدكتور عباس ملكي كانا موفقين في مهام خارجية سابقة، بحيث استطاعا إعادة علاقات إيران مع الدول التي زارها. كان الشيخ التسخيري موقفاً في إعادة العلاقات مع الدولة المضيفة للمؤتمرات الإسلامية. وخير دليل على هذا، تجديد العلاقات الطبيعية بين إيران من جهة وعمان والرباط من جهة أخرى بفضل مساعيه ولباقته الدبلوماسية المنيرة.

وينطبق نفس الكلام على زيارة الدكتور عباس ملكي للدول الإسلامية المستقلة توأ. تميل وسائل الاعلام الإيرانية والمصرية - هذه الأيام - إلى مساندة التوجه الايجابي في تحسين العلاقات بين القطرين. فقد رحبت فوراً مطبوعات مصر بزيارة الوفد الإيراني بشخص الشيخ التسخيري بالذات، وربما كان موقف البرنامج الاذاعي الفارسي، الذي كان يبث من راديو مصر ويدار من قبل مجموعات معارضة للجمهورية الإسلامية في إيران، توقف عند زيارة الشيخ التسخيري ومراقبيه القاهرة كما هي الأرضية المناسبة لايقاف هذا القسم أو تبدله بالأحسن، لتلا يكون سبباً للاعتراض، ولكي يكون وسيلة لتحسن العلاقات الإيرانية المصرية».

وكتب «السيد محمد الحسن أحمد» في صحيفة «الشرق الأوسط» بعددها المرقم ٥٧٦٨ والمؤرخ ١٩٩٤/٩/١٣ م، تحت عنوان: «حتى لا تتكرر المآسي ونحتوب حول المقدسات» مايلي:
قبل ايام انعقد المؤتمر الدولي الثالث للسكان والتنمية في مصر برعاية الامم المتحدة. وقبيل انعقاد المؤتمر تكثف الهجوم عليه بصورة اكثر ضراوة مما وجهت لمؤتمر الاقليات الذي تخلت مصر عن انعقاده، واعتبرت بعض الدول الإسلامية ان وناثق ذلك المؤتمر وبعض الاجنדה

المطروحة للتداول فيه تخالف تماماً شرائعنا الاسلامية، وهي محقة، فيما ذكرت، ولكن بعض الجهات التي اغترت بانها افضلت مؤتمر الاقليات ظنت ان هذه ايضاً فرصة للمزايدة في محاربة مصر ولاعطاء قوى التطرف في مصر زخماً بعد شحوب وانحسار، بحجة أن المؤتمر وراءه الصهيونية العالمية وأن تحدي النسل مؤامرة ضد النمو العربي والتكاثر الإسلامي.... إلى آخره. حقاً، ان بعض ما قيل هو عين الحقيقة وان اجندة المؤتمر أو توجهات بعض الدول منافية تماماً لروح ومسالك الإسلام، ولكن هذا المؤتمر لم يكن في المبتدأ من بنات افكار مصر ولا انعقد بمبادرة من أية دولة عربية أو إسلامية، بل هو مؤتمر ينعقد كل عشر سنوات، وهذه هي دورته الثالثة التي تعقد مثل سابقتها تحت رعاية واشراف وتنظيم الأمم المتحدة، وليس من أحد ادعى ان الأمم المتحدة هي منظمة رئيسية أو فرعية من المنظمات الإسلامية، فكيف اذن نلزم الامم المتحدة باتباع نهجنا الاسلامي حول مسائل النسل أو الاجهاض أو غير ذلك؟ وبذات القدر متى كان للامم المتحدة سلطان لزامنا بما يتعارض وقيمنا؟

ومن دون تحيز لمصر أو انتقاد لأية جهة رسمية أو شعبية انتقدت أو عارضت انعقاد هذا المؤتمر، نقول بمتنهي البساطة والصراحة: أما كان الاجدر بالأمة الإسلامية على اطلاقها ان يكون لها موقف موحد ومحدد يتضمن الاجابات الصحيحة والصبوحة والمتفق حولها ازاء كل المسائل التي نعارض فيها تماماً نهج ومواقف الدول الغربية عموماً، والولايات المتحدة الاميركية خصوصاً، وان تكون تلك المعارضة ذات منهاج حضاري مبنية على حجج دينية وعلمية راسخة ترفع من قيمنا الروحية في أوساط تلك المجتمعات المادية وتعكس صورة حضارية نحو الدين الإسلامي في سياق تسابق الحضارات مما سيوفر قدراً محترماً من الاستقطاب والاحترام والاقبال من الغربيين نحو الدين الإسلامي عوضاً عن هذا التشويش والضبابية التي تتجلى من نهج جماعات التطرف، وفوق هذا وذاك تظهر مواقفنا العربية والإسلامية بالمنهج الواضح والموحد....

وكتب الدكتور حامد بن أحمد الرفاعي الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الإسلامي في باكستان كراتشي دراسة في صحيفة «المسلمون» اللندنية في عددها المرقم ٤٩٦ والمؤرخ

في ١٤١٥/٢/٢٨ المصادف ١٩٩٤/٨/٥ تحت عنوان:

«الدول الإسلامية تواجه خياراً صعباً ومخرجاً»

«مؤتمرات دولية لإباحة الجنس والإجهاض وإقرار حرية التزاوج بصرف النظر عن

العقائد» قال فيها:

الأمم المتحدة منهكة منذ عامين ونيف وبكل جدية بلورة قيم ومبادئ وآليات النظام العالمي الجديد. وقد نهجت لتحقيق ذلك عقد مؤتمرات عالمية تناقش هذه القيم والمبادئ، تمهيداً لعرض نتائج هذه المؤتمرات والموافقات الدولية بشأن موضوعاتها على الجمعية العمومية في دورة سبتمبر ١٩٩٥ م. لتقر نهائياً وتصيغ دستوراً عالمياً ملزماً لجميع دول العالم. والمؤتمرات التي عقدت والتي ستعقد خلال سنة من الآن تقريباً فهي:

١ - مؤتمر حقوق الإنسان الذي عقد في «فيينا» وطرح فيه قيماً تتناقض مع خصوصيات وقيم كثير من المجتمعات، وطرح آليات تمس سيادة الدول في مجتمعاتها كما جاء ذلك في فكرة تعيين مفوض من الأمم المتحدة يرعى قيم حقوق الإنسان لدى كل دولة، ويرافق التزامها لمبادئ وقيم ميثاق الأمم المتحدة.

٢ - مؤتمر عن «السكان والتنمية» بعقد في سبتمبر القادم من هذا العام ١٩٩٤ م في القاهرة، وسيناقش وثيقة من أخطر فصول الدستور العالمي الجديد، تتعلق بإباحة الجنس وحماية الدولة له وكذلك إباحة الإجهاض وإلغاء حق الوالدين في ضبط سلوكيات الأسرة ورعايتها.

٣ - مؤتمر عن «المرأة» وسيعقد في «بكين» وتنعقد له ندوة تحضيرية في عمان، وأخطر ما فيه إقرار التزاوج بين الأجناس بصرف النظر عن عقائدهم ودياناتهم، وحرية المرأة في اختيار صلاتها وعلاقتها الجنسية في إطار بيت الزوجة.

٤ - مؤتمر عن «التنمية» سيعقد في «كوبنهاجن» وتدور فكرته حول فتح أسواق الدول النامية وعلى الأخص دول العالم الثالث لتكون سوقاً استهلاكياً لمستجات وصناعات الدول الصناعية، ووضع الضوابط التي تقف دون تحول هذه الدول من الاستهلاك إلى الإنتاج.

٥ - وقد عقد من قبل مؤتمر اتفاقية «القات» والذي تدور فكرته حول إلغاء سيادة الدولة على

أسواقها الداخلية، تحت شعار الحرية التجارية العالمية، وفتح أسواقها بالكامل أمام الواردات الخارجية ولو على حساب الصناعات المحلية أو عدم قيامها ابتداء.

خيار صعب

وبعد فإن هذ التحرك من الأمم المتحدة ومن يتحكم في آلياتها اليوم، إنما القصد منه في النهاية إعادة النظر في ميثاق الأمم المتحدة، ووضع دستور عالمي على أساس من قيم ومبادئ ومعايير تخدم ثقافات وتوجهات فكرية وسياسية محددة، تلغى بها ثقافات اخرى وقيم ومبادئ وتوجهات فكرية وسياسية قائمة: ليستتب الأمر من بعد لجهات دولية معينة ومبادئها وتوجهاتها السياسية ومصالحها الثقافية والأمنية والاقتصادية، ولو على حساب غيرها ثقافياً وقيماً وأمنياً، ونحن المسلمون من هذه الثقافات والقيم المستهدفة، فإذا اقرت هذه المبادئ والقيم التي تتعارض مع عقائدنا وثقافتنا وقيمتنا وثقافتنا فستجعلنا أمام حرج وخطر كبير، تضع دولنا أمام خيار صعب ومحرج، فإما ان تلتزم بميثاق الأمم المتحدة بمعاييره والياته الجديدة وقيمه ومبادئه التزاماً بعضويتها في الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، مما يشكل لها حرجاً وتناقضاً خطيراً مع قيمها وتصادماً مع شعوبها، مما يشكل فتنة كبيرة تهدد أمنها الداخلي ووحدة مجتمعاتها واستقرارها وسيادتها، وإما لاتفعل ذلك وترفض الامتنال إلى ميثاق الأمم المتحدة وقيم المجتمع الدولي ونظامه العالمي الجديد، وهذا يعني العزلة الدولية والمواجهة الدولية التي لا تقل خطراً على أمنها واستقرارها وسيادتها عن الموقف الأول، وأمام هذه المعادلة الصعبة والموازنة الحرجة، يسأل سائل: ما العمل وما الحل؟ وكيف تتعامل مع هذا الواقع؟ هل تستطيع أن تحمل المجتمعات الدولية على التزام قيمنا ومبادئنا التي هي في نظرهم تتناقض مع مبادئ وقيم الكثير منهم؟ وهل لدينا معادلة توفيقية تخرجنا من هذا التناقض الحرج؟

هذه أسئلة وغيرها تفرض نفسها على كل عاقل وكل من يدرك طبيعة المرحلة الدولية الراهنة، وطبيعة العلاقات الدولية وتداخل المصالح الأمنية والثقافية والاقتصادية في إطار ثورة الاتصالات التي اختصرت المسافات بين المجتمعات ويسرت علاقات التعايش والتمازج

الثقافي والمصلحي بين الأجيال المعاصرة، وجواباً نحن المسلمين نقول ابتداء لانخسب هذا الافتتاح العالمي ولا نرفضه لأننا نحن أصحاب سبق ثقافي وفكري في الدعوة إليه وتحقيق مقاصده، فهو في اعتقادنا وثقافتنا مطلب وهدف وغاية ولكننا نعترض على قيم التعايش ومعايير التعامل العالمي التي تطرح للنظام العالمي الجديد. ولحسن الحظ أن هذا الرفض من قبلنا أصبحنا فيه شركاء مع غيرنا في العالم، يقولون بما نقول ويتخوفون مما نتخوف، ويرفضون ما نرفض، فما هو الفاتيكان وهاهي المؤسسات الكنسية في العالم وهاهي المؤسسات الثقافية والفكرية، وهاهم العقلاء والحكماء والساسة في كل بلد يرفعون أصواتهم في وجه هذه القيم التي تتناقض مع القيم الإنسانية والترات الإنسانية والتقاليد الإنسانية والثقافية لدى الديانات السماوية والمذاهب الاعتقادية والثقافية. لذا فإن الفرصة كبيرة أمامنا وأمام عقلاء الأرض للتحرك المشترك الهادئ العاقل الموضوعي، لوقف هذا التوجه غير الموضوعي للأمم المتحدة ومن يساندها أو يدفعها لذلك الطريق الشاق الذي يقود البشرية إلى صراعات وفتن تجهض التوجه الإنساني والرغبة الإنسانية في نظام عالمي عادل يحقق الأمن والسلام والاستقرار والرفاهية والارتقاء الحضاري. وأحسب أن تحركاً مشتركاً عبر ندوات ومؤتمرات وتساورات واتصالات فردية على مستوى الرؤساء والمؤسسات ستثمر نتائج إيجابية، تقرب وجهات النظر وتضع حلولاً ومواقفات، وتأسل معايير للتعايش البشري في إطار الخصوصيات والكليات العليا للمصالح المشتركة، وان العقود أو التأخر عن مثل هذا التحرك يعني إخلاء الساحة للانجاء الآخر الذي سينتهي إلى إقرار ما يريد، لنكون من بعد أمام موقف محرج وصعب لا يجدي معه التناكس والتلاوم ولا التحدث عن المؤامرة ومكائدها الذي هو ديدن بعضنا في غالب مجتمعاتنا وهو يبرر ضعفنا وتخلفنا بإلقاء اللائمة على غيرنا وتحميله مسؤولية غياب دورنا الحضاري المؤمل، وغياب مفاعلتنا الثقافية في تحقيق الخير وصرف الفساد عن الأرض، مما يتعارض مع الموضوعية والأخذ بقاعدة التدافع بين الأمم التي رسمها لنا ربنا جل شأنه لتحقيق الخير للعباد وصرف الفساد عن العالمين بقوله سبحانه (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)..

من المسؤول

نضع بين يدي القارئ وثيقة الأمم المتحدة التي وضعتها لهذه الغاية من خلالها مؤتمرها المزمع عقده في القاهرة - في جمهورية مصر العربية - في شهر سبتمبر القادم تحت عنوان: «السكان والتنمية»، ومن أبرز ما جاء فيها:

١ - إياحة الإجهاض لكل الأعمار.

٢ - الحرية الجنسية للمراهقين والأطفال حرية مطلقة.

٣ - حق المراهقين في ان يكون لهم حياة خاصة ومعلومات سرية لانتتهك حتى من الوالدين.

٤ - يعاون المراهقون والأطفال على احترام الحقوق السابقة من الحكومات ومن المؤسسات

الأخرى، وعلى الوالدين احترام حقوق هؤلاء.

وأمام هذه القيم الهابطة التي تمثل تحدياً صارخاً وانتهاكاً وقحا لتعاليم العقائد الدينية والأعراف الإنسانية والتقاليد الثقافية والاجتماعية لدى عقلاء البشر، فقد تحرك الفاتيكان في روما ودعا الى عقد لقاء في مقره بتاريخ ٨ يونيو ١٩٩٤ م بمشاركة قيادات مسلمة لاتخاذ موقف موحد في وجه هذه الاعتداءات ومقاومتها واسقاط غاياتها اللاأخلاقية، حيث أصدر المجتمعون بياناً من أبرز ما جاء فيه:

١ - ان هذا المؤتمر يعكس الرغبة الجارفة لدى الأمم المتحدة لمواجهة عدائية لحياة وترات الإنسان، واستهانة بما حافظت عليه الإنسانية عامة، والأديان خاصة، والقضاء عليه بالاباحية الجنسية والحرية الواسعة المزيفة الموهومة، وأخفاء ذلك تحت ستار «السكان والتنمية» حتى تقض بناء الأسرة من أساسه.

٢ - أن هناك اتجاهاً فكرياً خاصاً لواضعي مشروع الوثيقة، بدال على أنه اتجاه أكثر من علماني، بل هو إلحادي.

٣ - أن وثيقة المشروع تمثل الشر الأعظم، والحرب المستعرة ضد التعاليم الدينية والاستخفاف بشرائعها، وتدمير الاسرة باعتبارها الخلية الأساسية في تكوين المجتمع.

٤ - أن لغة إصلاح التنمية والسكان تتخذ شعاراً لتحقيق غاية أخرى تنقض بها مقدسات وتراث المجتمعات عن طريق الإباحية باسم الحرية.

٥ - تهتم الكنيسة بصراحة ان اميركا وراء هذا الاصرار على مافي مشروع الوثيقة من معارضة للمبادئ والقيم الإنسانية والدينية، كما تؤكد أن الذي يحرك أمريكا هما «الماسونية والصهيونية».

٦ - إن الأسرة كيان محدد بتزاوج الرجل والمرأة وهما مع ابناهما الوحدة الاساسية في بناء المجتمع، وأنه ليس من صلاحيات الأمم المتحدة إعادة تحديد معنى الأسرة التي هي موضع تقديس عند المسلمين والنصارى.

٧ - إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ينص بصراحة على أن الاسرة هي اللبنة الطبيعية والأساسية للمجتمع حسب المادتين «١٦ و٣».

اعتراض امريكي

هذا وان ثمانية من كرادلة الكاثوليك في اميركا وجهوا رسالة إلى الرئيس «بيل كلينتون» يعترضون على تأييده لبعض ماجاء في وثيقة المؤتمر من الإجهاض وغيره، مما يؤثر على الأسرة والابناء والاخلاق، كما أن أمين سر الفاتيكان «بناية رتبة رئيس وزراء» استدعى سفراء الدول وسلمهم رسائل من البابا بهذا الشأن، ووجه بابا الفاتيكان رسائل لكل مطارنة الكاثوليك في العالم حول موضوع المؤتمر وما يجب اتخاذه لمواجهة واسقاط وثيقته. كما أن الكنيسة الارثوذكسية في انبوريا اتخذت موقفا رافضاً لفكرة المؤتمر وما جاء فيه من إباحت الإجهاض. وأن المصلح الإجتماعي الأمريكي «ليندون لاروش» وزوجته يقودان حملة عارمة الغضب في وجه مؤتمر «السكان والتنمية» وفكرته حول تحديد النسل التي وصفها بانها فكرة مزيفة وضرب من الشعوذة، ومن قبل فقد أجهضت واسقطت فكرة هذا المؤتمر وغاياته على المستوى العالمي مرتان: المرة الأولى عام ١٩٥٠ م حيث انعقدت أول دورة لهذا المؤتمر تحت عنوان «تنظيم الأسرة» في القاهرة في «المملكة المصرية» آنذاك وفي عهد الرئيس مصطفى النحاس - برحمه الله - الذي سجل موقفاً تاريخياً معروفاً في مقاومة فكرة المؤتمر، يليق بمصر

ومكائنها العظيمة وبليق بالمكانة المرموقة لأزهرها الشريف في العالم، متعاوناً في ذلك مع الدكتور محمد معروف الدواليبي رئيس وزراء سوريا الأسبق، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في برلمانها آنذاك ورئيس وفدنا إلى المؤتمر حيث فضحت خطط المؤتمر ودوافعه اللإنسانية التي كان وراءها رئيس المؤتمر وهو شخص ماركسي صهيوني... أما المرة الثانية فهي في دولة المكسيك عام ١٩٨٤ م حيث انعقد هذا المؤتمر للغاية نفسها ولكن المجتمعين لم يكن موقفهم أقل من موقف المجتمعين في مصر حيث فرروا بكل قوة وصرامة أنه على المجتمع الدولي أن يكرس كل الجهود للحد من الإجهاض واعتباره غير داخل في وسائل تنظيم الأسرة ومساعدة النساء على تجنب الإجهاض، كما جاء ذلك في المادة ١٨ من البيان الختامي.

أما صحيفة كورير دالاسرا الإيطالية الصادرة بتاريخ ١٩٩٤/٨/٣٠ م فقد كتبت تحت عنوان: «أي اتحاد مقدس؟ المسلمون يقومون بلعبة مبهمة». فقالت:
اقتربت الدول الإسلامية من الفاتيكان لأن البابا نموذج لاتحاد مناسب مرغوب فيه، الدول والقوى التي تحتاج إلى كسب شرعيتها عادت ثانية كقدرات دينية.
حول ردود فعل التقارب بين الفاتيكان والعالم الإسلامي بالنسبة إلى «مؤتمر منظمة الأمم المتحدة حول السكان والتنمية» فسلنا من «جاني باجت بوتزو» القسيس والممثل الاشتراكي السابق لأوروبا:

س: ماهو رأيكم فيما يسمى بـ «الميثاق المقدس الجديد»؟
ج: يهنا القول أن الدول الإسلامية اقتربت من الفاتيكان عندما أعلنت كنيسة الكاثوليك موقفها، اغتنموا الفرصة لعرض انفسهم في هذا الاتحاد الغير عادي، لماذا؟ لأن البابا يمثل حليفاً مرغوباً فيه ومقتدرراً مخلصاً للدول، والقوى التي تحتاج إلى كسب مشروعيتها مجدداً كقادرة دينية.

كما أن القدرات الدينية متفاوتة بالنسبة إلى السلطات اللادينية.

س: اي الحكومات والقوى الإسلامية التي تريد استعادت شرعيتها عن طريق البابا؟
ج: أولهم إيران التي تواجه أزمة حادة، فقد أعلن الجيش عصيانه - لأول مرة - ضد السلطات

الإسلامية المركزية، ويجب أن لا تنسى أن هناك أحزاباً عسكرية تقودها نساء أعضاء في منظمة «مجاهدي خلق» لمقاومة الدولة، ولذلك تجد طهران في هذا الاتحاد مناسبة خارج الوطن لعرض قدرتها مظلة الله.

النموذج الآخر الأزهر، أهم مسجد للسنة في مصر، ترجموا البيان الذي أعدته منظمة الامم المتحدة، وغيروا بعض المفاهيم الأساسية. فمثلاً، أشاعوا أن فيه حث على تعليم المسائل الجنسية للأطفال . وبعلاهم أن برامج منظمة الأمم المتحدة غير مقبولة أدوا دوراً مهماً لتقليل ضغط القوى والأحزاب الأصولية...

وتحت عنوان: «الكل جنود البابا من بولونيا إلى إفريقيا المركزية» كتبت مايلي:
لقت القوى التي انتقدت بشدة الوثيقة التي اعدتها منظمة الامم المتحدة حول السكان والتنمية بـ «جنود البابا» لأن الفاتيكان يقوم بدور العامل المساعد للاعتراض الدولي الذي حدث حول المؤتمر.

يمكن سرد اسماء الدول الأشد اعتراضاً، منها: بولونيا «برئاسة الرئيس ليج والس»، جمهورية إيران الإسلامية، ليبيا، السودان، المملكة العربية السعودية، التي حرمت الاشتراك في المؤتمر، والمنظمات الإسلامية الأخرى، وجميع دول اميركا اللاتينية - تقريباً - بزعمامة الأرجنتين. ورغم أن بعضها اتخذت موقفاً أكثر ايهاماً، مثل؟ كولومبيا، أما جمهورية إفريقيا المركزية، بنين، ساحل العاج، جزر الفلبين، وحتى مندوبو إيطاليا انتهجوا اسلوباً منيراً للنقد، تركز كله حول مسألة إسقاط الجنين، وبعض مثل تركيا واندونيسيا والباكستان وإسرائيل، والكثير من الدول الإسلامية الأخرى (ومنها مصر) واسيانيا واليونان اتخذت موقفاً مبهماً تجاه المؤتمر.

كما اذاع القسم الفارسي في راديو اميركا بتاريخ ١٦/٦/١٣٧٣ هـش الموافق لليوم ٧/٩/١٩٩٤/الساعة ٧/٣٠ مايلي:

بدأت الوفود المشاركة في مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة اعمالها ليوم آخر في دراسة العبارات المثيرة للجدل، حول الاجهاض في مسودة المشروع النهائي للمؤتمر، بعد مخالفة

الفاتيكان على اقتراح المصالحة. وقد بعث مراسل صوت اميركا في القاهرة بتقرير بهذا الشأن، فيما يلي نصه:

قبل سويعات قليلة من اعتراض الفاتيكان، تكهن (كيم ورس) نائب وزير خارجية الولايات المتحدة بأن أكثر الفقرات المثيرة للضجة من مسودة مشروع الامم المتحدة، أي الفقرة التي تخص موضوع الاجهاض سَتُعدّل، وأن فريق عمل مؤلفاً من ٢٥ شخصاً قد اجتمع لساعات طويلة لاجراء الصيغة الجديدة المعدلة، وقبل عرض هذه الصيغة تطرقوا الى أسط المواضيع بالبحث والتحليل، حتى أن الباكستان والنرويج استطاعتا التوصل الى تفاهم بينهما حول الاجهاض بعد ان كانت كل منهما تنتمي الى القطب المخالف قبل يوم واحد فقط .

واكد الطرفان على استخدام صيغة موحدة فيما بينهما تقول ان الاجهاض يجب ان لايعتبر صيغة من صيغ تنظيم الاسرة، كما يجب ان لايشجع عليه، وتؤكد الصيغة المتفق عليها على ان مسألة اجهاض الجنين السالم والتوصيات المتعلقة بذلك في الافطار التي تعتبر الاجهاض مسألة قانونية.

وتحت عنوان: «معارضة الاجهاض في مؤتمر السكان لازالت قائمة»

اذاع القسم الفارسي في راديو اميركا بتاريخ ١٦/٦/١٣٧٣هـ ش المطابق ليوم ١٩٩٤/٩/٧

في الساعة ٢٢/٣٠ مايلي:

استمر الجدل حول مسألة الاجهاض في المؤتمر المنعقد في القاهرة للسكان والتنمية التابع للامم المتحدة.

ورفض الفاتيكان وبعض دول أميركا اللاتينية الموافقة على صيغة وثيقة برنامج العمل الخاص بالمؤتمر.

وذكر مراسل صوت أميركا من القاهرة أن الامم المتحدة أجلت مسألة بعث الاجهاض حتى يوم الجمعة القادم وذلك بسبب النزاع الحاد في وجهات النظر.

وقد وافقت معظم الدول المشاركة على صيغة الوثيقة المقدمة في مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة الا ان بعض الوفود المشاركة لازالت تعلن رفضها ومخالفتها للغة التي كتبت بها وثيقة

المؤتمر.

ويدعي هؤلاء الوفود ان صيغة الوثيقة المذكورة توحى الى استنباط أن الدول التي يتم فيها الإجهاض قانونياً عليها أن تعتم الإجهاض الصحي على المستوى العام. وطلبت الولايات المتحدة وهي الطرف الأكثر موالاة لهذه المسألة طلبت من مختلف الدول أن تدرج جميع ملاحظاتها حول هذه المسألة في الوثيقة النهائية للمؤتمر، إلا أن (ميدل كرادو) - عضو الوفد البيروي قال أن مثل هذا العمل من شأنه ان يؤدي إلى إبطال المشروع النهائي الذي أقرته الأمم المتحدة.

وأضاف وفد بيرو إنه لو تم فعل ذلك فإنه سيعني بالضرورة أن هذا القسم من المشروع قد فقد قدرته التنفيذية، أي أنه يمكن اعتباره ملحقاً أو الرجوع إلى وثيقة المؤتمر النهائية للسكان والتنمية المنعقد في عام ١٩٨٣ ثم أخذ هذا القسم من تلك الوثيقة والدخول عبر تعابير وتفسير مختلفة.

وطلبت الولايات المتحدة من السلفادور (احدى الدول المخالفة لصيغة الوثيقة الرسمية للمؤتمر) أن تنظم إلى مجموعة عمل جديدة ملحققة وذلك لغرض بحث مسألة الصيغة التي كُتبت بها الوثيقة المذكورة إلا أن (السيدة ماريا دولاس كاتاسي) وهي من الهندوراس قالت: أنه لا يمكن ان يقف وفد بلادها مسانداً لعملية الإجهاض.

واضافت أنه لا يمكن التساهل بهذا الشأن، ذلك أن عملية الإجهاض تعتبر جريمة في الهندوراس ويعاقب عليها القانون.

هذا وتسعى الوفود الاوربية ووفد الولايات المتحدة الأميركية إلى الحصول على مساندة الدول المشاركة في المؤتمر تمهيداً للمشاركة في الجلسة التالية للإجهاض المزمع انعقادها يوم الجمعة، وذلك عن طريق المباحثات غير الرسمية مع تلك الدول.

وأما الوفود المشاركة فهي مشغولة في الوقت الحاضر ببحث مسائل اخرى، إلا أن أحد المشاركين قال أنها مستعدة لبحث مسألة الإجهاض في أي وقت إذا لزمه الأمر ذلك.

وكتبت صحيفة «زن روز» المؤرخة ١٣٧٣/٦/٢٦ - ١٩٩٤/٩/١٧ تحت عنوان:

«اعتراض منظمة الصحة الدولية على الإجهاض».

أكد مدير عام منظمة الصحة العالمية هيروشي ناكاجيما وللمرة الثانية بأنه لا يمكن اعتبار الإجهاض في أي حال من الأحوال وسيلة من وسائل تنظيم الأسرة. وقال ان منظمة الصحة العالمية تدعم جهود اعضائها الهادفة الى تفادي الحمل غير المرغوب به واكد من عملية الإجهاض عبر تأمين خدمات تنظيم الأسرة الآمنة والفعالة والمطابقة للثقافات المعينة.

واضاف ان افضل وسيلة لتفادي النمو السكاني هو ضم مسألة تنظيم الأسرة الى اطار الخدمات الصحية التي تقدم في المناطق القروية.

وكتبت صحيفة «اطلاعات» الإيرانية الصادرة بتاريخ ١٣٧٣/٦/١٦ هـ ش المطابق ليوم

١٩٩٤/٩/٧ م ، تحت عنوان:

«حجة الإسلام التسخيري مندوب إيران في مؤتمر السكان والتنمية»

«اتفقت الدول الإسلامية ومجموعة الـ ٧٧ على تعديل لائحة عمل مؤتمر القاهرة» ما يلي:

أكد ممثل إيران في مؤتمر الأمم المتحدة للسكان والتنمية في القاهرة حجة الإسلام والمسلمين محمد علي التسخيري امس، ان مجموعة الـ ٧٧ ومختلف الدول الإسلامية توصلت إلى اتفاق لادخال بعض التعديلات على وثيقة المؤتمر.

واضاف الشيخ التسخيري ان التعديلات المقدمة تأخذ بعين الاعتبار القيم الثقافية والدينية، وأشار إلى ان مشروع خطة العمل المطروح على المؤتمر يتضمن نسبة عالية من الايجابيات ونسبة من السلبيات.

وأكد اننا نسعى بكل قوة من أجل إقرار هذه التعديلات التي تم الاتفاق عليها بين الدول الإسلامية ودول مجموعة الـ ٧٧ التي تضم ١٢٨ دولة من الدول النامية.

وقال، ان التنسيق قائم بين جميع الدول الاسلامية لاعتماد هذه التعديلات موضحاً أن الدول

الاسلامية ستضم جهودها إلى جهود دول مجموعة الـ ٧٧.

وأوضح حجة الإسلام التسخيري أنه يجب ان لا يؤدي طرح موضوع الصحة التناسلية إلى الخلاعة . وشدد على ان الإجهاض ممنوع في الإسلام إلا في حالات استثنائية . واستطرد قائلاً، ليس لدينا اي هدف سياسي، أن هدفنا اجتماعي ونسعى للتعاون مع الاسرة الدولية لخير وصلاح البشرية.

وقال الشيخ التسخيري، لانعتقد بوجود أي ضغوط، وفي الوقت الحاضر، فان كافة الجهود منصبة لاعداد وثيقة تنال موافقة الجميع.

مما يذكر ان الفاتيكان كانت قد اتهمت الادارة الاميركية بالعمل لفرض اراء على المؤتمر بهدف اشاعة التحلل والانحطاط الأخلاقي.

وقال المسؤول الإيراني، ان المرأة في إيران تتمتع بدورها الأصيل في كافة مجالات الحياة كالجامعة والبرلمان، وأوضح أنه سيقابل في الأيام القادمة امام الأزهر جاد الحق علي جاد الحق. وأكد أن الدول التي لم تشارك في المؤتمر مثل السعودية فوتت فرصة طرح رايها إلى جانب الاطراف الساعية لاصلاح وثيقة المؤتمر.

أما صحيفة الأهرام فقد كتبت أيضاً عن المؤتمر بتاريخ ١٩٩٤/٩/٨ تحت عنوان:

«المتحدثون في اللجنة العامة لمؤتمر السكان:

للأسرة حق سيادي في تحديد عدد أبنائها ونرفض القسر والإجهاض لتنظيم النسل. زيادة السكان لها أثر مدمر على الموارد الاقتصادية وتصنيع الأرياف هو المخرج» مايلي:
...ثم تحدث السيد كارلوس سودست وزير العلاقات الداخلية في أوروغواي فقال ان بلاده تبذل أقصى جهودها لتحقيق معدل نمو اقتصادي يزيد على ٤٪ هذا العام، وأعرب عن قلقه ازاء الزيادة السكانية في بلاده، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية وقال ان بلاده تعترف بحق الفرد في ان يقرر عدد اطفاله وحقه في ان يحصل على خدمات صحية لحماية الأم والطفل.

غانا تبذل جهوداً نشيطة للحد من زيادة السكان

وتحدثت السيدة ناناكونادو رولنجز حرم الرئيس الغاني، فاشارت إلى أن بلادها تشهد تطوراً

من اجل الحد من الزيادة السكانية مؤكدة أن غانا تتبع برنامجا للسيطرة على الزيادة السكانية تطبق بشكل نشيط وحذرت من الاعتماد على القوى البشرية مع أهمال القوى الاقتصادية وقالت أن ذلك من الممكن أن يؤدي إلى كارثة.

واشارت إلى ان إفريقيا ليست مفرطة في عدد سكانها ولكنها تقع تحت ضغوط بسبب مشكلات متراكمة. وهناك تدفق للاجئين بسبب النزاعات الداخلية والكوارث الطبيعية وانتقدت حالات التمييز التي يتعرض لها المهاجرون الافارقة للدول المتقدمة.

تونجا: الأخلاق تميز البشر عن الحيوانات

واكدت الدكتورة لانجي كافاليكو نائبة رئيس الوزراء ووزيرة التعليم والطيران المدني والعمل في مملكة تونجا بالمحيط الهادي أهمية تعزيز دور المرأة في المجتمع، والاهتمام بها صحياً وثقافياً واجتماعياً وقالت أنه رغم أن الموارد لا تكفي لمواجهة الخدمات الاجتماعية في تونجا إلا انها تبذل الجهد لمواجهة هذا التحدي بالتعاون مع المنظمات الدولية.

واكدت أهمية البعد الأخلاقي محذرة من سوء العاقبة لو أن الامكانيات التكنولوجية لم تؤكد هذا البعد الذي يميز بين عالم البشرية وعالم الحيوانات.

سلوفينيا تعاني من هجرة العقول وتدفق اللاجئين

وتحدثت السيدة رينا كلينار وزيرة الشؤون الاجتماعية في سلوفينيا فأشارت إلى التغييرات الجذرية، التي تشهدها بلادها في اعقاب الاستقلال عن الاتحاد اليوجوسلافي والتحول الى الديمقراطية والاتجاه إلى اقتصاد السوق وماتعانيه بلادها من هجرة السكان ذوي المهارات العالية إلى الخارج وزيادة اللاجئين إليها من الدول المجاورة.

واستعرضت جهود الحكومة السلوفينية من أجل وقف معاناة هؤلاء اللاجئين بالتعاون مع المجتمع الدولي واكدت أهمية تضافر الجهود الدولية للقضاء على المشكلة ورفع مستويات المعيشة خاصة في دول العالم النامي.

فيجي تنتقد أنماط الاستهلاك بالدول المتقدمة

وتحدثت السيدة توجو ناكولا وزيرة التنمية والعرفيات في فيجي فأشارت الى الزيادة الكبيرة

في حجم السكان التي يعاني منها عدد كبير من العالم في الوقت الذي تشهد أوروبا الغربية انخفاضا في المواليد وزيادة في معدل العمر السني.

وقالت اننا نتطلع الى توافق عالمي لاجاد انشطة عملية لمواجهة تحديات السكان والتنمية الدائمة واعربت عن القلق من تزايد انماط الاستهلاك في الدول المتقدمة... كما اعربت عن قلقها من التغيرات الطبيعية التي تهددها من عواصف وأعاصير وتغيرات بيئية.

بنجلاديش لن تقبل الابتعاد عن القيم الدينية

وقال السيد قدرى كمال بن يوسف وزير الصحة والعائلة في بنجلاديش ان التنمية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التعاون بين الدول ولا تستطيع دولة بمفردها القيام بذلك.

واضاف ان بلاده لن تؤيد أي شيء يسفر عنه هذا المؤتمر يكون متعارضاً مع القيم الإسلامية شأنها في ذلك شأن مصر وباقي الدول الإسلامية، وأكد ان بلاده على استعداد للتعاون مع دول الجنوب النامية من اجل تنفيذ البرامج المشتركة في مجالات السكان والتنمية. وفي نفس الوقت طالب دول الشمال الغنية بأن تشجع المشاركة والعمل مع الدول النامية لتحقيق التنمية والآسيواجه القرن الحادي والعشرين آناً مدمرة.

توباجو تقاسي الويلات

وقالت الدكتورة ليندا بابولا وزيرة التنمية الاجتماعية في جمهورية ترينداد وتوباجو ان قدرة بلادها للوفاء بالتزاماتها تجاه السكان تآثرت بالهجرة إلى الخارج مما أضر على التنمية الاقتصادية في البلاد أدى إلى خلل اسري واجتماعي واكدت ان بلادها تؤيد أن يكون للرجال والنساء حق متساوي وخيار حر بشأن صحتهم التناسلية. كما اكدت ان التنمية يمكن أن تتحقق لامن خلال تخفيض عدد السكان بل عن طريق ايجاد بيئة تتحسن فيها أحوال جميع المواطنين.

التغيرات العالمية اضرقت اقتصاد كوبا

كما تحدث السيد وبلماجيلوا عضو المجلس الوطني لشئون الاطفال والمرأة في كوبا عن التنمية في بلاده فاوضح ان كوبا، وصلت إلى اقل معدلات للامية على مستوى العالم النامي، كما

ارتفع مستوى عمر الفرد إلى ٧٥ عاماً ووصل معدل الوفيات بين الاطفال إلى ٩,٤ في الالف ومعدل زيادة السكان إلى حوالي ١٪.

واشارت الى أن التغيرات الدولية التي تحدثت في السنوات الخمس الاخيرة كان لها الانر السليبي على الاقتصاد الكوبي مما اثر على العملية التنموية بالاضافة إلى الحظر الاقتصادي والتجاري التي فرضته الولايات المتحدة على كوبا منذ ثلاثين عاماً. واكد ان الهجرة الدولية من كوبا كانت لأسباب اقتصادية بحتة وخلقت موقفاً صعباً للاقتصاد الكوبي مؤكدا استعداد بلاده لبحث هذه المسألة مع الولايات المتحدة بشرط وقف الحظر الذي يؤدي إلى هذه الهجرة.

المجر تحترم الاخلاق وتعترف باختلاف الثقافات

وتحدثت الدكتور بكر بسس وزير السكان بالمجر فحيا كرم ضيافة الشعب المصري الذي يلقاه كل يوم. وقال ان المشكلات الاقليمية الاجتماعية، والاقتصادية والبيئية تتطلب حلاً عالمياً وطالب بضرورة أخذ القيم الاخلاقية في الاعتبار مع الاعتراف باختلاف الثقافات.

النمسا: المرأة أول ضحايا الانفجار السكاني.

واكدت وزيرة الشؤون الاجتماعية والصحة والشباب بالنمسا أن فرض تنظيم الأسرة بالقوة أمر فيه انتهاك لحقوق الانسان، واعطاء الحرية الكاملة للزوجين في اختيار عدد الأطفال المناسب لهما وبما يتفق مع احوالها الاقتصادية.

وطالبت الوزيرة النمساوية بضرورة المساواة بين الرجل والمرأة في كافة نواحي الحياة واكدت ان الانفجار السكاني يضر أولاً المرأة قبل غيرها، وأن عدم السيطرة على النمو السكاني سوف يؤدي حتماً إلى تدمير البيئة واصابتها بالتلوث الشديد.

الامارات: لا خير في مال لا يسخر لخدمة الإنسان

وقال السيد حميد بن أحمد المعلى وزير التخطيط في دولة الامارات العربية ان نجاح المؤتمر السكاني المنعقد حالياً بالقاهرة هو نجاح للعرب جميعاً، وقال ان الشيخ زايد بن سلطان آل

نهبان رئيس دولة الامارات يراقب عن كنب اعمال هذا المؤتمر ويتمنى له النجاح ويؤكد لكم «انه لاخير في مالٍ مالم يسخر لخدمة الإنسان» واكد ضرورة الاحترام المطلق لجميع الدول في تنفيذ برامجها السكانية والتركيز على قضايا البيئة ودور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية ومساعدة الدول الغنية للدول الفقيرة في تطوير برامجها الاقتصادية دون فرض وصاية عليها.

البرازيل: للأسرة حق سيادي في تحديد عددها

وقالت وزيرة الشؤون الاجتماعية في البرازيل: ان قرارات تنظيم الأسرة هي من حق كل اسرة ويجب ألا يكون هناك تهديد من جانب الحكومات حول هذا الموضوع والحق السيادي لكل اسرة في تحديد عدد اطفالها.

واكدت رفض البرازيل للاجهاض دون دواع طيبة، وان الحمل في السن المبكرة بضر بصحة الأم والطفل، وضرورة السيطرة على الامراض المنقولة جنسياً وان التعاون الدولي في مجال السكان أمر حتمي.

اليونيسيف ٢٠٪ من ميزانية الدول النامية لرعاية الطفولة وقال مدير منظمة اليونيسيف ان على البلدان النامية ان تخصص ٢٠٪ على الاقل من ميزانيتها لبرامج الامومة والطفولة وان هناك ١٢٠ دولة نامية استطاعت ان تحقق برامج افضل للسكان بفضل دعمها المستمر لبرامجها، وتوفير الموارد اللازمة للبرامج الانمائية، وزيادة مساعدة الدول الغنية للدول النامية. وقال ان مستقبل العالم يتحدد على قرارات مؤتمر القاهرة.

بنما: لكل دولة حق تطبيق ما يتلاءم مع قيمها

واكد رئيس وفد بنما اننا في القاهرة نرفض أي محاولات أو تدابير تفرض على شعوبنا أو المساس بحرياتها الفردية أو الأسرية كما رفضنا قبل ماكان سيفرض على مؤتمر المكسيك واكد ضرورة الاستخدام الامثل للموارد واحترام حق المرأة والتصدي للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه العالم. وذلك بمساعدة الدول الغنية وقال اننا نؤيد البند الرابع في وثيقة هذا المؤتمر التي تنص على الحق السيادي لكل دولة في تطبيق توصيات هذا المؤتمر بما يتلاءم

مع قيمها ودينها وتراثها.

واكد رفضه لفكرة الاجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة.

مالي تطلب تحسين ظروف عمل المرأة:

وقال رئيس وفد مالي: أن مالي ترفض بشدة أي فكرة للاعتداء على الجنين ونبذ فكرة الاجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة وطالب بضرورة تحسين ظروف العمل للمرأة بما تتناسب مع مكوناتها الجسمانية، والتصدي لمشكلات تلوث البيئة، وحرية كل اسرة في اختيار عدد الاطفال المناسب لها.

رأي المرأة في المؤتمر

وكتبت صحيفة «اطلاعات» الفارسية الإيرانية الصادرة بتاريخ ١٣٧٣/٦/١٩ هـ ش تحت

عنوان:

الصحيفة الفرنسية «ليبراسيون تقول: حضور النساء الإيرانيات - في المؤتمر - الملفت

للنظر». ما يلي:

المجموعة النسوية في الوفد الإيراني المشارك في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بالقاهرة اعربت عن فخرها بارتدائها الحجاب الإسلامي. وعن استيائها لطريقة تناول المؤتمر لقضايا الأسرة.

مراسلة صحيفة ليبراسيون الفرنسية التي اندهشت من وقار وشخصية المرأة الإيرانية المسلمة ومشاركتها الفاعلة في المؤتمر، كتبت في تقريرها، أن الوفود المشاركة في المؤتمر ضمت عدة نساء عدا الوفد الإيراني الذي ضم عشر نساء من بين ١٨ شخصاً هم أعضاء الوفد المشارك في المؤتمر.

وتقلت مراسلة صحيفة «ليبراسيون» عن إحدى أعضاء الوفد هي مسؤولة المكتب النسوي في رئاسة الجمهورية - قولها، ان هذه النسبة طبيعية، لأن إيران تعتقد بان المرأة يجب ان تحتل المكانة والمسؤولية المؤثرة.

واضافت مراسلة الصحيفة، ان إحدى أعضاء الوفد الإيراني، اعلنت بان إيران توافق على بعض البنود الواردة في الوثيقة، رغم أن روح ولغة الوثيقة لا تحظى بقبول الوفد الإيراني، إذ ان الآراء المطروحة في الوثيقة بخصوص قضايا الزواج والأسرة مختلفة.

واضافت، ان الثقافة الجنسية بالطريقة التي يطرحها الغرب تشكل تدخلاً في حياة الإنسان الخاصة، نطرح نحن مثل هذا الموضوع ولكن بأساليبنا الخاصة، وأكدت: لكوننا نعيش في مجتمع يتحلى بالقيم الدينية والاخلاقية فانا نرفض الخوض في شؤون الناس الخاصة، ثم اتنا

لا تنفرد وحدنا في الدفاع عن هذا الموضوع.

وتقول أيضاً، مما لا شك فيه ان مثل هذه المواضيع تطرح في الاوساط الغربية من دون أي احراج، فمن المحتمل ان تحظى المرأة في تلك المجتمعات بالمساواة من الناحية الاقتصادية، غير انها تعاني وفي الوقت ذاته من أنواع الضغوط ومنها العنف والعزلة. ثم أن المرأة الغربية مسلوية الارادة داخل الاسرة وفي تربية الاطفال ولهذا فان الاسرة مفككة الأوصال.

واشارت مراسلة الصحيفة الى ان السيدتين اللتين تتحدثان معها، متزوجتين ولكل واحدة منهما اربعة اولاد، وقلت عنهما، بانهما تعيشان حياة هادئة ومرفهة وحديثة وتحترمان القيم التقليدية.

ثم عكست الصحيفة تصورات هاتين السيدتين عن المرأة في الغرب بقولهما، تحصر وسائل الاعلام الغربية اهتمامها على الشكل الظاهري للمرأة في الغرب دون النظر إلى طاقتها الثقافية أو الفكرية، فالغرب ينظر اليهن سلعة جنسية ونحن لانريد ان نلقن اطفالنا مثل هذه المواضيع.

وواصلت الصحيفة نقل حديث هاتين السيدتين اللتين اكدتا أن المرأة المسلمة اكثر النساء حرية، وفيما يخص الحجاب، فإن الاسلام اراد بالحجاب حصانة المرأة وليس تقييدها ومنعها من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، ثم أن الحجاب يتماشى مع القيم الاخلاقية والمعنوية التي تسود المجتمع الاسلامي.

وواصلت مراسلة صحيفة ليبراسيون تقريرها بالقول، يستشف من حديث احدى هاتين السيدتين، ان النساء الايرانيات يتقبلن القيم التقليدية عن معرفة وليس بشكل اعمى، وقالت احدهن، قبل انتصار الثورة الإسلامية، كانت العادات السائدة في القرى تؤكد على عدم ذهاب البنات الصغيرات الى المدرسة، ولكن بعد أن أكد قائد الثورة على ضرورة تعليم النساء، ارتفع معدل النساء المتعلمات وبشكل كبير.

واختتمت احدى هاتين السيدتين حديثها بالقول، في الوقت الحاضر توجهت الكثير من النسوة الأيرانيات إلى دراسة العلوم الإلهية والإسلامية، بعدما كان القليل منهن يتوجهن لهذا الأمر في السابق.

٤٢٤.....لمؤتمر الدولي للسكان والتنمية

وكتبت صحيفة «كيهان» الفارسية الصادرة بتاريخ ١٩/٦/١٣٧٣ المطابق ليوم ١٠/٩/١٩٩٤

تحت عنوان:

«وزيرة الأسرة النمساوية تؤيد مواقف إيران» ما يلي:

اشادت وزيرة الأسرة والبيئة والشباب في النمسا السيدة ماريا روك كالات بمواقف التنمية السكانية.

وضمن اشارتها إلى ان بعض بنود مسودة الوثيقة النهائية للمؤتمر لا تتطابق مع القيم الإسلامية، قالت: ان النمسا متفهمة بالكامل مواقف الدول الإسلامية.

وكتبت صحيفة «زن روز» الصادرة بتاريخ ٢٦/٦/١٣٧٣ المطابق ليوم ١٧/٩/١٩٩٤ م

الموضوع التالي:

مظاهرة النساء الآسيويات اعتراضاً على مؤتمر السكان

نظمت مجموعة كبيرة من النساء الآسيويات المقيمت في القاهرة تظاهرة حاشدة، شجبن من خلالها مواقف مؤتمر السكان والتنمية.

وأكدن ان المؤتمر المذكور اكتفى بمناقشة القضايا المتعلقة بالاخصاب، وتجاهل القضايا الخاصة بانعدام حالة التوازن الاقتصادي في العالم.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، ان النسوة الآسيويات اصدرن بياناً في ختام التظاهرة، طالبن فيها عدم تركيز المؤتمر في حوارهِ على مشاكل النساء وخاصة الاخصاب، ودعون المشاركين إلى دراسة سبل توفير احتياجات الشعوب وخاصة الشريحة النسوية.

كما صرحت السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس حسني مبارك بما يلي:

نجاح السياسات السكانية يتوقف على الاختيار الحر واحترام القيم الدينية. أشعر بالتفاؤل

لأننا انتقلنا من التشخيص الى البحث عن الحلول.

أكدت السيدة سوزان مبارك مساء أمس في افتتاح منتدى المنظمات غير الحكومية بالصالة المغطاة باستاد القاهرة الذي يعقد تحت مظلة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ان انعقاد المؤتمر فرصة سانحة لنا جميعاً للتوصل الى فهم جديد وللاتفاق على السياسات التي سوف تسهم في

الارتقاء بمستوى حياة ورفاهية شعوب العالم.

واكدت السيدة سوزان مبارك أن نجاح أية برامج تتعلق بالسكان يعتمد بقدر كبير على الاختيار الحر للأشخاص المعنيين، وأن من متطلبات هذا الاختيار الحر الا تعارض السياسات والبرامج السكانية مع القيم عميقة الجذور لدى أي مجتمع، وفي طليعتها القيم الدينية والروحية. وفي ختام كلمتها اكدت سوزان مبارك اعتزازها بالتجربة المصرية للمنظمات غير الحكومية التي ساعدت على تعميق وتوسيع الحوار النظري في مصر وبادرت بقوة دافعة إلى جمع المنظمات الوطنية غير الحكومية استعدادا للحوار الدولي، وأضافت: ان الحكومة المصرية احترمت تلك المبادرة واعترفت بها.

وكتبت صحيفة نداء الوطن الصادرة بتاريخ ١٩٩٤/٩/٩ م نقلاً عن وكالة رويتر الاخبارية

تحت عنوان:

«خناقة نسائية» ما يلي:

هبت جماعات نسائية لانتقاد استحواذ قضية الاجهاض على مؤتمر السكان، فإذا بها تسقط في المستنقع نفسه.

جنباً إلى جنب انعقد مؤتمرات صحافيان احدهما لجماعة نسائية من «انصار الحياة» المعارضين للإجهاض والآخر لجماعة من «انصار الاختيار الحر» المؤيدة له في محاولة لتوجيه المؤتمر إلى الاهتمام بالتنمية وقضايا المرأة. لكنهما فشلنا في ذلك، وظهر الجدل الغاضب الذي كاد يصل إلى حد التشابك بالابدي ان الجماعات النسائية المجتمعة في إطار منتدى المنظمات غير الحكومية الموازي للمؤتمر الرسمي منقسمة على نفسها حول الإجهاض كالمؤتمر نفسه تماماً، وانفقت المتحدثات سواء من المعهد القومي الاميركي للمرأة أو من تجمع المرأة وهو تحالف دولي ليبرالي تشكل خصيصاً من أجل مؤتمر القاهرة على استنكار تحول المؤتمر إلى نقاش مطول حول تنظيم الاسرة والاجهاض.

لكن المتحدثات من الجماعتين على السواء سقطن في مستنقع الجدل حول مسألة الاجهاض بروح تتسم بالرغبة في النار، وقالت سيسيليا روبالز رئيسة معهد انصار الحياة «عندما

ننظر الى الطبقة المحجوز لنا لانجد على هذا الطبقة سوى منع الحمل والتعقيم والاجهاض. ونحن لانعتبر ذلك اختيارا. وانما نعتبره تغيرا لوجوهنا بالتراب». ومضت قائلة أن «نساء العالم يرون الاختيار الأصلي الحقيقي. المشهيات الحقيقية.. التعليم والبنية الاساسية في بلدانهن والسياسة النظيفة والصرف الصحي». وقالت تراس فراي من المعهد نفسه أن نساء إفريقيا شكوا إليها من أن المصحات في بلادهن تمتلي بموانع الحمل ولكنها لاتملك شيئاً من الاسبرين أو البنسلين. (رويتز)

وكتبت منى ياسين في جريدة الشعب المصرية بعددها المرقم ٨٧٦ والمؤرخ ١٤١٥/٤/٣ هـ المصادف ١٩٩٤/٩/٩ تحت عنوان:

«معرفة بين نساء العالم الغني والعالم الفقير» ما يلي:

كتبت منى ياسين:

تحول المؤتمر الصحفي الذي عقد أمس (الخميس) لمنتدى المنظمات غير الحكومية إلى مظاهرة صاخبة ومواجهة حادة بين ممثلات المنظمات المؤيدة للإجهاض والمنظمات الرافضة له حفلت بالغناء والصراخ (!)

وأبدى عدد كبير من المشاركات استياءهن من المسار الذي تتخذه جلسات المؤتمر ومناقشاته التي تحولت إلى مظاهرة للدعوى إلى الاجهاض بدلاً من التركيز على قضايا التنمية... وقالت مندوبة اميركية إن الاجهاض حق للمرأة، لكنها تساءلت لماذا الربط بين الموضوعين وماهي العلاقة بين الإجهاض والسكان (!)

في المقابل قدمت طبيبة ألمانية الاصل وعضو في الإرسالية الطبية بتنزانيا إحصاءات فندت بها مزاعم القائلين بان الإجهاض وضع قائم وان المؤتمر يتعامل معه كحالة واسعة الانتشار في دول العالم. قالت الطبيبة إنه في دولة مثل تنزانيا التي يدعون أن نسبة الإجهاض بها تصل إلى ٤٠% لاتعدى نسبة الإجهاض ٣١% سنوياً، وإن هذه النسبة ستزيد في حالة إباحة الإجهاض رسمياً إلى ٥٠%.

ونقلت وكالت رويتر تحت عنوان:

«وجهات نظر نسائية متباينة حول انجازات المرأة»

تباينت وجهات نظر النساء في نتائج مؤتمر السكان والتنمية اذ قالت موفدات شاركن فيه أنه حسن وضعهن رغم أنه لم يعمل مافيه الكفاية على الجبهة الاقتصادية.

وقالت اخريات ان الدول الغربية «خطفت» المؤتمر ولم تترك وقتا للموفدين لبحث قضايا التنمية الاقتصادية ذات الاهمية الكبيرة للدول النامية.

وقالت جيتا سن وهي عضو مؤسس بمنظمة «بدائل التنمية للنساء من أجل حقبة جديدة» ومقرها الهند «حققت المرأة انجازا عظيماً في هذا المؤتمر».

واضافت «حقا انه انجاز هائل ليس فقط في جذب اهتمام المجتمع الدولي إلى مختلف انواع هموم المرأة وقضاياها بل وباحتها بمنتهى الجدية».

ووصف الكثيرون تجمع القاهرة بأنه «مؤتمر عن المرأة» بسبب الصياغة القوية لوثيقة الامم المتحدة في الدعوة إلى تحسين وضع المرأة.

وقضى الموفدون عدة أيام في الغاء فقرة متنازع عليها بشأن الاجهاض. وتعديل فقرات اخرى حول «الحقوق الجنسية» إلا أن السيدات بقلن أن الفصل الذي يتناول المساواة بين الجنسين كان العمود الفقري بالنسبة لهن إذ تضمن دعوات إلى الحكومات لتأكد من المساواة في البيت وفي العمل للقضاء على العنف ضد المرأة ومنع المتاجرة بالنساء.

وقالت سوزان ديفيز وهي منسقة تجمع نسائي ضم أكثر من الف سيدة من ٨٠ دولة: أن مؤتمر القاهرة ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه المؤتمر الأول عن السكان التابع للامم المتحدة الذي انعقد في بوخارست عام ١٩٧٤ حيث حاربت المرأة من اجل فقرة واحدة بشأن وضعها.

وقالت سوزان «نحن مسرورون أشد السرور للتغيير الاساسي الذي حدث في التفكير. برنامج العمل وثيقة... مفعمة باحدث التفكير الإنساني».

وقالت بيلا ابزوج الرئيسة المشاركة لمنظمة بيته وتنمية المرأة ومقرها الولايات المتحدة: ان المرأة فازت بخرق مسلمات راسخة منذ زمن.

وقال ابزوج «كسرنا جدار الصمت في موضوعات كانت من قبيل المحرمات وتؤثر على

الحياة الحقيقية للمرأة والعائلة وهو امر لم يسبق له مثيل مطلقاً.
وتظاهرت بعض النسوة من البلدان النامية خارج مدخل قاعة المؤتمر.
وحملت كالبانا مهتا وهي هندية من اعضاء مؤتمر المرأة لافتة كتب عليها «نريد حملاً آمناً
وسهل المنال ومتيسراً يكون بتخطيط المرأة».
وأضافت «كيف يكون المؤتمر ناجحاً بينما نحى جميع القضايا الرئيسية جانبا ولم يصل أي
فرد إلى أي شيء بشأن الاجهاض ومن ثم لن يكون بالامكان توفير الصحة الانجابية لامرأة
لا تملك الطعام أو الدواء».
ورغم غموض عبارة «متكافئة»، إلا انها فوتت العبارة السابقة التي تتصادم مباشرة مع أحكام
الشريعة الإسلامية كما أنها تعطي الحق في كل مجتمع أن يحدد هذه الحقوق طبقاً لدينه.

اللاجئون والفقراء

□ من الجوانب الايجابية للمؤتمر ايضاً أنه نجح نسبياً في لفت الأنظار الى أن المشكلة
السكانية ليست هي سبب ازمة الفقر في العلم وأن الكد والعمل واستغلال الموارد البشرية
وحسن التوزيع والحد من الترف والاسراف على التسلح سوف يحل المشكلة وهذه الرؤية تتفق
مع الرؤية الاسلامية.

أيضاً تحميل الدول الغربية الغنية مسؤولية افقار الدول الفقيرة وتشريد بعض ابنائها ففي العالم
نحو ١١٠ ملايين مهاجر إلى الدول الغنية ونحو ٢٢ مليون لاجئ اطلبهم مسلمون في فلسطين
والبوسنة وكشمير والصومال. وان الدول الصناعية تمثل ٢٥% من نسبة سكان العالم فيما تستغل
٧٥% من موارده وتصدر للدول الفقيرة ٨٠% من مصادر التلوث والنفايات الصناعية.
رئيس الوفد الهندي قال: جنبونا الصراعات الاستعمارية العرقية نضمن لكم التقدم.

وتحت عنوان:

«في اجتماعات منتدى المنظمات غير الحكومية» ورد مايلي:

١٧ مليار دولار تدفع منها الدول النامية ١١,٢ مليار دولار، والمتقدمة ٦,٨ مليار دولار، من

خلال ترشيد نفقات شراء السلاح بنسبة ٥% للدول النامية و١% للمتقدمة. هذا المبلغ هو ما تطلبه الأمم المتحدة حتى تتمكن من تنفيذ توصيات مؤتمر القاهرة، التي تضمنتها وثيقته الرئيسية لتحديد النسل في الأقطار النامية وتنفيذ البرامج في إطار الصحة التناسلية.

ذكر ماسبق مدير صندوق النقد الدولي في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء الماضي.

وتحت عنوان: «صحة جنسية مشبوهة» كتبت ما يلي:

وما ذكره المسؤول الدولي من ضرورة تدبير الاعتمادات لتنفيذ خطة القاهرة للحد من السكان واتقاء الأمراض الجنسية، يعود لمخاوف لدى أوروبا وأميركا يعكسها بوضوح منتدى المنظمات غير الحكومية.

فالإجهاض والحرية الجنسية، والشذوذ، وتحديد النسل، باتت تشكل قضايا ذات أمر واقع تتعامل معها معظم وفود الحكومات الأوروبية والولايات المتحدة ومن يدور في فلك ثقافتها كأمر طبيعي تشكل جزءاً أساسياً من سمات حضارتهما، ومن ثم بات لا يعنىها سوى المحافظة على صحة السيدات ممثلة بالأساس في أجهزةهن التناسلية، ثم الصحة العامة للجسد، ويرتبط ذلك كله بما يسمونه بحرية المرأة في التصرف في جسدها وفق اختياراتها مثل الرجل تماماً... وترتبط بذلك نظرة الاستعلاء والاستكبار التي تتعامل بها هذه الوفود الأوروبية مع وفود العالم الثالث خلال الندوات وهي حالة فريدة من التوحد لدى شعوب العالم الثالث المقهورة، عكستها حالات من التوحد في الفكر لمواجهة الأفكار الهدامة التي تطرحها المنظمات الأوروبية. وكتبت الأهرام الصادرة بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٤ م نقلاً عن الممثلة «جين فوندا» تحت عنوان: هذه هي رسالتي إلى المؤتمر: «عليكم بتقوية وضع المرأة»

الحوار مع شخصية شهيرة مثل جين فوندا لا يتوقف عند الفن فحسب أو السياسة وحدها ولكنها الشخصية التي تجمع بين ذكاء الفنان ودهاء السياسي مع روح جذابة.

... وقالت جين فوندا انه برغم الاختلافات والتناقضات في المواقف داخل مؤتمر السكان إلا أن هناك اتفاقاً على قضايا مهمة، فالمؤتمر لا يناقش مشكلة اباحة الاجهاض وانما الوسائل التي

يمكن من خلالها اللجوء إلى الاجهاض. ايضاً هناك مشكلات تطرح تساؤلات حول أهمية «السلام السياسي» والتنمية المتواصلة والاهتمام بالبيئة، والأهم من ذلك كله رفع شأن المرأة، فإذا استطعنا تسهيل الحياة بالنسبة للمرأة وتقوية وضعها من الناحية الاقتصادية، فإننا بالتأكيد سنساعد على الحفاظ على الاجيال القادمة لتعيش بشكل أفضل.

وتمضي جين فوندا مستطردة: لقد قمت بزيارة لأحد مراكز تنظيم الأسرة وقالت لي احدى السيدات انها تنظم حملها لأنها رأت من الفقر ما يكفيها واعتقد ان الاجيال الجديدة تدرك تماما اهمية ومعنى تنظيم الأسرة لأنها تريد حياة أفضل وهذا لن يتحقق إلا بتقوية دور المرأة، هذه هي رسالتي التي أود توجيهها إلى المؤتمر... عليكم «بتقوية وضع المرأة».

وعن امكانية تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة خاصة في الدول النامية تقول ان ذلك ممكن بالطرق القانونية وان كانت هناك طرق قانونية صعبة لانتمكّن المرأة من ذلك. ولكن بجانب هذا هناك الطرق الثقافية وان كانت تاخذ وقتاً طويلاً حتى يتقبلها الرجال.

وحول الصورة السلبية والمشوهة احياناً لكثير من البلاد النامية والتي تعرضها محطات الأرسال العالمية متجاهلة ان هناك صوراً ايجابية اخرى قالت: لقد تعرضنا كثيراً لهذا النوع من النقد ووصلنا لحل وهو إنشاء برنامج يسمى «تقرير من العالم» يتيح الفرصة لاي دولة في العالم أن ترسل تقريراً مصوراً مكتوباً بالإنجليزية عن ماتريد نشره أو بنه واضافت أنا أحت جميع الصحفيين والمراسلين في كل مكان في العالم على الذهاب إلى مكاتبنا المنتشرة في معظم بلاد العالم لإرسال الصورة الصادقة والحقيقية عن بلادهم.

وترفض جين فوندا ان تضطر الدول الى تغيير سياستها من أجل الحصول على المعونات الأميركية مشيرة إلى انه عندما قطعت اميركا مساعداتها عن باكستان نأثر وضع المرأة هناك بشكل كبير. ان المعونات الانسانية التي تشمل الصحة والمرأة والطفل لا بد أن تستمر حتى لوكانت هناك خلافات سياسية.

وعما إذا كانت تشعر بتناقض أو صراع بين معتقداتها الشخصية ودورها كسفيرة الذي يملي عليها بعض القيود، قالت: لقد زرت منتدى الجمعيات غير الحكومية واستمعت للكثير من

المشكلات التي تتعرض لها النساء بسبب حرمانهن من حرية النسل، وأضافت انه بعد سماع هذه القصص المؤلمة لا أستطيع أن أقول إلا أنني مع سياسة حرية النسل.

وعن رأيها في إباحة الاجهاض قالت إننا ينبغي أن لا نبنى سياسة الاجهاض كوسيلة لتنظيم الأسرة ولكننا يجب أن نوفر جميع الوسائل العلمية والطبية والمعلوماتية التي تساعد على هذا التنظيم ومنع اللجوء للاجهاض.

وأضافت أنا أعلم جيداً أن هذا المؤتمر موقفه حساس جداً وأنه لا بد أن يضع اعتباراً للثقافات والأديان التي تنتهجها بعض البلاد ولكن هذا لا يمنعني من التعبير عن رأيي الشخصي حتى لو كنت سفيرة وهو أن الاجهاض ينبغي أن يكون آمناً وقانونياً وممارسته تكون في أضيق الحدود والحلم الذي احلم به هو أن يأتي اليوم الذي لا يمارس فيه الاجهاض على الاطلاق.

وعن رأيها عن مخاوف كثير من الناس في أن تملي بعض الدول القوية أراقتها من رأي وثقافة ومعتقدات على الدول النامية مستخدمة أساليب ضغط معينة.

قالت: بالفعل سمعت كثيراً عن هذه الاتفاقات، ولكن المؤتمر لا يطرح مثل هذه التصورات. وعن سر توقفها عن التمثيل، قالت جين فوندا: توقفت عن التمثيل لان الوقت حان لذلك؛ انتي كنت اريد القيام باعمال اخرى في حياتي، وانا مشغولة للغاية، فانا منتجة وسيدة اعمال، ولي نشاط كبير في مؤسسة سي أن أن.

كما كتبت مجلة آخر ساعة، في لقاءها مع الدكتورة امتياز كمال الخبيرة الباكستانية، تحت عنوان: «التربية الجنسية» ما يلي:

واستكمالاً لقضية من أهم القضايا التي ناقشها المؤتمر وهي التربية الجنسية، استمعت آخر ساعة إلى الدكتورة امتياز كمال وهي خبيرة باكستانية ضمن خبراء الأمم المتحدة الذين امضوا عمرهم في ميدان صحة الأم والطفل... تقول: أن التربية الجنسية هامة للغاية، وما يثبت ذلك ما لمست من مشاكل كثيرة عانت منها الأجيال القديمة في طفولتها ومراهقتها وانعكست على الأجيال التالية، لقد أدى الجهل بالشؤون الصحية إلى اضرار هائلة لحقت بملايين الأمهات والأطفال.

وتتابع حديثها: التربية الجنسية، تدفع حتماً المراهقين والمراهقات إلى الامتناع عن العلاقات الشاذة وغير الشرعية، وتساعدهم على مواجهة دوافعهم ونوازعهم، والتربية الجنسية هي عبارة عن معلومات علمية وصحية يتلقاها المراهقون بشأن وظائف أجسادهم، والتغيرات النفسية والبدنية التي تتناهم فجأة وتصيب أكثرهم بالصدمات.

لقد تصور البعض ان التربية الجنسية تشمل تعليم المراهقين كيفية ممارسة الجنس، ولكنها في الحقيقة استجابة لتساؤلات ملحة يلقها الطفل على أبويه حول كيفية وجوده، وأي استهانة بهذه الاسئلة ستشكل لدى الطفل عقدة نفسية واجتماعية يصعب التغلب عليها في المستقبل.

وفي لقائها مع السيدة «لي جانج» رئيسة اتحاد المرأة في الصين، كتبت مجلة آخر ساعة تحت عنوان:

«العقوبات لاتجدي» ما يلي:

وإذا كان هذا المؤتمر الدولي معنياً بالسكان والتنمية في المقام الأول، فإن الاستماع والحديث إلى مسؤولية صينية يعد أمراً أساسياً، خاصة وان الصين هي الاكثر عدداً بين سكان الأرض. تقول لي جانج - رئيسة اتحاد المرأة في الصين: ان الكثافة السكانية في الصين تدفعنا للسير في اتجاهين: تنظيم الأسرة، والتنمية؛ فلا بد ان يكون تقليل الأعداد متواكباً مع رفع مستوى المعيشة.

وقد حققت برامج تنظيم الأسرة في الصين نجاحاً متميزاً في المدن. أما الريف فما زال يمثل عقبة كبيرة في الاستجابة، وبصل معدل عدد الأطفال للأسرة في المدينة إلى طفلين مقابل أربعة اطفال للأسرة الريفية.

وعن العقوبات التي تفرضها الصين في مجال تنظيم الأسرة تقول لي جانج: ليست عقوبات، ولكن الأسرة في المدينة تدفع تكلفة تعليم الطفل الثاني حتى تدرك ان الطفل يعني أعباء ومسئوليات. ولكننا لانستطيع تطبيق هذا الأسلوب في الريف لأن معدلات الفقر كبيرة، ومستويات الدخل متواضعة.

كما نقلت مجلة آخر ساعة عن السيدة «جين هيد» مندوبة الاتحاد الدولي للحق في الحياة

فكتبت ما يلي:

حنت «جين هيد» مندوبة الاتحاد الدولي للحق في الحياة كل الدول على رفض أي صياغة تقبل أو تروج للاجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة أو الحد من النمو السكاني، وقالت انه لو لم يتم حذف الاجهاض صراحة من الوثيقة الختامية فسيعطي ذلك المنظمات الحكومية وغير الحكومية والدولية ذات التمويل القوي تصريحاً بأن تقوض أو تتحاييل أو تحاول تغيير قوانين البلدان النامية رغم ما قد يكون قائماً من قيود ثقافية أو قانونية في هذه البلاد.

أما عن السيدة بي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان آنذاك فقد كتبت الأهرام بعدها

٣٩٣٥٥ والمؤرخة ١٤١٥/٣/٢٩ هـ (١٩٩٤/٣/٩) تحت عنوان:

[بينظير بوتو: «الإسلام يرفض الاجهاض إلا في حالات استثنائية»]

دعت السيدة بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان أمام المؤتمر إلى مشاركة عالمية من أجل تحسين ظروف الحياة للبشر، وأن تسعى وثيقة المؤتمر إلى النهوض بهدف الأبوة والأمومة المخطط له والسيطرة على الانفجار السكاني، لا أن نصل إلى فرض علاقات خارج الزواج أو تتعلق بالاجهاض أو تنحية الأديان، وطالبت بتوافق الآراء والابتعاد عن تصادم الثقافات...

وكتبت مجلة آخر ساعة مايلي:

النص المعدل للبند الأصلي للاجهاض هو: «الاجواز بأي حال من الأحوال اعتبار الاجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة وعلى جميع الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية المعنية تعزيز التزامها بالحفاظ على صحة المرأة ومعالجة الآثار الصحية للاجهاض غير المأمون باعتبارها من موضوعات الصحة العامة الرئيسية.

وقد أدرج مع النص تعريف منظمة الصحة العالمية للاجهاض غير المأمون وهو: «أن الاجهاض غير المأمون هو إجراء لإنهاء الحمل غير المرغوب فيه إما بواسطة اشخاص يفكرون إلى الدراية اللازمة او في ظروف تفتقر إلى توافر الحد الأدنى من مستويات الرعاية الطبية.

وكتب موفق المدني تحت عنوان:

«مؤتمر السكان يحسم اليوم الخلاف حول حق الاجهاض» ما يلي:

ابدت السيدة نفيسة صادق السكرتيرة التنفيذية المشرفة على مؤتمر الاسكان والتنمية الدولية المنعقد حالياً في القاهرة اسفها لغياب لبنان الحضاري عن المشاركة في هذا المؤتمر وعبرت السيدة صادق مهندسة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية عن استغرابها وتساؤلها حول احجام لبنان عن الحضور وقالت: ان ذلك كان له أثر اكثر من الدول التسعة التي امتنعت عن المشاركة. وجاءت ملاحظة السيدة الصادق أمام بعض الوفود حين اكتشفت ان جمعية تنظيم الأسرة في لبنان تشارك في اعمال بعض الهيئات ويشارك اعضاء هذا الوفد اللبناني غير الرسمي الممثل بالدكتور حيان حيدر وتوفيق عسيران مبدئين الأسف - كما قالوا لـ «الديار» - لغياب لبنان عن المؤتمر.

وقال الدكتور حيدر نائب رئيس جمعية تنظيم الأسرة لـ «الديار» ان الفراغ الذي احده غياب لبنان كان حين تكلم الوفد الإسرائيلي عن استعداده للمساهمة في تنمية الدول العربية لمرحلة ما بعد السلام.

وقال حيدر انه لو كان لبنان حاضراً لكان عليه ان يكشف امام دول العالم حقيقة الارتكابات الإسرائيلية ضد سكان جنوب لبنان. ويتألف الوفد اللبناني - الذي يمثل الهيئات الاسروية - اضافة الى عسيران وحيدر، من الدكتورة جورجيت توري والدكتورين سليمان الدراني وزهير حطب.

وشارك هذا الوفد بكل اعمال المؤتمر الذي وصفه الدكتور حيدر بأنه اهم مؤتمر دولي يعنى بشؤون البشر في الكرة الأرضية يعقد في هذا القرن، معتبراً ان نتائجه ستعكس على تصرفات البشرية وعلى مسار التنمية بالعالم، مبدياً اسفه لتركيز المناقشات فقط على موضوع الاجهاض والتربية الجنسية، معتبراً ان الاهم يتعلق بالتنمية واعادة توزيع الثروات ما بين الشمال والجنوب. وقال ان النقطة الأخرى التي تركز عليها النقاش هي مسائل الديمقراطية وحقوق المرأة. هذا وسجل المؤتمر تقدماً في اتفاق الوفود على رفع الافواس عن البنود المتحفظ عليها بعد

مناقشتها والاتفاق على اغليتها على أن يسجل في الوثيقة الختامية الملاحظات والتحفظات التي تبديها الدول على هذه البنود.

وقال [ابن الأمير الناطق باسم المؤتمر] ان هناك تعديلات حدثت على الفقرة الرئيسية الخاصة بالاجهاض وهناك بعض الدول الاسلامية اشتركت بالمناقشة وان الاتجاه العام هو ان يوضع وفقاً للعادات والتقاليد الخاصة بكل دولة واكد ان وثيقة المؤتمر ليست فيها بنود عن الحرية الجنسية.

اما فيما يتعلق بموقف الفاتيكان فقال ان الفاتيكان ليس له صفة مراقب وليس له حق التصويت.

وكانت ندوة القيادات الدينية في العالم، قد اجرت مناقشة حول قضايا تنظيم الأسرة والاجهاض تحدث فيها ممثلو علماء المسلمين والمسيحيين ومجلس الكنائس العالمي الكاثوليكي والكنيسة المسكونية فضلاً عن البوذية ورفضوا جميعهم الاجهاض.

وقالت الدكتورة رفعت حسن من باكستان ان اراء غالبية الفقهاء المسلمين تتفق على ان من الجائز التخلص من الجنين قبل ان تدب فيه الروح اي قبل ١٢٠ يوماً، ودعت الى ان تأخذ المرأة المسلمة دورها في تفسير الاسلام للتغلب على التطرف والجمود. وطرح العديد من المشاركين من مختلف الاديان استغلال الشمال للجنوب، فاعرب العديد من الدول الإفريقية عن تشككهم من نوايا بعض مواقف الشمال التي تجعل من الزيادة السكانية في الجنوب كانها المشكلة الاولى والاخيرة. واكد زعماء ومنظمات إسلامية من بريطانيا في بيان ان المقترحات المقدمة لوثيقة المؤتمر قد تؤدي الى كارثة عالمية إذا تم تصديقها في الدول النامية وتعتبر مخططاً واحتيالاً ماكرأ تحت افئعة اساليب الحياة الحديثة.

وقال البيان انه يتم اغتصاب امرأة كل ٦ دقائق في اميركا وان اكثر من خمسين في المائة من الامهات المراهقات بلدن بدون وجود علاقة زوجية.

وكانت مصر تقدمت بمراجعة مشروع الوثيقة وهدفت تعديلاتها الى تخلص الوثيقة من اية مبادئ تتعارض مع الأديان.

وكانت قد انتهت امس كلمات الوفود في الجلسة العامة وأكدت اغلبية هذه الكلمات على ضرورة الاهتمام ببرامج التنمية وتعليم المرأة والصحة وتدهور البيئة وقال رئيس وفد إيران محمد علي تسخيري ان مؤتمر القاهرة بشكل فرصة مناسبة وخطوة ايجابية في مجال التعاون الدولي وقال انه لا يسمع مطلقاً لان يتخذ هذا المؤتمر ذريعة للاعتراف ببعض السلوكيات اللااخلاقية والتحركات المهينة للاخلاق والدين.

وقال ايضاً: ان موقفنا مستمد من التعاليم الاخلاقية، واكد على حق الزوجين في اختيار العدد المطلق من الاولاد، وطلبت رئيسة وزراء النرويج في هذا الوقت ان تسحب من خطابها ما هاجمت به الدين.

الدول الغربية والمؤتمر

كتبت صحيفة الاهرام المصرية بعدها المرقم ٣٩٣٥٥ والمؤرخ ١٤١٥/٣/٢٩ هـق الموافق

١٩٩٤/٩/٦ مايلي:

أكدت «جروهارلم برونديتلاند» رئيسة وزراء النرويج أن بلادها بعد أن اصدرت تشريعاً يبيح الاجهاض لم تشهد زيادة في معدلاته بينما وصلت نسبة الاجهاض غير المشروع إلى صفر مشيرة إلى أن بلادها لديها أقل نسبة اجهاض في العالم وان ازالة عقوبات الاجهاض هدفها حماية صحة المرأة.

وأعلنت رئيسة وزراء النرويج في كلمتها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر رفضها لمحاولة منع طرح موضوع الاجهاض على المؤتمر من أجل التوصل إلى اتفاق عام في الآراء وطالبت بان تعتمد المناقشات على حسن النوايا.

وقالت ان عرض موضوع الاجهاض ضمن وثيقة المؤتمر لا يعني ان يكون الاجهاض وسيلة من وسائل تنظيم الأسرة، مشيرة إلى أن ماحدث من اثاره هذا الموضوع، على النحو الذي تم، يعد مثلاً سيئاً لمحاولة اعطاء الاشياء معنى غير قائم.

وحول ردود الفعل في النرويج نتيجة تصريحات رئيسة الوزراء كتبت «نداء الوطن» في

عددتها المؤرخ ١٩٩٤/٩/٩ مايلي:

قال مسؤول نرويجي أمس ان الشرطة النرويجية شددت اجراءات الامن حول رئيسة الوزراء «جروهارلم برونديتلاند» لاسباب من بينها تصريحاتها العنيفة للجدل بشأن الاجهاض أمام مؤتمر السكان.

وأكد «هانزاوولاف اوستجارڊ» المتحدث باسم الفرع الخاص لشرطة «اوسلو» صحة انباء تشديد الامن حول «برونديتلاند»، لكنه رفض التعقيب على انباء صحيفة محلية عن فرض حراسة خاصة على مدار الساعة حول رئيسة الوزراء خشية تعرضها لهجوم في اعقاب كلمتها امام مؤتمر

القاهرة الاثنين.

وقال اوستجارد «عززنا الامن حول رئيسة الوزراء لأن النروج اصبحت في بؤرة الأحداث نتيجة للمحادثات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وبسبب الاهتمام الدولي الذي سلط عليها في اجتماع القاهرة».

وكتبت صحيفة الجمهورية (المصرية) المؤرخة في ١٩٩٤/٩/٩ م مايلي:

طالب رئيس الوفد الإيراني رئيسة وزراء النروج بضرورة حذف الجملة من خطابها الذي لفته امس وقالت فيه «الا يجب ان تقف القيم الدينية عائقاً امام تقدم البشرية».

وأكد في خطابه أمام وفود المؤتمر بضرورة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في المؤتمرات السكانية السابقة كمؤتمر بوخارست عام ١٩٧٤ م ومؤتمر المكسيك ٨٤.

وقال: ان مؤتمر القاهرة لا يجب ان يتخذ ذريعة للتخرفات المناهضة للقيم الدينية أو أن يوافق على الشذوذ الجنسي أو هيكل الاسرة خارج الزواج الشرعي.

واضاف ان تنظيم التحرك السكاني يجب أن ينظر اليه بكل ابعاده منسجماً مع الفطرة الانسانية.

سبب المشكلة السكانية

وأكد أن المشكلة السكانية لم تنشأ من النمو العشوائي للسكان وانما من عدم الاستثمار الجيد للامكانيات الطبيعية.

كما أكد ان الكيان العائلي مفهوم وان اي تغيير منه يعترض المسيرة الانسانية. ويجب ان ينظم هذا الكيان بالطريقة المشروعة وان يكون للمرأة دور اساسي في صياغة البناء الاجتماعي والسياسي مع صيانتها من أي استغلال لطاقتها او كرامتها.

وقال رئيس الوفد الايراني: ان أي خطة واقعية لاقامة تنمية مستدامة لا يمكن ان تغفل فيها القيم الاخلاقية والقيم الدينية التي يجب العمل على دعمها مع المساواة التامة بين الرجل والمرأة لتحقيق التساوي الانساني والاستفادة التامة من الخبرات الطبيعية وان مبادئ حقوق الانسان

يجب الانخروج عبر الوثيقة الاسلامية لحقوق الانسان ويجب مراعاتها ولا يجب لاي دولة أو مجموعة دول ان تحمل مفهومها للاخرين أو تحاول الاستهانة بالقيم الاخلاقية.

الثقافة الجنسية

وعن الموضوعات المثيرة للنقاش في المؤتمر وموضع خلاف أعلن ان بلاده ترى في مسألة الاجهاض أنه أمر مرفوض من وجهة نظر كل الأديان وأن الأسرة الإيرانية لها حق اختيار عدد الاولاد دون التعدي على حق الجنين، وأنه لدينا في إيران برامج باسم تنظيم العائلة، وانها تسيطر على المواليد بشكل فعال.

أما الصحة الجنسية فنحن نرفض ذكر المصطلح دون أن يحصل على تعريف مقبول، ومسألة تقديم معلومات الصحة الجنسية ممكن ان تلعب دوراً هاماً لو تقرر على الشباب أو المقلين على الزواج وان وفد إيران يدعم التثقيف الجنسي والصحي لتجنب العواقب الوخيمة مثل الأمراض الجنسية المعدية.

وقال انه يرى رفض نشر الثقافة الجنسية بين المراهقين وانه يجب الا يتم إلا من خلال الوالدين ونحن نرفض أي طريقة اخرى لنشرها.

أما الممارسات الجنسية فلا نعترف بها ولا يعترف بها أي دين إلا من خلال الزواج الشرعي. وقال انه مطلوب من المؤتمر ان يتم فيه تعهدات مالية من أجل العالم النامي وتوسيع النشاط بالنسبة للبرامج السكانية وفي نفس الوقت لا يجب أن تترك التعهدات العالية آثارها السلبية على الوفود.

تنظيم الأسرة الإيرانية

وعن برنامج تنظيم الأسرة في إيران قال رئيس وفد إيران في عام ١٩٧٦ م كان معدل الزيادة ٩٪ وفي ١٩٨٩ أسس برنامج قوي وفعال لاعادة النظر في المتغيرات والقوانين للقضاء على نمو الأمية وتشجيع عمل النساء وتحسين خدمات تنظيم الأسرة والاعلام فانخفض معدل النمو السكاني إلى ٢،٤٢٪ ووصل إلى ١،١٪ وقال ان المؤتمر ليس هو نهاية المسيرة بل البداية للتوسع في النشاطات السكانية في العالم.

وكتب عمر عبدالرزاق مايلي:

إيران تدعو إلى حذف كلمة رئيسة وزراء النرويج.

زعيم شيعة لبنان يطالب «غالي» باعتذار رسمي عن امانته للمسلمين والمسيحيين.

كتب - عمر عبد الرزاق:

شن أمس آية الله محمد علي تسخيري رئيس الوفد الإيراني في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية هجوماً حاداً ضد الدكتورة «جرو هارلم بروتدنلاندر» رئيسة وزراء النرويج. طالب «تسخيري» امانة المؤتمر بحذف كلمة «بروتدنلاندر» التي هاجمت فيها موقف الدين من تقدم العلم، وأشار إلى عقد المؤتمر في القاهرة التي وصفها بأنها عاصمة عريقة لها تاريخها المشرف في خدمة الأديان. جاء هجوم «تسخيري» بعد ساعات من الهجوم الشرس الذي شنّه «الشيخ محمد مهدي شمس الدين» زعيم المجلس الشيعي الأعلى في لبنان، ضد الدكتور بطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة.

وكتبت صحيفة الاهرام المصرية الصادرة بتاريخ ١٩٩٤/٩/٧ مايلي:

جرى حوار برلماني في اليهود الفرعوني حول ماورد على لسان آل جور نائب الرئيس الامريكى في كلمته أمام المؤتمر الدولي للسكان والتي ربط فيها بين الفساد والانقلاب السكاني...

طرحت التساؤلات والاستفسارات ماذا يقصد نائب الرئيس الأميركي بالضبط هل تعني عبارته أن هناك علاقة مؤكدة بين الفساد والتزايد السكاني حينما يفوق المعدلات المقبولة وهل تجاوز المعدلات السكانية لحدودها الآمنة يعني فساداً مؤكداً راسخاً يتسع كلما اتسعت معدلات المواليد....

وامتد الحوار بين النواب معربين عن دهشتهم حول هذا الربط بين الفساد والسكان فقال أحدهم معنى ذلك أن الفساد يتركز في الدول التي تعاني من الزيادات السكانية وتصرخ من اعبائها وان هذا الفساد سيظل غير قابل للتخفيف مادام أن المعدلات السكانية أيضاً على حالها ويعلق آخر إذا كان الربط بين الفساد والزيادات السكانية هو حقيقة واقعة فمعنى ذلك أن الفساد يستشري ويتسع داخل الدول النامية بينما يضيق نطاقه تماما ويظهر في حدوده المتواضعة داخل

الدول المتقدمة وهذا يصعب اعتباره قاعدة مسلما بها....
ويعلق عضو ثالث اني أرى أن العلاقة قائمة بالفعل لأنه كلما تزايد اعداد الاسرة ثقلت الاعباء على رب الأسرة بما يجعله في النهاية عاجزاً عن الانفاق وعاجزاً عن تدير المتطلبات الأساسية لأفراد الاسرة بما يدفعه دفعاً إلى أن يغير سلوكه.
ويتصدى عضو رابع رافضاً هذا التوصيف ويصرخ باعلى صوته ان معنى ذلك ان الفقر هو المنطلق للفساد بينما هناك الفقراء الشرفاء الذين يظلمون شرفاء مهما اشتد بهم الفقر والجوع وأيا كانت النتائج فهم شرفاء بصرف النظر عن دخولهم ومعاناتهم، ويضيف النائب الرفض، من هذا المنطلق فانتى اعتبر أن المستر آل جور نائب الرئيس الاميركي لم يجانبه الصواب في عبارته والدليل هو أن الفساد يصل في احيان كثيرة إلى ذروته في الأسر محدودة العدد لأن الدفع إليه ليس في مجرد توفير رغيف العيش....

وتحت عنوان:

مساعد وزير الخارجية الأميركي:

اميركا ملتزمة بنتائج المؤتمر وتخصيص الأموال لتنفيذ البرنامج

صرحت صحيفة الاهرام الصادرة بتاريخ ١٩٩٤/٩/٨ مايلي:

وصف «تيموش ويرث» - مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الكونية - الاجتماع الذي عقده «البرت جور» نائب الرئيس الأميركي - مؤخراً مع ممثل الفاتيكان في المؤتمر الدولي للسكان بأنه كان بناء وهاماً للغاية، حيث وجد نائب الرئيس الأميركي فائدة كبيرة في الايضاحات التي قدمها الفاتيكان لبعض الالفاظ التي استخدمت في برنامج عمل المؤتمر، وأكد المسؤول الأميركي موقف بلاده من الاجهاض بأنه لا يجب ان يكون حلاً للمشكلة السكانية وتنظيم الاسرة، وأعلن نائب وزير الخارجية الأميركي التزام بلاده بما سيتم التوصل إليه في مؤتمر القاهرة من برامج عمل وتخصيص الأموال التي سيتم الاتفاق عليها لتنفيذ هذا البرنامج مشيراً إلى أن برنامج عمل السكان والتنمية سوف يكلف ما بين ٥٠ و ٧٠ مليار دولار.

أمؤتمر للسكان أم محاربة للأديان؟

تحت عنوان: «في قاعات المؤتمر: منشورات تسخر من الله وتتهم المسلمين بالتسول والجهل». كتب صلاح بديوي:

بدأت بعض المنظمات الدولية غير الحكومية حملة مسعورة تستهدف السخرية من تعاليم الإسلام، عبر تقارير وبيانات توزعها على المشاركين بمنتدى الجمعيات الأهلية، حيث أشار تقرير - صادر عن «الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة» مساء أول أمس، تحت عنوان «ولكن.. هل يرزق الله؟!» - إلى نيجيريا بقوله: تجلس النساء على أرصفة الطريق الرئيسية في العاصمة النيجيرية... والكثيرات منهن يرضعن طفلاً وهن يستجدين المارة لطلب العون بصوت منخفض، وليس هناك وضع يفوق هذا المشهد إدانته للاعتقاد الشائع في نيجيريا وفي غيرها من البلدان بأن الرزق على الله....

ونحو ٤٠٪ من سكان نيجيريا مسلمون والمدير التنفيذي للاتحاد النيجيري لتنظيم الأسرة مسلم أيضاً!!

وينقل التقرير لبنجلاديش مشيراً إلى أنه «من أفقر دول العالم ومن أشدها احتياجاً لخدمات تنظيم الأسرة ورعاية الصحة الإنجابية، ولقد علمت جمعية تنظيم الأسرة حديثاً أن مجموعة من ٣٥ قرية فقيرة ببنجلاديش أبعدن عن مجتمعهن وعوقبن من أهلهن، لأنهن قبلن استخدام وسائل دائمة لتنظيم الأسرة «تعقيم» واصبحن عضوات في برنامج لتنمية المرأة، أما العقاب فهو أنه لم يعد مسموحاً لهن بالمشاركة في أي أنشطة اجتماعية أو دينية... وبات ممنوعاً تقديم أي خدمات لهن من قبيل مراسم الزفاف أو طقوس الجنائز، كما حرمت النساء من المناسبات الاجتماعية الأخرى «معروف أن بنجلاديش دولة إسلامية صرفة».

وفي بيان أصدره جيمس فرانت المدير التنفيذي لمنظمة اليونسيف تحت عنوان «المساواة الآن» أوضح خلاله «أن ١٠٠ مليون امرأة يتعرضن للختان على مستوى العالم بواقع مليوني

طفلة سنوياً تحت ستار حماية عذرية البنات وكبح رغباتهن الجنسية». وذلك - كما يقول البيان «اعتداء على حقوقهن الجنسية». ثم يضيف: «وفي كثير من الأحيان ترتبط هذه العادة بالدين الإسلامي» والختان، كما يقول: له اثار ضارة مثل «الالتهابات العادة والآلام في اثناء البول وخروج دم الحيض والعملية الجنسية وآلام غير طبيعية في أثناء الولادة وهذا يلازمهن طوال فترة حياتهن».

وكتب المحرر السياسي في صحيفة الاصلاح في عددها المرقم ٣٠٦ والمؤرخ في ١٩٩٤/٩/٢٨ م في حقل (خاطرة سياسية) تحت عنوان:

«مرجعية عالمية جديدة» ما يلي:

لعل أخطر ما صدر عن مؤتمر السكان الأخير، وما رافقه من مواقف كانت التصريحات والخطب التي صدرت عن سكرتير عام الامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، ربما في غمرة متابعة هذا المؤتمر لم تركز الاضواء كما ينبغي على هذه التصريحات، وكما يقال فان المصائب ينسي بعضها بعضا، وبما ان مؤتمر السكان كان حلقة متصلة من المصائب فلم تتل ملاحظات الدكتور غالي الاهتمام والتحليل الذي تستحقه...

قبل المؤتمر بايام طلع علينا سكرتير المنظمة الدولية بتصريح قال فيه. «ان كل فكر اصولي في العالم يتعارض مع المبادئ العامة للامم المتحدة»..

اذن هكذا وافتوى دولية صادرة من مسؤول اكبر منظمة دولية اصبح الفكر الاصولي معارضا للشرعية الدولية... ومن يحدد الفكر ان كان اصولياً أم لا... لا أحد يدري... وربما كان ذلك من صلاحيات مجلس الامن أو الكونجرس الأميركي... اما الخطوات العملية التي تقضى بتجريم ومتابعة الفكر الاصولي فعلياً ان نتظر لنرى....

ثم تابعت المواقف: ووقف الدكتور غالي على منبر مؤتمر السكان ليطلع علينا بفتوى اغرب... وبموقف ادهى وامر. ولو كان الكلام هذه المرة موجهاً إلى الفكر الاصولي، اذن لهان الأمر، ولكنه ضد العقائد والاديان بشكل عام... اذ يقول غالي: «لا يمكن ان تكون اي عقيدة او مذهب سبباً لتخلف البشر وعائقاً امام تقدمهم»..

اذن هذه العقائد التي تعارض الاجهاض والشذوذ والاباحية تقف سبباً للتخلف ومعوقاً للتقدم.. وإذا كان هناك من عقيدة هذا شأنها فإنها قطعاً تكون باطلة لا تستحق الاتباع... نحن نعتقد ان من حقنا ان نطالب سكرتير المنظمة الدولية بالاجابة عن اعطاء الحق في ان يقرر ما ينفع البشر أو يؤدي الى تخلفهم.. ثم من قال ان هذه المبادئ التي روج لها مؤتمر السكان هي طريق لتقدم البشرية... وان معارضتها رفض للتقدم..

هل هي محاولة لتشكيل «مرجعية جديدة» تتجاوز الاديان السماوية...؟ هل يصح مجلس الامن والامم المتحدة «داراً للافتاء» بقرار الصواب من الخطأ...؟؟

اننا نرى في هذه التصريحات بوادر خطيرة لالغاء دور الدين والمبادئ الفاضلة على امتداد العالم واسناد مسؤولية «الافتاء الدولي» إلى الامم المتحدة لا في مجال السياسة والاقتصاد فحسب بل في مجال القيم والاخلاق أيضاً... وعندما يحدث ذلك فقل على الدنيا السلام...؟؟

كما كتبت المختار الإسلامي المصرية العدد ١٤١ السنة ١٥ المؤرخة في ١٥ /ج /١٥١٥ هـ،

تحت عنوان:

«آراء معارضة ومتعارضة حول المؤتمر» ما يلي:

في هذا المؤتمر تركزت الأضواء بشكل خبيث ومتعمد على قضية واحدة فقط، من وثيقة توصيات المؤتمر، هي قضية الإجهاض، وصرف النظر عن أجزاء أخرى أخطر وأبعد اثرًا، وربما كان التركيز على قضية الإجهاض بسبب إصرار الفاتيكان والدول الكاثوليكية الموالية له على ذلك، ولكن هذا في حد ذاته يعكس كيف أن جدول الأعمال في المؤتمر وتوجهات المناقشات فيه كانت محكومة بالقوى الدولية الفعالة وليس بالذين جاءوا إلى المؤتمر من دول إسلامية بحجة المشاركة وطرح الموقف الإسلامي ثم ذاب صوتهم، والقضايا المثيرة التي استغل موضوع الإجهاض لصرف النظر عنها قضايا ما اسمي «بالتعليم الجنسي للمراهقين وتمكين المرأة أو وضع سياسات واستراتيجيات عامة عريضة لتحسين وضع المرأة في المجتمع كما أسموه» وكان من الواضح مثلاً أن الممثلين الرسميين للحكم يؤيدون هذه السياسات بل ومتحمسون لها إلى الحد الذي لم يعد فيه من غير المستبعد مثلاً أن يقرر وزير التعليم في أوائل أو أواسط العام

الدراسي تدريس الكتب الجنسية للتلاميذ في المدارس وربما جعلها مادة رسوب ونجاح تحت شعار الامتثال لتوصيات مؤتمر السكان الذي قال عنه بعض المسؤولين أنه ممثل ضمير البشرية. وأصبح الآن كذلك من المؤكد أن تسعى الدوائر اللادينية المتحدثة باسم المرأة زوراً وكذباً إلى تعديل شامل في قوانين الأحوال الشخصية لكي تبعدنا عن الناحية الإسلامية وذلك أيضاً تحت شعار تطبيق توصيات مؤتمر السكان بصدد تحسين وضع المرأة. ومن المعروف أن هناك لجاناً حكومية تجتمع الآن لهذا الغرض وسوف بنجز هذا التعديل قبل مؤتمر المرأة المفروض له الانعقاد في منتصف عام ١٩٩٥ م في بكين حتى يستطيع المسؤولون الذهاب إلى هناك ومعهم صك تفوقهم وقدرتهم على ضرب الإسلام ومحو شرعيته لكي يبرزوه أمام الأسياد الدوليين الجدد هناك ليحفظوا بالرضا والتمكّن في مقاعدهم. والغريب أن قضايا أخرى وردت في وثيقة المؤتمر مما يشير الرفض لعدم تطابقها مع الشريعة لم يتحدث عنها أحد من الذين ملأوا الدنيا صباحاً مع أنهم ماجأوا إلى المؤتمر إلا لكي يعلنوا موقف الإسلام. ومن هذه القضايا مسألة المساواة بين الذكر والأنثى في أنصبة الموارث وهو الأمر الذي رفضه حتى مفتي الحكومة وألح عليه باعتباره العيب الوحيد في وثيقة المؤتمر التي أثنى عليها. حتى هذا الأمر لم يثره أي من الدول الإسلامية وبعضها حضر تحت دعاوى عريضة تتحدث عن أن المقاطعة أمر سلمي وان الحضور أمر إيجابي ولكن حتى هؤلاء الإيجابيين لم يسمع لهم صوت في هذه المسألة.

إن ماحدث في مؤتمر السكان (وهذا درس لا بد أن نستوعبه لمجرد الذكرى) هو النمط التقليدي لما يحدث من أساليب للتحويل وصرف الانتظار في مؤتمرات أخرى مماثلة حتى يتم تمرير القضايا الأخطر. إن هذا المؤتمر عقد ليجمد عدد سكان العالم الثالث وتقليلهم. وعقد لكي يفرض على الدنيا الأنماط والنماذج الغربية العلمانية في الأخلاق والأسرة والمرأة بحجة أن هذه النماذج هي صور إنسانية عالية مطلقة صالحة لكل زمان ومكان. وعقد المؤتمر ليضمن استمرارية النموذج الحضاري الغربي في مستوى معيشته الرفه وليمتص ثروات العالم الإسلامي (الثالث والنامي كما يسمى) وذلك من خلف ستار عالمية المشكلة السكانية. لكن كل هذه القضايا تم تجاهلها وسلطت الأضواء على قضية الإجهاض....

وكتب السيد عامر عبدالمنعم في صحيفة الشعب النصف اسبوعية المرقمة ٨٧٦
والمؤرخة ١٤١٥/٤/٣ هـ.ق، ١٩٩٤/٩/٩ م تعليقا حول المؤتمر، تحت عنوان:
«الانحلال الخلقي والإجهاض يسيطران على مناقشات المؤتمر» جاء فيه:

... من ناحية اخرى تصاعدت المطالبة من ممثلي الدول الغربية بالترويج الواسع للثقافة
الجنسية. فقد طالب هيل بجن وزير التعاون الإنمائي في الدنمارك داخل قاعة المؤتمر بالترويج
لثقافة الجنسية بين المراهقين والمراهقات، وأكد ضرورة إدخال هذا الموضوع ضمن برامج
تنظيم الاسرة وقال: «نبغي أن نتخلص من قيود المفهوم التقليدي لتنظيم الأسرة وان نتجه إلى
مفهوم الصحة الجنسية والصحة التناسلية في إطار منظور أوسع، إذ إنه بمعالج مسائل يتم تجاهلها
في أغلب الأحيان في برامج تنظيم الأسرة وبرامج الرعاية الصحية للأم والطفل بما في ذلك
الانتشار المتواصل للأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما فيها فيروس الايدز، ومشاكل الصحة
الجنسية والتناسلية للمراهقين».

وأكد هيل بجن أنه «لابد من إدماج البرامج المتصلة بالصحة الجنسية والصحة التناسلية في
إستراتيجية الرعاية الصحية الأولية الشاملة، وأضاف هيل بجن ان تطبيق هذا المفهوم يجب أن
يحدث في إطار يولي الاحترام المناسب لحقوق الأزواج والافراد (١١) وأعلنت كاترين أوريجان
-الوزيرة المناوبة لشؤون الصحة والمرأة في نيوزيلندا - أن بلادها توافق على التعريف الذي
قدمته منظمة الصحة العالمية لمصطلحي (الصحة التناسلية) و (الصحة الجنسية).

من أجل المستقبل الأفضل

هكذا يصور البعض اهداف المؤتمر، و كما ينسبه مخططوه إليه. فما مدى ادعائهم هذا؟ لتقرأ في ذلك بعض ماوردته وسائل الاعلام، بانرى هل لما يدعونه حقيقة؟! وماهو انطباع هذا المدعى لدى الصحافة والمفكرين؟

كتبت صحيفة الاهرام المصرية في عددها المرقم ٣٩٣٥٥ والمؤرخ قسي ١٤١٥/٣/٢٩ هـ ق الموافق ١٩٩٤/٩/٦ م مايلي:

العالم يصنع مستقبلاً أفضل للبشرية في القاهرة

مبارك في خطاب هام في افتتاح المؤتمر الدولي للسكان والتنمية:

- المؤتمر نقطة وفاق بين الحضارات برعى العدل ويحفظ القيم وثوابت الشرائع السماوية والحدود بين الحلال والحرام.

- اختيار مصر أرض السماحة والمحبة مقرأً للمؤتمر اعتراف مشكور بدورها في خدمة قضايا السلام والتنمية والتقدم.

- حرصنا أن يكون برنامجنا السكاني متوافقاً مع القيم الدينية ويتظافر جهود المؤسسات الشعبية ومصارحة الجماهير بالحقائق.

- محصلة جهودنا الشاملة في مصر هي انخفاض معدل الزيادة السكانية من ٢,٨٪ سنوياً عام ٨٠ إلى ٢,٢٪ في العام الحالي.

- اعتبرنا النهوض بالتعليم نقطة البداية الصحيحة لكل إصلاح ولدبنا الآن برنامج طموح يعالج شتى جوانب المسألة التعليمية.

أعلن الرئيس حسني مبارك في خطابه الهام في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي الثالث للسكان والتنمية الذي بدأ أعماله بالقاهرة أننا نريد أن يكون هذا المؤتمر نقطة وفاق ولقاء بين الحضارات وساحة تصالح بين الإنسان وبيئته وجسراً بين الشمال والجنوب والشرق والغرب،

وأضاف أننا بذلك نريد وفاقاً إنسانياً تكاملاً فيه الجهود ويرعى العدل والقيم والحدود ويحفظ ثوابت الشرائع المساوية والحدود الفاصلة بين الخير والشر وبين الحلال والحرام، وقال إن أخطار الانفجار السكاني تهدد العالم كله، وقدم عرضاً لرؤية مصر لمهمة وأهداف المؤتمر، كما تحدث عن تجربة مصر في حل المشكلة السكانية.

وقال:

كان لزاماً علينا مضاعفة جهود تحسين الخدمات الصحية مع التركيز على المرأة والطفل وجدنا تعاوناً صادقاً في تنفيذ برنامجنا السكاني من أصدقاء عديدين ومنظمات دولية هامة.

هذه هي النتائج الخطيرة للانفجار السكاني في العالم:

□ ١٥٪ من سكان العالم يحصلون على ٧٥٪ من دخله.

□ ٥.٥ مليار من البشر يعيشون على الأرض ويزيدون ٩٠ مليون كل عام.

□ ٥٠٠ مليون عاطل بين سكان الدول النامية يعيشون في حالة انفصال عن مجتمعاتهم.

□ نصف مليون امرأة تتعرض للوفاة لأسباب تتعلق بالحمل كل عام في الدول الفقيرة.

□ تزايد مخاطر الهجرة والعنف والأوبئة والتدهور المستمر في البيئة.

وهذه هي رؤيتنا لمهمة وأهداف المؤتمر:

١ - النتائج يجب أن تكون محصلة للنقاش والحوار المفتوح.

٢ - الحوار يجب أن يكون عطاء متبادلاً يعكس تواصل الحضارات.

٣ - لاتناقض بين الدين والعلم ولا تعارض بين متطلبات التحديث وضرورات الأصالة.

٤ - احترام سيادة كل دولة وحقوقها في وضع سياستها السكانية

٥ - مؤتمر السكان يجب أن يكون وئيق الصلة بالجهود الدولية في مجالات البيئة والتنمية

والمرأة والمستوطنات البشرية

وكتبت صحيفة الاهرام أيضاً في حوارها مع الدكتور سرور رئيس مجلس الشعب المصري

حول المؤتمر في عددها المؤرخ ١٩٩٤/٩/٧ تحت عنوان:

«العالم في حاجة إلى ميثاق أخلاقي يعيد إليه توازنه» ما يلي:

... يؤكد الدكتور فتحي سرور الدور الهام للبرلمانيين في القضايا المعروضة في المؤتمر والتي ستحدد بدرجة كبيرة مستقبل التنمية البشرية والتعاون الدولي في القرن القادم.

ويشير الدكتور سرور إلى أن قضية السكان ليست فقط مجرد حجم السكان، وإنما بالاساس قدرة السكان على الانتاج وحصولهم على الخدمات لتعزز من دورهم في جميع المجالات خاصة المرأة التي سيكون لتعزيز مكانتها ورفع مستواها التعليمي والانتاج دورهام في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وعن تنظيم الأسرة يرى الدكتور فتحي سرور أن اختيار الاسرة لقرار التنظيم يعد المعيار الوحيد لنجاح اي عملية تستهدف تنظيم الأسرة، فالاجبار يعني الفشل في التوعية والاقناع، ولهذا فانه يؤيد الوسائل الاختيارية لتنظيم الأسرة. وعندما نسال الدكتور سرور عن دواعي عقد مؤتمر دولي بهذا الحجم بشأن السكان يقول: ان هناك قضايا قد تجاوز حدود الوطنية لتصبح قضايا عالمية لا يمكن لدولة أن تحدث نتائج طيبة فيها بمعزل عن بقية الدول، وأهم هذه القضايا التي تتمتع بطابع عابر للوطنية هي قضايا السكان والارهاب والتلوث، فنتائج من هذه القضايا والسياسات المحلية فيها تؤثر على افكار اخرى، ويمكن ان تسهم في نجاح أو فشل دول أخرى في مواجهة هذه القضايا ولهذا فان التنسيق والتكامل بين سياسات الدول بشأن تحقيق فاعلية اكبر في مواجهة الزيادة السكانية والارهاب والتلوث وأن تكون التنمية الاقتصادية والاجتماعية الاداة الرئيسية في مواجهة مظاهر الفقر والمرض والبطالة التي تعاني منها الدول النامية وبعض الدول المتقدمة، ويرى الدكتور سرور أن المرحلة الراهنة مواتية لمنثل هذا التنسيق الدولي، حيث تمر العلاقات الدولية بحالة من السيولة النسبية، التي يمكن أن تتعاظم لو تم استغلالها في حسم بعض من القضايا محل طموحات قطاعات عريضة من الشعوب بما يزيد من تناغم هذه العلاقات الدولية ويقضي على أي مخاوف قد تعرقل من تقوية هذه العلاقات.

وهو ما يعني أن المرحلة الانتقالية التي نعيشها مؤثرة وحساسة وحاسمة لعقود طويلة مقبلة. ويعرب الدكتور سرور عن تفاؤله في النتائج خاصة إذا نجحت هذه الجهود في استنفار أوسع مشاركة شعبية لمواجهة تداعيات المشكلة السكانية، والعمل على الحد من نتائجها الضارة على

عملية التنمية للخروج من الحلقة المفرغة التي تربط بين الجهل والفقر ويمكن لهذه المشاركة الشعبية أن تكون أكثر فاعلية إذا ما استندت على تعاون قوي بين الحكومات والبرلمانات تسهل من الوصول لنتائج سريعة ومؤثرة، وإذا كان الكثيرون قد أشاروا إلى كونية بعض القضايا العالمية استناداً إلى التطور في وسائل الاتصال والمواصلات فإن الدكتور سرور يشير إلى أهمية البعد المعنوي والأخلاقي لواقع الكونية، وهذا البعد الأخلاقي والروحي من شأنه أن يحول التنافس في ميدان العلاقات الدولية الى تكامل وتعاون، لتصبح ثقافة القرن القادم مستندة إلى تطور تقني وإيضاً ميثاق أخلاقي ولا يكفي الدكتور سرور بعرض افكاره بشأن سياسات السكان. وإنما يقدم قائمة طويلة بما انجزته مصر في هذا المجال سواء بشأن اقناع المزيد من الأسر بتنظيم الأسرة أو الرعاية الصحية للأمهات والاطفال وتوسيع نطاق التطعيم من الأمراض الخطيرة التي تصيب الاطفال والتي ادت إلى نتائج ملموسة بخفض الوفيات سواء بين الاطفال أو الامهات، ولقيت هذه الانجازات تقديراً من المحافظ الدولية التي منحت الرئيس مبارك الجائزة الدولية في القضايا السكانية، التي سلمها لسيادته الأمين العام للأمم المتحدة في جنيف.

وكتبت صحيفة الشرق الأوسط بعددها ٥٧٦٥ المؤرخ ١٩٩٤/٩/١٠ مايلى:

«ويكفي أن نذكر بالصيحة الواعية لحكيم الأمة الاميركية خلال الستينات والسبعينات السيناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس الاميركي لعدة دورات، ومؤلف الكتاب العظيم عن حماقة القوة خلال حرب فيتنام، لقد صرح الرجل الحكيم حين سأله عن انطباعه حين افلحت اميركا - لأول مرة - في وضع انسان على سطح القمر، في يوليو (تموز) عام ١٩٦٩ م، فقال غير مهوور ولا مأخوذ بالتقدم التكنولوجي والانتجاز العلمي الرائع: «لقد وضعنا رجلاً على سطح القمر ولكن اقدمنا مفروسة في الوحل»، وكان يشير بذلك إلى المآسي الاخلاقية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الاميركي من اطفال لقطاع حصيلتهم بالملايين إلى ضحايا السيارات بعشرات الالوف سنوياً من الشباب المخمورين، إلى ضحايا القتل اليومي بلا سبب»

وكتب السيد (أحمد السيد النجار) في صحيفة الاهرام مايلي:

«بالرغم من أن التركيز الاعلامي ينصب على الخلل الذي احدهه النمو السكاني السريع في التوازن بين السكان والموارد، إلا أن الصورة ليست قاتمة تماماً، ففي مجال الزراعة، فقدت ١٧% من الأراضي الزراعية في العالم خصوبتها خلال الـ ٤٥ عاماً الماضية وتركزت هذه الأراضي التي فقدت خصوبتها في الدول النامية وفي بعض الدول الأوربية.

لكن الانتاج الزراعي الغذائي للدول ارتفع بنسبة ١١٧% خلال الـ ٢٥ عاماً، من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٩٠، وتركز الارتفاع في انتاج الغذاء في الدول الآسيوية، في حين أن بعض المناطق الأخرى تعرضت لحالة من الثبات النسبي في انتاجها الغذائي مثل إفريقيا ... وبالرغم من ان النمو السكاني السريع له دور اساسي في انتاج الخلل بين السكان والموارد، إلا أن نمط استجابة الشعوب والحكومات للمتغيرات في عدد السكان يحدد إلى حد بعيد نتيجة النمو السكاني السريع على التوازن بين السكان والتنمية».

الغرب والعالم

كتبت صحيفة «كيهان» الفارسية الصادرة بتاريخ ١٩/٦/١٣٧٣ الموافق ليوم ١٠/٩/١٩٩٤م

مايلي:

انتقدت صحيفة السفير البيروتية موقف الصمت الذي اتخذ في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية حيال مواقف الكيان الصهيوني المعارضة لمواقف بقية الدول والداعية إلى السماح بالنمو السكاني.

وكتبت تقول، لو كان وفد أحد الدول الإسلامية أو العربية طرح هذا الأمر في المؤتمر، لكان قد تعرض لانتقادات شديدة من قبل المشاركين في المؤتمر، في حين ان هذا لم يحدث بالنسبة لاسرائيل.

ثم أشارت صحيفة السفير إلى المواقف الظالمة التي يتخذها العالم الغربي حيال القضايا السياسية والاقتصادية والبيئية والطبيعية والآخرى التي تخص تنظيم الأسرة في العالم الثالث، وقالت، يسمح للصهاينة بزيادة عددهم، وباتخاذ اي إجراء يرغبون به في المجالات الاقتصادية والسياسية والامنية، في حين يحظر على الفلسطينيين.

وكتبت صحيفة العهد اللبنانية في عددها المؤرخ ١٨/٤/١٤١٥ هـق حول مقاله سماحة آية

الله السيد محمد حسين فضل الله في ندوة له في حوزة الإمام المنتظر (عج) في بعلبك مايلي:

قال سماحته: الغرب ليس صادقاً في غيرته على شعوب العالم الثالث.

نظمت الوحدة الثقافية - حزب الله - في البقاع ندوة في قاعة حوزة الإمام المنتظر «عج» في بعلبك تحت عنوان «التنمية وتزايد السكان» في محاولة لابرار سلبيات مؤتمر القاهرة، حضره حشد من المثقفين والسياسيين بينهم النائب الدكتور منير الحجيري والنائب ربيعة كيروز والشيخ خليل الصفي والمقدم حسين اللقيس...

وحاضر في الندوة سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله الذي أشار إلى السلبيات

الكثيرة في العناوين المطروحة مؤكداً على مواجهتها بكثير من الموضوعية، لأن الانفعالية لا تحل شيئاً من المشكلة.

ورأى «ان مقاطعة هكذا مؤتمرات ليست امراً منطقياً، فالسلبية لن تمنحنا شيئاً ولن تجعلنا نلغي المؤتمر، في حين أن الايجابية والمشاركة تمنحنا فرصة ان نطرح قيم الإسلام على مستوى العالم وحركة الصراع داخل المؤتمر وسوف تخلق فرصة للصراع الاعلامي على مستوى العالم. وأكد سماحته: «ان مشاركة المسلمين في هذا المؤتمر كانت ربحاً على مستوى منع بعض القرارات والتحفظ على بعضها وباعتباره منيراً اعلامياً نتحدث فيه عن قيمنا».

واعتر ان الغرب يحاول تعميم مفاهيمه «وان يجعلها شاملة لكل مواقع العالم ولانه يملك مصالح معينة ويحاول ان يحركها من اجل ان يفسح المجال لها كي تتعمق وتتوسع على حساب مصالحنا...»، لافتاً إلى أننا في عالم لا يمثل الحماس فيه موقفاً لحل اي مشكل، انما الموضوعية هي السبيل لنا للدخول إلى عقل العالم.

وقال: «إن الغرب لا يريد ان يستنفد موارده لحساب مشاريع التنمية في العالم الثالث، بل يحاول ان يستنفد موارد العالم الثالث لمصالحة ويضعه في دائرة الاقتصاد الذي لا يبقي من حاجات العالم الثالث إلا الفتات».

واضاف سماحته «انه من الطبيعي أن تخلق زيادة السكان مشاكل كبرى في العالم الثالث الذي يسرق الغرب ثرواته وسوف يؤدي ذلك إلى أن ينطلق سكان هذا العالم بفعل الضغط عليهم لاقتاذ ثرواتهم التي يسرقها الغرب فتحدث بعض المسائل الجنونية الامنية التي يمكن ان تؤثر سلباً على مستوى الرخاء في العالم الغربي».

وأكد «ان هذا الطرح للتقليل من عدد السكان وبمثل هذه الشمولية ليس طرْحاً دقيقاً ولا واقعياً لانه متى تحدثت عن التوازن بين الثروات الطبيعية في اي عالم وبين عدد السكان نجد أن ثروة كل بلد تكفي البلد نفسه وتخصه لو لم تمتد إلى تلك الثروات الالاهدي الاستكبارية لتهبها وحرمان اصحابها من الاستفادة منها.

وختم: «ان الغرب ليس صادقاً وليس جاداً في غيرته على شعوب العالم الثالث لأنه يدمر

البنية التحتية لهذا العالم لذلك لا يريد الغرب فائضاً من البشر يطالب بالفائض من ثرواته.

وكتبت صحيفة نداء الوطن في عددها المؤرخ ١٩٩٤/٩/٩ تحت عنوان:

«الغرب ضد لم الشمل» ما يلي:

تقاوم الولايات المتحدة وكندا، ودول اخرى غنية اقام فيها المهاجرون، محاولات لادخال نص في وثائق الامم المتحدة يحفظ حق الأمر في لم الشمل.

واصبح موضوع اتاحة الحكومات الفرصة للمهاجرين لجلب اقاربهم للاقامة مهم الموضوع الثاني المتنازع عليه في مؤتمر السكان بعد الاجهاض وتنظيم الأسرة.

اتخذت لجنة الصياغة الرئيسية الاربعة قرارا غير معتاد بتحويل الجدل إلى مجموعة عمل حتى تستطيع اكمال عملها، وقال نيكولاي بيجمان نائب رئيس اللجنة امس ان يتوقع تسوية في آخر الأمر، وفرق بين «حق الأسرة في لم شملها» وهو النص الذي يدور حوله الجدل في مسودة بيان المؤتمر وبين «مبدأ لم الشمل». وأوضح الفارق للصحفيين قائلاً: «الفارق هو انه إذا كان للمرء هذا الحق فبإمكانه الذهاب إلى السلطات المختصة لضمان الحصول على هذا الحق بينما في حالة المبدأ فلا بد من تنفيذه عن طريق تشريع».

وكتبت صحيفة الأهرام في عددها المرقم ٢٩٢٩٦٠ والمؤرخ ١٩٩٤/٩/١١ تحت عنوان:

«زوبعة لمدة ١٢ ساعة بسبب سحب تصاريح ٣ صحفيين أميركيين بمعرفة أمن الأمم

المتحدة» ما يلي:

اثارت عملية سحب بطاقات ثلاثة صحفيين اميركيين مساء امس الأول ومنعهم من دخول قاعات مؤتمر السكان الذي تتولى تأمينه أجهزة الأمم المتحدة زوبعة هائلة في أروقة المؤتمر ولم تهدأ الا بعد اعادة البطاقات اليهم بعد حوالي ١٢ ساعة. وكانت أجهزة أمن الامم المتحدة قد استوقفت الصحفيين الاميركيين وهم دافيد هادن، وتوماس كيت والسيدة شارون تيرنر. بعد أن أبلغتهم سيدة أمريكية في منتدى المنظمات غير الحكومية بأنهم أعضاء منظمة «الحق في الحياة» التي قتلت طبيين أجريا عمليتي أجهاض في ولايتي كاليفورنيا وفلوريدا الامريكيتين وسحبت

بطاقاتهم وطلبت من أجهزة الامن المصرية ترحيلهم.

وقد ادعت صحيفة أمريكية تزعمت حركة التنديد بسلطات الامم المتحدة والولايات المتحدة داخل المركز الصحفي بالمؤتمر ان تيموثي ويرث رئيس الوفد الامريكي هو الذي أوغر للسيدة بايلاغ رجال الأمن، لان الصحفيين الثلاثة قد شنوا عليه هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة.

وصرح كريستوفر سميث عضو الوفد الامريكي وهو نائب بمجلس النواب عن ولاية نيو جيرسي بأنه كانت هناك معلومات من مصادر من منتدى المنظمات غير الحكومية المشاركة في المؤتمر بأن الثلاثة متورطون في عملية قتل طبيب كاليفورنيا، فأوقفهم رجال الامن الامريكي المصاحبون للوفد للتأكد من صحة التصاريح التي يحملونها ثم تدخل رجال أمن الامم المتحدة. وصرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري بأن قضية الامريكيين الثلاثة واحتجازهم تخص أمن الامم المتحدة الذي يتولى مسئولية تأمين المؤتمر وكذلك عودتهم. وفي مساء أمس صرح مصدر مسؤول بالمؤتمر أن الصحفيين الثلاثة قد أعيدت اليهم بطاقاتهم وعادوا بمارسون مهامهم.

وكتب السيد خالد توفيق في صحيفة كيهان العربي الإيرانية في عددها المؤرخ ١٤١٥/٤/١٠ هـ المصادف ١٩٩٤/٩/١٧ م تحت عنوان: «تساؤلات على هامش المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» ما يلي: هل يمكن الحديث عن تنمية حقيقية دون استقلال سياسي؟

ربما كان عيباً فاضحاً ان يمتلكنا فجأة حافز الاهتمام بموضوع مصري ويومي كما حصل مع مؤتمر القاهرة الأخير حول السكان والتنمية، إذ انطلقت الاعلام في شيء ينسبه الصحوة أو الفورة لمناقشة قضايا نعيشها يومياً ونعاني من مرارتها في كل لحظة. فالأصل في مسؤولية الاعلام والكتاب عموماً ان يكونوا منتهين لما يدور حولهم، يتحركون بدوافع بناء البصيرة والوعي المنور، اكثر من أن يكونوا مجرد اصحاء لأفعال الآخرين! بيد أن الذي يهون الخطب بعض الشيء، وبحررنا من عيب أن يكون نتاج اقلنا مجرد ردود افعال لأفعال الآخرين ومناسباتهم وكتاباتهم، ان قضية التنمية هي في نهاية المطاف تشكل شاغلاً للمسلمين وهما

عميقاً كان قبل مؤتمر القاهرة وسيستمر بعده.

● بعيداً عن الشواغل المباشرة

يهم هذا المقال، في أول تحديد يلتزم به، أن يبتعد ولو نسبياً عن الشواغل المباشرة التي اثيرت حول «المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» من قبيل ماقد تنيره بعض العناصر في ورقة العمل والمبادئ العامة الملحقة بها من اعتراضات دينية كتلك التي حفزت الفاتيكان والازهر ورابطة العالم الاسلامي والمراكز الإسلامية في إيران والمؤتمر الإسلامي لتسجيل مناقشاتها عليها.

وكذلك الابتعاد عما قيل من اسباب تشكك بدوافع الامم المتحدة للاهتمام بقضية السكان اذ يمكن ان يقال في مقام الرد ان مؤتمر عام ١٩٩٤ م جاء امتداداً عادياً لنشاط تقليدي تمارسه الامم المتحدة على هذا الصعيد منذ عقود، كما يمكن في المقابل القبول بوجاهة الاتجاهات المشككة بالنوايا وهي تستند إلى طريقة عمل المنظمة الدولية التي اوضحت وكانها سيارة اسعاف تعمل تحت امر القوى الكبرى وتوجيهها على حد وصف احد الصحفيين الإيرانيين، بل يمكن الذهاب اكثر من ذلك، وإلى درجة اتهام المخططين للمؤتمر بالتواطؤ مع قوى دولية كبرى أو منظمات سياسية أو مخبرانية تابعة لها، وذلك بالقياس على نشاطات سابقة تحركت تحت شعارات حيادية برينة ثم تبين توريط مؤسسات اميركية وغربية بالتخطيط لها، حين انكشفت خطوط هذا التورط بعد عدة سنوات، كما حصل مثلاً في اجتماع ميلانو عام ١٩٥٥ الذي تبناه مؤتمر الحرية الثقافية ورام من خلاله اعمال المؤتمر تبينه انه مؤل من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، وجاء في سياق النشاط الغربي لمواجهة الايديولوجية الشيوعية ومكافحة امتداد فكرها ونفوذه إلى بلدان العالم.

وملخص الاطروحة الغربية التي دعت إلى الترويج لفكرة «نهاية الايديولوجيا» منذ منتصف الخمسينات هو ان الدوائر السياسية الغربية شجعت بعض النخب والمؤسسات الثقافية في بلادها للسحديت عن ان الموضوعات الاساسية للعصر لاتعمت إلى الايديولوجيا بصلته، نكايه بالايديولوجية الماركسية، وفي سعي لتطويقها والحيلولة دون امتدادها، وانما تتمثل قضايا العصر.

وقضايا الإنسان العالمي بموضوعات من امثال الاقتصاد المختلط والتعددية السياسية ومواجهة مركزية السلطة.

خدمة لهذا الاتجاه الف مثقفون غربيون بارزون كتبوا عديدة كلها تعلن عن «نهاية الايديولوجيا» ثم تبين - كما ذكرنا - ان مؤتمر ميلانو لنفي الايديولوجيا والموشرات العامة للنشاط الثقافي في هذا الاتجاه كانت ترتبط تمويلاً وتوجيهاً بالمخابرات المركزية الاميركية (تلاحظ الارقام الدقيقة في الحقائق الجديدة وصراع الافكار، ترجمة حنا عبود ص ١٢٤ فما بعد).

ولنا ان نتبه - من باب الاستطراد - ان الصيحة التي جاءت بعنوان «نهاية التاريخ» (عنوان كتاب فاكوباما المثير للضجيج) مطلع التسعينات وعلى اثر مرحلة جديدة في السياسة الدولية تمثلت بتلاشي دور المعسكر الاشتراكي وانهايار الاتحاد السوفيتي وتبلور صعود غربي اميركي على الأخص مقابل ذلك، جاءت في روحها العامة وفي الخطوط الشكلية مشابهة للصيحة التي سبقتها والمتمثلة بالاعلان عن «نهاية الايديولوجيا» ولذلك انطلقت اتجاهات تحليلية عامة للحدث عن دور الدوائر السياسية والمخابراتية الاميركية في الترويج لاطروحة «نهاية التاريخ» في الأوساط الثقافية، التي عملت إلى تسويق الفكرة إلى بقية ارجاء العالم.

تماماً كما فعلت مع القضية السابقة. وبمنهج القياس، وربما بالاستعانة بشواهد وارقام حسية، ذهب البعض إلى التشكيك بنوايا الامم المتحدة للاهتمام بقضية السكان وربطها بموضوع التنمية فيما يطلق عليه «العالم الثالث» واستتجوا ان المشروع لا يعكس اهتماماً موضوعياً حقيقياً بقضية التنمية قدر ما يعكس نوايا غربية مبيتة.

هذه وغيرها شواغل مباشرة، فلنا انه لا يعيننا الحديث عنها ولا تحديد الموقف منها تحليلياً.

● وبعيداً عن اشكال التسمية

نمة نقاش بالعمق لمصطلح التنمية اشتغل على بلورة افكاره النقدية عدد كبير من باحثي الدائرة التي تنتمي إلى ما يطلق عليه بالعالم الثالث، وما يهنا من هذا النقاش تلك الرؤى النافذة التي سجلها عدد من الباحثين البارزين في البلاد العربية والاسلامية.

ينطلق اساس النقاش من نقد «علم التنمية» بوصفه علماً غريباً وظفه الغرب لاختضاع الشرق، في محاولة مساوقة، ومهمة مماثلة لما يقوم به «علم الاستشراق» و«الانثروبولوجيا» من خدمة للغرب واهدافه في إخضاع الشرق.

فالتنمية في العلم الغربي اختزلت إلى بعدها الاقتصادي، والبعد الاقتصادي اختزل بدوره إلى البعد الصناعي، والبعد الصناعي اختزل هو الآخر إلى البعد التكنولوجي وبذلك صورت مسلمات علم التنمية الغربي ان بلاد المسلمين (وعموم العالم الثالث) متخلفة والغرب متقدم ولا مناص لهذه البلاد من أن تقتدي بالغرب بوصفه النموذج العالمي الوحيد للتقدم لكي تخرج من حالة التخلف.

والطريق إلى التقدم الغربي يقضي ان يمر الشرق - وبعيننا منه بلاد المسلمين - بالمنازل نفسها التي مرّ بها الغرب.

المهم في هذا النقد ان الرؤى الفكرية الاسلامية وغير الإسلامية تلتقي عليه وتدعمه بحجج من الصعب جداً اختراق متانتها.

فمن الإسلاميين يمكن أن نذكر الافكار النقدية التي جاءت مبكرة وجريئة في كتابات مالك بن نبي والسيد محمد باقر الصدر، والسيد محمد حسين الطباطبائي، ومنير شفيق، وعادل حسين، وثمة كتاب جديد يمثل معطيات مهمة على صعيد بلورة صياغة أكثر شمولاً للنقد الاسلامي لعلم التنمية الغربي ويتجاوز النقد الى طرح معالم بديل نظري لأوليات العلم الغربي ومسلماته في شكل نظرية إسلامية للتنمية، توفر عليه الباحث المصري نصر محمد عارف وصدر بعنوان «نظريات التنمية السياسية المعاصرة» (٤٨١ صفحة من الحجم الوسط).

ومن الاتجاهات التي تعبّر عن مواقع اختصاص في الاقتصاد والاجتماع والسياسة - وحياناً اختصاصات اخرى - يمكن ان يُشار الى الحصيلة النقدية النافذة والمهمة في أعمال: جورج قرم، اسماعيل صبري عبدالله، حامد ربيع، سمير امين، جلال احمد امين، برهان غليون، هشام شرابي، حسن حنفي.

وقائمة طويلة اخرى من الاسماء، كما يمكن ان يستفاد من البحوث التي يصدرها في هذا

السياق مركز دراسات الوحدة العربية من خلال مجلته الدورية (المستقبل العربي) أو سلسلة كتبه في مجال الاقتصاد والتنمية والتخلف.

ان مراجعة مهما كانت اولية وبسيطة لهذا الحشد من الافكار النقدية لعلم التنمية الغربي تجعلنا نطمئن إلى قيمة النقد، وتتعرف في الوقت نفسه إلى بعض بواعث عدم ايمان أي من الخطط التنموية التي سادت بلادنا خلال عقود؛ بل وبالعكس ادت إلى نتائج سلبية مدمرة وترسيخ للتخلف الداخلي والتبعية للخارج.

حين نأخذ هذا التيار الفكري النقدي العاشد التي تظافرت على انتاجه خيرات متعددة اسلامية وغير اسلامية، وساهمت في بلورته اختصاصات اكااديمية رفيعة، حين نأخذ كل ذلك بنظر الاعتبار ونمضي به كخلفية ننظر عبرها إلى المؤتمر الذي حمل رسماً عنوان «المؤتمر الدولي للسكان والتنمية - ١٩٩٤» فلن بساورنا ادنى شك بان المؤتمر لا يعدو ان يكون نافذة اخرى لتسويق «التنمية» كعلم غربي يهدف إلى بقاء بلادنا في تخلفها بل إلى زيادة معدلات التخلف وانتاج التخلف المركب يحلو لصديق جلال العظم ان يُعبر. (يلاحظ مقاله: البيان والتبيين في أحوال التخلف والمتخلفين السفير، ١٩٨٦/٧/٥).

ولكن رغم متانة النقد الذي يدعوننا إلى الريبة والتشكيك بجدوى علم التنمية الغربي ويدفعنا للبحث عن بدائل واطر ذاتية تنبع من داخل ذاتيتنا الحضارية والعقائدية وتسجم مع انتماطنا الاسلامي، فمن الخطأ الكبير ان تنساق - بتأثير هذا النقد - وراء بعض الاوهام من قبيل:

١ - انا متقدمون بيد ان الذي يدلس علينا هو علم التنمية الغربي فالواقع ان التخلف يضرب باطنابه في مراقنا كافة، ولكن مع ذلك فإن شعوبنا تملك امكانيات التقدم في الجوانب كافة إذا توافرت لها الشروط المناسبة، ومنها اكتشاف طريق للتنمية يختلف عن الاوليات والمسلمات التي قامت عليها حتى الآن مشاريع التنمية في بلادنا، وهي مستقاة بأجمعها من علم التنمية الغربي.

٢ - كما انه من الخطأ ان نتوهم اننا متقدمون، فمن الخطأ أيضاً ان نتوهم ان المسألة - في رفض علم التنمية الغربي - قائمة على اساس المزاج او الساسية أو شيء من المكابرة التي تدفع

الحضارة الاسلامية للرفض دون بيّنة.

كلّا المسألة لاترتبط بالألفاظ والمصطلحات - ولا مشاحة في الألفاظ - بل التمييز يعبر عن اختلاف بين منهجين في النظر، وطريقتين في التنمية ترتبط كل واحد منهما بشروط فكرية وتاريخية ونفسية واجتماعية تختلف من ارضية اجتماعية إلى اخرى، فعلم التنمية الغربي ابع في البيئة الاجتماعية الغربية وازدهر وسط شروط تاريخية وتحولات ليس من الضروري ان تتحول إلى معيار ينطبق بشكل كلي على المجتمعات الاخرى، وبذلك فإن التعبير عن التنمية الغربية بالعلم انما يأتي من باب التجويز والمسامحة، وإلا فمسلمات التنمية الغربية واولياتها لاتعبر عن قواعد علمية قطعية، قدر ما تعبر عن خبرة استطاعت ان تنهض بمجتمعاتها ضمن شروط تاريخية خاصة.

والدليل الحسيّ بعد ذلك يعضدنا في هذا التمييز، فقد جربت بلاد المسلمين طوال عقود انواع الخطط التنموية المستمدة من اوليات ومسلمات التنمية الغربية، بيد ان النتيجة جاءت صفراً دائماً، بل وانحدر حال هذه البلاد الى أدنى مما كانت عليه نتيجة التنمية الكاذبة والتحديث المزيف.

٢- إذا كان رفضنا لمشروع التنمية الغربي - فيما يقوم عليه من مسلمات واوليات - لايعني اننا متقدمون، فإن تمييز طريقة التنمية الغربية في حدود شروطها التاريخية وذاتية مجتمعاتها، لايعني ابدأ الاستغناء عن التنمية، فالتنمية كعلم سخرَ لاختضاع بلادنا والابقاء عليها متخلفة تابعة - على وزن علم الاستشراق وعلم الاتروبولوجيا - لم يتبلور في الغرب قبل اكثر من مئة وخمسين سنة من الآن، ولم يدفع إلى بلادنا قبل بضعة عقود من الآن، وهذه التواريخ لاتعني بحال ان البشرية كانت قبل العلم الغربي في ظلام دامس، وانما اقترنت التنمية - بمعناها العام - مع تاريخ الانسان، حيث كان مشروعاً يعبر في كل برهة عن خصوصية المجتمع الذي تسري فيه وعن درجة تقدمه.

وعليه نبقي إلى جوار رفضنا لمشروع التنمية الغربي، وإلى جانب تمييز خيارنا في التنمية عن خيار التنمية الغربية: نحتاج إلى مشروع التنمية الخاص بنا، ذلك ان التنمية بمعناها العام هي خيار رافق الانسان منذ البداية، ولا مجال لاستغناء مجتمع عنه.

● الشرط السياسي

بعد التحديات التي مرّت علينا في التقطين السابقتين فصل إلى جوهر ما يريد ان يعبر عنه هذا المقال، حيث يمكن صياغة مقصدة بالسؤال التالي: هل يمكن لخطط التنمية وبرامجها ان تعطي ثمارها حتى وهي تستند الى نظرة شمولية تنسجم مع عقيدة المجتمع وذاتيته، من دون ان تتوفر لها الأرضية السياسية؟ اي هل يمكن ممارسة التنمية كعملية ترقى بالانسان والمجتمع وتتقدم بهما على كافة الصعد من دون توفر الاستقلال السياسي؟

اكبر الاكاذيب التي تمارسها الانظمة القائمة في بلاد المسلمين، انها تزعم انها تريد ان تتقدم بالبلاد وتخرج بها من حالة التخلف، وسط ارادة سياسية مكبلة للغرب، وانظمة ترسف بالتبعية، وهذا الزيف يعبر عن نفسه في الدائرة الاكبر، بما تعلنه عواصم الغرب ومؤسساته من خطط ومشاريع لتحديث «العالم الثالث» فهل يمكن تنمية بلدان هذا العالم الذي يشكل ثلاثة أرباع العالم وهي تعيش تحت وطأة النظام الدولي في بعده السياسي والاقتصادي وما يعبر عنه من علاقة حضارية تحتكر الحضارة في المركز الغربي وحده؟

النظرية المستقلة في التنمية تشكل حاجة اساسية، كما ان للمنظور الاسلامي دوره الخطير في بناء النظرية، وكذلك ثمة دور للخطط والآليات والامكانيات الطبيعية والبشرية. بيد ان هذه العناصر جميعها - وما يضاف اليها ايضا - تبقى عاجزة على أن تثمر تقدماً حقيقياً اذا لم يتوفر للبلاد الاستقلال السياسي. فالاستقلال السياسي هو مفتاح فاعلية التنمية ولا وجود لتنمية حقيقية من دون استملاك الارادة السياسية المستقلة.

من هذا المنظور نتساءل عن قيمة المؤتمرات والمواثيق التي لن تغدو في مثل هذه الحالة إلا ان تكون مسكنات وشواغل هامشية فيما تبقى الازمة الحقيقية تتحرك في مسار آخر. وكتبت مجلة آخر ساعة مايلي:

من أهم الشخصيات التي لفتت الانتباه محام أمريكي يدعي «نتون ميسلويت»، هذا الرجل أنشأ منظمة عام ١٩٩٢ تحت اسم «One world now» أو «عالم واحد الان» واستطاع ان يضم أكثر من ألفي اميركي إلى عضوية هذه المنظمة، بجانب آخرين من كافة دول العالم.

نيتوت ميسلوبت (من أمريكا) قال لآخر ساعة:

إذا كان هناك حريق في منزلك فإنك تستدعي قسم الحريق، ولكن عندما تحتاح العالم أزمة، لا بد من إيجاد منظمة تكون قادرة على مواجهة المشاكل الدولية، والأمم المتحدة - بأوضاعها الحالية - لا تستطيع القيام بإحلال السلام في العالم، فلم يعد لها موارد كافية او قوة تلزم الدول بتنفيذ قراراتها، والمناقشات تدور في غرفة مغلقة بعيداً عن الواقع، ولم نعد نستطيع ان نمضي في هذا الطريق الذي يضيع الموارد ويدمر البيئة.

والحل الذي يطرحه هذا المحامي الأميركي هو تصور لإعادة بناء الامم المتحدة، وذلك من خلال مجموعة من الأفكار منها إلغاء حق الفيتو في مجلس الأمن، وزيادة عدد أعضاء هذا المجلس إلى ٢٩ دولة تضم القوى الكبرى في كل قارات العالم، وهو يرشح من قارة إفريقيا كل من مصر ونيجيريا.

وكتبت الأهرام في عددها المؤرخ ١٩٩٤/٩/٧ تحت عنوان: «رسالة مفتوحة للمؤتمر

البرلماني الدولي» ما يلي:

إذا كان مؤتمر البرلمانيين الدوليين الذي ينظمه اليوم الاتحاد البرلماني الدولي يمثل الصفة الرسمية لموقف شعوب العالم، مما يعطيه نقلاً خاصاً فان هناك مسئوليات جسيمة تمسك برقبة اعضائه إزاء قضية السكان والتنمية.

وهل سينجح المؤتمر اليوم في حسم اوجه الخلاف التي دارت في المؤتمر الدولي مثل قضية الاجهاض الآمن، والتتيف الجنسي للمراهقين؟

هذه تساؤلات هامة ترفض نفسها اليوم على الساحة الدولية التي تشهدها قبة مجلس الشعب لأول مرة في تاريخه الطويل ونحن نوجه هذه الرسالة الى من يمتلكون ناصية التشريع الذي يترجم القيم والنوابت الدينية والاجتماعية في دولهم. ولعل أخطر قضية يطرحها المؤتمر هي قضية الفقر بصفتها المدخل الحقيقي لمعالجة قضية السكان.

ومن الغريب ان قضية السكان وما يصاحبها من إفساد للبيئة في القرية الكونية المسماة بالكرة الأرضية يشارك فيه الانتاج والاستهلاك الترقى في الدول الصناعية المتقدمة والرغبة المسعورة

في زيادة الانتاج مهما كلف ذلك البشر من مخاطر مؤكدة تهدده بالفناء وفي المقابل فإن الفقر في الدول النامية يدفع شعوبها إلى زيادة الأنجار سواء كوسيلة اقتصادية لزيادة دخل الاسرة او بتوابعه من جهل ومرض يساعدان في إفساد البيئة.

والأمر الغريب ان الدول الغنية لا تقدم سوى الفتات لمشكلة البيئة ومن بينها زيادة النسل حيث لا يتجاوز ما تقدمه نسبة ٠.٧٪ من دخلها. هذه الدول تزداد على كل يوم غنى و ثراء وتدفع نحو تحقيق المخاطر البشرية. والدول الفقيرة تزداد كل يوم فقراً بجرها جراً إلى مخاطر تواجه الكرة الأرضية.

ورغم مانسمعه من كلام جميل تم تسطيره في اكثر من ١٢٠ صفحة من برنامج عمل المؤتمر بضربه في مئات الاضعاف في مئات الصفحات ملأها الأعضاء بكلماتهم المعسولة فإن الواقع المؤلم يؤكد ان الدول الصناعية تحرم الدول الفقيرة من التكنولوجيا والمساهمة الفعلية في خطط التنمية وتحرص على أن تستأثر بالاستثمارات العالمية داخل اراضيها حتى التي يكون مصدرها اموالا نازحة من الدول الفقيرة.

كما كتبت الأهرام في عددها المؤرخ ١٩٩٤/٩/٧ تحت عنوان: «عندما يبتعد البرلمانيون عن

تأثير الحكومات» ما يلي:

لاجتماعات البرلمانيين الأعضاء بالمنظمات غير الحكومية مذاق خاص، لانها تبتعد عن تأثير الحكومات وتقترب من ضمير الشعوب. ولهذا صفق نواب بلدان العالم الثالث طويلاً لكلمات نواب أوروبا والولايات المتحدة الذين نادوا بالمساواة بين اطفال الشعوب النامية والمتقدمة، وانتقدوا سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين، خاصة فيما يتعلق بفرضها سياسات تعد من الشئون الداخلية للبلدان النامية.

واقترح نواب البلدان المتقدمة تحويل الاستثمارات العسكرية ومخصصات التسليح للنهوض بالصحة وتعليم الأطفال وتوفير المقومات الأساسية لحياة من يعيشون تحت خط الفقر. وكذلك تحويل نشاط مصانع التبغ والسجائر لزيادة الرعاية الصحية...

لكن الأمر المنير للدهشة ان هناك فجوة بين مطالب الشعوب الأوروبية وبين سياسات

حكوماتها، تشبه تماماً تلك الفجوة القائمة بين شعوب الدول النامية وحكوماتها، ولاخلاف ان هذا المؤتمر الذي أصدر اعلان القاهرة للبرلمانيين قد اجتاز - بسلام - المشكلات الأساسية التي هي محل الخلاف المحلي والعالمي، خاصة فيما يتعلق بمسألة الاجهاض والعلاقات الجنسية...

كما كتبت صحيفة «نيوز» النمساوية بتاريخ ١٩٩٤/٩/٨ تحت عنوان:

«مؤتمر منظمة الأمم المتحدة أم ميدان حرب جديد؟ مايلي:

هُدِّدَ بالقتل الفنا نفر من المشتركين في المؤتمر من قبل المسلمين الأصوليين، حاول مضيقو هذا المؤتمر أن يحولوا دون خوف الضيوف ومنهم «بطرس غالي» و «مالگور» معاون رئيس جمهورية أميركا، حتى خطر ببالهم - ولو لفترة قصيرة - ان يغيروا محل المؤتمر، وهاجمت مشاعر الدول المسلمة أكثر من اي وقت آخر، فكان منها من امتنعت من المشاركة في المؤتمر، ومنها من أكدت على أنها ستحضر المؤتمر لتستمع إلى الأمور التي ترتبط بالمسلمين.

ثبت ان انتخاب القاهرة - كمحل لإقامة المؤتمر - خطأً فضيع لأن مصر تجاور الجزائر وتعد من المراكز الخطرة الموبوءة، بالأزمات في العالم الثالث، وسببت الخشية من الاغتيالات - في كل العالم - حواراً كثيراً وقلقاً وخوفاً من الإسلام تحت عنوان: «سيناريو الوحشة، هل هو مذهب ذوايدولوجية عجيبة وبدون رحمة ولا أخلاق؟ وهل يعود بسرعة إلى الوراثة؟ لكن الحقيقة بشكل آخر، فالخشونة والتعصب والحقم والتفري هي خصائص مجموعة قليلة، وإقامة السلام المحور الأساسي للقرآن.

يعتبر الاسلام في الغرب واحداً دون استثناء، عرفوه من خلال تعصب (الإمام) الخميني فيه. فقد كان يستفيد من القرآن كوسيلة قاتلة لظعن مخالفيه السياسيين والدينيين.

يشكل الشيعة عشر نفوس العالم الإسلامي فقط، وبصورة عامة فإن الأصوليين الذين أزهبوا الغرب ويحاولون إيجاد الهرج والمرج في بلادهم هم بعض من بين صفوف الشيعة الأقلية، ولكن يبدو أن عزم وثبات (الإمام) الخميني وثقته بنفسه أمر معدي، فاعتقاد ورأي هذا الشيخ المنتقم: «ان الجهاد من أجل القرآن ليس بالكلمات فحسب، بل يجب أن يكون بالأسلحة أيضاً» لاقى قبولاً من القادة السنة المعادين، بقول الشيخ سعيد شعبان في طرابلس / لبنان والذي يعتقد ان

السيبل الوحيد لنجاة العالم هو إخضاع اوزوبيا واميركا: بدأنا الحركة العسكرية توأ. الدين وسيلة لوصول القادة المسلمين الجدد إلى مقاصدهم. واهدافهم هي الوصول إلى القدرة، أو كما بينه بسام طيبي « عالم العلوم السياسية الدمشقي: خطة جديدة من القدرة الإستبدادية.

وأذاع القسم الفارسي في راديو اميركا بتاريخ ١١/٩/١٩٩٤ م الساعة ٧/٣٠ كلمة نائب الرئيس الاميركي في مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة مايلي:

اجتمعت الوفود الحكومية والمفكرون من ابناء البلد من كل قطر في العالم في القاهرة للمشاركة في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية التابع للأمم المتحدة. وقد صرح (الگوز) نائب الرئيس الاميركي - خلال كلمته في المؤتمر - أن الولايات المتحدة قد اذعنت للأمر وسلّمت بأنه يجب إيجاد حلّ مناسب وسريع لسألة ازدياد السكان، مذكراً ان نفوس العالم قد وصل، إلى حوالي (٢) مليار نسمة بعد مرور عشرة آلاف جيل، في حين وصلت نفوس العالم في الوقت الحاضر إلى مايتراوح (٥/٥) مليار نسمة وذلك خلال (٥٠) سنة فقط وقد تصل نفوس العالم الى (٩) أو (١٠) مليارات نسمة خلال الخمسين سنة القادمة.

وأشار السيد (الگوز) إلى أنّ مسألة الارقام والاعداد المتزايدة لا تشكل وحدها قلقاً متزايداً بل ان التنامي السريع في نفوس العالم معناه ازدياد حدّة مشاكل الفقر وعدم التعادل الاقتصادي الحاصل من ذلك، وقد يتسبب هذا الأمر في تناقض قدرة المجتمعات في استثمار اموالها سواء في مجالات الطاقة البشرية أو البنى الاقتصادية التحتية، ويمكن للضغوط الناشئة عن النمو السريع للنفوس ان تُحيل الأمل في الحصول على الاستقرار الداخلي والدولي الى مجرد خيال وسراب، وكان يعتقد في السابق أنّ التوزيع المتزايد لوسائل منع الحمل بين الناس سيكون كافياً لغرض الحدّ من تنامي السكان: في حين كان البعض الآخر يعتقد أنّ تشجيع العمران الاقتصادي هو الحلّ الامثل لتقليل عدد السكان وطالب البعض بتكثيف نوعية الصحّة العامة، كانوا يقولون أنّ أفضل وأقوى طريقة لمنع الحمل هي اعتماد الوالدين في هذا السجال وطمأنتهم بذلك وهو ماسيضمن لهم بقاء اولادهم سالمين واحياء...

كما نقلت الاهرام في عددها المرقم ٣٩٣٥٥ والمؤرخ ١٩٩٤/٩/٦ المصادف ١٤١٥/٣/٢٩ هـ

عن السيد البرت جور نائب الرئيس الأميركي مايلي:

جور: لانسعى لإقرار دولي لحق الاجهاض ونحترم ظروف كل مجتمع

أكد البرت جور نائب الرئيس الأميركي في كلمته امام المؤتمر امس ان الولايات المتحدة لا تريد اقرار حق دولي جديد في الاجهاض وقال إذا كان الدستور الاميركي بضمن للمرأة حق خيار الاجهاض إلا ان ذلك يتم في استثناءات محددة ولا يفهم من ذلك ان الولايات المتحدة تشجع الاجهاض بل ترى ان تقديم الرعاية الصحية للمرأة سيؤدي إلى اختفاء عمليات الاجهاض غير الآمنة. وطالب آل جور بضرورة احترام الفروق القائمة بين المجتمعات بشأن هذه القضية، كل حسب ظروفه. وقال اننا نطالب بحل شامل للمشكلة السكانية يركز على الابمان والالتزام بالقيم الإنسانية التي نصت عليها الأديان والمبادئ وهي ان نراعى دور الأسرة والمجتمع والحرية الإنسانية وأشاد جور بجهود الرئيس مبارك في مجال السكان وقال انه لا يجد مكان أنسب من القاهرة لعقد المؤتمر، وأوضح أن هناك اجماعاً جديداً في مؤتمر القاهرة هو انه ليس هناك حل واحد يمكن ان يكون كافياً لاحداث التغيير المنشود في خفض معدلات السكان، وأوضح انه من خلال هذا الاجماع الجديد فإن التنمية المستمرة والعدالة تسير هي والاستقرار السكاني جنباً إلى جنب فالتعليم وتشغيل المرأة وارتفاع معدل المتعلمات وتوفير وسائل تنظيم الأسرة والرعاية الصحية الجيدة كلها عوامل حاسمة في هذا الشأن، وهذه العوامل لا يمكن تأجيلها حتى يتم تحقيق التنمية وقال ان الاسلوب الشامل الذي يدعو إليه يجمع بين الديمقراطية والاصلاح الاقتصادي وخفض معدلات التضخم ومستويات الفساد والقضاء على التخلف البيئي وقيام أسواق حرة.

من نتائج المؤتمر

نشرت وسائل الاعلام التالية الاخبار والتحليل المتعلقة بنتائج المؤتمر كما يلي:
تقرير هيئة الاذاعة البريطانية باللغة الفارسية بتاريخ ١٣/٩/١٩٩٤ حول اعتراض الوفد
الإيراني على الصيغة النهائية لمؤتمر القاهرة:

طالب الوفد الإيراني باجراء تعديلات بالنسبة الى بعض فصول برنامج العمل في مؤتمر
السكان والتنمية المنعقد في القاهرة وذلك في اللحظات الأخيرة من عمل المؤتمر، هذا وكان
الوفد الإيراني ومعظم الدول الإسلامية قد عارضت بعض نصوص الوثيقة طيلة فترة المؤتمر،
وتمتد إيران والدول الإسلامية معها أن تبرير مسألة الاجهاض معناه السماح بممارسة العلاقات
الجنسية خارج إطار الزوجية، ومعناه كذلك اشتهاه الممانئ: إلا أن إيران وخلافاً لبعض الدول
الإسلامية لم توافق على تحريم هذا المؤتمر ولا عدم المشاركة فيه، وترى أنه من الضروري
المشاركة فيه والتأثير على منهج المؤتمر المذكور.

وفيما يتعلق بدور إيران في هذا المؤتمر قام زميلي علي رضا طاهري بمحاورة الدكتور
حسين لاجوردي الاستاذ الجامعي وخبير السكان فسأله:

أولاً: ماهي استفادة إيران من هذا المؤتمر وماهي النتيجة التي حصلت عليها منه؟

ج: إن مسألة الاستفادة او النتيجة التي حصلت عليها إيران وماهي الأمور التي خسرتها هي
إن البحوث كانت تشمل السياسة والدين ، وإن أول اقتراح قدمته إيران هنا هو ان منظمة الامم
تجاهلت دور الدين في تعبئة القوى البشرية لغرض التنمية، ولهذا يجب اعارة ذلك أهمية كافية
وهذه المسألة كانت مرفوضة لسنين عدة وكانت تلك - في الحقيقة - نظرية (ماو) في الاصول
والمعتقدات وأنه كلما كانت هناك ايدي وفيرة امكن السير في عملية التنمية بسرعة وهو ما كان
مرفوضاً لفترة طويلة.

س - من جهة اخرى، فإن الأمر الذي بدا واضحاً في مؤتمر القاهرة هو ان المساعي السياسية

الدبلوماسية تحت على فهم وتسهيل المسائل العلمية كما هو الحال في مسألة السكان هذه،
مامدى صحة هذا التعبير أو هذا التفسير؟

ج - من المؤسف ان نقول ان المسائل السياسية وخاصة المسائل المطروحة اليوم على
الساحة الدولية قد صرفت الانتظار عن هذه المسألة، مثل بحث مسألة النساء وحرية المرأة
والارتفاع بالمستوى العلمي للمرأة، وهذا صحيح، إلا أنه يجب التريث حتى انعقاد مؤتمرات
قادمة وتسلط الضوء على هذه الأمور ونأمل عدم وجود تعقيدات في المسائل الدولية بهذا
الشكل.

وكتبت صحيفة «بعثت» الاسبوعية بعددها المرقم ٢٤ والمؤرخ ٧ - ١٤ مهر ١٣٧٣ تحت
عنوان:

«نتائج حضور إيران الموفق في مؤتمر القاهرة» ما يلي:

يُعدُّ حذف او وضع تعريف صحيح لاكثر من ٨٠ كلمة مبهمة في الوثيقة النهائية لمؤتمر
السكان والتنمية في القاهرة والدفاع عن القيم الدينية ومواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية
الموجبة وتهئية الأرضية المناسبة للتعاون مع الفاتيكان في مسألة الدفاع عن القيم الروحية
وابجاد مقدمة لتوسيع العلاقات الثقافية مع شعب مصر والحضور الاعلامي المؤثر والواسع النطاق
على الصعيد العالمي، من اهم نتائج حضور إيران الايجابي في مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة،
وشرح حجة الإسلام والمسلمين التسخيري رئيس الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر
السكان والتنمية بالقاهرة بعد عودته من المؤتمر في جلسة بحضور الاعضاء المشاركين في
المؤتمر، شرح نتائج وحصيلة مؤتمر السكان والتنمية للصحفيين والمراسلين.

وأكد الشيخ التسخيري على دور حضور إيران الايجابي في توكيد نقاط قوة الوثيقة النهائية
للمؤتمر وحذف النقاط المبهمة وقال: في هذا المؤتمر تم التصديق على اكثر من ٩٠ بالعامة من
مقترحات الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال مشيراً إلى تأثير حضور إيران الموجب في المجالات الثقافية والاجتماعية والاعلامية
والسياسية على الصعيد الدولي: ان احدى النتائج التي حصلت بمساعدة سائر الدول الإسلامية،

مسألة ايكال اجراء الوثيقة في كل بلد الى قوانينه الداخلية وعرفه الاجتماعي وبناء على ذلك فأى دولة غير مجبرة على تنفيذ الوثيقة خلافاً لقوانينها.

وأعتبر حجة الإسلام والمسلمين التسخيري - تعلق تنفيذ الوثيقة بالقيم الدينية - والتعاليم الروحية، للدول، والتأكيد على ضرورة رعاية القوانين الدينية، احدى الموقفيات المكتسبة، وقال: نقاط الضعف الموجودة في الوثيقة - وعلى الرغم من سعة نطاق هذه المسألة - أُخِطَّتْ إلى حد ما، بمعنى يتوقف اجراء الوثيقة على القوانين الداخلية والالتزام بالتعاليم الدينية والأخلاقية في كل بلد.

واشار الشيخ التسخيري الى حذف أو تفسير أكثر من ٨٠ كلمة مبهمة في الوثيقة تفسيراً صحيحاً، وقال: كمثال حُذفت كلمة «التعليم الجنسي» للاطفال باصرار من الوفد الإيراني.

واوضح ان كلمة «وسائر العلاقات» حُذفت من عبارة «الزواج وسائر العلاقات» من الوثيقة باقتراح من إيران وكذلك اعتبر تقديم مفهوم ثابت وديني عن (الأسرة) بدلاً من (مفاهيم انواع الأسر المختلفة) احدى موقفيات إيران الأخرى، وقال: التأكيد على (التعادل بين المرأة والرجل) وليس (التساوي بينهما)، وحذف كلمات كالحقوق الجنسية والاستثمار الجنسي من الموارد الأخرى التي تمت الموافقة عليها باصرار من وفد الجمهورية الإسلامية.

واضاف رئيس الوفد الإيراني المشارك في مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة:

على الرغم من مساعي الجمهورية الإسلامية الإيرانية الكثيرة بقي في الوثيقة النهائية نقطتنا ضعف هما: وجود بعض الكلمات المبهمة التي يحتمل استغلالها، وكذلك عدم تنظيم الوثيقة مطابقاً للرؤية الدينية وعدم التأكيد على دور الدين في إيجاد التنمية الثابتة، تنظيم الأسرة وتربية الانسان.

واستمر سماحته قائلاً: طلبنا من منظمة الامم المتحدة رسمياً أن تتلاقى نقطة ضعف الوثيقة نسبياً بإقامة ندوات لدراسة دور الدين في تربية الانسان لكونه المحور الرئيسي للتنمية وإيجاد التنمية الثابتة. كذلك طلبنا من منظمة المؤتمر الاسلامي ان يقيم مؤتمرات وندوات دولية لبيان وجهة نظر الإسلام، وبرامجه في مجال التنمية الاجتماعية.

وقال الشيخ التسخيري إن حضور الوفد الإيراني في هذا المؤتمر أحدث انطباعاً ايجابياً وحقيقياً لمواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مختلف الأبعاد خصوصاً نشاطات وحصيلة عمل وزارة الصحة. واعرب ان حضور السيدات الإيرانيات احبط ادعاء الاعلام الغربي المضاد بأن المرأة الإيرانية لاحضور لها في الميادين الاجتماعية والسياسية. واذاف: ان مشاركة نساءنا المتخصصات الملتزمات بالحجاب الاسلامي ترك آثاراً وفوائد عديدة.

واعرب ان مصر تعتبر احدى المراكز المهمة في العالم الإسلامي من الناحية الثقافية وشار إلى لقاءات الوفد مع العلماء والمفكرين المصريين واعتبره مؤثراً في تهيئة الأرضية المناسبة لإيجاد الروابط الثقافية مع شعب مصر.

وقال في نهاية حديثه مشيراً إلى تعاون إيران والفاتيكان الحسن في الدفاع عن القيم الدينية والمعنوية: اضافة إلى تهيئة الأرضية للتعاون مع الفاتيكان تهيأت فرص جيدة للارتباط مع المنظمات الدولية مثل اليونيسيف، صندوق منظمة الامم المتحدة، منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات.

وكتبت صحيفة «كيهان» الفارسية بعدها الصادر بتاريخ ١٩/٦/١٣٧٣ المطابق ليوم ١٠/٩/١٩٩٤ م مايلي:

توصلت الدول المشاركة في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة إلى اتفاق لتخصيص مبلغ ٣٩ مليار دولار لتنفيذ برامج تنظيم الأسرة وتقديم الخدمات الصحية. ونقلت الوحدة المركزية للاتباء عن وكالة اليونابتدبرس، ان وفود الدول المشاركة في مؤتمر القاهرة توصلت إلى اتفاق يقضي بان تتحمل الدول النامية مبلغ (١٧) مليار دولار من كل المبلغ فيما تتحمل الدول المتقدمة المبلغ المتبقي وهو (٢١,٧) مليار دولار.

واعلن مصدر غربي مشارك في المؤتمر، ان الاتفاق هذا ليس فيه اي نقطة غامضة أو مهمة. وكتبت صحيفة اطلاعات الصادرة بتاريخ ٢٣/٦/١٣٧٣ هـ ش المطابق ١٤/٩/١٩٩٤ مايلي:

اظهرت إيران ارتياحها من الوثيقة النهائية لمؤتمر السكان والتنمية

اعلنت إيران موافقتها على ماورد في الوثيقة النهائية لمؤتمر السكان والتنمية، مع أنها ستعلن في الاجتماع الختامي للمؤتمر عن تحفظها حيال موضوع العلاقات الجنسية خارج إطار العلاقات الزوجية والذي ورد في احد بنود هذه الوثيقة.

وقال حجة الإسلام والمسلمين التسخيري رئيس الوفد الإيراني لمؤتمر السكان والتنمية، رغم أننا سنعلن عن تحفظنا حيال بعض المواد الواردة في وثيقة مؤتمر القاهرة، إلا أنه وبصورة عامة موافقون على هذه الوثيقة، واعتقد ان مشاركتنا كانت ايجابية للغاية في هذا الحدث التاريخي العظيم.

واستطرد الشيخ التسخيري قائلاً، هذه الوثيقة مازالت تتضمن مواضيع تحتل الكثير من التفسير والتأويل، بحيث تجعل على سبيل المثال العلاقات الجنسية في خارج إطار العلاقات الزوجية أمراً مسموحاً به، في حين ان الدين والقيم الاخلاقية، ترفض ذلك. واكد ان إيران وبقية الدول الاسلامية نجحت في حذف المزيد من المفاهيم والمواضيع الغامضة من مسودة وثيقة القاهرة.

واضاف، مع اننا لم نحقق ماكننا نطمح إليه، إلا أننا حققنا الكثير من اهدافنا ونجحنا في حذف وتغيير النقاط الغامضة في الوثيقة.

وقال الشيخ التسخيري، ان إيران ومصر وباكستان والفاتيكان وعدد من الدول الاخرى التي تسعى لخدمة الانسانية، بذلت قصارى جهدها خلال أيام المؤتمر التسع لايقاف النقاشات التي تثير غضب وسخط المعتدلين المسيحيين والمسلمين.

وضمن اشارته إلى ان السعودية والسودان ولبنان قاطعوا المؤتمر - تحت ذريعة ان وثيقة مؤتمر القاهرة تتناقض مع ماورد في الشريعة الإسلامية - قال الشيخ التسخيري: ان النتيجة التي توصلنا إليها هي ان المشاركة الايجابية أفضل من عدم المشاركة.

واردف قائلاً، ان وجهات نظر الدول الإسلامية والفاتيكان كانت واحدة حيال الكثير من المواضيع، ومتفقة على ضرورة رعاية القيم الأخلاقية، نحن مع حق الحياة ووحدة الأسرة، وان تتم العلاقات الجنسية في إطار العلاقات الزوجية.

اعتراف أميركا بفشلها في مؤتمر السكان والتنمية.

طهران : نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية في إيران ما يلي:

صرح جيمس بيكر الذي كان رئيس الإدارة الأميركية والمستشار الأول للرئيس جورج بوش معظم فترة دورة رئاسة الجمهورية، الأسبوع المنصرم في مؤتمر لوس أنجلوس قائلاً: عندما طرحت أميركا مسألة إجهاض الجنين، في مؤتمر السكان والتنمية عرضت نفسها لمقاومة شديدة من قبل مئات الملايين المعارضين للإجهاض، من سكان المعمورة. وأصرت أميركا في هذا المؤتمر على تصويب مسودة لائحة تحثّ فيها على عدم التقيد الجنسي، وإجهاض الجنين.

وفي رد الفعل على اصرار أميركا هذا حدثت تظاهرات عديدة في كافة انحاء العالم من قبل مؤيدي النظام العائلي والروابط الاجتماعية السليمة.

وفي داخل المؤتمر قامت ايران الإسلام وبعض البلدان الإسلامية، وكذلك الفاتيكان بتحديد مواقفها الجادة بخصوص معارضة الأمور المخالفة للأخلاق الاجتماعية والدينية، التي جاءت في مسودة الوثيقة المطروحة في المؤتمر، واجبرت أميركا على التخلي عن موقفها المغاير (المعارض).

واعترف بيكر صراحة في لوس أنجلوس أثناء خطابه المعنون «ميراث القيادة الأميركية» بفشل أميركا.

هذا وقد نقلت اذاعة أميركا قول بيكر: بأن أميركا ورغم ميلها الذاتي لقبول الاقتراح (من قبل مؤتمر السكان) فأنها لم تستمر في إصرارها على تصويب الاقتراح (الذي كانت ترغب في تصويبه).

هذا وقد انعقد في القاهرة (عاصمة مصر) مؤتمر السكان والتنمية في ١٤ شهر يور ولغاية ٢٣ منه هذا العام ١٣٧٣ الموافق ليوم ١٩٩٤/٩/٥ الموافق ليوم ١٤١٥/٢/٣٠ هـ بحضور (١٥) ألف من الخبراء المختصين يمثلون ١٨٢ بلداً.

وكتبت صحيفة الأهرام الصادرة في ١٩٩٤/٩/٨ م مايلي:

تقرير من داخل اللجنة الرئيسية لمؤتمر السكان والتنمية

الوفود المشاركة تقترب من التوصل إلى صيغة توفيقية معدلة لوثيقة المؤتمر.

طالبت الولايات المتحدة الفاتيكان أمس بعدم الوقوف في وجه الاتفاق بشأن برنامج العمل الخاص بالحد من تزايد السكان باطالة الجدل حول الاجهاض مشيراً إلى ضرورة التوصل إلى اجماع حول خطة كفيلة بالحد من تزايد السكان، وقال تيموتي ويرث رئيس الوفد الأميركي بالمؤتمر ان على الفاتيكان ان يعلن عن المشاكل التي براها في هذا الشأن ويبيدي تحفظاته او ينظم إلى الاجماع العالمي. واذاف ان اعضاء المؤتمر يوشكون على التوصل إلى اجماع وانه قد حان الوقت للتقدم إلى الامام بعد أن تحقق اجماع دولي واسع جدا لم يحدث من قبل.

وقال وزير الخارجية ان الوفود تعكف على تقريب وجهات النظر في الأمور الخلافية ولم يبق سوى بعض النقاط البسيطة التي يتم التباحث بشأنها خلال الجلسات القادمة.

وأشار إلى ان الدول التي لم تشارك أخطأت حيث كان من الافضل الحضور ومناقشة ماتريده من افكار، وأوضح ان جميع الدول التي رفضت المشاركة كانت قد شاركت في مناقشات اللجان التحضيرية فلماذا الامتناع الآن عن المشاركة في المؤتمر نفسه.

وصرحت السفيرة ميرفت التلاوي عضوة الوفد المصري بانه تم الاتفاق في اجتماع بين مصر ومجموعة الدول الاسلامية في المؤتمر على وضع إطار من المبادئ، يجب ان تتضمنها الوثيقة النهائية للمؤتمر بما يتناسب وواقع كل دولة وان يكون تنفيذ توصيات المؤتمر من واقع التشريعات والقوانين الداخلية مع مراعاة التقاليد والقيم الدينية.

وحول الصحة الانجابية للمراهقين والشباب اتفقت الدول الإسلامية على تحديد هذا الموضوع في الصياغة النهائية بان تقدم المعلومات الخاصة بالصحة الانجابية للشباب على ان يكون ذلك بهدف حمايتهم من الوقوع في اخطاء لاتناسب وقيم الشباب الدينية وتحت اشراف الوالدين والمسؤولين.

ومن ناحية اخرى ناقشت اللجنة الرئيسية امس قضايا الفصلين التاسع والعاشر الخاصة

بالهجرة الداخلية وتوزيع السكان والهجرة الدولية وإيجاد التوازن بين السكان والموارد. كما جرت مناقشات حول التنمية الاجتماعية.

وقال السفير رؤوف سعد نائب مساعد وزير الخارجية ان مصر تطالب بترجمة العلاقة بين السكان والموارد الى موارد مالية محددة خلال العشرين سنة القادمة باعتبار ان ذلك هو الانجاز الحقيقي الذي يجب ان يخرج به اجتماع القاهرة.

كما ناقشت اللجنة الرئيسية أمس التوصية الخاصة بمشروع التخطيط للاتفاق على برامج التنمية التي تساهم في إبطاء النمو السكاني والذي اطلق عليه مشروع (٢٠٪ ٢٠٪) والذي يوصى بان تخصص الدول والحكومات ٢٠٪ من دخلها القومي للاتفاق على التعليم والصحة وتنظيم الأسرة ومياه الشرب وبالذات فيما يتعلق بتحسين خدمات الأمومة والطفولة وذلك بدلاً من الاتفاق الحالي الذي يتراوح ١١٪ الى ١٢٪ من ميزانيتها وان تنتهج برامج المعونات الاجنبية والدول الممولة نفس المنهج وبدلاً من تخصيص ٨٪ من المعونات لهذا الهدف يجب ان تزيد الى ٢٠٪ أيضاً صرح بذلك مستر جيمس جرانت المدير التنفيذي لمنظمة اليونيسف الدولية بالأمم المتحدة الذي قال: لقد تقدمت كل من اليونيسف وصندوق الانشطة السكانية والبرنامج الانماني بالأمم المتحدة بهذه التوصية إلى المؤتمر بعد ان اثبت هذا المؤتمر الذي يختلف عن المؤتمرات السابقة انه ينظر نظرة شاملة لتنمية المجتمع باعتبار ان الاستثمار في ميدان التعليم والصحة يمكن ان يحقق تقدماً اقتصادياً بل وتقدماً ديمقراطياً أمنياً وان يساهم في ابطاء النمو السكاني فنصل سنة ٢٠٥٠ الى ٨ بلايين بدلاً من ١١ بليوناً. وقد نجحت هذه التجربة في الدول الآسيوية التي تسمى الآن النور السبعة كما نجحت في تونس واندونيسيا ومصر الآن تسير على نفس المنهج منذ ١٠ سنوات وقال ان هذا المشروع يتكلف سنوياً من ٣٠ بليون دولار إلى ٣٥ بليون دولار وقال ان نصيب الأم في المشاركة في التمويل يختلف من دولة إلى اخرى.

وقال ان نصيب الأمم المتحدة في هذا المشروع هو ١.٥ بليون دولار وهي ميزانية تصل الى أقل مما ينفق على طعام القطط في أميركا أو الدعاية لصناعة السجائر. وقد وافقت الدول الإفريقية على هذا المشروع منذ مؤتمر دكار ودعمته أثناء انعقاد اجتماع رؤساء الحكومات

الإفريقية من خلال منظمة الدول الإفريقية في القاهرة في يونيو ١٩٩٣ وتدعمة الآن داخل اللجنة الرئيسية بمؤتمر السكان والتنمية في القاهرة.

وكتبت الاصلاح في عددها المرقم ٣٠٦ والمؤرخ ٢٢ - ١٩٩٤/٩/٢٨م تحت عنوان: «انتهى المؤتمر... وبقيت الخلافات» مايلي:

انتهى مؤتمر القاهرة.. ولم تنته الخلافات، وبالأحرى لم تعم التنمية ولم «يضبط» عدد السكان في العالم، حيث «شرف» حوالي مليوني مولود جديد بالقدوم من ظلمات العدم خلال ايام المؤتمر التسعة كما سجلت ساعة التعداد المنصوبة في مبنى الاجتماعات. الأمر الذي يتفق عليه الجميع هو ان المؤتمر اثار كثيراً من الجدل والخلافات، وان ذلك امر طبيعي في لقاء مجمع كل امم الارض، إلا ان الواقع يؤكد الطبيعة الدعائية لتساؤل المنظمين والمضيفين وتصريحاتهم بان المؤتمر تكفل بالتوفيق وانه حقق كل «النجاح». لكن الحقيقة تؤكد ان لا نجاح ولا فشل... حيث بقيت الخلافات والمواقف متباينة بسبب رفض الأطراف القوية (الغربية) التي تقف وراء جدول اعمال المؤتمر لاي تراجع حقيقي وارضاء الاطراف المعارضة بتنازلات لفظية في صياغة الوثيقة النهائية من شأنها ان توسع مجال الاجتهادات والتفسيرات وبالتالي دائرة الخلافات. لكن الطابع الاعلامي والسياسي لمعظم الخلافات وخاصة بالنسبة للأطراف الإسلامية التي وضعتها «ثورة» الرأي العام الإسلامي ضد وثيقة نيويورك في وضع حرج، جعل التعديلات الطفيفة، ولا سيما في الفصل السابع، وكذلك تسجيل تحفظات واشتراطات خاصة، تبدو وكأنها نصر مبین.

غير ان المسؤولين في دوائر الامم المتحدة يؤكدون ان تلك التحفظات عديدة القيمة لانها في النهاية خارجة عن النص الموثق الذي تعاهد عليه الجميع، والذي يلقي عملياً كل ما يعارض معه، وحتى الفقرة التي ادرجت في الفصل الثاني في الوثيقة والتي تعد النصر الاكبر للدول الإسلامية وتنص على الحق السيادي لكل بلد في ان ينفذ التوصيات كما يتعشى مع قوانينه والاحترام الكامل لمختلف القيم الدينية والاخلاقية.. فانها تزيد التناقض والعموض لنصها على

تنفيذ تلك التوصيات فهي - حسب بعض مسؤولي المؤتمر - تتعلق بأساليب التنفيذ وليس بمبدأ التنفيذ. ويظهر الفرق حينما يتعلق الأمر بالمسائل التي تصادم مباشرة مع جميع قوانين وأخلاق وقيم بلد ما...!

بعيداً عن السكان والتنمية

لقد وفر مؤتمر القاهرة لنفسه قدرًا كبيراً من الاهتمام والتركيز الاعلامي وحظي بتغطية واسعة، ولكن ذلك في المقابل زاد من كشف عيوب برنامجه وتمحيص دواعيه ومراميه. ففي البداية كان هناك اختلال واضح في التوازن بين شقي المؤتمر وهما السكان والتنمية حيث ركز على الشق الاول واستخف - في برنامجه - بالشق الثاني لدرجة ان البعض استنكر ادراج التنمية في عنوانه.

اما الشق الثاني وهو السكان فأن الوثيقة والنقاشات التي انارتها اثبتت ان الاهتمام منصرف الى نواح ثقافية وسلوكية اكثر من الاهتمام بالمشكلة السكانية نفسها، وفي كلا الأمرين - وهذا موضع اتفاق - فأن الحلول المطروحة قد صيغت في اطار ابيولوجي ظالم ومجحف يبشر بقم النظام العالمي الجديد «الديانة الارفاهية» او الاميرالية الثقافية كما سماها البعض ويلغي ما سواها دفعة واحدة وفي التحليل النهائي فأن كان المؤتمر «مؤتمر المرأة وتقنين الاباحية»! وهناك ارتباط بين الموضوعين اوضح واغوى من الرباط الواهي بين السكان والتنمية في ذهنية معدي وثيقة المؤتمر، لان تناول قضايا المرأة ركز بشكل أساسي على وظيفتها الجنسية اكثر من الاهتمام باختصاصها الاجتماعي ودورها الانساني وذلك في اسلوب استفزازي متغطرس ومتعال على سواه.

لقد كان من المفهوم ان تضع القوى الغربية الغنية عراقيل في وجه طلبات الانصاف والمشاركة في متعة الحياة التي تقدم بها الدول الفقيرة، كما ان اعتراضها على تكاثر الدول النامية امر مفهوم في نفس الاطار لكن تركيزها على نفس القيم السائدة والتحكم في عادات وتقاليد الشعوب الاخرى ومحاولة فرض قيم تصادم الفطرة والسنن الكونية نفسها.. كان يفوق الغرابة قليلاً.

الفشل في تحدي الاسلام

التأثيرات الاولى لمناقشات المؤتمر كانت حجارة ونارا في حلق واقلام تطوعت مسيرة بالترويج للمؤتمر وتنزيهه عن القضايا الدينية التي يحاول المسلمون اقامتها فيه.. واعتبر بعضهم ان اي نقد للمؤتمر يدخل في باب التطرف والظلامية.. وندد احد الكتاب المقيمين هناك (...) بهذه «المناقشة المتطرفة واقحام الدين غير المبرر (...) واعتبر ذلك تطلعا إلى الورا بدلا من الانطلاق إلى الامام»!

لكن المناقشات اباهما كانت لسوء حظ بعض الكتاب بين نمطين في التفكير الغربي. وعلى العكس من ذلك فوجئ المؤتمرين بان الرأي الإسلامي كان يتطلع إلى الامام وكان الشبكي لإقرار العدل بين الأولاد والعدالة في الأسرة والمجتمع والحقوق الزوجية.. والمصالح الكلية.

كان واضحا ان قضايا من باب منع الحمل والاجهاض والحقوق الجنسية... وحتى عادة ختان البنات المزعومة... مطروحة ايضا لانارة واستفزاز المجتمعات المتدينة ولكن بعضهم ظننا بوجه خاص تحدياً مناسباً للتشريعات الإسلامية، غير انها لم تصمد حتى امام «الضروريات الخمس» الاولى في المبادئ الشرعية! فاعترض المسلمون على جريمة الاجهاض واقروا بضرورة الاجهاض في محلها (لاتقاذ الأم مثلاً) ورفضوا مساواة الميراث وطالبوا بمساواة الحقوق ومساواة الكرامة قبل كل شيء واستنكروا الانحلال والشذوذ، واقروا الحقوق الزوجية والعدل في الاسرة، وبين الولد ذكراً كان او انثى.

وباختصار اتضح ان القضايا الابجائية والترقية الانسانية عامة في الوثيقة تدخل ضمن الاهداف والتشريعات الاسلامية... رغم كل الصور والانحرافات التي تبرز في الواقع... وان هناك فرقا شاسعاً بين ما اقره البشر او خلفته التقاليد والممارسات الخاطئة في بعض المجتمعات الاسلامية، وبين ما هو مقرر ومطلوب شرعاً وقها.

ومن هذه الناحية كان المؤتمر دعابة للاسلام وتعريفاً بتشريعاته المدهشة - على حد تعبير احد خبراء المنظمة الدولية - وهذا ما لم يكن من اهداف المؤتمر ولا من دواعي سرور بعض من

أعدوا له!!..

ومع ذلك فلم يتغير الكثير، كما بدأنا بقوله. فما يزال الأقوياء يفرضون آراءهم حتى وإن عرضوها لنقاش عادل وواسع، فستبقى أشياء لم يعرضوها ومعظم الأشياء هم من يتولى تطبيقها على أي حال. ولذلك فقد بقيت المنكرات والأخطاء الكبيرة في الوثيقة النهائية كما هي تقريباً. ويبقى أن المؤتمر كشف عن خلل خطير في صف المسلمين وهو عدم مسؤولية وفودهم وخبرائهم الذين شاركوا في المفاوضات التمهيدية وشاركوا في إقرار وثيقة نيويورك رغم ما فيها من أخطاء ومواقف رفضتها كل الدول الإسلامية.

والحكومات الإسلامية التي ينبغي الاعتراف بصواب وأهمية موقفها في مؤتمر القاهرة مسؤولة عن هذه الأخطاء الفادحة التي سببت لها إحراجاً واضحاً وأضعفت موقفها التفاوضي في المؤتمر. وذلك إن وفودها ومندوبيها في الاجتماعات التمهيدية أما أنهم صادقوا على وثائق لم يطلعوا على فحواها أو اقروا أشياء مرفوضة من دولهم وشعوبهم، وفي كلتا الحالتين يعتبر الأمر تقصيراً وتقصاً مخللاً في الكفاءة والأداء.. إن لم يكن شيئاً أظن من ذلك..؟

وكتبت مجلة الوحدة في عددها المرقم ١٧٢ والمؤرخ ١٤١٥ هـ ق - ١٩٩٤ م حواراً مع رئيس

وفد الجمهورية الإسلامية أعدده منير الصائغ بالصورة التالية:

رئيس وفد الجمهورية الإسلامية:

الجبهة الإسلامية كانت الطرف المنتصر في مؤتمر القاهرة

كانت لمشاركة وفد الجمهورية الإسلامية وفاعليته في مؤتمر «السكان والتنمية» الذي عقد مؤخراً في القاهرة، اصداً طيبة في وسائل الاعلام الاقليمية والعالمية التي تابعت وقائع المؤتمر. ورغم كل ما قيل عن المؤتمر يبقى القارئ المسلم يتطلع إلى معرفة حقيقة الدور الذي لعبته الجمهورية الإسلامية باعتبارها قدوة المسلمين في عصرنا الحاضر، وما استطاعت ان تغيره من بنود الوثيقة الختامية، ومدى صحة ما قيل عن اهداف المؤتمر وثوابا الراعين له، الحوار الآتي مع حجة الإسلام الشيخ محمد علي التسخيري رئيس الوفد، يستعرض جانباً من ذلك:

□ اتسم مؤتمر «السكان والتنمية» بتناوله موضوعاً دولياً حساساً جداً، اثيرت حوله الكثير

من المواقف المتفاوتة للبلدان والمحافل الدولية، كما حفلت جلساته ايضاً بالعديد من النقاشات الحادة والجدل الصاخب، بيد ان الملاحظ لدى اختتام اعمال المؤتمر ان جميع الوفود المشاركة اعتبرت نفسها منتصرة. باعتقادكم من هو المنتصر في مؤتمر القاهرة؟

● في الحقيقة انا اعتبر النصر والهزيمة تفرعاً من تحديد معيار النصر او ملاكه، وهذا يعني أنه لا بد لنا في البدء من تحديد معيار النصر، ثم عرض ماحققناه على ذلك المعيار ومقارنته به. في تصوري ان مصلحة الامة الإسلامية هي المعيار الاصلي للعمل، وبالالتفات إلى هذا المعيار، ينبغي ان نرى من الذي كان منتصراً. انا اعتقد المنتصر الأصلي في مؤتمر القاهرة، كانت الجبهة الإسلامية، وبوصفنا ممثلي الجمهورية الإسلامية كنا في طليعة هذه الجبهة المنتصرة، ولكن كيف حققنا النصر، لا بد من تناول ذلك بشيء من التفصيل.

كما هو معروف ان الوثيقة التحضيرية لمؤتمر السكان والتنمية، كان قد تم تنظيمها خلال كل من مؤتمر عام ١٩٧٤ م الذي عقد في العاصمة الرومانية بخارست، ومؤتمر عام ١٩٨٤ الذي عقد في مدينة مكسيكوستي، وثلاثة مؤتمرات أخرى، ولم يكن لنا اي دور في تنظيمها. وقد تضمنت الوثيقة نقاط قوة وضعف عديدة.

ولا بد لنا من النظر إلى الوثيقة من هذه الزاوية وهي: انها قد تم تقديمها الى مؤتمر القاهرة، ولو تمت المصادقة عليها بما فيها من نواقص، فمن الطبيعي سوف تطرح في الجلسة العامة لمنظمة الامم المتحدة التي ستعقد في العام القادم. وهناك ستم المصادقة عليها بمثابة وثيقة من وثائق حقوق الانسان وبالتالي تجبر جميع الشعوب والبلدان بما فيها البلدان الاسلامية، على التقيد بها والعمل على تطبيقها وإلّا سوف تصنف على انها منتهكة لحقوق الانسان، فنحن في البداية درسنا الموضوع لمعرفة هل المصلحة في المشاركة في هذا المؤتمر ام في عدم المشاركة، وبعد دراسة مستفيضة رجحنا ان يكون لنا حضور فاعل في المؤتمر، وان نيزل قصارى جهدنا لاجاد تغيير في الوثيقة المقترحة، والحد من آثارها السلبية على العالم الاسلامي، وفي اعتقادي ان وفد الجمهورية استطاع، بحضوره هذا المؤتمر ان يحقق جميع الاهداف التي كان يصبو اليها، ولهذا فأنا اعتقد ان الجبهة الاسلامية، كانت الطرف المنتصر في هذا المؤتمر، طبعاً هذا لا يعني ان

نصور ان هذه الوثيقة. بنفع الجبهة الاسلامية. بل لا بد من القول أنه لو كنا متخذين موقفاً سلبياً تجاه هذا المؤتمر. ماذا كنا نجني من ذلك، وما الذي استطعنا تحقيقه من خلال مشاركتنا.

□ اشترتم إلى وجود تكتل اسلامي في مؤتمر القاهرة. هل كان ظهوره عفويًا، ام أنه تم

التحضير له بتنسيق مسبق لمواقف البلدان الاسلامية؟

● كنت اعني الجبهة الإسلامية التي تشكلت داخل المؤتمر. وليس ان البلدان الاسلامية كانت قد أعدت ذلك من قبل، والأ لو نظرنا الى التكتل بمعنى التنسيق واتحاد مواقف البلدان الإسلامية. فلا بد من القول انه لم تكن هناك أية جبهة. ولم يوجد اي تنسيق للمواقف قبل انعقاد المؤتمر. بل ان التنسيق كان ضعيفاً جداً في أوائل المؤتمر. ولكن بفضل نشاطات وفد الجمهورية الإسلامية وتضامن الدولة المضيفة وبعض البلدان الأخرى. تبلورت جبهة قوية استطاعت - الى الحد الذي كان ممكنا - ان تترك تأثيرها على الوثيقة التحضيرية.

□ إذا كانت الوثيقة بهذه الحساسية والاهمية. كما تفضلتم، فلماذا اذن لم تبتد منظمة المؤتمر

الإسلامي أو البلدان الإسلامية اي جهد أو محاولة لتنسيق مواقفها قبل الحضور إلى المؤتمر؟

● من العيوب الكبرى لمنظمة المؤتمر الإسلامي، انها متخلفة دائماً عن الأحداث والتحولت. ولهذا انتقدت في مؤتمر القاهرة كل من منظمة المؤتمر الإسلامي والبلدان الاسلامية وقلت: ما يزال لدينا متسع من الوقت. إلى ان يحين موعد انعقاد الجلسة العامة للأمم المتحدة لتشكيل مؤتمر لبحث هذه الوثيقة ودراستها، بل واكثر من ذلك، اعداد وثيقة تستعرض الرؤية الاسلامية والحلول التي تقترحها لمعالجة مشكلة النمو السكاني المطرد بما يتناسب وحركة التنمية.

لقد اعلنت في الجلسة الختامية للمؤتمر، التي خصصت لجمع الآراء المطروحة وتنسيقها: «بأننا تعاونًا لكي نوصل الوثيقة إلى ماهي عليه الآن، ولكن أقول لكم بصراحة، ان هذه الوثيقة قد تم تنظيمها بذهنية غير دينية - ان لم نقل ذهنية معادية للدين - وانكم قد غفلتم عن احد الابعاد المهمة للسكان والتنمية، وهو دور الدين في تحقيق تنمية متقدمة». ولذلك طلبنا منهم ان يعقدوا جلسة لدراسة دور الدين في بناء الانسان باعتباره محور التنمية، ودور الدين في تحقيق

تمية راسخة متقدمة، وقد وافق رئيس الجلسة بكل احترام على هذا المقترح، واعطى وعداً بأن تتم دراسته في جلسات الجمعية القادمة لمنظمة الامم المتحدة.

□ هل تضمنت الوثيقة النهائية للمؤتمر هذا الاقتراح؟

● كلا ولكن تقرر ان يقدم إلى الامم المتحدة كوثيقة من وثائق المؤتمر.

□ تناقلت وسائل الاعلام المحلية والاقليمية والعالمية، آراء العديد من علماء الاسلام ومفكريه التي تدعو الى مقاطعة المؤتمر، وذلك لاعتقادهم بأن المحور الاصلي للمؤتمر، السعي للتحكم بنمو سكان العالم الاسلامي. من خلال حضوركم المؤتمر هل شعرتم بوجود مثل هذا الهدف؟

● لم أشعر بأن هدف المؤتمر اقتصر على ذلك.

□ اذن هو من ضمن اهدافه، ومن الممكن ان تكون هناك أهداف أخرى؟

● ليس كذلك لقد شعرت بان منظمي الوثيقة التحضيرية قلقون من النمو المطرد لسكان العالم، وان هذا النمو لا يتناسب وتطور الامكانيات، لقد كانوا يقولون ان البشرية استغرقت (١٢٣) عاماً لكي يصل عدد نفوسها من مليار إلى مليارين، وامضت (٢٤) عاماً ليصل عددها الى ثلاثة مليارات، و(١٤) عاماً ليصل عدد سكانها إلى أربعة مليارات. واستغرقت (١٢) عام ليصل عددها الى خمسة مليارات. ولم يمض اكثر من (١١) عاماً ليصل عدد سكانها الى ستة مليارات.

□ من الطبيعي ان يكون للتصاعد العددي مثل هذه النتائج أيضاً؟

● اتنا لم نشعر بان هدفهم كان التحكم بنمو سكان العالم الإسلامي، بل كانوا يزعمون بان قضية النمو السكاني مشكلة عالمية، وعرضوا ارقاماً واحصائيات في مجال عدم تناسب النمو السكاني مع نمو الامكانيات، خصوصاً في العالم الثالث، وهم يرون معضلات كثيرة يولدها النمو المطرد للسكان، ولذلك كانوا يطالبون بأن تكون هناك حالة من التحكم والسيطرة وليست «المحدودة». ويبدو ان الاستدلالات التي كانت تطرح بدافع خدمة الانسانية.

□ كتبت احدي الصحف النمساوية، وتدعى «كرون ساتونك»، بمناسبة انعقاد المؤتمر، تقول:

«في الوقت الذي ينمو سكان العالم الاسلامي بنحو مطرد وسريع بقي عدد المسيحيين ثابتاً، لم يتغير، ومثل هذا يشكل خطراً كبيراً يهدد الغرب». باعتقادكم ألم تكن فلسفة وجود مؤتمر القاهرة والمساعي الحثيثة للحد من نمو السكان، تعبيراً عن شعور الغرب بهذا الخطر؟

● استبعد ذلك، إذ ان جذور هذه القضية تمتد الى ماقبل عشرين عاماً. وقد طرحت على نطاق الامم المتحدة، ومن الطريف ان تعرف ان الفاتيكان يخالف اي نوع من التحكم بالنمو السكاني، وهذا يعني ان موقفنا كان منطقياً ومعقولاً جداً مقارنة بموقف الفاتيكان. لقد اصر الفاتيكان بقوة على رفض التحكم بالنمو السكاني وكذلك على رفض الاجهاض، وحتى انه لم يقبل بوجود استثناءات.

□ عندما تعامل مع الموضوع بمنطق الاستدلال، ترى ان النمو السكاني في البلدان الغربية أقل من ١٪ او حتى سالباً، وان بلدان العالم الثالث هي التي تتصف بزيادة النمو السكاني. ولذلك فعندما يثار حديث عن النمو السكاني فمن الواضح ان المقصود بذلك سكان العالم الثالث والعالم الاسلامي.

العالم الإسلامي لا يمثل كل العالم الثالث.

□ القسم الأعظم منه يشكل العالم الإسلامي؟

● يوجد في إفريقيا وحدها (٩٥) مليون كاثوليكي يشملهم النمو السكاني، نحن لا ننظر إلى العالم الإسلامي وحده، ولا بد من التأكيد هنا بأنه ليس الامر بهذه الصورة وهي اننا لانشكك في نوايا الراعين لمؤتمر السكان والتنمية واهدافهم، أو اننا نرضى بالغرب وتقبله. اننا نشك كل الشك في الغرب والبرامج الأميركية، وعلى هذا الاساس كنت قد اعلنت في مؤتمر القاهرة باننا ننظر بشك وريبة الى نوايا الغرب، ولكن هذا لا يعني اننا ليس لدينا مشكلة باسم النمو السكاني في العالم الاسلامي. لقد اعلنت في المؤتمر باننا لانرى المشكلة مقتصرة على قضية النمو المطرد للسكان، بل نضع عاملين آخرين جنباً الى جنب مع هذه القضية، وقد استدللنا لهم بأي من القرآن الكريم تشير الى ان الله سبحانه وتعالى قد اودع في الكون نعماً كثيرة، وان هذه النعم تكفي

البشرية كلها، ولكن عدم الاستفادة الصحيحة من هذه النعم - عدم الشكر الالهي - والظلم في توزيع الثروات والنعم، هو الذي ادى الى ظهور المشكلات الراهنة. نحن نعتقد بأننا إذا ما عملنا على التحكم بالنمو السكاني، فهو بحد ذاته صورة من صور شكر النعم الالهية الا ينبغي ان تكون لدينا اسرة صالحة؟ الا يجب ان يكون النمو السكاني لائناء بلدنا متناسباً ومتسقاً مع نمو امكانياتنا؟ وطبعاً هناك ملاحظة اخرى وهي: لو كان العالم الإسلامي وفقاً لما اراده القرآن الكريم، لما كانت لدينا مشكلة على الاطلاق، لو كانت امكانيات العالم الإسلامي تستغل بنحو مناسب، لما كانت هناك مشكلة. ان السودان وحدها قادرة على توفير ما يحتاجه العالم الاسلامي من الحنطة، وهكذا بالنسبة لبلدان العالم الإسلامي الآخر، ولكن ماهي اوضاعنا الراهنة؟ أليس لدى البلدان الاسلامية مشكلة النمو السكاني؟ ليس صحيحاً ان نغض الطرف ونقول ليست هناك مشكلة، اذن هناك برنامج للتحكم بالنمو السكاني وتسيقه بما يتناسب والامكانيات الموجودة. ويبدو ان رسالة هذا المؤتمر تنفيذ برنامج التحكم بالنمو السكاني وتنظيم الأسرة وتنسيق ذلك بما يتناسب ونمو الامكانيات، وبالطبع لا بد من القول بأننا ننظر الى نوابا اميركا الخفية نظرة شك وريبة.

□ كيف يمكن التوفيق بين ان يكون هدف المؤتمر التحكم بالنمو السكاني، وان يقف ممثل الكيان الصهيوني في المؤتمر نفسه ويتحدث عن ضرورة زيادة عدد اليهود ويحظى حديثه بترحيب البلدان الغربية وتشجيعهم؟ كيف تفسرون ذلك؟ الا تعتقدون ان نوعاً من الضغط السياسي يقف وراء هذه القضية؟

● من الطبيعي نحن لم نكن موجودين في صالة المؤتمر عندما كان ممثل الكيان الصهيوني يلقي كلمته، ولكن هناك بلدان صغيرة وقليلة السكان من إفريقيا واميركا اللاتينية، اعلنت ايضاً بأنها لن تقبل بأية محدودية للنمو السكاني لانها لاتعاني من مشكلة في هذا المجال.

● دولة افريقيا الوسطى.

□ ولكن ماهية القضية بالنسبة لاسرائيل شيء آخر.

● اجل، انا ايضاً لدي مثل هذا الاعتقاد.

□ كيف كان الدور الأميركي في المؤتمر، سواء في جلساته أو على هامشه؟

● انا اعتقد ان اميركا والغرب في هذا المؤتمر قد اجبروا على التراجع . اي ان الاميركان والغربيين خافوا وتراجعوا، نتيجة الحضور المقتدر للجمهورية الإسلامية من جهة، والاجواء المخالفة العظيمة التي اتسمت بها جلسات المؤتمر من جهة اخرى، وكذلك معارضة الفاتيكان القوية، وهذا يعني ان الغرب اراد ان يضرب ضربته الأولى بكلمة رئيسة وزراء النروج، حيث اعلنت في كلمتها: «ان الدين يحول دون تقدم المرأة». ولكننا بقينا نتنظر حتى جاء دورنا في القاء كلمتنا، فأعلنا صراحة ان رئيسة وزراء النروج للأسف لم تدرك دور الدين جيداً، ولاهد من حذف هذه العبارة من كلمتها، وطلبنا الى رئيس المؤتمر حذفها من محاضر جلسات المؤتمر بذلك.

□ وهل قبلوا بذلك؟

● لقد كان ترحيب المؤتمر واعراب رئيس الجلسة عن شكره بـدلان على هذا المعنى، علما ان عدم رد رئيسة وزراء النروج على ذلك كان ايضاً دليلاً على ذلك. لقد كانت بمثابة ضربة قوية تلقاها الغرب. اميركا نفسها اعلنت ايضاً ان حرية الاجهاض موجودة في دستورها، إلا انها لا تفرض ذلك على البلدان الاخرى. لقد استطعنا في هذا المؤتمر ان نفقد الوثيقة اعتبارها، الاعتبار الذي من الممكن ان يساء استغلاله، وهذا ما اكده قادة البلاد العظام بأن لانسمح بأن تتبدل هذه الوثيقة الى حرية تستعمل ضد الشعوب، أو وسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين.

لقد ادخلنا صراحة في الفصل الثاني من مسودة البيان الختامي، والذي كان يتناول الأصول والمبادئ: «ان تنفيذ هذه الوثيقة يجب ان يكون على اساس مبدأ السيادة، والقوانين الوطنية والقيم الدينية والثقافية والاخلاقية لكل بلد». وهذا يعني ان كل بلد سيكون المسؤول عن تنفيذ هذه الوثيقة وفقاً للقيم التي يؤمن بها. وفضلاً عن ذلك، أصررنا على حذف أو تغيير أي نص يتعارض صراحة مع معتقداتنا الدينية، من مسودة الوثيقة.

□ ما اشترتم إليه يبدو انه اصلاحات في صياغة النص ليس اكثر. في اعتقادكم هل نجح وفد الجمهورية الإسلامية والوفود التي تتفق معها في الرأي، في احداث تغيير في المحتوى الأصلي

للوثيقة؟

● ان نص الوثيقة سبق ان صودق عليه في مؤتمرين سابقين، ولا يحق لمؤتمر القاهرة التصرف بغير النصوص التي هي محل خلاف، اي ان بعض بنود الوثيقة كانت محل خلاف خلال المؤتمرات السابقة، وكانت قد وضعت داخل أقواس، وان من حق مؤتمر القاهرة ان يبحث حول هذه المواضيع فحسب؛ وقد عملنا على تغيير هذه المواضيع واوجدنا اصلاحات في اصل الوثيقة نفسها، كذلك تضمنت الوثيقة بعض الالفاظ العبهمة التي من الممكن ان يساء استغلالها، فعلمنا على تعريفها وتحديد معنى دقيق لها، فمثلاً كان قد ذكر في الوثيقة ان: الاسرة لها مفاهيم عديدة، إلا اننا اصررنا على ان الاسرة لها مفهوم واحد، وهو محل قبول جميع الأديان. الاسرة من حيث الصورة والشكل يمكن ان تكون مختلفة، ولكن من حيث المفهوم غير قابلة للاختلاف، لقد اصررنا على موقفنا هذا حتى تم حذف عبارة «لها مفاهيم عديدة». كذلك كانت تتضمن الوثيقة ملاحظات عن التعليم الجنسي، اذ دعت الى «توفير التعليم الجنسي للأطفال والفتيان» إلا اننا ألحنا على ضرورة حذف عبارة «التعليم الجنسي للأطفال» وقد تم ذلك بالفعل، كما نطالب بحذف «التعليم الجنسي للفتيان» ايضاً، ولكنهم قالوا ان ذلك، من توصيات رؤساء البلدان حول حقوق الطفل، ولا يحق لنا تقييد المعرفة، فما كان منا إلا ان نأتي الى المعرفة ونضع لها شرطاً، وقلنا: لا بد ان تتم من قبل الوالدين وبإشرافهم، ويجب ان تكون بدافع الحؤول دون الانحرافات الاخلاقية والامراض الفيزيولوجية، وان تكون متناسبة مع الموضوع والمادة. وهذا يعني ان كل بلد يحدد الصورة التي تناسبه.

وهكذا، فنحن وضعنا شروطاً حتى لا يتمكن هؤلاء غداً من تسخير ذلك بمناخه حق من حقوق الانسان، وانهاج الآخرين، بانتهاك حقوق الفتيان وتقضها، ان الالفاظ التي غيرناها في وثيقة المؤتمر تكشف عن المعنى الإنساني، وحقه، لقد درسنا كل واحد من هذه الالفاظ فعلى سبيل المثال، كان قد ذكر في احد المواضيع بأن: «المرأة والرجل يرئان بالتساوي في الحقوق الاجتماعية والسياسية». فقلنا نحن لانعترض على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق السياسية والاجتماعية، ولكن في مسألة «الارث» للنساء حقوق متعادلة ومنصفة، اي إذا كانت

المرأة تراث نصف حصة الرجل، فلأن النفقة - من جهة أخرى - ليست بعهدتها، وبذلك يكون تعادل في هذا المجال.

اننا لم نستطع ان نوجد تغييراً في موضع او موضعين، وذلك لأنهم كانوا يقولون ان هذه المواضع مصادق عليها دولياً ولا نستطيع حذفها، مثلاً كانوا قد ذكروا: «نحن ندين الفحشاء الاجباري» قلنا مامعنى هذا؟ وحذفنا كلمة الاجباري، اي تمت ادانة الفحشاء وسوء استغلال النساء والبنات بشكل مطلق، بالطبع لا بد من القول هنا ان النقص الاساس في الوثيقة ما يزال موجودا، وقد اعلنا عن ذلك، وقد استطعنا ان نقف في وجه الاثار السلبية للوثيقة فحسب، التي من الممكن ان تستغل فيما بعد بمناباة حربة بأيدي القوى الكبرى لفرضها على سائر الشعوب.

□ باعتقادكم، وبعيداً عن الاعتبارات السياسية، ماهي نسبة ما استطاعت ان تحققه هذه

الوثيقة من تطلعات الجمهورية الإسلامية؟

● إذا ما اردنا ان نعرف رأي الاسلام بشأن الانسان والتنمية، فلا بد من القول: ان هذه الوثيقة اساساً غير قابلة للمقايسة بأراء الاسلام الرفيعة السامية، وان هذه الوثيقة اخذت بنظر الاعتبار فقط قسماً من ابعاد التنمية المادية للانسان، ولم تلتفت الى الابعاد المعنوية، ولكن ماهي نسبة ما هو ضد الدين في هذه الوثيقة، وكم هي مخالفة للدين، فانا اقول ان ذلك قليل جداً، وعلى اية حال، فإن هذه الوثيقة ليس باستطاعتها ان تؤمن تطلعات الاسلام مطلقاً، لأن ما ينادي به الاسلام اوسع من ذلك بكثير، باعتقادي ان اهدافنا وانتظاراتنا تحققت مئة في المائة.

□ اذن تبعاً لذلك، لم تتضمن وثيقة المؤتمر حالات تخشى ان يساء استغلالها؟

● كلا، ليس بهذه الصورة، وانما الذي كنا نتطلع إليه ونريده من هذا المؤتمر قد حصلنا عليه، فقد كنا نتطلع لأن نحدث تغييراً مهماً في الوثيقة، وقد حصل بالفعل اكثر مما كنا ننتظر، كما كنا نتطلع لعرض مواقفنا على افضل نحو في المؤتمر، وهذا ما حصل، وقد نالت استحسان الجميع، كنا ننوي الحديث باسم العالم الاسلامي، وهذا ما كان بالفعل، كنا تفكر في الاستفادة من هذا المنبر الاعلامي المهم، وقد استفدنا منه بأفضل وجه، وربما كان وفد الجمهورية الإسلامية أهم وقد استطاع ان يستفيد من هذا المنبر الاعلامي الى اقصى حد، وان احد اهدافنا كان يتمثل في

توثيق عرى العلاقة بالشعب المصري وتوضيح مواقفنا. وقد استطعنا الاتصال بالجماهير والعلماء والمفكرين المصريين المستقلين، وهكذا فأنا اعتقد اننا استطعنا ان نحقق كل ما كنا نصبو إليه. ولكن هل استطعنا ان نغير كل نقاط الضعف التي تضمنتها الوثيقة، فلا بد من القول ان الامر لم يكن كذلك، ولكننا غيرنا اكثر من ٩٠٪ منها، بما يلغي آثار ما تبقى من ذلك.

□ هل سمحت الوثيقة صراحة بحرية الإجهاض، للبلدان التي تجيز قوانينها ذلك؟

● كلا، ان الوثيقة التي تمت المصادقة عليها لم تسمح بمثل هذا اطلاقاً. وقد اوضحت انه لا يمكن ان يكون الاجهاض بمثابة وسيلة لتنظيم الأسرة ابدًا. ولكن بالنسبة للنساء اللواتي يحملن من نطفة حرام، ينبغي ان تقدم لهن الخدمات حتى بلدن، ومثل هذا قد صرح به شرعنا المقدس ايضاً وهو احد الوظائف الاسلامية، كما نصت الوثيقة على انه ينبغي زيادة نوعية الخدمات التي تقدم لتنظيم الأسرة بدافع انحسار ارضية الاجهاض. كذلك نصت في الحالات التي يكون فيها الإجهاض ناقضاً للقانون - لم تقل قانونية - على ان يتم هذا النوع من الاجهاض بظروف صحية تامة، نحن ايضاً لدينا استثناءات في الشرع بالنسبة لحالات الاجهاض، إذا ما كان الجنين يشكل خطورة على حياة الأم، وإذا ما كان لديها اذن طبي حقيقي، حيث سمح فقهاؤنا بذلك في مثل هذه الحالات كذلك نصت الوثيقة على ان يكون هذا النوع من الاجهاض من اجل السلامة، وازادت هذه الملاحظة وهي «ضرورة توفير الاستشارة والتعليم وخدمات تنظيم الأسرة، بعد الاجهاض، للحؤول دون تكرار الاجهاض»، على اية حال، لا بد لي من القول ان روح الوثيقة مخالفة للاجهاض، وإذا ما قارنا هذا بما كانت عليه مسودة الوثيقة، لرأينا فرقا شاسعاً بينهما. ذلك ان المسودة كانت تؤيد الاجهاض تماماً، ولكن الوثيقة النهائية صارت ترفض الاجهاض وتدبنه.

ونقلت كيهان العربي في عددها المرقم ٣١٩٢ والمؤرخ في ١٤/٤/١٤١٥ هـ ق. الموافق

١٩٩٤/٩/٢١ المقابلة التالية:

□ تفرد «كيهان العربي» في نشر هذا الحوار الشامل والمفتوح الذي اجرته مع سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد علي التسخيري مسؤول معاونية الشؤون الدولية في مكتب قائد الثورة وامين عام المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام والذي ترأس وفد الجمهورية الإسلامية

الايرائية الى مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة ولعب دوراً بارزاً في تقويم وثيقته فكان مساحته ماثراً فخر واعتزاز المسلمين كافة وشعبنا بوجه خاص وكما عودنا دائماً على ذلك في مواقف عديدة وفيما يلي نص الحوار:

□ سماحة الشيخ ابن تجلى أهمية المؤتمر للسكان والتنمية؟

● بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ان هذا المؤتمر مؤتمر مهم جداً وأهميته تأتي اولاً من كونه يمثل قمة النشاطات لمؤتمرات دولية سابقة انعقدت في الأعوام ١٩٧٤ في بخارست و ١٩٨٤ في مكسيكو سيتي وايضاً ثلاثة مؤتمرات تمهيدية في نيويورك، وايضاً بكتسب أهميته من كونه يدرس قضية مهمة جداً وهي قضية النمو العشوائي للسكان والتقارير التي طرحت في هذا المؤتمر تقول بأن البشرية مرت بـ (١٢٣) سنة حتى انتقلت من المليار الاول إلى المليار الثاني. ثم في (٣٤) سنة انتقلت الى المليار الثالث. وخلال (١٤) سنة انتقلت إلى المليار الرابع. وخلال (١٣) سنة إلى المليار الخامس. ونحن الآن نمر بمرحلة مابين الخامس والسادس وفي العام ١٩٩٨ سوف تصل البشرية (٦) مليارات.

هذا النمو الانساني لم يصحبه نمواً بالامكانات الطبيعية بالمستوى المطلوب فهم يدرسون كيفية تنظيم هذا النمو اولاً وربطه بامور تنمية الموارد الطبيعية و التكنولوجيا وكذلك يدرسون عوارض هذا النمو الاجتماعية من الهجرة ووضع العائلة والعلاقات بين الجنسين ومن دور المرأة في صياغة الحياة والعوارض الاخرى كالا جهاز وتنظيم الأسرة وغيرها.

هذه الأمور كلها تدرس في مثل هذا المؤتمر فالموضوع مهم جداً وحساس ولا يمكن التغاضي عنه، لكن الذي اعطى هذا المؤتمر أهمية اكبر واوجد ضجة عالمية ضده او معه، ما جاء في مسودة الوثيقة من نقاط ضعف واهمها انها نظمت بعيداً عن الدين فدرست قضايا التنمية دون ملاحظة دور الدين في صياغة الانسان وفي ايجاد نظام تنموي مستقر، ويصرح خبراءهم ايضاً ان التنمية المستدامة انما تقوم على اساس معنوية بالاضافة للأسس المادية، هذه هي نقطة الضعف الكبيرة في هذا الصدد.

□ لكننا نعلم بان الدول المشاركة في مؤتمر القاهرة ساهمت في اعداد الوثيقة وحتى إيران

فلماذا لم يوحد المعارضون للنقاط الضعيفة جهودهم لحذفها من الوثيقة.

● في الواقع أن كثيراً من الدول ساهمت في اعدادها وقد كانت إيران تحفظت على كثير من الفقرات خلال الجلسات التمهيديّة، لكن الوثيقة خرجت اكثرية الفقرات بهذا الشكل الناقص. وثمة تقاوص اخرى في داخل الوثيقة من باب وجود بعض العبارات المبهمة التي قد تجيز بعمومها العلاقات الجنسية خارج الزواج ووجود بعض العبارات التي ربما كان يستفاد منها تجويز الاجهاض، ووجود عبارات يستفاد منها تميم التعليم الجنسي لكل الاطفال مما يؤدي الى كثير من المضاعفات الاخلاقية، وجود مثل هذه الأمور في السند خلق هذه الضجة العالمية التي كانت بحق احياناً واكتسبت ايضاً انماطاً من الصفات السياسية احياناً اخرى.

□ وماالذي خرجتم به من المؤتمر؟

● الذي خرجنا به اتنا استطعنا والحمد لله ان نساهم كثيراً في انشال خطة فرض هذا السند على كل العالم الإسلامي من خلال ادخال مواد فيه تؤكد ان تنفيذ هذه الوثيقة انما يتم في كل بلد وفقاً لاعرافه وتقاليده واحكامه وعقائده الدينية وقيمه المعنوية. ادخال هذه المادة في الوثيقة منع من استغلالها من قبل القوى المادية ضد الدول أو الشعوب المتديّنة. بالاضافة إلى اننا استطعنا ان نحذف الكثير من العبارات المبهمة وان نعرف بعض المصطلحات غير المعرفة وبالتالي ان نتحفظ على كثير من المواد التي ربما يمكن الاستفادة من اطلاقها بشكل سلبي.

□ يبدو لي ان توجه المؤتمر الخائف يتناغم مع ما طبل له قبل من نظريات اقتصادية تشاؤمية كنظرية (مالنوس) علماً ان البارئ عز وجل حدد لنا في معادلات قرآنية طريق البركة والحصول على الخيرات الوفيرة بأساليب ايمانية تقوية معينة كما في قوله تعالى ﴿ولو ان أهل القرى آمنوا وأتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾. وفي غير ذلك من الآيات الكريمة، فما لنا وهذا التخوف وقد قدر الله في الأرض اقواتها؟ سؤالي انما ينطلق من كوننا مسلمين طبعاً؟

● في الحقيقة ان اصل الفكرة والتخوف منطلق من نظرية (مالنوس) التي اشترمت اليها ومفادها ان معدلات النمو السكاني لا تتسجم مع معدلات النمو الطبيعي. اصل النظرية القرآنية تؤكد على

أن المشكلة لا تكمن في النمو السكاني وإنما الثروة تكمن في كفر الانسان بانعم الله وفي ظلم الانسان في مجال توزيع الثروة الالهية الطبيعية كما تقول الآية القرآنية ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ وهذا ما استشهدنا به هناك. لكن الواقع القائم ماذا يقول انه يقول بان امكاناتنا لم تستثمر على النحو المطلوب وان التوزيع الموجود في الأرض مازال توزيعاً غير عادل. وايضاً يقول بان هذا النمو السكاني هو نمو عشوائي غير مسيطر عليه بشكل طبيعي. ويجب الا ننسى ان النمو السكاني نفسه هو نعمة من نعم الله تعالى، لكن هذه النعمة يجب ان يتم تنظيمها بشكل طبيعي جداً حتى تصل للفرد الصالح وللعائلة الصالحة وحتى يمكننا تنظيم المجتمع الصالح فاذا المشكلة يمكنها ان تعلق بعوامل ثلاثة:

اولاً: عدم السيطرة الطبيعية الصحيحة على النمو السكاني.

ثانياً: عدم الاستثمار الطبيعي للموارد.

ثالثاً: عدم التوزيع العادل.

هذه المشاكل كلها خلقت المشكلة الاجتماعية، على اي حال مشكلتنا قائمة، وحلها يتم بسد هذه الفجرات اولاً بالسيطرة على النمو العشوائي الجامح وثانياً بالقدرة على استثمار الطبيعة بشكل اكبر في الارض، فإذا استطعنا ان نتحكم بهذه المنافذ بشكل جيد استطعنا ان نضمن سير المشكلة في طريق الحل.

ومن هنا انا انطلق إلى ان الدول الاسلامية اليوم بحاجة لان تضع نظاماً تنموياً اسلامياً ينبثق من هذه الفكرة التي اشترتم واشترت إليها من فكرة السيطرة الطبيعية على النمو والتنمية القوية للموارد والتوزيع العادل للثروة ثم بعد ذلك نحاول ان نطبق نظم الاسلام في هذا المعنى في تربية العائلة والتربية الاجتماعية وفي تحديد النظرية الاسلامية الواسعة وحتى في ايجاد مسؤولية تنموية لدى الافراد. فكل فرد في المجتمع الاسلامي موظف بان يسد الحاجات الضرورية لكل فرد آخر وبالتالي للمجتمع في العالم الاسلامي كله، وان تخلف عن ذلك باعتبار انه تخلف عن الواجب الكفائي بل ربما اثم المجتمع كله على اساس ان الواجب الكفائي إذا لم يعمل فالمجتمع

كله آثم بذلك، أقول نحن بعيدون جداً عن أحكام الاسلام ولو اتنا عدنا لاصول احكامنا لوجدنا فيها كل العطاء ، لكن ماذا نفعل ونحن نعيش في عالم دولي متكاتف تحول من عالم مترامسي الاطراف إلى قرية صغيرة كما يقال.

□ توجهتهم إلى القاهرة وانتم على مستوى عال من التفاوض والامل بتعاون البلدان الاسلامية لاتخاذ موقف موحد في المؤتمر ترى كيف وجدتم الاجواء هناك؟

● كنا - كما تفضلتم - قد ذهبنا إلى القاهرة بتفاوض ووجدنا ان تفاؤلنا كان في محله، فالاجواء التي ووجه بها ذلك المؤتمر وصرخات الاستنكار التي تعالت في انحاء مختلفة جعلت المناخ مناسباً للتأثير فلم تكن الدول الغربية مصرة على مواقفها لانها كانت تخشى هذه القضية العالمية؛ واذكر أن أميركا والدول الغربية تراجعت كثيراً عن مواقفها الاولى، وگما سمعت فان أميركا كانت تربط المساعدات المادية التي تقدمها بقضية تنفيذ هذه الوثيقة - هكذا نقل في الأنباء - في حين أنه لم يبد لها موقف من هذا القبيل في المؤتمر. الدول الغربية حاولت أن تتعدى حدودها فأوقفناها عند حدها، فعندما تكلمت السيدة فونتلاند رئيسة وزراء السرويج قالت: بأن الدين يقف ضد تقدّم المرأة، طلبنا منها بسرعة أن تحذف هذه العبارة من كلماتها وطالبنا المؤتمر بحذف كلماتها من سجلاتها ولم تنبس بينت شفة بعد ذلك.

الدول الاسلامية رغم تقاعس الكثير منها كانت تشعر بالخطر. الدولة المضيفة وبعض الدول الاسلامية كانت قوية وجادة في الوصول إلى نتيجة مرضية. كل هذه الأمور كانت تشكل أجواء مناسبة لتأثير الوفد الايراني. وفي الواقع فقد ذهبنا إلى هناك ونحن نحمل أهدافاً منها العمل على منع الدول الكبرى من استغلال هذه الوثيقة ضد الدول الأخرى وفرض مفاهيمها واتخاذها ذريعة للتدخل في شؤون الآخرين. أيضاً العمل على اصلاح الوثيقة نفسها بما يتسنى ومحاولة تنسيق الجهود الاسلامية في المؤتمر. وایجاد تواصل ثقافي أكبر مع الشعب المصري. وطرح خطط النورة الاسلامية في التنمية والسكان وتنظيم العائلة وفي اعطاء المرأة دورها الاساسي في صياغة القرار السياسي والاجتماعي. هذه كلها أهداف كانت أماننا واعتقد اننا نحققها في تحققها واحدة تلو اخرى ولم يتخلف هدف من هذه الأهداف.

□ وكيف تقيمون حضور السيدات الإيرانيات ضمن وفد الجمهورية الإسلامية للمؤتمر؟
 ● كان حضور السيدات مفيداً جداً حيث أثبتنا للعالم أنّ السيدة المؤمنة يمكنها أن تكون متخصصة ونشطة في صياغة بنى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ويمكنها أن تبقى محببة بعيدة عن الانحراف الاخلاقي. وعموماً كانت تركيبة الوفد تركيبة مفيدة وناجحة.

□ وكيف تحسستم مشاعر الشعب المصري حيال وجود الوفد الإيراني بين ظهرانيهم؟
 ● لقد شعرت بحب شديد من قبل الشعب المصري للشعب الإيراني ولا ريب بأن الرغبة الشعبية دفعت الكثير من الصحف ووسائل الاعلام لمقابلتنا ولعرض آرائنا على الشعب. ولا ريب أنّ وجود هكذا وفد للدفاع عن قضية من هذا القبيل في مثل هذا المؤتمر كان ينير الكثير من المشاعر لدى الشعب ويحرك الجماهير لمعرفة نشاطات هذا الوفد. لا بل كانت نشاطات هذا الوفد في المؤتمر منار تقدير حتى من قبل الأعداء. لقد شعروا بأنّ هذا الوفد جاء بحمل روح الايجاب وروح المنطقية. يقول كلمة الحق حيث يقال ويعترف بالفضل ان كان هناك فضل وبناقش عندما يكون هناك انحراف. لقد استبعدوا كثيراً أن يقف مندوب الجمهورية الإسلامية ليتحدث لهم عن تنظيم العائلة وعن مفاهيم الاسلام في بناء تنمية مستقرة ويتحدّث لهم عن دور المرأة في صياغة الحياة الاجتماعية وليناقد بكلّ منطقية وربما أحياناً كنا أكثر من الفاتيكان مرونة في بعض القضايا لأن الاسلام كان مرناً ولم يخف ذلك. لكننا كنا نسق أيضاً مع الفاتيكان في كثير من الموارد التي كانت تتسجم مع التوجه الاسلامي. وأذكر هنا أنّ هذا التنسيق ترك أثره الجيد على النتائج.

□ سماحة الشيخ ألم تشعروا ان وجود وفدنا في القاهرة أدى إلى استفزاز مشاعر الأوساط الإسلامية المناوئة للسلطات؟

انا شخصياً لم أشعر بذلك وقد قمنا بمقابلة الكثير من الشخصيات المستقلة مثل الامام الغزالي والعديد من الكتاب والمفكرين الاسلاميين المستقلين وكانوا يؤيدون حضورنا ايجابياً في المؤتمر بشكل قاطع والدفاع عن القضية الإسلامية والأخلاق الإسلامية.

● كيف وجدتم تنسيق البلدان الإسلامية على هامش المؤتمر؟

التسيق كان تاماً بين الوفد الايراني والوفد الباكستاني والى حد كبير مع الوفد المصري. وكانت هناك بعض الدول الاسلامية الاخرى تساهم ايضاً مثل ماليزيا واندونيسيا. اما الدول الاسلامية الاخرى فأرى أنها لم تتخذ المواقف القاطعة المطلوبة منها. فكنت أحياناً أنتقد هذه المواقف وأصر عليها بأن تلعب دورها الكبير في حماية القضية الاسلامية. وفي الحقيقة أنا حزين لأن الدول الاسلامية لم تتخذ الموقف القاطع المطلوب منها في مثل هذا المؤتمر. وكنت أرجح لو أن منظمة المؤتمر الاسلامي عقدت مؤتمراً تسبق به هذا المؤتمر لتسقى المواقف من الوثيقة أولاً ثم تضع أسساً لوثيقة اسلامية للتنمية. لكننا مع الأسف نجى نلحق الركب المتقدّم علينا ولا نتقدّم عليه. حقوق الانسان في الاسلام هي أقوى بكثير من حقوق الانسان لدى غيره وقد صرح القران الكريم بها قبل ١٤ قرناً لكننا انتظرنا حتى قام الغرب بوضع وثيقته ثم رحنا نضع وثيقتنا على ضوء وثيقته. ومع ذلك أعتقد ان الفرصة ما زالت قائمة لان تقوم منظمة المؤتمر الاسلامي بدورها المطلوب منها لعقد مؤتمر دولي تجمع فيه الآراء وتضع الخطة التنموية اللازمة.

□ وهل الجمهورية الاسلامية مستعدة لاستضافة مثل هذا المؤتمر؟

● مبدئياً لا أرى مانعاً في ذلك.

□ يؤخذ على مؤتمر السكان والتنمية أنه خاض سجالات مطولة ومسترعة حول قضية المصطلحات ومفهومها بحيث ركزت على جوانب الجنس والاجهاض وما إلى ذلك تاركة قضايا أهم من ذلك كالتمنية ومكافحة الفقر. كيف تمللون ذلك؟ وهل تعتقدون ان الصيغة التي خرج بها المؤتمر تحمل الحد الأدنى لتوجهاتنا الاسلامية؟

● في الحقيقة أؤيدكم بأن حدة القضايا المتنازع عليها كانت بالدرجة التي تستأثر باهتمام المؤتمر كلة وتجلب الأضواء إليها وتسي المؤتمرين نقاط القوة الاخرى التي تضمنتها الوثيقة من قبيل العلاقة بين التنمية والتكنولوجيا والعلاقة بين التنمية والتعليم وتنظيم أمور المهجرين والمهاجرين وتنمية دور المنظمات غير الحكومية في عملية التنمية وقضايا كثيرة في هذا الاتجاه لم تتركز عليها الانظار لا لشيء إلا لحدة القضايا المتنازع عليها فقد استغرق الاجهاض من فترة

عقد المؤتمر أربعة أيام. وبالتالي استطاع المؤتمر أن يتوصل إلى صيغة أراها مقبولة وتتضمن نسبة أعلى من الحد الأدنى لوجهة النظر الاسلامية. حيث أكد المؤتمر على أن الاجهاض يجب ألا يعد مطلقاً وسيلة من وسائل تنظيم الاسرة وطلب الا يشجع مطلقاً على عملية الاجهاض وطلب ارشاد السيدات اللواتي ربما يعمدن إلى هذا المعنى الى الاحتفاظ بالحمل وطلب أن تعالج السيدة التي لجأت إلى هذا المعنى علاجاً جيداً حتى لا يؤدي الاجهاض إلى موتها. على أي حال فإن الوثيقة التي ووفق عليها بشأن الاجهاض كانت مقبولة من قبلنا. وبالنسبة للتعليم الجنسي فقد أكدنا على حذفه من مساحة الأطفال. وفي مساحة المراهقين طلبنا أولاً حذف هذا التعليم وعندما اصروا على أنه حق من حقوق الانسان أكدنا على وجوب تقييده بأن يتم من خلال الوالدين وباختيار مادة مناسبة جداً ولهدف منع الانحرافات الأخلاقية والأمراض الفيزيولوجية المترتبة على بعض السلوكات.

بالنسبة الى النشاطات الجنسية خارج الزواج فقد رفضناها جميعاً والعبارات التي كانت تدلّ عليها حذفت كعبارة (اشكال الزواج واشكال الاقتران الأخرى) حيث تم حذف عبارة (اشكال الاقتران الأخرى) نمت بعض العبارات الغامضة أصررنا على حذفها فقالوا أنها عبارات واردة في مواثيق دولية لا يمكن حذفها. قلنا اذا يجب أن يصدر بيان من رئيس المؤتمر ليوضح أن كل دولة لها الحق في اتباع تفسيرها لهذه العبارة أو تلك. وصدر هذا المعنى بشكل كامل - هناك عبارات كانت مهمة تدعو مثلاً لتساوي المرأة والرجل في الميراث وفي القضايا السياسية، قلنا لا مانع من أن نطرح قضية التساوي في المسائل السياسية والاجتماعية، في مجال الميراث أدخلنا عنصر التعادل المنصف في الحقوق وقد قبل هذا المعنى.

وهناك الكثير من الاصلاحات نحن أدخلناها في هذا المجال وقبلت. وكما قلت فإن الأكثرية القاطعة لمقترحاتنا نفذت.

□ وهل شعرتم أن البلدان العربية حاولت وضع عقبات أمام طرح منطلقاتنا الفكرية؟

● وجدنا مقاومة كثيرة من قبلها ولكن قلت لكم ان التجمع الاسلامي كان قوياً والأجواء كانت قوية وكون المؤتمر في القاهرة ساعدنا في تعزيز مواقفنا فضلاً عن أن منطقتنا في

الاستدلال، كل هذه الامور ساعدتنا في تقويم بنود الوثيقة وادخال الاصلاحات اللازمة فيها. وأعتقد اننا استطعنا أن نحقق ما نريده.

□ وهل لمستم تسيقاً غربياً لمجابهة مواقفنا؟

● لا ريب في ذلك لكن الذي كسر هذا التنسيق الغربي هو وجود توجهات دينية في الغرب وكان حضورها قوياً في المؤتمر وكان الكثير من مواقفها (خاصة من دول اميركا اللاتينية والفاتيكان) حيال هذه الوثيقة الدولية، منسجماً مع مواقفنا الاسلامية مما شكّل موقفاً دينياً موحداً ضد التوجهات الغربية اللادينية.

□ هناك من يردد هنا ان ايران بمشاركتها في مثل هذا المؤتمر أصبحت تغازل الغرب وأميركا بالذات وتجر إلى مواقف تشكل تراجعاً عن خط الامام الراحل.

● بالمعكس انا أعتقد اننا استطعنا نحن أن نجبر الغرب على التراجع واستطعنا أن نلتزم بخط الامام تمام الالتزام. فالامام القائد لم يكن ضد سياسة الحضور الفاعل في المؤتمرات الدولية. وفي زمانه (رحمة الله عليه) كان يحث على أن تشارك ايران في المحافل الدولية لتقول كلمة الحق وأنتم تعلمون انّ المرحوم رجائي (رئيس الجمهورية الراحل) حضر اجتماع قمة الجمعية للامم المتحدة وكذلك سماحة القائد عندما كان رئيساً للجمهورية حضر في المؤتمرات الدولية وقال كلمة الحق أمام العالم كله.

سياستنا الاستراتيجية هي الحضور الفاعل الايجابي في المحافل الدولية وطرح كلمة الحق بقوة والقيام بالتكليف الالهي سواء أئر أو لم يؤئر. والحمد لله نحن قلنا في مثل هذا المؤتمر كلمة الحق وقد تركت أثرها بشكل جيد وأعتقد أن الغرب قد تراجع عن مواقفه السابقة بالنسبة لهذا المؤتمر.

□ هلا استعرضتم لنا الفوائد التي حققها وفدنا في المؤتمر؟ وهل سعيتم الى توفيق الجهود

الاسلامية لوضع اولويات واتخاذ تنسيق اسلامي في القضايا السياسية الكبرى؟

● الحقيقة انّ هذا المؤتمر كان منبراً دولياً كبيراً ونشاط الوفد الايراني في المجال الاعلامي ربما كان نشاطاً في أعلى مستوى. فقد كنا مستعدين لعرض المواقف الاسلامية وخاصة

السياسية منها في كل آن ومع كل الناس واستطعنا أن نطرح الكثير من مواقف الثورة وأهدافها الداخلية وتوجهاتها الخارجية وأن نطرح تصوراً صحيحاً عن النظام العالمي الجديد الذي قلنا أنه - في الواقع - نظام السلطة والهيمنة الأميركية بصريح هذا المعنى. ونددنا بالكثير مما يجري في ظل مثل هذا النظام المصطنع.

أما أن نكون قد توصلنا لمجموعة سياسية اسلامية منسقة للأعمال فيما بينها في قضايا سياسية كبرى فأعتقد أننا لم نكون نستهدف ذلك من سفرنا هذا ولم تكن نستوقع ذلك نظراً لأن المؤتمر لم يكن ذا صبغة سياسية أولاً والأجواء لم تكن مناسبة لمثل هذا تانياً ولما لمسناه من تقاعس لبعض الدول الاسلامية أو في أكثرية الدول الاسلامية في قضية المؤتمر.

□ ألم يتم هناك التطرق إلى قضية تطوير العلاقات الإيرانية - المصرية؟

● لم ندخل في أي مجال للبحث في هذا المضمار لأننا كنا نقصر عملنا على المؤتمر فقط.

□ وهل واجهتم رغبة رسمية مصرية في هذا المضمار؟

● كانت هناك رغبة تبادلية من قبل المسؤولين في تطوير هذه العلاقات السياسية. لكننا لم نشأ الدخول في مثل هذا الموضوع لأن هدفنا كان هو المؤتمر فقط.

□ بتصوركم سماحة الشيخ هل كانت مقاطعة المؤتمر أنفع للإسلام أم الاشتراك فيه؟

● نحن معيارنا الإسلام والمصلحة الإسلامية. إذا أردنا أن نقيس الأمور بالمصلحة الإسلامية فنحن نعتقد أن الرابع هو المصلحة الإسلامية لأننا - كما قلت لكم - سددنا باباً يأتي منه الشر حينما أفضلنا الوثيقة من أن تكون ذريعة للتدخل في شؤون الدول الإسلامية. وحينما غيّرنا الكثير من مصطلحاتها وتعبيراتها. وحينما أعلننا مواقف الإسلام بشكل قاطع من قضية التنمية والمرأة.

□ التقيتم السيد القائد بعد المشاركة في المؤتمر فكيف تلقى سماحته نتائج عمل الوفد؟

● تشرفت بخدمته وعرضت عليه تقريراً ورأيت الفرح يرتسم على وجهه.

□ سماحة الشيخ التسخيري هل من كلمة أخيرة؟

● تحية لكم ولنظفيتكم الاعلامية الجيدة. وأنا ممتن لما تقوم به كبهان العربي من دور فريد

في مجال عرض القضية الاسلامية وطرح الكلمة الاسلامية المؤثرة. وأرجو لكم جميعاً كلّ موفقية في خدمة الثورة الاسلامية وفي طرح آراء الامام الراحل (رحمة الله عليه) باعتبارها منار هدى للعالم في هذا العصر. وكذلك في خدمة القيادة الاسلامية الحكيمة ممثلة بسماحة آية الله الخامني (حفظه الله). وأعتقد أننا جميعاً يجب أن نكون جنوداً أوفياء لهذه القضية المقدسة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

□ جزاكم الله خيراً ونرجو أن نكون بمستوى هذا البناء وأن نكون عند حسن ظن الاسلام والمسلمين والثورة وسماحة القائد المعظم ومبعث رضا روح سيدنا الامام الخميني (قدس سره) ولكم منا كلّ تحية وإكبار.

كما نقل التصريح التالي:

● مؤتمر السكان..

من انتصر مؤخراً...؟؟

□ بعد أن اقتنع غبار المؤتمر العالمي الأخير للسكان والتنمية الذي عقد مؤخراً في القاهرة وصدرت وثيقته الختامية، كيف يمكن تقييم المحصلة الختامية للمؤتمر.. ولمن كانت الغلبة في هذا التجمع.. للتيار الليبرالي (أو الانحلالي) الذي دعمته الولايات المتحدة ودول الغرب وسار في ركابه كما هو متوقع سكرتير عام الامم المتحدة، أم للتيار المحافظ الذي مثلته الدول الاسلامية والفايكان...؟؟

● قبل الاجابة على هذا السؤال... علينا أن نحدد أولاً مفهومنا كما نعتبره غلبة وانتصاراً.. فلا شك أن ذلك يعتمد على المعيار المستخدم. فهل سنقيم الأمر من خلال الوثيقة التي صدرت عن المؤتمر أم من خلال الأجواء العامة التي أفرزها والقناعات الفعلية التي أحدثها في أوساط متخذي القرار والرأي الشعبي العام في عموم الدول.

إذا قبلنا بالمعيار الأوّل وجعلنا (الوثيقة الختامية) هي المعيار فبإمكاننا القول أن (التيار الليبرالي) قد انتصر جزئياً، وذلك لأنّه رغم أن الاعتراضات والتحفظات التي أبدتها بعض الدول قد نجحت في (تلطيف) بعض العبارات وحذف الاخرى الا أن الليبراليين وفقوا في آخر المطاف

في أن بضمّوا الوثيقة الختامية كلّ ما أرادوا أن يضمّوه فيها من اشارات إلى الاجهاض والعيش المشترك وتحديد النسل. كما نجح هذا التيار في أن يضع بصماته على عموم الوثيقة.. اما وفق المعيار الآخر، فإنّ المؤتمر قد أثار حول توجهاته الكثير من الاعتراضات والنقد الشديد، وقد أدى ذلك إلى رد فعل عنيف لم يقتصر على الدول الاسلامية فقط، بل امتدّ إلى داخل الدول الأوروبية والغربية الاخرى. وتحدثت منظمات نسائية وشخصيات اجتماعية وأكاديميون عديدون ما كان المؤتمر يطمح إليه من تعميم التوجهات الانحلالية وازدواجية المعايير التي تحكم مفكرون كثيرون في عموم العالم المنطق الذي استند إليه المؤتمر وازدواجية المعايير التي تحكم الغرب عندما يسعى لوقف النمو السكاني في الدول النامية، وذلك لاعتبارات سياسية محضة لا علاقة لها مطلقاً بالحرص على مستوى المعيشة في هذه الدول. ولا نبالغ اذا قلنا انّ حجم الرفض الذي انتجه المؤتمر قد فاق كثيراً من التوقعات. ولا نستبعد أنّه فاق توقعات منظميه كذلك.

القسم الرابع

● تقرير عن

المؤتمر العالمي للسكان والتنمية في القاهرة

● تقرير عن

المجمع الدولي لمتابعة تنفيذ وثيقة القاهرة في لاهاي،

تحت عنوان: «وثيقة القاهرة + ٥ سنوات»

تقرير
عن
المؤتمر العالمي للسكان والتنمية
القاهرة: ٥ - ١٣ سبتمبر ٩٤

المقدمة:

يحتوي مؤتمر القاهرة العالمي للسكان والتنمية، الذي يأتي انعقاده بعد مؤتمرات عالميين سابقين عقدا حول نفس الموضوع (الأول في بخارست والثاني في مكزيكوسيتي)، بحوي أهم الوثائق الدولية، والذي شكّل حساسية خاصة بجمع المشاركين. وعلى الأخص، الدول الاسلامية والدينية.

وقد قاطعت بعض الاقطار هذا المؤتمر وهي العربية السعودية، السودان وليبيا وقام بعض الزعماء الدينيين في بعض الدول بأصدار بيانات شديدة تندد بالنقاط السلبية المستنبطة من الوثيقة أو برغبة العالم الغربي في تضمينها إياها، مما حدا بكثير من الدول التي خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي لوفودها المشاركة في المؤتمر. وعلى أنر المناخ السياسي الذي ظهر، أعلنت الولايات المتحدة أنها لا تنوي بأي حال من الاحوال التصويت للمسائل المتعلقة بالاجهاض أو الحريات الجنسية في هذا المؤتمر.

في حين أعلنت مختلف الجماعات الاسلامية في مصر في بيانات أصدرتها بأن المشاركة في المؤتمر، خصوصاً، للأفراد الشواذ جنسياً سيكون محفوف بالمخاطر.

وأعلن رئيسا وزراء بنغلادش وتركية انصرفهما عن المشاركة وخفض مستوى التمثيل الدبلوماسي لوفديهما. وأما الجمهورية الاسلامية الايرانية وبعد شهرين تقريباً من بحث الوثيقة على مستوى الخبراء ومدراء الطراز الأول وفقهاء البلاد أتخذت قراراً بالمشاركة الفعالة في المؤتمر.

وقد توجه الدكتور آسايي (عن وزارة الصحة والعلاج) والسيدة مطلق (عن الاذاعة والتلفزيون) الى القاهرة في ٧/٦/٧٢ لغرض التحضير لمعرض بجوار قاعة المؤتمر. وستوجه السيد زباران (عن وزارة الخارجية) في الأول من سبتمبر، وبعد ذلك أنا والسيدة الدكتورة احمدي في الثاني من سبتمبر الى القاهرة لغرض المشاركة في الجلسات الاستشارية التي تسبق انعقاد المؤتمر.

الثالث من سبتمبر ١٩٩٣:

بالنظر لأعلان وزارة الخارجية عن معارضتها لمشاركة وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية في المؤتمر. وإناطة ذلك الى اعلان الرأي النهائي من ايران، لم يشارك الوفد في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في ٣ سبتمبر. ولكن فور اعلان الموافقة على حضور الوفد من قبل وزارة الخارجية، يادر الوفد الى الاسراع بأخذ بطاقة الاشتراك في الجلسة. وفي مرحلة الحصول على البطاقة، لفت انتباه المراسلين والحاضرين، مشاركة المرأة الايرانية في المؤتمر.

طُرحت في الجلسة الاستشارية، وجهات النظر العامة للدول حول الفصلين الأول والثاني. حيث يمكن الاشارة على سبيل المثال الى القيم الأخلاقية والمعنوية في الفصل الاول، تقوية مركز «الأسرة» قبل الموجودة في تطبيق البند الثالث من الفصل الثاني بالنسبة للدول العربية (الجزائر).

٤ سبتمبر ١٩٩٤:

عُقدت الجلسة الأولى في ٤ سبتمبر حيث كانت جلسة استشارية ضمّت الدول الآسيوية وذلك لغرض انتخاب ٦ أشخاص كمعاونين لرئيس المؤتمر، والمرشحون كانوا

من: اندونيسيا، باكستان، تايلند، الصين، بنغلادش، اليابان، الهند، ايران ومارشال آبلند.
وترأست كوريا هذه المجموعة، وقد أعلنوا بأنه حتى الوقت الحاضر، ترشعت ٩ دول
لشغل ٦ مناصب كمعاونين، في حين لم تترشح أي دولة لشغل منصب خبير اللجنة
الرئيسية وكذلك مساعداً إننان للمفسر الرئيس للمؤتمر، وعليه يجب البت في هذه
المسألة في الجلسة.

وصرح السيد زياران أول ناطق رسمي، أنه يقيناً، ستوصل الدول الآسيوية في هذه
الجلسة إلى حل هذه المسألة، حيث برهنت دائماً على أنها قدوة يحتذى بها، وأضاف أنه
سيكون الانتخاب بحسب مستوى التمثيل الدبلوماسي للدول المرشحة وجهودها الايجابية
في تعديل الوثيقة، وكذلك فإن التقسيمات الجغرافية ستؤخذ بنظر الاعتبار.

وبعد البحث وتبادل وجهات النظر وبالنظر لضيق الوقت وعدم التوصل إلى نتيجة
مطلوبة، فقد إقترح السيد زياران أن على بعض الدول أن تُبدي مرونة، وتعلن انصرافها عن
ترشيح دولها، ولهذا إذا ما تم التوصل إلى قرار نهائي في هذه الجلسة، فإن ايران ستسحب
ترشيحها لصالح باقي الدول وخصوصاً باكستان. أما إذا لم يتم الاتفاق بين جميع الدول،
وأحيل الأمر إلى اللجنة الرئيسية للتصويت عليه، فإن ايران ستواصل حضورها كما في
السابق. وأعربت باكستان عن شكرها العميق لإيران وأعلنت بأنه يجب إستمرار
المباحثات بهذه الكيفية حتى نصل إلى الاتفاق المطلوب لأن التصويت بحضور مسؤولين
رفيعي المستوى لن يكون مناسباً. وبالنتيجة، فقد تقرر التوصل إلى الاتفاقات المطلوبة بين
الدول وأعلان النتائج بشأنها.

في فترة الاستراحة بين الجلسة المذكورة والجلسة الرسمية المتعلقة بشأن إتخاذ القرار
للانتخابات، أجرت صحيفة الاهرام لقاء صحفي مع الوفد الإيراني حيث كان محور الأسئلة
يدور حول وضع وحقوق المرأة في ايران، وكذلك إتطباع الوفد بالنسبة للخدمات المتاحة
للمؤتمر مقارنة مع بقية المؤتمرات.

وبدأت جلسة المجموعة الاستشارية رسمياً في الساعة ١١، وتم تعريف معاوني بعض

المناطق وقد طلبت أوروبا الشرقية وآسيا منحها المزيد من الوقت لغرض التشاور وبعدها يعلنون عن موافقتهم. وأما بخصوص رئاسة اللجنة الرئيسية، فقد تم ترشيح نيجريا والغابون ممثلة عن افريقيا والدكتور فردساي الذي كان يشغل منصب الرئيس في المؤتمر الأخير في نيويورك، وبعد ذلك الجزائر ممثلة عن مجموعة ال ٧٧ وقد أعلنت الصين وبالنيابة عن هذه الدول عن تأييدها لهذا الانتخاب.

وأقرحت كندا يبحث فصول الوثيقة على الترتيب التالي:

الفصلان ١ و ٢	الاثنين ٥ سبتمبر
الفصلان ٧ و ٨	الثلاثاء ٦ سبتمبر
الفصلان ٩ و ١٠	الاربعاء ٧ سبتمبر (في الصباح)
الفصل ١١ و ١٢ و ١٤	الاربعاء ٧ سبتمبر (بعد الظهر)
الفصل ٣ و ١٦	الخميس ٨ سبتمبر (في الصباح)
الفصول ١٢ و ١٥	الجمعة ٨ سبتمبر (بعد الظهر)

ووافق جميع الدول على هذا الاقتراح وتقرر بحث الفصول أعلاه بحسب الترتيب المذكور. وأختتمت جلسة العمل المشترك الاستشارية للدول، وعقدت بعد الظهر الجلسة الاستشارية للدول الاسلامية، وطرح مصر في هذه الجلسة البنود التالية كمواضيع رئيسية موجودة في الوثيقة.

الف - المصطلحات الغامضة، والتي يجب تحديدها.

ب - مسألة الاجهاض.

ج - مسألة التعليم الجنسي.

وعرضت الباكستان أيضاً على المؤتمر آرائها التي اعتمدت في مجلس وزراء ذلك البلد، وكذلك فعلت ماليزيا ذلك.

وأعلن حسني مبارك من جانبه قائلاً: اننا لن نصوت لصالح أي بند يخالف الشريعة الاسلامية وأخيراً، تم الاتفاق على أن يكون للدول الاسلامية موقف مشترك واحد.

وفي هذا اليوم، لفت الافطار تلّهف المراسلين من أجل التحدث إلى أعضاء الوفد الايراني وخصوصاً النساء منهم، وبالطبع، في معظم الحالات كان التحدّث إلى المراسلين مرتبط بحضور رئيس الوفد الايراني المحترم (من بينها التلفزيون المصري، الاذاعة المصرية، صوت أمريكا، وكالة رويتر، الاهرام و...).

في الساعة ٤/٣٠ من يوم الأحد الرابع من سبتمبر عُقدت جلسة المنظمات غير الرسمية، في هذه الجلسة التي حضرها ممثلون عن ١٢٠٠ منظمة غير رسمية NGO من كافة أنحاء المعمورة، وقد شاركت السيدة سوزان مبارك، السيدة نفيس صدیق، السيدة الكور (زوجة نائب الرئيس الأمريكي)، رئيسة المؤتمر (وهي سيدة أفريقية زنجية، ومسؤول التنسيق NGO في نيويورك، والسيد فردساي، كعضيتين.

وفي معرض إشارتها لمختلف الشعوب فيما يخص السكان والتنمية تطرقت إلى الاختلاف في الثقافة والعادات والتقاليد والدين وقالت: يجب وضع عوامل الاختلاف المذكورة نصب أعيننا عند وضع هذه البرامج موضع التطبيق في أي بلد. وأشارت كذلك إلى القيم الأخلاقية والدينية والقيم الأسرية، وفي الختام، ناقشت المواضيع المتعلقة بالنساء من جملتها وجوب تقديم العناية الطبية لهنّ في حالات الاجهاض الخطرة، حيث فوبلت بترحاب شديد من قبل الحاضرين.

وصرّحت السيّدّة نفيس صدیق (الأمين العام للمؤتمر العالمي للسكان والتنمية) سواء في خطابها أو في المؤتمر الصحفي الذي عقدته في ذلك اليوم قائلة: أنه من خلال متابعة هذا الموضوع سنسغ إلى تقريب وجهات النظر المقترحة من بعضها، وأن تسجل في محتوى الوثيقة.

وبالمناسبة، فقد أشارت إلى أنّ هذه الوثيقة تحتوي على فصول متنوعة (ومجموعها ١٦ فصل) حيث تنطرق في معظمها إلى مواضيع التنمية وهي بشكل عام نالت موافقة أقطار العالم بشأنها، وإن تكون موضع بحث.

وأما بشأن المواضيع التي تشكل محور الخلاف، فيجب البحث وتبادل الآراء بشأنها

للخروج بصيغة ختامية تكون مقبولة من قبل الجميع. وعن رأيها بخصوص مقاطعة العربية السعودية، السودان ولبنان للمؤتمر قالت: على الأغلب فإن العربية السعودية لا تشارك في معظم المؤتمرات الدولية، وأما السودان ولبنان فقد أعلننا قبل ذلك عن استعدادهما لحضور المؤتمر، وأشارت أيضاً، أن هناك العديد من الدول الإسلامية التي تشارك في المؤتمر حيث ستقدّم بآرائها الخاصة.

وفي الساعة العاشرة ليلاً، عُقدت جلسة بحضور جميع المشاركين (الرسميين وغير الرسميين) لدى آية الله التسخيري، حيث شرح خلالها آية الله التسخيري النقاط الإيجابية والسلبية في الوثيقة من وجهة نظر آية الله الخامنئي وهي ما يلي:

الف - النقاط الإيجابية

١- تشير الوثيقة إلى جميع الجوانب لمسألة النمو السكاني ومسائل التنمية بشكل علمي ودقيق، وهي الحصيلة لعدة مؤتمرات تخصصية، وتذكر الوثيقة عدة بنود تعتبر موضع قبول الإسلام، ومن جملتها مكافحة الفقر، مبدأ الأسرة، حماية الأطفال وعدم استغلالهم، الدفاع عن حقوق المهاجرين في الداخل والخارج، وجوب تنظيم الأسرة، والتأكيد على دور النساء ومساهمتهن في تشكيل البناء السياسي والاجتماعي للأسرة، التأكيد على وجوب الدفاع عن المحرومين، محو التمييز بين الأطفال، منع الزواج الأجنبي، حماية المسنين، الدفاع عن السكان الاصليين لأي بلد، تشجيع الدول على مبدأ الأجهاض.

ب - النقاط السلبية

وجوب تحديد بعض المصطلحات المذكورة في هذه الوثيقة والتي يمكن أن تفتح طريق الفساد والفحشاء أمام أولئك الذين في أنفسهم هوى في ذلك، إذا لم يتم وضع التعريف الصحيح لها. طرح موضوع الأمور الجنسية خارج إطار الزواج على بساط البحث وإستثناء المسائل الاخلاقية والدينية في الوثيقة.

الاثنين: ٥ سبتمبر ٩٤:

افتتحت الجلسة الرسمية للمؤتمر في الساعة ٩/٢٠ بخطاب للأمين العام للأمم المتحدة، وذلك بعد انتخاب حسني مبارك كرئيس للمؤتمر، وفيما يلي الأشخاص الذين تحدّثوا إلى المؤتمر وعلى التوالي:

- ١- حسني مبارك الرئيس المصري ورئيس المؤتمر.
- ٢- رئيسة وزراء النرويج (السيدة غروهارلم بروتلند).
- ٣- نائب الرئيس الأمريكي (السيد البرت الكور).
- ٤- رئيسة وزراء باكستان (السيدة بي نظير بوتو).
- ٥- رئيس وزراء مملكة سوازيلند (برنس ميبيليني).
- ٦- الأمين العام للمؤتمر (السيدة نفيسة صديق).

كان الخطاب الذي ألقته السيدة بوتو شامل إلى حد بعيد وقد لفت إليه الأنظار، وفي هذا الخطاب كانت لها إشارات عديدة إلى القيم الثقافية والدينية ودور المرأة في تقوية هذه القيم وجلبت الانتباه إلى مسألة مخالفة الإسلام الصريحة للاجهاض. وعلى العموم فقد لفت كلامها الأنظار وقد احتوى بمجموعة على الآراء الاصلاحية للمسلمين بخصوص الوثيقة المشار إليها.

وقد تم خلال هذا اليوم إجراء حوارين معي من قبل تلفزيون كندا وتلفزيون فرنسا فيما يتعلق بالامور النسوية، الآراء العامة المتعلقة بأهمية المؤتمر ومسائل تنظيم العائلة في ايران. وقد كانت هناك طلبات متعددة تدعو إلى تنظيم وقت الحوار من ايران والذي كان متوقفاً على تنظيم الوقت المناسب لرئاسة الوفد المحترم.

وقد تم تشكيل جليستين معاً بعد ظهر ذلك اليوم.

الف - جلسة رسمية لغرض القاء حُطَب وكلمات رؤساء الوفود المختلفة (Plenary).

ب - جلسة اللجنة الاصلية لغرض بحث واصلاح متن الوثيقة (Main committee).

وقد بُدئ في جلسة اللجنة الاصلية بعد اجراء الانتخابات حسب التقليد المتعارف

لمنظمة الامم، بدئى يبحث وتبادل الآراء في خصوص الفصلين الاول والثاني. وقد ورّعت مجموعة ال ٧٧ نصاً مبدئياً كانت قد أعدته في جلسة المشاورة بعد استنساخه. وتم عرض وجهات نظر مختلفة خاصة ما يتعلق بالاصول المذكورة في الفصل الثاني. ومن جُمليتها اقتراح الجمهورية الاسلامية في ايران على تعديل تقطين كما يلي بالرغم من الكثير من التعديلات التي اقترحتها وتمّ اجراءها في اقتراح مجموعة ال ٧٧. ١- تُحذف كلمة (individual) من المادة (٧). ٢- يُحذف السطر الاول من المادة (١٠) والذي يُسبب اختلافاً وإشكالاً للقراء. ونظراً لطول الجلسة تفرّر تأجيل كلمات ما تبقى من الدول التي لم تسنح لهم الفرصة لإلقاء كلماتهم الى يوم غد في بداية الجلسة ومتابعتها.

الثلاثاء ٩٤/٩/٦

بدأ بحث الفصلين ٩ و٨ في اللجنة الاصلية مع بداية عمل المجموعة المنتخبة (من ضمنها الجمهورية ...) لفرض تنفيذ التعديلات النهائية في الفصلين ٢ و١. بخصوص البند ٨٠٢٥ وهو من اكثر المسائل الشائكة في الفصل الثامن، من بعد البحث وتبادل الآراء المختلفة للاقطار تقرر أن تعمل (١٠) أقطار منتخبة (من بينها ايران) وضمن عمل جماعي مشترك على صياغة المتن النهائي الذي يشمل اقتراحات الدول وتقديمه الى الجلسة. وتم توزيع المتن المذكور بعد اتمام عمل المجموعة بعد استنساخه على المشاركين. وتم وضع المتن المذكور الذي كان واضحاً أنه أخذ بنظر الاعتبار الاقتراحات التي كانت ايران قد قدّمتها مع بعض الدول الاخرى بشكل ملموس وضع للتصويت وقد وافقت عليه كل الدول الأ أن وفد الفاتيكان ابدى اعتراضاً خيراً وأجل اجراء التعديلات المقترحة الى اليوم التالي. وقد اعترض الحاضرون على هذا الامر الا أنه ونظراً لرأي رئيس الجلسة تقرر أن توضح الفاتيكان موقفها يوم غد. ويمكن أن نذكر أن من بين الدول التي وافقت على المسودة، باكستان، لبنان، البربادوس، اندونيسيا، ايران، بنغلادش، زيمبابوي وبأكو، ووافقت كل من السويد، النرويج اميركا والاتحاد الاورويي شرط أن تبقى المسودة دون تغيير رغم الاختلاف الموجود في بعض الامور المطروحة والذي تعارضه تلك الدول.

(وكان المحور الاساس لهذا البند هو المسائل المتعلقة بالاجهاض والذي هو المتن النهائي للملحق). وفيما يتعلق بالفصل السابع الذي يتضمن مواضيع مهمة من جملتها الثقافة الجنسية، الحقوق الجنسية للافراد ومساءلة الشباب، فقد طرحت آراء مختلفة من قبل الدول وهي كالآتي:

اقترحت كل من الفلبين، باكستان، لبنان، جمهورية الدومنيكان، ايران، ماليزيا، الجزائر، نايجيريا، جنوب افريقيا وليبيا حذف عبارة (fertility regulation) والتي تشمل كذلك، حسب تعاريف الـ WHO، الاجهاض وابدالها بعبارة (family planning) واقترحت دول اخرى على حذف عبارة (sexual right or health) كلياً من الوثيقة.

وقد تم في هذا اليوم اجراء حوار تلفزيوني مع آية الله التسخيري وكذلك مع الدكتور ملك أفصلي والذي تم عرضه مباشرة على تلفزيون مصر و CVV. وقد تم اجراء لقاء تلفزيوني معي والدكتورة أحمددي عن طريق عدة مراكز اعلامية بخصوص وجهات النظر الموجودة والمتعلقة بالوثيقة وكذلك وضعية ومركز المرأة في ايران.

وقد لفت انتباهي - في برامج صباح يوم ٩/٦ - برنامج في القسم الخاص بالمنظمات غير الرسمية والذي امكن من خلال الحضور الى هذه الجلسة من الحصول على المسائل التالية كخلاصة لفرض التصرف على احدئ الـ NGO الفعالة فيما يتعلق بمسائل المرأة المعاصرة في العالم.

وقد تم طرح المحاور الاساسية لهذه الجلسة والتي سميت بـ (من فينا الى بكين) والذي كان الهدف الرئيس منه هو (حقوق المرأة) و(حقوق الانسان) بالشكل التالي:

- ١- في البدء تم إلقاء ثلاثة كلمات من قبل أ- سيدة استاذة في الجامعة من كندا، ب - سيدة محامية مصرية ج - خبير من اليونيسيف فيما يتعلق بمسائل حقوق الانسان ودور المرأة في هذه المسألة واعتراض الكثير من النساء في آخر مؤتمر لحقوق الانسان على أساس عدم رعاية حقوقهن في الافطار. تم عرض فيلم لمدة (٤٠) دقيقة ضم اعترافات عدد كبير من النساء اللاتي كن قد سافرن الى فينا حول الظلم والقهر الذي أصابهن (والذي

شمل بصورة رئيسة اعتداءات جنسية سواء منها التي حصلت في العائلة أو في المجتمع وخصوصاً زمن الأسر في الحرب). ثم قامت ست نساء من مختلف انحاء العالم كنّ قد حضرن الجلسة بطرح مسألتهنّ كنموذج لأهم المسائل العالية للمرأة كما يلي:

١- تحدثت سيدة من بولونيا عن حق المرأة في الاجهاض وأشارت الى أن الكثير من النساء البولونيات اللاتي رغبين في الاجهاض اضطررن الى النزوح الى الخارج بسبب قانون منع الاجهاض السائد في بولونيا وكان لهذا الأمر مخاطره ومشاكله الكثيرة، ثم طلبت من الكنيسة والدول الاهتمام بهذه المسألة وتجويز الاجهاض.

٢- وقد لامت امرأة من نايجريا مسألة الزواج المبكر (تحت سن ١٤ سنة) في نايجريا والذي كان عرفاً متعارفاً في المجتمع ولم يكن يحق للبنات مخالفة ذلك وعلنت أن هذا الأمر تسبّب في أن تصاب اكثر من ٢٠٠٠٠٠٠ امرأة وفتاة في نايجريا بمرض PBF. والسبب الرئيس في هذا المرض هو الفقر، ونقص العامل الصحي، وضعف الحالة المعاشية للمرأة والحمل المتواصل وعدم رعاية الصحة عند الحوامل.

٣- ووضحت امرأة من المكسيك أنه في بلدها وبسبب عدم حصول النساء على الصحة المطلوبة وعدم رعاية الاطباء واهتمامهم بهذا الأمر فان النساء هناك يتعرضون سنوياً الى مشاكل عديدة اولها فقدانها هي لأول مولود مباشرة بعد الولادة بسبب عدم رعاية الاطباء لها واستطاعت عن طريق المؤسسات القانونية وبعد (٥) سنوات من الحكم على الطبيب.

٤- وقد حققت السيدة وكيلي من الهند لسنوات عديدة فيما يخص وضع البنات المتخلفات عقلياً في مراكز متخصصة لرعايتهن وبحثت الوضع الغير صحي لتلك البنات اللاتي يُستفاد منهن بطريقة غير مشروعة وهو امر غير انساني وطالبت الاهتمام بهذه الوضعية للبنات والنساء اللاتي لا يستطعن السيطرة على أفعالهن.

٥- وتحدثت سيدة مصرية لديها دكتوراه في علم النفس فيما يخص ختان البنات حيث يتم ختن ٢٠٠٠٠٠٠٠ بنت سنويا في كافة انحاء العالم ووصفت هذا العمل بأنه غير انساني

ولا أصولي، ثم اشارت الى الاعراف السيئة في المجتمع وأحد امثالها في المجتمع المصري الطلاق حيث يجعل من البنت مطرودة من المجتمع لتواجه مشاكل عديدة.

٦- واعترضت امرأة سوداء من أميركا على الظلم والقهر الذي تعرضت له المرأة السوداء في اميركا حيث يتم الاستفادة منها في المراكز الصحية رغماً عنها وتجربة الادوية والوسائل الصحية الجديدة عليها والتي يكون حال الكثير من النساء هناك معرضاً للخطر وطالبت حلّ هذه المسألة، واما فيما يتعلق بها شخصياً فقد تعرضت الى تجربة وسيلة لمنع الحمل دون علمها حيث اوصلتها الى حافة الموت.

الاربعاء ٩٤/٩/٧

عرضت قناة CNN صباح اليوم التسجيل الكامل للحوار الذي أجري مع الدكتور ملك افضل في ما يتعلق برأي ايران بالنسبة الى الاجهاض وتنظيم العائلة وركز فيلم عرضه الفتاة المذكورة على هذه المسألة وقد احتوى الفيلم على آراء مختلفة حول الاجهاض وتنظيم الاسرة في بعض المجتمعات. ومن جملة ذلك عرض بعض المراكز للاجهاض في اميركا والطريقة الحديثة للاجهاض (أقراص الاجهاض) في فرنسا ومحاورة النساء اللاتي ابدن استحسانهن لهذه الطريقة وانها مفيدة، ومن ناحية اخرى عرض الفيلم الفلبين حيث الناس يعانون من الفقر وكثرة العيال، الا أنهم وبسبب كونهم كاثوليك غير مسموح لهم من استخدام وسائل منع الحمل وقد تسبب هذا الأمر في ايجاد الكثير من المشاكل لهم. وطبقاً لهذا التقرير، فقد سبقت المؤتمر تظاهرات عديدة من قِبل الكنيسة والشعب الكاثوليكي في الفلبين والتي ادت الى تغيير رئيس الوفد المشارك من بروتستانتى الى كاثوليكي. وفي خلال لقاء مع احدئ النساء الفلبينيات (ذات مستوى معاشي واطنى وعدد كبير من الاطفال) اوضحت قائلة: أنني لم أعلم قبل هذه التظاهرات انني لستُ مجازة باستخدام اقراص منع الحمل لأنني كاثوليكية ومن الآن فصاعداً عليّ أن اتبني لهذه المسألة). وقد ذكرت اليابان على أنها احدئ الافطار الناجحة في مجال تنفيذ برنامج تنظيم الأسرة. ونظراً لأهمية موضوع تنظيم الاسرة فقد أعلن انه في اليوم التالي سيتم بحث سائر أبعاد هذه المسألة

حول محور المرأة باعتبارها أم وزوجة خلال لقاء مع السيدة بي نظير بوتو. وبدأت جلسة اللجنة الرئيسية في الساعة ١٠/٣٠ صباحاً. وقبل البدء بالجلسة كان الجو في خارج الصالة يبدو متوتراً وازدادت الحساسية حول المسائل المتعلقة بالبند ٨٢٥. وقد تم التحدث في هذا البند عن الاجهاض وصحة الحمل وفهرسة المتن ولم يكن موقف الفاتيكان متوقفاً.

وفي جلسة اليوم تحدثت اقطار عدة حول الحاجة الى تعديل الوثيقة الأولية لرئيس الجلسة وخصوصاً البند ٨٢٥ ومن جملتها افريقيا اللاتينية (الارجنتين - الاكوادور - بيرو - فنزويلا) اسلوفانيا، غوانا، غواتيمالا، زامبيا، قبرص، بنا وأبدوا جميعاً رأيهم في حذف الجملة التي أكد فيها الشروط الآمنة للاجهاض في موارد قانونية. وابتد (بنا) رأيها في ايجاد مجموعة اخرى تتمكن من ختم هذه الوثيقة بالالتفات الى وجهات النظر المسموعة. وبعد التداول المُنظَب بهذا الشأن انتهى رئيس الجلسة تماماً البحث حول البند ٨٢٥ وأناطه الى عمل جماعي وابداء النتيجة في صباح اليوم التالي.

وبعد الظهر اختصت الجلسة ببحث الفصل التاسع. وخلال اللقاء الذي تمّ هذه الليلة بحضور آية الله التسخيري وبعض اعضاء الوفد الابرائي مع الامام محمد غزالي المبلّغ المصري الكبير (والذي أجرى حركات دينية واسعة في الجزائر كذلك) تم بحث وتبادل وجهات النظر في ما يخص الموارد المتفرقة من قبل الوفد الابرائي وأبدئ سروره من ذلك. وصباح هذا اليوم تمّ حدوث لقائين بين رئاسة الوفد المحترم وبعض الاعضاء مع شيخ الأزهر ومفتي الديار المصرية وتم تبادل الآراء في هذه اللقاءات حول وجهات النظرات الاصلاحية في ما يتعلق بوثيقة المؤتمر.

ونظراً لأهمية حضور السيدات الابرايات (سواء في النطاق الرسمي أو غير الرسمي) فقد طلب من مكتب التنسيق (NGO) أن يخصص صالة لاجراء برنامج بحث حرّ للسيدات الابرايات. ولهذا فقد خُصص صباح يوم الخميس الساعة ١٠ لايران وتقرر اعلان ذلك في برنامج NGO الرسمي.

ولفرض اقامة هذا اللقاء على أفضل وجه، تمّ تشكيل جلسة في الساعات الاخيرة من الليل بمشاركة السيدات الايرانيات وتم في تلك الجلسة تنظيم البرنامج وتقسيم المسؤوليات.

الخميس ٩٤/٩/٨

تم تشكيل جلسة صباح هذا اليوم بمشاركة السيدات الايرانيات في الغرفة رقم (٢٠) من قسم المنظمات غير الرسمية. وتمّ كذلك وضع عدة ملصقات واعلانات حول نقاط مختلفة في الصالة بالاضافة الى البيان الرسمي الذي كان قد وضع تحت اختيار المشاركين من قبل الرئاسة. وبدأ البرنامج الساعة ١٠ صباحاً كالتالي:

١- الترحيب بالحاضرين وتقديم التهاني بمناسبة ولادة السيدة مريم - مرضية صديقي.
٢- السيطرة على السكان والمذهب - السيدة أعظم عظيمي، عضوة هيئة ادارة جمعية التضامن النسوية.

٣- السكان وتنظيم الاسرة في الجمهورية الاسلامية الايرانية - الدكتورة حورية شمشيرى، اختصاص توليد والنساء واستاذة في جامعة الشهيد بهشتي.

٤- دور المتطوعين الصحيين في ما يتعلق بالام والطفل وبرامج تنظيم الاسرة في ايران - الدكتورة نصرت اورانوس اختصاصية الاطفال، ومسؤولة (النساء المتطوعات الصحيات).

٥- آراء حول برنامج العمل للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية - السيدة اعظم الطالقاني مسؤولة المؤسسة الاسلامية لنساء ايران.

٦- صورة عن وضع النساء في ايران - مرضية صديقي.

وبعد قراءة المقالات من قبل السيدات، بدأ السؤال والجواب في مواضيع مختلفة بصورة حرّة. وكان الحاضرون يلقون بأسئلتهم بشوق، وكان بعض المشاركين المسلمين من الحضور ومن مختلف اقطار العالم من بينها مصر، افريقيا، السودان، الامارات..... يشاركون في الاجابة على الاسئلة، حيث كان ذلك مدعاة ودلالة على الوحدة القلبية بين المسلمين وحساسيتهم في الدفاع عن الاسلام.

وكانت المحاور الاساسية للاسئلة المطروحة وهي:

- ١- اسباب ضرورة ارتداء الحجاب في المجتمع.
- ٢- طرق منع الحمل في ايران، وأهمها.
- ٣- نظرة الاسلام الى الاجهاض خصوصاً في الحالات التي يتم فيها ذلك بصورة غير مجازة.
- ٤- عدد النساء في المجلس ووضعهن في مراكز اتخاذ القرارات.
- ٥- كيفية ايجاد منظمات غير رسمية في ايران والوضع المالي لها وطرق تأمين المصادر المالية لتلك المنظمات.

٦- مقدار قبول طرق منع الحمل في المجتمعات الريفية.

٧- مقدار ما تُغطيه النشاطات الخاصة بالكوادر الصحية من السكان.

٨- البرامج المستقبلية للجمهورية الاسلامية للارتفاع بمستوى المرأة.

وفي الوقت الذي كان البرنامج المذكور يمارس اعماله، تمّ القاء كلمة رئاسة الوفد المحترم للجمهورية الاسلامية من قبل آية الله التسخيري وذلك في الساعة ١١ حول آراء الجمهورية الاسلامية فيما يتعلق بالوثيقة الصادرة والاقتراحات الرئيسية لغرض تعديل وعمل الجمهورية الاسلامية في ايران بالنسبة الى تنظيم الاسرة. وقد جلبت تلك الكلمة (التي أرفق نصها هنا) الانتباه اليها وكانت تتضمن دور وفد المؤتمر من خلال بحث ودراسة الوثيقة حتى هذا التاريخ، وموقع الجمهورية الاسلامية بين الاقطار الاسلامية الاخرى. وفي نهاية الكلمة أشار الشيخ التسخيري الى تقاطع اعتراض الوفد حول كلمة رئيس الوزراء النرويجي والتي تضمنت هجوماً صارخاً على الدين وطالب بحذف هذا القسم من الكلمة المذكورة. وبالرغم من ترحيب الاقطار الاسلامية وغير الاسلامية بهذا الطلب، فقد زاد القلق في الدولة المذكورة لدرجة أنها استخدمت مراسليها بصورة مكثفة وأوضحت رغبتها في ازالة الابهام في الكلمة، حيث اجابت رئاسة الوفد المحترم كالآتي: مع وجود علاقات طيبة بين القطرين إلا أن بقاء القسم المعارض عليه في الكلمة سيسبب ظهور خلاف بينهما.

ولفرض الحفاظ على العلاقات الودية تلك يُستحسن حذف ذلك القسم من النص الاساس للكلمة.

وتم بحث الفصول من ٩ فما فوق بصورة نهائية حتى هذا التاريخ وأيدته اللجنة الاصلية، وتقرر بحث الامور المتعلقة بالفصول ٢ و٧ و٨ يوم الجمعة القادم بصورة نهائية ايضاً.

الجمعة ٩/٩

تم في اليوم الاخير بحث ودراسة الوثيقة وتبادل الآراء في الامور المختلف فيها، وتم تقرير بعض الاصول حول الفصل الثاني وهو أهم فصول الوثيقة، حيث تمت الموافقة على أن تكون هذه الاصول تابعة لاختيارات الدول قبل مناقشة الـ ١٥ أصلاً بالنظر الى الخصائص الدينية والعقائدية والاخلاقية لتلك الدول. وازافة هذا الأمر يعطي للأقطار الاختيار وحق العمل في أن تطبق تلك المواد ضمن اطارها الثقافي.

وبعد انتهاء الجلسة المكثفة قررتُ بمعية الدكتورة أحمددي والدكتور آسايي العودة الى طهران، وتم التصويت الرسمي على الوثيقة يوم ١٢ و ١٣ من ايلول بحضور رئاسة الوفد المحترم والسادة الدكتور ملك أفضلي، الدكتور نيكنام وزياران وآل حبيب.

تقرير موجز

عن

المجمع الدولي لمتابعة تنفيذ وثيقة القاهرة

في لاهاي / هولندا

تحت عنوان:

(وثيقة القاهرة + ٥ سنوات)

او (ICPD + 5)

الذي انعقد في الفترة من ٨-١٢ فبراير ١٩٩٥م / ٢٢ - ٢٦ شوال ١٤١٩ هـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

انعقد هذا المحفل العالمي لمتابعة تنفيذ وثيقة القاهرة بعد خمس سنوات من صدورها، وقد سبقه اجتماعان للمنظمات الشبابية، والنساء البرلمانيات وقد خرج الاجتماعان بنتائج ستقدم موجزاً عنهما في نهاية هذا التقرير.

وقد شارك في هذا المحفل وفد اسلامي ايراني برئاسة برنستي وعضوية كل من:

١ - الدكتور سياري معاون وزير الصحة الايراني.

٢ - الدكتور ملك افضل مستشار وزير الصحة الايراني ورئيس جمعية تنظيم العائلة.

٣ - الدكتور چراغجي مدير في الوزارة.

كما شاركت فيه بعض السيدات منتديات عن الجمعيات غير الحكومية. ورغم مشاركة اكثر الدول في العالم على مستويات عالية الا انه لم تبد له أية أهمية. وربما لأنه لا يريد اصدار وثيقة وإنما سعى لمتابعة وتجميع حصيلة التجربة خلال خمس سنوات ليرفعها الى

اجتماع تحضيرى في نيويورك ليقوم ذلك الاجتماع بتقديم تقرير الى جلسة الجمعية العمومية للأمم المتحدة والتي يراد لها ان تعقد في يونيو / حزيران من هذا العام في نيويورك نفسها لدراسة الاضافات على وثيقة القاهرة.

و قد شاركت في جلسات المؤتمر شخصيات معروفة كالسيدة هيلاري كلنتون الدكتورة نقيسة صادق رئيسة صندوق الأمم المتحدة للسكان والتنمية وغيرهما. وتحدثت مختلف الوفود عن برامجها لتنفيذ الوثيقة، وبالطبع تحدثت الى المؤتمر عن برامجنا في هذا المجال وسنلحق هذا التقرير بنص الحديث ان شاء الله تعالى بعد ان نذكر بعض الملاحظات:

الملاحظة الاولى:

كانت كلمة الوفد الايراني مورد اعجاب المشاركين، باعتبارها عبّرت عن طموحات كل الغياري على العلاقات الانسانية، وعبّرت بعض الوفود عن اعجابها بمضمونها بشكل واضح، وقد شكرت السيدة نقيسة صادق شخصياً رئيس الوفد على مشاركته الجادة وكلمته.

الملاحظة الثانية:

كانت الوفود الشبابية المدعوة قد اختيرت من بين المنظمات غير الاسلامية عموماً ومن الشباب الذين تقل اعمارهم عن الـ ٢٥ عاماً ولذا كان الجو جواً ليبرالياً متحسناً ضد أية قيود على الحرية في مختلف الحقول حتى ولو كان ذلك مما تقتضيه الطبيعة الانسانية والاجتماعية ولذلك جاءت في تقرير اجتماعهم بعض التوصيات غير الطبيعية وغير المسؤولة: من قبيل مايلي:

في مجال التعليم يجب قبل نهاية المرحلة الابتدائية ان يتم تعليم الديمقراطية وكيفية الحصول على المعايير الديمقراطية، وكذلك حقوق الانسان، وموضوع ما يسمى بالحقوق الجنسية والصحة الانجابية، وذلك للجنسين، وعلى الحكومات ان تضع دروساً غير رسمية

للبالغين، كما يجب ان يكون التعليم مجاناً الى سن الثامنة عشرة.
كما طالب البيان بمنع تشغيل الاطفال وكذلك طالب الحكومات بامتلاك صدر رحب
تجاه الانتقادات. ومما اكد عليه عقد اجتماعات دورية بين الجهات الرسمية وغير الرسمية
لدراسة تنفيذ قرارات ICPD حول الشباب، ومنها: توفير المربين الجنسيين، والسماح
للطالبات العوامل بمواصلة دراستهن وبالتالي طالب بالعمل على منع أي تمييز جنسي.

الملاحظة الثالثة:

ان هناك تمويلاً واسعاً لهذه الخطة الجهنمية التي تعمل على ضرب الحضور الاخلاقي -
وخصوصاً بين الشباب - ذلك ان اموالاً طائلة تصرف لجلب المنظمات الشبابية من انحاء
العالم ليحضروا الى هنا وي طرحوا هذه الافكار التحليلية بل ليقدموا باستمرار وفي قاعة
المؤتمر وأروقتة تصويراً عملياً لهذه الأفكار سواء من خلال مسرحياتهم أو من خلال
اجتماعاتهم الماجنة.

اما التسويل هناك فلا يمكن ان يكون فردياً لسعته بل تقوم عليه فيما نعتقد شبكات
عالمية معروفة الاهداف.

ولقد اعجبت ببعض الشباب الذين حضروا للتغطية الاعلامية ففوجئوا بمنزل هذه
السلوكات فاعترضوا عليها ومنهم من طالهم العقاب من اللجنة المنظمة للمؤتمر فاخرجوا
بكل قوة وفي جنح الليل من فنادقهم ومحال اقامتهم.

الا أن الذي اذكر به هنا ان علينا أن ندخل الى هذه الساحات ونحاول وأد الصوت
الحيواني فيها منذ البدء لا أن تندب حظنا بعد فوات الاوان وصدور البيان المتحلل وهذا ما
لاحظناه من البيان الذي اصدره الاستاذ الدكتور مانع الجهني الامين العام للندوة العالمية
للسباب الإسلامي معلقاً فيه على التقرير المقدم من الاجتماع الشبابي للمؤتمر ومدبناً له
بحق... الا اننا كنا نتوقع الحضور الفاعل والاعتراض لا الإكتفاء بمنزل هذا البيان المقتضب
وقد قام الوفد الإسلامي الابرائي بالاعتراض مراراً في اللجنة الاصلية رافضاً أية مفاهيم

خاطئة عن ما يسمى بالعلاقة الجنسية الحرة وداعياً لمراعاة القيم الانسانية في البيان... هذا ولم يكن البيان الشيايى يمتلك اية صفة رسمية وان كنا نتوقع ان اعداء القيم سيتمسكون به في المستقبل.

كما ان من الملاحظ ان البيان الختامى للمؤتمر تجنب بعض النقاط والمقترحات الشبايية المتحللة.

الملاحظة الرابعة:

- ١ - تأييد برنامج العمل المطروح في وثيقة القاهرة ICPD وخصوصاً في مجال الامن الغذائى، البنية، الاقتصاد، الصحة الانجابية وحقوق الحمل.
- ٢ - التعهد بتشجيع الدول على تنفيذ هذه البرامج محلياً وإقليمياً وعالمياً.
- ٣ - تأييد وجود تقدم جيد في التنفيذ الا ان هناك موانع في البين.
- ٤ - ان العناية يجب أن تبذل للجانب الكيفى بدلاً من الجانب الكمي، ويجب ان توضع المعلومات والخدمات في متناول الجميع حتى عام ٢٠١٥.
- ٥ - من المشاكل العالقة التي يجب حلها، مسائل موت الامهات، ومرضهن، وشيوع الايدر، والهجرة، والافراد المعوقين، وعدم زواج الشباب.
- ٦ - التعهد ببذل المساعي لتعبئة طاقات القادة الدينيين، والشعبيين، والسياسيين، وسائل الاعلام للقيام بمسؤولياتهم في هذا المجال.
- ٧ - اعتبار اقتدار المرأة جزءاً من عملية التنمية واشراكهن في عمليات صنع القرار، وبذل عناية خاصة بتعليم البنات والدفاع عن دورهن الاقتصادي والاجتماعي.
- ٨ - التأكيد على منح البنات حقوقاً أكثر لكي يقمن باستعادة قراراتهن.
- ٩ - رفع الموانع من حضور النساء في المجالات السياسية والاجتماعية، ومنع العنف وختان النساء.

- ١٠ - الاهتمام الخاص بصحة الشباب والعناية بالشيوخ ذلك لأن هاتين المجموعتين قد اتسعتا نتيجة للخطوات الماضية.
- ١١ - الاهتمام بمنع الحمل غير المرغوب، والعنف الجنسي والاجهاض غير المأمون، أمراض المقاربة الايدز.
- ١٢ - العناية الخاصة بالصحة الانجابية للشباب وربطها بحقوق الانسان.
- ١٣ - الاهتمام بالبيئة، ومكافحة الفقر، والتنمية المستدامة.
- ١٤ - التأكيد على التوزيع العادل لهدف الارتفاع بمعدل الزراعة.
- ١٥ - رغم ان للنساء الدور الكبير في انتاج الاغذية الا انهن لا يملكن القدرة الكافية على التمتع بالغذاء الكافي.
- ١٦ - منظمة التجارة العالمية يجب أن تعتني بمسألة الأمن الغذائي وكذلك البنك الدولي.
- ١٧ - يجب إعادة النظر في ديون الدول الفقيرة.
- ١٨ - العمل على ايجاد روابط اقوى بين البرلمانات في العالم.

الملاحظة الخامسة:

كان للبيان الختامي تقريراً رفعه المؤتمر الى الجلسة الآتية في نيويورك والتي تعمل على دراسته ورفعها الى الجمعية العامة للامم المتحدة الا ان الملفت للنظر ان هذا التقرير رفض بعض المقترحات الشبابية وجاء بصيغة اكثر قبولاً وان كان ما يزال يحوي بعض نقاط الضعف ومنها اقتراح التعليم الجنسي في مختلف الادوار المدرسية، الأمر الذي اعترضنا عليه وأكدنا ان التعليم يجب أن يتم في السن المناسب وتحت اشراف الوالدين ولغرض التوقي من العواقب الوهمية للجهل بهذه الامور.

الملاحظة السادسة:

كان للوفد الاسلامي نشاط جيد في اللجنة الاصلية حيث مثله فيها الدكتور ملك افضل رئيس الجمعية الايرانية لتنظيم الاسرة وكانت له تعليقات مفيدة وناجحة كما أنني تحدثت الى المؤتمر باللغة العربية واللغة الانجليزية. كما كان للأخوات الايرانيات حضور جيد في المجامع غير الحكومية. وتحدثت الدكتورة رمضان زاده عضوة مجلس الشورى الاسلامي الى الاجتماع البرلماني كما تحدثت الاخوات الاخريات في اللجنة الاصلية.

الملاحظة السابعة:

كان الغياب العربي ملحوظاً تماماً اللهم إلا من بعض الدول العربية كالسودان ومصر واليمن ولبنان، كما لم يتم تنسيق المواقف الاسلامية مطلقاً رغم حضور مندوب منظمة المؤتمر الإسلامي في المؤتمر ورغم قرار القمة الثامنة - بطهران بضرورة تنسيق المواقف الاسلامية قبل أي مؤتمر دولي، خصوصاً اذا كان يتناول المسائل الاجتماعية كقضية المرأة والعائلة، وقد اعترضنا على عدم التنسيق الا ان المتدرب اوضح ان هذا المؤتمر لن يصدر قرارات قطعية وانما سيقدم مقترحات الى نيويورك وهو جواب غير مقبول لأن هذه المقترحات سوف تشكل اساساً لجلسة نيويورك الآتية فهي اذن توجه المسيرة هناك، ولذا نوجه عناية منظمة المؤتمر الاسلامي الى هذه النقطة الحساسة.

الملاحظة الثامنة:

على هامش المؤتمر تمت بعض اللقاءات المطولة والعابرة مع رئيس صندوق السكان والتنمية، وبعض الوفود الاخرى كوفد الفاتيكان الذي كان يستبشر خيراً بقرب لقاء البابا بالسيّد رئيس الجمهورية الإسلامية حجة الإسلام والمسلمين محمد خاتمي، والتقينا بالسيّد السفير الإيراني واعضاء السفارة وحفينا منهم بالعناية. كما قمنا بزيارة بعض المساجد في لاهاي، وحضرنا صلاة الجمعة في مسجد أهل البيت (عليه السلام)، كما وقفنا لزيارة

الجامعة الإسلامية في روتردام واللقاء برئيسها الدكتور سليمان ومعاونه الاستاذ حمزة تحدثنا عن العلاقات المتوقعة بين الجامعة ومنظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية والجامعات الإسلامية في ايران كما التقينا باعضاء المجمع الوطني لأهل البيت عليه السلام في هولندا واستمعنا الى أفكارهم ومشاكلهم، كما التقينا بشخصيات أخرى ونسأل الله تعالى أن يوفقنا للتعاون معها.

الملاحظة التاسعة:

كنا قد اعلنا منذ خمس سنوات وقبيل انعقاد مؤتمر القاهرة الذائع الصيت ان الوثيقة المقدمة لهذا المؤتمر وثيقة تحوي الكثير من نقاط الضعف بل وانها نظمت بروح لا دينية او على الاقل تهمل التعليمات الدينية، وقد سعينا هناك لتغيير الكثير من المضامين الواردة فيها، ونجحنا في هذا التغيير الى حد كبير، الا انه ما زالت هناك نقاط ضعف فيها ولكن كل ذلك لم يمنعنا من القول بان الوثيقة تحوي نقاط قوة وتشكل تحولاً في دراسة قضايا المرأة و الشباب ومكافحة الامراض، والهجرة والتعليم، والجنس، والسكان، والتنمية، والصحة الانجابية وغير ذلك... وقد اعترض علينا احد الكتاب لأننا اعترفنا ببعض المزايا الايجابية فيها وهاجمتنا بقوة - ولقد تأكدت فيما بعد من انه لم يطالع هذه الوثيقة وخصوصاً بعد التغيير الذي أحدثته الوفود الإسلامية والمسيحية فيها - الا انني ما زلت مصراً على ان الوثيقة رغم نقصها - كما اشرنا - تحوي جوانب ايجابية متطورة وربما نستطيع ان نؤيد نظرتنا هذه بان الدول كلها اخذت هذه الوثيقة مأخذ الجد بل وحتى بعض الدول التي قاطعت المؤتمر شكلت لجاناً وطنية على ضوء هذه الوثيقة لمحاولة تنفيذ بنودها على المستوى الوطني وقدمت تقاريرها المفصلة الى هذا المؤتمر الأمر الذي انحف الخبيراء في انحاء العالم بمجموعة قيمة من المعلومات والتجارب الحية وترك أنراً اجتماعياً كبيراً في شتى انحاء العالم. فلم يكن من البسيط ان تتناسى النسب السكانية القيمة والأرقام الضخمة التي قدمها الوفد الإسلامي الإيراني مثلاً الى المؤتمر من قبيل ارتفاع عدد الرابطات

الصحيات في ايران من رقم مائتين قبل القاهرة الى رقم ثلاثة وأربعين الف رابطة بعد خمس سنوات، وكذلك مسألة تشكيل ستمائة مركز مشاورة لحليب الأم وغير ذلك مما جاء بعضه في خطاب الوفد واستوجب البناء الحار من قبل بعض المسؤولين الدوليين. وبدلاً من نسيان المشاكل علينا ان نواجهها بشجاعة ونعمل على حلها بكل حكمة متقدين تماماً بالشريعة الإسلامية وتعاليمها الحية.

مشاكل حساسة:

هناك مسائل ومشاكل حساسة تجب مواجهتها بكل شجاعة وتأمل وحكمة اذكر هنا بعضها:

١ - مشكلة الشباب:

للجيل الشباب بمقتضى طبيعته الحيوية وتحولات حياته الكثير من المشاكل، وأنماط السلوكيات التي يفرط فيها احياناً، ولا يجد متنفساً لها في المجتمع احياناً اخرى، من قبيل المشاكل الجنسية ومشكلة الزواج، والنزوع للتحرر من أبة قيود، والتحرر على التقاليد، وانطراح التساؤلات العديدة، وقلق الشخصية وتردها بين الطفولة والرجولة ومشاكل التعليم.

وهذه الحالات تتطلب منّا مواجهة حكيمة - كما اسلفنا - من خلال الدراسة الميدانية، اللقاءات الودية والحررة، والعمل على ملء الفراغ الشبابي بشتى الاساليب الايجابية والابتعاد عن جو العنف والتحلل والتمرد وتوفير فرص التعويض الايجابي بدلاً من كبت العقد النفسية، وإشاعة الاخلاق الفاضلة بالحكمة والموعظة الحسنة بدلاً من استخدام اساليب الوأد، والاجابة على التساؤلات وامثال ذلك.

٢ - مشكلة المرأة:

للرأة ايضاً مشاكلها الخاصة بها، من قبيل المشاكل الاجتماعية التي قد تعتور الزواج.

كمشاكل الطلاق، ومشاكل الضعف في مواجهة الحالات العنيفة كالحرب والتهجير والتقاليد المجحفة، ومشاكل الدخول في المعترك الاجتماعي والاداري والاقتصادي والسياسي التعليمي، فينبغي اذن العمل الجاد على اكتشاف هذه المشكلات، ووضع الحلول المناسبة مسترشدين بالحلول الاسلامية الاصيلة ورافضين لكل حالات التطرف المقيت الذي يسلب المرأة حقوقها الانسانية والاسلامية ويقعدها عن المساهمة في عملية البناء الاجتماعي الواسع بل في العملية الحضارية الانسانية اسوة بالعظيمات من النساء اللواتي تركزن بصمتهن على الصعيد التاريخي.

انها طاقة كبرى يجب ان لا تكفر بنعمتها وتتركها هكذا تذوب وتتزوي بل نعمل على ان تسخر لصالح الانسانية.

٣- المشكلة السكانية وحقوق الانسان:

الملاحظ في مسيرة التفكير الاجتماعي الغربي والحاكم في النهاية على مسيرة صياغة الوثائق الاجتماعية الدولية ومنها وثيقة القاهرة ووثيقة كوبنهاغن ووثيقة بكين وغيرها، ان هناك منطلقات تحكم هذه العقلية واهتها مايلي:

أولاً: منطلق نظرية مالتوس القائلة بأن معدلات النمو الانساني هي اسرع من معدلات النمو الطبيعي للموارد والامكانيات في الطبيعة.

ثانياً: منطلق انه لا يمكن بل لا ينبغي ان توضع العقبات امام الاستجابة الحرة للفرايز الجنسية لأن ذلك يؤدي للكبت، والتمرد، والقلق، وبخالف حقوق الانسان.

ثالثاً: عدم الايمان بما يسمى بالقيم الانسانية او القيم الاخلاقية الاجتماعية، بل تصور ان توفر مثل هذه القيم في المجتمع يؤدي الى عدم الاستجابة للثقافة الغربية - على المستوى العالمي - ولذا فيجب العمل على محوها اجتماعياً لكي تفتح الشعوب امام عملية الغزو الثقافي الجامح وفرض التصورات الغربية لا على الازهان فحسب بل وحتى على القوانين الفرعية الاجتماعية في المجالات المدنية باعتبارها عملية ادخال لروح حقوق

الانسان في المجالات القانونية، وباعتبار الغرب قِيماً مزعوماً على حقوق الانسان هذه هي أخطر مراحل هذا الهجوم حتماً ..

رابعاً: الروح العلمانية التي واجه بها الغرب سلطة الكنيسة وتخلص من برائتها ليستجبه الاتجاه المادي ويصنع حضارته التي جمعت بين هذا الاتجاه والتقدم العلمي، ومن هنا فهو يتصور ان منهجه هذا هو الذي يجب ان ينفذ في شتى انحاء العالم. وهو بذلك يتحسس من كل ما هو ديني او يمت الى الدين بصلته، ومن هذه المنطلقات وامثالها جاء هذا التخطيط الرهيب ليعتمد الاسس التالية:

١ - تأييد التحرر الكامل من القيود الدينية وخصوصاً في المجال العائلي والاجتماعي.

٢ - تقليل النمو السكاني بشتى الوسائل، ومنها الاجهاض.

٣ - فرض المفاهيم الغربية عن حقوق الانسان على الساحات الفكرية والعملية

والقانونية.

٤ - التأكيد على فكرة العولمة الاجتماعية وتدخل الامم المتحدة في ثقافات

الشعوب أبنيتها الاجتماعية ونلاحظ ان الاسلام لا يعترف بمجمل هذه المنطلقات فالقرآن الكريم يؤكد ان الله تعالى اودع في الطبيعة كل ما يحتاجه الانسان (و هو امر يستنبطه لوجدان الانساني الذي يلاحظ كل هذا الانسجام والتخطيط في الكون).

ولكن الذي اوجد المشكلة في الواقع هو ظلم الانسان في توزيع المحصول الطبيعي

توزيعاً عادلاً، وكفره بأنعم الله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.

كما أن الفرائز هي دوافع عمياء صممت في وجود الانسان لتحقيق له المضي في

المسيرة ولكن تحت هداية عقلية وتخطيط تشريعي واقعي فلا يمكن ان يطلق لها العنان الا

تحولت الى جوامع هوجاء تعصف بالوجود الانساني، كما ان الايمان بالقيم الاخلاقية نابع

من الايمان بالله تعالى وهو مقتضى الفطرة الانسانية والوجدان ومن طلب ما عدا ذلك فقد

بخس الانسانية حقها واخرجها الى حيوانية عجماء ﴿اولئك كالانعام بل هم اضل﴾.

وأخيراً فإن الاسلام دين الحياة المترابطة ولا يمكن ان تنتظم الحياة الآ به، فالعلمانية مرفوضة جملةً وتفصيلاً، وعلى هذا الاساس فان النتائج التي اعتمدها هولاء مرفوضة ايضاً.

الآن هناك نقطة مهمة تجب ملاحظتها ايضاً وهي ان هناك بدائل مشروعة تطرح نفسها في البين فيجب توخيها وعدم اتخاذ الموقف السلبي الكامل، فمسألة تنظيم العائلة امر لاحظه الاسلام وسمح به بل وربما اوجبه اذا تطلبت المسيرة الاجتماعية ذلك نتيجة للظروف الطارئة. فاذا عاد النمو السكاني خطراً على منطقة ما وتخطيها - نتيجة عوامل لا يد للدولة الإسلامية فيها - كان من الممكن لولي الأمر ان يأمر بذلك كما يمكن للأفراد ان ينظموا المسيرة وفقاً لما يحقق المصلحة الاجتماعية، والأب والأم هنا احرار في مسألة التنظيم هذه. ولكن ذلك انما يتم بالطرق المشروعة وليس الاجهاض احدها قطعاً، فهو امر غير مسموح به الآ في الحالات النادرة كتعرض حياة الام للخطر او ابتلاء الجنين بمرض عضال غير قابل للعلاج مثلاً.

وحقوق الانسان بمعناها الحقيقي ضمنها الإسلام ويعمل على توفيرها للأفراد في اطار واقعي سليم.

و للإسلام مفهومه الخاص عن العولمة اذ يقيمه على اساس من الفطرة الانسانية وهي مشتركة بين افراد البشر لا تنمحي وان كانت آثارها قد تضعف وتقوى.

وعلى اي حال فينبغي التعامل بحذر وابعائية مع الوثيقة المطروحة والآ ابتلتنا بسلبياتها فرضاً وخسرنا ايجابياتها.

٤ - المشكلة التعليمية (التعليم للجنسين):

ليس للانسان ان يتصور تحفظاً للاسلام في مجال التعليم، فالاسلام دين العلم، وهو يحبذ تعليم الانسان في أية مرحلة كانت فلا مشكلة لدينا في تعليم الانسان حقوقه الفردية والاجتماعية ولا مانع مطلقاً من كشف الحقائق امام الانسان.

انما الإشكال يكمن في ان يُستغل التعليم واساليبه لتحقيق اهداف لا انسانية وحيثذ يقف الاسلام ضد هذا الاستغلال.

و التعليم بمسائل الجنس والعلاقة الجنسية وآثارها من الامور الطبيعية، للتوفي من الآثار السلبية للجهل، وللتخطيط للاشباع الحكيم، وتحقيق هدف الخلقة الانسانية في ضمان استمرار النوع البشري، ليقوم باعمار الارض وبناء المجتمع الصالح، وتنظيم العلاقات الاجتماعية، وكذلك لاشباع حاجته الجنسية الطبيعية والتمتع بالحياة.

كل ذلك امر طبيعي، وطبيعي ان يدعو له الاسلام ويعبذه، الا ان الخطر يكمن في عملية الاستغلال، ذلك لأنه يمس جانباً حساساً مشتتلاً في حياة الانسان وخصوصاً الانسان الشاب ومن هنا يأتي عنصر الاستغلال الامر الذي يدعو الى الاحتياط، ومن هنا ايضاً اصّر الوفد الاسلامي الايراني في كل هذه اللقاءات على أن يكون التعليم في السن المناسبة تحت اشراف الوالدين مستهدفاً الحيلولة دون الانتهاء الى نتائج سلبية فردية أو اجتماعية، جسدية أو روحية. ومن هنا فان المطلوب ان توضع خطة حكيمة لتعليم اولادنا وبناتنا ما يحتاجون اليه من معلومات ترتبط بهذا الجانب، وأحكام هذا الباب متناثرة في أبواب فقهية متعددة مثل الطهارة، والنكاح والعقوبات وغيرها.

اما التستر على الامر بحجة الاستحياء، وعدم هتك الاسرار فهو الى حد ما طبيعي ولكن لا يعني ان لا تنقل المعلومات اللازمة لتوقعهم او نعرضهم للوقوع في وهدة الخطيئة أو القلق.

٥ - مشكلة الاجهاض:

اخذت هذه المشكلة وقتاً كبيراً من مؤتمر القاهرة حتى امكن التوصل الى حل وسط في البين.

ف هناك بعض الدول التي تبيح الاجهاض في قوانينها الداخلية بشكل طبيعي، وهناك الاتجاه الآخر الذي توفده الكنيسة وهي تحرم اية عملية اجهاض مطلقاً بل أي عملية

تنظيم للنسل وتخطيط للأسرة من خلال اقراص منع الحمل وامثالها اللهم إلا ما كان من قبيل التخطيط للمقاربة الجنسية في الاوقات التي يقل فيها احتمال انعقاد النطفة كـبعض الأيام في الشهر.

وهناك الاتجاه الاسلامي الوسط فهو يمانع فيها ويحرم القيام بالاجهاض منذ انعقاد النطفة ولا مانع من القيام بكل عمل يقف بوجه هذا الانعقاد كالعزل الذي أحله رسول الله ﷺ لأصحابه.

كما لا يمانع من الاجهاض اذا تعرضت حياة الام للخطر المحقق او ابتلي الجنين بمرض عضال لا يقبل العلاج - على بعض الآراء طبعاً..

وعلى أي حال فيجب ان لا يحبذ هذا العمل ولا يعتبر وسيلة لتنظيم النسل مطلقاً. ولكن اذا تم السماح لهذه العملية شرعاً فيجب ان يتم بالطرق الصحيحة المأمونة بلا ريب.

كما ان الاسلام يحرم مطلقاً ان تقوم الأم بهذه العملية لعدم الرغبة في الانجاب، او لوجود بعض النتائج السلبية، الاقتصادية والاجتماعية.

ان الجنين مهما كان السبب في تكونه (حتى ولو كان ذلك محرماً) إنسان محترم له حق الحياة ولا يجوز الاعتداء عليه ويجب توفير كل الظروف الملائمة لتكامله وولادته صحيحاً سالماً.

فهرس الموضوعات

- ٥ المقدمة
٦ مؤتمر القاهرة

القسم الاول

حول جلسات المؤتمر ونشاط الوفد الاسلامي الإيراني فيه

- ١١ تقرير مختصر عن حضور وفد الجمهورية الاسلامية الإيرانية في المؤتمر
١٣ الهدف الاساسي من السفر
١٤ مجالات النشاط
١٥ النتائج المهمة للنشاطات
١٥ اولاً - تصحيح الوثيقة
١٩ ثانياً - طرح المواقف التقدمية للجمهورية الاسلامية الإيرانية
٢٠ ثالثاً - الاستفادة من الامكانيات الاعلامية
٢٠ رابعاً - العلاقة الوثيقة مع شعب مصر
٢١ خامساً - محادثات مع المنظمات الدولية
٢١ سادساً - تقوية الاتصال مع المنظمات غير الحكومية
٢٢ نص خطاب رئيس الوفد الإيراني في المؤتمر

٥٣٠	المؤتمر الدولي للسكان والتنمية
٢٤	١ - مسألة الإجهاد
٢٤	٢ - الصحة الجنسية والتناسلية
٢٥	٣ - التثقيف وتقديم معلومات الصحة الجنسية والتناسلية
٢٥	٤ - المصادر المالية الدولية
٢٨	نص التعليق الذي ألقاه رئيس الوفد في الجلسة الختامية
٢٩	تقرير آخر عن الجلسات غير الرسمية للمؤتمر
٣٠	الف - النقاط الإيجابية
٣٠	باء - النقاط السلبية

القسم الثاني

التقرير الرسمي الذي أعدته منظمة الأمم المتحدة

٣٧	القرارات التي اتخذها المؤتمر
٣٩	القرار الأول: برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية
٤٣	الفصل الأول: الدياجة
٥٣	الفصل الثاني: المبادئ
٦١	الفصل الثالث: أوجه الترابط بين السكان والنمو الاقتصادي المطرد والتنمية المستدامة
٦٣	أ - ادماج الاستراتيجيات السكانية والانمائية
٦٣	أساس العمل
٦٤	الأهداف
٦٥	الإجراءات
٦٦	باء - السكان والنمو الاقتصادي المطرد والفقير
٦٦	أساس العمل
٦٨	الهدف

٥٣١ فهرس الموضوعات
٦٨ الإجراءات
٧٠ جيم - السكان والتنمية
٧٠ أساس العمل
٧١ الاهداف
٧١ الإجراءات
٧٣ الفصل الرابع: المساواة بين الجنسين والانصاف وتمكين المرأة.
٧٥ ألف - تمكين المرأة ومركزها.
٧٥ أساس العمل
٧٦ الأهداف
٧٧ الإجراءات
٨٠ باء - الطفلة
٨٠ الأهداف
٨٠ أساس العمل
٨١ الاجراءات
٨٢ جيم - مسؤوليات الذكور ومشاركتهم
٨٢ أساس العمل
٨٣ الهدف
٨٣ الاجراءات
٨٥ الفصل الخامس: الاسرة وأدوارها وحقوقها وتكوينها.
٨٧ ألف - تنوع هيكل الاسرة وتكوينها.
٨٧ أساس العمل
٨٨ الاهداف
٨٨ الاجراءات

٨٩	باء - تقديم الدعم الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة
٨٩	أساس العمل
٩٠	الهدف
٩٠	الاجراءات
٩٣	الفصل السادس: النمو السكاني والهيكل السكاني
٩٥	ألف - معدلات الخصوبة والوفيات والنمو السكاني
٩٥	أساس العمل
٩٦	الهدف
٩٦	الاجراءات
٩٧	باء - الاطفال والشباب
٩٧	أساس العمل
٩٨	الأهداف
٩٨	الاجراءات
١٠٠	جيم - كبار السن
١٠٠	أساس العمل
١٠١	الهدف
١٠١	الاجراءات
١٠٢	دال - السكان الاصليون
١٠٢	أساس العمل
١٠٣	الأهداف
١٠٤	الاجراءات
١٠٤	هاء - المعوقون
١٠٤	أساس العمل

٥٣٣ فهرس للموضوعات
١٠٥ الأهداف
١٠٥ الاجراءات
١٠٧ الفصل السابع: الحقوق الانجابية والصحة الانجابية
١٠٩ ألف - الحقوق الانجابية والصحة الانجابية
١٠٩ أساس العمل
١١١ الأهداف
١١١ الاجراءات
١١٤ باء - تنظيم الاسرة
١١٤ أساس العمل
١١٥ الأهداف
١١٦ الاجراءات
	جيم - الامراض المنقولة بالاتصال الجنسي والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية
١٢٠
١٢٠ أساس العمل
١٢١ الهدف
١٢١ الاجراءات
١٢٢ دال - النشاط الجنسي البشري والعلاقات بين الجنسين
١٢٢ أساس العمل
١٢٢ الأهداف
١٢٣ الاجراءات
١٢٤ هاء - المراهقون
١٢٤ أساس العمل
١٢٥ الأهداف

.....	٥٣٤	المؤتمر الدولي للسكان والتنمية
.....	١٢٥	الاجراءات
.....	١٢٩	الفصل الثامن: الصحة ومعدلات الاعتلال والوفيات
.....	١٣١	ألف - الرعاية الصحية الأولية وقطاع الرعاية الصحية
.....	١٣١	أساس العمل
.....	١٣٢	الأهداف
.....	١٣٣	الاجراءات
.....	١٣٥	باء - بقاء الطفل وصحته
.....	١٣٥	أساس العمل
.....	١٣٧	الأهداف
.....	١٣٧	الاجراءات
.....	١٣٩	جيم - صحة المرأة والامومة السالمة
.....	١٣٩	أساس العمل
.....	١٤٠	الأهداف
.....	١٤١	الاجراءات
.....	١٤٣	دال - الاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب (الايدز)
.....	١٤٣	أساس الاجراءات
.....	١٤٤	الأهداف
.....	١٤٥	الاجراءات
.....	١٤٩	الفصل التاسع: التوزيع السكاني والتحضر والهجرة الدولية
.....	١٥١	ألف - التوزيع السكاني والتنمية المستدامة
.....	١٥١	أساس العمل
.....	١٥٢	الأهداف

٥٣٥ فهرس الموضوعات
١٥٢ الاجراءات
١٥٤ باء - النمو السكاني في التجمعات الحضرية الضخمة
١٥٤ أساس العمل
١٥٥ الهدف
١٥٥ الاجراءات
١٥٦ جيم - المشردون داخلياً
١٥٦ أساس العمل
١٥٧ الهدف
١٥٧ الاجراءات
١٥٩ الفصل العاشر الهجرة الدولية
١٦١ ألف - الهجرة الدولية والتنمية
١٦١ أساس العمل
١٦٢ الأهداف
١٦٢ الاجراءات
١٦٤ باء - المهاجرون المسجلون
١٦٤ أساس العمل
١٦٦ الاجراءات
١٦٧ جيم - المهاجرون غير المسجلين
١٦٧ أساس العمل
١٦٨ الأهداف
١٦٨ الاجراءات
١٦٩ دال - اللاجئون وملتمسو اللجوء والمشردون
١٦٩ أساس العمل

الأهداف	١٧٠
الاجراءات	١٧٠
الفصل العادي عشر: السكان والتنمية والتعليم	١٧٣
ألف - التعليم والسكان والتنمية المستدامة	١٧٥
أساس العمل	١٧٥
الأهداف	١٧٦
الاجراءات	١٧٧
باء - الاعلام والتثقيف والاتصال في مجال السكان	١٧٨
أساس العمل	١٧٨
الأهداف	١٨٠
الإجراءات	١٨١
الفصل الثاني عشر: التكنولوجيا والبحث والتطوير	١٨٥
ألف - جمع البيانات الاساسية وتحليلها ونشرها	١٨٧
أساس العمل	١٨٧
الأهداف	١٨٨
الاجراءات	١٨٨
باء - بحوث الصحة الانجابية	١٩٠
أساس العمل	١٩٠
الأهداف	١٩١
الاجراءات	١٩١
جيم - البحوث الاقتصادية والاجتماعية	١٩٣
أساس العمل	١٩٣
الأهداف	١٩٤

٥٣٧ فهرس لموضوعات
١٩٤ الاجراءات
١٩٧ الفصل الثالث عشر: الاجراءات الوطنية
١٩٩ ألف - السياسات وخطط العمل الوطنية
١٩٩ أساس العمل
٢٠٠ الأهداف
٢٠٠ الاجراءات
٢٠١ باء - ادارة البرامج وتمتية الموارد البشرية
٢٠١ أساس العمل
٢٠١ الأهداف
٢٠٢ الاجراءات
٢٠٣ جيم - تعبئة الموارد وتوزيعها
٢٠٣ أساس العمل
٢٠٨ الهدف
٢٠٩ الاجراءات
٢١١ الفصل الرابع عشر: التعاون الدولي
٢١٣ ألف - مسؤوليات الشركاء في التنمية
٢١٣ أساس العمل
٢١٤ الأهداف
٢١٥ الاجراءات
٢١٦ باء - نحو التزام جديد بالتمويل في مجال السكان والتنمية
٢١٦ أساس العمل
٢١٧ الأهداف
٢١٧ الاجراءات

٢٢١ الفصل الخامس عشر: المشاركة مع القطاع غير الحكومي
٢٢٣ ألف - المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية والدولية
٢٢٣ أساس العمل
٢٢٥ الهدف
٢٢٥ الاجراءات
٢٢٧ باء - القطاع الخاص
٢٢٧ أساس العمل
٢٢٨ الأهداف
٢٢٨ الاجراءات
٢٣١ الفصل السادس عشر: متابعة أعمال المؤتمر
٢٣٣ ألف - الأنشطة على الصعيد الوطني
٢٣٣ أساس العمل
٢٣٤ الهدف
٢٣٥ الاجراءات
٢٣٦ باء - الأنشطة على الصعيدين دون الاقليمي والاقليمي
٢٣٦ أساس العمل
٢٣٦ الهدف
٢٣٦ الاجراءات
٢٣٧ جيم - الأنشطة على الصعيد الدولي
٢٣٧ أساس العمل
٢٣٨ الأهداف
٢٣٨ الاجراءات
٢٤١ الهوامش

القسم الثالث

المواقف الإعلامية من المؤتمر

- ٢٤٨ ١- لماذا المؤتمر
- ٢٥٥ مكاسب وخسائر في التوازن بين السكان والموارد
- ٢٥٧ النمو السكاني والنمو الاقتصادي
- ٢٦٠ توزيع الموارد والاستثمارات وتوزيع السكان
- ٢٦٣ براهين واقعية ضد مالتوس
- ٢٦٤ اتفاق القادة الروحيين
- ٢٦٦ المحرمات الإفريقية
- ٢٧٢ ٢- أهداف المؤتمر
- ٢٧٢ تصريحات حجة الاسلام والمسلمين التسخيري حول مؤتمر السكان والتنمية
- ٢٧٨ ٣- المشاركة في المؤتمر
- ٢٧٨ شاركنا لتعديل الوثيقة
- ٢٨٢ نحبي حضور إيران
- ٢٨٥ ٤- مقاطعة المؤتمر
- ٢٨٨ مشاركة غير رسمية
- ٢٨٩ حساسية الاوضاع الداخلية
- ٢٨٩ رجال ضد الاجهاض؟!
- ٢٩٠ محاولة ثانية
- ٢٩٣ ٥- إيران في المؤتمر
- ٢٩٣ موقف ايران من مؤتمر السكان والتنمية
- ٣٠٤ إيران والمؤتمر

٥٤٠المؤتمر الدولي للسكان والتنمية
٣٠٩ دور الوفد الإيراني في تغيير وثيقة مؤتمر السكان والتنمية
٣١٢ الاصلاحات التي اجريت في الوثيقة تحقق رأي الدول الإسلامية
٣١٢ حوار مع رئيس الوفد الإيراني في مؤتمر القاهرة
٣٢٤ الدول الإسلامية والمؤتمر
٣٢٤ ٦- المسلمون والدول الإسلامية والمؤتمر
٣٢٨ لاتراجع عن فتوى سلمان رشدي
٣٣٠ مفهوم الاعتدال والتشدد
٣٤٠ صوت معارض
٣٤٢ الإجهاض
٣٤٢ الاقتران!
٣٤٣ الأسرة
٣٤٣ الجنس!!
٣٤٣ الزواج!
٣٤٤ الميراث!
٣٤٧ الازهر يدعو الدول إلى رفض المشروع
٣٥٠ مصر تعارض الاجهاض
٣٥١ تعديل في الوثيقة
٣٥٢ الإسلام والميراث
٣٥٦ بيان حول مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة
٣٥٨ جوهر القضية
٣٦٠ موقفان تقيضان
٣٦٢ نجاح باطنه المذاب
٣٦٨ شبهة مالتوسية جديدة؟

٥٤١ فهرس لموضوعات
٣٧١ العالم.. وثقافة الغرب
٣٧٢ خلاف الثقافات والرؤى الدينية
٣٧٤ الجنس .. تعليم وتهذيب
٣٧٦ العلاقة بين الرجال والنساء
٣٧٨ تعديل الموقف من الإجهاض
٣٧٨ حق المرأة في الإرث
٣٧٩ سليات الوثيقة الختامية
٣٨٠ الزواج المبكر نعمة لا تقمة
٣٨١ الوثيقة ليست خاصة بأهل دين أو ثقافة معينة
٣٨٢ لا تحسبوه شراً لكم
٣٨٣ تحديات اقتصادية واجتماعية
٣٨٤ ٧-الديانات الأخرى والمؤتمر (المسيحية، اليهودية، البوذية)
٣٨٨ معارك الفاتيكان في المؤتمر
٣٨٩ الرد على بيان الفاتيكان
٣٩١ استيراد التكنولوجيا
٣٩٧ ٩-مواقف متفاوتة
٤٠١ المصادر
٤٠٧ خيار صعب
٤٠٩ من المسؤول
٤١٨ التغيرات العالمية اضررت اقتصاد كويا
٤١٩ الإمارات: لا خير في مال لا يسخر لخدمة الإنسان
٤١٩ المعجز تحترم الاخلاق وتعترف باختلاف الثقافات
٤١٩ النمسا: المرأة أول ضحايا الانفجار السكاني

.....	٥١٢
المؤتمر الدولي للسكان والتنمية	
البرازيل: للأسرة حق سيادي في تحديد عددها	٤٢٠
بنما: لكل دولة حق تطبيق ما يتلاءم مع قيمها	٤٢٠
١٠- رأي المرأة في المؤتمر	٤٢٢
اللاجئون والفقراء	٤٢٨
١١- الدول الغربية والمؤتمر	٤٣٧
سبب المشكلة السكانية	٤٣٨
الثقافة الجنسية	٤٣٩
تنظيم الأسرة الإيرانية	٤٣٩
١٢- أمؤتمر للسكان أم محاربة للأديان؟	٤٤٢
١٣- من أجل المستقبل الأفضل	٤٤٧
١٤- الغرب والعالم	٤٥٢
١٥- من نتائج المؤتمر	٤٦٧
بعيداً عن السكان والتنمية	٤٧٦
الفشل في تحدي الاسلام	٤٧٧
العالم الإسلامي لا يمثل كل العالم الثالث	٤٨٢
القسم الرابع: حول جلسات المؤتمر ونشاط الوفد الاسلامي الإيراني فيه	٤٩٩
المقدمة	٥٠١
تقرير عن المؤتمر العالمي للسكان والتنمية في القاهرة	٥٠١
الف - النقاط الايجابية	٥٠٦
ب - النقاط السلبية	٥٠٦
تقرير عن المجمع الدولي لمتابعة تنفيذ وثيقة القاهرة في لاهاي تحت عنوان: (وثيقة القاهرة + ٥ سنوات)	٥١٦
مشاكل حساسة	٥٢٣

٥١٣ فهرس للموضوعات
٥٢٣ ١ - مشكلة الشباب
٥٢٣ ٢ - مشكلة المرأة
٥٢٤ ٣ - المشكلة السكانية وحقوق الانسان
٥٢٦ ٤ - المشكلة التعليمية (التعليم للجنسين)
٥٢٧ ٥ - مشكلة الاجهاض
٥٢٩ فهرس الموضوعات

